عِلْمُ المعاني - عِلْمُ البيانِ - عِلْمُ البديع

كيف تُتقن البلاغة؟

التَّطبيقُ مِنَ القُرآنِ الكَريمِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ والشِّعْرِ العربيِّ

كتبه

أحمد إسكندر



دار اللؤلؤة

للنشر والتوزيع

المنصورة - مصر

عِلْمُ المَعَانِي - عِلْمُ البَيَانِ - عِلْمُ البَدِيعِ

كيف تتقن البلاغة؟

التَّطبِيقُ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالشِّعْرِ العَرَبِيِّ



الطبعة السابعة

٢٠٢٤ م - ١٤٤٥هـ

رقم الإيداع : 4153 /2024



@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

01007868983 - 0502357979

عِلْمُ المَعَانِي - عِلْمُ البَيَانِ - عِلْمُ البَدِيعِ

كيف تتقن البلاغة ؟

التَّطْبِيقُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ

كتبه
أحمد إسكندر

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - عَبْدِهِ، وَرَسُولِهِ الصَّادِقِ النَّاصِحِ الْأَمِينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا كِتَابٌ جَمَعْتُ فِيهِ دُرُوسَ البَلَاغَةِ بِطَرِيقَةٍ جَدْوَلِيَّةٍ مُبَسَّطَةٍ، واسْتَدْلَلْتُ عَلَى كُلِّ دَرْسٍ بِآيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ وَالشِّعْرِ العَرَبِيِّ، وَكُلُّ دَرْسٍ لَخَّصْتُهُ فِي خَرِيطَةٍ ذِهْنِيَّةٍ؛ لِيَكُونَ سَهْلَ المُطَالَعَةِ قَرِيبًا لِلذِّهْنِ، وَقَسَّمْتُهُ إِلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ: الفَصْلُ الأَوَّلُ: عِلْمُ المَعَانِي وَالفَصْلُ الثَّانِي: عِلْمُ البَيَانِ وَالفَصلُ الثَّالِثُ: عِلْمُ البَدِيعِ، وَالفُصُولُ تَنْقَسِمُ إِلَى مَبَاحِثَ، واشْتَمَلَ الكِتَابُ عَلَى تَدْرِيبَاتٍ تَطْبِيقِيَّةٍ عَلَى كُلِّ دَرْسٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ وَالشِّعْرِ العَرَبِيِّ مُجَابٌ عَنْهَا، وَقَدْ رَأَيْتُ بِدَافِعِ الْمَسْؤُولِيَّةِ أَنْ أَضَعَ هَذَا الْكِتَابَ؛ لِيَكُونَ عِلْمًا وَاضِحًا وَسَهْلًا وَعَوْنًا لِطُلَّابِ العِلْمِ الأَعِزَّاءِ خِدْمَةً لِلُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي كَرَّمَهَا اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ وَذَلِكَ لِاعْتِقَادِي أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وِعَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَسَلَكْتُ فِي كِتَابِي: (كَيْفَ تُتْقِنُ البَلَاغَةَ؟) مَنْهَجَيْنِ: مَنْهَجًا نَظَرِيًّا، وَمَنْهَجًا تَطْبِيقِيًّا.

فَإِذَا كَانَ النَّحْوُ يَتَنَاوَلُ الأُسْلُوبَ مِنْ نَاحِيَةِ ضَبْطِ أَوَاخِرِ الكَلِمَاتِ وَتَرْكِيبِ الجُمَلِ، وَالصَّرْفُ يَتَنَاوَلُ بِنْيَةَ الكَلِمَةِ وَمَا يُصِيبُهَا مِنْ حَذْفٍ أَوْ قَلْبٍ أَوْ إِبْدَالٍ أَوْ صِحَّةٍ أَوْ إِعْلَالٍ، فَالْبَلَاغَةُ تَجْعَلُ الكَلَامَ دَالًّا عَلَى المُرَادِ بِدِقَّةٍ وَوُضُوحٍ وَتَتَنَاوَلُ الذَّوْقَ وَفَصَاحَةَ الكَلَامِ وَمَا يَتَحَقَّقُ فِي الأُسْلُوبِ مِنْ قِيَمٍ جَمَالِيَّةٍ وَفَنِّيَّةٍ.

أحمد إسكندر

غفر الله له ولوالديه


خَرِيطَةٌ ذِهْنِيَّةٌ لِكِتَابِ:
كَيْفَ تُتْقِنُ البَلَاغَةَ؟
يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ:
- عِلْمِ المَعَانِي:
- هُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ اللَّفْظِ العَرَبِيِّ الَّتِي بِهَا يُطَابِقُ مُقْتَضَى الحَالِ.
يَنْقَسِمُ إِلَى خَمْسَةِ مَبَاحِثَ:
1- الخَبَرُ وَالإِنْشَاءُ:
2- أَحْوَالُ المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ:
3- القَصْرُ:
4- الفَصْلُ وَالوَصْلُ:
5- الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالمُسَاوَاةُ:
- عِلْمِ البَيَانِ:
- هُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ إِيرَادُ المَعْنَى الوَاحِدِ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي وُضُوحِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.
يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَبَاحِثَ:
1- التَّشْبِيهُ:
2- المَجَازُ:
(مَجَازٌ مُرْسَلٌ - مَجَازٌ عَقْلِيٌّ - اسْتِعَارَةٌ)
3- الكِنَايَةُ:
- عِلْمِ البَدِيعِ:
- هُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الكَلَامِ، بَعْدَ رِعَايَةِ تَطْبِيقِهِ عَلَى مُقْتَضَى الحَالِ وَوُضُوحِ الدَّلَالَةِ.
يَنْقَسِمُ إِلَى مَبْحَثَيْنِ:
1- المُحَسِّنَاتُ المَعْنَوِيَّةُ:
2- المُحَسِّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ:

تَمْهِيدٌ:

البَلَاغَةُ وَالفَصَاحَةُ

شرح الكتاب كاملًا على اليوتيوب:



أو اكتب على اليوتيوب:

شرح كتاب كيف تتقن البلاغة

البَلَاغَةُ

لُغَةً:

- الوُصُولُ والانْتِهَاءُ.

اصْطِلَاحًا:

- مُطَابَقَةُ الكَلَامِ لِمُقْتَضَى الحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ.

التَّوْضِيحُ:

أَمَّا (الحَالُ) فَهُوَ مَا يُسمَّى بـ(السِّيَاقِ) أوِ (المَوْقِفِ) أوِ (المَقَامِ)، وكمَا يُقالُ: «لكلِّ مَقامٍ مَقالٌ»

- وما يُخَاطَبُ بِهِ الحَزِينُ لَا يُخَاطَبُ بِهِ المَسْرُورُ، فَإِنْ رَأَيْتَ إِنْسَانًا غَضْبَانَ فلَنْ تُخَاطِبَهُ بِمَا يَزِيدُهُ غَضَبًا، وَإِنَّمَا تُخَاطِبُهُ بِمَا يَقْتَضِيهِ حَالُهُ.

- وَإِنْكَارُ المُخَاطَبِ لِأَمْرٍ مَا يَقْتَضِي أَنْ تُخَاطِبَهُ بِمَا يَقْتَضِيهِ الحَالُ وَهُو (التَّأْكِيدُ)، فَإِذَا خَلَا الكَلَامُ مِنَ التَّأْكِيدِ لَمْ يَكُنْ بَلِيغًا.

- وَالشَّاعِرُ فِي مَقَامِ الفَخْرِ، وَهُوَ مَقَامٌ يَسْتَدْعِي ذِكْرَ فَضَائِلِهِ وَأَمْجَادِ قَوْمِهِ وَهُوَ مَقَامٌ يَسْتَدْعِي الإِطْنَابَ، أَيْ: (بَسْطَ الكَلَامِ) فَإِذَا أَوْجَزَ الشَّاعِرُ لَمْ يَكُنْ بَلِيغًا.

- وَهَذَا مَا يُسَمَّى بـ (مُطَابَقَةِ الكَلَامِ لِمُقْتَضَى الحَالِ).

- وَالخُلَاصَةُ:

أَنَّ البَلَاغَةَ وَصْفٌ لِلْكَلَامِ وَالمُتَكَلِّمِ، وَأَنَّ الكَلَامَ البَلِيغَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مُلَائِمًا لِلْمَقَامِ، وَتَكُونُ كَلِمَاتُهُ كُلُّهَا فَصِيحَةً.

وَسُمِّيتِ البَلَاغَةُ بَلَاغَةً:

- لِأَنَّهَا تُنْهِي المَعْنَى إِلَى قَلْبِ السَّامِعِ فَيَفْهَمُهُ.

الفَصَاحَةُ

لُغَةً:

- البَيَانُ والظُّهُورُ.

اصْطِلَاحًا:

- عِبَارَةٌ عَنِ الأَلْفَاظِ الظَّاهِرَةِ المَعْنَى المُتَبَادَرَةِ إِلَى الفَهْمِ المَأْلُوفَةِ الاسْتِعْمَالِ عِنْدَ العَرَبِ.

- وَ تَكُونُ وَصْفًا لِلْكَلِمَةِ وَالكَلَامِ وَالمُتَكَلِّمِ، فَيُقَالُ: كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ، وَكَلَامٌ فَصِيحٌ، وَمُتَكَلِّمٌ فَصِيحٌ.

وَيُمْكِنُ أَنْ نُقَسِّمَ الفَصَاحَةَ إِلَى:

الكَلِمَةِ الفَصِيحَةِ:	الكَلَامِ الفَصِيحِ:	المُتَكَلِّمِ الفَصِيحِ:
- إِذَا كَانَتْ مُرَكَّبَةً مِنْ حُرُوفٍ مُنسجِمةٍ، وَلَيْسَتِ الكَلمةُ بِغَرِيبَةٍ عَنِ الأَسْماعِ، ولا مُخالِفَةٍ لِلُّغَةِ والقَواعِدِ. **وَيُشْتَرَطُ لِفَصَاحَةِ الكَلِمَةِ أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنْ:** 1 - تَنافُرِ الحُروفِ. 2 - غَرابةِ اللَّفظِ. 3 - مُخالَفَةِ القِياسِ.	- إِذَا كَانَ فِي أَلْفَاظِهِ سَلَاسَةٌ وَفِي مَعَانِيهِ وُضُوحٌ وَخُلُوٌّ مِنَ التَّعْقِيدِ. **يُشترطُ في الكَلامِ الفَصيحِ أَنْ يَكُونَ خَاليًا مِنْ:** 1 - ضَعْفِ التَّأْليفِ والتَّركيبِ. 2 -التَّنافُرِ بَيْنَ الكلماتِ مُجتمِعَةً. 3 - التَّعقيدِ اللَّفظيِّ والمَعنويِّ.	- وَهِيَ مَلَكَةٌ يَقْتَدِرُ بِهَا المُتَكَلِّمُ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ المَقصودِ بِلفْظٍ فَصِيحٍ دُونَ تَلَعْثُمٍ أَوْ تَلَكُّؤٍ فِي أَيِّ غَرَضٍ كَانَ.

شُرُوطُ فَصَاحَةِ الكَلِمَةِ

أَوَّلًا: أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنْ تَنَافُرِ الحُرُوفِ:

- أَيْ لَا تَكُونُ الكَلِمَةُ ثَقِيلَةً عَلَى السَّمْعِ، وَلَا صَعْبَةً عَلَى اللِّسَانِ.

- **كقولِ أعْرَابِيٍّ سُئِلَ عَنْ نَاقَتِهِ،** فقَالَ: "تَرَكْتُهَا تَرْعَى الهُعْخُعَ" (1)

- **كقولِ امرِئِ القَيسِ:** غدائِرُه مُسْتَشْزِراتٌ (2) إلى العُلا تَضِلُّ العِقاصُ في مُثنًّى وَمُرْسَلِ

الكَلِمَةُ:	التَّوْضِيحُ:
الهُعْخُعَ	فِي تَوَالِي تِلْكَ الحُرُوفِ الحَلْقِيَّةِ تَنَافُرٌ شَدِيدٌ؛ إِذْ لا نَسْتَطِيعُ النُّطْقَ بالأَحْرُفِ الهَاءِ وَالعَيْنِ والخَاءِ؛ وَلِهَذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ غَيْرَ فَصيحةٍ؛ لِصُعوبةِ النُّطقِ بِهَا.
مُسْتَشْزِراتٌ	فِيهَا ثِقَلٌ وَتَنَافُرٌ؛ لاجْتِمَاعِ أَحْرُفٍ مَهْمُوسَةٍ وَهِيَ السِّينُ وَالتَّاءُ وَالشِّينُ والزَّايُ بَعْدَهُمْ وهيَ مَجْهُورَةٌ؛ وَلِهَذا كَانَتِ الكَلِمَةُ غَيْرَ فَصيحةٍ؛ لِصُعوبةِ النُّطقِ بِهَا.

ثَانِيًا: أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنَ الغَرَابَةِ:

- أَيْ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ عَلَى الأَسْمَاعِ، وَتَحْتَاجَ إِلَى البَحْثِ عَنْهَا فِي المَعَاجِمِ وَكُتُبِ اللُّغَةِ.

- **كَقَوْلِ بَعْضِ النُّحَاةِ:** «ما لَكُم تَكَأْكَأْتُمْ عليَّ كَتَكَأْكُئِكُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ، افْرَنْقِعُوا عنِّي».

الكَلِمَة:	التَّوْضِيحُ:
تَكَأْكَأْتُم تَكَأْكُئِكُم افْرَنْقِعُوا	الكَلِمَاتُ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ عَلَى الأَسْمَاعِ، وَتَحْتَاجُ إِلَى البَحْثِ عَنْهَا فِي المَعَاجِمِ وَكُتُبِ اللُّغَةِ لِمَعْرِفَةِ مَعَانِيهَا؛ وَلِهَذَا كَانَتِ الكَلِمَاتُ غَيْرَ فَصِيحَةٍ. وَالمَعْنَى: اجْتَمَعْتُمْ حَوْلِي كَاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى مَجْنُونٍ، انْصرِفُوا عَنِّي.

(1)- (الهُعْخُعَ) اسمٌ لِنَبَاتٍ.   (2) - أَيْ: مَرْفُوعَاتٌ

- أَوْ أَنْ يَكُونَ لِلْكَلِمَةِ أَكثَرُ مِنْ مَعْنًى، وَلَا يَسْتَطِيعُ القَارِئُ أَوِ السَّامِعُ أَنْ يُحَدِّدَ المَقْصُودَ مِنهما.

- **كقولِ العَجّاجِ:** ومُقلةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجا وَفَاحِمًا ومَرْسِنًا مُسَرَّجا

الكَلِمَةُ:	التَّوْضِيحُ:
مُسرَّجا	اخْتُلفَ فِي المُرادِ مِن "مُسرَّجا"؛ هَلِ المُرادُ مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ قولِهم للسُّيوفِ "سُرَيْجِيَّةٌ"؛ يُريدُ أنَّ أَنْفَهُ فِي الاسْتِواءِ والدِّقَّةِ مِثْلُ السَّيفِ، أَمِ المُرادُ مِنْهُ النُّورُ والبَهَاءُ؛ كَقَوْلِهِمْ: سَرَّجَ اللهُ وَجْهَهُ. - لِلْكَلِمَةِ أَكثَرُ مِنْ مَعْنًى، وَلَا يَسْتَطِيعُ القَارِئُ أَوِ السَّامِعُ أَنْ يُحَدِّدَ المَقْصُودَ مِنهما؛ وَلِهَذَا كَانَتِ الكَلِمَاتُ غَيْرَ فَصِيحَةٍ.

ثَالِثًا: أَلَّا تَكُونَ الكَلِمَةُ مُخَالِفَةً لِلْقِيَاسِ:

- أنْ يُخَالِفَ المُتَكَلِّمُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ، بِأَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ شَاذَّةً، أَي: تُخَالِفُ قَوَاعِدَ الصَّرْفِ.

- **كقولِ أبي النَّجمِ:** الحمْدُ للهِ العَليِّ الأجلَلِ أنتَ مَليكُ النَّاس رَبًّا فَاقْبَلِ

التَّوْضِيحُ: عَدَمُ الفَصَاحَةِ هُنَا فِي فَكِّ إدْغَامِ "الأَجْلَلِ"، وَالقَاعِدَةُ فِي مِثْلِهِ أَنْ يُضَعَّفَ، مِثلَ: (الأَشَدِّ، الأَعَزِّ، الأَعَمِّ)، فَكَانَ القِيَاسُ فِيهَا: "الأَجَلِّ"

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** وإذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأيتَهم خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصارِ

التَّوْضِيحُ: عَدَمُ الفَصَاحَةِ هُنَا فِي: (نَوَاكِس) جَمْعٌ لـ(نَاكِس) عَلَى وَزْنِ (فَوَاعِل) وَهَذَا الجَمْعُ مُخَالِفٌ لِلْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ (نَاكِس) وَصفٌ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل)، وَالقِيَاسُ: (نَاكِسِينَ).

فَتُجْمَعُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالمُؤَنَّثِ.

- أَمَّا الجَمْعُ عَلَى (فَوَاعِل) فالقِيَاسُ فِيهِ:

- لِلْمُؤَنَّثِ العَاقِلِ كـ (فَاطِمَة = فَوَاطِم). - أوِ المُذَكَّرِ غَيْرِ العَاقِلِ كـ (كَاهِل = كَوَاهِل).

- وَكَقَوْلِ المُتَنَبِّي: فإن يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سيفًا لِدَوْلَةٍ فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُول

التَّوْضِيحُ: عَدَمُ الفَصَاحَةِ هُنَا فِي: (بُوقَات) جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ، وَالقِيَاسُ أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، فَنَقُولُ: (أَبْوَاق) عَلَى وَزْنِ: (أَفْعَال). [1]

([1])- لَيْسَتْ كُلُّ مُخَالَفَةٍ عَدَمَ فَصَاحَةٍ، بَلِ المُخَالَفَةُ الَّتِي يَقِلُّ اسْتِعْمَالُهَا هِيَ المُخِلَّةُ بِالفَصَاحَةِ، أَمَّا إِنْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فَلَا يَضُرُّ ذَلِكَ فِي الفَصَاحَةِ شَيْئًا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ...﴾ [المجادلة: 19]

التَّوْضِيحُ: (اسْتَحْوَذَ) الوَاوُ تَحَرَّكَتْ وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا، وَالقِيَاسُ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفًا فَنَقُولُ: (اسْتَحَاذَ)

- مِثْلَ: "اسْتَقَالَ، اسْتَعَادَ"، وَلَكِنْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا حَتَّى لَمْ تَصِرْ مُخِلَّةً بِالفَصَاحَةِ. وَاللهُ أَعْلَمُ

مُلَخَّصُ فَصَاحَةِ الكَلِمَةِ

أَوَّلًا: أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنْ تَنَافُرِ الحُرُوفِ:

- أَيْ لَا تَكُونُ الكَلِمَةُ ثَقِيلَةً عَلَى السَّمْعِ، وَلَا صَعْبَةً عَلَى اللِّسَانِ.

- كَقَولِ أَعْرَابِيٍّ سُئِلَ عَنْ نَاقَتِهِ, فَقَالَ:

"تَرَكْتُهَا تَرْعَى الهُعْخُعَ"

التَّوْضِيحُ:

فِي تَوَالِي تِلْكَ الحُرُوفِ الحَلْقِيَّةِ تَنَافُرٌ شَدِيدٌ؛ إِذْ لا نَسْتَطِيعُ النُّطْقَ بالأَحْرُفِ الهَاءِ وَالعَيْنِ والخَاءِ؛ وَلِهَذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ غَيرَ فَصِيحَةٍ؛ لِصُعوبَةِ النُّطْقِ بِهَا.

ثَانِيًا: أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنَ الغَرَابَةِ:

- أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ عَلَى الأَسْمَاعِ، وَتَحْتَاجُ إِلَى البَحْثِ عَنْهَا فِي المَعَاجِمِ وَكُتُبِ اللُّغَةِ.

- كَقَوْلِ بَعْضِ النُّحَاةِ:

«ما لَكُم تَكَأْكَأْتُم عليَّ كَتَكَأْكُئِكُم على ذِي جِنَّةٍ، افْرَنْقِعُوا عَنِّي».

التَّوْضِيحُ:

الكَلِمَاتُ غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ عَلَى الأَسْمَاعِ، وَتَحْتَاجُ إِلَى البَحْثِ عَنْهَا فِي المَعَاجِمِ وَكُتُبِ اللُّغَةِ لِمَعْرِفَةِ مَعَانِيهَا؛ وَلِهَذَا كَانَتِ الكَلِمَاتُ غَيْرَ فَصِيحَةٍ.

ثَالِثًا: أَلَّا تَكُونَ الكَلِمَةُ مُخَالِفَةً لِلقِيَاسِ:

- أَنْ يُخَالِفَ المُتكلِّمُ قواعدَ اللُّغَة، بِأَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ شَاذَّةً، أَي تُخَالِفُ قَوَاعِدَ الصَّرْفِ.

- كقولِ أبي النَّجمِ:

الحمْدُ للهِ العَليِّ الأجلَلِ
أنتَ مَليكُ النَّاسِ رَبًّا فَاقْبَلِ

التَّوْضِيحُ:

عَدَمُ الفَصَاحَةِ هُنَا فِي فَكِّ إِدْغَامِ "الأَجْلَلِ"، وَالقَاعِدَةُ فِي مِثْلِهِ أَنْ يُضَعَّفَ.

مِثْلَ: (الأَشَدِّ، الأَعَزِّ، الأَعَمِّ)، فَكَانَ القِيَاسُ فِيهَا: "الأَجَلِّ"

شُرُوطُ فَصَاحَةِ الكَلَامِ

أَوَّلًا: أَنْ يَخْلُوَ مِن ضَعْفِ التَّأْلِيفِ والتَّرْكِيبِ:

- هُوَ مَجِيءُ الكَلَامِ مُخَالِفًا لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ المَشْهُورَةِ، أَوْ أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ لُغَوِيًّا.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** انْظُرَا قَبْلَ تَلُومَانِي إِلَى طَلَلٍ بينَ النَّقَا والمُنحَنى

التَّوْضِيحُ: ضَعْفُ التَّأْلِيفِ فِي قَوْلِهِ: (تَلُومانِي) فَحَذَفَ أَدَاةَ النَّصْبِ: (أَنْ) وَأَبْقَى الفِعْلَ «تَلُومَانِي» مَنْصُوبًا؛ فَالنُّونُ مَحْذُوفَةٌ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ، وَالنُّونُ المَوْجُودَةُ هي نُونُ الوِقايةِ وَلَيْسَتْ نُونَ الرَّفْعِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْ مَواضِعِ حَذْفِ (أَنْ) وَبَقَاءِ عَمَلِهَا.

- **والأصلُ:** « تَلُومَانِنِي» النُّونُ الأُولَى نُونُ الرَّفْعِ والثَّانِيَةُ نُونُ الوِقايَةِ.

- **وكَقَوْلِ حَسَّان:** وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحدًا مِن النَّاسِ أَبْقَى مَجدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِما

التَّوْضِيحُ: وضَعْفُ التَّأْلِيفِ فِي قَولِهِ: (أَبْقَى مَجْدُهُ مُطْعَما) حَيْثُ أَخَّرَ المَفْعُولَ وَهُوَ قَوْلُهُ (مُطْعَما) عَنِ الفَاعِلِ، وهو قوله (مَجْدُهُ) مَعَ أَنَّ الفَاعِلَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى المَفْعُولِ، فَيَقْتَضِي أَنْ يرجِعَ الضَّمِيرُ إِلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَهَذَا الإِضْمَارُ لَا تُجِيزُهُ قَوَاعِدُ النَّحْوِ.

- **والقِيَاسُ:** (أَبْقَى مُطْعَمًا مَجْدُهُ)؛ لِيَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى المَفْعُولِ (مُطْعَمًا).

- **وكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** لَيسَ إِلَّاكَ يا عَلِيّ هُمامٌ سَيفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ

التَّوْضِيحُ: ضَعْفُ التَّأْلِيفِ فِي قَولِهِ: (إِلَّاكَ) وَقَعَ الضَّمِيرُ المُتَّصِلُ بَعْدَ (إلا)، وَالقَاعِدَةُ المَشْهُورَةُ تَمْنَعُ وُقُوعَ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ بَعْدَ (إِلَّا).

- وَهَذَا العَيْبُ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ عِلْمِ النَّحْوِ.

ثَانِيًا: أَنْ يَخْلُوَ مِنَ التَّعْقِيدِ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ:

(أ) - التَّعْقِيدُ اللَّفْظِيُّ:

- هُوَ اخْتلالُ نَظْمِ الكَلَامِ، كَتَقْدِيمِ كَلِمَةٍ أَوْ تَأْخِيرِهَا عَنْ مَكَانِهَا الأَصْلِيِّ، أَوِ الفَصْلِ بَيْنَ الكَلِمَاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَّصِلَ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ دارًا:** فأَصْبَحَتْ بعدَ خطَّ بَهْجَتِها كَأَنَّ قفْرًا رُسومَها قلَما

التَّوْضِيحُ: اخْتَلَّ نَظْمُ الكَلامِ، فقَدَّمَ خبَرَ (كَأَنَّ) عَلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: (خطَّ)، وَفَصَلَ بَيْنَ المُتَضَايِفَيْنِ (بَعْد) وَ (بَهْجَتِهَا) بِالفِعْلِ (خطَّ)، كَمَا فَصَلَ بَيْنَ الفِعْلِ (خطَّ) وَمَفْعُولِهِ (رُسومَها) بِـ(بَهْجَتِها كَأَنَّ قفْرًا) وَفَصَلَ بَيْنَ الفِعْلِ (فأَصْبَحَتْ) وَخَبَرِهِ (قفْرًا) بـ(بعدَ خطَّ بَهْجَتِها كَأَنَّ).

- **وَأَصْلُ تَرْتِيبِ الكَلَامِ:** فَأَصْبَحَتْ بعدَ بَهجَتِها قفْرًا خَالِيًا، كَأَنَّ قَلَمًا خطَّ رُسُومَهَا.

(أ) - التَّعْقِيدُ المَعْنَوِيُّ:

هُوَ وَصْفٌ يَجْعَلُ الكَلامَ غَيْرَ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى المُرَادِ؛ فَيَلْتَبِسُ المَعْنَى عَلَى السَّامِعِ.

كَأَنْ يَكُونَ انْتِقَالُ الذِّهْنِ مِنَ المَعْنَى الأَوَّلِ إِلَى المَعْنَى الثَّانِي المُرادِ غَيْرَ ظاهِرٍ.

- **كقول ابنِ الأحنَفِ:** سأطلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عنكم لتَقْرَبوا وتسكُبُ عَيناي الدُّموعَ لِتَجْمُدَا

التَّوْضِيحُ: اسْتَعْمَلَ (وتسكُبُ عَيناي الدُّموعَ لتجمُدَا) كِنَايَةً عَنِ الفَرَحِ والسُّرُورِ حِينَ يَصِلُ الأَحِبَّةَ وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ؛ لِأَنَّ جُمُودَ العَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عَادَةً فِي حَالَةِ الحُزْنِ، وَمَعْنَاهُ بُخْلُ العَيْنِ بِالدُّمُوعِ عِنْدَ إِرَادَةِ البُكَاءِ وَمِنْ هُنَا جَعَلَ الكَلامَ غَيْرَ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى المُرَادِ.

- وَهَذَا العَيْبُ يُعْرَفُ بِوَاسِطَةِ الإِحَاطَةِ بِمَقَايِيسِ عِلْمِ البَيَانِ.

رَابِعًا: أَلَّا يَكُونَ تَنافُرٌ بَيْنَ الكَلِمَاتِ مُجْتَمِعَةً:

وَذَلِكَ إِذَا كَانَ اتِّصَالُ الأَلْفَاظِ بِبَعْضِهَا سَبَبًا فِي ثِقَلِ العِبَارَةِ؛ فَيَضْطَرِبُ اللِّسَانُ عَنِ النُّطْقِ بِهَا حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى انْفِرَادِهَا فَصِيحَةً.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ   وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

التَّوْضِيحُ:- القَافُ وَالرَّاءُ وَالبَاءُ مُتَقَارِبَةٌ وَمُتَكَرِّرَةٌ، وَهَذَا أَحْدَثَ تَنَافُرًا وَصُعُوبَةً فِي النُّطْقِ، وَإِنْ كَانَتِ الأَلْفَاظُ نَفْسُهَا: "قُرْب، قَبْر، حَرْب" لَيْسَ فِيهَا تَنَافُرٌ.

- **وَمِنْهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** أَزَجُّ زَلُوجٌ هِزْرِفِيٌّ زَفَازِفٌ   هِزَفٌّ يَبُذُّ النَّاجِيَاتِ الصَّوَافِنَا

التَّوْضِيحُ:- حَرْفُ الزَّايِ مُتَكَرِّرٌ، وَهَذَا أَحْدَثَ تَنَافُرًا وَصُعُوبَةً فِي النُّطْقِ، وَاتِّصَالُ الأَلْفَاظِ بِبَعْضِهَا سَبَبٌ فِي ثِقَلِ العِبَارَةِ.

مُلخَّصُ فَصَاحَةِ الكَلَامِ

أَوَّلًا: أنْ يَخلوَ مِن ضَعْفِ التَّأليفِ والتَّركيبِ.

- هو مَجِيءُ الكَلَامِ مُخَالِفًا لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ المَشْهُورَةِ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** انظُرا قبلَ تَلُومانِي إلى طَلَلٍ بينَ النَّقا والمُنحنى

التَّوْضِيحُ: ضَعْفُ التَّأليفِ فِي: (تَلُومانِي)، فَحَذَفَ أَدَاةَ النَّصْبِ: (أنْ) وَأبْقَى الفِعْلَ «تَلُومانِي» مَنْصُوبًا؛ فَالنُّونُ مَحْذُوفَةٌ؛ لأنَّهُ مِنَ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ، وَالنُّونُ المَوْجُودَةُ هي نُونُ الوِقايةِ.

ثَانِيًا: أنْ يَخْلُوَ مِن التَّعْقِيدِ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ.

(أ) - التَّعقيدُ اللَّفظيُّ:

- هُوَ اختلالُ نَظْمِ الكَلَامِ، كَتَقْدِيمِ كَلِمَةٍ أَوْ تَأْخِيرِهَا، أَوِ الفَصْلِ بَيْنَ الكَلِمَاتِ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ دارًا:** فأَصْبَحَتْ بعدَ خطَّ بَهْجَتِها كَأَنَّ قَفْرًا رُسومَها قَلَمَا

التَّوْضِيحُ: اخْتَلَّ نَظْمُ الكَلَامِ، فَقَدَّمَ خَبَرَ (كَأَنَّ) عَلَيْهَا، وَهُوَ: (خطَّ)، وَفَصَلَ بَيْنَ المُتَضَايِفَيْنِ (بَعْد) وَ (بَهْجَتِهَا) بِالفِعْلِ (خطَّ)، كَمَا فَصَلَ بَيْنَ الفِعْلِ (خطَّ) وَمَفْعُولِهِ (رُسومَها).

(أ) - التَّعقيدُ المَعْنَوِيُّ:

- وَصْفٌ يَجْعَلُ الكَلامَ غَيْرَ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى المُرَادِ؛ فَيَلْتَبِسُ المَعْنَى عَلَى السَّامِعِ.

- **كَقَوْلِ ابْنِ الأحنَفِ:** سأطلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عنكم لتَقْرَبوا وتسكُبُ عَيناايَ الدُّموعَ لتَجمُدَا

التَّوْضِيحُ: اسْتَعْمَلَ (وتسكُبُ عَيناايَ الدُّموعَ لتَجمُدَا) كِنَايَةً عَنِ الفَرَحِ حِينَ يَصِلُ الأَحِبَّةَ وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَغَيْرُ وَاضِحِ المَعْنَى؛ لِأَنَّ جُمُودَ العَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عادَةً فِي حَالَةِ الحُزْنِ.

رَابِعًا: أَلَّا يَكُونَ تَنَافُرٌ بَيْنَ الكَلِمَاتِ مُجْتَمِعَةً.

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ اتِّصَالُ الأَلْفَاظِ بِبَعْضِهَا سَبَبًا فِي ثِقَلِ العِبَارَةِ؛ فَيَضْطَرِبُ اللِّسَانُ عَنِ النُّطْقِ بِهَا حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى انْفِرَادِهَا فَصِيحَةً.

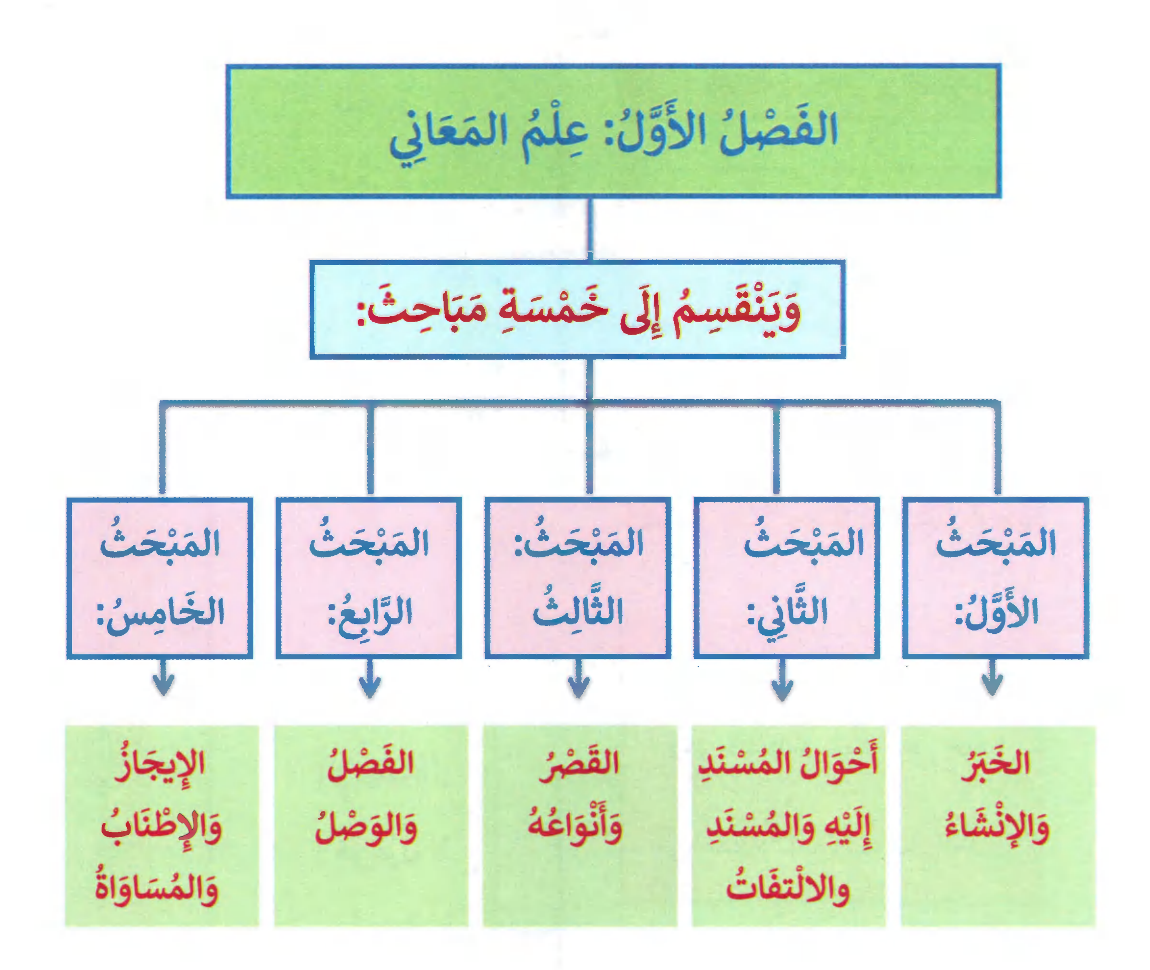
- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** وَقَبْرُ حَرْبٍ بمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

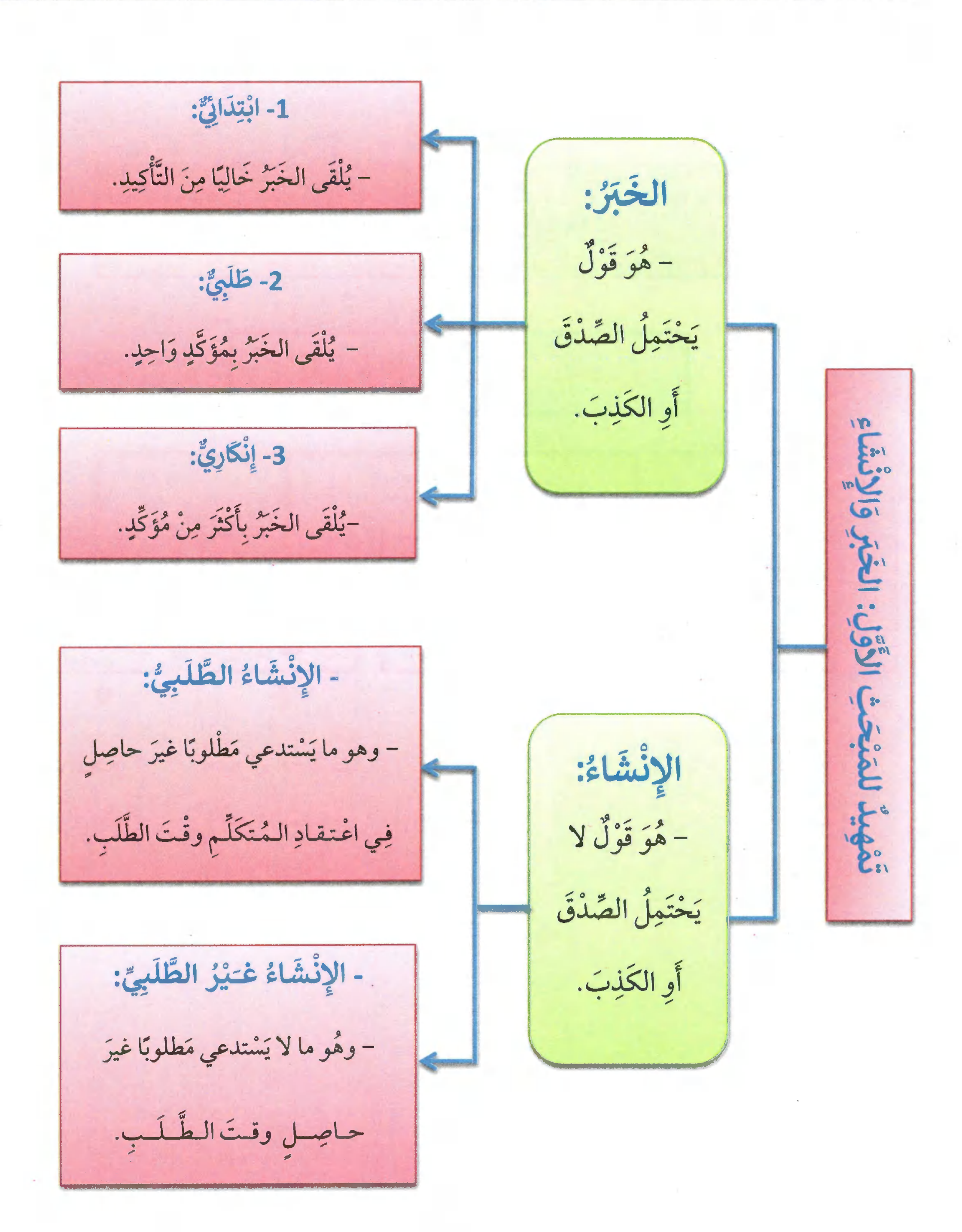
التَّوْضِيحُ: القَافُ وَالرَّاءُ وَالبَاءُ مُتَقَارِبَةٌ وَمُتَكَرِّرَةٌ، وَهَذَا أَحْدَثَ تَنَافُرًا وَصُعُوبَةً فِي النُّطْقِ، وَإِنْ كَانَتِ الأَلْفَاظُ نَفْسُهَا: "قُرْب، قَبْر، حَرْب" لَيْسَ فِيهَا تَنَافُرٌ.

تَدْرِيبٌ

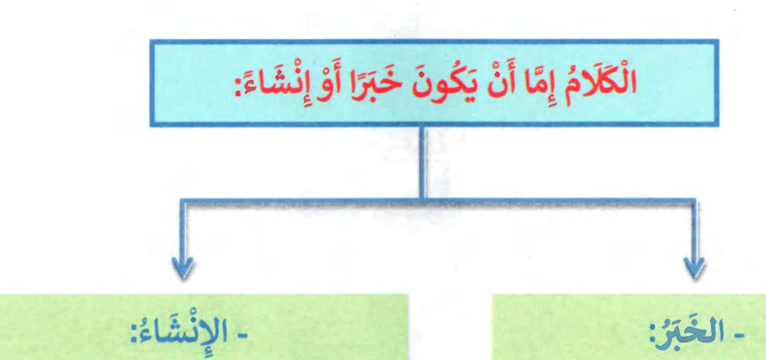
بَيِّنِ العُيُوبَ الَّتِي أَخَلَّتْ بِفَصَاحَةِ الكَلِمَةِ أَوِ الكَلَامِ فِيمَا يَلِي مَعَ التَّوْضِيحِ:

البَيْتُ:	التَّوْضِيحُ والإِجَابَةُ:
فلا يُبْرَمُ الأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ وَلا يُحْلَلُ الأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمُ	عَيْبُ هَذَا البَيْتِ هُوَ (مُخَالَفَةُ القِيَاسِ) فَقَدْ فَكَّ فِيهِ الإِدْغَامَ فِي: (حَالِل) و(يُحْلَل) وَالقِيَاسُ عَدَمُ الفَكِّ.
جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغيلَان عَن كِبَر وَحُسْن فِعْلٍ كَمَا يُجزَى سِنِمَّارُ	عَيْبُ هَذَا البَيْتِ هُوَ (ضَعْفُ التَّأْلِيفِ) فِي الكلام، حَيْثُ عَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (بَنُوهُ) عَلَى (أَبَا الغَيْلَانِ) مَعَ تَأَخُّرِهِ لَفْظًا وَمعْنًى وَحُكْمًا، وَذَلِكَ مُخَالِفٌ لِلْقِيَاسِ النَّحْوِي، والقِيَاسُ: (جَزَى أَبَا الغيلَان بَنُوه).
كَيْفَ تَرْثِي التِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَاءَهَا غَيرَ جَفْنِها غَيرُ رَاقِ	عَيْبُ هَذَا البَيْتِ هُوَ (تَنَافُرٌ فِي كَلِمَاتِهِ) بِتكْرَارِ الرَّاءِ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعَيْنِ؛ فَجَعَلَ نُطْقَ البَيْتِ ثَقِيلًا.
وَمَا مِثْله فِي النَّاسِ إلا مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّه حَيٌّ أَبوهُ يُقَارِبُه	عَيْبُ هَذَا البَيْتِ هُوَ (تَعْقِيدٌ لَفْظِيٌّ)، فَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى (مُمَلَّكا) عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ (حَيٌّ)، ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ المَوْصُوفِ (حَيٌّ) وَصِفَتِهِ جُمْلَةً:(يُقَارِبُه).
وَلَوْ كُنْتَ كُنْتَ كَتَمْتَ السِّرَّ كُنْتَ كَمَا كُنَّا وَكُنْتَ، وَلَكِنْ ذَاكَ لَمْ يَكُن	عَيْبُ هَذَا البَيْتِ هُوَ (تَنَافُرٌ فِي كَلِمَاتِهِ) حَيْثُ تَكَرَّرَتِ الكَافُ وَالنُّونُ وَالتَّاءُ فِي أَكْثَرِ أَلْفَاظِهِ، فَثَقُلَ النُّطْقُ.
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِقٍ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاحِقِ	عَيْبُ هَذَا البَيْتِ هُوَ(غَرَابَةٌ)، فَالطُّخْرُورُ فَرَسُ الشَّاعِرِ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى الكَشْفِ عَنْهَا فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ.
فَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ يَطِيفَ خَيَالُهَا بِنَا تَحْتَ جُؤْشُوشٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلم	عَيْبُ هَذَا البَيْتِ هُوَ (تَنَافُرٌ فِي حُرُوفِهِ وَغَرَابَةٌ) أَيْضًا فَالجُؤْشُوشُ ثَقِيلَةٌ فِي النُّطْقِ وَمَعْنَاهَا خَفِيٌّ.


الفَصْلُ الأَوَّلُ: عِلْمُ المَعَانِي
وَيَنْقَسِمُ إِلَى خَمْسَةِ مَبَاحِثَ:
المَبْحَثُ الأَوَّلُ:
المَبْحَثُ الثَّانِي:
المَبْحَثُ: الثَّالِثُ
المَبْحَثُ الرَّابِعُ:
المَبْحَثُ الخَامِسُ:
الخَبَرُ وَالإِنْشَاءُ
أَحْوَالُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَالمُسْنَدِ والالْتفات
القَصْرُ وَأَنْوَاعُهُ
الفَصْلُ وَالوَصْلُ
الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالمُسَاوَاةُ


تمهيدٌ للمبحثِ الأوّلِ: الخبرِ والإنشاءِ
الخَبَرُ:
- هُوَ قَوْلٌ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.
1- ابْتِدَائِيٌّ:
- يُلْقَى الخَبَرُ خَالِيًا مِنَ التَّأْكِيدِ.
2- طَلَبِيٌّ:
- يُلْقَى الخَبَرُ بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ.
3- إِنْكَارِيٌّ:
-يُلْقَى الخَبَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ مُؤَكِّدٍ.
الإِنْشَاءُ:
- هُوَ قَوْلٌ لا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.
- الإِنْشَاءُ الطَّلَبِيُّ:
- وهو ما يَسْتدعي مَطْلوبًا غيرَ حاصِلٍ فِي اعْتقادِ المُتكَلِّمِ وقْتَ الطَّلَبِ.
- الإِنْشَاءُ غَيْرُ الطَّلَبِيِّ:
- وهُو ما لا يَسْتدعي مَطلوبًا غيرَ حاصِلٍ وقتَ الطَّلَبِ.

الخَبَرُ وَالإِنْشَاءُ



- هُوَ قَوْلٌ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.

أَيْ هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ إِنَّهُ صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- مُحَمَّدٌ فِي البَيْتِ.

-فَأَنْتَ أَخْبَرْتَ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ فِي البَيْتِ فَيَحْتَمِلُ كَلَامُكَ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ.

- هُوَ قَوْلٌ لا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.

أَيْ هُوَ مَا لا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ إِنَّهُ صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- هَلْ مُحَمَّدٌ فِي البَيْتِ؟

- فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ مُحَمَّدٍ أَهُوَ فِي البَيْتِ أَمْ لا؟ فَكَلَامُكَ لا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.

الخَبَرُ

- هُوَ قَوْلٌ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.

- لِلخَبَرِ غَرَضَانِ أَصْلِيَّانِ:

1- الفَائِدَةُ:

- أَنْ يُفِيدَ المُتَكَلِّمُ المُخَاطَبَ بِالحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ.

- بِمَعْنَى:

- أَنْ تُخْبِرَ المُخَاطَبَ بِمَا حَدَثَ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- وُلِدَ النَّبِيُّ -ﷺ- فِي عَامِ الفِيلِ.

فَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُفِيدَ المُخَاطَبَ بِمَا كَانَ يَجْهَلُهُ عَنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ -ﷺ-

2- لازِمُ الفَائِدَةِ:

- أَنْ يُفِيدَ المُتَكَلِّمُ المُخَاطَبَ بِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالحُكْمِ.

- بِمَعْنَى:

- أَنْ تُخْبِرَ المُخَاطَبَ بِمَا حَدَثَ لِيَعْرِفَ أَنَّكَ تَعْلَمُ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا لِشَخْصٍ مَا:

- أَنْتَ تَعْمَلُ فِي المَدْرَسَةِ كُلَّ يَوْمٍ.

فَأَنْتَ لا تُفِيدُ المُخَاطَبَ بِشَيْءٍ يَجْهَلُهُ فَهُوَ يَعْلَمُ، وَلَكِنَّكَ تُخْبِرُهُ أَنَّكَ تَعْلَمُ.

- قُلْنَا لِلخَبَرِ غَرَضَانِ أَصْلِيَّانِ وَهُمَا:

1 – إِفَادَةُ المُخَاطَبِ بِالحُكْمِ.

2 – إِفَادَةُ المُخَاطَبِ بِأَنَّكَ عَالِمٌ بِالحُكْمِ.

- وَقَدْ يُلْقَى الخَبَرُ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ وَمِنْهَا:

1- الاسْتِرْحَامُ:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا...﴾ [مريم: 4]

التَّوْضِيحُ:

– الخَبَرُ خَرَجَ مِنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ فَلَمْ يُفِدِ المُخَاطَبَ بِالحُكْمِ وَلَمْ يُفِدِ المُخَاطَبَ بِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالحُكْمِ بَلْ أَفَادَ إِظْهَارَ الاسْتِرْحَامِ.

2- إِظْهَارُ الضَّعْفِ:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾﴾ [الشعراء: 117]

التَّوْضِيحُ:

– الخَبَرُ خَرَجَ مِنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ فَلَمْ يُفِدِ المُخَاطَبَ بِالحُكْمِ وَلَمْ يُفِدِ المُخَاطَبَ بِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالحُكْمِ بَلْ أَفَادَ إِظْهَارَ الضَّعْفِ.

3- التَّوْبِيخُ

– كَقَوْلِكَ لِنَائِمٍ عَنْ صَلَاةِ الفَجْرِ:

– الشَّمْسُ طَالِعَةٌ.

التَّوْضِيحُ:

– الخَبَرُ خَرَجَ مِنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ فَلَمْ يُفِدِ المُخَاطَبَ بِالحُكْمِ وَلَمْ يُفِدِ المُخَاطَبَ بِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالحُكْمِ بَلْ أَفَادَ التَّوْبِيخَ لِلْمُخَاطَبِ.

- أَضْرُبُ الخَبَرِ (أَنْوَاعُ الخَبَرِ):

1- ابْتِدَائِي:

-هُوَ مَا يَتحَدَّثُ بِهِ المُتَكَلِّمُ إِلَى مَخَاطَبٍ خَالِي الذِّهْنِ مِنَ الخبَرِ، غَيرِ مُتَرَدِّدٍ فِيهِ وَلَا مُنْكِرٍ لَهُ، وَفِي هَذَا المَوْقِفِ لَا يُؤَكَّدُ الكَلامُ.

بِمَعْنَى:

- أَنَّ المُخَاطَبَ لَا عِلْمَ لَهُ بِالخَبَرِ فَذِهْنُهُ خَالٍ.

- كَقَوْلِك مَثَلًا:

"مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ"

- قَالَ تَعَالَى:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ [الكهف: 46]

- لا يَحْتَاجُ تَأْكِيدًا

فَالمُخَاطَبُ خَالِي الذِّهْنِ.

خبرٌ لمَنْ لا يَعلَمُ ذلك ولا يَشُكُّ فيه.

2- طَلَبِي:

-هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ المُتَكَلِّمُ إِلَى مُخَاطَبٍ مُتَرَدِّدٍ فِي تَصْدِيقِهِ، وهذا الخبَرُ يَتأَكَّدُ بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ لَكِي يُزِيلَ هَذَا التَّرَدُّدَ وَالشَّكَّ.

بِمَعْنَى:

- أَنَّ المُخَاطَبَ مُتَرَدِّدٌ أَوْ شَاكٌّ فِي الخَبَرِ.

- كَقَوْلِك مَثَلًا:

"إِنَّ مُحَمَّدًا فِي الدَّارِ"

- قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾ [فاطر: 5]

- يَحْتَاجُ تَأْكِيدًا.

- فَتَأْكِيدُ الخَبَرِ بِـ(إِنَّ) لِنَفْيِ التَّرَدُّدِ والشَّكِّ فِي الخَبَرِ.

خَبَرٌ تَأَكَّدَ بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ لِكَي يُزِيلَ هَذَا التَّرَدُّدَ.

3- إِنْكَارِي:

-هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ المُتَكَلِّمُ إِلَى مُخَاطَبٍ يُنْكِرُ الخَبَرَ صَرَاحَةً؛ وَلِهَذَا يَلْزَمُ أَنْ تُزَادَ المُؤَكِّدَاتُ بزِيادَةِ دَرَجَةِ الإِنْكَارِ لَدَى المُخَاطَبِ.

بِمَعْنَى:

- أَنَّ المُخَاطَبَ يُنْكِرُ الخَبَرَ وَيَرْفُضُهُ.

- كَقَوْلِك مَثَلًا:

"إِنَّ مُحَمَّدًا لَفِي الدَّارِ"

- قَالَ تَعَالَى:

﴿... إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ...﴾ [يوسف: 53]

- يَحْتَاجُ أَكْثَرَ مِنْ تَأْكِيدٍ.

- فَتَأْكِيدُ الخَبَرِ بِـ(إِنَّ) واللَّامِ لِيَزُولَ الإِنْكَارُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ المُخَاطَبَ مُنْكِرٌ لِلْحُكْمِ.

جَرَيَانُ الخَبَرِ عَلَى خِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ (عَلَى خِلافِ الأَصْلِ):

- قُلْنَا سَابِقًا إِنَّ الْخَبَرَ يُلْقَى خَالِيًا مِنَ التَّوْكِيدِ لِخَالِي الذِّهْنِ، وَيُلْقَى مُؤَكَّدا اسْتِحْسَانًا لِلسَّائِلِ المُتَرَدِّدِ، وَيُلْقَى مُؤَكَّدًا وُجوبًا لِلْمُنْكِرِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الخَبَرُ جَارِيًا عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ، وَقَدْ يَجْرِي الخَبَرُ عَلَى خِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ الظَّاهِرُ لِاعْتِبَارَاتٍ يَلْحَظُهَا المُتَكَلِّمُ وَمِنْ ذَلِكَ:

1- أَنْ يُنَزَّلَ خَالِي الذِّهْنِ مَنْزِلَةَ المُتَرَدِّدِ إِذَا تَقَدَّمَ فِي الكَلَامِ مَا يُشِيرُ إِلَى حُكْمِ الخَبَرِ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴿٣٧﴾﴾ [هود: 37]

التَّوْضِيحُ:

- لَمَّا أُمِرَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بِصُنْعِ الفُلْكِ) ثُمَّ (نُهِيَ عَنْ مُخَاطَبَتِهِ فِي الشَّفَاعَةِ) أَصْبَحَ فِي مَقَامِ السَّائِلِ المُتَرَدِّدِ: أَحُكِمَ عَلَيْهِمْ بِالإِغْراقِ أَمْ لَا؟ فَأُجِيبَ: (إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) بِالتَّوْكِيدِ بِـ (إِنَّ).

2- أَنْ يُجْعَلَ غَيْرُ المُنْكِرِ كَالْمُنْكِرِ لِظُهُورِ أَمَارَاتِ الإِنْكَارِ عَلَيْهِ:

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (حَجْل الباهِلِيّ):

جاء شَقِيقٌ عارِضًا رُمحَهُ ... إِنَّ بَني عَمِّك فيهم رِماحُ

التَّوْضِيحُ:

- المُخَاطَبُ (شَقِيق) لا يُنكِرُ رِمَاحَ بَنِي عَمِّهِ، وَلَكِنَّه نُزِّلَ مَنْزِلَةَ المُنكِرِ لِمَا بَدَا مِنْهُ مِنْ عَدَمِ اكْتراثِهِ بِبَنِي عَمِّه؛ لِأَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَارِضًا رُمْحَهُ؛ فَجاءَ الشَّطْرُ الثَّاني مُؤَكَّدًا بِـ (إِنَّ).

3- أَنْ يُجْعَلَ الْمُنْكِرُ كَغَيرِ المُنْكِرِ إِنْ كَانَ لَدَيْهِ دَلَائِلُ لَوْ تَأَمَّلَهَا لَارْتَدَعَ عَنْ إِنْكَارِهِ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ۝٢﴾ [البقرة: 2]

التَّوْضِيحُ:

– فَنَفْيُ الرَّيْبِ عَنْ كِتابِ اللهِ أَمْرٌ يُنْكِرُه كَثِيرٌ مِنَ المُعَانِدِينَ، وَلَكِنَّ القُرْآنَ سَاقَ هَذَا الخبَرَ خالِيًا مِنْ أَدَوَاتِ التَّوْكِيدِ؛ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّه مِنَ الحَقائقِ الواضِحةِ الَّتي يُعَدُّ إِنْكارُهَا ضرْبًا مِنَ الوَهْمِ الَّذِي لَا يُعْبَأُ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِلإِيحَاءِ بِأَنَّ إِنْكَارَهُ لَا قِيمَةَ لَهُ وَلَا اعْتِدَادَ بِهِ.

- تَنْبِيهٌ:

- أَشْهَرُ المُؤَكِّدَاتِ الَّتِي تُؤَكِّدُ الخَبَرَ:

– إنَّ، وأنَّ، ولامُ الابْتداءِ.

– وأحْرفُ التَّنْبيهِ (ألَا، هَلَا، أَيَا).

– والقسَمُ، ونُونا التَّوكيدِ (الخَفيفةُ والثَّقيلةُ).

– و(قدْ)، و(إمَّا) الشَّرطيَّةُ، و(إنَّما).

– وتكرارُ الخبَرِ، مِثْلُ: (مُحمَّدٌ قائِمٌ مُحمَّدٌ قائِمٌ).

- يَنْقَسِمُ الخَبَرُ أَيْضًا إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ.

خُلَاصَةُ الخَبَرِ: هُوَ قَوْلٌ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.

- للخَبَرِ غَرَضَانِ أَصْلِيَّانِ:

1- الفَائِدَةُ:
- إِفَادَةُ المُخاطَبِ بِالحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ.
- كَقَوْلِكَ: حَضَرَ زَيْدٌ.

2- لازِمُ الفَائِدَةِ:
- إِفَادَةُ المُخاطَبِ بِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالحُكْمِ.
- كَقَوْلِكَ: أَنْتَ حَضَرْتَ أَمْسِ.

قَدْ يُلْقَى الخَبَرُ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ وَمِنْهَا:

1- الاسْتِرْحَامُ:
﴿.. رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص: 24]

2- الضَّعْفُ:
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا...﴾[مريم: 4]

3- التَّوْبِيخُ:
- كقولك لنائِمٍ عن الصَّلاةِ: الشَّمسُ طالِعةٌ.

أَضْرُبُ الخَبَرِ(أَنْوَاعُ الخَبَرِ):

1- ابْتِدَائِيٌّ:
- خَالِي الذِّهْنِ عَنِ الحُكْمِ:
- يُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ خَالِيًا مِنَ التَّأْكِيدِ.
- مِثْلَ: زَيْدٌ قَادِمٌ.

2- طَلَبِيٌّ:
- مُتَرَدِّدٌ فِي الحُكْمِ:
- يُلْقَى الخَبَرُ مُؤَكَّدًا.
- مِثْلَ: إِنَّ زَيْدًا قَادِمٌ.

3- إِنْكَارِيٌّ:
- مُنْكِرٌ لِلْحُكْمِ:
يُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ بِمُؤَكِّدٍ أَوْ أَكْثَرَ حَسَبَ إِنْكَارِهِ.
- مِثْلَ: إِنَّ زَيْدًا لَقَادِمٌ.

تَدْرِيبٌ عَلَى أَضْرُبِ الخَبَرِ

- بَيِّنْ نَوْعَ الخَبَرِ مَعَ ذِكْرِ أَدَاةِ التَّوْكِيدِ إِنْ وُجِدَتْ.

1 – قَالَ تَعَالَى: ﴿... فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ⑭﴾ [يس: 14]

2 – قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ⑯﴾ [يس: 16]

3 – قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ...﴾ [الأحزاب: 18]

4 – قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ⑰﴾ [العنكبوت: 57]

5 – قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ⑲﴾ [الحجر: 92]

6- عَنْ تميم الداري -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ. صحيح مسلم

7- عَنْ عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"جاءَ رَجُلَانِ مِنَ المَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَقالَ النبيُّ -ﷺ- : إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا. صحيح البخاري

8- عَنْ أبي بن كعب -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: "إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً". صحيح البخاري

9- عَنْ عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"عَينانِ لا تَمَسَّهما النَّارُ: عينٌ بكت من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيل اللهِ" سنن الترمذي

10- قَالَ الشَّاعِرُ: إِنَّ الحَيَاةَ لَثَوْبٌ سَوْفَ نَخْلَعُهُ وَكُلُّ ثَوْبٍ إِذَا مَا رَثَّ يَنْخَلِعُ

11- قَالَ الشَّاعِرُ: وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنُوبُنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

الإجابَةُ				
رَقْم:	الخَبَرُ:	نَوْعُهُ:	تَوْكِيدُهُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	"إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ"	طَلَبِيٌّ	إِنَّ	-لِأَنَّ المُخاطَبَ مُتَرَدِّدٌ فِي الحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ مُؤَكَّدًا بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ.
2-	"إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ"	إِنْكَارِيٌّ	إِنَّ وَاللَّامُ	- لِأَنَّ المُخاطَبَ مُنْكِرٌ لِلْحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ مُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ.
3-	" قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ"	طَلَبِيٌّ	قَدْ	-لِأَنَّ المُخاطَبَ مُتَرَدِّدٌ فِي الحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ مُؤَكَّدًا بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ.
4-	" كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ "	ابْتِدَائِيٌّ	- خَالٍ مِنَ التَّأْكِيدِ.	- لِأَنَّ المُخاطَبَ خَالِي الذِّهْنِ، أَيْ: غَيْرُ مُتَرَدِّدٍ فِيهِ وَلَا مُنْكِرٍ لَهُ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ خَالِيًا مِنَ التَّأْكِيدِ.
5-	" فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ "	إِنْكَارِيٌّ	القَسَمُ وَنُونُ التَّوْكِيدِ.	- لِأَنَّ المُخَاطَبَ مُنْكِرٌ لِلْحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ مُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ.
6-	" الدِّينُ النَّصِيحَةُ "	ابْتِدَائِيٌّ	- خَالٍ مِنَ التَّأْكِيدِ.	- لِأَنَّ المُخَاطَبَ خَالِي الذِّهْنِ، أَيْ غَيْرُ مُتَرَدِّدٍ فِيهِ وَلَا مُنْكِرٍ لَهُ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ خَالِيًا مِنَ التَّأْكِيدِ.

رَقْم:	الخَبَرُ:	نَوْعُه:	تَوْكِيدُه:	التَّوْضِيحُ:
7-	" إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا "	إنْكارِيٌّ	إنَّ وَاللَّامُ	- لِأَنَّ المُخَاطَبَ مُنْكِرٌ لِلْحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ مُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ.
8-	" إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً "	طَلَبِيٌّ	إنَّ	-لِأَنَّ المُخَاطَبَ مُتَرَدِّدٌ فِي الحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ مُؤَكَّدًا بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ.
9-	" عَينانِ لا تَمَسُّهما النَّارُ.... "	ابْتِدَائِيٌّ	- خَالٍ مِنَ التَّأْكِيدِ.	- لِأَنَّ المُخَاطَبَ خَالِي الذِّهْنِ، أَيْ غَيْرُ مُتَرَدِّدٍ فِيهِ وَلَا مُنْكِرٍ لَهُ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ خَالِيًا مِنَ التَّأْكِيدِ.
10-	" إِنَّ الحَيَاةَ لَثَوْبٌ "	إنْكارِيٌّ	إنَّ وَاللَّامُ	- لِأَنَّ المُخَاطَبَ مُنْكِرٌ لِلْحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ مُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ.
11-	" وَإِنِّي لَصَبَّارٌ "	إنْكارِيٌّ	إنَّ وَاللَّامُ	- لِأَنَّ المُخَاطَبَ مُنْكِرٌ لِلْحُكْمِ فَيُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ مُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ.

الإنْشَاءُ

- مَا لَا يَحْتمِلُ الصِّدقَ وَالكَذِبَ لِذَاتِهِ.

- وَيَنْقَسِمُ إِلَى:

- الإِنْشَاءِ الطَّلَبِيِّ:

وهو ما يَسْتدعي مَطْلوبًا غيرَ حاصِلٍ فِي اعْتقادِ المُتكَلِّمِ وقْتَ الطَّلَبِ.

وَيَشْمَلُ:

1- الأمرَ:

- أَقِمِ الصَّلَاةَ.

2- والنَّهْيَ:

-لا تُضَيِّعِ الصَّلَاةَ.

3- والاسْتِفهامَ:

- هَلْ تُضَيِّعُ الصَّلَاةَ؟

4- والتَّمَنِّيَ:

- لَيْتَنِي أَعُودُ صَغِيرًا.

5- والنِّدَاءَ:

- يَا زَيْدُ.

- الإِنْشَاءِ غيرِ الطَّلَبِيِّ:

وهُو ما لا يَسْتدعي مَطلوبًا غيرَ حاصِلٍ وقتَ الطَّلَبِ.

وَيَكُونُ بـ

1- صِيَغِ المدْحِ والذَّمِّ:

(نِعْمَ، بِئْسَ، حبَذَّا، لا حَبَّذا).

2- وصِيَغِ العُقودِ:

(بعْتُ، وهَبْتُ، فسخْتُ، أقلْتُ ...).

3- وَالقَسَمِ:

(والله، باللهِ، تاللهِ ...).

4- والتَّعجُّبِ:

(وَصِيغَتَاهُ: مَا أَفْعَلَه، أَفْعِلْ بِهِ).

5- والرَّجَاءِ (لَعَلَّ، عَسَى، اخْلَوْلَقَ، حَرَى).

1- الأَمْرُ

- وَهُوَ طَلَبُ حُصُولِ الفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الاسْتِعْلَاءِ وَالتَّكْلِيفِ مِنَ الأعْلَى لِلأدْنَى.

- وَالأَمْرُ لَهُ أَرْبَعُ صِيَغٍ:

1- فِعْلُ الأَمْـرِ:	2- لَامُ الأَمْـرِ + الفِعْلُ المُضَارِعُ:	3- اسْمُ فِعْلِ الأَمْـرِ:	4- المَصْدرُ النَّائِبُ عن فِعلِ الأمرِ:
- قَالَ تَعَالَى:	- قَالَ تَعَالَى:	- قَالَ تَعَالَى:	- قَالَ تَعَالَى:
﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ...﴾ [لقمان: 17]	﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ...﴾ [الطلاق: 7]	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ..﴾ [المائدة: 105]	﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...﴾[1] [الإسراء: 23]
- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:	- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:	- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:	- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:
- ذاكِرْ.	- لِتُذَاكِرْ.	- (صَهْ): اسْكُتْ.	- سَعْيًا فِي الخَيْرِ.
- اجْتَهِدْ.	- لتَجْتَهِدْ.	- (دُونَكَ): خُذْ.	- صَبْرًا عَلَى الدُّنْيَا.

[1]- المَصْدَرُ (إِحْسَانًا) فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ مَصْدَرٌ نَائِبٌ عَنْ فِعْلِ الأَمْرِ (أَحْسِنُوا).

خُرُوجُ الأَمْرِ عَنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ (المَعَانِي المَجَازِيَّةُ لِصِيَغِ الأَمْرِ)

- الأَصْلُ فِي فِعلِ الأمرِ هُوَ الطَّلَبُ مِنَ الأَعْلَى لِلأَدْنَى.

- كَقَولِ الأَبِ لابْنِهِ مَثَلًا: أُكْتُبْ وَاجِبَكَ.

فَالطَّلَبُ مِنَ الأَعْلَى: (الأَبِ) + مِنَ الأَدْنَى: (الابْنِ) = (أَمْرٌ)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [طه: 12]

فَالطَّلَبُ مِنَ الأَعْلَى: (اللهُ) + الأَدْنَى: (مُوسَى) = (أَمْرٌ)

- لَكِنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ المَعْنَى إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَعْنًى بَلاغِيٍّ.

- وَيَظْهَرُ ذَلِكَ مِنَ السِّيَاقِ وقَرَائِنِ الأَحْوَالِ.

1- الدُّعَاءُ:

- وَهُوَ الطَّلَبُ مِنَ الأَدْنَى إِلَى الأَعْلَى عَلَى سَبِيلِ التَّضَرُّعِ والدُّعَاءِ. [1]

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: 35]

- التَّوْضِيحُ: لَا يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ (اجْعَلْ - اجْنُبْنِي) هُنَا عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ الدُّعَاءُ؛ لِأَنَّ الأَمْرَ يَكُونُ مِنَ الأَعْلَى إِلَى الأَدْنَى.

- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

كانَ النبيُّ -ﷺ- يقولُ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: "سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي".

صحيح البخاري

---

(1)- وَمِنْ ذَلِكَ جَمِيعُ أَفْعَالِ الأَمْرِ الَّتِي فِي القُرْآنِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ لِرَبِّهِمْ.

2- الإِبَاحَةُ:

– وَيَكُونُ لِمَنْ يَعْتَقِدُ عَدَمَ جَوَازِ الفِعْلِ؛ فَيَقْتَضِي الأَمْرُ الإِبَاحَةَ. [1]

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ...﴾ [البقرة: 187]

- التَّوْضِيحُ: – فَالمَعْنَى هُنَا لَيْسَ وُجُوبُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، بَلْ إِبَاحَتُهُمَا فِي لَيَالِي الصِّيَامِ حَتَّى الفَجْرِ. [2]

- قَالَ الشَّاعِرُ: أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

- التَّوْضِيحُ: – فَالمَعْنَى هُنَا لَيْسَ الأَمْرُ بِالإِسَاءَةِ وَالإِحْسَانِ، بَلْ إِبَاحَةُ أَنْ تُسِيءَ إِلَيْهِ أَوْ تُحْسِنَ فَالأَمْرُ (أَسِيئِي – أَحْسِنِي) لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ الإِبَاحَةُ. [3]

3- التَّسْوِيَةُ:

– وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ يَتَوَهَّمُ رُجْحَانَ أَحَدِ الأَمْرَيْنِ عَلَى الآخَرِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ۝٥٣﴾ [التوبة: 53]

---

(1)- هَذَا إِذَا كَانَ الأَمْرُ يَقْتَضِي إِبَاحَةَ الفِعْلِ، خَاصَّةً إِذَا سُبِقَ ذَلِكَ بِنَهْيٍ سَابِقٍ.

(2)- إِنَّ الأَمْرَ بِالأَكْلِ وَالشُّرْبِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَمْرَ إِيجَابٍ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ لِلإِبَاحَةِ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلًا يَجُوزُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ حَتَّى يَنَامَ، فَإِذَا نَامَ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ، فَنُسِخَ ذَلِكَ بِجَوَازِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ إِلَى الفَجْرِ.

(3)- يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ خَرَجَ مِنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى التَّسْوِيَةِ، فَيُرِيدُ الشَّاعِرُ أَنْ يُبَيِّنَ لِمَحْبُوبَتِهِ أَنَّ الإِسَاءَةَ وَالإِحْسَانَ مِنْهَا سَوَاءٌ عَلَى قَلْبِهِ.

- **التَّوْضِيحُ:** - فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ أَمْرٌ بِالإِنْفَاقِ وَلَكِنَّ اللهَ سَوَّى بَيْنَ الإِنْفَاقِ طَوْعًا أَوِ الإِنْفَاقِ كَرْهًا فِي عَدَمِ القَبُولِ فَالأَمْرُ خَرَجَ مِنَ الإِيجَابِ وَالتَّكْلِيفِ إِلَى التَّسْوِيَةِ.[1]

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:**

﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ...﴾ [التوبة: 80]

- **التَّوْضِيحُ:** - أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ تَعَالَى لَنْ يَغْفِرَ لِلْمُشْرِكِينَ وَالمُنَافِقِينَ، وَأَنَّهُ لَنْ يَنْفَعَهُمُ اسْتِغْفَارُ النَّبِيِّ -ﷺ- فَالأَمْرُ خَرَجَ مِنَ الإِيجَابِ وَالتَّكْلِيفِ إِلَى التَّسْوِيَةِ فَالاسْتِغْفَارُ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ.

الفَرْقُ بَيْنَ التَّسْوِيَةِ وَالإِبَاحَةِ:

الإِبَاحَةُ:

- تَكُونُ لِمَنْ يَتَوَهَّمُ المَنْعَ مِنَ الفِعْلِ فَيُخَاطَبُ بِالإِذْنِ أَيِ الإِبَاحَةِ.
- كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مَمْنُوعُ الكَلَامِ وَالتَّحَرُّكِ فِي القِطَارِ، فَتَقُولُ لَهُ: - تَكَلَّمْ وَتَحَرَّكْ فِي القِطَارِ.

التَّسْوِيَةُ:

- تَكُونُ لِمَنْ يَتَوَهَّمُ أَحَدَ الأَمْرَيْنِ أَرْجَحَ مِنَ الآخَرِ فَيُخَاطَبُ بِأَنَّ الأَمْرَيْنِ سَوَاءٌ.
- كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَتَوَهَّمُ رُجْحَانَ أَحَدِ الأَمْرَيْنِ، فَتَقُولُ لَهُ: - سَوَاءٌ أَكَلْتَ أَمْ لَمْ تَأْكُلْ لَنْ تَسْمَنَ.

---

[1]- أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَيِّنَ لِلْمُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ أَنَّ أَعْمَالَ الخَيْرِ والبِرِّ لا تُؤْتِي ثِمارَها؛ فَسَواءٌ أَنْفَقوا طَوْعًا أو أَنْفَقوا كَرْهًا لن يُتقبَّلَ منهم ذلك؛ لأنَّ الَّذي حمَلهم على الإِنْفاقِ إنَّما هو الرِّياءُ.

4- التَّهْدِيدُ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الآمِرُ غَيْرَ رَاضٍ عَنِ الفِعْلِ، وَكَانَ فِي الأَمْرِ مَا يَعُودُ بِالضَّرَرِ عَلَى المُخَاطَبِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: 40]

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 55]

- التَّوْضِيحُ: - فَالأَمْرُ (اعْمَلُوا- تَمَتَّعُوا) لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّهْدِيدُ.[1]

5- التَّعْجِيزُ:

وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الأَمْرُ لِإِظْهَارِ عَجْزِ المُخَاطَبِ، وَذَلِكَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى مَنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى تَنْفِيذِهِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ...﴾ [البقرة: 23]

- التَّوْضِيحُ: - فَالأَمْرُ (فَأْتُوا) لِإِظْهَارِ عَجْزِ المُخَاطَبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا[2] فَالأَمْرُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّعْجِيزُ.

---

(1) - فَلَيْسَ المُرَادُ مِنَ الأَمْرِ (اعْمَلُوا- تَمَتَّعُوا) مُطْلَقَ التَّخْيِيرِ أَوِ الإِبَاحَةِ أَوِ الإِيجَابِ والتَّكْلِيفِ بَلِ المُرَادُ هُوَ التَّهْدِيدُ وَالوَعِيدُ عَلَى سُوءِ أَفْعَالِهِمْ؛ لِأَنَّ الآمِرَ وَهُوَ اللهُ غَيْرُ رَاضٍ عَنِ الفِعْلِ وَلَوْ فَعَلُوهُ لَعَادَ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِمْ فَالأَمْرُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِيِّ وَهُوَ التَّهْدِيدُ.

(2)- تَحَدَّاهم اللهُ أَوَّلَ الأمرِ أنْ يَأتوا بِمِثْلِ القُرآنِ، فلَمْ يَسْتطيعوا، فتَحدَّاهم أنْ يَأتوا بعشرِ سُوَرٍ مِثْلِ القُرآنِ، فلَمْ يَسْتطيعوا، فتَحدَّاهم أنْ يَأتوا بسُورةٍ مِثْلِه، فلَمْ يَسْتطيعوا، فتَحدَّاهم أنْ يَأتوا بآيَةٍ مِن مِثْلِه، فلَمْ يَسْتطيعوا أيضًا.

- قَالَ الشَّاعِرُ(ابن الرومي): أَرِنِي الَّذِي عَاشَرْتَهُ فَوَجَدْتَهُ مُتَغَاضِيًا لَكَ عَنْ أَقَلِّ عِثَارِ

- التَّوْضِيحُ: - فَالأَمْرُ (أَرِنِي) لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ لِإِظْهَارِ عَجْزِ المُخَاطَبِ وَهُوَ تَعْجِيزُهُ عَنِ البَحْثِ عَنْ صَدِيقٍ مُتَغَاضٍ عَنِ الهَفَوَاتِ، فَالأَمْرُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنى المَجَازِي وَهُوَ التَّعْجِيزُ.

6- التَّسْخِيرُ:

- وَذَلِكَ إِذَا اسْتُعْمِلَتِ الصِّيغَةُ فِي مَقَامٍ يَكُونُ المَأْمُورُ فِيهِ مُنْقَادًا لِمَا أُمِرَ بِهِ أَوِ التَّبْدِيلِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِيهَا مَذَلَّةٌ وَمَهَانَةٌ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿... كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة: 65]

- التَّوْضِيحُ: - فَالأَمْرُ (كُونُوا) لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ؛ فَلَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَفْعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونُوا قِرَدَةً وَلَكِنْ قُدْرَةُ اللهِ أَحَالَتْهُمْ إِلَى قِرَدَةٍ، فَالأَمْرُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّسْخِيرُ.

7- الإِهَانَةُ أَوِ التَّهَكُّمُ وَالسُّخْرِيَةُ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الأَمْرُ إِهَانَةً لِلْمُخَاطَبِ، وهُو في الوقْتِ نفْسِه واقِعٌ به فعْلًا.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: 49]

- التَّوْضِيحُ: - فَالأَمْرُ (ذُقْ) لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ الإِهَانَةُ؛ لِأَنَّ الكَافِرَ حِينَ يُوَجَّهُ لَهُ الأَمْرُ بِذَوْقِ العَذَابِ وَهُوَ مُتَقَلِّبٌ فِي العَذَابِ أَصْلًا لا يَكُونُ الأَمْرُ عَلَى حَقِيقَتِه بَلْ لِلإِهَانَةِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا۝٥٠﴾ [الإسراء: 50]

- التَّوْضِيحُ: - فَالأَمْرُ (كُونُوا...) لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ الإِهَانَةُ، وَالمَقْصُودُ هُنَا هُوَ قِلَّةُ المُبَالَاةِ بِهِمْ.

8- التَّمَنِّي:

- حِينَ يَكُونُ مَطْلُوبُ الأَمْرِ أَمْرًا مَحْبُوبًا لَا أَمَلَ فِي حُصُولِهِ.

- قَالَ الشَّاعِرُ: يا لَيْلُ طُلْ يا نَوْمُ زُلْ   يا صُبْحُ قِفْ لا تطْلُع

- التَّوْضِيحُ: - فَالأَمْرُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّمَنِّي لِأَنَّ الأَمْرَ يَكُونُ لِشَيءٍ يُمْكِنُ حُصُولُهُ وَلَكِنَّ الأَمْرَ فِي البَيْتِ أَمْرٌ مَحْبُوبٌ لَا أَمَلَ فِي حُصُولِهِ.[1]

- قَالَ الشَّاعِرُ (امرؤ القيس):

أَلَا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ أَلَا انْجَلِ   بصُبحٍ وما الإصْباحُ منكَ بأمثَلِ

- التَّوْضِيحُ: - تَوْجِيهُ الأَمْرِ بِالانْجِلاءِ إِلَى اللَّيْلِ لَيْسَ بِمَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّمَنِّي؛ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَمْرٌ مَعْنَوِيٌّ لَا يَعْقِلُ حَتَّى يُطلَبَ مِنه فضْلًا عن أنْ يَسْتجيبَ.[2]

([1])- فتَوْجيهُ الأمرِ إلى اللَّيلِ وَالصُّبحِ وَالنَّومِ ليس بمَعْناه الحَقيقيِّ؛ فإنَّ اللَّيلَ وَالصُّبحَ وَالنَّومَ أمرٌ مَعْنويٌّ لا يَعقِلُ حتَّى يُطلَبَ مِنه فضلًا عن أنْ يَسْتجيبَ.

([2])- لِأَنَّ الأَمْرَ يَكُونُ لِشَيءٍ يُمْكِنُ حُصولُهُ وَلَكِنَّ الأَمْرَ فِي البَيْتِ أَمْرٌ مَحْبُوبٌ لَا أَمَلَ فِي حُصُولِهِ.

- ولكنَّه يَشِفُّ عن أنَّ الشَّاعرَ قد تاقتْ نفسُه إلى أنْ يَطلُعَ الصَّباحُ، وتَنكشفَ ظُلمةُ اللَّيلِ الَّتي عانى منها وأحَسَّ بالوَحْشةِ فيها، حتَّى شعَرَ أنَّ زَوالَ اللَّيلِ وانْجلاءَه أمرٌ بَعيدُ المَنالِ.

9- الالْتِماسُ:

– وَهُوَ تَوْجِيهُ الأَمْرِ لِمَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ، أَوْ لِمَنْ يُسَاوِيكَ.

- قَالَ الشَّاعِرُ (المُتَنَبِّي):

أخا الجُودِ أعْطِ النّاسَ ما أنتَ مالكٌ وَلا تُعْطِيَنّ النّاسَ ما أنَا قائِلُ

- التَّوْضِيحُ: – فَفِي البَيْتِ أَمْرٌ وَهُوَ (أعْطِ النّاسَ) وَالأَصْلُ فِي الأَمْرِ أَنْ يَكُونُ مِنَ الأَعْلَى لِلْأَدْنَى وَلَكِنَّ الأَمْرَ فِي البَيْتِ مِنَ الأَدْنَى وَهُوَ (المُتَنَبِّي) إِلَى الأَعْلَى وَهُوَ (سَيْفُ الدَّوْلَةِ) فَخَرَجَ الأَمْرُ مِنْ مَعَنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى المَعْنَى المَجَازِيِّ وَهُوَ الالْتِمَاسُ.

- وَكَقَوْلِكَ لِمُدِيرِكَ: – احْرِصْ على المُوظَّفِينَ.

- وَكَقَوْلِكَ لِصَاحِبِكَ أَوْ لِمَنْ يُسَاوِيكَ.: نَاوِلْنِي القَلَمَ.

- التَّوْضِيحُ: – خَرَجَ الأَمْرُ مِنْ مَعَنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى المَعْنَى المَجَازِيِّ وَهُوَ الالْتِمَاسُ.

11- الإِرْشَادُ والنُّصْحُ:

– وَهَذَا إِذَا كَانَ الأَمْرُ يَعُودُ عَلَى المَأْمُورِ بِالنَّفْعِ وَالخَيرِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...﴾ [البقرة: 282]

- التَّوْضِيحُ: – اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ (اكْتُبُوهُ) فِي سِيَاقِ النُّصْحِ وَالإِرْشَادِ وَهَذَا يَعُودُ عَلَى المَأْمُورِ بِالنَّفْعِ.

– قَالَ الشَّاعِرُ: كُنِ ابنَ مَنْ شِئتَ واكتَسِبْ أَدَبًا يُغْنيكَ مَحْمُودُهُ عنِ النَّسَبِ

- التَّوْضِيحُ: – اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ (واكتَسِبْ أَدَبًا) فِي سِيَاقِ النُّصْحِ وَالإِرْشَادِ.

12- التَّعَجُّبُ:

– وَذَلِكَ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ بِقَصْدِ التَّعَجُّبِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا...﴾ [الإسراء: 48]

- التَّوْضِيحُ: – اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ بِقَصْدِ التَّعَجُّبِ وَالمَعْنَى وَاضِحٌ فِي الآيَةِ.

13- الامْتِنَانُ:

– وَذَلِكَ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ بِقَصْدِ إِظْهَارِ الفَضْلِ وَإِسْدَاءِ الشُّكْرِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿...كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ...﴾ [سبأ: 15]

- التَّوْضِيحُ: – اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ بِقَصْدِ إِظْهَارِ الفَضْلِ وَإِسْدَاءِ الشُّكْرِ.

14- الدَّوَامُ:

– وَذَلِكَ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ فِي مَطْلُوبٍ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ...﴾ [النساء: 136]

- التَّوْضِيحُ: – اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ فِي مَطْلُوبٍ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ أَيِ الإِيْمَانُ مَوْجُودٌ وَلَكِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ الأَمْرُ بِالإِيمَانِ بِقَصْدِ الدَّوَامِ عَلَى الإِيمَانِ.

15- الإِكْرَامُ:

– وَذَلِكَ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ فِي سِيَاقِ بَيَانِ الاسْتِحْقَاقِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحجر: 46]

- التَّوْضِيحُ: – اسْتُعْمِلَتْ صِيغَةُ الأَمْرِ فِي سِيَاقِ بَيَانِ الاسْتِحْقَاقِ والإِكْرَامِ.

مُلَخَّصُ المَعَاني المَجازيَّةِ لِصِيَغِ الأَمْرِ	
المَعْنَى المَجَازِيُّ:	مِثَالٌ:
1- الدُّعاءُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا...﴾ [إبراهيم: 35]
2- الإِبَاحَةُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ...﴾ [البقرة:187]
3- التَّسْوِيَةُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ...﴾ [التوبة: 53]
4- التَّهْدِيدُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿... اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴿٤٠﴾﴾ [فصلت: 40]
5- التَّعْجِيزُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿...فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ...﴾ [البقرة: 23]
6- التَّسْخِيرُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿... كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة: 65]
7- الإِهَانَةُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: 49]
8- التَّمَنِّي:	- قَالَ الشَّاعِرُ: أَلَا أَيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ أَلَا انْجَلِ ....
9- الالْتِماسُ:	- قَالَ الشَّاعِرُ: أخا الجُودِ أَعْطِ النّاسَ ما أنتَ مالِكٌ ....
11- النُّصْحُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿... إِذَا تَدَايَنْتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...﴾ [البقرة: 282]
12- التَّعَجُّبُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا...﴾ [الإسراء: 48]
13- الامْتِنَانُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿...كُلُوا مِن رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ...﴾ [سبأ: 15]
14- الدَّوَامُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [النساء: 136]
15- الإِكْرَامُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴿٤٦﴾﴾ [الحجر: 46]

2- النَّهْيُ

- وَهُوَ طَلَبُ الكَفِّ عَنِ الفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الاسْتِعْلاءِ وَالتَّكْلِيفِ مِنَ الأَعْلَى لِلأَدْنَى.

- **صِيغَتُهُ:** لا النَّاهِيَةُ + الفِعْلُ المُضَارِعُ = أُسْلُوبُ نَهْيٍ

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: لا تُهمِلْ فِي العَمَلِ.

- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ [الأنعام: 152]

-كَقَوْلِهِ -ﷺ- عَنْ علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

"لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فإنَّه مَن كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ". صحيح البخاري

التَّوْضِيحُ: - فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ نُلَاحِظُ أَنَّ النَّهْيَ هُوَ طَلَبُ الكَفِّ عَنِ الفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الاسْتِعْلاءِ مِنَ الأَعْلَى إِلَى الأَدْنَى كَفِعْلِ الأَمْرِ، لَكِنْ قَدْ يَخرُجُ النَّهْيُ عَنِ المَعْنَى اللُّغَوِيِّ وَهُوَ (طَلَبُ الكَفِّ عَنِ الفِعْلِ) إِلَى بَعْضِ المَعَانِي البَلَاغِيَّةِ الَّتِي سَنَذْكُرُهَا.

خُرُوجُ النَّهْيِ عَنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ إِلَى مَعَانٍ بَلَاغِيَّةٍ وَمِنْهَا:

1- الدُّعاءُ:

- وَهُوَ حِينَ يَكُونُ النَّهْيُ مِنَ الأَدْنَى إِلَى الأَعْلَى بِغَرَضِ الدُّعَاءِ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا...﴾ [آل عمران: 8]

-كَقَوْلِهِ -ﷺ- عَنْ عبدالله بن عمر -رضي الله عنه-

"وَلَا تَجعَلْ مُصيبتَنا في دينِنا، ولا تجعلِ الدُّنيا أكبرَ همِّنا ..." صحيح الترمذي

- **قَالَ الشَّاعِرُ(الحمداني):** فَلا تَحمِل على قَلبٍ جَريحٍ   بِهِ لِحَوادِثِ الأَيّامِ نَدبُ

- **التَّوْضِيحُ:** فَهَذِهِ النَّوَاهِي فِي الآيَتَيْنِ لَيْسَتْ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنَ الأَدْنَى إِلَى الأَعْلَى وَإِنَّمَا هِيَ مُنَاجَاةٌ وَاسْتِرْحَامٌ، وَلَيْسَتْ عَلَى سَبِيلِ الإِلْزَامِ بَلْ هِيَ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ.

2- الالْتِماسُ:

– وَهُوَ تَوْجِيهُ النَّهْيِ لِمَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ، أَوْ لِمَنْ يُسَاوِيكَ. [1]

- كَقَوْلِ سَيِّدِنَا هَارُونَ لِأَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ﴾ [طه: 94]

- كَقولِ أَبِي العَلاءِ يُخاطِبُ صَاحِبَيْهِ:

لا تَطْوِيا السِّرَّ عنِّي يومَ نائِبَةٍ   فإنَّ ذلك ذنبٌ غيرُ مُغتَفَرِ

- **التَّوْضِيحُ:** النَّهْيُ لَيْسَ عَلَى سَبيلِ الإِلْزَامِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى الالْتِماسِ.

3- التَّمنِّي:

– إِذَا كَانَ المَطْلُوبُ بِالنَّهْيِ أَمْرًا مُتَعَذِّرًا أَوْ بَعِيدَ الحُصُولِ، أَيِ: النَّهْيُ مُوَجَّهٌ لِمَنْ لَا يَعْقِلُ.

- قَالَ الشَّاعِرُ(المُتَنَبِّي):

يَا لَيْلُ طُلْ يا نَوْمُ زُلْ   يَا صُبْحُ قِفْ لا تطْلُعِ

- **التَّوْضِيحُ:** فَالنَّهْيُ لَيْسَ مُسْتَعْمَلًا فِي مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ فَالنَّهْيُ لَا يُوَجَّهُ إِلَى الصُّبحِ فَهُوَ لَا يَعْقِلُ؛ فَالمَطْلُوبُ بِالنَّهْيِ مَتعَذِّرٌ وَ بَعِيدُ الحُصولِ؛ فَخرَجَ النَّهْيُ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى التَّمنِّي؛ فهو يَتمَنَّى أَلَّا يَطْلَعَ الصُّبْحُ.

---

(1)- وهُو كلُّ نَهيٍ صادرٍ مِن إنسانٍ إلى آخرَ أعلى منه في الرُّتْبَةِ أوِ المَنْزِلَةِ، أو مُساوٍ لَه.

- **قَالَتِ الشَّاعِرَةُ (الخنساء):** أعَينَيَّ جُودا ولا تَجمُدا ألَا تَبكيانِ لصَخرِ النَّدى

- **التَّوْضِيحُ:** فَالنَّهْيُ لَيْسَ مُسْتَعْمَلًا فِي مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ فَالنَّهْيُ لَا يُوَجَّهُ إِلَى غَيْرِ العَاقِلِ لِأَنَّهُ لَنْ يَفْعَلَهُ؛ فَالمَطْلُوبُ بِالنَّهْيِ مَتعَذِّرٌ وَ بَعِيدُ الحُصُولِ؛ فَخَرَجَ النَّهْيُ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى التَّمَنِّي فَتَمَنَّتِ الشَّاعِرَةُ أَنْ تَجُودَ عَينُهَا بِالدُّمُوعِ وَلَا تَجْمُدَ بُكَاءً عَلَى أَخِيهَا صَخْرٍ.

4- التَّوبِيخُ:

– وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ المَنْهِيُّ عَنْهُ أَمْرًا لَا يُشَرِّفُ الإِنْسَانَ وَلَا يَلِيقُ بِهِ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:**

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ...﴾ [البقرة: 42]

- **التَّوْضِيحُ:** فَالنَّهْيُ لَيْسَ مُسْتَعْمَلًا فِي مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ بَلْ خَرَجَ النَّهْيُ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى التَّوْبِيخِ، وَهُوَ التَّوْبِيخُ لَهُمْ عَلَى خَلْطِهِمُ الحَقَّ بِالبَاطِلِ.

- **قَالَ الشَّاعِرُ (أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ):**

لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثلَه عارٌ عليكَ إذا فعَلتَ عَظيمُ

- **التَّوْضِيحُ:** – فَالنَّهْيُ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّوْبِيخِ، وَهُوَ التَّوْبِيخُ عَلَى النَّهْيِ عَنْ فِعلِ شَيْءٍ والإِتْيَانِ بِمِثْلِه.

5- التَّيْئِيسُ:

– وَذَلِكَ إِذَا كَانَ النَّهْيُ مُتَوَجِّهًا إِلَى فِعْلٍ يَفْعَلُهُ المُخَاطَبُ لَا جَدْوَى مِنْهُ أَوْ إِلَى فِعْلٍ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ المُتَكَلِّمِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحريم: 7]

- التَّوْضِيحُ: - النَّهْيُ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّيْئِيسِ؛ لِأَنَّ الكُفَّارَ يومَ القِيَامَةِ حِينَ يَعْتَذِرُونَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ وَالعِصْيانِ أَمْرٌ لَا جَدْوَى مِنْهُ فَجَاءَ النَّهْيُ لِلتَّيْئِيسِ.

- قَالَ الشَّاعِرُ (المُتَنَبِّي):

لا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ ... إِنَّ الكِرامَ بِأَسْخَاهِمْ يَدًا خُتِمُوا

- التَّوْضِيحُ: - النَّهْيُ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّيْئِيسِ فَالمُتَنَبِّي لَا يَقْصِدُ بِالنَّهْيِ المَعْنَى الحَقِيقِيَّ لَكِنَّهُ أَخْرَجَ النَّهْيَ إِلَى مَعْنًى مَجَازِيٍّ يَتَمَثَّلُ فِي تَعْجِيزِ المُخَاطَبِ أَيْ (فِعْلٌ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ) فَهُوَ يُطَالِبُ المُخَاطَبَ بِأَنْ لَا يَطْلُبَ كَرِيمًا بَعْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَقَدْ خُتِمَ الكَرَمُ بِهِ.

6- النُّصْحُ وَالإِرْشَادُ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الامْتِثَالُ بِالنَّهْيِ يُحَقِّقُ النَّفْعَ، وَيَعُودُ بِالفَائِدَةِ عَلَى المُخَاطَبِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...﴾ [المائدة: 101]

- قَالَ الشَّاعِرُ (أبو العلاء المعري):

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَايَا ... فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

- التَّوْضِيحُ: - النَّهْيُ مُسْتَعْمَلٌ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ الأَصْلِي وَهُوَ النُّصْحُ والإِرْشَادُ؛ لِأَنَّهُ يُحَقِّقُ النَّفْعَ، وَيَعُودُ بِالفَائِدَةِ عَلَى المُخَاطَبِ.

7- التَّهْدِيدُ:

- وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَقْصِدُ الْمُتَكَلِّمُ بِالنَّهْيِ أَنْ يُخَوِّفَ مَنْ هُوَ دُونَهُ قَدْرًا وَمَنْزِلَةً.

- كَقَوْلِ الْمُعَلِّمِ لِلطَّالِبِ:

- لَا تَكْتُبِ الوَاجِبَ.

- لَا تُقْلِعْ عَنْ عِنَادِكَ.

- وَكَقَوْلِكَ لابْنِكَ:

- لَا تُطِعْ أَمْرِي.

- التَّوْضِيحُ: - النَّهْيُ مُسْتَعْمَلٌ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ الأَصْلِي وَهُوَ التَّهْدِيدُ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَقْصِدُ بِالنَّهْيِ أَنْ يُخَوِّفَ الْمُخَاطَبَ.

8- التَّحْقِيرُ:

- عِنْدَمَا يَكُونُ الغَرَضُ مِنَ النَّهْيِ هُوَ التَّقْلِيلُ مِنْ شَأْنِ وَقُدْرَةِ الْمُخَاطَبِ.

- قَالَ الشَّاعِرُ (الحُطَيْئَةُ):

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي[1]

- التَّوْضِيحُ: - النَّهْيُ مُسْتَعْمَلٌ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ الأَصْلِي وَهُوَ التَّحْقِيرُ، يَقُولُ الشَّاعِرُ لِمَنْ يَهْجُوهُ لَا تَرْحَلْ لِلْمَكَارِمِ الَّتِي لَا تَمْلِكُهَا، فَالغَرَضُ مِنَ النَّهْيِ هُوَ التَّقْلِيلُ مِنْ شَأْنِ وَقُدْرَةِ الْمُخَاطَبِ.

([1])- يَقُولُ الحطيئة: لَا تَرْحَلْ لِلْمَكَارِمِ الَّتِي لَا تَمْلِكُهَا، ، فَنَحْنُ نَرْحَلُ لِطَلَبِ شَيْءٍ غَيْرِ حَاصِلٍ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ المَكَارِمُ لَمَا لَزِمَ الرَّحِيلُ إِلَيْهَا، و(اقْعُدْ) (دَعْ) (لا تَرْحَلْ) يُرَادُ بِهَا التَّحْقِيرُ، وَقَوْلُهُ: (أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي) يُرِيدُ فَأَنْتَ المَطْعُومُ المَكْسُوُّ، وَهُنَا جَاءَ اسْمُ الفَاعِلِ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ، وَهُوَ مِنَ المَجَازِ العَقْلِيِّ.

مُلَخَّصُ المَعَانِي المَجَازِيَّةِ لِلنَّهْيِ:

المَعْنَى المَجَازِيُّ:	مِثَالٌ:
1- الدُّعَاءُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا...﴾ [آل عمران: 8]
2- الالْتِمَاسُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ...﴾ [طه: 94]
3- التَّمَنِّي:	- قَالَ الشَّاعِرُ: يَا لَيْلُ طُلْ يا نَوْمُ زُلْ يَا صُبْحُ قِفْ لا تطْلُعِ
4- التَّوْبِيخُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ...﴾ [البقرة: 42]
5- التَّيْئِيسُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿... لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧﴾ [التحريم: 7]
6- النُّصْحُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿... لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...﴾ [المائدة: 101]
7- التَّهْدِيدُ:	كَقَوْلِ المُعَلِّمِ لِلطَّالِبِ: - لَا تَكْتُبِ الوَاجِبَ.
8- التَّحْقِيرُ:	- قَالَ الشَّاعِرُ: دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ... وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

3- الاسْتِفْهَامُ

- وَهُوَ طَلَبُ العِلمِ بِشَيءٍ لَمْ يكُنْ مَعْلومًا مِنْ قَبْلُ بِأَدَوَاتٍ خَاصَّةٍ.

- وَهِي: (الهَمْزَةُ، هلْ، ما، مَنْ، متى، أينَ، كيفَ، أيَّانَ، أنَّى، كَمْ، أيُّ).

- وتَنْقَسِمُ بحسَبِ الطَّلَبِ إلى ثَلاثةِ أقْسامٍ:

1- مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ والتَّصْدِيقُ مَعًا:
- وَهُوَ (الهَمْزَةُ).

2- مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصْدِيقُ فَقَطْ:
- وَهُوَ (هَلْ).

3- مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ فَقَطْ:
- وَهُوَ (بَقِيَّةُ الأَدَوَاتِ).

أوَّلًا: الهَمْزَةُ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ: وَلَهَا حَالَتَانِ أَنْ تَأْتِيَ لإفادَةِ التَّصوُّرِ أوِ التَّصْدِيقِ:

- الحَالَةُ الأُولَى: (أَنْ تَأْتِيَ الهَمْزَةُ لإفادَةِ التَّصَوُّرِ)

- وَمَعْنَى التَّصوُّرِ: هُوَ مَعْرِفَةُ أَحَدِ العَنَاصِرِ فِي الجُمْلَةِ، كَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ أَوِ المُسْنَدِ. [1]

- مِثَالٌ لِتَصَوُّرِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: أَمُحَمَّدٌ المُسَافِرُ أَمْ أَخُوهُ؟[2]

- التَّوْضِيحُ: إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ أَحَدَهُمَا مُسَافِرٌ وَلَكِنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ فَأَنْتَ تَطْلُبُ بِالسُّؤَالِ تَعْيِينَهُ وَتَصَوُّرَهُ؛ فَتَكُونُ الإِجَابَةُ حِينَئِذٍ (مُحَمَّدٌ) مَثَلًا لَوكَانَ هُوَ المُسَافِرُ.

([1])- المُسْنَدُ إِلَيْهِ: هُوَ المَبْتَدَأُ، وَالفاعِلُ وَنَائِبُهُ، وَمَا أَصْلُهُ مُبْتَدَأٌ كَاسْمِ النَّوَاسِخِ.
- وَالمُسْنَدُ: هُوَ الخَبَرُ، وَالفِعْلُ التام، وَاسْمُ الفِعْلِ، وَأَخْبَارُ النَّوَاسِخِ، وَالمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنِ الفِعْلِ.

([2])- فَحُكْمُ الإِسْنَادِ -وهُو السَّفرُ- ثَبَتَ لأحدِ الشَّخْصَيْنِ، وَلَا نَعْلَمُ مَنْ هُوَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ (السَّفَرُ)؛ فَلِهَذَا نَسْأَلُ لتَعْيينِهِ، فتَكُونُ الإِجَابَةُ بِتَعْيِينِ المُسَافِرِ.

- **مِثَالٌ: لِتَصَوُّرِ المُسْنَدِ:** أَمَرِيضٌ مُحمَّدٌ أم سَليمٌ؟

- **التَّوْضيحُ:** - أَنْتَ تَطْلُبُ بِالسُّؤالِ تَعْيينَهُ وَتَصوُّرَهُ؛ فتكُونُ الإِجابَةُ حِينَئِذٍ (مَرِيضٌ) مَثلًا لَوَ كَانَ هُوَ المَرِيضُ.[1]

- الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: (أَنْ تَأْتِيَ الهَمْزَةُ لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ)

- هُوَ طَلَبُ التَّصْدِيقِ بِنِسْبَةٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ثُبُوتًا أَوْ نَفْيًا.

- مِثْلَ: أَعَلِيٌّ مُسَافِرٌ؟

- **التَّوْضيحُ:** فَأَنْتَ لَا تَسْأَلُ عَنْ عَلِيٍّ وَلَا عَنِ السَّفرِ وَإِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ نِسْبَةِ السَّفرِ إِلَيْهِ أَهِيَ ثَابِتَةٌ أَوْ نَافِيَةٌ؟ فتكُونُ الإِجابَةُ حِينَئِذٍ بـ (نَعَمْ - لا).

- وَالخُلاصَةُ أَنَّ الهَمْزَةَ لَهَا حَالَتَان:

1- إِفَادَةُ التَّصَوُّرِ: (التَّعْيِينُ)

- أَعَلِيٌّ فِي البَيْتِ أَمْ مُحَمَّدٌ؟

- إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي البَيْتِ أَحَدَهُمَا وَلَكِنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ لَدَيْكَ أَحَدُهُمَا؛ فَتكُونُ الإِجابَةُ حِينَئِذٍ بِتَعْيِينِ أَحَدِهِمَا (عَلِيٌّ) مَثَلًا، وَهَذَا هُوَ التَّصَوُّرُ.

2- إِفَادَةُ التَّصْدِيقِ: (النَّفْيُ أَوِ الإِثْبَاتُ)

- أَعَلِيٌّ فِي البَيْتِ؟

- فَأَنْتَ لَا تَسْأَلُ عَنْ عَلِيٍّ وَإِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ نِسْبَةِ وُجُودِهِ فِي البَيْتِ هَلْ هِيَ ثَابِتَةٌ أَوْ نَافِيَةٌ؟ فَتكُونُ الإِجابَةُ حِينَئِذٍ بـ (نَعَم - لا).

([1])- وَنُلَاحِظُ هُنَا أَنَّ المَسْؤُولَ عَنْهُ يَلِي الهَمْزَةَ مُبَاشَرَةً سَواءٌ أَكَانَ المُسْنَدُ أَوِ المُسْنَدُ إِلَيْهِ.

- وَأَنَّ المُعادِلَ أَيْ (ما يُقابِلُ المَسْؤُولَ عَنْهُ) يُذْكَرُ بَعْدَ (أم) غَيْرَ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُهُ جَوَازًا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: 62]، وَالأَصْلُ: (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا أَمْ غَيْرُكَ؟)

ثانيًا: (هَلْ): حرْفُ اسْتِفهامٍ لطَلَبِ التَّصدِيق:

- هُوَ طَلَبُ التَّصْدِيقِ بِنِسْبَةٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ثُبُوتًا أَوْ نَفْيًا، أَيْ: مَعْرِفَةُ ثُبُوتِ النِّسْبَةِ أَوْ عَدَمِ ثُبُوتِهَا.

- مِثْلُ: - هَلْ جَاءَ زَيْدٌ؟ - هل نجح عليٌّ؟

- قَالَ تَعالَى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [الحاقة: 8]

- **التَّوضيحُ:** فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنِ النِّسْبَةِ هَلْ هِيَ ثَابِتَةٌ أَوْ نَافِيَةٌ؟ فتَكُونُ الإِجَابَةُ حِينَئِذٍ بـ (نَعَمْ - لا).

تَخْتَصُّ "هَلْ" بأمُورٍ:

1- لا تَأْتِي مَعَهَا (أم) والمُعادِلُ:
- فَلَا يُقَالُ:
- هل جاء عليٌّ أم غـــاب؟

2- الغَالِبُ أنَّها تدخُلُ على الفِعلِ:
- قَدْ تَدْخُلُ عَلَى الاسْمِ لِغَرَضٍ بَلاغيٍّ: ﴿.. فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ۝٨٠﴾ [الأنبياء: 80]
والمَعْنى: فداوِموا على الشُّكرِ.

3- الاسْتِقْبالُ مَعَ المُضارِعِ:
- فإذا قلتَ:
- هل تُسافِرُ؟
كان مَعْنَى ذَلِكَ السُّؤَالَ عَنْ وُقوعِ السَّفرِ فِي المُستقبَلِ.

4- لا تـدخُلُ إلَّا على المُثبَتِ:
- فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَلِيَهَا حَرْفُ نَفْيٍ: فَلَا يُقَالُ:
- هَلْ لَمْ تَفْهَمِ الدَّرسَ؟

5- لا تَدْخُلُ على أدَاةِ شَـرْطٍ، ولا على (إنَّ) النَّاسِخةِ، ولا عـلَى حرْفِ العَطْفِ، وَلَا عَلَى اسْمٍ بَعْدَهُ فِعْلٌ:
- فلا يَصِحُّ مثلًا أنْ تقولَ: هل إنْ زُرتُك...؟
ولا: هل إنَّك...؟
ولا: هَلْ فتُطيعُ...؟
وَلَا: هَلْ راكِبًا حضرْتَ؟

- تَنْبِيهٌ:

- قُلْنَا أَنَّ (هَلْ) لا تَدْخُلُ على أداةِ شَرْطٍ، ولا على (إنَّ) النَّاسِخةِ، ولا عَلَى حَرْفِ العَطْفِ، وَلَا عَلَى النَّفْيِ بِخْلَافِ الهَمْزَةِ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى كُلِّ مَا سَبَقَ؛ فَيَصِحُّ مثلًا أنْ تقولَ:

- أَإِنْ زُرتُك...؟ - أَإِنَّك...؟ أَفتُطِيعُ ...؟ - أَراكِبًا حَضرتَ؟ - أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ؟

- بَاقِي أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ أَسْمَاءٌ وَلَيْسَتْ حُرُوفًا بِخِلَافِ (الهَمْزَةُ) وَ (هَلْ) فَهُمَا حَرْفَانِ.

- بَاقِي أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ لطَلَبِ التَّصوُّرِ فَقَطْ، وَهِيَ:

(مَنْ - مَا - مَتَى - أَيَّانَ - كَيْفَ - أَيْنَ - أَنَّى - كَمْ - أَي).

1- (مَنْ) اسْمُ اسْتِفهامٍ لِلْعَاقِلِ:

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 59]

- **كَقَوْلِكَ مَثَلًا:** فتقولُ: مَن فتحَ القُدْسَ؟

2- (مَا) اسمُ اسْتِفهامٍ لغيرِ العاقِلِ:

- وَتَأْتِي لِلسُّؤَالِ عَنْ أَحَدِ الأُمُورِ الثَّلَاثَةِ:

أ- إيْضَاحُ الاسْمِ:

- مِثْلَ: مَا العَسْجَدُ؟

- فَيُجابُ:

(الذَّهبُ).

ب- بَيانُ حَقيقةِ المُسمَّى:

- مِثْلَ: مَا الغِيبةُ؟

- فَيُجابُ:

(أَنْ تَذْكُرَ أَخاكَ بِمَا يَكْرَهُ).

ج- بَيانُ الصِّفَةِ:

- مِثْلَ: مَا الشَّمسُ؟

- فَيُجابُ:

(مُسْتَدِيرَةٌ).

- وَكَبَيَانِ صِفَاتِ المَسْؤولِ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ۝١٨﴾ [طه: 17-18]

3- (مَتَى) و(أيَّانَ) يُسْتَفْهَمُ بِهِمَا عَنِ الزَّمَانِ:

-وَالفَرْقُ بَيْنَ [مَتَى وَأَيَّان]:

[مَتَى]

- يُسْأَلُ بِهَا عَنْ تَعْيِينِ الزَّمَانِ فِي المَاضِي أَوِ المُسْتَقْبَلِ:

- مِثَالٌ لِلْمَاضِي:

– مَتَى جِئْتَ؟

- مِثَالٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ:

– مَتَى تُسَافِرُ؟

- قَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝٤٨﴾ [يونس: 48]

[أَيَّانَ]

- يُسألُ بِهَا عَنْ زَمَنِ الاسْتِقْبَالِ، وَتَأتِي فِي مَقَامِ التَّهْوِيلِ وَالتَّفْخِيمِ:

- قَالَ تَعَالَى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝٤٢﴾ [النازعات: 42]

- قَالَ تَعَالَى:

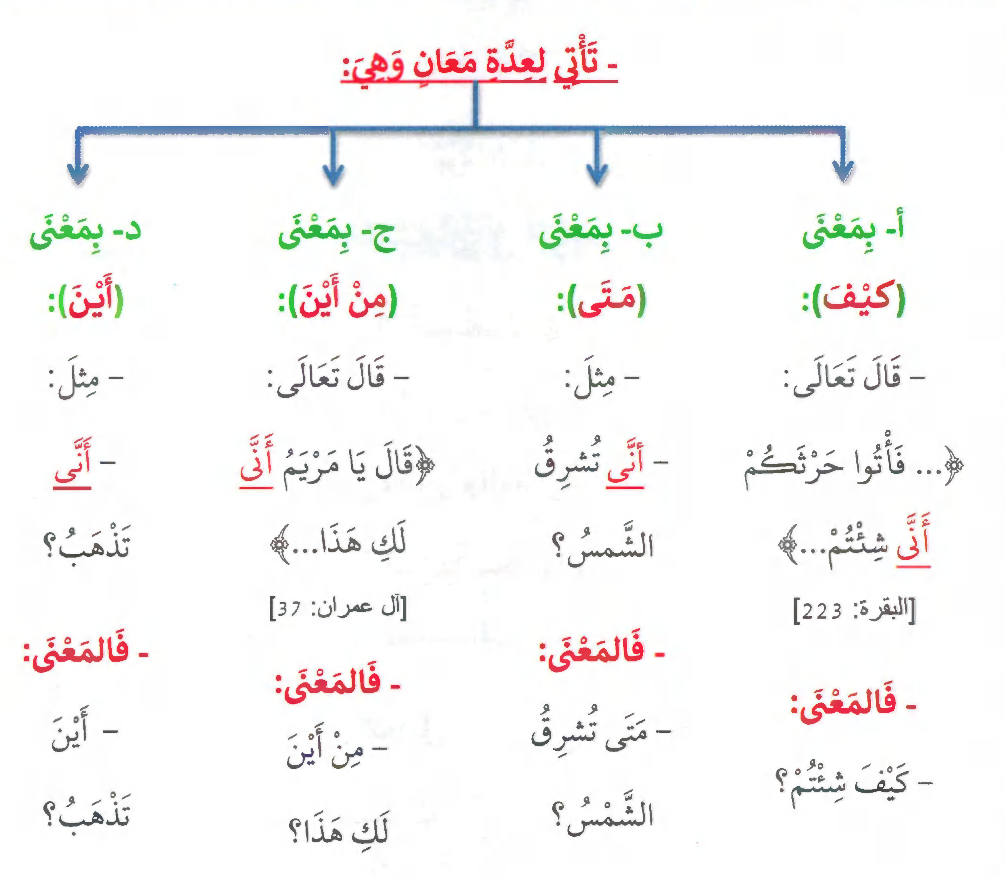
﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ۝٦﴾ [القيامة: 6]

4- (أيْنَ)، ويُطْلَبُ بِهَا تَحدِيدُ المَكَانِ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿... أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٦٢﴾ [القصص: 62]

- مِثْلَ: – أَيْنَ تُسَافِرُ؟

5- (أنَّى)، تَأتِي لعدَّةِ مَعَانٍ، والَّذِي يُحَدِّدُ ذَلِكَ السِّيَاقُ وَأُسْلُوبُ الكَلَامِ:



6- (كَيْفَ)، وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الحَالِ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ...﴾ [البقرة: 28]

- قَالَ الشَّاعِرُ:

قَالَ لي: كَيفَ أنتَ قُلْتُ عَلِيلُ   سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ

- مِثْلَ: - كَيفَ جِئْتَ؟ - كَيفَ حَالُكَ؟ - كَيفَ سَافَرْتَ؟

7- (كَمْ)، ويُطْلَبُ بِهَا تَعْيينُ عَدَدٍ مُبْهَمٍ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ...﴾ [البقرة: 211]

- مِثْل: - كَمْ طِفْلًا لَدَيْكَ؟ - كَمْ يَوْمًا غِبْتَ؟

8-(أيٌّ) وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيينُ أَحَدِ المُتَشَارِكَيْنِ فِي أَمْرٍ يَعُمُّهُمَا أَوْ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا...﴾ [النمل: 38]

- التَّوْضِيحُ: طُلِبَ بِـ(أَيّ) تَمْيِيزُ أَحَدِ المُتَشَارِكَيْنِ فِي أَمْرٍ يَعُمُّهُمَا، وَهُوَ الاشْتِرَاكُ فِي طَلَبِ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ وَالمَطْلُوبُ تَمْيِيزُ مَنْ يَتَوَلَّى هَذِهِ المُهِمَّةَ.

- وَهِيَ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ أَيْ تَسْتَمِدُّ مَعْنَاهَا مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ فَيُسْأَلُ بِهَا عَنْ:[1]

أ- العَاقِلِ:	ب- غَيْرِ العَاقِلِ:	ج- الزَّمَانِ:	د- المَكَانِ:
- إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى عَاقِلٍ:	- إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ العَاقِلِ:	- إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الزَّمَانِ:	- إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى المَكَانِ:
أَي + عَاقِلٌ	أَي + غَيْرُ العَاقِلِ	أَي + الزَّمَانُ	أَي + المَكَانِ
- أَيُّ طَالِبٍ نَجَحَ؟	- أَيُّ كِتَابٍ قَرَأْتَهُ؟	- أَيَّ يومٍ سافرتَ؟	- أَيَّ المَكَانَيْنِ تُحِبُّ؟

(1)- فَيُسْأَلُ بِهَا عَنِ الأَشْخَاصِ، أَوِ الزَّمَانِ، أَوِ المَكَانِ، أَوِ الحَالِ، أَوِ العَدَدِ، أَو غيرِ ذلك، مِثْلُ: أَيُّ رَجُلٍ أَخُوك؟ أَيَّ المَرأتَينِ تزوَّجْتَ؟ فِي أَيِّ يَوْمٍ سافرتَ؟ أَيَّ المَكَانَيْنِ تُحِبُّ: القاهِرةَ أم الإِسْكندريَّةَ؟

مُلَخَّصُ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ					
- الأَدَاةُ:	- مَا يُطْلَبُ بِهَا:	- تَسْأَلُ عَنْ:	- مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابُ:	- مِنْ حَيْثُ نَوْعُ الكَلِمَةِ:	- مِثَالٌ:
- أَ	التَّصْدِيقُ وَالتَّصَوُّرُ	التَّعْيِينِ أَوِ النِّسْبَةِ	مَبْنِيَّةٌ	حَرْفٌ	- أَمَرِيضٌ زَيْدٌ أَم سَلِيمٌ؟ - أَعَلِيٌّ مُسَافِرٌ؟
- هَلْ	- التَّصْدِيقُ	- النِّسْبَةِ	مَبْنِيَّةٌ	حَرْفٌ	- هَلْ عَلِيٌّ مُسَافِرٌ؟
- مَنْ	التَّصَوُّرُ	العَاقِلِ	مَبْنِيَّةٌ	اِسْمٌ	- مَنْ فتحَ القُدْسَ؟
- مَا	التَّصَوُّرُ	غَيْرِ العَاقِلِ	مَبْنِيَّةٌ	اِسْمٌ	- مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ؟
- مَتَى أَيَّانَ	التَّصَوُّرُ	الزَّمَانِ	مَبْنِيَّتَانِ	اِسْمَانِ	- مَتَى تُسَافِرُ؟ - أَيَّانَ تُسَافِرُ؟
- أَيْنَ	التَّصَوُّرُ	المَكَانِ	مَبْنِيَّةٌ	اِسْمٌ	- أَيْنَ تُسَافِرُ؟
- أَنَّى	التَّصَوُّرُ	الحَالِ وَالمَكَانِ وَالزَّمَانِ	مَبْنِيَّةٌ	اِسْمٌ	- أَنَّى شِئْتُمْ. - أَنَّى تَذْهَبُ؟ - أَنَّى تُشرِقُ الشَّمسُ؟
- كَيْفَ	التَّصَوُّرُ	الحَالِ	مَبْنِيَّةٌ	اِسْمٌ	- كَيْفَ جِئْتَ؟
- كَمْ	التَّصَوُّرُ	العَدَدِ	مَبْنِيَّةٌ	اِسْمٌ	- كَمْ قَلَمًا اشْتَرَيْتَ؟
- أَيّ	التَّصَوُّرُ	- بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ.	مُعْرَبَةٌ	اِسْمٌ	- أَيُّ طَالِبٍ نَجَحَ؟ - أَيُّ كِتَابٍ قَرَأْتَهُ؟ - أَيَّ يومٍ سافرتَ؟

خُرُوجُ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ عَنِ الحَقِيقَةِ إِلَى المَجَازِ

- قَدْ تَخْرُجُ أَدَوَاتُ الاسْتِفْهَامِ عَنِ المَعْنَى اللُّغَوِيِّ: الَّذِي هُوَ طَلَبُ العِلْمِ بِالشَّيْءِ إِلَى مَعْنًى بَلاغِيٍّ آخَرَ، وَالَّذِي يُحَدِّدُ هَذَا المَعْنَى سِياقُ الكَلَامِ.

1- [الأَمْرُ] وَيَكُونُ فِي مَقَامٍ يُرِيدُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ أَمْرَ المُخَاطَبِ بِمَضْمُونِ الجُمْلَةِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿...وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: 91]

- **المَعْنَى:** انْتَهُوا .

- **وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا...﴾ [آل عمران: 20]

- **المَعْنَى:** أَسْلِمُوا.

٢ - [النَّهْيُ] وَذَلِكَ إِذَا صَحَّ حُلُولُ (لا النَّاهِيَةُ) مَحَلَّ أَدَاةِ الاسْتِفْهَامِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [التوبة: 13]

- **المَعْنَى:** لَا تَخْشَوهُمْ.

٣ - [النَّفْيُ] وَذَلِكَ إِذَا صَحَّ حُلُولُ (النَّفْيِ) مَحَلَّ أَدَاةِ الاسْتِفْهَامِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: 60]

- **المَعْنَى:** مَا جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ.

٤ - [التَّشْوِيقُ] وَيَكُونُ فِي مَقَامٍ يُرِيدُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ تَرْغِيبَ المُخَاطَبِ واسْتِمَالَتِهِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿...هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾ [الصف: 10]

- **المَعْنَى:** يُرِيدُ أَنْ يُشَوِّقَهُمْ إِلَى تِجَارَةٍ رَابِحَةٍ وَهِيَ العَمَلُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ –ﷺ–.

٥- [التَّعَجُّبُ] وَيَكُونُ فِي مَقامٍ يَتَعَجَّبُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: 20]

- **المَعْنَى:** التَّعَجُّبُ مِنْ غِيابِ الهُدْهُدِ، وَلَيْسَ الغَرَضُ الاسْتِفْهَامَ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿...مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً...﴾ [الكهف: 49]

- **المَعْنَى:** التَّعَجُّبُ مِنَ الكِتَابِ، وَلَيْسَ الغَرَضُ الاسْتِفْهَامَ.

6- [التَّسْوِيَةُ] وَيَكُونُ فِي مَقامٍ يُرِيدُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿...سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: 193]

- **المَعْنَى:** الدَّعْوَةُ وَعَدَمُهَا سَوَاءٌ.

7- [التَّمَنِّي] وَيَكُونُ فِي مَقامٍ يَطْلُبُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ شَيْئًا مُسْتَحِيلَ الحُدُوثِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿...فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا...﴾ [الأعراف: 53]

- **المَعْنَى:** أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ لَوْ يَكُونُ لَهُمْ شُفَعاءُ يَشْفَعُونَ لَهُمْ.[1]

8- [التَّهَكُّمُ وَالاسْتِهْزَاءُ] وَيَكُونُ فِي مَقامٍ يُرِيدُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ السُّخْرِيَةَ بِالمُخَاطَبِ:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا...﴾ [هود: 87]

- **المَعْنَى:** السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِهِ، فَلَيْسَ الاسْتِفْهَامُ هُنَا مَحْمُولًا عَلَى مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ، وَإِنَّمَا المَقْصُودُ هُوَ السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِهِ.

([1])- فَلَيْسَ الغَرَضُ: الاسْتِفْهَامَ عَنْ وُجُودِ شُفَعاءَ لَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا شَفِيعَ لَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ لَوْ يَكُونُ لَهُمْ شُفَعاءُ يَشْفَعُونَ لَهُمْ.

9- [التَّنْبِيهُ عَلَى ضَلَالٍ] وَيَكُونُ فِي مَقَامِ لَفْتِ نَظَرِ المُخَاطَبِ إِلَى خَطَئِهِ:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾ [التكوير: 26]

- **المَعْنَى:** تَنْبِيهُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ ضَالُّونَ.[1]

- **وَكَقَوْلِكَ لِشَخْصٍ ضَلَّ الطَّرِيقَ:** - إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟

10- [التَّقْرِيرُ] وهُو حَمْلُ المُخاطَبِ عَلَى الإِقْرَارِ وَالاعْتِرَافِ بِمَا يَعْرِفُهُ إِثْبَاتًا أَوْ نَفْيًا:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝٦٢﴾ [الأنبياء: 62]

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح: 1]

- **المَعْنَى:** هُوَ حَمْلُ المُخَاطَبِ عَلَى الإِقْرَارِ وَالاعْتِرَافِ بِأَمرٍ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيُهُ.

11- [الاسْتِبعادُ] وَيَكُونُ فِي مَقَامٍ يَسْتَبْعِدُ فِيهِ المُتَكَلِّمُ حُصُولَ المَطْلُوبِ:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝١٣﴾ [الدخان: 13]

- **المَعْنَى:** اسْتِبْعَادُ حُصُولِ التَّذَكُّرِ والاتِّعاظِ؛ لِأَنَّهُمْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ، ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ.[2]

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝٣﴾ [ق: 3]

- **المَعْنَى:** اسْتِبْعَادُ حُصُولِ الرُّجُوعِ بَعْدَ المَوْتِ.

---

(1)- فَلَيْسَ الغَرَضُ الاسْتِفْهَامَ عَنْ مَكَانِ الذَّهَابِ، بَلِ المُرَادُ: تَنْبِيهُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ ضَالُّونَ، وَأَنْ لَا مَفَرَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، فَهُوَ لَاحِقٌ بِهِمْ حَيْثُمَا كَانُوا.

(2)- وَالمَعْنَى كَيفَ يَتَذَكَّرُ هَؤُلَاءِ وَيَتَّعِظُونَ وَيُوفُونَ بِعَهْدِهِم، حَيْثُ أَنَّهُمْ قَدْ ظَهَرَتْ لَهُمُ الآيَاتُ البَيِّنَاتُ عَلَى يَدِ رَسُولِهِمْ فَأَعْرَضُوا وَتَوَلَّوْا، وَالاسْتِفْهَامُ هُنَا لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ؛ لِاسْتِحَالَةِ حَقِيقَةِ الاسْتِفْهَامِ مِنَ اللهِ العَالِمِ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَقَدْ خَرَجَ الاسْتِفْهَامُ إِلَى المَجَازِ.

12- [الاسْتِبْطاءُ] وَيَكونُ فِي مَقامٍ يُقْصَدُ إِظْهارُ السَّآمَةِ مَعَ تَوَقُّعِ حُصولِ المَطْلُوبِ:

- **كَقَوْلِهِ تَعالَى:** ﴿... حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ...﴾ [البقرة: 214]

- **المَعْنَى:** – الاسْتِبْطَاءُ لِيُفِيدَ إِظْهَارَ السَّآمَةِ مِنْ طُولِ انْتِظَارِ النَّصْرِ وَلَيْسَ الاسْتِفْهَامَ. [1]

- **وَكَقَوْلِكَ لِزَمِيلِكَ عِنْدَمَا تَتَأَخَّرُ السَّيَّارَةُ:** – مَتَى تَصِلُ السَّيَّارَةُ ؟

- **المَعْنَى:** – أَنَّكَ قَدِ اسْتَبْطَأْتَ وُصُولَ السَّيَّارَةِ وَلَيْسَ الاسْتِفْهَامَ. [2]

- وَالفَرْقُ بَيْنَ الاسْتِبْطاءِ وَالاسْتِبْعادِ:

[الاسْتِبْطاءُ]

- **مُتَعَلَّقُهُ مُتَوَقَّعٌ غَيْرَ أَنَّهُ بَطِيءٌ:**

- **كَقَوْلِهِ تَعالَى:**

﴿... مَتَى نَصْرُ اللَّهِ...﴾

[البقرة: 214]

- **المَعْنَى:**

– الاسْتِبْطَاءُ مَعَ تَوَقُّعِ حُصُولِ النَّصْرِ.

[الاسْتِبْعادُ]

- **مُتَعَلَّقُهُ غَيْرُ مُتَوَقَّعٍ حُصولُهُ:**

- **كَقَوْلِهِ تَعالَى:**

﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى...﴾

[الدخان: 13]

- **المَعْنَى:**

– الاسْتِبْعَادُ مَعَ عَدَمِ حُصُولِ التَّذَكُّرِ.

([1]) – فَالاسْتِفْهَامُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِغَرَضِ الاسْتِبْطَاءِ لِيُفِيدَ إِظْهَارَ السَّآمَةِ مِنْ طُولِ الانْتِظَارِ وَجَذْبِ انْتِبَاهِ السَّامِعِ وَدَعْوَتِهِ إِلَى المُشَارَكَةِ.

([2]) – فَأَنْتَ لَا تُرِيدُ العِلْمَ بِشَيْءٍ يَجْهَلُهُ زَمِيلُكَ وَلَكِنَّكَ تُرِيدُ التَّعْبِيرَ عَنْ مَلَلِكَ وَسَآمَتِكَ وَأَنَّكَ قَدِ اسْتَبْطَأْتَ وُصُولَ السَّيَّارَةِ لِتَجْذِبَ انْتِبَاهَهُ وَتَدْعُوهُ لِمُشَارَكَتِكَ.

13- [التَّعْظِيمُ] وَيَكُونُ فِي مَقَامِ إِظْهَارِ الإِشَادَةِ وَالمَدْحِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾ [البقرة: 255]

- **المَعْنَى:** تَعْظِيمُ اللهِ - سُبْحَانَهُ- أَنَّ الأَمْنَ فِي الشَّفَاعَةِ مَرْجِعُهُ إِلَيْهِ بِإِذْنِهِ وَإِرَادَتِهِ.

14- الإِنْكَارُ: الإِنْكَارُ عَلَى المُخَاطَبِ قَضِيَّتَهُ وَهِيَ بَاطِلَةٌ فِي تَصَوُّرِ مُوَجِّهِ الاسْتِفهامِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ...﴾ [الأنعام: 40]

- **المَعْنَى:** - (لا تَدْعُو غَيْرَ اللهِ) فَهَذَا إِنْكَارٌ تَوْبِيخِيٌّ، فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُمْ بَلْ تَوْبِيخُهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ غَيرَ اللهِ. [1]

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا...﴾ [الإسراء: 40]

- **المَعْنَى:** -(لَمْ يصْطَفِ البَنَاتِ عَنِ البَنِينَ) فَهَذَا إِنْكَارٌ تَكْذِيبِيٌّ، فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُمْ بَلْ تَكْذِيبُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَدَّعُونَ أَنَّ اللهَ خَصَّهُمْ بِالذُّكُورِ وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالإِنَاثِ مِنَ المَلَائِكَةِ؛ فَأَنْكَرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَكَذَّبَهُمْ.

- **تَنْبِيهٌ:**

- وَيُشْتَرَطُ فِي الاسْتِفْهَامِ الإِنْكَارِيِّ أَنْ يَأْتِي الشَّيْءُ المُنْكَرُ بَعْدَ الهَمْزَةِ مُبَاشَرَةً. [2]

---

(1)- إِذَا دَخَلَ عَلَى جُمْلَةٍ مُثْبَتَةٍ نَفَاهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [إبراهيم: 10]

- المَعْنَى: - لَا شَكَّ فِي اللهِ.

- وَإِذَا دَخَلَ عَلَى جُمْلَةٍ مَنْفِيَّةٍ أَثْبَتَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى۝٦﴾ [الضحى: 6]

- المَعْنَى: - قَدْ وَجَدَكَ يَتِيمًا فَآوَاكَ.

(2)- فَقَدْ يَكُونُ المُنْكَرُ هُوَ [الفِعلُ]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً...﴾ [الأنعام: 74]

- فَقَدْ يَكُونُ المُنْكَرُ هُوَ [الفَاعِلُ]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ...﴾ [الزخرف: 32]

- فَقَدْ يَكُونُ المُنْكَرُ هُوَ [المَفْعُولُ بِهِ]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ...﴾ [الأنعام: 40]

- يَنْقَسِمُ الإِنْكَارُ إِلَى:

[الإِنْكَارُ التَّوْبِيخِيُّ]

ضَابِطُهُ:

أَنْ يَكُونَ مَا يَلِي الهَمْزَةَ وَاقِعًا أَوْ سَيَقَعُ لَكِنَّهُ مُسْتَقْبَحٌ.

- الغَرَضُ مِنْهُ:

التَّوْبِيخُ وَالتَّنْبِيهُ.

(أ)- يَكُونُ عَلَى فِعْلٍ قَدْ وَقَعَ (فِي الماضي):

- وَيَكُونُ بِمَعْنَى:

- مَا كَانَ يَنْبَغِي وُقُوعُهُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿...أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ...﴾

[الكهف: 37]

(ب)- أو عَلَى فِعْلٍ لَمْ يَقَعْ وَلَكِن يُحتمَلُ وُقوعُه (فِي المُسْتقبلِ):

- وَيَكُونُ بِمَعْنَى:

- لا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ.

- كَقَوْلِكَ لِمَنْ هَمَّ بِمَعْصِيَةٍ:

- مِثْلَ: أَتَعْصِي رَبَّكَ؟

[الإِنْكَارُ التَّكْذِيبِيُّ]

ضَابِطُهُ:

- أَنْ يَكُونَ مَا يَلِي الهَمْزَةَ لَيْسَ وَاقِعًا.

- الغَرَضُ مِنْهُ:

- تَكْذِيبُ مُدَّعِيهِ.

- وَيَأْتِي عَلَى أَمْرٍ مَاضٍ بِمَعْنَى "لَمْ يَكنْ"، فَيَكُونُ المُخَاطَبُ ادَّعَى وُقوعَ شَيْءٍ فِي المَاضِي، أو يُنَزَّلُ مَنْزلةَ المُدَّعِي.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا...﴾

[الإسراء: 40]

- المَعْنَى:

- (لَمْ يَكُنْ يصْطَفِي البَنَاتِ عَنِ البَنِينَ) فَهَذَا إِنْكَارٌ تَكْذِيبِيٌّ، فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُمْ بَلْ تَكْذِيبُهُمْ؛ لِأَنَّهُم يَدَّعُونَ أَنَّ اللهَ خَصَّهُمْ بِالذُّكُورِ وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالإِنَاثِ مِنَ المَلَائِكَةِ؛ فَأَنْكَرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَكَذَّبَهُمْ.

مُلَخَّصُ المَعَانِي المَجَازِيَّةِ للاسْتِفْهَامِ:		
المَعْنَى المَجَازِيُّ:	قَالَ تَعَالَى:	- مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ:
1- الأَمْرُ:	﴿...فَهَلْ أَنْتُم مُّنْتَهُونَ ۝٩١﴾ [المائدة: 91]	- انْتَهُوا.
2- النَّهْيُ:	﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ...﴾ [التوبة: 13]	- لَا تَخْشَوهُمْ.
3- النَّفْيُ:	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: 60]	- مَا جَزَاءُ الإِحْسَانِ...
4- التَّشْوِيقُ:	﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ...﴾ [الصف: 10]	- التَّشْوِيقُ إِلَى التِّجَارَةِ.
5- التَّعَجُّبُ:	﴿... مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ...﴾ [النمل: 20]	- التَّعَجُّبُ مِنَ الهُدْهُدِ.
6- التَّسْوِيَةُ:	﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ۝١٩٣﴾ [الأعراف: 193]	- الدَّعْوَةُ وَعَدَمُهَا سَوَاءٌ.
7- التَّمَنِّي:	﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا...﴾ [الأعراف: 53]	- يَتَمَنَّوْنَ لَوْ أَنَّ لَهُمْ شُفَعَاءَ.
8- التَّهَكُّمُ:	﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا...﴾[هود:87]	- السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِهِ.
9- الضَّلَالُ:	﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾ [التكوير: 26]	- تَنْبِيهُهُمْ عَلَى ضَلَالِهِمْ.
10- التَّقْرِيرُ:	﴿... أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا...﴾ [الأنبياء: 62]	- الإِقْرَارُ وَالاعْتِرَافُ.
11- الاسْتِبْعَادُ:	﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى ...﴾ [الدخان: 13]	- اسْتِبْعَادُ حُصُولِ التَّذَكُّرِ.
12- الاسْتِبْطَاءُ:	﴿... مَتَى نَصْرُ اللَّهِ...﴾ [البقرة: 214]	- اسْتِبْطَاءُ النَّصْرِ.
13- التَّعْظِيمُ:	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾ [البقرة: 255]	- تَعْظِيمُ اللهِ.
14- الإِنْكَارُ:	﴿... أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ...﴾ [الأنعام: 40]	- لا تَدْعُو غَيْرَ اللهِ.

4- التَّمنِّي

– هُوَ طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ؛ إمَّا لِكَوْنِهِ مُسْتَحِيلًا، أَوْ لِكَوْنِهِ بَعِيدَ الحُصُولِ.

- **فَمِنَ المُسْتَحِيلَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿...وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴿٤٠﴾﴾ [النبأ: 40]

- **وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي العَتَاهِيَةِ:** أَلَا ليتَ الشَّبابَ يَعودُ يومًا   فَأُخْبِرَهُ بما فعلَ المَشِيبُ

- **كَوْنُهُ بَعِيدَ الحُصُولِ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿... يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ...﴾ [القصص: 79]

- أَدَوَاتُ التَّمَنِّي أَرْبَعٌ:

[وَاحِدَةٌ أَصْلِيَّةٌ]

- (لَيْتَ)

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴿٢٧﴾﴾

[الأنعام: 27]

[ثَلَاثَةٌ غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ][1]

1- (لَوْ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴿١٠٢﴾﴾ [الشعراء: 102]

2- (هَلْ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا...﴾ [الأعراف: 53]

3- (لَعَلَّ)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:[2]

.......لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

---

[1]– لا يُتَمَنَّى بِـ (هَلْ) و(لَوْ) و(لَعَلَّ) إلَّا فِي المَقْطُوعِ بِعَدَمِ وُقُوعِهِ (المُسْتَحِيل)؛ لِئَلَّا تُحْمَلَ عَلَى مَعَانِيهَا الأَصْلِيَّةِ.

[2]– قَدْ يُتمنَّى بـ (لَعَلَّ) ، وَإِنْ كَانَ الأَكْثَرُ وَالأَغْلَبُ أَنْ تَكُونَ مُسْتَعْمَلَةً فِي التَّرَجِّي.

5- النِّدَاءُ

- هُوَ طَلَبُ الإِقْبَالِ بحرْفٍ نائِبٍ مَنابَ لفْظِ (أَدْعُو).

- إِمَّا لَفظًا مِثْلَ: يَا زَيْدُ.

- أو تَقديرًا، كَقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا...﴾ [يوسف: 29]

- وَالتَّقْدِيرُ: يا يُوسُفُ.

- وَأَدَوَاتُ النِّدَاءِ نَوْعَانِ:

[أَدَاةٌ لِنِدَاءِ القَرِيبِ]	[أَدَاةٌ لِنِدَاءِ البَعِيدِ]
(أ - أيْ)	(يا- آ- آي - أَيَا - هَيَا - وا)

- تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الأَحْرُفُ بِخِلَافِ أَصْلِ الاسْتِخْدَامِ؛ فَتُسْتَخْدَمُ أَدَاةُ النِّدَاءِ الَّتِي لِلبَعِيدِ لِنِدَاءِ القَرِيبِ، وَتُسْتَخْدَمُ أَدَاةُ النِّدَاءِ الَّتِي لِلْقَرِيبِ لِنِدَاءِ البَعِيدِ؛ وَذَلِكَ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ.

تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الأَحْرُفُ بِخِلَافِ الأَصْلِ:

أَوَّلًا:- أَنْ يُنَزَّلَ البَعِيدُ مَنْزِلَةَ القَرِيبِ فَيُنَادَى بِأَدَوَاتِ النِّدَاءِ لِلْقَرِيبِ:

- فَيُنَادَى البَعِيدُ بِالهَمْزَةِ أَوْ (أيْ)؛ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ قَرِيبٌ إِلَى قَلْبِ المُنَادِي ونَفْسِه.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: أَيْ مِصْرُ أَنْتِ فِي خَاطِرِي.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ: أَسُكّانَ نعمانِ الأَراكِ تيَقّنوا ... بِأَنَّكُمُ في رَبعِ قَلبِيَ سُكّانُ

- التَّوْضِيحُ: - المُنَادَى لِلْبَعِيدِ وَهُوَ: (مِصْرُ - سُكَّانَ نَعْمَان) وَاسْتُعْمِلَتِ (الهَمْزَةُ - أيْ) المَوْضُوعَتَانِ لِلْقَرِيبِ أَصْلًا وَذَلِكَ لِقُرْبِ المُنَادَى مِنَ القَلْبِ.

ثانيًا: أَنْ يُنَزَّلَ القَرِيبُ مَنْزِلَةَ البَعِيدِ:

- فَيُنَادَى بِأَدَوَاتِ النِّدَاءِ لِلْبَعِيدِ وَذَلِكَ لِكَوْنِهِ:

1- عَالِيَ المَقامِ بَعِيدَ المَنْزِلَةِ، عَظِيمَ القدْرِ:	2- مُنْحَطَّ المَـنْزِلَـةِ وَالدَّرَجَةِ، وَضِيعَ الشَّأنِ:	3- غَافِلًا، شارِدَ الذِّهْنِ كَأنَّهُ غَيْرُ حَاضِرٍ:
-كَقَوْلِ (أبو نواس): [1]	- كَقَوْلِ (الفرزدق): [2]	-كَقَوْلِ (البارودي): [3]
يَا رَبِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنوبي كثْرةً	أولئكَ آبائِي فجِئني بمِثلِهِمْ	يا أَيُّها السَّادِرُ المُزْوَرُّ مِن صَلَفٍ
فلقدْ عَلِمتُ بأنَّ عفوَك أعظمُ	إذا جمَعتْنا يا جريرُ المجامِعُ	مَهلًا فإنَّك بالأيَّامِ مُنخدِعُ
- وَكَقَوْلِكَ:	- وَكَقَوْلِكَ:	- وَكَقَوْلِكَ لِلسَّاهِي:
يَا اللهُ.	تَأَدَّبْ يَا هَذا.	أَيَا فُلَانُ مَاذَا كُنْتُ أَقُولُ؟

الأغْراضُ البَلاغِيَّةُ للنِّداءِ وَمِنْهَا:

- **قد يَخرُجُ النِّداءُ عنِ المَعْنى المَوْضوعِ له، فلا يكونُ لطلَبِ الإقْبالِ.**

1- التَّحَسُّرُ والتَّوَجُّعُ:

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...﴾ [الزمر: 56]

- **التَّوْضِيحُ:** - فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّداءِ طَلَبَ الإِقْبالِ بَلِ التَّحَسُّرُ والتَّوَجُّعُ وَالنَّدَمُ.

([1]) - نُودِيَ اللهُ بِحَرْفِ النِّدَاءِ لِلْبَعِيدِ- مَعَ أَنَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ.

([2])- نَادَاهُ بِنِدَاءِ البَعِيدِ؛ لِبُعْدِ دَرَجَتِهِ فِي الانْحِطَاطِ عِنْدَهُ.

([3]) - (السَّادِرُ) الذَّاهِبُ عَنِ الشَّيْءِ تَرَفُّعًا عَنْهُ، وَالَّذِي لَا يُبَالِي وَلَا يَهْتَمُّ بِمَا صَنَعَ (المُزْوَرُّ): المُنْحَرِفُ (الصَّلَف) الكِبْرُ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ   وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحرُ مُترَعا

- التَّوْضِيحُ: - فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ طَلَبَ الإِقْبَالِ فَالقَبْرُ لَا يَعْقِلُ بَلِ التَّحَسُّرُ والتَّوجُّعُ.

2- الزَّجْرُ وَالمَلامَةُ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: يَا قَلْبُ وَيْحَكَ ما سمِعتَ لناصِحٍ   لَمَّا ارتميْتَ ولا اتَّقيتَ مَلامَا

- التَّوْضِيحُ: - فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ طَلَبَ الإِقْبَالِ فَالقَلْبُ لَا يَعْقِلُ بَلِ اللَّوْمُ والزَّجْرُ.

3- النُّدْبَةُ:

- وَهُوَ نِدَاءُ المُتَوَجَّعِ مِنْهُ كَقَوْلِكَ: وَا رَأْسَاهُ.

- أَوْ نِدَاءُ المُتَفَجَّعِ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: وَا مُحَمَّدَاهُ.

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ(أَبِي العَلاءِ):

فوا عَجبًا كم يَدَّعي الفَضلَ ناقِصٌ   ووا أسَفًا كم يُظهِرُ النَّقصَ فاضِلُ (1)

- التَّوْضِيحُ: - فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ طَلَبَ الإِقْبَالِ، اشْتُهِرَ فِي النَّحْوِ أُسْلُوبُ النُّدْبَةِ، وَأَنَّهُ النِّدَاءُ بـ «وا» لإِظْهَارِ الجَزَعِ أَوِ التَّحَسُّرِ أَوِ التَّوَجُّعِ عَلَى المُتَفَجَّعِ عَلَيْهِ أَوِ المُتَفَجَّعِ مِنْهُ.

4- التَّعَجُّبُ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا...﴾ [هود: 72]

- التَّوْضِيحُ: - فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ طَلَبَ الإِقْبَالِ، (يَا وَيْلَتَا) هِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيءِ.

(1)- وَفِي هَذَا البَيْتِ يَتَحَسَّرُ الشَّاعِرُ وَيُظْهِرُ ضِيقَهُ وَحَسْرَتَهُ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ؛ فَكَيْفَ يَدَّعِي الفَضْلَ رَجُلٌ نَاقِصٌ، وَلِمَاذَا يُظْهِرُ النَّقْصَ الرَّجُلُ الفَاضِلُ.

5- الدُّعَاءُ:

- **كَقَوْلِكَ:** يَا اللهُ اغْفِرْ لِي.

- **التَّوْضِيحُ:** - فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ طَلَبَ الإِقْبَالِ بَلِ الدُّعَاءُ.

6- الاسْتِغَاثَةُ:

- وَهُوَ نِدَاءٌ مِنْ شَخْصٍ لِآخَرَ بِغَرَضِ الاسْتِغَاثَةِ وَطَلَبِ العَوْنِ وَالنَّجْدَةِ وَ المُسَاعَدَةِ.

- **كَقَوْلِكَ مَثَلًا:** يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ.

- **وَكَقَوْلِكَ أَيْضًا:** - يَا للهِ مِنْ أَلَمِ الفُرَاقِ.

- **التَّوْضِيحُ:** - الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ هُوَ طَلَبُ العَوْنِ وَالنَّجْدَةِ وَ المُسَاعَدَةِ.

7- الإِغْرَاءُ:

- **كَقَوْلِكَ مَثَلًا لِمَنْ أَقْبَلَ عليك يَتظلَّمُ:**

- يا مَظلومُ تكَلَّمْ.

- **كَقَوْلِكَ مَثَلًا لِلْمُتَرَدِّدِ فِي المُذَاكَرَةِ:**

- يا مُجْتَهِدُ.

- **التَّوْضِيحُ:** - فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ طَلَبَ الإِقْبَالِ مِنَ المَظْلومِ فَهَذَا حَاصِلٌ بالفِعلِ بَلْ حَثُّهُ وَإِغْرَاؤُهُ عَلَى زِيَادَةِ التَّظَلُّمِ وَبثِّ الشَّكْوَى.

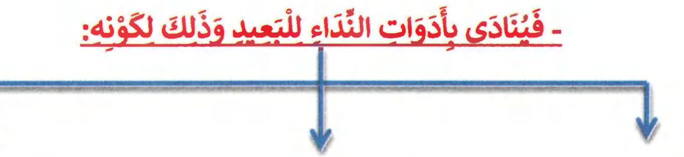
مُلَخَّصُ اسْتِعْمَالِ حُرُوفِ النِّدَاءِ بِخِلَافِ الأَصْلِ:

أَوَّلًا:- أَنْ يُنَزَّلَ البَعِيدُ مَنْزِلَةَ القَرِيبِ فَيُنَادَى بِأَدَوَاتِ النِّدَاءِ لِلْقَرِيبِ:

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: أَيْ مِصْرُ أَنْتِ فِي خَاطِرِي.

ثَانِيًا: أَنْ يُنَزَّلَ القَرِيبُ مَنْزِلَةَ البَعِيدِ:

- فَيُنَادَى بِأَدَوَاتِ النِّدَاءِ لِلْبَعِيدِ وَذَلِكَ لِكَوْنِه:



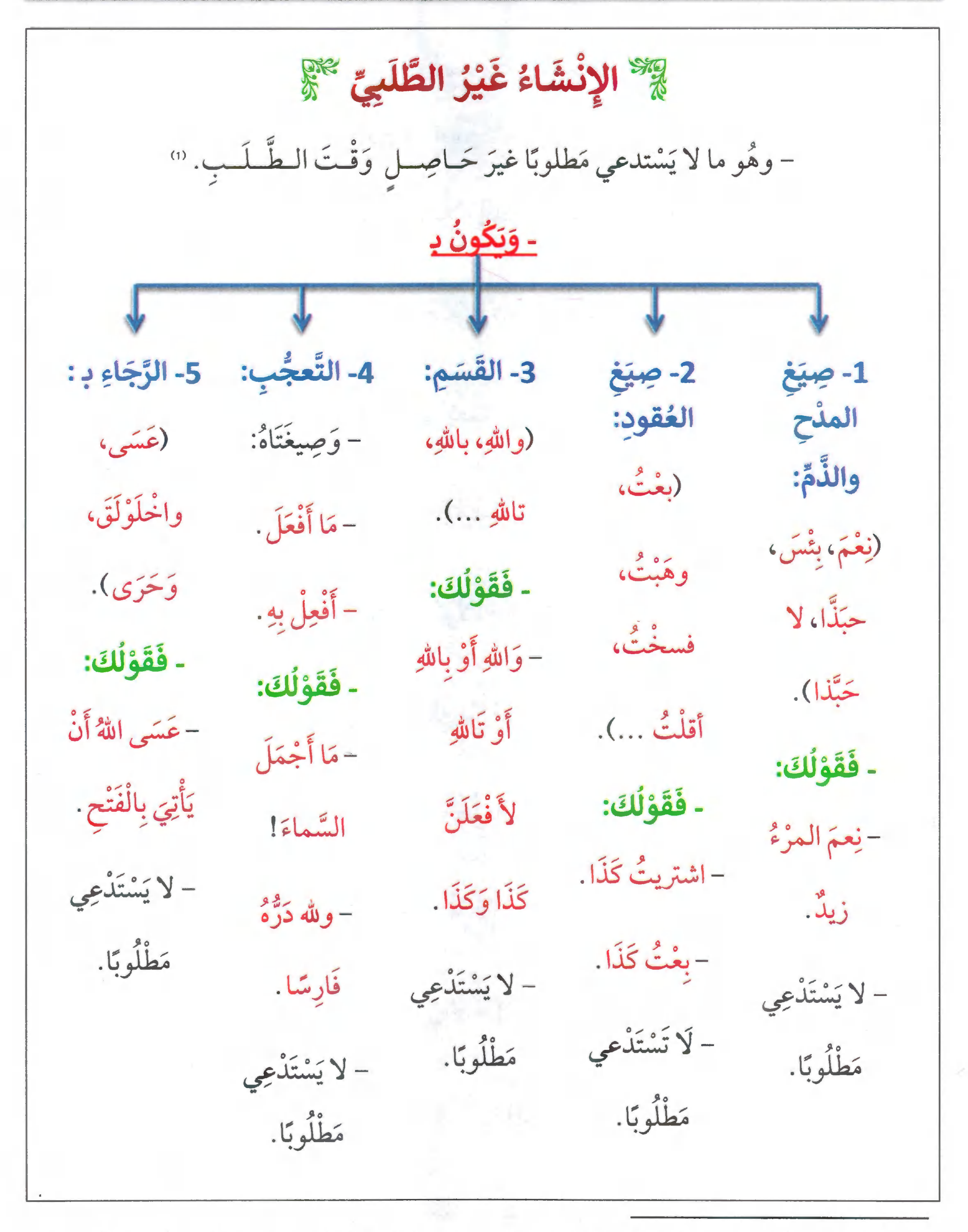
1- عَالِيَ المَقَامِ:
- وَكَقَوْلِكَ:
يَا اللهُ.

2- مُنْحَطَّ المَنْزِلَةِ:
- وَكَقَوْلِكَ:
تَأَدَّبْ يَا هَذَا.

3- غَافِلًا:
- وَكَقَوْلِكَ لِلسَّاهِي:
أَيَا فُلَانُ مَاذَا كُنْتُ أَقُولُ.

مُلَخَّصُ الأَغْرَاضِ البَلَاغِيَّةِ لِلنِّدَاءِ وَمِنْهَا:

المَعْنَى المَجَازِيُّ:	مِثَالٌ:
1- التَّحَسُّرُ والتَّوَجُّعُ:	قَالَ تَعَالَى: ﴿... يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ...﴾ [الزمر: 56]
2- الزَّجْرُ وَالمَلَامَةُ:	- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: يَا قَلْبُ وَيْحَكَ ما سمعتَ لناصِحٍ....................
3- النُّدْبَةُ:	- كَقَوْلِكَ: وَا رَأْسَاهُ.
4- التَّعَجُّبُ:	كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ...﴾ [هود: 72]
5- الدُّعَاءُ:	- كَقَوْلِكَ: يَا اللهُ اغْفِرْ لِي.
6- الاسْتِغَاثَةُ:	- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ.
7- الإِغْرَاءُ:	- كَقَوْلِكَ مَثَلًا لِمَنْ أَقْبَلَ عليك يَتظلَّمُ: - يا مَظلومُ تَكَلَّمْ.



---

(1)- الإنْشاءُ غَيْرُ الطَّلَبيِّ هُوَ في الأَصْلِ أَخْبارٌ نُقِلَتْ إِلَى مَعْنَى الإنْشاءِ؛ لِذَلِكَ يَهْتَمُّ عِلْمُ المَعَانِي بالإنْشَاءِ الطَّلَبِيِّ؛ لِأَنَّ فِيهِ مِنَ المَزَايَا وَاللَّطَائِفِ مَا لَيْسَ فِي الإنْشاءِ غَيْرِ الطَّلَبِيِّ.

تَدْرِيبٌ عَلَى الإِنْشَاءِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

- بَيِّنِ الإِنْشَاءَ وَنَوْعَهُ وَصِيغَتَهُ وَمَعْنَاهُ المَجَازِيَّ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿... قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝٨﴾ [الزمر: 8]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ...﴾ [الطور: 16]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾ [النمل: 19]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨﴾ [الشعراء: 18]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿... هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۝٩٣﴾ [الإسراء: 93]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿... هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ...﴾ [فاطر: 3]

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ...﴾ [الفرقان: 7]

8- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ۝١٣٦﴾ [الشعراء: 136]

9- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۝٩٥﴾ [الصافات: 95]

10- قَالَ تَعَالَى: ﴿...أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ۝٢٨﴾ [هود: 28]

11- قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ...﴾ [لقمان: 11]

12- قَالَ تَعَالَى: ﴿...فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: 168]

13- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الملك: 13]

14- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ...﴾ [البقرة: 44]

15- قَالَ تَعَالَى: ﴿... أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 22]

16- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: 17]

17- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: 95]

18- قَالَ تَعَالَى: ﴿... فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ....﴾ [المائدة: 52]

19- قَالَ تَعَالَى: ﴿... نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: 40]

20- قَالَ تَعَالَى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: 197]

21- قَالَ تَعَالَى: ﴿... رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 47]

22- قَالَ تَعَالَى: ﴿... هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: 120]

23- قَالَ تَعَالَى: ﴿... أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ...﴾ [الأنبياء: 36]

24- قَالَ تَعَالَى: ﴿... فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: 11]

الإِجَابَةُ					
رَقْم:	الإِنْشَاءُ:	نَوْعُهُ:	صِيغَتُهُ:	مَعْنَاهُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	" تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ... "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّهْدِيدُ	- فَالأَمْرُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى التَّهْدِيدِ.
2-	" اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا... "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّسْوِيَةُ	- فَالأَمْرُ خَرَجَ مِنَ الإِيجَابِ وَالتَّكْلِيفِ إِلَى التَّسْوِيَةِ فَالصَّبْرُ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ.
3-	" رَبِّ ... "	طَلَبِيٌّ	نِدَاءٌ	الدُّعَاءُ	- فَلَيْسَ الغَرَضُ مِنَ النِّدَاءِ طَلَبَ الإِقْبَالِ بَلِ الدُّعَاءُ (يَا رَبِّ).
	" ...أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ... "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	الدُّعَاءُ	- لَا يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ هُنَا عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ الدُّعَاءُ.
4-	" أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّقْرِيرُ	- فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَلِ التَّقْرِيرُ وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى الإِقْرَارِ وَالاعْتِرَافِ بِالتَّرْبِيَةِ وَفَضْلِهِمْ عَلَيْهِ.
5-	" هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	النَّفْيُ	- فَالاسْتِفْهَامُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِي إِلَى النَّفْيِ، فَالمَعْنَى: (مَا كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)؛ لِأَنَّهُ صَحَّ حُلُولُ (مَا النَّافِيَةِ) مَحَلَّ الاسْتِفْهَامِ.
6-	" هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ ... "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	النَّفْيُ	- فَالاسْتِفْهَامُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِي إِلَى النَّفْيِ، فَالمَعْنَى: (لَا مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ)؛ لِأَنَّهُ صَحَّ حُلُولُ (لَا النَّافِيَةُ) مَحَلَّ الاسْتِفْهَامِ.

رَقْم:	الإِنْشَاءُ:	نَوْعُه:	صِيغَتُهُ:	مَعْنَاهُ:	التَّوْضِيح:
7-	"..مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي..."	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّعَجُّبُ	- فَلَيسَ المُرَادُ سؤالًا بَلِ التَّعَجُّبُ مِنَ الرَّسُولِ، فَالاسْتِفْهَامُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِي إِلَى التَّعَجُّبِ.
8-	" سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّسْوِيَةُ	- فَلَيسَ المُرَادُ سُؤالَهُمْ بَلِ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَهُمَا الوَعْظ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ.
9-	" أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	الإِنْكَارُ التَّوْبِيخِيُّ	- فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤالَهُمْ بَلْ تَوْبِيخُهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ مَا يَنْحِتُونَهُ.
10-	" أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ"	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	الإِنْكَارُ التَّكْذِيبِيُّ	فَهَذَا إِنْكارٌ تَكْذِيبِيٌّ، فَلَيسَ المُرَادُ سُؤالَهُمْ بَلْ تَكْذِيبُهُمْ فَالْمَعْنَى: أَنُلْزِمُكُمُ الهِدَايَةَ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ لَهَا فَالمَقْصُودُ نَفْيُ الإِكْرَاهِ والإِلْزَامِ وَتَكْذِيبُهُم؛ فَلَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ.
11-	" فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّعْجِيزُ	- فَالأَمْرُ لِإِظْهَارِ عَجْزِ المُخَاطَبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الله تَحَدَّاهُمْ؛ فَالأَمْرُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّعْجِيزُ.
12-	" فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّعْجِيزُ	- فَالأَمْرُ لِإِظْهَارِ عَجْزِ المُخَاطَبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الله تَحَدَّاهُمْ؛ فَالأَمْرُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّعْجِيزُ.

رَقَم:	الإِنْشَاءُ:	نَوْعُهُ:	صِيغَتُهُ:	مَعْنَاهُ:	التَّوْضِيحُ:
13	" وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ"	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّسْوِيَةُ	- فَالأَمْرُ خَرَجَ مِنَ الإِيجَابِ وَالتَّكْلِيفِ إِلَى التَّسْوِيَةِ، فَالمَعْنَى إِسْرَارُكُمْ بِالقَوْلِ وَجَهْرُكُمْ بِهِ سِيَّانِ.
14-	" أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	الإِنْكَارُ التَّوْبِيخِيُّ	- فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُمْ بَلْ تَوْبِيخُهُمْ وَلَوْمُهُمْ عَلَى أَمْرِهِمُ النَّاسَ بِالخَيْرِ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَهُ.
15-	" أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّشْوِيقُ	- فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُمْ بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُشَوِّقَهُمْ إِلَى فِعْلِ مَا يَسَبِّبُ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ.
16-	" مَا أَكْفَرَهُ "	غَيْرُ طَلَبِيٍّ	تَعَجُّبٌ	.....	....
17-	" تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ "	غَيْرُ طَلَبِيٍّ	القَسَمُ	.....	....
18-	" فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ "	غَيْرُ طَلَبِيٍّ	الرَّجَاءُ	.....	....
19-	" نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ "	غَيْرُ طَلَبِيٍّ	المَدْحُ	.....	....

رَقْم:	الإِنْشَاءُ:	نَوْعُهُ:	صِيغَتُهُ:	مَعْنَاهُ:	التَّوْضِيحُ:
20-	"بِئْسَ الْمِهَادُ"	غَيْرُ طَلَبِيٍّ	الذَّمُّ	.....	....
21-	" لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "	طَلَبِيٌّ	النَّهْيُ	الدُّعَاءُ	- النَّهْيُ فِي الآيَةِ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّهُ صَادِرٌ مِنَ الأَدْنَى إِلَى الأَعْلَى وَإِنَّمَا هِيَ مُنَاجَاةٌ وَاسْتِرْحَامٌ، وَلَيْسَتْ عَلَى سَبِيلِ الإِلْزَامِ بَلْ هِيَ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ.
22-	" هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّشْوِيقُ	- فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُمْ بَلْ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُشَوِّقَهُمْ إِلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ والمُلْكِ الَّذِي لا يَبْلَى.
23-	" أَهَذَا الَّذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ"	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّهَكُّمُ	- فَلَيْسَ الاسْتِفْهَامُ هُنَا مَحْمُولًا عَلَى مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ، وَإِنَّمَا المَقْصُودُ هُوَ السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِهِ.
24-	" فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّمَنِّي	- فَلَيْسَ الاسْتِفْهَامُ هُنَا مَحْمُولًا عَلَى مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ، وَإِنَّمَا المَقْصُودُ هُوَ التَّمَنِّي.

تَدْرِيبٌ عَلَى الإِنْشَاءِ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

- بَيِّنِ الإِنْشَاءَ وَنَوْعَهُ وَصِيغَتَهُ وَمَعْنَاهُ المَجَازِيَّ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- عنْ عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ، احفَظِ اللهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سألْتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعَنْتَ فاستَعِنْ باللهِ...". صحيح الترمذي

2- عنْ مسعود عقبة بن عمرو -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"...إذا لَمْ تَسْتَحْيِي فاصْنَعْ ما شِئْتَ". صحيح البخاري

3- عنْ عبدالله بن الشخير -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"... وهلْ لَكَ –يا ابْنَ آدَمَ– مِن مَالِكَ إلَّا ما أَكَلْتَ فأفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فأبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فأمْضَيْتَ؟!" صحيح مسلم

4- عنْ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"...مَن ربُّ هذا الجَمَلِ، لمن هذا الجمَلُ؟ فَجاءَ فتًى منَ الأنصارِ فَقالَ: لي يا رسولَ اللهِ فَقالَ: أفلا تتَّقي اللهَ في هذِهِ البَهيمةِ الَّتي ملَّكَكَ اللهُ إيَّاها؟ فإنَّهُ شَكا إليَّ أنَّكَ تُجيعُهُ وتُدئبُهُ"

صحيح أبي داود

5- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"ألا أَدُلُّكَ على أبوابِ الخيرِ؟ قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ ! قال : الصومُ جُنَّةٌ، والصدقةُ تُطفِيءُ الخطيئةَ كما تُطفِيءُ الماءُ النارَ". صحيح الترغيب

6- عَنْ أَبِي هريرة -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"....ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُل يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعثَ أَغْبَر، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَب يَا رَب، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذّيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ ؟" رواه مسلم

الإجابَةُ					
رَقْم:	الإِنْشَاءُ:	نَوْعُهُ:	صِيغَتُهُ:	مَعْنَاهُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	" احفَظِ اللهَ يحفَظْكَ ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ ، إذا سألْتَ فاسألِ اللهَ ، وإذا استعَنْتَ فاستَعِنْ باللهِ"	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	النُّصْحُ والإِرْشَادُ	- فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ طَلَبٌ يَحْمِلُ بَيْنَ طَيَّاتِهِ مَعْنَى النَّصِيحَةِ والإِرْشَادِ.
2-	" إذا لَمْ تَستَحْيِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ"	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّهْدِيدُ	- فَالأَمْرُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى التَّهْدِيدِ، فَلَيْسَ المُرَادُ بِالأَمْرِ أَنْ يَصْنَعُوا مَا يَشَاؤُونَ، بَلِ المُرَادُ الزَّجْرُ وَالتَّهْدِيدُ.
3-	"... وهَلْ لَكَ -يا ابْنَ آدَمَ- مِن مَالِكَ إلَّا ما أَكَلْتَ فأَفْنَيْتَ..."	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	النَّفْيُ	- فَالاسْتِفْهَامُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِي إِلَى النَّفْيِ، فَالمَعْنَى: (مَا لَكَ -يا ابْنَ آدَمَ- مِن مَالِكَ إلَّا ما أَكَلْتَ فأَفْنَيْتَ).
4-	" أَفلا تتَّقي اللهَ في هذِهِ البَهيمةِ الَّتي ملَّكَكَ اللهُ إيَّاها؟ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	الأَمْرُ	- فَالاسْتِفْهَامُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِي إِلَى الأَمْرِ فَالمَعْنَى: (اتَّقِ اللهَ في هذِهِ البَهيمةِ).
5-	" أَلا أَدُلُّكَ على أبوابِ الخيرِ؟ "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	التَّشْوِيقُ	- فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُ بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُشَوِّقَهُ إِلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ.
6-	" فأنَّى يُستَجاب له ؟"	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	الاسْتِبْعَادُ	- فَلَيْسَ المُرَادُ سُؤَالَهُ بَلِ اسْتِبْعَادُ حُصُولِ الإِجَابَةِ.

تَدْرِيبٌ عَلَى الإِنْشَاءِ مِنَ الشِّعْرِ

- بَيِّنِ الإِنْشَاءَ وَنَوْعَهُ وَصِيغَتَهُ وَمَعْنَاهُ المَجَازِيَّ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- - قَالَ الشَّاعِرُ: (البُحْتُرِيّ):

فاسلَمْ أميرَ المُؤمنينَ ولا تزَلْ ... مُسْتعْليًا بالنَّصرِ والتَّأييدِ

26- قَالَ الشَّاعِرُ:

كُنِ ابنَ مَنْ شِئتَ واكتَسِبْ أدَبًا ... يُغْنيك مَحمودُهُ عنِ النَّسَبِ

27- قَالَ الشَّاعِرُ(أبو العَلاءِ):

لا تَطْوِيَا السِّرَّ عنّي يومَ نائِبةٍ ... فإنَّ ذلك ذنْبٌ غيرُ مُغتَفَرِ

28- قَالَ الشَّاعِرُ(أبو تَمَّام):

فلا تأمَنِ الدُّنيا وإنْ هي أقبلَتْ ... عليكَ فما زَالتْ تَخونُ وتَغدِرُ

29- قَالَ الشَّاعِرُ:

أيَقتُلُني والمَشْرَفيُّ مُضاجِعِي ... ومسنُونةٌ زُرقٌ كأنْيابِ أغْوالِ

30- قَالَ الشَّاعِرُ:

أروني بخيلاً طالَ عُمْرًا ببُخْلِهِ ... وَهاتُوا كَريمـًا مَاتَ مِنْ كثْرَةِ البَذلِ

31- قَالَ الشَّاعِرُ(المُتَنَبِّي):

أَجِزني إذا أُنشِدتَ شِعراً فَإِنَّما ... بِشِعري أَتاكَ المادِحونَ مُرَدَّدا

32- قَالَ الشَّاعِرُ:

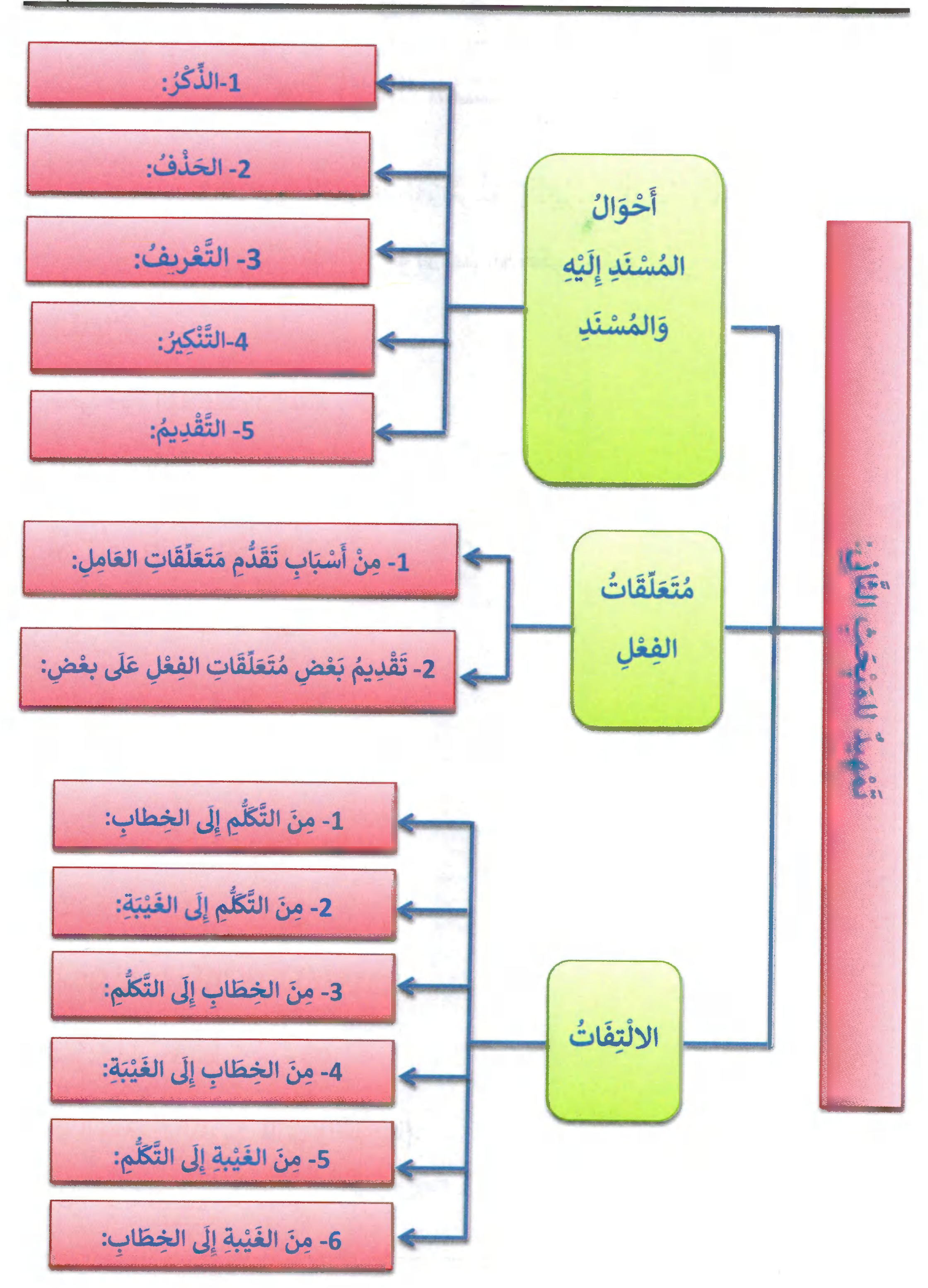
فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وَإِلَّا يَعلُ مَفرِقَكَ الحُسَامُ

33- قَالَ الشَّاعِرُ(عَنْتَرَةُ):

يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمي ... وَعَمي صَباحـًا دارَ عَبلَةَ وَاسلَمي

الإجابة					
رَقْم:	الإِنْشَاء:	نَوْعُهُ:	صِيغَتُهُ:	مَعْنَاهُ:	التَّوْضِيح:
25-	" فاسلَمْ أميرَ المُؤمنينَ "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	الدُّعَاءُ	- الأَمْرُ هُنا لَيسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ الدُّعَاءُ فهو دُعاءٌ لأَميرِ المُؤمِنينَ بالسَّلامَةِ وَلَيسَ أمْرًا لَهُ.
26-	" كُنِ ابنَ مَنْ شِئتَ واكتَسِبْ أَدبًا "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	النُّصْحُ والإِرْشَادُ	يُرْشِدُ الشَّاعِرُ إِلَى اكْتِساب فَضَائِلِ الأَخْلَاقِ وَالآداب، فَلَيسَ الغَرَضُ مِنَ الشَّاعِرِ الأَمْرُ بَلِ النُّصْحُ والإِرْشَادُ.
27-	" لا تَطْوِيَا السِّرَّ... "	طَلَبِيٌّ	النَّهْيُ	الالْتِمَاسُ	- النَّهْيُ لَيسَ عَلَى سَبيلِ الإِلْزامِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى الالْتِماسِ؛ لِأَنَّهُ يُخَاطِبُ صَاحِبَيْهِ.
28-	" فلا تأمَنِ الدُّنيا وإنْ هي أقبلَتْ عليكَ... "	طَلَبِيٌّ	النَّهْيُ	النُّصْحُ والإِرْشَادُ	- النَّهْيُ مُسْتَعْمَلٌ فِي غَيرِ مَعْنَاهُ الأَصْلِي بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ إِلَى النُّصْحِ والإِرْشَادِ؛ لِأَنَّهُ يُحَقِّقُ النَّفْعَ، وَيَعُودُ بِالفَائِدَةِ عَلَى المُخاطَبِ.
29-	" أَيَقتُلُنِي والمَشْرَفِيُّ مُضاجِعِي... "	طَلَبِيٌّ	اسْتِفْهَامٌ	الإِنْكَارُ التَّكْذِيبِيُّ	- فَهَذَا إِنْكارٌ تَكْذِيبِيٌّ، فَلَيسَ المُرَادُ سُؤَالَهُ بَلْ تَكْذِيبُ الَّذي توعَّده بالقتلِ؛ فيقولُ: أيقتُلُني والحالُ أنَّ السَّيفَ مُلازِمٌ لي مُطلَقًا، وفي حوزَتِي سِهامٌ أو رِماحٌ مَسْنونةٌ ويُمكنُ أنْ يكونَ الاسْتِفهامُ للاسْتِبعادِ.

رَقْم:	الإِنْشَاءُ:	نَوْعُهُ:	صِيغَتُهُ:	مَعْنَاهُ:	التَّوْضِيحُ:
-30	" أروني بخيلاً طالَ عُمْرًا ببُخْلِهِ" " وَهاتُوا كَريماً مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ البَذلِ"	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّعْجِيزُ	- فَالأَمْرُ لِإِظْهَارِ عَجْزِ المُخَاطَبِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَا يَقْصِدُ تَكْلِيفَهُمْ وَإِلْزَامَهُمْ بَلْ عَجْزَهُمْ؛ فَالأَمْرُ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ التَّعْجِيزُ.
-31	" أَجِزْني إذا أُنشِدتَ شِعراً "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	الدُّعَاءُ	- الأَمْرُ هُنَا لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى المَعْنَى المَجَازِي وَهُوَ الدُّعَاءُ؛ لأَنَّ المُخَاطَبَ وَهُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنَ الشَّاعِرِ (المُتَنَبِّي).
-32	" فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مَفرِقَكَ الحُسَامُ"	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّهْدِيدُ	- فَالأَمْرُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى التَّهْدِيدِ وَ(المَفْرِق) وَسَطُ الرَّأْسِ وَ(الحُسَامُ) هُوَ السَّيْفُ.
-33	" يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمي "	طَلَبِيٌّ	أَمْرٌ	التَّمَنِّي	- فَالأَمْرُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ بَلْ خَرَجَ عَنْ مَعْنَاهُ الحَقِيقِي إِلَى التَّمَنِّي فَلَيْسَ مِنَ المَعْقُولِ أَنْ يُطْلَبَ مِنْ دَارِ سَلْمَى التَّكَلُّمُ بَلْ يَتَمَنَّى ذَلِكَ.


المَبْحَثِ الثَّانِي
أَحْوَالُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَالمُسْنَدِ
1-الذِّكْرُ:
2- الحَذْفُ:
3- التَّعْرِيفُ:
4-التَّنْكِيرُ:
5- التَّقْدِيمُ:
مُتَعَلِّقَاتُ الفِعْلِ
1- مِنْ أَسْبَابِ تَقَدُّمِ مَتَعَلِّقَاتِ العَامِلِ:
2- تَقْدِيمُ بَعْضِ مُتَعَلِّقَاتِ الفِعْلِ عَلَى بعْضٍ:
الالْتِفَاتُ
1- مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الخِطابِ:
2- مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الغَيْبَةِ:
3- مِنَ الخِطَابِ إِلَى التَّكَلُّمِ:
4- مِنَ الخِطَابِ إِلَى الغَيْبَةِ:
5- مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ:
6- مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى الخِطَابِ:

أَحْوَالُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- وَأَحْوَالُهُ: هِيَ ذِكْرُهُ، وَحَذْفُهُ، وَتَعْرِيفُهُ، وَتَنْكِيرُهُ، وَتَقْدِيمُهُ، وَتَأْخِيرُهُ.

- وَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ هُوَ الاسْمُ المَحْكُومُ عَلَيْهِ وَهُوَ:

1- الفَاعِلُ:

- نَحْوُ: حَرَّرَ الفِلَسْطِينِيُّونَ القُدْسَ.

2- أَوْ نَائِبُ الفَاعِلِ:

- نَحْوُ: نُصِرَتْ فِلَسْطِينُ.

3- أَوِ المُبْتَدَأُ الَّذِي لَهُ خَبَرٌ:

- نَحْوُ: فِلَسْطِينُ حُرَّةٌ.

4 - أَوْ أَسْمَاءُ النَّوَاسِخِ:

- نَحْوُ: مَا زَالَتْ فِلَسْطِينُ حُرَّةً.
- نَحْوُ: إِنَّ فِلَسْطِينَ حُرَّةٌ.

5- أَوِ المَفْعُولُ الأَوَّلُ لِـ (ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا):

- نَحْوُ: عَلِمْتُ فِلَسْطِينَ حُرَّةً.

6- أَوِ المَفْعُولُ الثَّانِي لِـ (أَرَى وَأَخَوَاتِهَا):

- نَحْوُ: أَنْبَأْتُهُ فِلَسْطِينَ حُرَّةً.

ذِكْرُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- الأَصْلُ فِي المُسْنَدِ إِلَيْهِ أَنْ يُذْكَرَ فِي الكَلَامِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ قَرِينَةٌ تُرَجِّحُ حَذْفَهُ، وَيُذْكَرُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ مَعَ تَرَجُّحِ حَذْفِهِ؛ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ مِنْهَا:

1- زِيَادَةُ التَّقْرِيرِ وَالإِيضَاحِ لِلسَّامِعِ، أَيْ: إِيضَاحُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَتَثْبِيتُهُ فِي النَّفْسِ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۝٥﴾ [البقرة: 5]

(مُبْتَدَأٌ: مُسْنَدٌ إِلَيْهِ) (مُبْتَدَأٌ: مُسْنَدٌ إِلَيْهِ مُكَرَّرٌ)

- التَّوْضِيحُ: - فِي الآيَةِ قَرِينَةٌ تُرَجِّحُ حَذْفَ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (أُولَئِكَ) وَهِيَ ذِكْرُهُ فِي بِدَايَةِ الآيَةِ إِذْ يَجُوزُ فِي غَيْرِ القُرْآنِ أَنْ يُقَالَ: "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَهُمُ الْمُفْلِحُونَ" وَلِأَجْلِ زِيَادَةِ التَّقْرِيرِ وَالإِيضَاحِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى اخْتِصَاصِهِمْ بِالفَلَاحِ كَمَا اخْتُصُّوا بِالهُدَى كَرَّرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ وَهُوَ اسْمُ الإِشَارَةِ الثَّانِي: (أُولَئِكَ).[1]

- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي...﴾ [الإسراء: 85]

- التَّوْضِيحُ: - فِي الآيَةِ سُؤَالٌ عَنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ وَهُوَ (الرُّوحُ) وَذَلِكَ قَرِينَةٌ تُرَجِّحُ حَذْفَ المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَهُوَ كَلِمَةُ: (الرُّوحُ) الثَّانِيَةُ، إِذْ يَجُوزُ فِي غَيْرِ القُرْآنِ أَنْ يُقَالَ: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلْ مِنْ أَمْرِ رَبِّي" وَلَكِنَّ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (الرُّوحُ) ذُكِرَ صَرَاحَةً فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ؛ لِزِيَادَةِ إِيضَاحِهِ وَتَقْرِيرِ مَعْنَى الجُمْلَةِ فِي نَفْسِ السَّائِلِينَ.

---

(1)- فَفِي تَكْرِيرِ اسْمِ الإِشَارَةِ زِيَادَةُ تَقْرِيرٍ وَإِيضَاحٍ لِتَمْيِيزِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ؛ فَذُكِرَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى: (أُولَئِكَ) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ كُلًّا مِنَ الهُدَى وَالفَلَاحِ جَدِيرٌ بِالاعْتِنَاءِ وَالتَّنْوِيهِ.

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (شَوْقِي):**

وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ

(مُبْتَدَأٌ: مُسْنَدٌ إِلَيْهِ) (مُبْتَدَأٌ: مُسْنَدٌ إِلَيْهِ مُكَرَّرٌ)

- **التَّوْضِيحُ:** - ذَكَرَ الشَّاعِرُ (النَّفْسَ) المُتَحَدَّثُ عَنْهَا أَوَّلًا وَهَذَا الذِّكْرُ يُبِيحُ حَذْفَ (النَّفْسِ) المُتَحَدَّثُ عَنْهَا ثَانِيًا، فَيُقَالُ فِي غَيْرِ الشِّعْرِ: " وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمٍ" وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (النَّفْس) مَعَ وُجُودِ القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ وَهِي (النَّفْس) الأُولَى؛ وَذَلِكَ لِزِيَادَةِ إِيضَاحِهِ وَتَقْرِيرِهِ وَتَثْبِيتِهِ فِي ذِهْنِ السَّامِعِ.[1]

2- إِطَالَةُ الكَلَامِ وَبَسْطِهِ: إِذَا كَانَ الكَلَامُ مَعَ مَنْ تُحِبُّ أَوْ فِي مَقَامِ الفَخْرِ أَوِ المَدْحِ.

- **وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ۝١٨﴾ [طه: 16-18]

- **التَّوْضِيحُ:** - أَجَابَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ سُؤَالِ اللهِ لَهُ: "وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى" - فَقَالَ: "هِيَ عَصَايَ"، وَلَمْ يَقُلْ: "عَصَايَ" فَذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (هِيَ) رَغْبَةً وَحُبًّا فِي إِطَالَةِ الكَلَامِ مَعَ اللهِ -ﷻ- بَلْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَذَكَرَ أَوْصَافًا لِعَصَاهُ لَمْ يُسْأَلْ عَنْهَا فَقَالَ: " أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى".[2]

---

(1)- وَذَلِكَ لِزِيَادَةِ إِيضَاحِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِذِكْرِهِ صَرَاحَةً مُرْتَبِطًا بِخَبَرِهِ، فَإِنَّ النَّفْسَ الَّتِي تَسْعَدُ بِاسْتِجَابَتِهَا لِجَانِبِ الخَيْرِ: هِيَ بِذَاتِهَا الَّتِي تَشْقَى بِدَافِعِ الشَّرِّ، وَمِنَ المُمْكِنِ أَنْ تَعْتَبِرَ النُّكْتَةَ فِي الذِّكْرِ هُنَا هِيَ اسْتِقَامَةُ وَزْنِ البَيْتِ.

(2)- ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (هِيَ) مَعَ أَنَّ غَالِبَ الاسْتِعْمَالِ حَذْفُهُ فِي مَقَامِ السُّؤَالِ، فَكَانَ الإِيجَازُ يَقْتَضِي أَنْ يَقُولَ: "عَصَايَ".

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (البَارُودِي):**

أَنَا مَصْدَرُ الْكَلِمِ النَّوَادِي ... بَيْنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي

أَنَا فَارِسٌ أَنَا شَاعِرٌ ... فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ وَنَادِ

- **التَّوْضِيحُ:** - كَانَ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكْتَفِي الشَّاعِرُ بِذِكْرِ الضَّمِيرِ (أَنَا) فِي البَيْتِ الأَوَّلِ فَيَقُولُ: " وَفَارِسٌ وَشَاعِرٌ " أَوْ يَكْتَفِي بِذِكْرِهِ فِي البَيْتِ الثَّانِي فَيَقُولُ " أَنَا فَارِسٌ وَشَاعِرٌ" وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ كَرَّرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (أَنَا) مَعَ وُجُودِ القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ وَهِي ذِكْرُهُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ (أَنَا)؛ لِأَنَّ مَقَامَ المَدْحِ وَالفَخْرِ يَقْتَضِي بَسْطَ الكَلَامِ.

3- الاحْتِيَاطُ لِضَعْفِ التَّعْوِيلِ عَلَى القَرِينَةِ:

- قَدْ يُوجَدُ فِي سِيَاقِ الكَلَامِ قَرِينَةٌ تُجِيزُ حَذْفَ المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَلَكِنَّ المُتَكَلِّمَ لَا يَعْتَدُّ بِهَذِهِ القَرِينَةِ فَيَذْكُرُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ احْتِيَاطًا ؛ لِخَفَاءِ القَرِينَةِ أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَثِقُ فِي ذَكَاءِ المُخَاطَبِ أَوْ فِي ذَاكِرَتِهِ.

- **كَأَنْ تَتَحَدَّثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ** وَعَزْلِهِ عَنْ قِيَادَتِهِ لِلْجَيْشِ وَتَوْلِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ مَكَانَهُ.

- ثُمَّ تَقُولُ: "خَالِدٌ نِعْمَ القَائِدُ، بِذِكْرِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (خَالِد)؛ لِضَعْفِ تَذَكُّرِ المُتَلَقِّي لَهُ ؛ إِذْ رُبَّمَا يَظُنُّ المَدْحَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ؛ فَالقَرِينَةُ غَيْرُ صَرِيحَةٍ فَذُكِرَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَحْدُثُ لَبسٌ.

- **كَأَنْ تَتَحَدَّثَ عَنِ الفَلَسْطِينِيِّينَ:** فِي نُصْرَتِهِمْ وَصَبْرِهِمْ وَمُقَاوَمَتِهِمْ لِلْعَدُوِّ.....إلخ.

- ثُمَّ تَقُولُ : الفِلَسْطِينِيُّونَ أَشْجَعُ العَرَبِ.

- فَتَذْكُرُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ : (الفِلَسْطِينِيُّونَ)؛ لِأَنَّ الكَلَامَ طَالَ فَرُبَّمَا نَسِيَهُ السَّامِعُ لَوْ أَغْفَلْتَ ذِكْرَهُ.

4- التَّسْجِيلُ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَتَأَتَّى لَهُ الإِنْكَارُ.

- كَأَنْ يَسْأَلَ القَاضِي الشَّاهِدَ:

– هَلْ ضَرَبَ زَيْدٌ مُحَمَّدًا؟

– فَيَقُولُ الشَّاهِدُ: نَعَمْ، زَيْدٌ ضَرَبَ مُحَمَّدًا. ذَكَرَ الشَّاهِدُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (زَيْدٌ) وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا تَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (زَيْدٌ) اعْتِمَادًا عَلَى القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ بِذِكْرِهِ فِي السُّؤَالِ.

- كَأَنْ يُشْهِدَكَ زَمِيلٌ لَكَ عَلَى بَيْعٍ:

– أَخَالِدٌ بَاعَ سَيَّارَتَهُ؟

– فَتَقُولُ: نَعَمْ، خَالِدٌ بَاعَ سَيَّارَتَهُ.

– وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا تَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (خَالِد) اعْتِمَادًا عَلَى القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ بِذِكْرِهِ فِي السُّؤَالِ فَتَقُولُ: (نَعَمْ، بَاعَ سَيَّارَتَهُ). [1]

5- التَّعْرِيضُ بِغَبَاءِ المُخَاطَبِ بِأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ بِالقَرِينَةِ، بَلْ لَا يَفْهَمُ إِلَّا بِالتَّصْرِيحِ.

- كَأَنْ يَسْأَلَكَ شَخْصٌ مَا:

– مَاذَا قَالَ الأُسْتَاذُ؟

– فَتُجِيبُ: الأُسْتَاذُ قَالَ كَذا وَكَذَا.

– وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا تَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (الأُسْتَاذ) اعْتِمَادًا عَلَى القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ بِذِكْرِهِ فِي السُّؤَالِ فَتَقُولُ: (قَالَ كَذا وَكَذَا).

---

(1)- وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُسَجِّلَ عَلَيْهِ صُدُورَ البَيْعِ مِنْهُ، لِئَلَّا يَجِدَ سَبِيلًا إِلَى الإِنْكَارِ فَذَكَرْتَ اسْمَهُ مُسْنَدًا إِلَيْهِ البَيْع.

6- التَّلَذُّذُ بِذِكْرِهِ وَيَكْثُرُ فِي المَدِيحِ وَالرِّثَاءِ:

- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الخنْسَاءِ تَرْثِي أَخَاهَا:

وإنَّ صخْرًا لواليِنا وسيِّدُنا   وإنَّ صخْرًا إذا نَشْتُو لنَحَّارُ

وإنَّ صخْرًا لَتأتمُّ الهُداةُ بهِ   كأنَّهُ علَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

- التَّوْضِيحُ: - فكَرَّرَتِ اسْمَ أَخِيهَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ، وَلَمْ تَكْتَفِ بِالضَّمِيرِ فتَقُولَ: (وَإِنَّهُ....) وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا تَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (صخْرًا). [1]

([1])- وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا تَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (صخْرًا) فتَرْثِيهِ بأنَّه سيِّدُ القومِ، وأنَّه كَريمٌ يَجودُ بمالِه على قومِه، ويُقدِّمُ لهم الطَّعامَ في أوْقاتِ الشِّدَّةِ والمِحَنِ، وأنَّه يَقْتدي به الَّذينَ يَهْدونَ النَّاسَ إلى المَعالي.

- وَيُذْكَرُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ أَيْضًا:

- لِإِظْهَارِ التَّعْظِيمِ، مِثْلَ: حَضَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، فِي جوابِ: هَلْ حَضَرَ الأَمِيرُ؟

- للتَّحْقِيرِ، مِثْلَ: السَّارِقُ قَادِمٌ، فِي جَوَابِ: هَلْ حَضَرَ السَّارِقُ؟

- لِلْفَخْرِ، مِثْلَ: أَنَا الفَارِسُ أَنَا الشَّاعِرُ.

- للتَّعجُّبِ، وذلك إذا كان صُدورُ الأمرِ مِنَ المُسنَدِ إليه غَريبًا، مِثْلُ: مُحمَّدٌ قتَلَ الأسَدَ، في جَوابِ سُؤالِ: هل قتَلَ مُحمَّدٌ الأسدَ؟

الخُلاصةُ: مِنْ دَواعي ذِكرِ المُسنَدِ إليْهِ:

الداعي	المثال	التوضيح
1- زيادةُ التَّقريرِ والإيضاحِ:	- كَقَوْلِ اللهِ تَعالَى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]	- ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ وَهُوَ اسْمُ الإِشارَةِ الثَّانِي: (أُولَئِكَ) لِزِيادَةِ التَّقْرِيرِ وَاخْتِصاصِهِمْ بِالفَلاحِ كَمَا اخْتُصُّوا بِالهُدَى.
2- إطالةُ الكلامِ وَتَبسُّطُ:	- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعالَى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ۝ قَالَ هِيَ عَصَايَ...﴾ [طه: 16-18]	-ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ فَقالَ: "هِيَ عَصايَ"، وَلَمْ يقُلْ: "عَصايَ"، فَذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (هِيَ) حُبًّا فِي إِطالَةِ الكَلامِ مَعَ اللهِ.
3- الاحْتِياطُ لِضَعفِ التَّعويلِ على القَرِينَةِ:	- كَأَنْ تَتَحدَّثَ عَنْ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَعَزْلِه عَنْ قِيادَتِهِ وَتَوْلِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ. ثُمَّ تَقُولُ: "خالِدٌ نِعمَ القائِدُ.	- ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (خالد)؛ لِضَعْفِ تَذَكُّرِ المُتَلَقِّي لَهُ؛ إِذْ رُبَّما يَظُنُّ المَدْحَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ؛ فَالقَرِينَةُ غَيْرُ صَرِيحَةٍ فَذُكِرَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ حَتَّى لَا يَحدُثُ لَبسٌ.
4- التَّسجِيلُ على السَّامِعِ:	- كَأَنْ يَسْأَلَ القَاضِي: هَلْ ضَرَبَ زَيْدٌ مُحَمَّدًا؟ فَيَقُولُ: نعَمْ، زَيْدٌ ضَرَبَ مُحَمَّدًا.	- ذَكَرَ الشَّاهِدُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (زَيْدٌ) وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا يَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (زَيْدٌ) اعْتِمادًا عَلَى القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ بِذِكْرِهِ فِي السُّؤَالِ.
5- التَّعرِيضُ على المُخَاطَبِ:	- كَأَنْ يَسْأَلَكَ شَخْصٌ مَا: - مَاذَا قَالَ الأُسْتاذُ؟ - فَتُجِيبُ: الأُسْتاذُ قَالَ كَذا.	- ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (الأُسْتاذ)؛ لِلتَّعْرِيضِ عَلَى غَباءِ المُخاطَبِ بِأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ بِالقَرِينَةِ. وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا يَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ.
6- التَّلذُّذُ بِذِكرِه:	- وَمِنْهُ قَولُ الخَنْسَاءِ: وإنَّ صخرًا لوالينا وسيِّدُنا / وإنَّ صخرًا إذا نشتو لنحَّارُ / وإنَّ صخرًا لَتأتمُّ الهُداةُ به	فَكَرَّرَتِ اسْمَ أَخِيها فِي كُلِّ مَكْرُمةٍ، وَلَمْ تَكْتَفِ بِالضَّمِيرِ فَتَقُولَ: (وَإِنَّهُ....)، وَكَانَ يَكْفِي أَلَّا تَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (صخرًا).

حَذْفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- الأَصْلُ أَنْ يُذْكَرَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ فِي الكَلَامِ، وَقَدْ يُحْذَفُ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ مِنْهَا:

1- التَّنَزُّهُ عَنِ العَبَثِ، أَوْ مَا يُسَمَّى بِـ (الاحْتِرَازِ عَنِ العَبَثِ بِنَاءً عَلَى الظَّاهِرِ).

- كَأَنْ تَكُونَ القَرِينَةُ الدَّالَّةُ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ ظَاهِرَةً، وَلَيْسَ فِي المَقَامِ مَا يُرَجِّحُ ذِكْرَهُ وَحِينَئِذٍ يُحْذَفُ؛ لِأَنَّ فِي ذِكْرِهِ إِطْنَابًا فِي العِبَارَةِ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ۝١١﴾ [القارعة: 8-11]

- التَّوْضِيحُ: فَالقَرِينَةُ وَاضِحَةٌ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ فَلَمْ تَكُنِ الآيَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ؛ فَحُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ: " هِيَ "فِي الآيَةِ الأَخِيرَةِ : ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ وَالتَّقْدِيرُ: " هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ".

- وَكَلِمَةُ: " نَارٌ " خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ" "هِيَ"

- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿...وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ...﴾ [البقرة: 220]

- التَّوْضِيحُ: - حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ: " هُمْ "فِي الآيَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: " فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ".

- وَكَلِمَةُ: " إِخْوَانُكُمْ " خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مُحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: " هُمْ "

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تُسَائِلُنِي مَا الحُبُّ قُلْتُ: عَوَاطِفُ مُنَوَّعَةُ الأَجْنَاسِ مَوْطِنُهَا القَلْبُ

- التَّوْضِيحُ: - حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ المُبْتَدَأُ المَحْذُوفُ: " هُوَ "، وَالتَّقْدِيرُ: " هُوَ عَوَاطِفُ ".

2- ضِيقُ المَقامِ عن إطالَةِ الكَلامِ بذكْرِ المُسنَدِ إليه:

- بِسَبَبِ التَّضجُّرِ أوِ التَّوجُّعِ، كَأَنْ يَكُونَ المُتكَلِّمُ فِي حَالَةٍ تَدْعُوهُ إِلَى عَدَمِ الإِطَالَةِ فَيَخْتَصِرُ وَحِينَئِذٍ يَحْذِفُ المُتكَلِّمُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ اكْتِفَاءً بِالقَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ.[1]

- كَقَوْلِكَ: "مَرِيضٌ" - جَوَابًا لِمَنْ سَأَلَكَ: كَيْفَ حَالُكَ؟ - وَالتَّقْدِيرُ: "أَنَا مَرِيضٌ"

- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: 29]

- التَّوْضِيحُ: - حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ: (أَنَا) وَالتَّقْدِيرُ: " أَنَا عَجُوزٌ "؛ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ، كَمَا أَنَّه يُفِيدُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى المَوقِفِ النَّفْسِيِّ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْه سَارَّةُ زَوْجُ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ، وهُو شُعورُها بالعجَبِ والدَّهْشةِ، وَمُقْتَضَى الحَذْفِ ضِيقُ المَقَامِ فَأَسْرَعَتْ إِلَى ذِكْرِ عَجْزِهَا.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَالَ لي: كيفَ أنتَ؟ قلتُ: عَليلُ   سَهرٌ دائِمٌ وحُزنٌ طَويلُ

- التَّوْضِيحُ: - حَذَفَ الشَّاعِرُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (أَنَا) وَالتَّقْدِيرُ:" أَنا عَلِيل "؛ لِضِيقِ المَقَامِ عَنْ ذِكْرِهِ بِسَبَبِ التَّوجُّعِ والتَّأَلُّمِ وَالضَّجَرِ مِمَّا أَصَابَهُ وَحَلَّ بِهِ، وَمُقْتَضَى الحَذْفِ ضِيقُ المَقَام فَحَالَتُهُ المَرَضِيَّةُ تَسْتَدْعِي الاخْتِصَارَ فِي العِبَارَةِ.[2]

([1])- وَيُحْذَفُ أَيْضًا لِضِيقِ المَقَامِ عَنْ ذِكْرِه بِسَبَبِ الخوْفِ مِنْ فَواتِ فُرصةٍ سانِحةٍ، كَأَنْ تقولَ لصَيَّادٍ تُنبِّهُه على وُجودِ صيْدٍ ليَصطادَه: غزالٌ، أيْ: هذا غزالٌ، وَكَمَا تَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ حَرِيقًا فِي بَيْتٍ: حَرِيقٌ، أَيْ: هَذَا حَرِيقٌ.

([2])- يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ فِي حَذْفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ هُوَ المُحَافَظَةُ عَلَى وَزْنِ البَيْتِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: (أَنَا عَلِيلٌ) لَفَسَدَ وَزْنُ البَيْتِ.

3- تعيُّنُ المُسنَدِ إليهِ حَقيقةً وواقِعًا أو مُبالغةً وادِّعاءً.

- كَأَنْ تكُونَ القَرِينَةُ وَاضِحَةً جَلِيَّةً عَلَيهِ بِحَيْثُ يَنصَرِفُ إِلَيهِ الذِّهْنُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ؛ فَيَتَعَيَّنُ المُسْنَدُ إِلَيهِ، فَلَا يُتَوَهَّمُ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ.

- **كَقَوْلِكَ حقيقةً مَثَلًا:** - خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

- **التَّوْضِيحُ:** - فَالمُسْنَدُ إِلَيهِ المُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: " اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيهِ؛ لِأَنَّهُ مُتعَيَّنٌ مَعْلُومٌ تَنْصَرِفُ إِلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ؛ فَلَا خَالِقَ سِوَاهُ.

- **وَكَقَوْلِكَ مُبَالَغَةً وَادِّعَاءً:** - أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ.

- **التَّوْضِيحُ:** - فَالمُسْنَدُ إِلَيهِ المُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: " شَوْقِي أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ " حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيهِ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَيَّنٌ مَعْلُومٌ تَنْصَرِفُ إِلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

- **وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝٨٣﴾ [الواقعة: 83]

- **التَّوْضِيحُ:** - فَالمُسْنَدُ إِلَيهِ الفَاعِلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلْقُومَ" حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيهِ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَيَّنٌ مَعْلُومٌ، وَالحَدِيثُ خَالِصٌّ بِهِ فَلَا يَنْصَرِفُ الذِّهْنُ لِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ الحُلْقُومَ عِنْدَ المَوْتِ إِلَّا الرُّوحُ.

- **وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١٨﴾ [التغابن: 18]

- **التَّوْضِيحُ:** - فَالمُسْنَدُ إِلَيهِ المُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: " اللهُ عَالِمُ الْغَيْبِ " حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَيَّنٌ مَعْلُومٌ، فَلَا يَصلُحُ المُسْنَدُ: " عَالِمُ الْغَيْبِ " إلا لِلْمُسْنَدِ إِلَيهِ: "اللهُ"؛ فَلا يَعلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ.

4- المُبَادَرَةُ إِلَى المَطْلُوبِ أَوِ التَّعْجِيلُ بِبَعْثِ المَسَرَّةِ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المُسْنَدُ أَمْرًا مَحْبُوبًا تَتَرَقَّبُهُ النُّفُوسُ فَيُحْذَفُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ مُبَادَرَةً إِلَى المَطْلُوبِ وَيَغْلُبُ فِي مُنَاسَبَاتِ الفَخْرِ وَالمَدْحِ؛ فَيُسْنِدُ الشَّاعِرُ صِفَةً تُلَائِمُ المَقَامَ دُونَ أَنْ يَذْكُرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ مُعْتَمِدًا عَلَى القَرِينَةِ وَإِسْرَاعًا إِلَى الوُصُولِ إِلَى مَا هُوَ مَطْلُوبٌ.

- كَقَوْلِكَ لِصَدِيقِكَ الَّذِي يَنْتَظِرُ النَّتِيجَةَ: "نَاجِحٌ". - وَالتَّقْدِيرُ: "أَنْتَ نَاجِحٌ".

- التَّوْضِيحُ: - فَحَذَفْتَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ المُبْتَدَأَ المَحْذُوفَ: " أَنْتَ " مُبَادَرَةً وَإِسْرَاعًا إِلَى الوُصُولِ إِلَى الأَمْرِ المَحْبُوبِ وَتَعْجِيلًا بِبَعْثِ المَسَرَّةِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ(المُتَنَبِّي):

ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ ... يَرَى قَلْبُهُ فِي يَومِهِ ما تَرى غَدا

- التَّوْضِيحُ: - فَحَذَفْتَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ المُبْتَدَأَ المَحْذُوفَ: "هُوَ" وَالتَّقْدِيرُ: "هُوَ ذَكِيٌّ" مُبَادَرَةً وَإِسْرَاعًا إِلَى الغَرَضِ المَقْصُودِ بِذِكْرِ المُسْنَدِ، وَهُوَ المَدْحُ.

5- المُحَافَظَةُ عَلَى وَزْنِ البَيْتِ أَوِ القَافِيَةِ:

- قَدْ يَسْتَدْعِي وَزْنُ القَصِيدَةِ حَذْفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ؛ لِتَحْتَفِظَ بِوَزْنِهَا وَقَافِيَتِهَا، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ القَرِينَةُ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(المُتَنَبِّي) يُخَاطِبُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ:

أَجِزْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا ... بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا

- التَّوْضِيحُ: - لَوْ قَالَ: "أَجِزْنِي إِذَا أَنْشَدَكَ أَحَدٌ شِعْرًا"؛ لَاخْتَلَّ وَزْنُ البَيْتِ فَحَذَفَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: "أَحَدٌ" وَهُوَ الفَاعِلُ الحَقِيقِيُّ، فَقَالَ: "أُنْشِدْتَ" بِفَاعِلٍ غَيْرِ حَقِيقِيٍّ فَالمَمْدُوحُ لَا يُنْشِدُ بَلِ الشَّاعِرُ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:**

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى وَأَخْلُصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

- **التَّوْضِيحُ:** - فَحَذَفَ الشَّاعِرُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ المُبْتَدَأَ المُؤَخَّرَ وَالتَّقْدِيرُ: " لَا عَلَيَّ شَيْءٌ وَلَا لِيَا شَيْءٌ" وَلَوْ قَالَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ؛ لَاخْتَلَّ وَزْنُ البَيْتِ. [1]

6- اتِّبَاعُ الاسْتِعْمَالِ الوَارِدِ عَلَى تَرْكِهِ.

- يُحْذَفُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ عِنْدَ وُجُودِ القَرِينَةِ كَالأَمْثَالِ وَالنَّعْتِ المَقْطُوعِ.

- **فِي الأَمْثَالِ، مِثْلَ:** رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

- **التَّوْضِيحُ:** - حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ اتِّبَاعًا لِلاسْتِعْمَالِ الوَارِدِ عَلَى تَرْكِهِ فِي الأَمْثَالِ وَالتَّقْدِيرُ: "هِيَ رَمْيَةٌ".

- **يُحْذَفُ أَيْضًا مَعَ النَّعْتِ المَقْطُوعِ بِالرَّفْعِ مِثْلَ:** أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمُ.

- **التَّوْضِيحُ:** - حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ اتِّبَاعًا لِلاسْتِعْمَالِ الوَارِدِ عَلَى تَرْكِهِ فِي النَّعْتِ المَقْطُوعِ وَالتَّقْدِيرُ: " أَسْتَغْفِرُ اللهَ هُوَ العَظِيمُ" بِرَفْعِ (العَظِيمُ) عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ. [2]

- **وَمِثْلُهُ أَيْضًا:** اللهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ المِسْكِينُ.

- **التَّوْضِيحُ:** - حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ اتِّبَاعًا لِلاسْتِعْمَالِ الوَارِدِ عَلَى تَرْكِهِ فِي النَّعْتِ المَقْطُوعِ وَالتَّقْدِيرُ: " اللهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ هُوَ المِسْكِينُ " بِرَفْعِ (المِسْكِينُ) عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ.

([1])- وَيُحْذَفُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ أَيْضًا لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى السَّجْعِ فِي الكَلَامِ المَنْثُورِ، كَمَا فِي المَثَلِ: مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ، فَلَمْ يَقُلْ: حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ.

([2]) – مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يَتْبَعَ النَّعْتُ المَنْعُوتَ فَتَقُولُ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ) بِنَصْبِ كَلِمَةِ (العَظِيمِ) عَلَى أَنَّهَا نَعْتٌ لـ (الله)، وَلَكِنْ إِذَا لَمْ تُرِدِ الوَصْفَ وَإِنَّمَا تَقْصِدُ بِأَنَّ العَظِيمَ مَقْصُورٌ عَلَى اللهِ فَتَقْطَعُهُ عَنِ الوَصْفِيَّةِ وَتَجْعَلُهُ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ.

مُلَخَّصُ دَوَاعِي حَذْفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ:

المَوْضِعُ:	المِثَالُ:	التَّوْضِيحُ:
1- التَّنَزُّهُ عَنِ العَبَثِ:	- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾ [القارعة: 8-11]	- فَالقَرِينَةُ وَاضِحَةٌ فَلَمْ تَكُنِ الآيَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِهِ؛ فَحُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ: "هِيَ" فِي الآيَةِ الأَخِيرَةِ: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ وَالتَّقْدِيرُ: "هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ".
2- ضِيقُ المَقَامِ عن إطالَةِ الكَلامِ:	- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٢٩﴾ [الذاريات: 29]	- حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ: (أَنَا) وَالتَّقْدِيرُ: "أَنَا عَجُوزٌ" ؛ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ، وَمُقْتَضَى الحَذْفِ ضِيقُ المَقَامِ هُوَ المَوقِفُ النَّفْسِيُّ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَأَسْرَعَتْ إِلَى ذِكْرِ عَجْزِهَا.
3- تَعيُّنُ المُسنَدِ إليه:	- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝٨٣﴾ [الواقعة: 83]	- فَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ الفَاعِلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُ: "بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلْقُومَ" حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَيَّنٌ مَعْلُومٌ، وَالحَدِيثُ خَالِصٌ بِهِ فَلَا يَنْصَرِفُ الذِّهْنُ لِغَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ الحُلْقُومَ عِنْدَ المَوْتِ إِلَّا الرُّوحُ.
4- التَّعْجِيلُ بِبَعْثِ المَسَرَّةِ:	- كَقَوْلِكَ لِصَدِيقِكَ الَّذِي يَنْتَظِرُ النَّتِيجَةَ: "نَاجِحٌ". - وَالتَّقْدِيرُ: "أَنْتَ نَاجِحٌ".	- فَحَذَفْتَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ وَهُوَ المُبْتَدَأُ المَحْذُوفُ: "أَنْتَ" مُبَادَرَةً وَإِسْرَاعًا إِلَى الوُصُولِ إِلَى الأَمْرِ المَحْبُوبِ وَتَعْجِيلًا بِبَعْثِ المَسَرَّةِ.
5- المُحَافَظَةُ عَلَى الوَزْنِ:	- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: .... وَأَخْلُصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا	- فَحَذَفَ الشَّاعِرُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ المُبْتَدَأَ المُؤَخَّرَ وَالتَّقْدِيرُ: " لَا عَلَيَّ شَيْءٌ وَلَا لِيَا شَيْءٌ " وَلَوْ قَالَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ؛ لَاخْتَلَّ وَزْنُ البَيْتِ.
6- اتِّبَاعُ الاسْتِعْمَالِ الوَارِدِ عَلَى تَرْكِهِ.	- فِي الأَمْثَالِ، مِثْلَ: - رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.	- حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ اتِّبَاعًا لِلاسْتِعْمَالِ الوَارِدِ عَلَى تَرْكِهِ فِي الأَمْثَالِ وَالتَّقْدِيرُ: "هِيَ رَمْيَةٌ".

تَعْرِيفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- الأَصْلُ فِي المُسْنَدِ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّه مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، وَلَا يُحْكَمُ عَلَى مَجْهُولٍ.

- وَتَعْرِيفُهُ:

- إِمَّا بِالمَوْصُولِيَّةِ - وَإِمَّا بِالإِضْمَارِ - وَإِمَّا بِالعَلَمِيَّةِ - وَإِمَّا بِالإِشَارَةِ – وَإِمَّا بِـ (أل)

- وَإِمَّا بِالإِضَافَةِ وَالَّذِي يَهُمُّنَا هُوَ تَعْرِيفُهُ: (بِالمَوْصُولِيَّةِ - وَبِالإِشَارَةِ).

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالمَوْصُولِيَّةِ:

- الأَصْلُ أَنْ يَأْتِيَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ مُعَرَّفًا بِالمَوْصُولِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عِلْمٌ بِمَدْلُولِ صِلَتِهِ.

- كَقَوْلِكَ لِمُخَاطِبِكَ: زَارَنِي الَّذِي كَانَ عِنْدَكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، إِذَا كُنْتَ لَا تَعْرِفُهُ.

- فَتَأْتِي بِالمُسْنَدِ إِلَيْهِ مُعَرَّفًا بِالمَوْصُولِيَّةِ لِعَدَمِ العِلْمِ بِشَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ سِوَى هَذِهِ الصِّلَةِ: (كَانَ عِنْدَكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ)؛ لِأَنَّهَا هِيَ المَعْلُومَةُ لَكُمَا.

- وَقَدْ يَخْتَارُ المُتَكَلِّمُ التَّعْبِيرَ عَنِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالاسْمِ المَوْصُولِ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى مِنْهَا:

1- زِيَادَةُ تَقْرِيرِ وَتَمْكِينِ الغَرَضِ المَسُوقِ لَهُ هَذَا الكَلَامُ:

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: خَانَكَ الَّذِي ائْتَمَنْتَهُ عَلَى أَمْوَالِكَ.

- التَّوْضِيحُ: الغَرَضُ مِنِ اخْتِيَارِ الاسْمِ المَوْصُولِ فِي تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ هُوَ بَيَانٌ وَتَقْرِيرٌ لِمَدَى خِيَانَةِ هَذَا الشَّخْصِ فَقَدِ اؤْتُمِنَ عَلَى الأَمْوَالِ وَوُضِعَتْ فِيهِ الثِّقَةُ فِي عَدَمِ إِضَاعَتِهَا ثُمَّ أَضَاعَهَا، كَانَ بِذَلِكَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مُنْتَهَى الخِيَانَةِ.

- **وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾ [يوسف: 23]

- **التَّوْضِيحُ:** - فَالغَرَضُ تَقْرِيرُ بَرَاءَةِ يُوسُفَ وَعِفَّتِهِ وَنَزَاهَتِهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حِينَ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةُ العَزِيزِ وَكَوْنُهُ فِي بَيْتِهَا وَتَحْتَ سُلْطَانِهَا وَلَمْ يَسْتَجِبْ يُوسُفُ مع كلِّ هذا، فَذَلِكَ أَدَلُّ عَلَى طَهَارَتِهِ وَعِفَّتِهِ.

- **وَالتَّعْبِيرُ بِالاسْمِ المَوْصُولِ أَدَلُّ عَلَى الغَرَضِ الَّذِي سِيقَ لَهُ الكَلَامُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ:**

﴿... الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ...﴾

- يُفِيدُ أَنَّهَا مُتَمَكِّنَةٌ مِنْهُ كَوْنُهُ فِي بَيْتِهَا وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ وَمَعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَوَسَائِلُ الإِغْرَاءِ مَوْفُورَةٌ؛ فَهُوَ مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا وَالسَّبِيلُ إِلَى الخَطِيئَةِ سَهْلٌ مُيَسَّرٌ مَعَ ذَلِكَ اسْتَعْصَمَ بِرَبِّهِ وَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهَا وَهَذَا فِي غَايَةِ النَّزَاهَةِ والعِفَّةِ وَالطَّهَارَةِ.[1]

- **وَفِي الآيَةِ غَرَضٌ آخَرُ يُفْهَمُ مِنْ تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالمَوْصُولِيَّةِ:**

- وَهُوَ اسْتِهْجَانُ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ تِلْكَ المَرْأَةِ الَّتِي دَعَتْ إِلَى هَذَا الفِعْلِ الشَّنِيعِ فَعُدِلَ عَنِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِهَا فِي الآيَةِ.

([1])- لَوْ قَالَ اللهُ: (وراودته زُلَيخَا- أَوِ امْرَأَةُ العَزِيزِ)، فَيَذْكُرُ اسْمَهَا صَرِيحًا لَمْ يَدُلَّ عَلَى هَذَا الغَرَضِ وَهُوَ تَقْرِيرُ بَرَاءَة وَعِفَّة وَنَزَاهَتِهِ كَوْنُهُ فِي بَيْتِهَا وَلَمْ يَسْتَجِبْ يُوسُفُ.

- لَكِنَّهُ اسْتَخْدَمَ التَّعْرِيفَ بِالمَوْصُولِ (الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا).

- لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُجَرَّدَ أُنْثَى عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ وَأَبَى، بَلْ هِيَ الَّتِي أَكْرَمَتْهُ فِي بَيْتِهَا وَأَغْدَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا، فَإِذَا لَمْ يَسْتَجِبْ مَعَ كُلِّ هَذَا، فَذَلِكَ أَدَلُّ عَلَى طَهَارَتِهِ وَبَرَاءَتِهِ وَعِفَّتِهِ وَنَزَاهَتِهِ.

2- التَّفْخِيمُ وَالتَّهْوِيلُ:

- قَدْ يُعَرَّفُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ بِالمَوْصُولِيَّةِ تَهْوِيلًا وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ.

- **وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ [طه: 78]

- **التَّوْضِيحُ:** فَالغَرَضُ مِنْ تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ (مَا) هُوَ التَّفْخِيمُ وَالتَّهْوِيلُ مِمَّا حَدَثَ لِفِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، فَالأَمْرُ لَا يُسْتَطَاعُ تَحْدِيدُهُ بِوَصْفٍ مَهْمَا بُولِغَ فِي تَحْدِيدِهِ فَقَالَ: (مَا غَشِيَهُمْ). [1]

3 - الإِشَارَةُ إِلَى نَوْعِ بِنَاءِ الخَبَرِ أَوِ الإِشَارَةُ إِلَى تَعْظِيمِ الخَبَرِ أَوْ تَحْقِيرِهِ:

– وذَلِكَ بِأَنْ تَأْتِيَ بِالاسْمِ المَوْصُولِ (المُسْنَدِ إِلَيْهِ) وَصِلَتِهِ لِتُشِيرَ إِلَى نَوْعِ بِنَاءِ الخَبَرِ هَلْ هُوَ مَدْحٌ أَوْ ذَمٌّ أَوْ ثَوَابٌ أَوْ عِقَابٌ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾﴾ [يونس: 9]

- **التَّوْضِيحُ:** – فِي الآيَةِ نَجِدُ أَنَّ الاسْمَ المَوْصُولَ وَصِلَتَهُ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يُشِيرُ إِلَى بِنَاءِ نَوْعِ الخَبَرِ؛ فَالإِيمَانُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الخَبَرَ مِنْ نَوْعِ العَمَلِ، أَيِ: الثَّوَابُ وَالجَزَاءُ الحَسَنُ، فَالخَبَرُ: (يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ).

---

(1) – وَالآيَةُ تُعَبِّرُ عَمَّا أَصَابَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ، فَالغَرَضُ مِنْ تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ (مَا غَشِيَهُمْ) بِالمَوْصُولِيَّةِ هُوَ التَّفْخِيمُ وَالتَّهْوِيلُ مِمَّا حَدَثَ لَهُمْ لِإِظْهَارِ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ لَا يُسْتَطَاعُ تَحْدِيدُهُ بِوَصْفٍ مَهْمَا بُولِغَ فِي تَحْدِيدِهِ حَيْثُ تَرَكَ المَوْصُولُ وَهُوَ «مَا» لِخَيَالِ السَّامِعِ يَسْبَحُ مَا شَاءَ لَهُ مِنَ التَّصَوُّرِ، لِيُكْمِلَ صُورَةَ الهَلَاكِ إِنِ اسْتَطَاعَ، وَفِي ذَلِكَ تَفْخِيمٌ وَتَهْوِيلٌ.

- وَكَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿... إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾ [غافر: 60]

- التَّوْضِيحُ: - فِي الآيَةِ نَجِدُ أَنَّ الاسْمَ المَوْصُولَ وَصِلَتَهُ: (الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي)

- يُشِيرُ إِلَى بِنَاءِ نَوْعِ الخَبَرِ؛ فَالاسْتِكْبَارُ عَنْ عِبَادَةِ اللهِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الخَبَرَ مِنْ نَوْعِ العَمَلِ، أَيِ: العِقَابِ وَالجَزَاءِ السَّيِّئِ فَالخَبَرُ: (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ).

-التَّشْوِيقُ إِلَى ذِكْرِ الخَبَرِ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي صِلَةِ المَوْصُولِ ومَضمونِها حُكْمٌ غَرِيبٌ أَوْ أَمْرٌ يُثِيرُ فِي النَّفْسِ التَّطَلُّعَ إِلَى مَا يُحْكَمُ بِهِ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

والَّذي حارت البَرِيَّةُ فيه　　　حيوانٌ مُستحدَثٌ مِن جَمادِ

- التَّوْضِيحُ: - فِي صِلَةِ المَوْصُولِ (والَّذي حارت البَرِيَّةُ فيه).

- أَمْرٌ يُثِيرُ فِي النَّفْسِ التَّطَلُّعَ وَهُوَ حَيْرَةُ النَّاسِ جَمِيعًا فِي أَمْرِهِ وَهَذَا بَاعِثٌ عَلَى التَّشْوِيقِ وإثارةِ المُتلقِّي إلى مَعْرِفةِ ذلك الشَّيءِ.

- أَوَ مَا يُحْكَمُ بِهِ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَهُوَ: (حيوانٌ مُستحدَثٌ مِن جَمادِ). [1]

([1])- يُعَرَّفُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ أَيْضًا بِالعَلَمِيَّةِ فَيَخْتَارُ المُتَكَلِّمُ تَسْمِيَةَ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِاسْمِهِ العَلَمِ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ أَهَمُّهَا:

- إِرَادَةُ إِحْضَارِ المُتَحَدَّثِ عَنْهُ فِي ذِهْنِ المُتَلَقِّي بِاسْمِهِ الخَاصِّ بِهِ؛ لِيَمْتَازَ مِمَّا عَدَاهُ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ...﴾ [البقرة: 127]

- وَيُعَرَّفُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ أَيْضًا بِالضَّمِيرِ: فَيَسْتَخْدِمُ المُتَكَلِّمُ الضَّمَائِرَ فِي الكَلَامِ إِذَا كَانَ المَقَامُ يَدْعُو إِلَى ذَلِكَ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...﴾ [البقرة: 30]

ثانيًا: تَعْرِيفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالإِشَارَةِ:

- الأَصْلُ فِي اسْمِ الإِشَارَةِ أَنْ يُسْتَخْدَمَ فِي تَعْيِينِ مَا لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ وَلَا وَصْفُهُ.

- **كَقَوْلِكَ:** هَذَا خَطِيبُنَا اليَوْمَ. -أَوْ بِعْنِي هَذَا. - مُشِيرًا إِلَى وَاحِدٍ أَوْ شَيْءٍ لَا تَعْرِفُ اسْمَهُ.

- وَالأَصْلُ فِي الاسْتِخْدَامِ اللُّغَوِيِّ لِتِلْكَ الأَسْمَاءِ لِلْقَرِيبِ:

[هَذَا، هَذِهِ، هَاتَانِ، هَذَانِ، هَؤُلَاءِ]

- وَالأَصْلُ فِي الاسْتِخْدَامِ اللُّغَوِيِّ لِتِلْكَ الأَسْمَاءِ لِلْبَعِيدِ:

[ذلك، ذاك، تِلك، أولئك]

- وَعَلَى هَذَا يَخْتَلِفُ الغَرَضُ مِنِ اسْتِخْدَامِ المُتَكَلِّمِ لاسْمِ الإِشَارَةِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ؛ فَمِنْ دَوَاعِي ذَلِكَ:

1- تَنْزِيلُ البَعِيدِ مَنْزِلَةَ القَرِيبِ تَعْظِيمًا لَهُ، أَيْ: تَعْظِيمُ المُشَارِ إِلَيْهِ بِالقُرْبِ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الإسراء: 9]

- **التَّوْضِيحُ:** - فَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ: (هَذَا) فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ اسْمُ إِشَارَةٍ مَوْضُوعٌ لِلْقَرِيبِ فَالإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِالقُرْبِ تُفِيدُ قُرْبَهُ مِنَ المُتلقِّي وَقُرْبَهُ إِلَى قَلْبِهِ، فهُو سهلُ المأخَذِ، عَظيمُ المَنْزِلَةِ.

2- تَنْزِيلُ القَرِيبِ مَنْزِلَةَ البَعِيدِ تَعْظِيمًا لَهُ، أَيْ: تَعْظِيمُ المُشَارِ إِلَيْهِ بِالبُعْدِ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: 2]

- **التَّوْضِيحُ:** - فَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ: (ذَلِكَ) فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ اسْمُ إِشَارَةٍ مَوْضُوعٌ لِلْبَعِيدِ فَالإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِالبُعْدِ تُفِيدُ أَنَّهُ فِي مَنْزِلَةٍ أُخْرَى دُونَ سَائِرِ الكُتُبِ، فَهُوَ بَعِيدٌ عَنِ العَيْنِ لِعُلُوِّهِ وَسُمُوِّهِ.

3- تَحْقِيرُ المُسنَدِ إِلَيهِ بالقُربِ أوِ البُعدِ أيْ تَحْقِيرُ المُشَارِ إِلَيهِ بالقُربِ أوِ البُعدِ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ...﴾ [العنكبوت: 64]

- **التَّوْضِيحُ:** - نُلَاحِظُ مِنِ اسْتِعْمَالِ اسْمِ الإِشَارَةِ المَوْضُوعِ لِلْقَرِيبِ يُفِيدُ تَحْقِيرَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالمَعْنَى مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الآيَةِ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ① فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ② وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ③﴾ [الماعون: 1-3]

- **التَّوْضِيحُ:** - نُلَاحِظُ مِنِ اسْتِعْمَالِ اسْمِ الإِشَارَةِ المَوْضُوعِ لِلْبَعِيدِ يُفِيدُ تَحْقِيرَهُ؛ لِيَدُلَّ عَلَى حَقَارَتِهِ، فَالمَقْصُودُ تَحْقِيرُ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ. [1]

---

(1)- وَكَانَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُذْكَرَ اسْمُهُ وَلَكِنَّ الآيَةَ عَدَلَتْ عَنْ ذَلِكَ إِلَى تَعْرِيفِهِ بِاسْمِ الإِشَارَةِ (ذَلِكَ) الدَّالِّ عَلَى البُعْدِ تَلْوِيحًا بِحَقَارَتِهِ، فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ مَعْنَى الإِنْسَانِيَّةِ فَنَزَلَ مَنْزِلَةَ البُعْدِ المَكَانِيِّ تَحْقِيرًا لَهُ.

- وَمِنْ تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالإِشَارَةِ أَيْضًا:

-كَمَالُ العِنايةِ بالمُسنَدِ إليه وتَمْييزُه أتَمَّ تَمْييزٍ:

- كَقَوْلِ الفَرَزْدَقِ: هذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأتَهُ ... والبيتُ يَعرِفُه والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهِمِ ... هذا التَّقيُّ النَّقيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطِمةٍ إنْ كُنتَ جاهِلَه ... بِجَدِّهِ أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا

- التَّعريضُ بغَباوَةِ المُخاطَبِ، وَأنَّه لا يَفهَمُ غيرَ المَحسوسِ:

- كقولِ الفَرَزْدَقِ: أولئكَ آبائي فَجِئني بِمِثْلِهِم ... إذا جَمَعَتْنا يا جَريرُ المَجامِعُ

- التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ المُسْنَدَ إِلَيْهِ المُعَقَّبَ بِأَوْصَافٍ جَدِيرٌ مِنْ أَجْلِهَا بِمَا يُذْكَرُ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ:

- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ③ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ④ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ⑤﴾ [البقرة: 2-5]

- التَّوْضِيحُ: وَصَفَهُم بِالإِيمَانِ، وَبِإِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ، وَبِالإِنْفَاقِ وَبِالتَّصْدِيقِ بِالكُتُبِ، ثُمَّ جَاءَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ مُعَرَّفًا بِاسْمِ الإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ:(أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ)؛ لِيُفِيدَ أَنَّ المُشَارَ إِلَيْهِمِ المُتَّقِينَ جَدِيرُونَ مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الأَوْصَافِ بِأَنْ يَفُوزُوا بِالهِدَايَةِ وَالفَلَاحِ.

الخُلَاصَةُ: فِي تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُهُ بِالمَوْصُولِيَّةِ لِأَغْرَاضٍ مِنْهَا:

1- تَقْرِيرُ الغَرَضِ المَسُوقِ لَهُ هَذَا الكَلَامُ:

- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا...﴾

[يوسف: 23]

2- التَّفْخِيمُ وَالتَّهْوِيلُ:

- وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿... فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾

[طه: 78]

3- الإِشَارَةُ إِلَى نَوْعِ بِنَاءِ الخَبَرِ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿... إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: 60]

4- التَّشْوِيقُ إِلَى ذِكْرِ الخَبَرِ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

والَّذي حارت البَرِيَّةُ فيه

حيوانٌ مُستحدَثٌ مِن جمادِ

ثَانِيًا: تَعْرِيفُهُ بِالإِشَارَةِ لِأَغْرَاضٍ مِنْهَا:

1- تَعْظِيمُ المُشَارِ إِلَيْهِ بِالقُرْبِ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾

[الإسراء: 9]

2- تَعْظِيمُ المُشَارِ إِلَيْهِ بِالبُعْدِ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾

[البقرة: 2]

3- تَحْقِيرُ المُشَارِ إِلَيْهِ بالقُربِ أوِ البُعْدِ:

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ...﴾

[العنكبوت: 64]

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ [الماعون: 1-3]

تَنْكِيرُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- الأَصْلُ أَنْ يَأْتِيَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً كَمَا سَبَقَ، لَكِنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ الأَصْلِ، وَيَأْتِي المُسْنَدُ إِلَيْهِ نَكِرَةً لأَغْرَاضٍ بَلاغِيَّةٍ مِنْهَا:

1- الإِفْرادُ أَوِ الدَّلالَةُ عَلَى فَرْدٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى...﴾ [القصص: 20]

- أَيْ: رَجُلٌ وَاحِدٌ غَيْرُ مُعَيَّنٍ.

2- النَّوْعِيَّةُ أَيِ الدَّلالَةُ عَلَى نَوْعٍ مُعَيَّنٍ:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ...﴾ [البقرة: 7]

- أَيْ: نَوْعٌ مَخْصُوصٌ مِنَ الأَغْطِيَةِ مِنْ غَيْرِ مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ، وَهُوَ غِطاءُ التَّعَامِي عَنْ آياتِ اللهِ.

3- التَّعْظِيمُ أَوِ التَّحْقِيرُ:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ...﴾ [البقرة: 179]

- أَيْ: حَيَاةٌ عَظِيمَةٌ تَسُودُ المُجْتَمَعَ إِذَا ابْتَعَدَ عَنِ القَتْلِ لِخَوْفِهِ مِنَ القَصَاصِ فَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ.

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** لهُ حاجِبٌ في كلِّ أمرٍ يَشينُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طالِبِ العُرْفِ حاجِبُ

- فتَنْكيرُ "حاجِب" الأُولى للتَّعْظِيمِ أيْ يُفيدُ أنَّ له حاجِبًا قويًّا يَمْنعُه عن ارتِكابِ ما يَشينُه.

- وَتَنْكيرِ "حاجِب" الثَّانِيةِ؛ للتَّحْقِيرِ، أيْ: لا يَثْنِيهِ عَنِ الخَيْرِ أَيُّ حاجِبٍ وَإِنْ قَلَّ أَثَرُهُ.

4- التَّكْثِيرُ أَوِ التَّقْلِيلُ:

- **التَّكْثِيرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأعراف: 113]

- **التَّقْلِيلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا...﴾ [الأنبياء: 46]

تَقْدِيمُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- إِذَا جَازَ تَقْدِيمُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَتَأْخِيرُهُ ثُمَّ قُدِّمَ فَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا التَّقْدِيمُ لِإِفَادَةِ مَعْنًى لَا يُفْهَمُ إِذَا لَمْ يُقَدَّمْ وَمِنْ ذَلِكَ:

1- التَّخْصِيصُ: أَيْ: قَصْرُ المُسْنَدِ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ.

- وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَدَاةِ النَّفْيِ وَكَانَ خَبَرُهُ فِعْلًا.

-أُنْظُرْ إِلَى الفَرْقِ بَيْنَ المِثَالَيْنِ:

- مَا أَهْمَلْتُ فِي وَاجِبِي.	- مَا أَنَا أَهْمَلْتُ فِي وَاجِبِي.
- فَالمَعْنَى:	- فَالمَعْنَى:
نَفْيُ الإِهْمَالِ عَنْكَ سَوَاءٌ حَصَلَ الإِهْمَالُ مِنْ غَيْرِكَ أَمْ لَمْ يَحْصُلْ.	أَنَّ الإِهْمَالَ قَدْ حَدَثَ فِعْلًا لَكِنَّكَ نَفَيْتَهُ عَنْكَ وَأَثْبَتَّهُ لِغَيْرِكَ.

التَّوْضِيحُ: نُلَاحِظُ فِي (مَا أَنَا أَهْمَلْتُ فِي وَاجِبِي) تَقْدِيمَ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (أَنَا) بَعْدَ أَدَاةِ النَّفْيِ أَفَادَ تَخْصِيصَ المُتَكَلِّمِ بِهَذَا، بِعَدَمِ الإِهْمَالِ مَعَ إِثْبَاتِ حُدُوثِ الإِهْمَالِ لِغَيْرِهِ. [1]

(1)- لِذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (مَا أَنَا أَهْمَلْتُ فِي وَاجِبِي وَلَا غَيْرِي) فَلَا يَسْتَقِيمُ مَعَهُ المَعْنَى؛ لِأَنَّ مَعْنَى المِثَالِ نَفْيُ الفِعْلِ عَنْكَ وَثُبُوتُهُ لِغَيْرِكَ.

- أَمَّا لَوْ قُلْتَ: (مَا أَهْمَلْتُ فِي وَاجِبِي وَلَا غَيْرِي) فَهَذَا جَائِزٌ؛ لِأَنَّ مَعْنَى المِثَالِ نَفْيُ الإِهْمَالِ عَنْكَ سَوَاءٌ حَصَلَ الإِهْمَالُ مِنْ غَيْرِكَ أَمْ لَمْ يَحْصُلْ.

- يَتَكَوَّنُ التَّخْصِيصُ مِنْ:

نَفْيٍ + المُسْنَدِ إِلَيْهِ + الفِعْلِ = تَخْصِيصٌ

- كَقَوْلِكَ: مَا مُوَاطِنٌ أَهْمَلَ وَاجِبَهُ.

التَّوْضِيحُ: نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (مُوَاطِن) بَعْدَ أَدَاةِ النَّفْيِ أَفَادَ تَخْصِيصَ المُتَكَلِّمِ بِهَذَا بِعَدَمِ الإِهْمَالِ مَعَ إِثْبَاتِ حُدُوثِ الإِهْمَالِ لِغَيْرِهِ مِنَ الزَّائِرِينَ أَوِ السَّائِحِينَ.

- وَمِمَّا يُفِيدُ الاخْتِصَاصَ قَوْلُكَ: - مَا أَنَا بَنَيْتُ هَذَا البَيْتَ.

التَّوْضِيحُ: نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (أَنَا) أَفَادَ أَنَّ هُنَاكَ بَيْتًا مَبْنِيًّا، لَكِنَّكَ لَمْ تَبْنِهِ بَلْ بَنَاهُ غَيرُكَ وَأَفَادَ تَخْصِيصَ المُتَكَلِّمِ بِهَذَا بِعَدَمِ البِنَاءِ مَعَ إِثْبَاتِ حُدُوثِ البِنَاءِ لِغَيْرِهِ. [1]

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (المُتَنَبِّي):

وَمَا أَنَا أَسْقَمتُ جِسْمي بِهِ　　وَلَا أَنَا أَضْرَمتُ في القلْبِ نارَا

التَّوْضِيحُ: - فَالسَّقْمُ مَوْجُودٌ وَالضَّرَمُ ثَابِتٌ، فَنُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (أَنَا) أَفَادَ تَخْصِيصَ المُتَكَلِّمِ بِعَدَمِ إِسْقَامِ أَوْ إِضْرَامِ نَفْسِهِ وَإِثْبَاتَهُمَا لِغَيْرِهِ. [2]

([1])- لِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: مَا أَنَا بَنَيْتُ هَذَا البَيْتَ وَلَا غَيْرِي؛ لِأَنَّكَ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ الجُمْلَةِ أَثْبَتَّ بِنَاءَ البَيْتِ وَأَنَّكَ لَمْ تَبْنِهِ، ثُمَّ نَفَيْتَهُ عَنْ غَيرِكَ أَيضًا.

([2])- فَمَرضُ الجسْمِ وإِضْرامُ النَّارِ في القلْبِ أمْرانِ واقِعانِ يُعاني منْهما الشَّاعِرُ، لكنَّه يُريدُ أنْ يُبرِّئَ نفْسَه خاصَّةً مِن كوْنِه الفاعِلَ، فليس هو الَّذي أسْقَم جسَدَه ولا أشْعلَ في قلْبِه النَّارَ، وإنَّما غيرُه.

2- تَقْوِيَةُ الحُكْمِ وَتَوْكِيدُهُ:

- وَذَلِكَ حِينَ يَتَقَدَّمُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ المُبْتَدَأُ، ثُمَّ يُخْبَرُ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ.

كَقَوْلِكَ مَثَلًا: مُحَمَّدٌ أَهْمَلَ وَاجِبَهُ.

التَّوْضِيحُ: نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأ: (مُحَمَّدٌ)، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ: (أَهْمَلَ) أَفَادَ تَأْكِيدًا وَتَقْوِيَةً لِلْحُكْمِ بِإِهْمَالِهِ الوَاجِب.[1]

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠﴾ [النحل: 20]

التَّوْضِيحُ: نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأ: (هُمْ)، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ: (يُخْلَقُونَ) أَفَادَ تَأْكِيدًا لِلْحُكْمِ عَلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا آلِهَةً؛ فَالإِلَهُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (شَوْقِي):

خَيْرُ الأُبُوَّةِ حَازَهُم لَكَ آدَمُ ... دُونَ الأَنَامِ وَأُحرِزَتْ أَسْمَاءُ

هُمْ أَدْرَكُوا عِزَّ النُّبُوَّةِ وَانتَهَتْ ... فِيهَا إِلَيْكَ العِزَّةُ القَعْسَاءُ

التَّوْضِيحُ: نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأ: (هُمْ)، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ: (أَدْرَكُوا) أَفَادَ تَأْكِيدًا وَتَقْوِيَةً لِلْحُكْمِ عَلَى إِدْرَاكِهِمْ عِزَّ النُّبُوَّةِ.[2]

([1])- فَالإِهْمَالُ لَمْ يَثْبُتْ مِنْ قَبْلُ وَأَنْتَ أَرَدْتَ إِثْبَاتَهُ لـ (مُحَمَّد) عَلَى جِهَةِ التَّأْكِيدِ وَالتَّمْكِينِ بِحَيْثُ لا يَشُكُّ فِيهِ السَّامِعُ وَلَا يُنْكِرُهُ سَوَاءٌ حَصَلَ الإِهْمَالُ مِنْ غَيْرِهِ أَمْ لَمْ يَحْصُلْ وَلَوْ قُلْتَ: (أَهْمَلَ مُحَمَّدٌ وَاجِبَهُ) لَمْ يُفِدِ التَّأْكِيدَ.

([2]) – فَقَدْ قَدَّمَ فِي البَيْتِ الثَّانِي المُسْنَدَ إِلَيْهِ وَهُوَ (هُمْ) وَقَدْ كَانَ فِي الأَصْلِ فَاعِلًا لِـ (أَدْرَكَ) وَقَدِ اسْتَلْزَمَ هَذَا التَّقْدِيمُ أَنْ يُسْنَدَ الفِعْلُ إِلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ مَرَّتَيْنِ: الأُولَى: بِاعْتِبَارِهِ مُبْتَدَأً وَالثَّانِيَةُ: بِاعْتِبَارِهِ فَاعِلًا: وَلَا شَكَّ أَنْ تَكْرَارَ الإِسْنَادِ يُؤَكِّدُ الحُكْمَ.

– فَتَأْكِيدُ الحُكْمِ وَتَقْوِيَتُهُ يَتَحَقَّقُ إِذَا كَانَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ مُبْتَدَأً أُخْبِرَ عَنْهُ بِفِعْلٍ رَافِعٍ لِضَمِيرٍ يَكُونُ أَيْضًا مُسْنَدًا إِلَيْهِ.

3 - تَعْمِيمُ النَّفْيِ أَوْ عُمُومُ السَّلْبِ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ لَفْظًا يُفِيدُ العُمُومَ كـ(كُلّ - جَمِيع)، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْهُ بِفِعْلٍ مَنْفِيٍّ.

- **كَقَوْلِكَ:** كُلُّ مُعَلِّمٍ لَمْ يُقَصِّرْ.

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأِ الَّذِي يُفِيدُ العُمُومَ: (كُلّ)، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْهُ بِفِعْلٍ مَنْفِيٍّ: (لَمْ يُقَصِّرْ) أَفَادَ عُمُومَ النَّفْيِ فَالمَعْنَى أَنَّ المُعَلِّمِينَ جَمِيعًا لَمْ يُقَصِّرُوا. [1]

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ(أَبِي النَّجْمِ):**

قَدْ أصبحَتْ أمُّ الخِيارِ تَدَّعِي   عَلَيَّ ذنبًا كلُّه لَمْ أصْنَعِ

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (كُلُّهُ) ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْهُ بِفِعْلٍ مَنْفِيٍّ: (لَمْ أَصْنَعِ) أَفَادَ عُمُومَ النَّفْيِ، فَالمَعْنَى أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ المُدَّعَاةِ عَلَيْهِ.

4- سَلْبُ العُمُومِ:

- إِذَا سَبَقَتْ أَدَاةُ النَّفْيِ المُسْنَدَ إِلَيْهِ الدَّالَّ عَلَى العُمُومِ كَانَ النَّفْيُ حِينَئِذٍ لَا يَشْمَلُ الكُلَّ ، بَلْ يَنْتَفِي الحُكْمُ عَنِ البَعْضِ، وَيَثْبُتُ لِلْبَعْضِ الآخَرِ بِخِلَافِ المَوْضِعِ السَّابِقِ.

- **كَقَوْلِكَ:** مَا كُلُّ رَأْيٍ يُعْتَدُّ بِهِ.

التَّوْضِيحُ: - المَعْنَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُعْتَدَّ بِكُلِّ الآرَاءِ لِأَنَّ بَعْضًا مِنْهَا يَكُونُ خَطأً.

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** مَا كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ   تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

التَّوْضِيحُ: - فَالْمَعْنَى أَنَّ آمَالَ المَرْءِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُدْرِكَهَا كُلَّهَا فَالنَّفْيُ لَا يَشْمَلُ الجَمِيع.

---

(1)- بِخِلافِ أَنْ تَسْبِقَ أَدَاةُ النَّفْيِ المُسْنَدَ إِلَيْهِ الدَّالُّ عَلَى العُمُومِ، فَلَوْ قُلْتَ: لَيْسَ كُلُّ مُعَلِّمٍ مُقَصِّرًا ، فَإِنَّهُ لا يُفِيدُ عُمُومَ النَّفْيِ فَالمَعْنَى أَنَّ بَعْضَ المُعَلِّمِينَ مُقَصِّرٌ، وَبَعْضَهُمْ لَيْسَ بِمُقَصِّرٍ وَهَذَا يُسَمَّى بِسَلْبِ العُمُومِ.

الخُلَاصَةُ: فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

1- التَّخْصِيصُ:

- وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ المُقَدَّمُ بَعْدَ أَدَاةِ النَّفْيِ وَكَانَ خَبَرُهُ فِعْلًا وَهَذَا يُفِيدُ التَّخْصِيصَ.

تَرْكِيبُهُ: نَفْيٌ + المُسْنَدُ إِلَيْهِ مُقَدَّمٌ + الفِعْلُ:

- مِثْل: - مَا أَنَا أَهْمَلْتُ وَاجِبِي.

- التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (أَنَا) بَعْدَ أَدَاةِ النَّفْيِ أَفَادَ تَخْصِيصَ المُتَكَلِّمِ بِعَدَمِ الإِهْمَالِ مَعَ إِثْبَاتِ حُدُوثِ الإِهْمَالِ لِغَيْرِهِ.

2- التَّقْوِيَةُ وَالتَّوْكِيدُ:

- وَذَلِكَ حِينَ يَتَقَدَّمُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُخْبَرُ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ وَهَذَا يُفِيدُ تَقْوِيَةَ الحُكْمِ وَتَوْكِيدَهُ.

- تَرْكِيبُهُ: المُسْنَدُ إِلَيْهِ مُقَدَّمٌ + الفِعْلُ:

- مِثْل: مُحَمَّدٌ أَهْمَلَ وَاجِبَهُ.

- التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأ: (مُحَمَّدٌ) ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ: (أَهْمَلَ) أَفَادَ تَأْكِيدًا وَتَقْوِيَةً لِلْحُكْمِ بِإِهْمَالِهِ.

3 - تَعْمِيمُ النَّفْيِ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ لَفْظًا يُفِيدُ العُمُومَ كـ(كُلّ - جَمِيع)، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْهُ بِفِعْلٍ مَنْفِيٍّ.

- تَرْكِيبُهُ: المُسْنَدُ إِلَيْهِ لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى العُمُومِ مُقَدَّمٌ + نَفْيٌ + الفِعْلُ:

- مِثْل: - كُلُّ مُعَلِّمٍ لَمْ يُقَصِّرْ.

- التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ الَّذِي يُفِيدُ العُمُومَ: (كُل)، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْهُ بِفِعْلٍ مَنْفِيٍّ أَفَادَ عُمُومَ النَّفْيِ فَالمُعَلِّمُونَ جَمِيعًا لَمْ يُقَصِّرُوا.

3- سَلْبُ العُمُومِ:

- إِذَا سَبَقَتْ أَدَاةُ النَّفْيِ المُسْنَدَ إِلَيْهِ الدَّالَّ عَلَى العُمُومِ كَانَ النَّفْيُ حِينَئِذٍ لَا يَشْمَلُ الكُلَّ.

- تَرْكِيبُهُ: نَفْيٌ + المُسْنَدُ إِلَيْهِ لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى العُمُومِ مُقَدَّمٌ + الفِعْلُ:

- مِثْل: لَيْسَ كُلُّ مُعَلِّمٍ مُقَصِّرًا.

- التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ الَّذِي يُفِيدُ العُمُومَ: (كُلُّ) لا يُفِيدُ عُمُومَ النَّفْيِ فَالمَعْنَى أَنَّ بَعْضَ المُعَلِّمِينَ مُقَصِّرٌ، وَبَعْضَهُمْ لَيْسَ بِمُقَصِّرٍ.

أَحْوَالُ المُسْنَدِ

- **وَالمُسْنَدُ:** هُوَ الحُكْمُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالمُسْنَدِ إِلَيْهِ، أَيْ: هُوَ الخَبَرُ فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، وَالفِعْلُ فِي الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ، وَسَنَذْكُرُ أَهَمَّ أَحْوَالِهِ: (التَّقْدِيمَ وَالحَذْفَ).

- **وَأَحْوَالُهُ:** هِيَ ذِكْرُهُ، وَحَذْفُهُ، وَتَعْرِيفُهُ، وَتَنْكِيرُهُ، وَتَقْدِيمُهُ، وَتَأْخِيرُهُ.

تَقْدِيمُ المُسْنَدِ

- الأَصْلُ فِي المُسْنَدِ إِذَا كَانَ اسْمًا أَنْ يَتَأَخَّرَ عَمَّا أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَقَدْ يُخَالِفُ المُسْنَدُ هَذَا الأَصْلَ وَيَتَقَدَّمُ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ مِنْهَا:

1- قَصْدُ التَّخْصِيصِ:

- أَيْ: تَخْصِيصُ المُسْنَدِ بِالمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَقَصْرُ المُسندِ إِلَيْهِ عَلَى المُسْنَدِ المُتقدِّمِ.

-أُنْظُرْ إِلَى الفَرْقِ بَيْنَ المِثَالَيْنِ:

-عَرَبِيٌّ أَنَا.

فَإِنَّكَ لَمْ تُرِدْ مُجَرَّدَ الوَصْفِ بِالعُرُوبَةِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا تَخْصِيصُكَ بِهَا وَقَصْرُكَ عَلَيْهَا، بِمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَتَجَاوَزُهَا إِلَى الفَارِسِيَّةِ مثلاً.

-أَنَا عَرَبِيٌّ.

مُجَرَّدُ الإِخْبَارِ وَالوَصْفِ بِعُرُوبَتِك فَأَنْتَ أَخْبَرْتَنَا بِأَنَّكَ عَرَبِيٌّ.

- وَيُحْتَمَلُ أَنَّكَ تَحْمِلُ جِنْسِيَّةً أُخْرَى مَعَ كَوْنِكَ عَرَبِيًّا.

التَّوْضِيحُ: - فِي المِثَالِ الأَوَّلِ: (عَرَبِيٌّ أَنَا) تقدَّمَ المُسْنَدُ الخَبَرُ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأ المُؤَخَّرِ أَفَادَ تَخْصِيصَكَ بِالعُرُوبِيَّةِ وَقَصْرَكَ عَلَيْهَا بِمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَتَجَاوَزُهَا إِلَى جِنْسِيَّةٍ أُخْرَى فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا أَنَا إِلَّا عَرَبِيٌّ.

- وَيَتَرَكَّبُ مِنْ: مُسْنَدٍ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ + مُسْنَدٍ إِلَيْهِ مُبْتَدَأٍ مُؤَخَّرٍ مَعْرِفَةٍ = تَخْصِيصٌ

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [آل عمران: 189]

التَّوْضِيحُ: - قَدَّمَ الْمُسْنَدَ الْخَبَرَ: (لِلَّهِ) عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ الْمُبْتَدَأِ: (مُلْكُ) الْمُعَرَّفِ بِالإِضَافَةِ؛ لِيَدُلَّ عَلَى تَخْصِيصِ الْمُلْكِ للهِ وَحْدَهُ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: 6]

التَّوْضِيحُ: - قَدَّمَ الْمُسْنَدَ الْخَبَرَ: (لَكُمْ - لِي) عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ الْمُبْتَدَأِ: (دِينُكُمْ - دِينِ)

- لِيَدُلَّ عَلَى التَّخْصِيصِ، أَيْ: دِينُكم خَاصٌّ بِكُمْ وَمَقْصُورٌ عَلَيْكُمْ، وَدِينِي خَاصٌّ بِي. [1]

2- التَّنْبِيهُ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لَا نَعْتٌ:

- أَيِ التَّنْبِيهُ مِنْ أَوَّلِ الأمرِ -دُونَ حَاجَةٍ إِلَى تأمُّلٍ فِي الكَلَامِ- عَلَى أَنَّ الْمُسْنَدَ خبرٌ لَا صِفَةٌ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (حسَّان) يصِفُ النَّبِيَّ -ﷺ-:

لهُ هِمَمٌ لا مُنتهَى لكِبارِها ... وهمَّتُهُ الصُّغرى أجَلُّ مِنَ الدَّهرِ

التَّوْضِيحُ: - حَيْثُ قَدَّمَ الْمُسْنَدَ الْخَبَرَ: (لَهُ) عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ الْمُبْتَدَأِ: (هِمَمٌ)؛ لِلتَّنْبِيهِ مِنْ أَوَّلِ الأمرِ عَلَى أَنَّ الْمُسْنَدَ خبرٌ لَا صِفَةٌ. [2]

([1])- الآيَةُ رَدٌّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ دَعَوُا النَّبِيَّ -ﷺ- إِلَى اتِّبَاعِ دِينِهِمْ كَي يَتَّبِعُوا دِينَهُ، فَجَاءَ الرَّدُّ (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ تَعْرِيفُ الْمُبْتَدَأِ الْمُؤَخَّرِ بِالإِضَافَةِ: (ضَمِيرُ الكَافِ وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ الْمَحْذُوفَةُ وَالْكَسْرَةُ دَلِيلٌ عَلَيْهَا) وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ وهُو الجارُّ والمَجْرُورُ أَفَادَ التَّخْصِيصَ.

([2])- لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ: (هِمَمٌ لَهُ) لَتُوهِّمَ فِي أَوَّلِ الأَمرِ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ النَّكِرَةِ وَهُوَ شِبْهُ الجُمْلَةِ: (لَهُ) نَعْتًا وَلَيْسَ خبرًا؛ وَلِذَلِكَ قَدَّمَ الشَّاعِرُ الْخَبَرَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ النَّكِرَةِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لَا صِفَةٌ.

- فَلَمَّا قَدَّمَ الشَّاعِرُ الْخَبَرَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ النَّكِرَةِ خَرَجَ عَنْ كَوْنِهِ نَعْتًا لَهَا لِأَنَّ نَعْتَ النَّكِرَةِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ۝٣٦﴾ [البقرة: 36]

التَّوْضِيحُ: - حَيْثُ قَدَّمَ المُسْنَدَ الخَبَرَ: (لَكُمْ) عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأِ: (مُسْتَقَرٌّ)؛ لِلتَّنْبِيهِ مِنْ أَوَّلِ الأمرِ عَلَى أَنَّ المُسْنَدَ خبرٌ لَا صِفَةٌ.[1]

3- الاهْتِمامُ بالمُسنَدِ:

- وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ المُسْنَدُ هُوَ المَقْصُودُ مِنَ الحَدِيثِ، فَيُبَادَرُ إِلَى ذِكْرِهِ مُقَدَّمًا عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ الأَهَمُّ المَطْلُوبُ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (شَوْقِي):

عَلَمٌ أَنْتَ فِي المَشَارِقِ مُفْرَد   لَكَ فِي العَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّد

التَّوْضِيحُ: - قَدَّمَ الشَّاعِرُ المُسْنَدَ الخَبَرَ: (عَلَمٌ) عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأِ المُؤَخَّرِ: (أَنْتَ).

- لِلاهْتِمَامِ بِالمُسْنَدِ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يُثْبِتَ لِمَمْدُوحِهِ النَّبَاهَةَ وَالرِّفْعَةَ فَذَكَرَ الخَبَرَ أَوَّلًا، فَقَالَ: (عَلَمٌ أَنْتَ) وَلَمْ يَقُلْ: (أَنْتَ عَلَمٌ).

4- التَّشْوِيقُ إِلَى ذِكْرِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المُسْنَدُ يُشَوِّقُ إِلَى ذِكْرِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ثَلاثةٌ تُشرِقُ الدُّنيا ببهجتِهمْ   شَمسُ الضُّحى وأبو إسْحاقَ والقمَرُ

التَّوْضِيحُ: - قَدَّمَ المُسْنَدَ الخَبَرَ: (ثَلاثةٌ) عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأِ المُؤَخَّرِ: (شَمسُ)؛ لِلتَّشْوِيقِ إِلَى ذِكْرِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ.

---

(1)- نَجِدُ أَنَّ المُسْنَدَ إِلَيْهِ: (مُسْتَقَرٌّ) نكرةٌ وَقَعَتْ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، وَلَوْ قَالَ اللهُ: (مُسْتَقَرٌّ لَكُمْ فِي الأَرْضِ)؛ لَظَنَنَّا أَنَّ المُسْنَدَ: (لَكُمْ) نَعْتًا لـ (مُسْتَقَرٌّ).

- فَلَمَّا قَدَّمَ المُسْنَدَ: (لَكُمْ) عَلَى النَّكِرَةِ: (مُسْتَقَرٌّ) خَرَجَ المُسْنَدُ عَنْ كَوْنِهِ نَعْتًا لَهَا؛ لِأَنَّ نَعْتَ النَّكِرَةِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا.

- فَقَوْلُهُ: (ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا) يَبْعَثُ عَلَى التَّشْوِيقِ واسْتِعْجَالِ الوَقْتِ لِمَعْرِفَةِ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ أَحَبُّ الأَشْيَاءِ عِنْدَ الشَّاعِرِ وَهِيَ: (شَمسُ الضُّحى وأبو إسْحاقَ والقمرُ).

- **وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:**

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾

[آل عمران: 190]

التَّوْضِيحُ:- حَيْثُ قَدَّمَ المُسْنَدَ الخَبَرَ: (فِي خَلْقِ) عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدأ المُؤَخَّرِ: (لَآيَاتٍ)؛ لِلتَّشْوِيقِ إِلَى ذِكْرِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ .

قَدْ يُحْذَفُ المُسْنَدُ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ أَهَمُّهَا:

- **الاحْتِرَازُ عَنِ العَبَثِ بِناءً عَلَى الظَّاهِرِ:** إِذَا كَانَ فِي سِيَاقِ الكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى المَحْذُوفِ.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ [الانشقاق: 1]

التَّوْضِيحُ: حَذَفَ المُسْنَدَ (انْشَقَّتْ)، وَ(السَّماء) فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُه الفِعلُ المَذْكُورُ، وَالأَصْلُ: (إذا انْشقَّتِ السَّماءُ انْشقَّتْ)، فَحُذِفَ الفِعْلُ لِدَلَالَةِ الفِعْلِ المُتَأَخِّرِ عَلَيْهِ، وَلَوْ ذُكِرَ المَحْذُوفُ لَكَانَ عَبَثًا.

- **كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:** ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾ [العنكبوت: 61]

التَّوْضِيحُ: حَذَفَ المُسْنَدَ (خَلَقَهنَّ) لِوُضُوحِهِ مِنَ السِّياقِ، فَالتَّقْدِيرُ: (لَيَقُولُنَّ خَلَقَهنَّ اللهُ).

- **وَكَقَوْلِ امرِئِ القَيْسِ:** نَحنُ بِما عندَنا وأنتَ بِما عندَكَ راضٍ، والرَّأيُ مُختلِفُ

التَّوْضِيحُ: - حَذَفَ المُسْنَدَ (رَاضُونَ) لِوُضُوحِهِ مِنَ السِّيَاقِ، أَيْ: نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا رَاضُونَ.

مُتَعَلِّقَاتُ الفِعْلِ

- قَدْ يَتَقَدَّمُ المَفْعُولُ عَلَى الفَاعِلِ، أَوِ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ عَلَى المَفعولِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ سَأَذْكُرُ أَهَمَّهَا.

أَوَّلًا: مِنْ أَسْبَابِ تَقَدُّمِ مُتَعَلِّقَاتِ العَامِلِ[1]

1- التَّخْصِيصُ: وَهُوَ قَصْرُ الفِعْلِ عَلَى المُتَقَدِّمِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ۝٥﴾ [الفاتحة: 5]

التَّوْضِيحُ: - فَتَقْدِيمُ المَفْعُولِ (إِيَّاكَ) فِي الجُمْلَتَينِ عَلَى الفِعْلَيْنِ: (نَعْبُدُ، نَسْتَعِينُ) يُفِيدُ تَخْصِيصَهُ سُبْحَانَهُ بِالفِعْلَينِ دُونَ غَيْرِهِ، فَلَا يُعْبَدُ سِوَاهُ، وَلَا يُسْتَعَانُ بِغيرِهِ وَلَوْ قُلْنَا نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُكَ لَمْ يُفِدِ التَّخْصِيصَ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ۝١٥٨﴾ [آل عمران: 158]

التَّوْضِيحُ: - فَتَقْدِيمُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ (لَإِلَى اللهِ) المُتَعلِّقِ بِالفِعلِ (تُحْشَرُونَ) يُفِيدُ التَّخْصِيصَ، أَيْ: أَنَّ الحَشْرَ مَرَدُّهُ للهِ وَحْدَهُ وَتَقْدِيرُ الجُمْلَةِ: (لَتُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ).

2- رَدُّ الخَطَإِ فِي التَّعْيِينِ أَوِ الاشْتِرَاكِ:

كَقَوْلِكَ: - مُحَمَّدًا كَلَّمْتُ.

التَّوْضِيحُ: - فَقَدَّمَ المَفْعُولَ بِهِ (مُحَمَّدًا) رَدًّا عَلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ كَلَّمْتَ رَجُلًا آخَرَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ.

([1])- العَامِلُ، أَيِ: الفِعْلُ وَمَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ - مُتَعَلَّقَاتُهُ، أَيِ: المَفْعُولُ أَوِ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ.

ثَانِيًا: تَقْدِيمُ بَعْضِ مُتعلّقاتِ الفِعْلِ عَلَى بعضٍ

1- تَقْدِيمُ مَا هُوَ أَوْثَقُ صِلَةً بِسِيَاقِ الكَلَامِ:

-أُنْظُرْ إِلَى الفَرْقِ بَيْنَ الآيَتَيْنِ:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: 151].

﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ أَيْ: مِنْ فَقْرٍ، يَعْنِي: إِذَا كُنْتُمْ فُقَرَاءَ فَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ فَبَدَأَ بِرِزْقِ الآبَاءِ أَوَّلًا؛ لِأَنَّهم فُقَرَاءُ، وَجَعَلَ رِزْقَهُمْ قَبْلَ ذِكْرِ رِزْقِ الأَوْلَادِ المَقْتُولِينَ.[1]

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ...﴾ [الإسراء: 31].

﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ أَيْ: خَوْفًا مِنَ الفَقْرِ فَالآبَاءُ القَاتِلُونَ هُنَا لَيْسُوا فُقَرَاءَ، لَكِنَّهُمْ يَخْشَوْنَ الفَقْرَ بِسَبَبِ الأَوْلَادِ، فَكَانَ الأَنْسَبُ أَنْ يُبْدَأَ بِذِكْرِ رِزْقِ الأَوْلَادِ قَبْلَ ذِكْرِ رِزْقِ الآبَاءِ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[2]

2- أَنْ يَكُونَ التَّأْخِيرُ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى لَبْسٍ فِي المَعْنَى:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ..﴾ [غافر: 28]

التَّوْضِيحُ: - فَلَوْ أُخِّرَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ)، وَصَارَ الكَلَامُ: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مِن آلِ فِرْعَونَ)؛ لَتُوهِّمَ أَنَّ المُرادَ أَنَّ الرَّجلَ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ مِنهُمْ، أَيْ: مِن آلِ فِرْعونَ.

---

(1)- فِي الآيَةِ الأُولَى مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ قَدَّمَ المُتَعَلَّقَ: (كُمْ) عَلَى المُتَعَلِّقِ: (إِيَّاهُمْ) فَبَدَأَ بِرِزْقِ الآبَاءِ أَوَّلًا؛ لِأَنَّهم فُقَرَاءُ، وَجَعَلَ رِزْقَهُمْ قَبْلَ ذِكْرِ رِزْقِ الأَوْلَادِ فَقَدَّمَ مَا هُوَ أَوْثَقُ صِلَةً بِسِيَاقِ الكَلَامِ.

(2)- فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿نَرْزُقُهُم وَإِيَّاكُمْ﴾ قَدَّمَ المُتَعَلَّقَ: (هُمْ) عَلَى المُتَعَلِّقِ: (إِيَّاكُمْ) فَالآبَاءُ هُنَا لَيْسُوا فُقَرَاءَ، لَكِنَّهُمْ يَخْشَوْنَ الفَقْرَ بِسَبَبِ الأَوْلَادِ، فَكَانَ الأَنْسَبُ أَنْ يُبْدَأَ بِذِكْرِ رِزْقِ الأَوْلَادِ قَبْلَ ذِكْرِ رِزْقِ الآبَاءِ؛ لأَنَّ الآبَاءَ رِزقُهم مَوْجُودٌ فَقَدَّمَ مَا هُوَ أَوْثَقُ صِلَةً.

الالْتِفَاتُ

- هُوَ التَّعْبِيرُ بِإِحْدَى طُرُقِ التَّكَلُّمِ أَوْ الخِطَابِ أَوِ الغَيْبَةِ بَعْدَ التَّعْبِيرِ عَنْهُ بِطَرِيقٍ آخَرَ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ، وَذَلِكَ عَلَى خِلَافِ مَا يَتَرَقَّبُهُ وَيَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ...﴾ [يونس: 22]

(خِطَابٌ) (غَيْبَةٌ)

- فَمُطَابَقَةُ ضَمِيرِ الخِطَابِ فِي (كُنْتُمْ) يَقْتَضِي (وَجَرَيْنَ بِكُمْ)، وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ عَبَّرَ بِطَرِيقِ الخِطَابِ (كُنْتُمْ) ثُمَّ عَبَّرَ بِطَرِيقِ الغَيْبَةِ (بِهِمْ)، وَهَذَا هُوَ الالْتِفَاتُ.

صُوَرُ الالْتِفَاتِ:

1- التِفَاتٌ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الخِطَابِ:

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴿٢٢﴾﴾ [يس: 22]

(تَكَلُّمٌ) (خِطَابٌ)

التَّوْضِيحُ: - كَانَ حَقُّ مُرَاعَاةِ ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ أَنْ يَقُولَ: (وَإِلَيْهِ أَرْجِعُ)؛ لِأَنَّه ابْتَدَأَ الكَلَامَ بِاسْتِخْدَامِ ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ فِي (مَالِيَ - فَطَرَنِي)، وَفِي ذَلِكَ التِفَاتٌ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الخِطَابِ.

2- التِفَاتٌ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الغَيْبَةِ:

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: 1-2]

(تَكَلُّمٌ) (غَيْبَةٌ)؛ لِأَنَّ الاسْمَ الظَّاهِرَ (رَبّ) بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ الغَيْبَةِ.

التَّوْضِيحُ: - عَبَّرَ بِضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ (نَا) وَكَانَ المُنْتَظَرُ أَنْ تَرِدَ الآيَةُ الثَّانِيَةُ بِضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ أَيْضًا فَيَقُولُ (فَصَلِّ لَنَا) فَالآيَةُ عَدَلَتْ عَنْ ذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ التِفَاتٌ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الغَيْبَةِ.

3- التِفَاتٌ مِنَ الخِطَابِ إِلَى التَّكَلُّمِ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (عَلْقَمَةَ):

طحا بِكَ قلْبٌ في الحِسانِ طَروبُ ... بُعيدَ الشَّبابِ عصْرَ حان مَشيبُ

تُكلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا ... وعادتْ عوادٍ بَيننا وخُطوبُ

التَّوْضِيحُ: - عبَّرَ بِضَمِيرِ الخِطَابِ (بِكَ)، فَبَعْدَ أَنْ قَالَ: (طَحَا بِكَ قَلْبٌ) قَالَ: (تُكلِّفُني)، وَكَانَ الأَصْلُ أَنْ يُقَالَ: (يُكَلِّفُكَ)، أَيْ: يُكَلِّفُكَ القَلْبُ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: (طَحَا بِكَ) بتَوْجِيهِ الكَلَامِ إِلَى المُخَاطَبِ وَفِي ذَلِكَ التِفَاتٌ مِنَ الخِطَابِ إلى التَّكلُّم.

4- التِفَاتٌ مِنَ الخِطَابِ إِلَى الغَيْبَةِ:

كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝٩﴾ [آل عمران: 9]

(خِطَابٌ) ... (غَيْبَةٌ) الاسْمُ الظَّاهِرُ (الله) بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ الغَيْبَةِ.

التَّوْضِيحُ: - عَبَّرَ بِضَمِيرِ الخِطَابِ (إِنَّكَ)، ثُمَّ عَبَّرَ عَنْهُ بِالاسْمِ الظَّاهِرِ (إِنَّ اللهَ) وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ الغَيْبَةِ وَكَانَ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ: (إِنَّكَ لَا تُخلِفُ الميعَادَ) فَفِيهِ انْتِقَالٌ مِنْ مَقَامِ الخِطَابِ إِلَى مَقَامِ الغَيْبَةِ وَذَلِكَ التِفَاتٌ مِنَ الخِطَابِ إِلَى الغَيْبَةِ.

5- التِفَاتٌ مِنَ الغَيْبةِ إِلَى التَّكَلُّمِ:

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء: 1]

التَّوْضِيحُ: - بَدَأَتِ الآيَةُ فِي مَقَامِ الغَيْبَةِ: (الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) ثُمَّ عَبَّرَ بِضَمِيرِ التَّكَلُّمِ فَقَالَ: (بَارَكْنَا) وَكَانَ ظَاهِرُ السِّيَاقِ وَمَا يَتَرَقَّبُهُ السَّامِعُ أَنْ يُقَالَ: (الَّذِي بَارَكَ اللهُ حَوْلَهُ) وَهَذَا انْتِقَالٌ مِنْ مَقَامِ الغَيْبَةِ إِلَى مَقَامِ التَّكَلُّمِ وَذَلِكَ التِفَاتٌ مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ.

6- التِفَاتٌ مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى الخِطَابِ:

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾ [البقرة: 83]

التَّوْضِيحُ: - بَدَأَتِ الآيَةُ فِي مَقَامِ الغَيْبَةِ: (مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)؛ فَالاسْمُ الظَّاهِرُ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ الغَيْبَةِ ثُمَّ عَبَّرَ بِضَمِيرِ الخِطَابِ: (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) وَكَانَ ظَاهِرُ السِّيَاقِ وَمَا يَتَرَقَّبُهُ السَّامِعُ أَنْ يُقَالَ: (لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)، وَذَلِكَ التِفَاتٌ مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى الخِطَابِ.

- وَوَجْهُ حُسْنِ الالْتِفَاتِ:

- أَنَّ الكَلَامَ إِذَا نُقِلَ مِنْ أُسْلُوبٍ إِلَى أسْلوبٍ كَانَ ذَلِكَ تَجْدِيدًا لِنَشَاطِ السَّامِعِ، وَأَكْثَرَ إِيقَاظًا لِلإِصْغَاءِ إِلَيْهِ مِنْ إِجْرَائِهِ عَلَى أُسْلُوبٍ وَاحِدٍ.

الخُلَاصَةُ: الالْتِفَاتُ هُوَ:

- هو التَّحْوِيلُ فِي التَّعْبِيرِ الكَلَامِيِّ مِنْ مَقَامٍ إِلَى مَقَامٍ مُخْتَلِفٍ عَنِ الآخَرِ، كَتَحَوُّلِكَ مَثَلًا مِنْ مَقَامِ الخِطَابِ إِلَى مَقَامِ الغَيْبَةِ إِلَى آخِرِهِ وَيَنْقَسِمُ الالْتِفَاتُ إِلَى:

1- مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الخِطَابِ:	2- مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الغَيْبَةِ:	3- مِنَ الخِطَابِ إِلَى التَّكَلُّمِ:	4- مِنَ الخِطَابِ إِلَى الغَيْبَةِ:	5- مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ:	6- مِنَ الغَيْبَةِ إِلَى الخِطَابِ:
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يس: 22]	كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: 1-2]	- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: طحا بِكَ قَلْبٌ .... تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا	كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ [آل عمران: 9]	كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ...﴾ ﴿...الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾ [الإسراء: 1]	كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾ [البقرة: 83]

تَدْرِيبٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ

- أُذْكُرِ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ وَبَيِّنْ أَحْوَالَهُ وَغَرَضَهُ الْبَلَاغِيَّ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿... أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: 5]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿31﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: 31-32]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: 16]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [آل عمران: 91]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ...﴾ [يوسف: 32]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ...﴾ [آل عمران: 175]

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ...﴾ [العنكبوت: 62]

8- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ...﴾ [فاطر: 4]

9- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ...﴾ [مريم: 45]

الإجابَةُ				
رَقْم:	المُسْنَدُ إِلَيْهِ:	حَالُهُ:	غَرَضُهُ البَلَاغِيُّ:	التَّوْضِيحُ:
1-	"وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ"	مَذْكُورٌ	التَّقْرِيرُ وَالإِيضَاحُ	- فِي الآيَةِ قَرِينَةٌ تُرَجِّحُ حَذْفَ المُسْنَدِ إِلَيْهِ وَهِي ذِكْرُهُ فِي بِدَايَةِ الآيَةِ، وَلِأَجْلِ زِيَادَةِ التَّقْرِيرِ وَالإِيضَاحِ ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (أُولَئِكَ) مُكَرَّرًا وَكَانَ مِنَ المُمْكِنِ حَذْفُهُ فِي المَرَّةِ الثَّانِيةِ وَالثَّالِثَةِ اعْتِمَادًا عَلَى ذِكْرِهِ فِي المَرَّةِ الأُولَى وَلَكِنَّهُ أَرَادَ تَقْرِيرَ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَإِثْبَاتَهَا لِلْكُفَّارِ.
	"وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ"	مَذْكُورٌ	التَّقْرِيرُ وَالإِيضَاحُ	
2-	تَقْدِيرُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: "تَوَارَتِ الشَّمْسُ بِالحِجَابِ".	مَحْذُوفٌ	تَعْيِينُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	- فَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ الفَاعِلُ المَحْذُوفُ (الشَّمْسُ) حُذِفَ لِأَنَّهُ مُتَعَيَّنٌ مَعْلُومٌ تَنْصَرِفُ إِلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ؛ فَالَّذِي يَتَوَارَى بِالحِجَابِ الشَّمْسُ، فَالقَرِينَةُ وَاضِحَةٌ فِي الآيَةِ.
3-	"مَا يَغْشَى"	مُعَرَّفٌ بِالمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ	التَّفْخِيمُ وَالتَّهْوِيلُ	- فَتَعْرِيفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالمَوْصُولِيَّةِ أَفَادَ التَّفْخِيمَ وَالتَّهْوِيلَ وَأَنَّ مَا يَغْشَى السِّدْرَةَ خَلَائِقُ كَثِيرَةٌ دَالَّةٌ عَلَى عَظَمَةِ اللهِ لَا يُحِيطُ بِهَا الوَصْفُ وَلَا يَحْصُرُهَا العَقْلُ.
4-	"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ"	مُعَرَّفٌ بِالمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ	الإِشَارَةُ إِلَى نَوْعِ بِنَاءِ الخَبَرِ	- فِي الآيَةِ نَجِدُ أَنَّ الاسْمَ المَوْصُولَ وَصِلَتَهُ: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ..." يُشِيرُ إِلَى بِنَاءِ نَوْعِ الخَبَرِ؛ فَالكُفْرُ يُشِيرُ إِلَى بِنَاءِ نَوْعِ الخَبَرِ وَهُوَ عَدَمُ قُبُولِ الشَّفَاعَةِ وَالعِقَابِ.

رقم:	المُسْنَدُ إِلَيْهِ:	حَالُهُ:	غَرَضُهُ البَلَاغِيُّ:	التَّوْضِيحُ:
5-	" فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ"	تَعْرِيفُهُ بِالإِشَارَةِ	تَعْظِيمُ المُشَارِ إِلَيْهِ بِالبُعْدِ	- فَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ: (ذَلِكُنَّ) فِي الآيَةِ اسْمُ إِشَارَةٍ مَوْضُوعٌ لِلْبَعِيدِ مَعَ أَنَّ يُوسُفَ كَانَ حَاضِرًا فِي المَجْلِسِ فَلَمْ تَقُلْ (هَذَا الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) وَلَكِنَّهَا أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِالبُعْدِ تَعْظِيمًا لَهُ.
6-	" ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ "	تَعْرِيفُهُ بِالإِشَارَةِ	تَحْقِيرُ المُشَارِ إِلَيْهِ بِالبُعْدِ	- فَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ: (ذَلِكُم) فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ اسْمُ إِشَارَةٍ مَوْضُوعٌ لِلْبَعِيدِ جَاءَ لِغَرَضٍ وَهُوَ تَحْقِيرُ المُشَارِ إِلَيْهِ بِالبُعْدِ.
7-	" اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ "	تَقْدِيمُ المُسْنَدِ إِلَيهِ	تَقْوِيَةُ الحُكْمِ وَتَوْكِيدُهُ	- فَفِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأ: (اللهُ)، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ: (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) أَفَادَ تَأْكِيدًا وَتَقْوِيَةً لِلْحُكْمِ.
8-	" كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ "	تَنْكِيرُ المُسْنَدِ إِلَيهِ	إِفَادَةُ التَّكْثِيرِ	- فَفِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (رُسُلٌ) أَفَادَ التَّكْثِيرَ، أَيْ: كُذِّبَتْ رُسُلٌ كَثِيرَةٌ، فَإِنَّه إِنْ كَذَّبَهُ قَوْمُهُ، فَقَدْ كَذَّبَتِ الرُّسُلَ أَقْوَامُهَا، وَجَاءَ هُنَا بِلَفْظِ: (رُسُل) نَكِرَةً لِتُفِيدَ التَّكْثِيرَ، وَهُوَ مَا يُلَائِمُ المَوْقِفَ مِنْ تَثْبِيتِ القَلْبِ وَتَطْمِينِهِ أَنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ.
9-	" أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ "	تَنْكِيرُ المُسْنَدِ إِلَيهِ	إِفَادَةُ التَّقْلِيلِ	- تَنْكِيرُ: (عَذَاب) أَفَادَ تَقْلِيلَ العَذَابِ، وَهُوَ يُنَاسِبُ سِيَاقَ الآيَةِ وَحِرْصَهُ البَالِغَ عَلَى هِدَايَتِهِ؛ وَلِهَذَا بَدَأَ بِنِدَاءِ المُتَوَسِّلِ المُسْتَعْطِفِ (يَا أَبَتِ)، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِلُحُوقِ العَذَابِ بِأَبِيهِ، وَلَكِنْ قَالَ: (أَخَافُ)، كَمَا أَنَّه اسْتَعْمَلَ الفِعْلَ (يَمَسُّ) دُونَ (يُصِيبُ)، والمَسُّ أَقَلُّ خَطَرًا مِنَ الإِصَابَةِ، كَمَا أَنَّه ذَكَرَ رَبَّهُ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ، فَكُلُّ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّه يُرَادُ بِهِ التَّقْلِيلُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ البَعْضُ إِلَى أَنَّ التَّنْكِيرَ هُنَا لِلتَّعْظِيمِ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- اُذْكُرِ المُسْنَدَ إِلَيْهِ وَبَيِّنْ أَحْوَالَهُ وَغَرَضَهُ البَلَاغِيَّ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- عَنْ عبدالله بن عمر -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"الذي تَفُوتُهُ صَلَاةُ العَصْرِ، كَأَنَّما وُتِرَ أَهْلَهُ ومَالَهُ" صحيح البخاري

2- عَنِ البراء بن عازب -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"...فَقَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: ما أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسولُ اللهِ -ﷺ- بِيَدِهِ..." صحيح البخاري

3- عَنْ أبي هريرة-رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-:

"...فَقَالَ: أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ يا رَسولَ اللهِ، أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ -ﷺ-: كُلُّ ذلكَ لَمْ يَكُنْ...." صحيح مسلم

الإِجَابَةُ

رَقْم:	المُسْنَدُ إِلَيْهِ:	حَالُهُ:	غَرَضُهُ البَلَاغِيُّ:	التَّوْضِيح:
1-	"الذي تَفُوتُهُ صَلَاةُ العَصْرِ، كَأَنَّما وُتِرَ أَهْلَهُ ومَالَهُ"	مُعَرَّفٌ بِالمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ	التَّشْوِيقُ	فَفِي صِلَةِ المَوْصُولِ وَتَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ (الذي تَفُوتُهُ...) أَمْرٌ يُثِيرُ فِي النَّفْسِ التَّطَلُّعَ وَيُحْدِثُ تَشْوِيقًا لِمَعْرِفَةِ مَا يُحْكَمُ بِهِ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ أَيِ: الخَبَرِ وَهُوَ: (كَأَنَّما وُتِرَ أَهْلَهُ ومَالَهُ).
2-	" ما أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ "	تَقْدِيمُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	التَّخْصِيصُ	- فَفِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: (أَنَا) بَعْدَ أَدَاةِ النَّفْيِ أَفَادَ تَخْصِيصَ عَلِيٍّ -رضي الله عنه- بِعَدَمِ فِعْلِهِ، فَالنَّفْيُ لِكَوْنِهِ لَيْسَ هُوَ مَنْ يَمْحَاهُ بَلْ يَمْحَاهُ غَيْرُهُ فَالفِعْلُ وَاقِعٌ فَهُوَ يَنْفِيهِ عَنْ نَفْسِهِ يُثْبِتُهُ لِغَيْرِهِ.
3-	" كُلُّ ذلكَ لَمْ يَكُنْ "	تَقْدِيمُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	تَعْمِيمُ النَّفْيِ	- نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ الَّذِي يُفِيدُ العُمُومَ: (كُل)، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْهُ بِفِعْلٍ مَنْفِيٍّ أَفَادَ عُمُومَ النَّفْيِ أَيْ نَفْيُ القَصْرِ وَالنِّسْيَانِ مَعًا.

تَدْرِيبٌ مِنَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ

- اُذْكُرِ المُسْنَدَ إِلَيْهِ وَبَيِّنْ أَحْوَالَهُ وَغَرَضَهُ البَلَاغِيَّ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- قَالَ الشَّاعِرُ(حاتم الطَّائيّ):

أماويَّ ما يُغْني الثَّراءُ عنِ الفَتى إذا حَشرَجَتْ يومًا وضاقَ بها الصَّدرُ

2- قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ تُولِني الجَمِيلَ مِنْكَ فَأَهْلُهُ وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذرٌ وَشَكُور

3- قَالَ الشَّاعِرُ(ابن الدُّمَيْنة):

وأنتِ التي قطعتِ قلبي حَزازةً وفرّقْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهوَ كَلِيمُ

وأنتِ التي كلفتني دُلَجَ السُّرى وجُونُ القطا بالجَلْهَتَيْنِ جُثوم

وأنتِ التي أَغْضَبْتِ قومي فكلهم بعيدُ الرّضى داني الصُّدودِ كظِيمُ

4- قَالَ الشَّاعِرُ (شَوْقِي):

وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافيةٍ وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ

5- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ قَطْعُها أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ القُبَلْ

6- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَما كُلُّ هاوٍ لِلجَميلِ بِفاعِلٍ وَلا كُلُّ فَعّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

7- قَالَ الشَّاعِرُ:

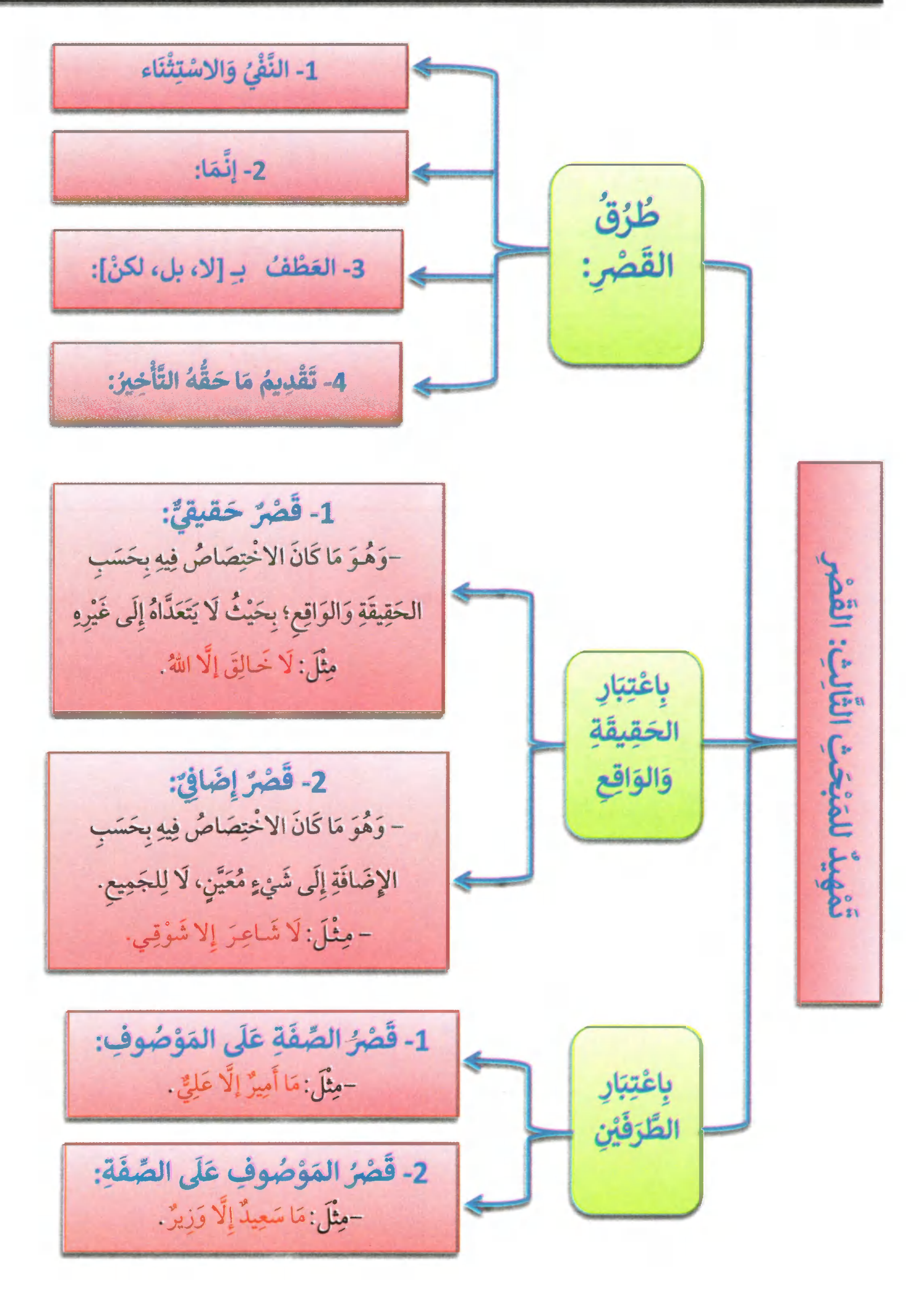
مَضَى بِهَا مَا مَضَى مِنْ عَقْلِ شَارِبِهَا وَفِي الزُّجَاجَةِ بَاقٍ يَطْلُبُ البَاقِي

9- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ لَا يَرَى فِي الوُجُودِ شَيْئًا جَمِيلا

رَقْم:	المُسْنَدُ إِلَيْهِ:	حَالُهُ:	غَرَضُهُ البَلَاغِيُّ:	التَّوْضِيحُ:
الإِجَابَةُ				
1-	التَّقْدِيرُ: " حَشرجتِ الرُّوحُ "	حَذْفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	تَعْيِينُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	- فَالمُسْنَدُ إِلَيْهِ الفَاعِلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: " حَشرجتِ الرُّوحُ " حُذِفُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ مَعْلُومٌ وَالحَدِيثُ خَاصٌّ بِهِ فَلَا يَنْصَرِفُ الذِّهْنُ لِغَيْرِهِ.
2-	التَّقْدِيرُ: " فَأَنْتَ أَهْلُهُ"	حَذْفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	المُحَافَظَةُ عَلَى وَزْنِ الشِّعْرِ	حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ(أَنْتَ) لِلمُحَافَظَةِ عَلَى وَزْنِ الشِّعْرِ وَ لَوْ قَالَ: " فَأَنْتَ أَهْلُهُ "؛ لَاخْتَلَّ وَزْنُ البَيْتِ.
3-	المُسْنَدُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ (أَنْتِ) فِي الأَبْيَاتِ	مَذْكُورٌ	التَّقْرِيرُ وَالإِيضَاحُ	- ذَكَرَ الشَّاعِرُ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (أَنْتِ) فِي كُلِّ بَيْتٍ؛ لِيَزِيدَهَا تَقْرِيرًا وَإِيضَاحًا وَاخْتِصَاصِهَا بِكُلِّ مَا ذَكَرَهُ فِي الأَبْيَاتِ.
4-	" وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ "	مَذْكُورٌ	التَّقْرِيرُ وَالإِيضَاحُ	- ذَكَرَ الشَّاعِرُ (النَّفْس) المُتَحَدَّثُ عَنْهَا أَوَّلًا وَهَذَا الذِّكْرُ يُبِيحُ حَذْفَ (النَّفْس) المُتَحَدَّثُ عَنْهَا ثَانِيًا، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ ذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (النَّفْس) مَعَ وُجُودِ القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ وَهِيَ (النَّفْس)الأُولَى؛ وَذَلِكَ لِزِيَادَةِ إِيضَاحِهِ وَتَقْرِيرِهِ وَتَثْبِيتِهِ فِي ذِهْنِ السَّامِعِ.
5-	"أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ"	تَقْدِيمُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	التَّخْصِيصُ	- نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُبْتَدَأ: (أَنَا)، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ:(أَخْتَارُ) أَفَادَ تَخْصِيصَهُ بِعَدَمِ تَقْبِيلِ اليَدِ وَأَيْضًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الغَرَضُ مِنَ التَّقْدِيمِ التَّأْكِيدُ وَالتَّقْوِيَةُ.

رَقْم:	المُسْنَدُ إِلَيْهِ:	حَالُهُ:	غَرَضُهُ البَلَاغِيُّ:	التَّوْضِيحُ:
-6	"وَما كُلُّ هاوٍ لِلجَميلِ بِفاعِلٍ" "وَلا كُلُّ فَعّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ"	تَقْدِيمُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ	سَلْبُ العُمُومِ	- نُلَاحِظُ فِي تَقْدِيمِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ الَّذِي يُفِيدُ العُمُومَ: (كُلُّ) لا يُفِيدُ عُمُومَ النَّفْيِ، أَيِ: النَّفْيُ حِينَئِذٍ لَا يَشْمَلُ الكُلَّ.
-7	"مَضَى بِهَا مَا مَضَى مِنْ عَقْلِ شَارِبِهَا"	مُعَرَّفٌ بِالمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ	التَّفْخِيمُ وَالتَّهْوِيلُ	- فَالغَرَضُ مِنْ تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ (مَا) هُوَ التَّفْخِيمُ وَالتَّهْوِيلُ مِنَ أَثَرِ الخَمْرِ وَفِعْلِهَا فِي العُقُولِ.
-8	"وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ"	مُعَرَّفٌ بِالمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ	الإِشَارَةُ إِلَى نَوْعِ بِنَاءِ الخَبَرِ	الغَرَضُ مِنْ تَعْرِيفِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالمَوْصُولِيَّةِ هُوَ الإِشَارَةُ إِلَى نَوْعِ بِنَاءِ الخَبَرِ فَفِي الآيَةِ نَجِدُ أَنَّ الاسْمَ المَوْصُولَ وَصِلَتَهُ : "وَ الَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ" يُشِيرُ إِلَى بِنَاءِ نَوْعِ الخَبَرِ وَهُوَ: " لَا يَرَى فِي الوُجُوهِ شَيْئًا جَمِيلًا " فَالَّذِي يَسْمَعُ صِلَةَ المَوْصُولِ يَفْهَمُ أَنَّ المَحْكُومَ عَلَيْهِ مِنْ جِنْسِهَا.


تَمْهِيدٌ لِلْمَبْحَثِ الثَّالِثِ: القَصْرِ
طُرُقُ القَصْرِ:
1- النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاء
2- إنَّمَا:
3- العَطْفُ بِـ [لا، بل، لكنْ]:
4- تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ:
بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ
1- قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ:
-وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ؛ بِحَيْثُ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ
مِثْلَ: لَا خَالِقَ إِلَّا اللهُ.
2- قَصْرٌ إِضَافِيٌّ:
- وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، لَا لِلْجَمِيعِ.
- مِثْلَ: لَا شَاعِرَ إِلا شَوْقِي.
بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ
1- قَصْرُ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ:
-مِثْلَ: مَا أَمِيرٌ إِلَّا عَلِيٌّ.
2- قَصْرُ المَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ:
-مِثْلَ: مَا سَعِيدٌ إِلَّا وَزِيرٌ.

القَصْرُ

- تَخْصِيصُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، أَوْ تَخْصِيصُ أَمْرٍ بِآخَرَ بِطُرُقِ التَّخْصِيصِ المَعْرُوفَةِ.

- أَيْ: جَعْلُ شَيْءٍ مَقْصُورًا عَلَى شَيْءٍ آخَرَ، كَقَوْلِكَ: - لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

- فَفِي المِثَالِ قَصْرٌ وتَخْصِيصٌ لِصِفَةِ الأُلوهِيَّةِ للهِ وحْدَه وَنَفْيُهَا عَنْ غَيْرِهِ.

- وأسْلوبُ القَصْرِ يتكوَّنُ مِن:

1-المَقْصُورِ: (صِفةُ الألوهيَّةِ)

2-المَقْصُورِ عَلَيْهِ: (اللهُ)

3- أَدَاةِ القَصْرِ: (لا - إلَّا)

-أُنْظُرْ إِلَى الحُكْمِ فِي المِثَالَيْنِ:

- يَنْجَحُ المُجْتَهِدُ.

- تَضَمَّنَتِ الجُمْلَةُ حُكْمًا إيجابيًّا وَهُوَ ثُبُوتُ النَّجاحِ لِلْمُجْتَهِدِ.

- لَا يَنْجَحُ المُقَصِّرُ.

- تَضَمَّنَتِ الجُمْلَةُ حُكْمًا سَلْبِيًّا وَهُوَ نَفْيُ النَّجاحِ عَنِ المُقَصِّرِ.

- فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ هَذَيْنِ الحُكْمَيْنِ إيجَابًا وَسَلْبًا فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَقُولُ:

- مَا يَنْجَحُ إِلَّا المُجْتَهِدُ.

- تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الجُمْلَةُ مَعْنَى الجُمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ فَقَدْ أَفَادَتْ إِثْبَاتَ النَّجاحِ لِلْمُجْتَهِدِ وَفِي نَفْسِ الوَقْتِ أَفَادَتْ نَفْيَ النَّجاحِ عَنِ المُقَصِّرِ فَالجُمْلَةُ أَفَادَتْ حُكْمَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ إيجَابًا وَسَلْبًا.

وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالقَصْرِ أَوِ الحَبْسِ.

لِلْقَصْرِ وَالتَّخْصِيصِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ، وَأَشْهَرُهَا أَرْبَعَةٌ وَهِيَ:

1- النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ:

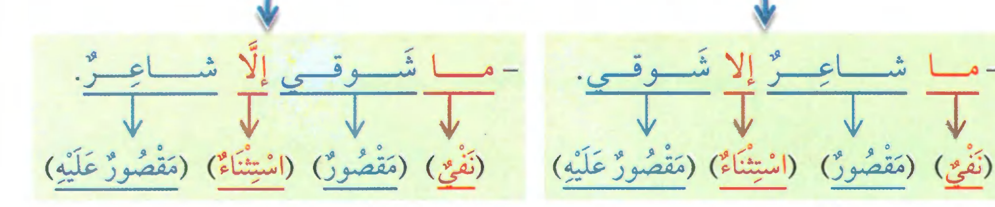
- وَيَكُونُ المَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...﴾ [محمد: 19]

لَا (نَفْيٌ) - إِلَهَ (مَقْصُورٌ) - إِلَّا (اسْتِثْنَاءٌ) - اللَّهُ (مَقْصُورٌ عَلَيْهِ)

- فَفِي الآيَةِ قَصْرٌ وتَخْصِيصٌ لِصِفَةِ الأُلُوهِيَّةِ للهِ وحْدَه وَنَفْيُهَا عَنْ غَيْرِهِ.





المَعْنَى: قَصَرْتَ صِفَةَ الشِّعْرِ عَلَى شَوْقِي دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ.

المَعْنَى: قَصَرْتَ شَوْقِي عَلَى الشِّعْرِ فَحَسْبُ فَهُوَ لَيْسَ خَطِيبًا وَلَا طَبِيبًا وَلَا غَيْرَهُ.

2- إِنَّمَا: وَهِيَ تُفِيدُ القَصْرَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى النَّفْيِ والاسْتِثْنَاءِ:

- وَالمَقْصُورُ عَلَيْهِ دَائِمًا هُوَ المُتَأَخِّرُ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ...﴾ [طه: 98]

إِنَّمَا (إِنَّمَا) - إِلَهُكُمُ (مَقْصُورٌ) - اللَّهُ (مَقْصُورٌ عَلَيْهِ)

- فَالمَعْنَى: مَا إِلَهُكُمْ إِلَّا اللهُ، أَيْ: قَصْرُ الأُلُوهِيَّةِ عَلَى اللهِ.

3- العَطْفُ بـِ [لا، بل، لكنْ]:

- فَإِنْ كَانَ العَطْفُ بِـ (لا) فَالمَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ (المَعْطُوفُ عَلَيْهِ) وَإِنْ كَانَ العَطْفُ بِـ (بلْ - لَكِنْ) فَالمَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ (المَعْطُوفُ).

مِنْ طُرُقِ القَصْرِ العَطْفُ بـ:

1- [لا]:
- المَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ (المَعْطُوفُ عَلَيْهِ)
- مِثْلَ: شَوْقِي أَميرُ الشُّعَرَاءِ لَا أَميرُ النَّثْرِ.
- فَتَقْصِرُ (شَوْقِي) عَلَى إِمَارَةِ الشِّعْرِ دُونَ النَّثْرِ.

2- [بَلْ]:
- وَالمَقْصُورُ عَلَيْهِ هو (المَعْطوفُ)
- مِثْلَ: مَا شَوْقِي خَطِيبٌ بَلْ شَاعِرٌ.
- فَتَقْصِرُ (شَوْقِي) عَلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ.

3- [لَكِنْ]:
- وَالمَقْصُورُ عَلَيْهِ هو (المَعْطوفُ)
- مِثْلَ: مَا شَوْقِي خَطِيبٌ لَكِنْ شَاعِرٌ.
- فَتَقْصِرُ (شَوْقِي) عَلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ.

4- تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ:

- كَتَقْدِيمِ بَعْضِ مَعْمُولَاتِ الفِعْلِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ المَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ المُتَقَدِّمُ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ [الفاتحة: 5]

- تَقَدَّمَ المَعْمُولَانِ: (إِيَّاكَ - إِيَّاكَ) عَلَى العَامِلَيْنِ: (نَعبُدُ) و(نَسْتَعِينُ) فَفِيهِ قَصْرُ العِبَادَةِ وَالاسْتِعَانَةِ عَلَى اللهِ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿...عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا...﴾ [يونس: 85]

- تَقَدَّمَ المَعْمُولُ: (عَلَى اللهِ) عَلَى العَامِلِ: (تَوَكَّلْنَا) فَفِيهِ قَصْرُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ.

يَنْقَسِمُ القَصْرُ بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

- يَنْقَسِمُ القَصْرُ بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ أَوْ حَالِ المُتَكَلِّمِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

1- قَصْرٍ حَقِيقِيٍّ:

- وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ؛ بِحَيْثُ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ.

- النَّفْيُ عَامٌّ:

- فَيَتَوَجَّهُ إِلَى الكُلِّ مَاعَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ.

- كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿...وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ...﴾

[آل عمران: 62]

- فِي الآيَةِ إِثْبَاتُ الأُلُوهِيَّةِ لِلَّهِ وَنَفْيُهَا عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ فَإِنَّ الأُلُوهِيَّةَ لَا تَتَعَدَّى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

- مِثْلُ: لَا خَالِقَ إِلَّا اللهُ.

- قَصْرُ الخَلْقِ عَلَى اللهِ وَنَفْيُهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ غَيْرُ اللهِ يَتَّصِفُ بِصِفَةِ الخَلْقِ.

- نُلَاحِظُ: أَنَّ النَّفْيَ عَامٌّ لِلْكُلِّ مَاعَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ.

2- قَصْرٍ إِضَافِيٍّ:

- وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، لَا لِلجَمِيعِ.

- النَّفْيُ خَاصٌّ:

- فَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَعْضٍ مَا عَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ.

- كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ...﴾

[المائدة: 75]

- فِي الآيَةِ إِثْبَاتُ الرِّسَالَةِ إِلَى عِيسَى لَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ الأُلُوهِيَّةُ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ المَوْتُ.

- مِثْلُ: لَا شَاعِرَ إِلا شَوْقِي.

- قَصْرُ الشِّعْرِ عَلَى شَوْقِي بِحَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهُ إِلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ كَحَافِظٍ مَثَلًا مَعَ جَوَازِ تَعَدِّي الشِّعْرِ إِلَى شُعَرَاءَ آخَرِينَ.

- نُلَاحِظُ: أَنَّ النَّفْيَ خَاصٌّ لِحَافِظٍ مَا عَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ وَهُوَ شَوْقِي.

- يَنْقسِمُ القَصْرُ الحَقيقيُّ إِلَى:

1- حَقِيقِيٌّ تَحْقِيقِيٌّ:

- وَهُوَ مَا كَانَ النَّفْيُ فِيهِ عَامًّا يَتَنَاوَلُ الكُلَّ مَا عدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ فِي الحَقِيقَةِ وَوَاقِعِ الحَالِ.

- كَقَوْلِكَ:

- لَا عَالِمَ الغَيْبِ إِلَّا اللهُ.

- فَإِثْبَاتُ عِلْمِ الغَيْبِ لِلَّهِ وَنَفْيُهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ تَحْقِيقِيٌّ فَالوَاقِعُ وَالحَقِيقَةُ يَشْهَدَانِ لِذَلِكَ، فَلَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ.

2- حَقِيقِيٌّ ادِّعَائِيٌّ:

- وَهُوَ مَا كَانَ النَّفْيُ فِيهِ عَامًّا يَتَنَاوَلُ الكُلَّ مَا عدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الادِّعَاءِ وَالمُبَالَغَةِ.

- كَقَوْلِكَ ادِّعَاءً:

- لَا عَالِمَ فِي البَلَدِ إِلَّا زَيْدٌ.

فَإِثْبَاتُ العِلْمِ لِزَيْدٍ وَنَفْيُهُ عَنْ غَيْرِهِ قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ، وَلَكِنَّ الوَاقِعَ وَالحَقِيقَةَ لَا يَشْهَدَانِ لِذَلِكَ فَهُنَاكَ عُلَمَاءُ آخَرُونَ، فَنَفْيُ العِلْمِ عَنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ قَبِيلِ الادِّعَاءِ وَالمُبَالَغَةِ.[1]

([1])- لَوْ كَانَ النَّفْيُ عَامًّا يَتَنَاوَلُ الكُلَّ مَا عَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ فَهُوَ قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ، وَلَوْ كَانَ فِي الحَقِيقَةِ وَوَاقِعِ الحَالِ فَهَذَا يُسَمَّى: قَصْرًا حَقِيقِيًّا تَحْقِيقِيًّا، كَقَوْلِكَ: لَا يَرْوِي أَرْضَ مِصْرَ مِنَ الأَنْهَارِ إِلَّا نَهْرُ النِّيلِ، فَهُنَا قَصْرُ إِرْوَاءِ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى نَهْرِ النِّيلِ وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ فَلَا يَرْوِي أَرْضَ مِصْرَ نَهْرٌ آخَرُ.

- أَمَّا لَوْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الادِّعَاءِ وَالمُبَالَغَةِ كَقَوْلِكَ: إِنَّمَا يَخَافُ اللهَ مِنَ النَّاسِ زَيْدٌ.

فَإِثْبَاتُ الخَوْفِ مِنَ اللهِ لِزَيْدٍ وَنَفْيُهُ عَنْ غَيْرِهِ عَلَى سَبِيلِ الادِّعَاءِ وَالمُبَالَغَةِ؛ لِأَنَّ الوَاقِعَ وَالحَقِيقَةَ لَا يَشْهَدَانِ لِذَلِكَ فَهُنَاكَ أُنَاسٌ كَثِيرُونَ يَخَافُونَ اللهَ فَهَذَا يُسَمَّى قَصْرًا حَقِيقِيًّا ادِّعَائِيًّا، فَيُنَزَّلُ غَيْرُ زَيْدٍ بِمَنْزِلَةِ مَن انْتَفَتْ عَنْهُ صِفَةُ الخَوْفِ مِنَ اللهِ لِعَدَمِ كَمَالِهَا فِيهِ مُبَالَغَةً وَادِّعَاءً لِكَمَالِ صِفَةِ الخَوْفِ مِنَ اللهِ فِي زَيْدٍ.

القَصْرُ بِاعْتِبارِ عِلْمِ المُخَاطَبِ

- يَنْقسِمُ القَصْرُ الإِضَافِيُّ بِاعْتِبارِ علم المُخاطَبِ إِلى ثَلاثةِ أقْسامٍ:

1- قَصْرِ إِفْرَادٍ:

- وذَلِكَ إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ يَعْتَقِدُ أَنَّ المَقْصُورَ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ مَعَهُ غَيْرُهُ فِي الحُكْمِ

- كَقَوْلِكَ:

- النَّاجِحُ عَلِيٌّ لَا زَيْدٌ.

- رَدًّا عَلَى مَنِ اعْتَقَدَ اشْتِرَاكَ عَلِيٍّ وَزَيْدٍ فِي النَّجَاحِ.

2- قَصْرِ قَلْبٍ:

- وذَلِكَ إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ يَعْتَقِدُ عَكْسَ الحُكْمِ فَتَقْلِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادَهُ.

- كَقَوْلِكَ:

- ما النَّبِيُّ مُحمَّدٌ إِلَّا بشَرٌ.

- رَدًّا عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الرَّسُولَ -ﷺ- مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ وَلَيْسَ بَشَرًا.

3- قَصْرِ تَعْيِينٍ:

- وذَلِكَ إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ مُتَرَدِّدًا فِي الحُكْمِ، أَيْ: مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.

- كَقَوْلِكَ:

- إِنَّمَا شَاعِرُ النِّيلِ حَافِظٌ.

- رَدًّا عَلَى مَنْ يَشُكُّ فِي المُسَمَّى أَهُو حَافِظٌ إِبْرَاهِيم أَمْ شَوْقِي.

- قَصْرُ الإِفْرَادِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ [النساء: 171]

التَّوْضِيحُ: - فَالآيَةُ خَاطَبَ اللهُ بِهَا النَّصَارَى الَّذِينَ لَا يُقِرُّونَ بِالتَّوْحِيدِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، فَهُمْ يَعْتَقِدُونَ التَّشْرِيكَ، فَجَاءَتِ الآيَةُ رَدًّا عَلَيْهِمْ فَاللهُ وَاحِدٌ لَا ثَلَاثَةٌ، فَالقَصْرُ إِفْرَادٌ.

- **وَمِثْلُ مَا سَبَقَ مُخَاطَبَتُهُ لِلمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اعْتَقَدُوا أُلُوهِيَّةَ الأَصْنَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:**

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ...﴾ [الأنعام: 19]

- **وَقَصْرُ القَلْبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:**

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ...﴾ [المائدة: 64]

التَّوْضِيحُ: - فَالآيَةُ خَاطَبَ اللهُ بِهَا اليَهُودَ فَأَثْبَتَ عَلَيْهِمْ عَكْسَ مَا يَعْتَقِدُونَهُ، فَقَالُوا يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ فَجَاءَ الرَّدُّ عَلَيْهِم بِقَصْرِ القَلْبِ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ.

- **وَقَصْرُ التَّعْيِينِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:**

﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴿١٥﴾﴾ [الحجر: 15]

التَّوْضِيحُ: - فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: سُكِّرَت أَبْصَارُنَا لَا عُقُولُنَا، رَدًّا عَلَى مَنْ يَشُكُّ فِي الحُكْمِ.

فَالحَصْرُ فِي الأَبْصَارِ لَا فِي التَّسْكِيرِ.

- **فَمَرْجِعُ نَوْعِ القَصْرِ الإِضَافِي يَرْجِعُ إِلَى حَالِ المُخَاطَبِ:**

- فَإِذَا قُلْتَ فِي قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ: الكَرِيمُ مُحَمَّدٌ لَا عَلِيٌّ.

- فَإِنْ كَانَ المُخَاطَبُ يَعْتَقِدُ اشْتِرَاكَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فِي صِفَةِ الكَرَمِ كَانَ القَصْرُ «قَصْرَ إِفْرَادٍ».

- وَإِنْ كَانَ المُخَاطَبُ يَعْتَقِدُ عَكْسَ مَا تَقُولُ كَانَ القَصْرُ «قَصْرَ قَلْبٍ».

- وَإِنْ كَانَ المُخَاطَبُ مُتَرَدِّدًا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الكَرِيمُ كَانَ القَصْرُ «قَصْرَ تَعْيِينٍ».

القَصْرُ بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ أَوْ حَالِ المَقْصُورِ

- يَنْقَسِمُ القَصْرُ بِاعْتِبَارِ حَالِ المَقْصُورِ أَوِ الطَّرَفَيْنِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

1- قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ:

-وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ.

- أَيْ قَصْرُ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ، فَلَا يَتَّصِفُ بِهَا كُلُّ مَا عَدَاهُ أَوْ مُعَيَّنٌ مِمَّا عَدَاهُ.

- كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: 163]

(صِفَةُ الأُلُوهِيَّةِ) (مَوْصُوفٌ)

- فِي الآيَةِ قَصْرُ صِفَةِ الأُلُوهِيَّةِ عَلَى اللهِ وَحْدَه واخْتِصَاصُهُ بِهَا لَا تَتَعَدَّى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَهَذَا قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ.

- كَقَوْلِكَ فِي القَصْرِ الإِضَافِيِّ:

- مَا أَمِيرٌ إِلَّا عَلِيٌّ.

قَصْرُ صِفَةِ الإِمَارَةِ عَلَى المَوْصُوفِ عَلِيٍّ فَلَا تَتَجَاوَزُهُ إِلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ كَخَالِدٍ.

2- قَصْرِ المَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ:

-وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ المَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ.

- أَيْ قَصْرُ المَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ ، فَلَا يَتَّصِفُ بِهَا كُلُّ مَا عَدَاهُ أَوْ مُعَيَّنٌ مِمَّا عَدَاهُ.

- كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144]

(مَوْصُوفٌ) (صِفَةُ الرِّسَالَةِ)[1]

- فِي الآيَةِ قَصْرُ مُحَمَّدٍ -ﷺ- عَلَى صِفَةِ الرِّسَالَةِ لَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ الأُلُوهِيَّةُ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ المَوْتُ.

- كَقَوْلِكَ فِي القَصْرِ الإِضَافِيِّ:

- مَا سَعِيدٌ إِلَّا وَزِيرٌ.

قَصْرُ المَوْصُوفِ سَعِيدٍ عَلَى صِفَةِ الوِزَارَة فَلَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى الرِّئَاسَةِ.

([1])- لَيْسَ المُرَادُ بِهَا مَا يُسَمَّى فِي بَابِ النَّحْوِ: الصِّفَةَ أَوِ النَّعْتَ بَلِ المُرادُ بِالصِّفةِ هُنَا الصِّفةُ المَعْنويَّةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى قَائِمٍ بِشَيءٍ، كَالجُودِ والكَرَمِ والعِلْمِ والحُسْنِ وَالجَهْلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، سَوَاءٌ أَكَانَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَيْهِ جَامِدًا أَوْ مُشْتَقًّا، فِعْلًا أَوْ غَيْرَ فِعْلٍ.

مُلَخَّصُ القَصْرِ

- تَخْصِيصُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، أَوْ تَخْصِيصُ أَمْرٍ بِآخَرَ بِطُرُقِ التَّخْصِيصِ المَعْرُوفَةِ، كَقَوْلِكَ: - لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وأسْلوبُ القصْرِ يتكوَّنُ مِن:

1-المَقْصُورِ: (صِفَةُ الأُلوهيَّةِ)

2-المَقْصُورِ عَلَيْهِ: (اللهُ)

3- أَدَاةِ القَصْرِ: (لا - إلَّا)

طُرُقُ القَصْرِ:

1- النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ:

والمَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ.

-كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: 19]

2- إنَّما:

وَالمَقْصُورُ هُوَ المُتَأَخِّرُ.

-كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ...﴾ [طه: 98]

3- العَطْفُ بِـ [لا، بل، لكنْ]:

- فَإِنْ كَانَ العَطْفُ بِـ (لا) فَالمَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ (المَعْطُوفُ عَلَيْهِ) وَإِنْ كَانَ العَطْفُ بِـ (بَلْ - لَكِنْ) فَالمَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ (المَعْطُوفُ).

-مِثْلَ: شَوْقِي أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ لَا أَمِيرُ النَّثْرِ.

- مِثْلَ: مَا شَوْقِي خَطِيبٌ بَلْ شَاعِرٌ.

- مِثْلَ: مَا شَوْقِي خَطِيبٌ لَكِنْ شَاعِرٌ.

4- تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ:

- كَتَقْدِيمِ بَعْضِ مَعْمُولَاتِ الفِعْلِ عَلَيْهِ وَيَكُونُ المَقْصُورُ عَلَيْهِ هُوَ المُتَقَدِّمُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5]

- ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [يونس: 85]

يَنْقَسِمُ القَصْرُ بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ أَوْ حَالِ المُتَكَلِّمِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

1- قَصْرٍ حَقِيقِيٍّ:

- وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ؛ بِحَيْثُ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ.

- **مِثْلُ:** لَا خَالِقَ إِلَّا اللهُ.

- قَصْرُ الخَلْقِ عَلَى اللهِ وَنَفْيُهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ غَيْرُ اللهِ يَتَّصِفُ بِصِفَةِ الخَلْقِ، فَالنَّفْيُ عَامٌّ لِلْكُلِّ مَاعَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ.

2- قَصْرٍ إِضَافِيٍّ:

- وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، لَا لِلجَمِيعِ.

- **مِثْلُ:** لَا شَاعِرَ إلا شَوْقِي.

- قَصْرُ الشِّعْرِ عَلَى شَوْقِي بِحَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهُ إِلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ كَحَافِظٍ مَعَ جَوَازِ تَعَدِّي الشِّعْرِ إِلَى شُعَرَاءَ آخَرِين، فَالنَّفْيُ خَاصٌّ لِحَافِظٍ مَا عَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ وَهُوَ شَوْقِي.

- يَنْقَسِمُ القَصْرُ بِاعْتِبَارِ حَالِ المَقْصُورِ أَوِ الطَّرَفَيْنِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

1- قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ:

- وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ.

- أَيْ قَصْرُ الصِّفَةِ عَلَى المَوْصُوفِ.

- كَقَوْلِكَ فِي القَصْرِ الإِضَافِيِّ:

- مَا أَمِيرٌ إِلَّا عَلِيٌّ.

قَصْرُ صِفَةِ الإِمَارَةِ عَلَى المَوْصُوفِ فَلَا تَتَجَاوَزُهُ إِلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ كَخَالِدٍ.

2- قَصْرِ المَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ:

- وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ المَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ.

- أَيْ قَصْرُ المَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ.

- كَقَوْلِكَ فِي القَصْرِ الإِضَافِيِّ:

- مَا سَعِيدٌ إِلَّا وَزِيرٌ.

قَصْرُ المَوْصُوفِ سَعِيدٌ عَلَى صِفَةِ الوِزَارَةِ فَلَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى الرِّئَاسَةِ.

تَدْرِيبٌ عَلَى القَصْرِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

- بَيِّنِ القَصْرَ وَأَقْسَامَهُ مِنْ حَيْثُ الحَقِيقَةُ وَالطَّرَفَانِ وَحَالُ المُخَاطَبِ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾ [آل عمران: 144]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ۝٢﴾ [آل عمران: 2]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ...﴾ [الأنعام: 32]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ ...﴾ [ص: 65]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [المائدة: 55]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ۝٤١﴾ [البقرة: 41]

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿... لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ۝١١٦﴾ [البقرة: 116]

8- قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ۝١٣﴾ [التغابن: 13]

9- قَالَ تَعَالَى: ﴿... إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ۝١٥﴾ [يس: 15]

10- قَالَ تَعَالَى: ﴿...إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ۝٢٨﴾ [فاطر: 28]

11- قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ۝٣١﴾ [يوسف: 31]

12- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ۝٢١﴾ [الغاشية: 21]

13- قَالَ تَعَالَى: ﴿...إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ ...﴾ [النساء: 171]

14- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ۝٥٦﴾ [العنكبوت: 56]

رَقْم	المَقْصُورُ:	المَقْصُورُ عَلَيْهِ:	باعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ:	بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	طُرُقُ القَصْرِ:	التَّوْضِيحُ:
الإِجَابَةُ						
1-	مُحَمَّدٌ	رَسُولٌ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (مَا -إِلَّا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ مُحَمَّدٌ -ﷺ- عَلَى صِفَةِ الرِّسَالَةِ لَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ الأُلُوهِيَّةُ فَهُوَ إِضَافِيٌّ.
2-	إِلَهَ	هُوَ	حَقِيقِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (لَا -إِلَّا)	- قُصِرَتْ صِفَةُ الأُلُوهِيَّةِ عَلَى ذَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَنَفْيُهَا عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ قَصْرٌ حَقِيقِيٌّ تَحْقِيقِيٌّ فَالوَاقِعُ وَالحَقِيقَةُ يَشْهَدَانِ لِذَلِكَ.
3-	الْحَيَاةُ الدُّنْيَا	لَعِبٌ وَلَهْوٌ	(حَقِيقِيٌّ)	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (مَا -إِلَّا)	قُصِرَ المَوْصُوفُ الحَيَاةُ عَلَى صِفَةِ اللَّعِبِ واللَّهْوِ، وهَذا القَصْرُ ادِّعائِيٌّ يُقْصَدُ بِهِ المُبَالَغَةُ، لِأَنَّ الأَعْمَالَ الحَاصِلَةَ فِي الحَياةِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ.
4-	أَنَا	مُنْذِرٌ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	(إِنَّمَا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ مُحَمَّدٌ -ﷺ- عَلَى صِفَةِ الإِنْذَارِ لَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ السِّحْرُ الَّتِي ادَّعَاهَا الكُفَّارُ فَهُوَ إِضَافِيٌّ.

رَقْم	المَقْصُورُ:	المَقْصُورُ عَلَيْهِ:	بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ:	بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	طُرُقُ القَصْرِ:	التَّوْضِيحُ:
5-	وَلِيُّكُمُ	اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	(إِنَّمَا)	- قُصِرَتْ صِفَةُ وِلَايَةِ المُؤْمِنِينَ عَلَى المَوْصُوفِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحَيْثُ لَا تَتَجَاوَزُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى.
6-	فَاتَّقُونِ	وَإِيَّايَ	حَقِيقِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ	- تَقَدَّمَ المَعْمُولُ: (إِيَّايَ) عَلَى العَامِلِ: (اتَّقُونِ) فَفِيهِ قَصْرُ صِفَةِ التَّقْوَى عَلَى المَوْصُوفِ اللهِ سُبْحَانَهُ.
7-	مَا	لَهُ	حَقِيقِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ	- تَقَدَّمَ المَعْمُولُ الخَبَرُ: (لَهُ) عَلَى العَامِلِ المُبْتَدَأ الاسْمِ المَوْصُولِ: (مَا) فَفِيهِ قَصْرُ صِفَةِ المُلْكِ عَلَى المَوْصُوفِ اللهِ سُبْحَانَهُ.
8-	فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	عَلَى اللهِ	حَقِيقِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ	- تَقَدَّمَ المَعْمُولُ: (عَلَى اللهِ) عَلَى العَامِلِ: (يَتَوَكَّلِ) فَفِيهِ قَصْرُ صِفَةِ التَّوَكُّلِ عَلَى المَوْصُوفِ اللهِ سُبْحَانَهُ.
9-	أَنْتُمْ	تَكْذِبُونَ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (إِنْ-إِلَّا)	قُصِرَ المَوْصُوفُ (أَنْتُمْ) عَلَى صِفَةِ الكَذِبِ فَالقَصْرُ إِضَافِيٌّ لِأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ فَقَطْ.

رَقْم	المَقْصُورُ:	المَقْصُورُ عَلَيْهِ:	باعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ:	باعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	طُرُقُ القَصْرِ:	التَّوْضِيحُ:
10-	يَخْشَى اللهَ	الْعُلَمَاءُ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	(إِنَّمَا)	- قُصِرَتْ صِفَةُ خَشْيَةِ المُؤْمِنِينَ عَلَى المَوْصُوفِ العُلَمَاءِ بِحَيْثُ لَا تَتَجَاوَزُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ المُشْرِكِينَ.
11-	هَذَا	مَلَكٌ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (إِن-إِلَّا)	قُصِرَ المَوْصُوفُ (هَذَا) عَلَى أَنَّهُ مَلَكٌ بِحَيْثُ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى البَشَرِ فَالقَصْرُ إِضَافِيٌّ.
12-	أَنْتَ	مُذَكِّرٌ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	(إِنَّمَا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ مُحَمَّدٌ -ﷺ- عَلَى صِفَةِ التَّذْكِيرِ لَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي ادَّعَاهَا الكُفَّارُ فَهُوَ إِضَافِيٌّ.
13-	الْمَسِيحُ	رَسُولُ اللهِ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	(إِنَّمَا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ المَسِيحُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَلَى صِفَةِ الرِّسَالَةِ لَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ الأُلُوهِيَّةُ فَهُوَ إِضَافِيٌّ.
14-	فَاعْبُدُونِ	إِيَّايَ	حَقِيقِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ	- تَقَدَّمَ المَعْمُولُ: (إِيَّايَ) عَلَى العَامِلِ: (اعْبُدُونِ) فَفِيهِ قَصْرُ صِفَةِ العِبَادَةِ عَلَى المَوْصُوفِ اللهِ سُبْحَانَهُ.

تَدْرِيبٌ عَلَى القَصْرِ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

- بَيِّنِ القَصْرَ وَأَقْسَامَهُ مِنْ حَيْثُ الحَقِيقَةُ وَالطَّرَفَانِ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- عن معاوية بن الحكم السلمي -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"...قالَ: إنَّ هذِه الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ، إنَّما هو التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ..." صحيح مسلم

2 - عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

" إنَّ اليهودَ إذا سلَّموا عليكم إنَّما يقولُ أحدُهم: السَّامُ عليك فقُلْ: وعليك". تخريج صحيح ابن حبان

3- عن شداد بن أوس -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"سَيِّدُ الِاسْتِغْفارِ: اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي، لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ. إذا قالَ حِينَ يُمْسِي فَماتَ دَخَلَ الجَنَّةَ – أوْ: كانَ مِن أهْلِ الجَنَّةِ – وإذا قالَ حِينَ يُصْبِحُ فَماتَ مِن يَومِهِ مِثْلَهُ". صحيح البخاري

4- عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"... قالَ: إنَّه لو حَدَثَ في الصَّلَاةِ شيءٌ لَنَبَّأْتُكُم به، ولَكِنْ إنَّما أنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أنْسَى كما تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وإذَا شَكَّ أحَدُكُمْ في صَلَاتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عليه، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ". صحيح البخاري

5- عن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى". صحيح البخاري

رَقْم	المَقْصُورُ:	المَقْصُورُ عَلَيْهِ:	باعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ:	باعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	باعْتِبَارِ المُخَاطَبِ:	طُرُقُ القَصْرِ:
			الإجَابَةُ			
1-	هُوَ - أَيْ: مَا يُقَالُ فِي الصَّلَاةِ.	التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ	(إِضَافِيٌّ) قُصِرَ مَا يُقَالُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى التَّسْبِيحِ والتَّكْبِيرِ وقِرَاءَةِ القُرْآنِ فَلَا يَتَجَاوَزُهُ إِلَى كَلَامِ النَّاسِ.	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	(قَصْرُ إِفْرَادٍ) لِأَنَّ المُخَاطَبَ كَانَ يَعْتَقِدُ الاشْتِرَاكَ أَيْ: أَنَّ الصَّلَاةَ يَصْلُحُ فِيهَا كَلَامُ النَّاسِ وَالتَّسْبِيحُ وَالدُّعَاءُ.	(إنَّما)
2-	يَقُولُونَ أَيْ: قَوْلُ التَّحِيَّةِ.	السَّامُ	(إِضَافِيٌّ) قُصِرَتِ الصِّفَةُ وَهِيَ قَوْلُ التَّحِيَّةِ عَلَى المَوْصُوفِ وَهُوَ (السَّامُ)، فَالمَعْنَى: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكُمْ لا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	(قَصْرُ قَلْبٍ) لِأَنَّ المُسْلِمِينَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهُمُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَلَبَ لَهُمُ الرَّسُولُ -ﷺ- مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ.	(إنَّما)
3-	إِلَهَ	أَنْتَ	(حَقِيقِيٌّ) - قُصِرَتْ صِفَةُ الأُلُوهِيَّةِ عَلَى ذَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَنَفْيُهَا عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ.	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	....	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (لَا - إلَّا)

	يَغْفِرُ الذُّنُوبَ	أَنْتَ	(حَقِيقِيٌّ) - قُصِرَتْ صِفَةُ الغُفْرَانِ عَلَى ذَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَنَفْيُهَا عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ فَالقَصْرُ حَقِيقِيٌّ تَحْقِيقِيٌّ فَالوَاقِعُ وَالحَقِيقَةُ يَشْهَدَانِ لِذَلِكَ.	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	....	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (لَا -إِلَّا)
-4	أَنَا	بَشَرٌ	(إِضَافِيٌّ) - قُصِرَ المَوْصُوفُ مُحَمَّدٌ -ﷺ- عَلَى صِفَةِ البَشَرِيَّةِ لَا يَتَجَاوَزُهَا إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ كَالمَلَائِكِيَّةِ.	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	حَسَبُ حَالِ المُخَاطَبِ، فَإِنْ كَانَ رَدًّا عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ التَّشْرِيكَ فَهُوَ قَصْرُ إِفْرَادٍ وَإِنْ كَانَ عَكْسُ السَّابِقِ فَهُوَ قَلْبٌ، وَإِنْ كَانَ المُخَاطَبُ يَتَرَدَّدُ فَهُوَ تَعْيِينٌ.	(إِنَّمَا)
-5	الأَعْمَالُ	بِالنِّيَّاتِ	(إِضَافِيٌّ) - قُصِرَ المَوْصُوفُ وَهُوَ الأَعْمَالُ عَلَى الصِّفَةِ وَهِيَ كَوْنُهَا بِالنِّيَّاتِ لَا تَتَجَاوَزُهَا الأَعْمَالُ الخَالِيَةُ مِنَ النِّيَّةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَصْرًا حَقِيقِيًّا ادِّعَائِيًّا.	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ		(إِنَّما)

تَدْرِيبٌ عَلَى القَصْرِ مِنَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ

- بَيِّنِ القَصْرَ وَأَقْسَامَهُ مِنْ حَيْثُ الحَقِيقَةُ وَالطَّرَفَانِ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- قَالَ الشَّاعِرُ:

إِلَى اللهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَشْتَكِي   أَرَى المَالَ يَفْنَى وَالأَخِلَّاءَ تَذْهَبُ

2- كَقَوْلِ القَائِلِ:

لَيْسَ اليَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ   بَلِ اليَتِيمُ يَتِيمُ العِلْمِ وَالأَدَبِ

3- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا الدَّهْرُ إلاّ مِنْ رُواةِ قَصائِدي   إذا قُلتُ شِعراً أصْبَحَ الدّهرُ مُنشِدَا

4- قَالَ الشَّاعِرُ:

وما المرءُ إلاَّ كالهلالِ وَضَوْئِه   يُوافي تَمامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغيبُ

5- قَالَ الشَّاعِرُ:

سَيَذكُرُني قَومي إذا جَدَّ جِدُّهُم   وَفي اللَّيلَةِ الظَّلْماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

6- قَالَ الشَّاعِرُ:

وإنْ كانَ في لُبسِ الفتى شرفٌ لهُ   فما السَّيفُ إلا غِمدُهُ والحمائلُ

7- قَالَ الشَّاعِرُ:

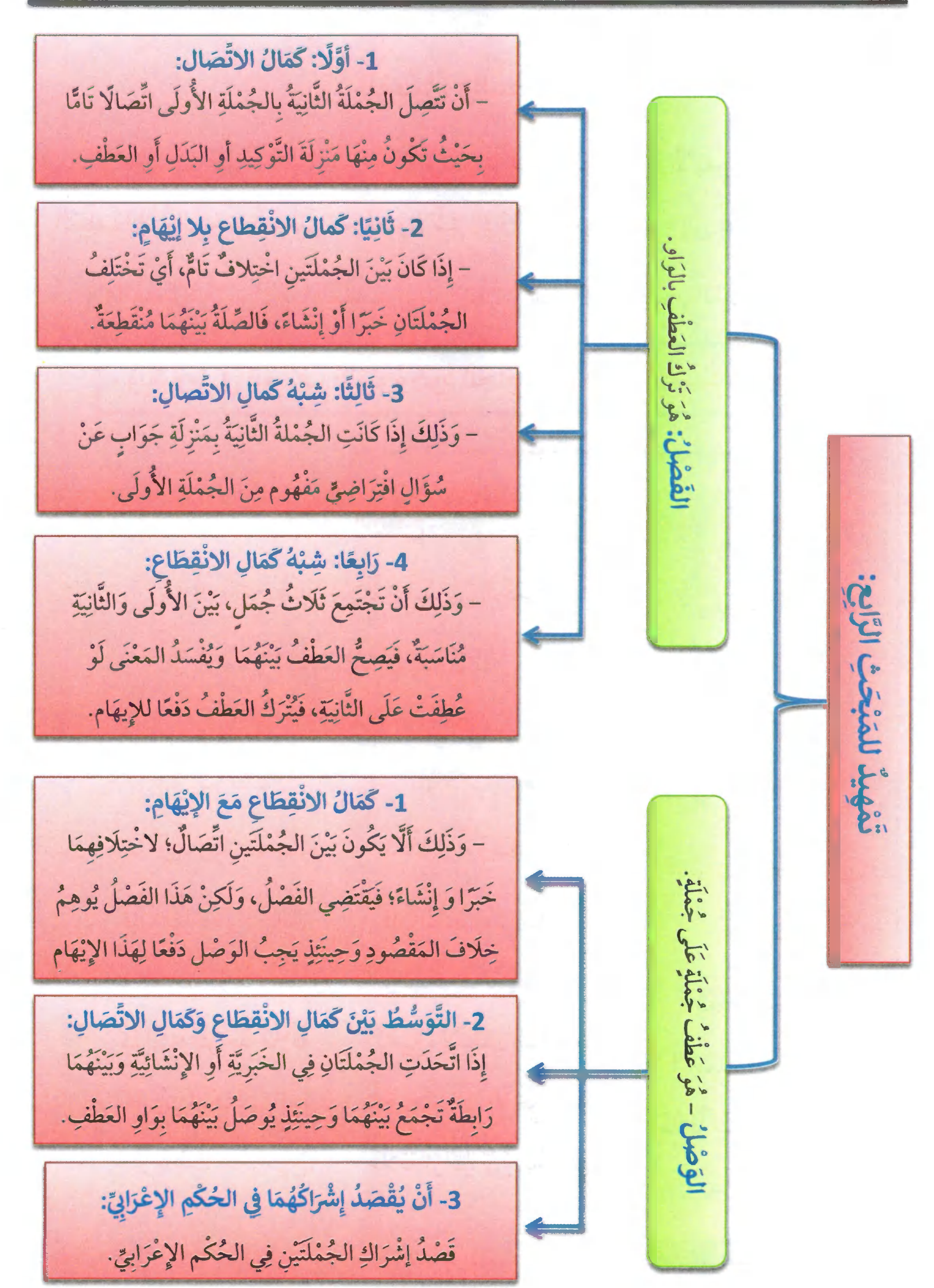
ما الدّهرُ عندَكَ إلاّ رَوْضَةٌ أُنُفٌ   يا مَنْ شَمَائِلُهُ في دَهْرِهِ زَهَرُ

8- كَقَوْلِ القَائِلِ: "لا سَيْفَ إلّا ذو الفقارِ وَلا فَـتَـى إلّا عـلِـيٌّ "

رَقْم	المَقْصُورُ:	المَقْصُورُ عَلَيْهِ:	بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ:	بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	طُرُقُ القَصْرِ:	التَّوْضِيحُ:
الإِجَابَةُ						
1-	أَشْكُو	إِلَى اللهِ	حَقِيقِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ	- تَقَدَّمَ المَعْمُولُ: (إِلَى اللهِ) عَلَى العَامِلِ: (أَشْكُو) فَفِيهِ قَصْرُ صِفَةِ الشَّكْوَى عَلَى المَوْصُوفِ اللهِ سُبْحَانَهُ.
2-	اليَتِيمُ الأُولَى	اليَتِيمُ الثَّانِيَةُ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	العَطْفُ بِـ (بَلْ)	قُصِرَتْ صِفَةُ اليُتْمِ عَلَى مَنْ لَا عِنْدَهُ عِلْمٌ وَلَا أَدَبٌ لَا مَنْ مَاتَ وَالِدُهُ
3-	الدَّهْرُ	رُوَاةِ قَصَائِدِي	حَقِيقِيٌّ ادِّعَائِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (مَا - إِلَّا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ الدَّهْرُ عَلَى صِفَةِ رِوَايَةِ قَصَائِدِهِ فَأَثْبَتَ لِلدَّهْرِ صِفَةَ الرِّوَايَةِ وَنَفَى عَنْهُ جَمِيعَ الصِّفَاتِ ادِّعَاءً وَمُبَالَغَةً؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ فِي الحَقِيقَةِ لَهُ صِفَاتٌ أُخْرَى.
4-	المَرْءُ	كَالهِلَالِ وَضَوْئِهِ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (مَا - إِلَّا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ المَرْءُ عَلَى صِفَةٍ وَهِيَ كَوْنُهَا كَالهِلَالِ.
5-	يُفْتَقَدُ البَدْرُ	وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ	إِضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ	- تَقَدَّمَ المَعْمُولُ: (فِي اللَّيْلَةِ) عَلَى العَامِلِ: (يُفْتَقَدُ) فَفِيهِ قَصْرُ المَوْصُوفِ البَدْرِ عَلَى صِفَةٍ وَهِيَ كَوْنُهَا لَيْلَةً ظَلْمَاءَ.

رَقْم	المَقْصُورُ:	المَقْصُورُ عَلَيْهِ:	بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ:	بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	طُرُقُ القَصْرِ:	التَّوْضِيحُ:
6-	السيفُ	غِمدُهُ والحمائل	إضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (مَا -إلَّا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ السَّيْفُ عَلَى صِفَةِ الغِمْدِ وَالحَمَائِلِ فَالسَّيْفُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الغِمْدِ وَالحَمَائِلِ فَلَهُ صِفَاتٌ أُخْرَى.
7-	الدَّهْرُ	رَوْضَةٌ	إضَافِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (مَا -إلَّا)	- قُصِرَ المَوْصُوفُ الدَّهْرُ عَلَى صِفَةٍ وَهِيَ الرَّوْضَةُ وَالدَّهْرُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى ذَلِكَ فَالقَصْرُ إِضَافِيٌّ.
8-	سَيْفَ	ذو الفقارِ صِفَةٌ تَطْلَقُ عَلَى السَّيْفِ	حَقِيقِيٌّ ادِّعَائِيٌّ	قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (لَا-إلَّا)	قُصِرَ المَوْصُوفُ السَّيْفُ عَلَى صِفَةِ ذِي الفَقَارِ فَكَأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنْ قَبِيلِ المَعْدُومِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِن بابِ المبالَغةِ والادِّعاءِ.
	فَـتًـى	عَـلِـيٌّ	حَقِيقِيٌّ ادِّعَائِيٌّ	قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ	النَّفْيُ وَالاسْتِثْنَاءُ (لَا-إلَّا)	قُصِرَتْ صِفَةُ الفُتُوَّةِ عَلَى المَوْصُوفِ عَلِيٍّ فَكَأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنْ قَبِيلِ المَعْدُومِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِن بابِ المبالَغةِ والادِّعاءِ. [1]

([1])- فَكُلٌّ مِنْ هَذَيْنِ القَصْرَيْنِ حَقِيقِيٌّ عَلَى وَجْهِ الادِّعَاءِ وَالمُبَالَغَةِ مِنَ الشَّاعِرِ لِأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ غَيْرَ ذِي الفَقَارِ مِنَ السُّيُوفِ مَعْدُومٌ وَغَيْرَ عَلِيٍّ مِنَ الفِتْيَانِ مَعْدُومٌ.


تَمْهِيدٌ لِلْمَبْحَثِ الرَّابِعِ:
الفَصْلُ: هُوَ تَرْكُ العَطْفِ بِالوَاوِ.
1- أوَّلًا: كَمَالُ الاتِّصَال:
- أَنْ تَتَّصِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بِالجُمْلَةِ الأُولَى اتِّصَالًا تَامًّا بِحَيْثُ تَكُونُ مِنْهَا مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ أَوِ البَدَلِ أَوِ العَطْفِ.
2- ثَانِيًا: كَمَالُ الانْقِطَاعِ بِلا إِيْهَامٍ:
- إِذَا كَانَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ اخْتِلافٌ تَامٌّ، أَيْ تَخْتَلِفُ الجُمْلَتَانِ خَبَرًا أَوْ إِنْشَاءً، فَالصِّلَةُ بَيْنَهُمَا مُنْقَطِعَةٌ.
3- ثَالِثًا: شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ:
- وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بِمَنْزِلَةِ جَوَابٍ عَنْ سُؤَالٍ افْتِرَاضِيٍّ مَفْهُوم مِنَ الجُمْلَةِ الأُولَى.
4- رَابِعًا: شِبْهُ كَمَالِ الانْقِطَاعِ:
- وَذَلِكَ أَنْ تَجْتَمِعَ ثَلاثُ جُمَلٍ، بَيْنَ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ مُنَاسَبَةٌ، فَيَصِحُّ العَطْفُ بَيْنَهُمَا وَيُفْسِدُ المَعْنَى لَوْ عُطِفَتْ عَلَى الثَّانِيَةِ، فَيُتْرَكُ العَطْفُ دَفْعًا لِلإِيهَامِ.
الوَصْلُ - هُوَ عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ.
1- كَمَالُ الانْقِطَاعِ مَعَ الإِيْهَامِ:
- وَذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ اتِّصَالٌ؛ لاخْتِلَافِهِمَا خَبَرًا وَ إِنْشَاءً؛ فَيَقْتَضِي الفَصْلُ، وَلَكِنْ هَذَا الفَصْلُ يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الوَصْل دَفْعًا لِهَذَا الإِيْهَام
2- التَّوَسُّطُ بَيْنَ كَمَالِ الانْقِطَاعِ وَكَمَالِ الاتِّصَالِ:
إِذَا اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ أَوِ الإِنْشَائِيَّةِ وَبَيْنَهُمَا رَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.
3- أَنْ يُقْصَدُ إِشْرَاكُهُمَا فِي الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ:
قَصْدُ إِشْرَاكِ الجُمْلَتَيْنِ فِي الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ.

الوَصْلُ وَالفَصْلُ

- **الوَصْلُ:** هُوَ عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ وَحَدِيثُنَا عَنِ العَطْفِ بِالوَاوِ لَا بِغَيْرِهِ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ؛ لِأَنَّ الوَاوَ تُفِيدُ مُطْلَقَ الجَمْعِ وَالاشْتِرَاكِ وَالعَطْفُ بِهَا يَحْتَاجُ إِلَى لُطْفٍ فِي الفَهْمِ.

- **وَالفَصْلُ:** هُوَ تَرْكُ هَذَا العَطْفِ، أَيِ: الإِتْيَانُ بِالجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ بِدُونِ العَطْفِ بِالوَاوِ.

- وَيُشْتَرَطُ فِي العَطْفِ بِالوَاوِ وُجُودُ الجَامِعِ بَيْنَ طَرَفِي الإِسْنَادِ وَإِلَّا فَلَا:

- وُجُودُ الجَامِعِ:

- وَهُوَ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ عَلَاقَةُ تَرَابُطٍ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ.

- وَالجَامِعُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ:

حَقِيقِيًّا نَحْوَ:

- يَقْرَأُ زَيْدٌ وَيَكْتُبُ عَمْرٌو.

فَإِنَّ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ مُتَوَافِقَتَانِ، وَزَيْدٌ وَعَمْرٌو كَذَلِكَ؛ فَتُوجَدُ عَلَاقَةُ تَرَابُطٍ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ لِذَلِكَ جَازَ عَطْفُ الجُمْلَتَيْنِ.

أَوْ ذِهْنِيًّا نَحْوَ:

- تَكَلَّمَ زَيْدٌ وَسَكَتَ عَمْرٌو.

فَإِنَّ المُتَضَادَّيْنِ كَالتَّكَلُّمِ وَالسُّكُوتِ بَيْنَهُمَا جَامِعٌ ذِهْنِيٌّ، لِانْتِقَالِ الذِّهْنِ مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الآخَرِ فَتُوجَدُ عَلَاقَةُ تَرَابُطٍ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ.

- عَدَمُ وُجُودِ الجَامِعِ:

- وَهُوَ أَلَّا تَكُونَ هُنَا عَلَاقَةُ تَرَابُطٍ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ.

- فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ:

- جَاءَ مُحَمَّدٌ وَذَهَبَتِ الشَّمْسُ.

- لِعَدَمِ الجَامِعِ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ، فَلَا تُوجَدُ عَلَاقَةٌ بَيْنَ مَجِيءِ مُحَمَّدٍ وَذَهَابِ الشَّمْسِ.

مَوَاضِعُ الفَصْلِ

أَوَّلًا كَمَالُ الاتِّصَالِ:

- وَيَتَحَقَّقُ بِأَنْ تَتَّحِدَ الجُمْلَتَانِ خَبَرًا أَوْ إِنْشَاءً وَتَكُونَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا لَهَا صِلَةٌ وَثِيقَةٌ بِالَّتِي قَبْلَهَا بِحَيْثُ تَنْزِلُ مِنْهَا مَنْزِلَةَ نَفْسِهَا وَفِي هَذِهِ الحَالَةِ يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا، أَيْ: تَرْكُ العَطْفِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ رَبْطٍ مَعْنَوِيٍّ.

- وَضَابِطُ كَمَالِ الاتِّصَالِ:

- أَنْ تَتَّصِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بِالجُمْلَةِ الأُولَى اتِّصَالًا تَامًّا بِحَيْثُ تَكُونُ مِنْهَا مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ أَوِ البَدَلِ أَوِ العَطْفِ وَإِلَيْكَ الشَّرْحُ:

1- أَنْ تَنْزِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِي أَوِ المَعْنَوِي:

- فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ،أَيْ: يُتْرَكُ العَطْفُ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ كَمَالِ الاتِّصَالِ.

(أ)- أَنْ تَنْزِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِي:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَفْهُومُ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ هُوَ نَفْسُهُ مَفْهُومُ الجُمْلَةِ الأُولَى مَعَ المُفَارَقَةِ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ، أَيِ: اتِّحَادُ مَعْنَى الجُمْلَتَيْنِ سَوَاءٌ اخْتَلَفَا فِي اللَّفْظِ أَمْ لا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: 17]

(الجُمْلَةُ الأُولَى): فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ
(الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ): أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا

- الجُمْلَتَانِ مُتَّحِدَتَانِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ كَمَالِ الاتِّصَالِ.

- فَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ نَفْسُ مَعْنَى الجُمْلَةِ الأُولَى فَنَزَلَتْ مِنْهَا مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِي.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (المُتَنَبِّي):

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدا

(مَعْنَى الجُمْلَةِ الأُولَى) (أَنَّ الدَّهْرَ رَاوِيَةٌ وَمُرَدِّدٌ لِشِعْرِهِ)

(مَعْنَى الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ) (أَنَّ الدَّهْرَ يُنْشِدُ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ شِعْرِهِ)

(فَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ نَفْسُ مَعنَى الجُمْلَةِ الأُولَى فَنَزَلَتْ مِنْهَا مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِي)

التَّوْضِيحُ: - الجُمْلَتَانِ مُتَّحِدَتَانِ فِي المَعْنَى فَأَشْبَهَتِ التَّوْكِيدَ اللَّفْظِيَّ فَفُصِلَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ أَيْ يُتْرَكُ العَطْفُ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ كَمَالِ الاتِّصَالِ فَكَأَنَّ الجُمْلَتَيْنِ كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ وَالشَّيْءُ الوَاحِدُ لَا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ.

(ب)- أَنْ تَنْزِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ المَعْنَوِيِّ:

- وَذَلِكَ بِأَنْ يَخْتَلِفَ مَفْهُومُ الجُمْلَتَيْنِ وَيَتَّحِدَانِ فِي تَقْرِيرِ المَعْنَى، أَيْ: يَخْتَلِفُ مَفْهُومُ الجُمْلَتَيْنِ فِي المَعْنَى وَيَتَّفِقَانِ فِي تَقْرِيرِ المَعْنَى.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝٣١﴾ [يوسف: 31]

(مَعْنَى الجُمْلَةِ الأُولَى) (نَفْيُ أَنَّهُ بَشَرٌ)

(مَعْنَى الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ) (إِثْبَاتُ أَنَّهُ مَلَكٌ)

(فَالجُمْلَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي المَعْنَى مُتَّفِقَتَانِ فِي تَقْرِيرِ المَعْنَى فَنَزَلَتْ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْهَا مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ المَعْنَوِيِّ، فَإِثْبَاتُ أَنَّهُ مَلَكٌ تَقْرِيرٌ لِنَفْي البَشَرِيَّةِ عَنْهُ)

التَّوْضِيحُ: - الجُمْلَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي المَعْنَى مُتَّفِقَتَانِ فِي تَقْرِيرِ المَعْنَى فَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ:

(إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) تُقَرِّرُ مَا تَسْتَلْزِمُهُ الجُمْلَةُ الأُولَى: (مَا هَذَا بَشَرًا)؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَشَرًا كَانَ مَلَكًا.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (المُتَنَبِّي):

حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارٍ	مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
↓	↓
(مَعْنَى الجُمْلَةِ الأُولَى)	(مَعْنَى الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ)
(أَنَّ المَوْتَ سُنَّةٌ جَارِيَةٌ فِي الحَيَاةِ)	(أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ بَلْ فَانِيَة)

↓

(فَالجُمْلَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي المَعْنَى مُتَّفِقَتَانِ فِي تَقْرِيرِ المَعْنَى فَنَزَلَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْهَا مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ المَعْنَوِيِّ، فَإِثْبَاتُ فَنَاءِ الدُّنْيَا تَقْرِيرٌ لِلْمَوْتِ)

التَّوْضِيحُ: - الجُمْلَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي المَعْنَى مُتَّفِقَتَانِ فِي تَقْرِيرِ المَعْنَى فَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ:

(مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارٍ) تُقَرِّرُ مَا تَسْتَلْزِمُهُ الجُمْلَةُ الأُولَى: (حُكْمُ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَارٍ) فَإِنْ كَانَ الكُلُّ سَيَمُوتُ فَالدُّنْيَا أَيْضًا فَانِيَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ اسْتِقْرَارٍ.

2- أَنْ تَنْزِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ البَدَلِ:

- وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الجُمْلَةِ الأُولَى قُصُورٌ فِي إِتْمَامِ المَعْنَى المُرَادِ فَيَحْتَاجُ الأَمْرُ إِلَى التَّعْبِيرِ بِجُمْلَةٍ ثَانِيَةٍ أَوْفَى مِنْهَا فِي أَدَاءِ المَعْنَى المَطْلُوبِ عَلَى طَرِيقِ البَدَلِ حَيْثُ يَقْتَضِي المَقَامُ الاهْتِمَامَ بِهِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: 2]

التَّوْضِيحُ: - فَجُمْلَةُ: (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) بِمَنْزِلَةِ بَدَلِ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ مِنَ الجُمْلَةِ: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ)؛ لِأَنَّ تَفْصِيلَ الآيَاتِ بَعْضٌ مِنْ تَدْبِيرِ الأَمْرِ وَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ أَوْفَى بِالغَرَضِ المَطْلُوبِ؛ لِذَلِكَ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ العَطْفِ لِأَنَّ الجُزْءَ لَا يُعْطَفُ عَلَى الكُلِّ فَبَيْنَهُمَا كَمَالُ اتِّصَالٍ.

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:**

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا   وَإِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ مُسْلِما

التَّوْضِيحُ: - فَجُمْلَةُ: (ارْحَلْ) فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى إِظْهَارِ الكَرَاهِيَةِ فِي إِقَامَتِهِ فَجَاءَ بِجُمْلَةِ: (لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا) أَوْفَى وَأَدَلُّ عَلَى إِظْهَارِ الكَرَاهِيَةِ فِي إِقَامَتِهِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ بَدَلِ الاشْتِمَالِ.

3- أَنْ تَنْزِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ عَطْفِ البَيَانِ:

- وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الجُمْلَةِ خَفَاءٌ وَإِبْهَامٌ فَتَأْتِي بَعْدَهَا جُمْلَةٌ أُخْرَى تَكْشِفُ هَذَا الخَفَاءَ وَتُزِيلُ هَذَا الإِبْهَامَ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:**

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: 120]

(خَفَاءٌ وَإِبْهَامٌ)

- فَلَا نَعْرِفُ مَا وَسْوَسَ بِهِ الشَّيْطَانُ لِآدَمَ.

(مُوَضِّحَةٌ خَفَاءَ وَإِبْهَامَ الجُمْلَةِ الأُولَى)

- فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ عَطْفِ البَيَانِ؛ لِذَلِكَ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ العَطْفِ.

ثَانِيًا: كَمالُ الانْقِطاعِ مَعَ عَدَمِ الإيْهامِ

- وَذلِكَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الجُمْلَتَينِ اخْتِلافٌ تَامٌّ، أَيْ تَخْتَلِفُ الجُمْلَتَانِ خَبَرًا أَوْ إِنْشَاءً، فَالصِّلَةُ بَيْنَهُمَا مُنْقَطِعَةٌ تَمَامًا، فَلَا يَصِحُّ العَطْفُ فَلَا يُتَصَوَّرُ عَطْفُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى، وَلا يَنْتِجُ عَنْ هَذَا الفَصْلِ إِيْهامٌ، وَذَلِكَ حَاصِلٌ فِي صُورَتَيْنِ:

1- أَنْ تَخْتَلِفَ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ وَالإِنْشَائِيَّةِ لَفْظًا وَمَعْنًى:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ [فصلت: 34]

(خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى) ← وَلَا تَسْتَوِي
(إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى) ← ادْفَعْ
← (كَمَالُ الانْقِطَاعِ)

التَّوْضِيحُ: - فَالجُمْلَةُ: (وَلَا تَسْتَوِي) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَالجُمْلَةُ: (ادْفَعْ) إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ وَالفَصْلُ لَا يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلَّا وَالعَصَا مَعَهُ ... إِنَّ العَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

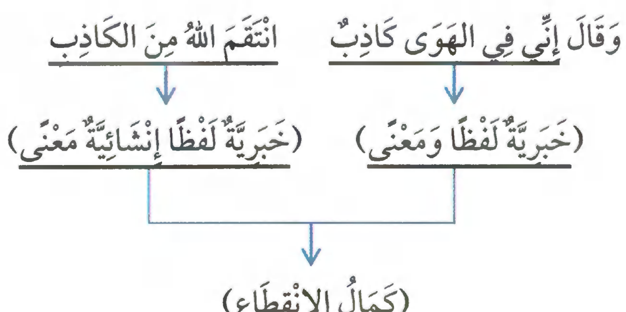
(إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى) ← لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلَّا وَالعَصَا مَعَهُ
(خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى) ← إِنَّ العَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ
← (كَمَالُ الانْقِطَاعِ)

التَّوْضِيحُ: - فَالجُمْلَةُ: (لَا تَشْتَرِ) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَالجُمْلَةُ: (إِنَّ العَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ) إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ وَالفَصْلُ لَا يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ.

2- أنْ تَخْتَلِفَ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ وَالإِنْشَائِيَّةِ فِي المَعْنَى:

- والاخْتِلَافُ هُنَا بِالنَّظَرِ لِلْمَعْنَى وَإِنِ اتَّفَقَتَا مِنْ نَاحِيَةِ اللَّفْظِ فَإِنَّ المَعُوَّلَ عَلَيْهِ هُنَا هُوَ المَعْنَى.

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:**



التَّوْضِيحُ: - فَالجُمْلَةُ: (إِنِّي فِي الهَوَى كَاذِبٌ) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَالجُمْلَةُ: (انْتَقَمَ اللهُ مِنَ الكَاذِبِ) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا إِنْشَائِيَّةٌ مَعْنًى حَيْثُ أَرَادَ الشَّاعِرُ الدُّعَاءَ، فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ وَالفَصْلُ لَا يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ.

ثَالِثًا: شِبْهُ كَمالِ الاتِّصالِ

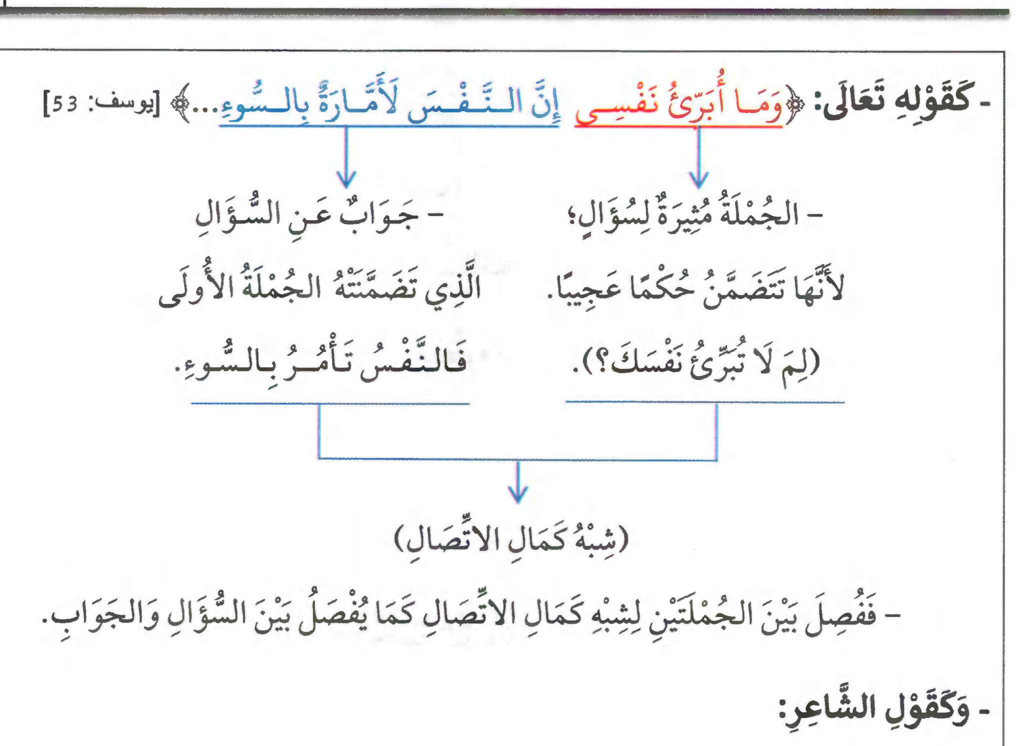
- وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بِمَنْزِلَةِ جَوَابٍ عَنْ سُؤَالٍ افْتِرَاضِيٍّ مَفْهُومٍ مِنَ الجُمْلَةِ الأُولَى.

- وَسِرُّ الفَصْلِ فِي هَذَا المَوْضِعِ هُوَ شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ، فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ بِتَرْكِ العَطْفِ كَمَا يُفْصَلُ بَيْنَ الجَوَابِ وَالسُّؤَالِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ...﴾ [هود: 46]

- الجُمْلَةُ مُثِيرَةٌ لِسُؤَالٍ؛ لِأَنَّهَا تَتَضَمَّنُ حُكْمًا عَجِيبًا (كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِي وَهُوَ ابْنِي؟ أَلَا لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ أَمْ لِسَبَبٍ آخَرَ؟).

- جَوَابٌ عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ الأُولَى، فَأَهْلُكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَلَحَ عَمَلُهُمْ وَهُوَ لَيْسَ مِنْهُمْ.



- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ [1]

- الجُمْلَةُ مُثِيرَةٌ لِسُؤَالٍ؛
لأنَّهَا تَتَضَمَّنُ حُكْمًا عَجِيبًا.
(لِمَ السَّيْفُ أَصْدَقُ...؟)

- جَوَابٌ عَنِ السُّؤَالِ
الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ الأُولَى، أَنَّ
حَدَّهُ قَدْ مَيَّزَ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ.

(شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ)

- فَفُصِلَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصَالِ كَمَا يُفْصَلُ بَيْنَ السُّؤَالِ وَالجَوَابِ.

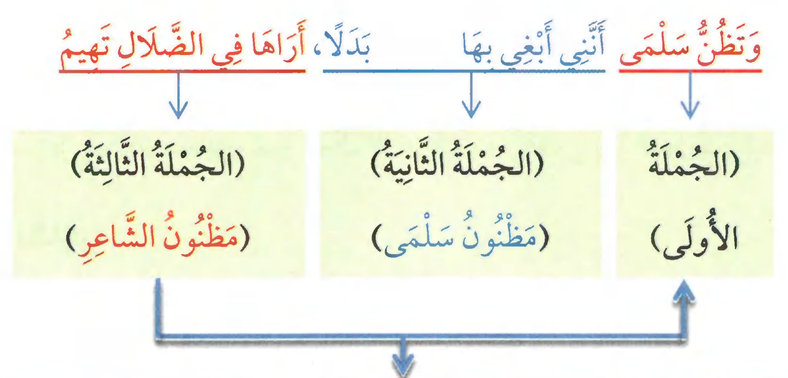
---

(1)- يَصِفُ الشَّاعِرُ المُنَجِّمِينَ الَّذِينَ نَصَحُوا المُعْتَصِمَ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ فَتْحَهَا إِلَّا فِي الصَّيْفِ، فَحَقَّقَ النَّصْرَ الخَلِيفَةُ، وَأَبْطَلَ بِسَيْفِهِ مَا أَرْجَفُوا بِهِ، وَأَثْبَتَ السَّيْفُ أَنَّهُ أَصْدَقُ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَإِنَّ حَدَّهُ قَدْ مَيَّزَ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ المُفْتَرَى.

رَابِعًا: شِبْهُ كَمَالِ الانْقِطَاعِ:

- وَذَلِكَ أَنْ تَجْتَمِعَ ثَلَاثُ جُمَلٍ، بَيْنَ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ مُنَاسَبَةٌ، فَيَصِحُّ عَطْفُ الثَّالِثَةِ عَلَى الأُولَى وَيُفْسِدُ المَعْنَى لَوْ عُطِفَتْ عَلَى الثَّانِيَةِ، فَيُتْرَكُ العَطْفُ، دَفْعًا لِتَوَهُّمِ كَوْنِهَا مَعْطُوفَةً عَلَى الثَّانِيَةِ أَيْ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى الثَّانِيَةِ لا الأُولَى.[1]

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:



(يَجُوزُ عَطْفُ جُمْلَةِ (أَرَاهَا...) عَلَى (وَتَظُنُّ...) فَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ فَـ (أَرَاهَا) بِمَعْنَى (أَظُنُّهَا) لَكِنَّهُ تَرَكَ العَطْفَ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ جُمْلَةَ (أَرَاهَا...) مَعْطُوفَةٌ عَلَى (أَبْغِي..) فَيُفْسِدُ المَعْنَى.

التَّوْضِيحُ:- لَوْ عَطَفَ الشَّاعِرُ الجُمْلَةَ الثَّالِثَةَ عَلَى الأُولَى وَقَالَ: (وَأَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ) لَتَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّهَا مِنْ مَظْنُونَاتِ سَلْمَى بِمَعْنَى أَنْ سَلْمَى تَظُنُّ أَنَّ الشَّاعِرَ يَبْغِي بِهَا بَدَلًا وَيَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَكَ العَطْفَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ دَفْعًا لِهَذَا التَّوَهُّمِ، وَالسَّبَبُ فِي هَذَا الفَصْلِ هُوَ مَا يُسَمَّى بِشِبْهِ كَمَالِ الانْقِطَاعِ.

---

[1]- قَدْ تَسْتَوْفِي جُمْلَتَانِ أَسْبَابَ الوَصْلِ إِلَّا أَنَّ عَطْفَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى مُوهِمٌ لِعَطْفِهَا عَلَى غَيْرِهَا فَيُؤَدِّي إِلَى إِفْسَادِ المَعْنَى المَقْصُودِ وَحِينَئِذٍ يُتْرَكُ العَطْفُ وَيُفْصَلُ بَيْنَهُمَا دَفْعًا لِلتَّوَهُّمِ، وَالسَّبَبُ فِي الفَصْلِ هُوَ مَا يُسَمَّى بِشِبْهِ كَمَالِ الانْقِطَاعِ.

مُلَخَّصُ مَوَاضِعِ الفَصْلِ:

الموضع	الشرح	الأمثلة
1- أولًا: كَمالُ الاتِّصالِ:	- أَنْ تَتَّصِلَ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بِالجُمْلَةِ الأُولَى اتِّصالًا تامًّا بِحَيْثُ تَكُونُ مِنْهَا مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ أَوِ البَدَلِ أَوِ العَطْفِ وَإِلَيْكَ الشَّرْحُ:	1- التَّوْكِيدُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: 17] 2- البَدَلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ...﴾ [الرعد: 2] 3-عَطْفُ البَيَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ ...﴾ [طه: 120]
2- ثانِيًا: كَمالُ الانْقِطاعِ بِلا إيهامٍ:	- إِذَا كَانَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ اخْتِلافٌ تامٌّ، أَيْ تَخْتَلِفُ الجُمْلَتَانِ خَبَرًا أَوْ إِنْشَاءً، فَالصِّلَةُ بَيْنَهُمَا مُنْقَطِعَةٌ تَمَامًا، فَلَا يَصِحُّ العَطْفُ:	1- أَنْ تَخْتَلِفَ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ وَالإِنْشَائِيَّةِ لَفْظًا وَمَعْنًى ،كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ...﴾ [فصلت: 34] 2- أَنْ تَخْتَلِفَ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ وَالإِنْشَائِيَّةِ فِي المَعْنَى، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَقَالَ إِنِّي فِي الهَوَى كَاذِبٌ ... انْتَقَمَ اللهُ مِنَ الكَاذِبِ
3- ثالِثًا: شِبْهُ كَمالِ الاتِّصالِ:	- وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ بِمَنْزِلَةِ جَوابٍ عَنْ سُؤالٍ افْتِرَاضِيٍّ مَفْهُومٍ مِنَ الجُمْلَةِ الأُولَى.	- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ...﴾ [هود: 46] - الجُمْلَةُ مُثِيرَةٌ لِسُؤالٍ؛ لأَنَّهَا تَتَضَمَّنُ حُكْمًا عَجِيبًا (كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِي وَهُوَ ابني؟ فَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ جَوابٌ عَنْ سُؤالٍ تَضَمَّنَتْهُ الأُولَى.
4- رابِعًا: شِبْهُ كَمالِ الانْقِطاعِ:	- وَذَلِكَ أَنْ تَجْتَمِعَ ثَلَاثُ جُمَلٍ، بَيْنَ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ مُنَاسَبَةٌ، فَيَصِحُّ عَطْفُ الثَّالِثَةِ عَلَى الأُولَى وَيُفْسِدُ المَعْنَى لَوْ عُطِفَتْ عَلَى الثَّانِيَةِ.	- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا ... بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ - (يَجُوزُ عَطْفُ (أَرَاهَا) عَلَى (وَتَظُنُّ) فَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ فَـ (أَرَاهَا) بِمَعْنَى (أَظُنُّهَا) لَكِنَّهُ تَرَكَ العَطْفَ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ جُمْلَةَ (أَرَاهَا) مَعْطُوفَةٌ عَلَى (أَبْغِي).

مَوَاضِعُ الوَصْلِ

- وَالوَصْلُ: هُوَ عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ.

- وَتَنْحَصِرُ مَوَاضِعُ الوَصْلِ عِنْدَ البَلَاغِيِّينَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

أَوَّلًا: كَمَالُ الانْقِطَاعِ مَعَ الإِيْهَامِ:

- وَذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَ الجُمْلَتَينِ اتِّصَالٌ أَبَدًا؛ لاخْتِلَافِهِمَا خَبَرًا و إِنْشَاءً؛ فَالأَمْرُ يَقْتَضِي الفَصْلَ لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ، وَلَكِنْ هَذَا الفَصْلُ يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الوَصْلُ دَفْعًا لِهَذَا الإِيْهَامِ وَإِقَامَةً لِقَصْدِ المُتَكَلِّمِ.

- وَقَدْ أَدْرَكَ أَبُوبَكْرٍ -ﷺ- سِرَّ هَذَا الوَصْلِ:

- فَقِيلَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَأَى رَجُلًا يَحْمِلُ ثَوْبًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ:

- أَتَبِيعُ هَذَا الثَّوبَ؟ - فَقَالَ لَهُ : "لَا يَرْحَمُكَ اللهُ"، فَقَالَ: قُلْ: "لَا، وَيَرْحَمُكَ اللهُ".

- كَمَا لَوْ سُئِلَ رَجُلٌ:

- أَتعلَمُ بمَرضِ فُلانٍ؟ - فَيُجِيبُ : "لا شفَاهُ اللهُ"

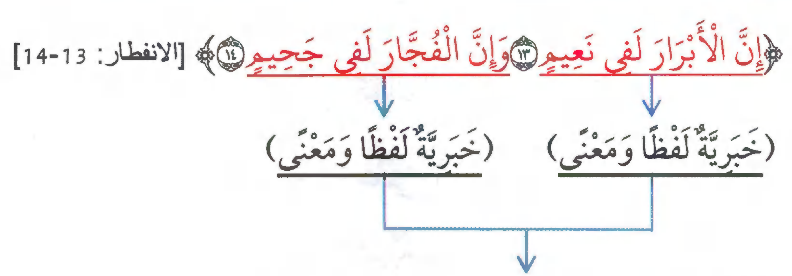
- لَظَنَّ السَّامِعُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا وَجَبَ هُنَا الوَصْلُ، فَيُقَالُ: "لَا وَشَفَاهُ اللهُ".

التَّوْضِيحُ: - فَقَدْ أَتيتَ بِجُمْلَتَيْنِ: الأُولَى مِنْهُمَا خَبَرِيَّةٌ قَامَتْ (لَا) مَقَامَهَا، وَالثَّانِيَةُ مِنْ جَوَابِكَ إِنْشَائِيَّةٌ فِي المَعْنَى، حَيْثُ أُرِيدَ بِهَا الدُّعَاءُ لَهُ بِالشِّفَاءِ، فَبَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ إِذَنْ كَمَالُ الانْقِطَاعِ لِاخْتِلَافِهِمَا خَبَرًا وَإِنْشَاءً وَكَانَ مِنْ حَقِّهِمَا الفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ الوَاوِ، وَلَكِنْ هَذَا الفَصْلُ فِيهِ إِخْلَالٌ بِالمَعْنَى وَإِفْسَادٌ لِقَصْدِكَ إِذْ قَدْ يَظُنُّ السَّامِعُ أَنَّكَ تَدْعُو بِعَدَمِ الشِّفَاءِ عَلَى المَرِيضِ، وَذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ تَقْصِدْ إِلَيْهِ مُطْلَقًا، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَلْتَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ دَفْعًا لِهَذَا الإِيْهَامِ.

ثَانِيًا: التَّوَسُّط بَيْنَ كَمَالِ الانْقِطَاعِ وَكَمَالِ الاتِّصَالِ:

-وَذَلِكَ إِذَا اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ أَوِ الإِنْشَائِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

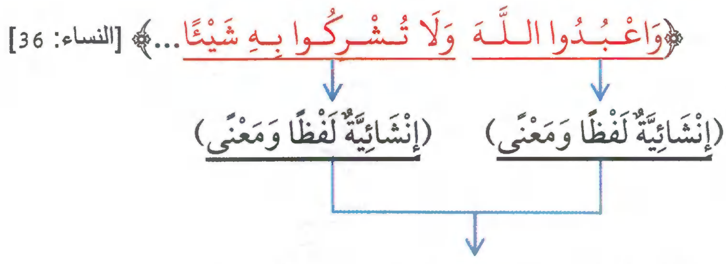
- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:



(التَّوَسُّطُ بَيْنَ كَمَالِ الانْقِطَاعِ وَكَمَالِ الاتِّصَالِ)

التَّوْضِيحُ: - اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:



(التَّوَسُّطُ بَيْنَ كَمَالِ الانْقِطَاعِ وَكَمَالِ الاتِّصَالِ)

التَّوْضِيحُ: - اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الإِنْشَائِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿...قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: 54]

(خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى) (خَبَرِيَّةٌ مَعْنًى إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا)

(التَّوَسُّطُ بَيْنَ كَمَالِ الانْقِطَاعِ وَكَمَالِ الاتِّصَالِ)

التَّوْضِيحُ: - اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ مَعْنًى، فَالجُمْلَةُ: (إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَالجُمْلَةُ: (واشْهَدُوا) خَبَرِيَّةٌ مَعْنًى إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا فَالمُرَادُ (وأُشْهِدُكُمْ) وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

ثَالِثًا: أَنْ يُقْصَدَ إِشْرَاكُهُمَا فِي الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ

- أَنْ يَكُونَ لِلْجُمْلَةِ الأُولَى مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، وَقُصِدَ إِشْرَاكُ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لَهَا فِي الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (أَبِي العَلَاءِ المَعَرِّيِّ):

وحُبُّ العَيْشِ أَعْبَدَ كلَّ حُرٍّ   وعلَّمَ ساغِبًا أَكْلَ المرارِ

فالجُملةُ الفِعْليَّة: (أَعْبَدَ كلَّ حرٍّ) في مَحلِّ رفعٍ خبرٌ للمُبْتدأِ لـ (حُبُّ)، وَقَصَدَ الشَّاعِرُ إِشْرَاكَ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ: (عَلَّمَ سَاغِبًا أَكْلَ المَرَارِ) فِي هَذَا الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ فَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَيْضًا، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ.

- مُلَخَّصُ مَوَاضِعِ الوَصْلِ:

1- كَمَالُ الانْقِطَاعِ مَعَ الإِيْهَامِ:

- وَذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَ الجُمْلَتَينِ اتِّصَالٌ أَبَدًا؛ لاخْتِلَافِهِمَا خَبَرًا وَ إِنْشَاءً؛ فَالأَمْرُ يَقْتَضِي الفَصْلَ لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ، وَلَكِنْ هَذَا الفَصْلُ يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ وَحِينَئِذٍ يَجِبُ الوَصْلُ دَفْعًا لِهَذَا الإِيْهَامِ وَإِقَامَةً لِقَصْدِ المُتَكَلِّمِ.

- فَقِيلَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ- رَأَى رَجُلًا يَحْمِلُ ثَوْبًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ:

- أَتَبِيعُ هَذَا الثَّوبَ؟

- فَقَالَ لَهُ :

"لَا يَرْحَمُكَ اللهُ"

- فَقَالَ: قُلْ:

"لَا، وَيَرْحَمُكَ اللهُ".

2- التَّوَسُّطُ بَيْنَ كَمَالِ الانْقِطَاعِ وَكَمَالِ الاتِّصَالِ:

-وَذَلِكَ إِذَا اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ أَوِ الإِنْشَائِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا، وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

- اتِّحَادُهُمَا فِي الخَبَرِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤﴾

[الانفطار: 13-14]

- اتِّحَادُهُمَا فِي الإِنْشَائِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...﴾

[النساء: 36]

3- أَنْ يُقْصَدَ إِشْرَاكُهُمَا فِي الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ:

- أَنْ يَكُونَ لِلْجُمْلَةِ الأُولَى مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، وَقُصِدَ إِشْرَاكُ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لَهَا فِي الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(المَعَرِّيِّ):

وحُبُّ العَيْشِ أَعْبَدَ كلَّ حُرٍّ
وعلَّمَ ساغِبًا أَكْلَ المَرارِ

فالجُملةُ الفِعْلِيَّةُ: (أَعْبَدَ كلَّ حرٍّ) في مَحلِّ رفعٍ خبرٌ للمُبْتَدأ لـ (حُبُّ)، وَقَصَدَ الشَّاعِرُ إِشْرَاكَ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ: (عَلَّمَ سَاغِبًا أَكْلَ المَرَارِ) فِي هَذَا الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ فَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَيْضًا، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ.

تَدْرِيبٌ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ عَلَى مَوَاضِعِ الفَصْلِ وَالوَصْلِ

- بَيِّنْ مَوَاضِعَ الفَصْلِ وَالوَصْلِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ وَالتَّوْضِيحِ.

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: 2]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧﴾ [لقمان: 7]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝٤٩﴾ [البقرة: 49]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ۝٨١ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝٨٢﴾ [المؤمنون: 81-82]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: 3-4]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠﴾ [نوح: 10]

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿...قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾ [هود: 69]

8- قَالَ تَعَالَى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ۝٩٦﴾ [المؤمنون: 96]

9- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝٨٢﴾ [التوبة: 82]

10- قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...﴾ [الرعد: 26]

11- قَالَ تَعَالَى: ﴿...يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ...﴾ [النور: 36-37]

12- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ...﴾ [الشورى: 15]

الإِجَابَةُ		
رَقْمُ	المَوْضِعُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (لَا رَيْبَ فِيهِ) لِكَمَالِ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ مَعْنَى الجُمْلَةِ الأولَى: (الكِتَابُ الَّذِي بَلَغَ الدَّرَجَةَ القُصْوَى فِي الكَمَالِ) وَمَعْنَى الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (الكِتَابُ الَّذِي لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ شَكٌّ)، فَمَعْنَى الجُمْلَتَانِ مُخْتَلِفٌ، وَلَكِنِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مُقَرِّرَةٌ لِمَعْنَى الأُولَى فَأَشْبَهَتِ التَّوْكِيدَ فَنَزَلَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.
2-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا) لِكَمَالِ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا، فَالمَقْصُودُ بِمَنْ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرٌ هُوَ المَقْصُودُ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مُقَرِّرَةٌ لِمَعْنَى الأُولَى فَأَشْبَهَتِ التَّوْكِيدَ فَنَزَلَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.
3-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) لِكَمَالِ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا، فَفِي الجُمْلَةِ الأُولَى خَفَاءٌ وَإِبْهَامٌ فَلَا نَعْرِفُ مَا هُوَ سُوءُ العَذَابِ، فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) مُوَضِّحَةً خَفَاءَ وَإِبْهَامَ الجُمْلَةِ الأُولَى، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ عَطْفِ البَيَانِ؛ لِذَلِكَ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ العَطْفِ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.
4-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) لِكَمَالِ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ الجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ أَوْفَى مِنَ الجُمْلَةِ الأُولَى، فَهِيَ تَوْضِيحٌ لِمَا قَالُوهُ فِي الجُمْلَةِ الأُولَى؛ لِذَلِكَ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ العَطْفِ فَبَيْنَهُمَا كَمَالُ اتِّصَالٍ.

رَقْمُ	المَوْضِعُ:	التَّوْضِيحُ:
5-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) لِكَمَالِ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا؛ فَفِي الجُمْلَةِ الأُولَى خَفَاءٌ وَإِبْهَامٌ، فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) مُوَضِّحَةً خَفَاء وَإِبْهَامَ هَذَا النُّطْقِ، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ عَطْفِ البَيَانِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ مُقَرِّرَةً لِمَعْنَى الأُولَى، فَنَزَلَتِ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ؛ لِذَلِكَ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ العَطْفِ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.
6-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ مع عدمِ الإيهامِ	- فَالجُمْلَةُ: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَالجُمْلَةُ: (إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى، فَالصِّلَةُ بَيْنَهُمَا مُنْقَطِعَةٌ تَمَامًا فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ وَالفَصْلُ لَا يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ.
7-	فَصْلٌ لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (قَالُوا سَلَامًا) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (قَالَ سَلَامٌ) لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصَالِ الجُمْلَةُ الأُولَى مُثِيرَةٌ لِسُؤَالٍ (مَاذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ؟)؛ فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ جَوَابًا عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ الأُولَى، وَسِرُّ الفَصْلِ فِي هَذَا المَوْضِعِ هُوَ شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ، فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ بِتَرْكِ العَطْفِ كَمَا يُفْصَلُ بَيْنَ الجَوَابِ وَالسُّؤَالِ.
8-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ مع عدمِ الإيهامِ	- فَالجُمْلَةُ: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ) إِنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَالجُمْلَةُ: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى، فَالصِّلَةُ بَيْنَهُمَا مُنْقَطِعَةٌ تَمَامًا فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الانْقِطَاعِ وَالفَصْلُ لَا يُوهِمُ خِلَافَ المَقْصُودِ.
9-	وَصْلٌ لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الكَمَالَيْنِ	- (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا) إِنْشَائِيَّةٌ (وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إِنْشَائِيَّةٌ أَيْضًا، اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الإِنْشَائِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

رَقْمُ	المَوْضِعُ:	التَّوْضِيحُ:
10-	وَصْلٌ لِقَصْدِ التَّشْرِيكِ فِي الحُكْمِ	- فالجُملةُ الفِعْليَّةُ: (يَبْسُطُ الرِّزْقَ) في مَحلِّ رفعِ خبرٌ للمُبْتَدأ (اللهُ). - وَقُصِدَ إِشْرَاكُ الجُمْلَةِ الفِعْليَّةِ: (وَيَقْدِرُ) فِي هَذَا الحُكْمِ الإِعْرَابِيِّ فَهِي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَيْضًا، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ.
11-	فَصْلٌ لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ) لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصالِ الجُمْلَةُ الأُولَى مُثِيرَةٌ لِسُؤَالِ (مَنْ يُسَبِّحُ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ؟). - فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ جَوَابًا عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ الأُولَى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ....). - وَسِرُّ الفَصْلِ فِي هَذَا المَوْضِعِ هُوَ شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ، فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ بِتَرْكِ العَطْفِ كَمَا يُفْصَلُ بَيْنَ الجَوَابِ وَالسُّؤَالِ.
12-	وَصْلٌ لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الكَمَالَيْنِ	- (فَادْعُ) إِنْشَائِيَّةٌ (وَاسْتَقِمْ) إِنْشَائِيَّةٌ أَيْضًا. - اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الإِنْشَائِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَلَى مَوَاضِعِ الفَصْلِ وَالوَصْلِ

- بَيِّنْ مَوْضِعَ الفَصْلِ وَالوَصْلِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ وَالتَّوْضِيح.

1- عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-

"...فأمَرَهُمْ بأَرْبَعٍ ونَهَاهُمْ عن أرْبَعٍ: أمَرَهُمْ بالإيمَانِ باللهِ عزَّ وجلَّ وحْدَهُ، قالَ: هلْ تَدْرُونَ ما الإيمَانُ باللهِ وحْدَهُ؟ قالوا: اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: شَهَادَةُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وإقَامُ الصَّلَاةِ، وإيتَاءُ الزَّكَاةِ، وصَوْمُ رَمَضَانَ، وتُعْطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَمِ..." صحيح البخاري

2- عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-

"...تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ به شيئًا، وتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وتُؤْتي الزَّكَاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ..." صحيح البخاري

3- عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-

"نَهَى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، عَنِ الوِصَالِ قالوا: إنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إنِّي أُطْعَمُ وأُسْقَى." صحيح البخاري

4- عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-

"مَرَّ رَجُلٌ علَى رَسولِ اللهِ -ﷺ- فَقالَ: ما تَقُولونَ في هذا؟ قالوا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ يُسْتَمَعَ، قالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِن فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، فَقالَ: ما تَقُولونَ في هذا؟ قالوا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ لا يُسْتَمَعَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ-: هذا خَيْرٌ مِن مِلْءِ الأرْضِ مِثْلَ هذا. صحيح البخاري

5- عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-

"...صُمْ وأَفْطِرْ، وقُمْ ونَمْ، فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. صحيح البخاري

الإجَابَةُ

رَقْمُ	المَوْضِعُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (فأمَرَهُمْ بأَرْبَعٍ) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (أمَرَهُمْ بالإيمَانِ باللهِ عزَّ وجلَّ وحْدَهُ.....) لِكَمَالِ الاتِّصالِ بَيْنَهُمَا؛ فَفِي الجُمْلَةِ الأُولَى خَفَاءٌ وَإِبْهَامٌ، فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ (أمَرَهُمْ بالإيمَانِ باللهِ....) مُوَضِّحَةً خَفَاء وَإِبْهَام هَذَا النُّطْقِ، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ عَطْفِ البَيَانِ؛ لِذَلِكَ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ العَطْفِ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.
2-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (تَعْبُدُ اللهَ) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (لا تُشْرِكُ به شيئًا) لِكَمَالِ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا، فَمَعْنَى الجُمْلَتَيْنِ مُخْتَلِفٌ، وَلَكِنِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مُقَرِّرَةٌ لِمَعْنَى الأُولَى فَإِقْرَارُ عَدَمِ الشِّرْكِ تَقْرِيرٌ لِعِبَادَةِ اللهِ فَأَشْبَهَتِ التَّوْكِيدَ فَنَزَلَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.
3-	فَصْلٌ لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأولَى: (إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (إنِّي أُطْعَمُ وأُسْقَى) لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصالِ فَالجُمْلَةُ الأُولَى مُثِيرَةٌ لِسُؤَالٍ (كَيْفَ يَكُونُ النَّبِيُّ لَيْسَ مِثْلَهُم وَهُوَ بَشَرٌ؟)، فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ جَوَابًا عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ الأُولَى: (إنِّي أُطْعَمُ وأُسْقَى)، وَسِرُّ الفَصْلِ فِي هَذَا المَوْضِعِ هُوَ شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ، فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ بِتَرْكِ العَطْفِ كَمَا يُفْصَلُ بَيْنَ الجَوَابِ وَالسُّؤَالِ.
4-	وَصْلٌ لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الكَمَالَيْنِ	- (إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ) خَبَرِيَّةٌ (وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ) خَبَرِيَّةٌ أَيْضًا. - وَكَذَلِكَ: (وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ) خَبَرِيَّةٌ (وإنْ قالَ أنْ يُسْتَمَعَ) خَبَرِيَّةٌ أَيْضًا. - اتَّحَدَتِ الجُمَلُ فِي الخَبَرِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ، وَبَيْنَهَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهَا بِوَاوِ العَطْفِ.
5-	وَصْلٌ لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الكَمَالَيْنِ	- (صُمْ - ونَمْ - وقُمْ - وأَفْطِرْ) - اتَّحَدَتِ الجُمَلُ فِي الإِنْشَائِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ، وَبَيْنَهَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهَا بِوَاوِ العَطْفِ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ عَلَى مَوَاضِعِ الفَصْلِ وَالوَصْلِ

- بَيِّنْ مَوْضِعَ الفَصْلِ وَالوَصْلِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ وَالتَّوْضِيحِ.

1- قَالَ الشَّاعِرُ:

يَقُولُونَ إِنِّي أَحْمِلُ الضَّيمَ عِنْدَهُم   أَعُـوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي

2- قَالَ الشَّاعِرُ:

زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ   صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

3- قَالَ الشَّاعِرُ:

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ   بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ

4- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهَابُنِي   وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لا يَرَى لِيَا

5- قَالَ الشَّاعِرُ (أَبِي العتاهية):

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا المُحِبَّ لَهَا   أَنْتَ الَّذِي لا يَنْقَضِي تَعَبُهُ

6- قَالَ الشَّاعِرُ:

جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ   عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّيَ مِنْ صَدِيقِي

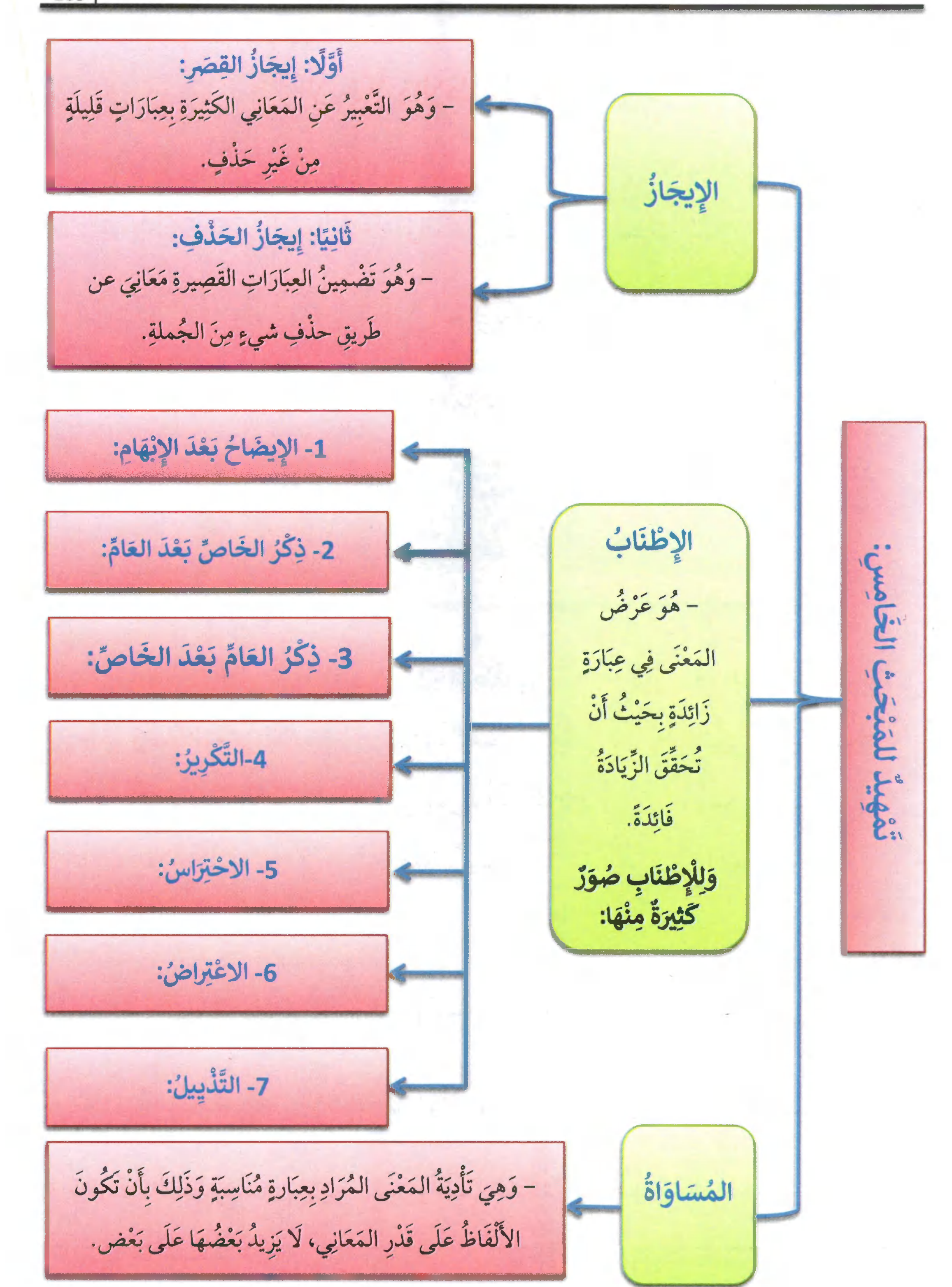
7- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ   لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ فِي المَالِ

الإجَابَة

رَقْمُ	المَوْضِعُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	فَصْلٌ لِشِبْهِ كَمَالِ الانْقِطَاعِ.	- فَالشَّاعِرُ يُرِيدُ الإِخْبَارَ بِأَنَّهُمْ رَمَوهُ بِالذِّلَّةِ، وَيُرِيدُ أَيْضًا الإِخْبَارَ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ التُّهْمَةِ، فَفَصَلَ الشَّاعِرُ بَيْنَ الجُمْلَةِ: (أَعُوذُ بِرَبِّي...) وَالجُمْلَةِ: (يَقُولُونَ)؛ لِأَنَّهُ لَوْ عَطَفَ لَتَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ الجُمْلَةَ (أَعُوذُ بِرَبِّي) مِنْ مَقُولِهِمْ. فَهُمْ قَالُوا: (أَنِّي أَحْمِلُ الضَّيمَ) وَالشَّاعِرُ قَالَ: (أَعُوذُ بِرَبِّي..) فَلَوْ عَطَفَ الشَّاعِرُ لَتَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ الجُمْلَةَ (أَعُوذُ بِرَبِّي...) مِنْ مَقُولِهِمْ أَيْضًا. - وَالسِّرُّ فِي هَذَا الفَصْلِ هُوَ شِبْهُ كَمَالِ الانْقِطَاعِ حَتَّى لَا يَتَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ هَذِهِ الجُمْلَةَ الأَخِيرَةَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الجُمْلَةِ (أَنِّي أَحْمِلُ الضَّيمَ) لِقُرْبِهَا مِنْهَا.
2-	فَصْلٌ لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصَالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ: (صَدَقُوا...) عَنِ الجُمْلَةِ:(زَعَمَ العَوَاذِلُ...) لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصَالِ فَالجُمْلَةُ الأُولَى مُثِيرَةٌ لِسُؤَالٍ كَأَنَّهُ قِيلَ (أَصَدَقُوا فِي هَذَا الزَّعْمِ أَمْ لا؟) فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ (صَدَقُوا)جَوَابًا عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ الأُولَى، وَسِرُّ الفَصْلِ فِي هَذَا المَوْضِعِ هُوَ شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ، فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ بِتَرْكِ العَطْفِ كَمَا يُفْصَلُ بَيْنَ الجَوَابِ وَالسُّؤَالِ.
3-	فَصْلٌ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأُولَى: (النَّاسُ لِلنَّاسِ...) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (بَعْض لِبَعْضٍ..) لِكَمَالِ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا؛ فَفِي الجُمْلَةِ الأُولَى خَفَاءٌ وَإِبْهَامٌ، فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ (بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ) مُوَضِّحَةً خَفَاءَ وَإِبْهَامَ هَذَا النُّطْقِ، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ عَطْفِ البَيَانِ؛ لِذَلِكَ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِتَرْكِ العَطْفِ لِكَمَالِ الاتِّصَالِ.
4-	وَصْلٌ لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الكَمَالَيْنِ	- فَالجُمْلَةُ (وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ) خَبَرِيَّةٌ وَالجُمْلَةُ: (وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ) خَبَرِيَّةٌ أَيْضًا. - اتَّحَدَتِ الجُمْلَتَانِ فِي الخَبَرِيَّةِ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُمَا سَبَبٌ يَقْتَضِي الفَصْلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ وَرَابِطَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَحِينَئِذٍ يُوصَلُ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ العَطْفِ.

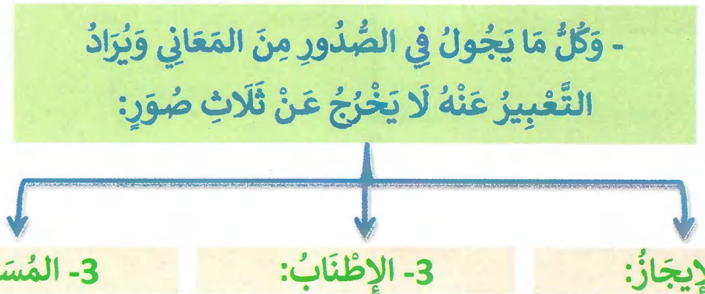
رَقْم	المَوْضِعُ:	التَّوْضِيحُ:
5-	فَصْلٌ لِكَمالِ الانْقِطاعِ مع عدَمِ الإيهامِ	- فَالجُمْلَةُ: (يَا صَاحِبَ الدُّنْيا المُحِبَّ لَهَا) إنْشَائِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى وَالجُمْلَةُ: (أَنْتَ الَّذِي لا يَنْقَضِي تَعَبُهُ) خَبَرِيَّةٌ لَفْظًا وَمَعْنًى، فَالصِّلَةُ بَيْنَهُمَا مُنْقَطِعَةٌ تَمامًا فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمالِ الانْقِطَاعِ وَالفَصْلُ لَا يُوهِمُ خِلافَ المَقْصُودِ.
6-	فَصْلٌ لِشِبْهِ كَمالِ الاتِّصالِ	- فُصِلَ بَيْنَ شَطْرَيِ البَيْتِ: جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّيَّ مِنْ صَدِيقِي لِشِبْهِ كَمَالِ الاتِّصالِ فَالجُمْلَةُ الأُولَى (جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ) تَضَمَّنَتْ حُكْمًا مُثِيرًا لِسُؤَالٍ كَأَنَّهُ قِيلَ (لِمَ تَدْعُو لِلشَّدَائِدِ؟) فَجَاءَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ: (عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّيَّ مِنْ صَدِيقِي) - جَوَابًا عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ الأُولَى، وَسِرُّ الفَصْلِ فِي هَذَا المَوْضِعِ هُوَ شِبْهُ كَمَالِ الاتِّصالِ، فَيُفْصَلُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ بِتَرْكِ العَطْفِ كَمَا يُفْصَلُ بَيْنَ الجَوَابِ وَالسُّؤَالِ.
7-	فَصْلٌ لِكَمالِ الاتِّصالِ	- فُصِلَتِ الجُمْلَةُ الأُولَى: (أَصُونُ عِرْضِي...) عَنِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: (لَا أُدَنِّسُهُ) لِكَمَالِ الاتِّصالِ بَيْنَهُمَا فَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مُقَرِّرَةٌ لِمَعْنَى الأُولَى فَأَشْبَهَتِ التَّوْكِيدَ فَنَزَلَتِ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ التَّوْكِيدِ فَفُصِلَ بَيْنَهُمَا لِكَمَالِ الاتِّصالِ.


تَمْهِيدٌ لِلْمَبْحَثِ الخَامِسِ:
الإِيجَازُ
أَوَّلًا: إِيجَازُ القِصَرِ:
- وَهُوَ التَّعْبِيرُ عَنِ المَعَانِي الكَثِيرَةِ بِعِبَارَاتٍ قَلِيلَةٍ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.
ثَانِيًا: إِيجَازُ الحَذْفِ:
- وَهُوَ تَضْمِينُ العِبَارَاتِ القَصِيرَةِ مَعَانِيَ عن طَرِيقِ حذْفِ شيءٍ مِنَ الجُملةِ.
الإِطْنَابُ
- هُوَ عَرْضُ المَعْنَى فِي عِبَارَةٍ زَائِدَةٍ بِحَيْثُ أَنْ تُحَقِّقَ الزِّيَادَةُ فَائِدَةً.
وَلِلْإِطْنَابِ صُوَرٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:
1- الإِيضَاحُ بَعْدَ الإِبْهَامِ:
2- ذِكْرُ الخَاصِّ بَعْدَ العَامِّ:
3- ذِكْرُ العَامِّ بَعْدَ الخَاصِّ:
4-التَّكْرِيرُ:
5- الاحْتِرَاسُ:
6- الاعْتِرَاضُ:
7- التَّذْيِيلُ:
المُسَاوَاةُ
- وَهِيَ تَأْدِيَةُ المَعْنَى المُرَادِ بِعِبارةٍ مُنَاسِبَةٍ وَذَلِكَ بِأَنْ تَكُونَ الأَلْفَاظُ عَلَى قَدْرِ المَعَانِي، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض.

الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالمُسَاوَاةُ

- فَالبَلَاغَةُ الإِتْيَانُ بِالإِيجَازِ فِي مَوْضِعِهِ المُنَاسِبِ، وَبِالإِطْنَابِ فِي مَكَانِهِ اللَّائِقِ، فَحِينَ يَقْتَضِي السِّيَاقُ الإِطْنَابَ يَكُونُ الإِيجَازُ مُخِلًّا، وَالعَكْسُ، فَكُلٌّ حَسَبُ مُطَابَقَةِ الكَلَامِ لِمُقْتَضَى الحَالِ.

- فَالزِّيَادَةُ فِي الكَلَامِ الَّذِي يُطَابِقُ مُقْتَضَى الحَالِ بِلَا فَائِدَةٍ حَشْوٌ لَا قِيمَةَ لَهُ، وَنَقْصُ الكَلَامِ عَنْ تَمَامِ الفَائِدَةِ خَلَلٌ.



1- الإِيجَازُ:

- هُوَ وَضْعُ المَعَانِي الكَثِيرَةِ فِي أَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ مَعَ عَدَمِ الإِخْلَالِ بِهِ.

3- الإِطْنَابُ:

- أَنْ يَزِيدَ التَّعْبِيرُ عَنْ مِقْدَارِ المَعْنَى بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ فِي هَذِهِ الزِّيَادَةِ عَبَثٌ.

3- المُسَاوَاةُ:

- أَنْ يَأْتِيَ التَّعْبِيرُ عَلَى مِقْدَارِ المَعْنَى المَطْلُوبِ.

- انْتَبِهْ:

- لَا يُعْتَبَرُ الكَلَامُ فِي إِحْدَى هَذِهِ الصُّوَرِ الثَّلَاثَةِ بَلِيغًا إِلَّا إِذَا كَانَ المَقَامُ مُطَابِقًا لِمُقْتَضَى الحَالِ.

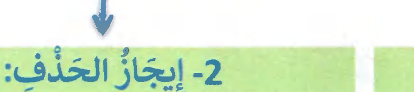
- فَإِذَا كَانَ المَقَامُ يَسْتَدْعِي الإِطْنَابَ مَثَلًا وَأَوْجَزَ المُتَكَلِّمُ فَقَدْ أَخَلَّ وَخَالَفَ مَقَايِيسَ البَلَاغَةِ.

- وَإِذَا كَانَ المَقَامُ يَسْتَدْعِي الإِيجَازَ مَثَلًا وَأَطْنَبَ المُتَكَلِّمُ فَقَدْ أَخَلَّ وَخَالَفَ مَقَايِيسَ البَلَاغَةِ.

الإيجَازُ

- هُوَ وَضعُ المَعَانِي الكَثِيرَةِ فِي أَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ، وَافِيَةٍ بِالغَرَضِ المَطْلُوبِ، مَعَ الإِبَانَةِ وَالإِفْصَاحِ.

- والإيجازُ عندَ البَلاغِيِّينَ نوعانِ:



1- إِيجَازُ القِصَرِ:

- وَهُوَ تَضْمِينُ العِبَارَاتِ القَصِيرةِ مَعَانِيَ كَثِيرَةً مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.

2- إِيجَازُ الحَذْفِ:

- وَهُوَ تَضمِينُ العِبَارَاتِ القَصِيرةِ مَعَانِي عن طَرِيقِ حذْفِ شيءٍ مِنَ الجُملةِ.

أَوَّلًا: إِيجَازُ القِصَرِ:

- وَهُوَ تَضْمِينُ العِبَارَاتِ القَصِيرةِ مَعَانِيَ كَثِيرَةً مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝١٩٩﴾ [الأعراف: 199]

- التَّوْضِيحُ: - فَالمُرَادُ بـ(خُذِ الْعَفْوَ) أَمْرٌ بِإِصْلَاحِ القُوَّةِ وَالطَّاقَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي تَبْعَثُ عَلَى المَنَافِعِ.

- وَ(وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)، أَيْ: بِالمَعْرُوفِ وَالأَفْعَالِ الجَمِيلَةِ.

- وَ(وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)، أَيْ: أَعْرِضْ عَنِ السُّفَهَاءِ وَلَا تُكَافِئْهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ فَهُوَ أَمْرٌ بِإِصْلَاحِ القُوَّةِ الَّتِي تَبْعَثُ عَلَى دَرْءِ المَفَاسِدِ.

- فَفِي الآيَةِ إِيجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.

- **وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴿١٧٩﴾﴾ [البقرة: 179]

- **التَّوْضِيحُ:** – فِي الآيَةِ إِيْجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.

– فَالمُرَادُ أَنَّ الإِنْسَانَ إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ قَتَلَ لَمَا تَجَرَّأَ عَلَى قَتْلِ غَيْرِهِ، وَفِي ذَلِكَ حَيَاتُهُ وَحَيَاةُ غَيْرِهِ.

– فَقَدْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الجُمْلَةُ (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) مَعَانِيَ كَثِيرَةً، وَلَفْظُهَا قَلِيلٌ، إِذْ جَعَلَتْ فِي قَتْلِ القَاتِلِ حَيَاةً لِلنَّاسِ، فَالإِنْسَانُ، حِينَ يَضَعُ فِي حُسْبَانِهِ أَنَّهُ مَتَى قَتَلَ اقْتُصَّ مِنْهُ، يَتَفَادَى القَتْلَ وَيَمْتَنِعُ عَنْهُ وَفِي هَذَا حَيَاةٌ لَهُ وَحَيَاةٌ لِمَنْ هَمَّ أَنْ يَقْتُلَهُ.

– وَبِمُقَارَنَةِ هَذِهِ الآيَةِ مَعَ قَوْلِ العَرَبِ قَدِيمًا: "القَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ" تَجِدُ أَنَّهُ رَغْمَ اتِّفَاقِهِمَا فِي المَعْنَى، فَإِنَّ الآيَةَ أَكْثَرُ بَلَاغَةً وَإِعْجَازًا. [1]

- **وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿...أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ...﴾ [الأعراف: 54]

- **التَّوْضِيحُ:** – فِي الآيَةِ إِيْجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ، فَالمُرَادُ اخْتِصَاصُ اللهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ الأَشْيَاءِ وَالشُّؤُونِ.

---

(1)- فَجُمْلَةُ العَرَبِ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ، فِي حِينِ "القِصَاصُ حَيَاةٌ" مِنْ كَلِمَتَيْنِ، كَمَا أَنَّ الآيَةَ لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ التَّكْرَارُ الحَاصِلُ بِتَكْرَارِ لَفْظِ القَتْلِ، كَمَا أَنَّهَا انْفَرَدَتْ بِبَيَانِ فَضْلِ القِصَاصِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ، كَمَا أَنَّ المَعْنَى يَطَّرِدُ فِي الآيَةِ دُونَ العِبَارَةِ؛ فَكُلُّ قِصَاصٍ حَيَاةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ قَتْلٍ نَفْيًا لِلْقَتْلِ؛ إِذِ القَتْلُ الَّذِي لَا يَكُونُ عَلَى وَجْهِ القِصَاصِ سَبَبُ إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ وَلَيْسَ نَفْيًا لَهُ، كَمَا أَنَّ تَنْكِيرَ لَفْظِ "حَيَاة" فِي الآيَةِ أَفَادَ التَّعْظِيمَ، وَأَنَّ القِصَاصَ هُوَ السَّبِيلُ الوَحِيدُ لِمَا تَنْشُدُهُ المُجْتَمَعَاتُ مِنَ الحَيَاةِ الآمِنَةِ، كَذَلِكَ فَإِنَّ إِدْخَالَ "فِي" عَلَى "القِصَاصِ" تَجْلِيَةٌ لِحِكْمَةِ القِصَاصِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ إِرَاقَةِ دِمَاءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرُ الحَيَاةِ، كَمَا أَفَادَ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فِي الآيَةِ التَّخْصِيصَ الَّذِي يُرَغِّبُ فِي القِصَاصِ، وَتَضَمَّنَتْ أَيْضًا الطِّبَاقَ بَيْنَ لَفْظِ الحَيَاةِ وَالقِصَاصِ.

ثَانِيًا: إِيجَازُ الحَذْفِ:

- وَهُوَ تَضْمِينُ العِبَارَاتِ القَصِيرةِ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عن طَرِيقِ حذْفِ شيءٍ مِنَ الجُملةِ.

- بِشَرْطِ أَنْ يدُلَّ السِّيَاقُ وَالقَرِينَةُ عَلَى المَحْذُوفِ، وَإِلَّا كَانَ الحَذْفُ سَقطًا يُخِلُّ بِالمَعْنَى

وَالجُزْءُ المَحْذُوفُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ فَقَدْ يَكُونُ:

1- حَرْفًا:

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠﴾ [مريم: 20]

- التَّقْدِيرُ: (وَلَمْ أَكُنْ بَغِيًّا).

2- أَوِ اسْمًا مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ:

- حَذْفُ المُضَافِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا...﴾ [يوسف: 82]

-حُذِفَ المُضَافُ وَالتَّقْدِيرُ: (وَاسْأَل أَهْلَ القَرْيَةِ).

﴿... لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ...﴾ [الأحزاب: 21]

-حُذِفَ المُضَافُ وَالتَّقْدِيرُ: (لِمَنْ كَانَ يَرْجُو رَحْمَةَ اللهِ).

- حَذْفُ المُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ...﴾ [الروم: 4]

- حُذِفَ المُضَافُ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ: (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ).

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۝٢٥﴾ [الكهف: 25]

- حُذِفَ المُضَافُ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ: (وَازْدَادُوا تِسعَ سِنِينَ).

3- أَوِ اسْمًا مَوْصُوفًا أَوْ صِفَةً:

- حُذِفَ المَوْصُوفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾ [الفرقان: 71]

- حُذِفَ المَوْصُوفُ وَالتَّقْدِيرُ: (وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا).

﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ...﴾ [سبأ: 11]

- حُذِفَ المَوْصُوفُ وَالتَّقْدِيرُ: (أَنِ اعْمَلْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ).

- حَذْفُ الصِّفَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف: 79]

- حُذِفَتِ الصِّفَةُ وَالتَّقْدِيرُ: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ سَلِيمَةٍ غَصْبًا).

4- أَوْ مُتَعَلَّقًا:

-كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: 23]

- حُذِفَ مُتَعَلَّقُ الفِعْلِ وَالتَّقْدِيرُ: (عَمَّا يَفْعَلُونَ).

5- أَوْ مُسْنَدًا أَوْ مُسْنَدًا إِلَيْهِ:

- حَذْفُ المُسْنَدِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...﴾ [الزخرف: 87]

- حُذِفَ المُسْنَدُ وَالتَّقْدِيرُ: (لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُمُ اللهُ).

- حَذْفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة: 83]

- حُذِفَ المُسْنَدُ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ: (بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ).

6- أَوْ شَرْطًا أَوْ جَوَابَهُ:

- حَذْفُ الشَّرْطِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ...﴾ [الشورى: 9]

- حُذِفَ الشَّرْطُ وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْ أَرَادُوا وَلِيًّا فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ).

- حَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ...﴾ [الأنعام: 27]

- حُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَالتَّقْدِيرُ: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا).

7- أَوْ جُمْلَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ جُمْلَةٍ:

- حَذْفُ جُمْلَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا...﴾ [البقرة: 60]

- حُذِفَتْ جُمْلَةٌ وَالتَّقْدِيرُ: (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضَرَبَهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ...).

- حَذْفُ أَكْثَرَ مِنْ جُمْلَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ...﴾ [البقرة: 73]

- حُذِفَتْ جُمْلَتَانِ وَالتَّقْدِيرُ:

(فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا فَضَرَبُوهُ بِبَعْضِهَا فَأَحْيَاهُ اللهُ).

﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾﴾ [الفرقان: 36]

- حُذِفَتْ ثَلَاثُ جُمَلٍ، وَالتَّقْدِيرُ:

(فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَتَيَاهُمْ فَأَبْلَغَاهُمُ الرِّسَالَةَ فَكَذَّبُوهَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا)

مُلَخَّصُ الإِيجَازِ بِالحَذْفِ:

1- حَرْفًا: **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿... وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠﴾ [مريم: 20] - التَّقْدِيرُ: (وَلَمْ أَكُنْ بَغِيًّا).

2- أَوِ اسْمًا مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ:

- حَذْفُ المُضَافِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ...﴾ [يوسف: 82] - وَالتَّقْدِيرُ: (وَاسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ).
- حَذْفُ المُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَازْدَادُوا تِسْعًا ۝٢٥﴾ [الكهف: 25] - وَالتَّقْدِيرُ: (وَازْدَادُوا تِسْعَ سِنِينَ).

3- أَوِ اسْمًا مَوْصُوفًا أَوْ صِفَةً:

- حُذِفَ المَوْصُوفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ [الفرقان: 71] - وَالتَّقْدِيرُ: (عَمَلًا صَالِحًا).
- حَذْفُ الصِّفَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ...يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝٧٩﴾ [الكهف: 79] - وَالتَّقْدِيرُ: (سَفِينَةٍ سَلِيمَةٍ).

4- أَوْ مُتَعِلَّقًا:

-**كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء: 23] - وَالتَّقْدِيرُ: (عَمَّا يَفْعَلُونَ).

5- أَوْ مُسْنَدًا أَوْ مُسْنَدًا إِلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- حَذْفُ المُسْنَدِ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...﴾ [الزخرف: 87] - وَالتَّقْدِيرُ: (لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُمْ).
- حَذْفُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝٨٣﴾ [الواقعة: 83] - وَالتَّقْدِيرُ: (بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ).

6- أَوْ شَرْطًا أَوْ جَوَابَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- حَذْفُ الشَّرْطِ: ﴿... فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ...﴾ [الشورى: 9] - وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْ أَرَادُوا وَلِيًّا فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ).
- حَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ...﴾ [الأنعام: 27] - وَالتَّقْدِيرُ: (لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا).

7- أَوْ جُمْلَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ جُمْلَةٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- حَذْفُ جُمْلَةٍ: ﴿... فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا...﴾ [البقرة: 60]
- وَالتَّقْدِيرُ: (فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَضَرَبَهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ...).
- حَذْفُ أَكْثَرَ مِنْ جُمْلَةٍ: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ...﴾ [البقرة: 73]
- وَالتَّقْدِيرُ: (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا فَضَرَبُوهُ بِبَعْضِهَا فَأَحْيَاهُ اللهُ).

الإِطْنَابُ

- هُوَ عَرْضُ المَعْنَى فِي عِبَارَةٍ زَائِدَةٍ بِحَيْثُ تُحَقِّقُ الزِّيَادَةُ فَائِدَةً.

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا...﴾ [مريم: 4]

التَّوْضِيحُ:- مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُؤَدَّى هَذَا المَعْنَى بِأَنْ يَقُولَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: (رَبِّ إِنِّي كَبِرْتُ) وَلَكِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ يَقْتَضِيهَا مَوْقِفُ بَثِّ الشَّكْوَى واسْتِعْطَافُ اللهِ تَعَالَى فَالزِّيَادَةُ لِفَائِدَةٍ. [1]

- كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ۝١٨﴾ [طه: 17-18]

التَّوْضِيحُ:- مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُؤَدَّى هَذَا المَعْنَى بِأَنْ يَقُولَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هِيَ عَصَايَ) وَلَكِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ يَقْتَضِيهَا مَقَامُ التَّكَلُّمِ مَعَ مَنْ يُحِبُّ، فَالزِّيَادَةُ هُنَا لِفَائِدَةٍ حُبًّا فِي إِطَالَةِ الكَلَامِ مَعَ اللهِ. [2]

([1])- عَبَّرَ سَيِّدُنَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الكِبَرِ بِجُمْلَتَيْنِ يُفِيدَانِ مَعْنَى الكِبَرِ وَالشَّيْخُوخَةِ؛ وَذَلِكَ إِظْهَارٌ لِلضَّعْفِ وَالتَّذَلُّلِ وَبَثِّ الشَّكْوَى للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا مِنَ المَقَامَاتِ الَّتِي يَحْسُنُ فِيهَا الإِطْنَابُ وَلَوْ قَالَ إِنِّي كَبِرْتُ فَقَطْ لَمَا أَفَادَ إِظْهَارَ ضَعْفِهِ مَعَ تَقَدُّمِ سِنِّهِ فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَنُصَّ عَلَى أَنَّهُ ضَعِيفٌ زِيَادَةً عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ.

([2])- فَقَالَ: "هِيَ عَصايَ"، وَلَمْ يَقُلْ: "عَصَايَ"، فَذَكَرَ المُسْنَدَ إِلَيْهِ (هِيَ) رَغْبَةً وَحُبًّا فِي إِطَالَةِ الكَلَامِ مَعَ اللهِ -ﷻ- بَلْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَذَكَرَ أَوْصَافًا لِعَصَاهُ لَمْ يُسْأَلْ عَنْهَا فَقَالَ: "أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى".

- فَإِنْ كَانَتِ الزِّيَادَةُ لِغَيْرِ فَائِدَةٍ فَلَا تُسَمَّى إِطْنَابًا بَلْ هِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ:

1- تَطْوِيلًا:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الزِّيَادَةُ غَيْرَ مُتَعَيِّنَةٍ أَيْ لَيْسَ فِي مَقْدُورِنَا تَحْدِيدُ الزَّائِدِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ امْرِئٍ
نَصِيبٌ وَلَا حَظٌّ تَمَنَّى زَوَالَهَا

- التَّوْضِيحُ:

- (حَظٌّ - نَصِيبٌ) بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَتُغْنِي وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا عَنِ الأُخْرَى وَلَا تَتَعَيَّنُ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا لِلزِّيَادَةِ؛ فَالوَاوُ لَا تُفِيدُ تَرْتِيبًا وَلَا غَيْرَهُ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا حبَّذا هِندٌ وأرضٌ بها هِندُ
وهِندٌ أتى مِن دُونها النَّأْيُ والبُعْدُ

- التَّوْضِيحُ:

- فكَلِمتا: (النَّأْيُ والبُعْدُ) بِمَعْنًى واحِدٍ، وَلَا تَتَعَيَّنُ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا لِلزِّيَادَةِ؛ فَالوَاوُ لَا تُفِيدُ تَرْتِيبًا وَلَا غَيْرَهُ.

2- أَوْ حَشْوًا:

- وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الزِّيَادَةُ مُتَعَيِّنَةً أَيْ فِي مَقْدُورِنَا مَعْرِفَةُ الزَّائِدِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(زُهَيرٍ):

وأَعلَمُ عِلْمَ اليومِ والأمْسِ قبلَهُ
ولكنَّني عن علْمِ ما في غَدٍ عَمِ

- التَّوْضِيحُ:

- فَكَلِمَةُ (قَبْلَهُ) لَا فَائِدَةَ فيها؛ فالأمْسُ قبلَ اليومِ بالتَّأكيدِ، فلو حذَفها لَما تغيَّر المَعْنى فَنَحْنُ نَعْرِفُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فَهِيَ مُتَعَيِّنَةٌ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ذَكَرْتُ أخي فَعَاوَدَنِي
صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالوَصَبُ

- التَّوْضِيحُ:

- فَكَلِمَةُ (الرَّأْسِ) لَا فَائِدَةَ فيها؛ فَمَعْرُوفٌ أَنَّ الصُّدَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ، فلو حذَفها لَما تغيَّر المَعْنى فَهِيَ مُتَعَيِّنَةٌ.

لِلْإِطْنَابِ صُوَرٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

أَوَّلًا: الإِيضَاحُ بَعْدَ الإِبْهَامِ، أَوِ التَّفْصِيلِ وَالتَّفْسِيرِ بَعْدَ الإِجْمَالِ:

- وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ لَفْظٌ مُبْهَمٌ أَوْ مُجْمَلٌ، فَيَأْتِيَ بَعْدَهُ مَا يُوَضِّحُهُ وَيُفَسِّرُهُ وَيُفَصِّلُ إِجْمَالَهُ.

- وَتَكْمُنُ بَلَاغَتُهُ فِي أَنَّ المَعْنَى يُذْكَرُ فِي صُورَتَيْنِ:

1- مَرَّةً فِي صُورَةِ الإِجْمَالِ وَالإِبْهَامِ.

2- وَمَرَّةً فِي صُورَةِ التَّوْضِيحِ وَالتَّفْسِيرِ.

- فَيَقَعُ حِينَئِذٍ فِي نَفْسِ السَّامِعِ مُقَرَّرًا وَمُؤَكَّدًا؛ لِأَنَّ المَعْنَى إِذَا أُلْقِيَ عَلَى سَبِيلِ الإجمال وَالإِبْهَامِ تَشَوَّقَتِ النَّفْسُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، فَإِذَا أُلْقِيَ مُوَضَّحًا تَمَكَّنَ فِي النَّفْسِ فَكَانَ شُعُورُهَا بِهِ أَتَمُّ.

- كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...﴾ [الصف: 10-11]

- التَّوْضِيحُ: -أَتَى بِلَفْظٍ مُجْمَلٍ (تِجَارَة)، ثُمَّ وَصَفَهَا بِأَنَّهَا تُنْجِي مِنَ العَذَابِ، فَتَشَوَّقَتْ لِذَلِكَ النَّفْسُ، ثُمَّ جَاءَتِ الآيَةُ الثَّانِيَةُ مُوَضِّحَةً لِتِلْكَ التِّجَارَةِ: (تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ...).

- كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ۝٦٦﴾ [الحجر: 66]

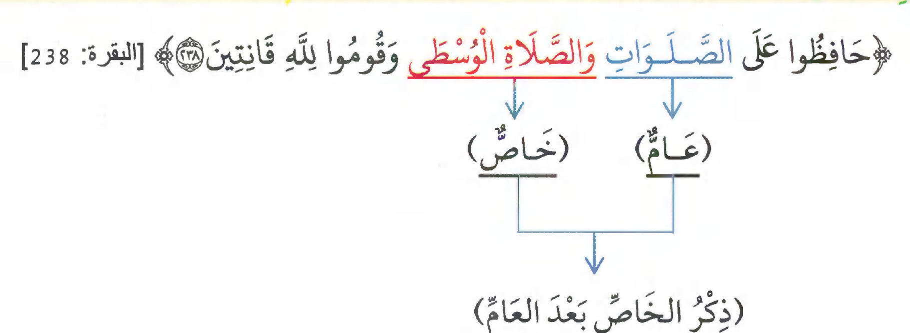
- التَّوْضِيحُ: أَتَى بِلَفْظٍ مُجْمَلٍ (الْأَمْرَ)، فَتَشَوَّقَتْ لِذَلِكَ النَّفْسُ، ثُمَّ وَضَّحَ هَذَا الأَمْرَ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ).

ثَانِيًا: ذِكْرُ الخَاصِّ بَعْدَ العَامِّ أَوْ عَطْفُ الخَاصِّ عَلَى العَامِّ:

- فَيَأْتِي المُتَكَلِّمُ بِكَلِمَةٍ عَامَّةٍ، ثُمَّ يَعْطِفُ عَلَيْهَا خَاصًّا دَاخِلًا فِي ذَلِكَ العَامِّ.

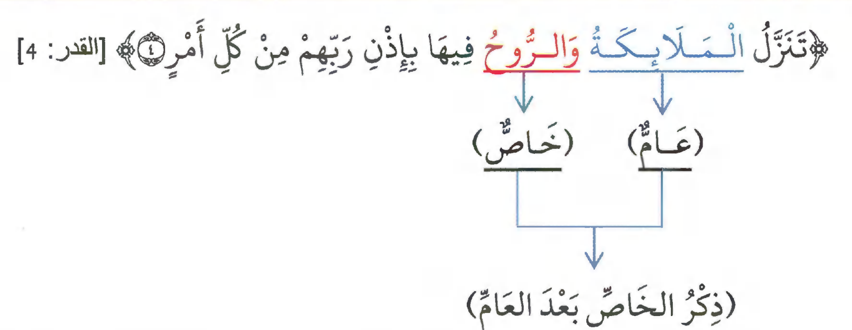
- وَالغَرَضُ البَلَاغِيُّ مِنْ هَذَا الإِطْنَابِ هُوَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ ذَلِكَ الخَاصِّ حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الخَاصِّ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:



- التَّوْضِيحُ: - خَصَّ الصَّلَاةَ الوُسْطَى بَعْدَ ذِكْرِ الصَّلَوَاتِ العَامَّةِ؛ لِأَنَّ لِلصَّلَاةِ الوُسْطَى أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً، أَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ وَإِنْ كَانَتْ دَاخِلَةً فِي الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:



- التَّوْضِيحُ: - المُرَادُ بِالرُّوحِ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَصَّ اللهُ جِبْرِيلَ بِالذِّكْرِ مَعَ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي عُمُومِ المَلَائِكَةِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ كَأَنَّهُ جِنْسٌ آخَرُ.

ثالثًا: ذِكْرُ العَامِّ بَعْدَ الخَاصِّ: أَوْ عَطْفُ العَامِّ عَلَى الخَاصِّ:

- وَهُوَ عَكْسُ الصُّورَةِ السَّابِقَةِ؛ حَيْثُ يَأْتِي المُتَكَلِّمُ بِشَيءٍ خَاصٍّ، ثُمَّ يَأْتِي بِالعَامِّ الَّذِي يَشْمَلُهُ.

- وَالغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ إِفَادَةُ العُمُومِ مَعَ العِنَايَةِ بِشَأْنِ الخَاصِّ.

- كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم: 41]

(خَاصٌّ) (عَامٌّ)

(ذِكْرُ العَامِّ بَعْدَ الخَاصِّ)

- كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ [نوح: 28]

- التَّوْضِيحُ: - دَعَا لِنَفْسِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ لِوَالِدَيْهِ، ثُمَّ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ آزَرُوهُ وَنَصَرُوهُ، ثُمَّ لِعُمُومِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، وَالثَّلَاثَةُ دَاخِلُونَ فِي عِدَادِهِمْ، لَكِنَّه أَفْرَدَهُمْ عِنَايَةً بِهِمْ وتمييزًا لَهُمْ.

- كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿...وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ [النور: 21]

(خَاصٌّ) (عَامٌّ)

(ذِكْرُ العَامِّ بَعْدَ الخَاصِّ)

- التَّوْضِيحُ: - لَفْظُ المُنْكَرِ أَعَمُّ مِنْ لَفْظِ الفَحْشَاءِ فَالمُنْكَرُ يَشْمَلُ الفَحْشَاءَ وَغَيْرَهَا مِنَ المُوبِقَاتِ، وَالغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ إِفَادَةُ العُمُومِ مَعَ العِنَايَةِ بِشَأْنِ الفَحْشَاءِ مِنَ المُنْكَرَاتِ.

رَابِعًا: التَّكْرِيرُ:

- وَهُو تَكْرِيرُ الكَلِمَةِ أَوِ الجُمْلَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لِفَائِدَةٍ مِنَ الفَوَائِدِ، مِنْهَا:

- تَقْرِيرُ المَعْنَى أَوْ تَأْكِيدُ الإِنْذَارِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۝٣ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۝٤﴾ [التكاثر: 3-4]

- التَّرْغِيبُ واسْتِمَالةُ المُخَاطَبِ فِيمَا يدْعو إِلَيْهِ المُتَكَلِّمُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ۝٣٨يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ۝٣٩﴾ [غافر: 38-39]

- تِعْدَادُ المُتَعلِّقِ كَالتَّكْرَارِ عَقِبَ كُلِّ نِعْمَةٍ للتَّنْبِيهِ وَالشُّكْرِ، كَمَا فِي سُورَةِ الرَّحْمنِ:

- **كَتَكْرَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۝١٣﴾ [الرحمن: 13]

خَامِسًا: الاحْتِرَاسُ أَوِ التَّكْمِيلُ:

- وَهُوَ أَنْ يَخْشَى المُتَكَلِّمُ فَهْمًا خَاطِئًا لِمُرَادِهِ فَيُكْمِلُ بِمَا يُوَضِّحُ هَذَا المُرَادَ.

- كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ [الفتح: 29]

- التَّوْضِيحُ: - أَخْبَرَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُمْ (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) ثُمَّ زَادَ سُبْحَانَهُ: (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) لِيُفْهَمَ أَنَّ شِدَّتَهُمْ عَلَى الكُفَّارِ فَقَطْ وَلَيْسَتْ مِنْ طِبَاعِهِمْ.

- كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ۝٣٥﴾ [يوسف: 35]

- **التَّوْضِيحُ:** - لَوْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ لَيَسْجُنُنَّهُ) لِكَانَ ذَلِكَ إِيهَامًا بِثُبُوتِ التُّهْمَةِ عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنَّ اللهَ قَالَ: (مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ) احْتِرَاسًا مِنْ هَذَا الإِيْهَامِ؛ لِيُقَرِّرَ أَنَّهُمْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَرَاءَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا رَمَتْهُ امْرَأَةُ العَزِيزِ وَرَأَوُا الأَدِلَّةَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ سَجَنُوهُ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (طَرَفَةَ)

فسقى دِيارَكِ غيرَ مُفْسِدِها ... صوْبُ الرَّبيعِ ودِيمةٌ تَهْمي

- **التَّوْضِيحُ:** - فَقَوْلُ الشَّاعِرِ: (غَيْرَ مُفْسِدِهَا) احْتِرَاسٌ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَذْكُرْهَا لَتَوَهَّمَ المُخَاطَبُ أَنَّ الشَّاعِرَ يَدْعُو عَلَى الدِّيَارِ بِأَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهَا الأَمْطَارُ الدَّائِمَةُ فَتُفْسِدُهَا، لِذَا جَاءَ الاحْتِرَاسُ لِيُفِيدَ أَنَّ الدُّعَاءَ لَهَا بِأَمْطَارٍ دَائِمَةٍ لَيْسَتْ بِمُفْسِدَةٍ.

سَادِسًا: الاعْتِرَاضُ:

- وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ الكَلَامِ أَوْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ مَعْنًى بِجُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، أَيْ: جُمْلَةٍ اعْتِرَاضِيَّةٍ تَأْتِي أَثْنَاءَ الكَلَامِ قَبْلَ تَمَامِهِ لِأَغْرَاضٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ...﴾ [النحل: 101]

(الشَّرْطُ) — وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ
(جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُمَا) — وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ
(جَوَابُ الشَّرْطِ) — قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ

- فَجُمْلَةُ: (وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ) جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ.

- تَأْتِي الجُمْلَةُ الاعْتِرَاضِيَّةُ لِأَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا:

- التَّنْزِيهُ وَالتَّعْظِيمُ:

- كَتَنْزِيهِ اللهِ تَعَالَى عَمَّا يَنْسِبُهُ إِلَيْهِ المُشْرِكُونَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: 116]

- الدُّعَاءُ:

- أَنْ تَأْتِيَ الجُمْلَةُ الاعْتِرَاضِيَّةُ للدُّعَاءِ لِلْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَتَحتَقِرُ الدُّنيا احتِقارَ مُجَرِّبٍ ... يَرى كُلَّ ما فيها – وَحاشاكَ – فانيا [1]

- التَّنْبِيهُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الشَّيْءِ لِفَضْلٍ فِيهِ:

- كَالتَّنْبِيهِ عَلَى فَضِيلَةِ العِلْمِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

واعْلَم – فعلمُ المرءِ ينفعُهُ – ... أنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرا

- الإِسْرَاعُ إِلَى الغَرَضِ المَطْلُوبِ مِنْ هِجَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (كثير):

لَو انَّ الباخِلينَ – وأنتِ منهم – ... رأوكِ تعلَّموا منكِ المِطالا [2]

---

[1] – فَجُمْلَةُ: (وحاشاكَ) دُعَاءٌ لِلْمُخَاطَبِ بِعَدَمِ الفَنَاءِ وَهِيَ جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَالوَاوُ فِي الجُمْلَةِ تُسَمَّى اعْتِرَاضِيَّةً وَلَيْسَتْ عَاطِفَةً.

[2] – فَجُمْلَةُ: (وأنتِ منهم) اعْتِرَاضٌ أَثْنَاءَ الكَلَامِ قَبْلَ تَمَامِهِ وَالغَرَضُ مِنْهُ الإِسْرَاعُ إِلَى التَّصْرِيحِ بِذَمِّ المُخَاطَبِ، وَهِيَ جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَالوَاوُ فِي الجُمْلَةِ تُسَمَّى اعْتِرَاضِيَّةً وَلَيْسَتْ عَاطِفَةً.

- زِيَادَةُ التَّأْكِيدِ:

– أَيْ تَخْصِيصُ أَحَدِ المَذْكُورَيْنِ بِزِيَادَةِ التَّوْكِيدِ فِي أَمْرٍ تَعَلَّقَ بِهِمَا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ...﴾ [لقمان: 14]

(الوَصِيَّةُ) — (جُمْلَتَانِ مُعْتَرِضَتَانِ بَيْنَهُمَا) — (تَوْضِيحُ الوَصِيَّةِ)

– فَالجُمْلَتَانِ (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) مُعْتَرِضَتَانِ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ وَهُمَا: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ) – (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) وَهَذَا الاعْتِرَاضُ أَفَادَ تَخْصِيصَ الأُمِّ بِزِيَادَةِ تَأْكِيدِ الإِحْسَانِ إِلَيْهَا أَكْثَرَ مِنَ الأَبِ كَوْنِهَا حَمَلَتْهُ وأَرْضَعَتْه مَعَ أَنَّ الإِحسَانَ إِلَى الوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَاجِبٌ.

- زِيَادَةُ التَّعْظِيمِ وَالتَّهْوِيلِ:

– كَأَنْ يَكُونَ اعْتِرَاضٌ دَاخِلٌ فِي اعْتِرَاضٍ آخَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [الواقعة: 75-77]

(قَسَمٌ) — (جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ) — (جَوَابُ القَسَمِ)

(جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ)

– فَالجُمْلَةُ (لَوْ تَعْلَمُونَ) اعْتِرَاضِيَّةٌ أَفَادَتِ التَّعْظِيمَ وَالتَّهْوِيلَ، وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي اعْتِرَاضٍ آخَرَ وَهُوَ: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ...عَظِيمٌ).

سَابِعًا: التَّذْيِيلُ:

- هُوَ تَعْقِيبُ الجُمْلَةِ بِجُمْلَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَأْكِيدًا لَهَا.

-أَيْ هُوَ الإِتْيَانُ بِجُمْلَةٍ عَقِبَ الجُمْلَةِ الأُولَى تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَأْكِيدًا لَهَا.

- وَهُوَ قِسْمَانِ:

1- جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ:

-وَهُوَ مَا يَكُونُ مُسْتَقِلًّا عَمَّا قَبْلَهُ جَارِيًا مَجْرَى المَثَلِ فِي كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: 81]

- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)، ثُمَّ جَاءَ بَالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: لَا يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ: (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ.

2-غَيْرُ جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ:

- وَهُوَ مَا كَانَتْ جُمْلَتُهُ غَيْرَ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا فَلَا يُفْهَمُ الغَرَضُ مِنْهَا إِلَّا بِمَعُونَةِ مَا قَبْلَهَا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾ [سبأ: 17]

- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا) ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ غَيْرِ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ: (وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ.

- **فَالخُلَاصَةُ:** أَنَّ التَّذْيِيلَ هُوَ الإِتْيَانُ بِجُمْلَةٍ عَقِبَ الجُمْلَةِ الأُولَى تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَأْكِيدًا لَهَا فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الجُمْلَةُ مُسْتَقِلَّةً بِمَعْنَاهَا، أَيْ: مَفْهُومَةً بِدُونِ السَّابِقَةِ فَهُوَ جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَقِلَّةً بِمَعْنَاهَا أَيْ لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهَا إِلَّا بِمَعُونَةِ مَا قَبْلَهَا فَهُوَ غَيْرُ جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ.

- **وَمِنَ التَّذْيِيلِ الجَارِي مَجْرَى المَثَلِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(الحطيئة):**

تَزُورُ فَتى يُعْطِي عَلَى الحَمْدِ مَالَهُ   وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ المَحَامِدِ يَحْمَد

التَّوْضِيحُ: - فَالشَّطْرُ الثَّانِي مِنَ البَيْتِ تَوْكِيدٌ لِمَنْطُوقِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ.

- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (تَزُورُ فَتى يُعْطِي عَلَى الحَمْدِ مَالَهُ)، ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: لَا يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ: (وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ المَحَامِدِ يَحْمَد) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (النابغة):**

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ   عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ

التَّوْضِيحُ: - فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ)، ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: لَا يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ: (أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ.

- فَيَسْتَقِلُّ التَّذْيِيلُ بِمَعْنَاهُ وَيَجْرِي عَلَى الأَلْسِنَةِ مَعَ تَوْكِيدِهِ لِلْكَلَامِ قَبْلَهُ.

- وَمِنَ التَّذْيِيلِ غَيْرِ الجَارِي مَجْرَى المَثَلِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (السعدي):

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ   تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ

التَّوْضِيحُ: - فَالجُمْلَةُ: (تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ) لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهَا إِلَّا بِمَا قَبْلَهَا.

- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ) ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ غَيْرِ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ: (تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ. [1]

([1])- **ثَامِنًا: الإِيغَالُ:**

- وَهُوَ خَتْمُ الكَلَامِ بِمَا يُفِيدُ فَائِدَةً يَتِمُّ المَعْنَى بِدُونِهَا.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ۝٢٠ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ۝٢١﴾ [يس: 20-21]

- فَقَوْلُهُ: (وَهُمْ مُهْتَدُونَ) إِيغَالٌ يَتِمُّ المَعْنَى بِدُونِهِ؛ إِذِ الرُّسُلُ لَا مَحَالَةَ مُهْتَدُونَ، لَكِنَّهُ أَتَى بِهَا زِيَادَةً فِي الحَثِّ عَلَى اتِّبَاعِ الرُّسلِ وَالاقْتِدَاءِ بِهِمْ.

- كَقَوْلِ الخَنْسَاءِ فِي رِثَاءِ أَخِيهَا صَخْرٍ:

وإِنَّ صَخْرًا لتأتمُّ الهُداةُ بِهِ   كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

- فَقَوْلُهَا: (فِي رَأْسِهِ نَارُ) إِيغَالٌ يُفِيدُ المُبَالَغَةَ فِي التَّشْبِيهِ، فَلَمْ تَكْتَفِ بِأَنْ يَكُونَ أَخُوهَا عَلَمًا، وَهُوَ الجَبَلُ العَالِي الَّذِي يُهتَدَى بِهِ فِي السَّيرِ لِظُهُورِهِ حَتَّى زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ جَعَلَتْ عَلَى قِمَّتِهِ نَارًا؛ مُبَالَغَةً فِي الوُضُوحِ وَالانْكِشَافِ.

المُسَاوَاةُ

- وَهِيَ تَأْدِيَةُ المَعْنَى المُرَادِ بِعِبَارَةٍ مُسَاوِيَةٍ لَهُ.

- وَذَلِكَ بِأَنْ تَكُونَ الأَلْفَاظُ عَلَى قَدْرِ المَعَانِي، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض.

- وَهِيَ أَغْلَبُ الكَلَامِ المَأْلُوفِ، وَهِيَ الأَصْلُ المَقِيسُ عَلَيْهِ.

- فَإِنَّ الكَلَامَ إِذَا زَادَ عَنْهَا كَانَ إِطْنَابًا، وَإِنْ قَلَّ كَانَ إِيجَازًا.

- بِشَرْطِ أَنْ يَتِمَّ المَعْنَى فِي الجَمِيعِ كَمَا ذَكَرْنَا.

-كَقَوْلِه تَعَالَى:

﴿...وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا...﴾ [المزمل: 20]

- وَمِنَ الشِّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(طَرَفَة):

سَتُبدِي لكَ الأيَّامُ ما كنتَ جاهِلًا   ويَأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ

- وَمِنَ الشِّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(النَّابغةِ الذُّبْيانِيِّ):

فإنَّكَ كاللَّيلِ الَّذي هو مُدْركي   وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتأَى عنك واسِعُ

- وَمِنَ الشِّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(زُهَيرِ بنِ أبي سُلْمى):

ومَهما يكُنْ عندَ امْرِئٍ مِن خَليقةٍ   وإنْ خالَها تَخْفى على النَّاس تُعْلَمِ

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ فِيمَا سَبَقَ تَأْدِيَةَ المَعْنَى المُرَادَ بِعِبَارَةٍ مُسَاوِيَةٍ لَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّ الأَلْفَاظَ عَلَى قَدْرِ المَعَانِي، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض.

الخُلاصةُ: لِلْإطنابِ صُوَرٌ كثيرةٌ مِنْها:

الصورة	المثال	التوضيح
1- الإيضاحُ بَعْدَ الإِبْهامِ:	- كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الحجر: 66]	- أَتى بِلَفْظٍ مُجْمَلٍ (الْأَمْرَ)، فَتَشَوَّقَتْ لِذَلِكَ النَّفْسُ، ثُمَّ وَضَّحَ هَذَا الأَمْرَ فَقَالَ اللهُ تَعالَى: (أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ).
2- ذِكْرُ الخَاصِّ بَعْدَ العَامِّ:	- كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: 238]	- خَصَّ الصَّلاةَ الوُسْطَى بَعْدَ ذِكْرِ الصَّلَوَاتِ العَامَّةِ؛ لِأَنَّ لِلصَّلَاةِ الوُسْطَى أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً، أَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ.
3- ذِكْرُ العَامِّ بَعْدَ الخَاصِّ:	- كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [إبراهيم: 41]	- دَعَا لِنَفْسِه، ثُمَّ لِوَالِدَيْهِ، ثُمَّ لِعُمُومِ المُؤْمِنِينَ، لَكِنَّه أَفْرَدَهُمْ عِنَايَةً بِهِمْ وتمييزًا لَهُمْ.
4-التَّكْرِيرُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [التكاثر: 3-4]	- كَرَّرَ الجُمْلَةَ لِتَقْرِيرِ المَعْنَى وَتَأْكِيدِ الإِنْذَارِ.
5-الاحْتِرَاسُ:	- كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: 29]	- زَادَ سُبْحَانَهُ: (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) لِيُفْهِمَ أَنَّ شِدَّتَهُمْ عَلَى الكُفَّارِ فَقَطْ وَلَيْسَتْ مِنْ طِبَاعِهِمْ.
6-الاعْتِرَاضُ:	- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ...﴾ [البقرة: 116]	- أَتَتِ الجُمْلَةُ الاعْتِرَاضِيَّةُ لِتَنْزِيهِ اللهِ تَعالَى عَمَّا يَنْسِبُهُ إِلَيْهِ المُشْرِكُونَ.
7-التَّذْيِيلُ:	- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: 81]	- أَتَتْ جُمْلَةٌ عَقِبَ الجُمْلَةِ الأُولَى تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا تَأْكِيدًا لَهَا.

تَدْرِيبٌ عَلَى الإِيجَازِ وَالإِطْنَابِ وَالمُسَاوَاةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

- بَيِّنْ مَوْضِعَ الإِيجَازِ أَوِ الإِطْنَابِ أَوِ المُسَاوَاةِ مَعَ بَيَانِ النَّوْعِ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1 – قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: 82]

2 – قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء: 87]

3 – قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: 22]

4 – قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ...﴾ [الأعراف: 142]

5 – قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا...﴾ [سبأ: 11]

6 – قَالَ تَعَالَى: ﴿... حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ...﴾ [النساء: 160]

7 – قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا...﴾ [يوسف: 45-46]

8 – قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ...﴾ [البقرة: 213]

9 – قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [الحجر: 94]

10 – قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ...﴾ [آل عمران: 84]

11 – قَالَ تَعَالَى: ﴿...أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الشعراء: 132-133]

12 – قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ...﴾ [البقرة: 98]

13- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ۝٢٨ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ...﴾ [هود: 28-29]

14- قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ أُمِّ مَرْيَمَ: ﴿...رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى...﴾ [آل عمران: 36]

15- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا۝٦﴾ [الشرح: 5-6]

16- قَالَ تَعَالَى: ﴿...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ...﴾ [المائدة: 54]

17- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ۝٣٤ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ۝٣٥﴾ [الأنبياء: 34-35]

18- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي...﴾ [يوسف: 53]

19- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ...﴾ [النمل: 12]

20- قَالَ تَعَالَى: ﴿...يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ۝٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ۝٨﴾ [الزلزلة: 6-8]

21- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ۝١٦٤﴾ [البقرة: 164]

الإجابَةُ		
رَقْم	النَّوْعُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	إِيجَازٌ بِالقِصَرِ	- فَفِي الآيَةِ إِيجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُمْ كُلَّ أَمْرٍ مَحْبُوبٍ وَيَنْتَفِي عَنْهُمْ كُلُّ أَمْرٍ مَكْرُوهٍ.
2-	إِيجَازٌ بِالقِصَرِ	- فَفِي الآيَةِ إِيجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحِهَا صَفَحَاتٍ طِوَالٍ.
3-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الآيَةِ إِيجَازٌ مُفْرَدٌ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنَ الجُمْلَةِ وَهُوَ المُضَافُ وَالتَّقْدِيرُ: (وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ)، تَضَمَّنَتِ العِبَارَاتُ القَصِيرَةُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عَنْ طَرِيقِ الحَذْفِ.
4-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الآيَةِ إِيجَازٌ مُفْرَدٌ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنَ الجُمْلَةِ وَهُوَ المُضَافُ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ: (وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرِ لَيَالٍ) تَضَمَّنَتِ العِبَارَاتُ القَصِيرَةُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عَنْ طَرِيقِ الحَذْفِ.
5-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الآيَةِ إِيجَازٌ مُفْرَدٌ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنَ الجُمْلَةِ وَهُوَ المَوْصُوفُ وَالتَّقْدِيرُ: (أَنِ اعْمَلْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ) تَضَمَّنَتِ العِبَارَاتُ القَصِيرَةُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عَنْ طَرِيقِ الحَذْفِ.
		- فِي الآيَةِ إِيجَازٌ مُفْرَدٌ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنَ الجُمْلَةِ وَهُوَ المَوْصُوفُ وَالتَّقْدِيرُ: (وَاعْمَلُوا عَمَلًا صَالِحًا) تَضَمَّنَتِ العِبَارَةُ القَصِيرَةُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عَنْ طَرِيقِ الحَذْفِ.
6-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الآيَةِ إِيجَازٌ مُفْرَدٌ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنَ الجُمْلَةِ وَهُوَ المُضَافُ وَالتَّقْدِيرُ: (حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ تَنَاوُلَ طَيِّبَاتٍ) تَضَمَّنَتِ العِبَارَاتُ القَصِيرَةُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عَنْ طَرِيقِ الحَذْفِ.
7-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الآيَةِ إِيجَازٌ بِحَذْفِ أَكْثَرَ مِنْ جُمْلَةٍ وَالتَّقْدِيرُ: (بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ لِأَسْتَعْبِرَهُ الرُّؤْيَا فَأَرْسَلُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ) تَضَمَّنَتِ العِبَارَاتُ القَصِيرَةُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عَنْ طَرِيقِ حَذْفِ أَكْثَرَ مِنْ جُمْلَةٍ وَيَكْثُرُ فِي القَصَصِ.
8-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الآيَةِ إِيجَازٌ بِحَذْفِ جُمْلَةٍ وَالتَّقْدِيرُ: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ..)، تَضَمَّنَتِ العِبَارَاتُ القَصِيرَةُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عَنْ طَرِيقِ حَذْفِ جُمْلَةٍ.

رقم	النَّوْع:	التَّوضِيح:
9-	إِيجَازٌ بِالقِصَرِ	- فَفِي الآيَةِ إِيْجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيرِ حَذْفٍ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحِهَا صَفَحَاتٍ طِوَالٍ.
10-	إِطْنَابٌ بِذِكْرِ العَامِّ بَعْدَ الخَاصِّ	- ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ: (مُوسَى وَعِيسَى) أَوَّلًا، ثُمَّ (النَّبِيُّونَ) مَعَ أَنَّ الاثْنَيْنِ دَاخِلُونَ فِي عِدَادِ النَّبِيِّنَ، لَكِنَّ اللهَ أَفرَدَهُما عِنَايَةً بِهِما وتمييزًا لَهُما وَهَذَا مَا يُسَمَّى (إِطْنَابٌ بِذِكْرِ العَامِّ بَعْدَ الخَاصِّ).
11-	إِطْنَابٌ بِالإِيضَاحِ بَعْدَ الإِبْهَامِ	- ذَكَرَ اللهُ كَلامًا مُبْهَمًا: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ)، فَتَشَوَّقَتْ لِذَلِكَ النَّفْسُ، ثُمَّ وَضَّحَ هَذَا الأَمْرَ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ)، وَالغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ تَقْرِيرُ المَعْنَى فِي ذِهْنِ السَّامِعِ بِذِكْرِهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عَنْ طَرِيقِ الإِجْمَالِ وَمَرَّةً عَنْ طَرِيقِ الإِيضَاحِ.
12-	إِطْنَابٌ بِذِكْرِ الخَاصِّ بَعْدَ العَامِّ	- فَخَصَّ اللهُ (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) بِالذِّكْرِ مَعَ أَنَّهُمَا دَاخِلَانِ فِي عُمُومِ المَلَائِكَةِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِمَا كَأَنَّهُمَا جِنْسٌ آخَرُ، وَهذَا مَا يُسَمَّى بِذِكْرِ الخَاصِّ بَعْدَ العَامِّ فَذَكَرَ اللهُ: (المَلَائِكَةَ) أَوَّلًا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ: (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ)
13-	إِطْنَابٌ بِالتَّكْرِيرِ	كَرَّرَ لَفْظَ (يَا قَوْمِ) لِلتَّرْغِيبِ واسْتِمَالَةِ المُخَاطَبِ فِيمَا يدْعُو إِلَيْهِ المُتَكَلِّمُ وَحَثُّهُمْ عَلَى تَصْدِيقِه.
14-	إِطْنَابٌ لِلاعْتِرَاضِ	- فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ أُمِّ مَرْيَمَ: (وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ أَتَتْ أَثْنَاءَ الكَلَامِ قَبْلَ تَمَامِهِ لِتَنْزِيهِ اللهِ سُبْحَانَهُ عَنْ عَدَمِ العِلْمِ بِمَا وَضَعَتْ.
15-	إِطْنَابٌ بِالتَّكْرِيرِ	-كُرِّرَتِ الجُمْلَةُ (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) مَرَّتَيْنِ لِفَائِدَةٍ وَهِيَ تَقْرِيرُ المَعْنَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَتَأْكِيدُهُ.

رَقْم	النَّوْع:	التَّوْضِيحُ:
16-	إِطْنَابٌ لِلاحْتِرَاسِ وَالتَّكْمِيلِ	- فَلَوِ اكْتَفَى اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ ذِلَّتَهُمْ ضَعْفٌ لِذَلِكَ احْتَرَسَ بِقَوْلِهِ (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) لِيُفْهَمَ أَنَّ ذِلَّتَهُمْ تَوَاضُعٌ.
17-	إِطْنَابٌ لِلتَّذْيِيلِ	- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ) ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ غَيْرِ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ: (أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ غَيْرِ جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ ثُمَّ جَاءَ بِتَذْيِيلٍ آخَرَ جَارٍ مَجْرَى المَثَلِ وَهوَ قَوْلُهُ: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) لِأَنَّهَا مُؤَكِّدَةٌ لِمَا قَبْلَهَا مُسْتَقِلَّةٌ بِمَعْنَاهَا.
18-	إِطْنَابٌ لِلتَّذْيِيلِ	- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي) ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: لا يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ الجَارِي مَجْرَى المَثَلِ.
19-	إِطْنَابٌ لِلاحْتِرَاسِ وَالتَّكْمِيلِ	- فَلَوِ اكْتَفَى اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ) فَقَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ البَيَاضَ مِنْ بَرَصٍ وَنَحْوِهِ فَقَالَ: (مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) دَفْعًا لِهَذَا التَّوَهُّمِ.
20-	المُسَاوَاةُ	- نَجِدُ تَأْدِيَةَ المَعْنَى المُرَادِ بِعِبَارَةٍ مُسَاوِيَةٍ لَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّ الأَلْفَاظَ عَلَى قَدْرِ المَعَانِي، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَهِيَ وَأَغْلَبُ الكَلَامِ المَأْلُوفِ.
21-	المُسَاوَاةُ	- نَجِدُ تَأْدِيَةَ المَعْنَى المُرَادِ بِعِبَارَةٍ مُسَاوِيَةٍ لَهُ وَذَلِكَ بِأَنَّ الأَلْفَاظَ عَلَى قَدْرِ المَعَانِي، لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض، وَهِيَ وَأَغْلَبُ الكَلَامِ المَأْلُوفِ.

تَدْرِيبٌ عَلَى الإِيجَازِ وَالإِطْنَابِ وَالمُسَاوَاةِ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

- بَيِّن مَوْضِعَ الإِيجَازِ أَوِ الإِطْنَابِ أَوِ المُسَاوَاةِ مَعَ بَيَانِ النَّوْعِ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ قيلَ: مَنْ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: مَن أَدْرَكَ والِدَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أَحَدَهُما، أَوْ كِلَيْهِما، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ". صحيح مسلم

2- عن جبير بن مطعم -ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعٌ". صحيح البخاري

3- عن عائشة أم المؤمنين -ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"....لو أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيَومِكُمْ هذا. صحيح مسلم

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

" يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له؟". صحيح البخاري

5- عَنْ أَبِي سعيد الخدري -ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"لا ضَررَ ولا ضِرارَ" الأربعون النووية

6- عَنْ تميم الداري -ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ". صحيح مسلم

7- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -ﷺ- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"ليسَ الغِنَى عن كَثْرَةِ العَرَضِ، ولَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ" صحيح البخاري

الإجابَةُ		
رَقْم	النَّوْعُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	إِطْنَابٌ بِالتَّكْرِيرِ	-كَرَّرَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-(رَغِمَ أَنْفُهُ) لِفَائِدَةٍ وَهِيَ تَقْرِيرُ المَعْنَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَتَأْكِيدُهُ.
2-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الحَدِيثِ إِيجَازٌ مُفْرَدٌ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنَ الجُمْلَةِ وَهُوَ المُضَافُ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ: (لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ).
3-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الحَدِيثِ إِيجَازٌ بِحَذْفِ جَوَابِ الشَّرْطِ وَالتَّقْدِيرُ: (لو أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لِيومِكُم هذا لَكَانَ حَسَنًا).
4-	إِطْنَابٌ لِلْاعْتِرَاضِ	-فَفِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ جُمْلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ وَهِيَ: (تَبَارَكَ تَعَالَى) أَتَتْ أَثْنَاءَ الكَلَامِ قَبْلَ تَمَامِهِ لِتَنْزِيهِ اللهِ سُبْحَانَهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ.
5-	إِيجَازٌ بِالقِصَرِ	- فَفِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ إِيجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحِهَا صَفَحَاتٍ طِوَالٍ.
6-	إِيجَازٌ بِالقِصَرِ	- فَفِي الآيَةِ إِيجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحِهَا صَفَحَاتٍ طِوَالٍ.
7-	إِيجَازٌ بِالقِصَرِ	- فَفِي الآيَةِ إِيجَازٌ بِالقِصَرِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظَهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحِهَا صَفَحَاتٍ طِوَالٍ.

تَدْرِيبٌ عَلَى الإِيجَازِ وَالإِطْنَابِ وَالمُسَاوَاةِ مِنَ الشِّعْرِ

- بَيِّنْ مَوْضِعَ الإِيجَازِ أَوِ الإِطْنَابِ أَوِ المُسَاوَاةِ مَعَ بَيَانِ النَّوْعِ مَعَ التَّوْضِيحِ.

1- قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ ... وَإِلَّا فَهَبْنِيَ أَمْرًا هَالِكَا

2- قَالَ الشَّاعِرُ (المُتَنَبِّي):

أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ ... فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الهَرَمِ

3- قَالَ الشَّاعِرُ:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

4- قَالَ الشَّاعِرُ:

تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً ... سِوَايَ وأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ

5- قَالَ الشَّاعِرُ (المُتَنَبِّي):

أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الهُوجِ بَطْشًا ... وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبا

6- قَالَ الشَّاعِرُ:

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِمْ ... شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالقَمَرُ

7- قَالَ الشَّاعِرُ (مروان):

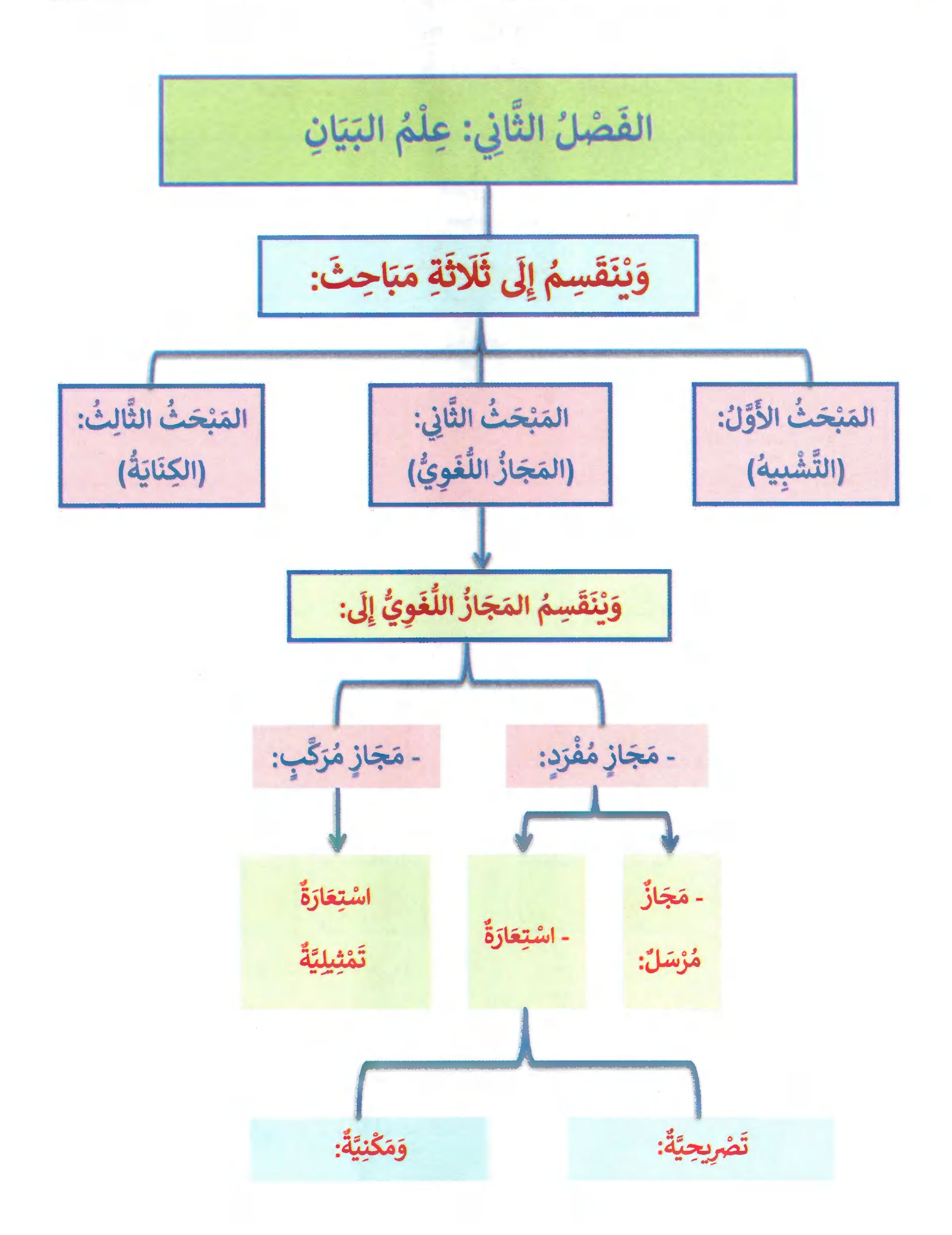
سَقَى اللهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدِ ... وَيَا حَبَّذَا نَجد عَلَى القُرْبِ وَالبُعْدِ

8- قَالَ الشَّاعِرُ (ابن نباته):

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ ... تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ

الإِجَابَةُ		
رَقْم	النَّوْعُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ البَيْتِ إِيجَازٌ بِحَذْفِ الشَّرْطِ. وَالتَّقْدِيرُ: (وَإِنْ لَمْ تُجِرْنِي فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا).
2-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ البَيْتِ إِيجَازٌ بِحَذْفِ جُمْلَةٍ. وَالتَّقْدِيرُ: (وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الهَرَمِ فَسَاءَنَا).
3-	إِيجَازٌ بِالحَذْفِ	- فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ البَيْتِ إِيجَازٌ بِحَذْفِ الشَّرْطِ. وَالتَّقْدِيرُ: (وَإِلَّا تُطَلِّقْهَا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ).
4-	إِطْنَابٌ لِلتَّذْيِيلِ	- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً سِوَايَ) ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: لا يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ: (وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ الجَارِي مَجْرَى المَثَلِ.
5-	إِطْنَابٌ لِلاحْتِرَاسِ وَالتَّكْمِيلِ	- فَلَوِ اكْتَفَى الشَّاعِرُ بِوَصْفِ مَمْدُوحِهِ بِشِدَّةِ البَطْشِ بِقَوْلِهِ: (أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الهُوجِ بَطْشًا) لَأَوْهَمَ ذَلِكَ أَنَّهُ رَجُلٌ فَظٌّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَاحْتَرَسَ بِقَوْلِهِ: (وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبًا) فَأَزَالَ هَذَا الوَهْمَ بِوَصْفِهِ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى.
6-	إِطْنَابٌ بِالإِيضَاحِ بَعْدَ الإِبْهَامِ	- ذَكَرَ الشَّاعِرُ كَلامًا مُبْهَمًا: (ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِمْ) فَلا نَعْرِفُ مَنْ هُمُ الثَّلاثَةُ، فَتَشَوَّقَتْ لِذَلِكَ النَّفْسُ، ثُمَّ وَضَّحَ هَذَا الأَمْرَ فَقَالَ: (شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالقَمَرُ)، وَالغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ تَقْرِيرُ المَعْنَى فِي ذِهْنِ السَّامِعِ بِذِكْرِهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عَنْ طَرِيقِ الإِجْمَالِ وَمَرَّةً عَنْ طَرِيقِ الإِيضَاحِ.

رَقْم	النَّوْعُ:	التَّوْضِيحُ:
7-	إِطْنَابٌ بِالتَّكْرِيرِ	- كَرَّرَ لَفْظَ (نَجْد) أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ لِلتَّلَذُّذِ بِذِكْرِهِ.
8-	إِطْنَابٌ لِلتَّذْيِيلِ	- فَالمَعْنَى الأَصْلِيُّ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: (لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ) ثُمَّ جَاءَ بِالتَّذْيِيلِ بِجُمْلَةٍ غَيْرِ مُسْتَقِلَّةٍ بِمَعْنَاهَا، أَيْ: يَتَوَقَّفُ فَهْمُهَا عَلَى فَهْمِ مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ: (تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ) لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الجُمْلَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ غَيْرِ الجَارِي مَجْرَى المَثَلِ لِاعْتِمَادِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي مَعْنَاهُ عَلَى الشَّطْرِ الأَوَّلِ.


الفَصْلُ الثَّانِي: عِلْمُ البَيَانِ
وَيْنَقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَبَاحِث:
المَبْحَثُ الأَوَّلُ: (التَّشْبِيهُ)
المَبْحَثُ الثَّانِي: (المَجَازُ اللُّغَوِيُّ)
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: (الكِنَايَةُ)
وَيْنَقَسِمُ المَجَازُ اللُّغَوِيُّ إِلَى:
- مَجَازٍ مُفْرَدٍ:
- مَجَازٍ مُرَكَّبٍ:
- مَجَازٌ مُرْسَلٌ:
- اسْتِعَارَةٌ
اسْتِعَارَةٌ تَمْثِيلِيَّةٌ
تَصْرِيحِيَّةٌ:
وَمَكْنِيَّةٌ:

تَمْهِيدٌ لِلْمَبْحَثِ الأَوَّلِ: التَّشْبِيهِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى:

التَّشْبِيهِ المُفْرَدِ:

- هُوَ تَشْبِيهُ مُفْرَدٍ بِمُفْرَدٍ وَوَجْهُ شَبَهٍ مُفْرَدٌ.
- يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: تَشْبِيهُ كَلِمَةٍ بِكَلِمَةٍ.

التَّشْبِيهِ المُرَكَّبِ:

- هُوَ تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ أَوْ حَالَةٍ بِحَالَةٍ.

يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: تَشْبِيهُ جُمْلَةٍ بِجُمْلَةٍ.

وَيَنْقَسِمُ التَّشْبِيهُ المُفْرَدُ إِلَى:

المُفَصَّلِ

- هو التَّشْبِيهُ الَّذي ذُكِرَ فِيهِ وجهُ الشَّبهِ.

المُجْمَلِ

- هُوَ مَا ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ وَحُذِفَ مِنْهُ وَجهُ الشَّبَهِ.

البَلِيغِ

- وهُو مَا حُذِفَ مِنْهُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ.

وَيَنْقَسِمُ التَّشْبِيهُ المُرَكَّبُ إِلَى:

التَّمْثِيلِيِّ

- هُوَ مَا كَانَ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةً مُنْتَزَعَةً مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.

الضِّمْنِيِّ

- المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ يُلمَحَانِ مِنَ التَّرْكِيبِ، ويُفهَمانِ مِنَ المَعْنَى

التَّشْبِيهُ

التَّشْبِيهُ لُغَةً:

- التَّمْثِيلُ، فَيُقَالُ: هَذَا شَبَهُ هَذَا وَمَثِيلُهُ، وَشَبَّهْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ.

اصْطِلَاحًا:

- إِلْحَاقُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ فِي مَعْنًى مُشْتَرَكٍ بِأَدَاةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ لِغَرَضٍ.

التَّوْضِيحُ:

- إِلْحَاقُ أَمْرٍ (المُشَبَّهِ) بِأَمْرٍ (المُشَبَّهِ بِهِ)، وَيُسَمَّيَانِ بِالطَّرَفَيْنِ، فِي مَعْنًى مُشْتَرَكٍ (وَجْهِ الشَّبَهِ) بِأَدَاةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مُقَدَّرَةٍ وَهِيَ (أَدَاةُ التَّشْبِيهِ): الكافُ، وكأنَّ، ومِثْلُ، ونَحْوُ ذَلِكَ.

وأَرْكَانُ التَّشْبِيهِ أَرْبَعَةٌ:

1-المُشَبَّهُ. 2- المُشَبَّهُ بِهِ. 3- وَجْهُ الشَّبَهِ. 4- أَدَاةُ التَّشْبِيهِ.

- **المُشَبَّهُ:** هُوَ الشَّيْءُ المُرَادُ وَصْفُهُ لِلتَّرْكِيزِ عَلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ بِهِ، كَقُوَّتِهِ أَوْ جَمَالِهِ أَوْ قُبْحِهِ.

- **المُشَبَّهُ بِهِ:** هُوَ الأَمْرُ الَّذِي يُلْحَقُ بِهِ المُشَبَّهُ، وَيَشْتَرِكُ مَعَ المُشَبَّهِ فِي الصِّفَةِ.

- **وَجْهُ الشَّبَهِ:** هُوَ الوَصْفُ المُشْتَرَكُ الَّذِي يَجْمَعُ بين المُشَبَّهِ وَالمُشَبَّهِ بِهِ، وَيَكُونُ فِي المُشَبَّهِ بِهِ أَقْوَى، أَوْ هُوَ المَعْنَى الَّذِي يَشْتَرِكُ فِيهِ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ تَحْقِيقًا أَوْ تَخْيِيلًا.

- **أَدَاةُ التَّشْبِيهِ:** هِيَ اللَّفْظُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ، وَيَرْبِطُ المُشَبَّهَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ.

- **وَقَدْ تَأْتِي حَرْفًا** كَـ(الكَافِ) وَيَلِيهَا المُشَبَّهُ بِهِ، وَ(كَأَنَّ) وَيَلِيهَا المُشَبَّهُ.

- **أَوْ فِعْلًا** كَـ (يُشْبِهُ، يُحَاكِي، يُمَاثِلُ...)

- **أَوِ اسْمًا** كَـ (مِثْل، شَبِيه، مُمَاثِل، مُشَابِه، مَثِيل، نَظِير...)

التَّشْبِيهُ المُفْرَدُ

هُوَ أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ وَوَجْهُ الشَّبهِ أَشْياءَ مُفْرَدَةً، أَيْ: لا يَتَرَكَّبُ مِنْ أَجْزاءٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ...﴾ [البقرة: 187]

(مُشَبَّهٌ) (مُشَبَّهٌ بِهِ) (مُشَبَّهٌ) (مُشَبَّهٌ بِهِ)

التَّوْضِيحُ: -نُلَاحِظُ أَنَّ التَّشْبِيهَ مُفْرَدٌ، أَيْ: تَشْبِيهُ لَفْظٍ بِلَفظٍ وَلَيْسَ تَشْبِيهَ حَالَةٍ بِحَالَةٍ.

- شَبَّهَ اللهُ الرَّجُلَ والمَرْأَةَ بِاللِّبَاسِ؛ فَكُلٌّ مِنْهُمَا لِبَاسٌ لِلآخَرِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ المُلَاصَقَةُ والسَّتْرُ.[1]

- عَنْ أَبِي هريرة عَنِ النَّبِي -ﷺ- قَالَ:

"تَجِدُونَ النَّاسَ مَعادِنَ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإِسْلامِ...". صحيح البخاري

(مُشَبَّهٌ) (مُشَبَّهٌ بِهِ)

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ أَنَّ التَّشْبِيهَ مُفْرَدٌ، أَيْ: تَشْبِيهُ لَفْظٍ بِلَفظٍ، فَشَبَّهَ الرَّسُولُ -ﷺ- النَّاسَ بِالمَعَادِنِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي الغَرَائِزِ وَالطَّبَائِعِ كَاخْتِلَافِ المَعَادِنِ فِي الجَوَاهِرِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ والإِقْـدامِ.........

(مُشَبَّهٌ) (أَدَاةُ التَّشْبِيهِ) (مُشَبَّهٌ بِهِ) (وَجْهُ الشَّبَهِ)

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ أَنَّ التَّشْبِيهَ مُفْرَدٌ، أَي تَشْبِيهُ لَفْظٍ بِلَفظٍ، فَشَبَّهَ الشَّاعِرُ المَمْدُوحَ بِالأَسَدِ.

---

[1]- أَيْ كُلٌّ مِنْهُمَا يُلَاصِقُ الآخَرَ عِنْدَ المُعَانَقَةِ كَمَا يُلَاصِقُ اللِّبَاسُ صَاحِبَهُ، وَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا سَتْرٌ لِلآخَرِ مِنَ الفَوَاحِشِ كَمَا يَسْتُرُ الثَّوْبُ العَوْرَةَ.

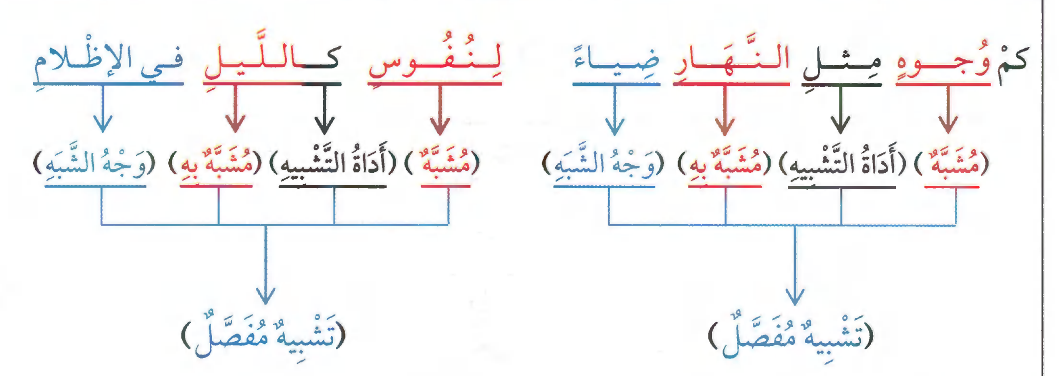
- وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: وَقَدَّمَ (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ) عَلَى قَوْلِهِ: (وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)؛ لِظُهُورِ احْتِيَاجِ الرَّجُلِ إِلَى المَرْأَةِ وَقِلَّةِ صَبْرِهِ عَنْهَا، وَالرَّجُلُ هُوَ البَادِئُ بِطَلَبِ ذَلِكَ الفِعْلِ. (البحر المحيط)

أَقْسَامُ التَّشْبِيهِ المُفْرَدِ

أوّلًا: التَّشْبِيهُ المُفَصَّل:

- هو التَّشْبِيهُ الَّذي ذُكِر فيه وجهُ الشَّبهِ مَجْرُورًا بـ(فِي) أَوْ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ.

- قَالَ الشَّاعِرُ:



التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ الشَّاعِرُ الوَجْهَ بِالنَّهَارِ فِي ضِيَائِهِ وَنُورِهِ، وَالنَّفْسَ بِاللَّيلِ في الظَّلَامِ، وهذا البيتُ أيضًا مِنَ التَّشْبيهِ المُرسَلِ بالنِّسبةِ لذِكْرِ أداةِ الشَّبهِ، وَمُفصَّلٌ لذِكْرِ وجْهِ الشَّبهِ.

-عن جابر بن عبدالله -ﷺ-

" أُتِيَ بأَبِي قُحافَةَ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ ورَأْسُهُ ولِحيَتُهُ كالثَّغَامَةِ بيَاضًا، فقالَ رَسولُ اللهِ -ﷺ-: غَيِّرُوا هذا بشيءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ". صحيح مسلم

التَّوْضِيحُ: - وجْهُ الشَّبهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ وَهُوَ (بَيَاضًا)؛ فَالتَّشْبِيهُ مُرْسَلٌ مُفَصَّلٌ.

- المُشَبَّهُ: وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ.
- المُشَبَّهُ بِهِ: الثَّغَامَة.[1]
- أَدَاةُ التَّشْبِيهِ: (كـ).
- وَجْهُ الشَّبَهِ: (بَيَاضًا).

---

[1]- (الثَّغَامَةُ): نَبْتٌ أَبْيَضُ الزَّهْرِ، وَثَمَرُهُ يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيبُ.

- قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا شَبِيهَ البدْرِ حُسْنًا وَضِيَاءً وَمَنالًا

التَّوْضِيحُ: ذَكَرَ الشَّاعِرُ وجْهَ الشَّبهِ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ وَهُوَ (حُسْنًا)؛ فَالتَّشْبِيهُ مُفَصَّلٌ.

- المُشَبَّهُ: مُقَدَّرٌ مِن خِلَالِ المَعْنَى وَهُوَ (الحَبِيبُ المُنَادَى فِي البَيْتِ).

- المُشَبَّهُ بِهِ: البَدْرُ. - وَجْهُ الشَّبَهِ: (حُسْنًا) المَنْصُوبَةُ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَ(وضِياءً ومَنالًا).

- قَالَ اللهُ تَعَالَى:

- ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ...﴾ [الكهف: 29]

(مُشَبَّهٌ) (أَدَاةُ التَّشْبِيهِ) (مُشَبَّهٌ بِهِ) (وَجْهُ الشَّبَهِ)

التَّوْضِيحُ: شَبَّهَ اللهُ المَاءَ الَّذِي يُعَاقَبُونَ بِهِ بِالمُهْلِ وَهُوَ مَا أُذِيبَ مِنْ مَعَادِنِ الأَرْضِ أَوِ الزَّيْتِ المَغْلِيِّ، وَمَعْنَى: (يَسْتَغِيثُوا)، أَيْ: يَطْلُبُونَ الشَّرَابَ، لِشِدَّةِ مَا يَجِدُونَ مِنَ العَطَشِ.

- المُشَبَّهُ: المَاءُ الَّذِي يَشْرَبُهُ أَهْلُ النَّارِ. - المُشَبَّهُ بِهِ: المُهْلُ. - أَدَاةُ التَّشْبِيهِ: (كَ).

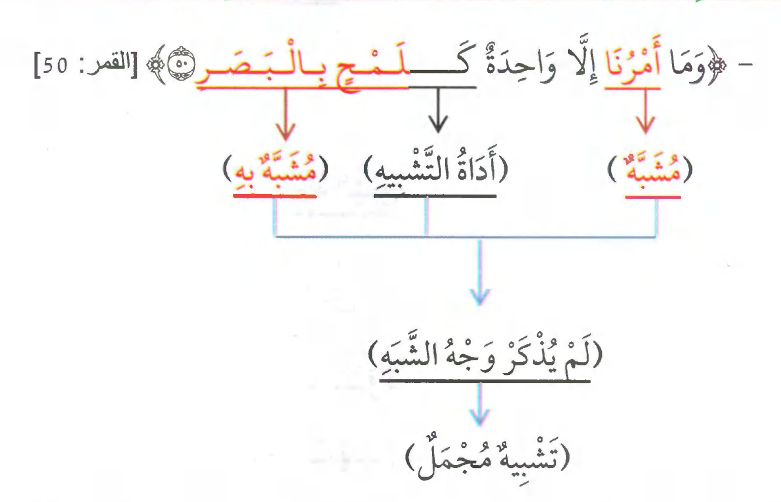
- وَجْهُ الشَّبَهِ: الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ: (يَشْوِي الْوُجُوهَ)،أَيْ: الحَرَارَةُ وَالمَرَارَةُ وَالسَّوَادُ المُعَبَّرُ عَنْهُ فِي الآيَةِ بِقَوْلِهِ: (يَشْوِي الْوُجُوهَ)؛ فَالتَّشْبِيهُ مُرْسَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ، وَمُفَصَّلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ وجْهِ الشَّبهِ. [1]

([1])- قَدْ يَكُونُ وَجْهُ الشَّبَهِ لَيْسَ مَجْرُورًا بـ (مِن) أَوْ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ.

ثَانِيًا: التَّشْبِيهُ المُجْمَلُ:

- هُوَ مَا ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ وَحُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ.

- وَمِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهُ الَّذِي حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:



التَّوْضِيحُ: تَشْبِيهٌ مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ: مُرْسَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ الأَدَاةِ، مُجْمَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِحَذْفِ وَجْهِ الشَّبَهِ.

- المُشَبَّهُ: تَحَقُّقُ مَا أَمَرَ بِهِ اللهُ تَعَالَى. - المُشَبَّهُ بِهِ: لَمْحُ البَصَرِ.[1] - أَدَاةُ التَّشْبِيهِ: (كَـ).

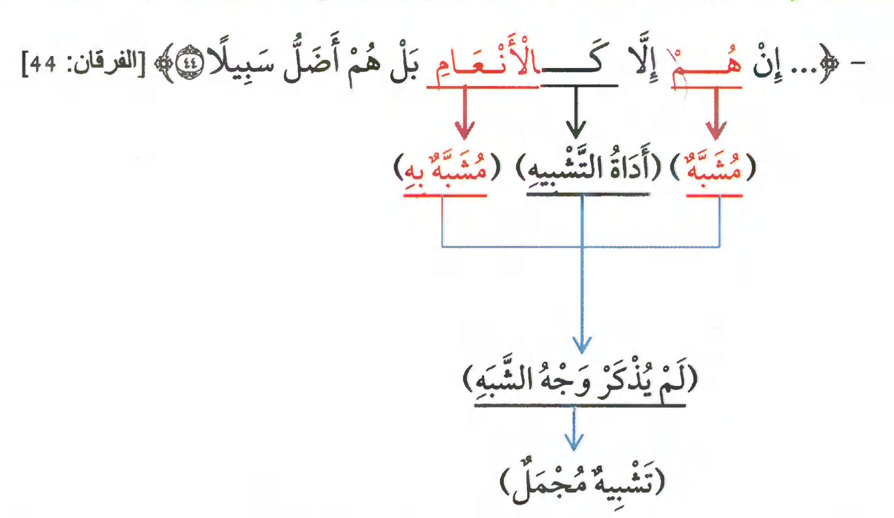
- وَجْهُ الشَّبَهِ المَحْذُوفُ المَفْهُومُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ هُوَ: (اليُسْرُ وَالسُّرْعَةُ).

- وَلَمَّا كَانَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ أَخَفَّ الحَرَكَاتِ، وَأَيْسَرَهَا عَلَى الإِنْسَانِ، فَكَذَلِكَ أَمْرُ اللهِ فِي اليُسْرِ وَالسُّهُولَةِ، لَا يَصْعُبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يُمَانِعُ إِرَادَتَهُ مَانِعٌ.

([1])- أَيِ النَّظَرُ بِالعَيْنِ؛ لِأَنَّ النَّظَرَ بِالعَيْنِ أَسْرَعُ حَرَكَةٍ فِي الإِنْسَانِ، فَيَكُونُ المُرَادُ تَفْهِيمَ النَّاسِ بِأَعْجَلِ شَيْءٍ، وَالتَّشْبِيهُ بِلَمْحِ البَصَرِ فِي تَقْرِيبِ الزَّمَانِ أَسْرَعُ وَأَبْلَغُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ العَرَبِ.

- وَالغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيهِ بِلَمْحِ البَصَرِ فِي السُّرْعَةِ تَقْرِيبُهُ إِلَى الأَذْهَانِ؛ لِأَنَّ أَمْرَ اللهِ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ.

- وَمِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهُ الَّذِي حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ، كَقَولِهِ تَعَالَى:



التَّوْضِيحُ: تَشْبِيهٌ مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ: مُرْسَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ الأَدَاةِ، مُجْمَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِحَذْفِ وَجْهِ الشَّبَهِ

- ففي الآيةِ تَشْبِيهٌ للكُفَّارِ في ضَلالِهِم وجَهْلِهِم، وَعَدَمِ اسْتِغْلَالِ حَوَاسِّهِمْ بِالأَنْعَامِ.

- وَوَجْهُ الشَّبَهِ المَحْذُوفُ المَفْهُومُ مِنْ سِيَاقِ الطَّرَفَيْنِ هُوَ: (الضَّلالُ وَالجَهْلُ والغفْلَةُ).

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّما الدُّنيا كَبَيْتٍ نَسْجُهُ مِن عَنْكَبوتِ

التَّوْضِيحُ: تَشْبِيهٌ مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ: مُرْسَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ الأَدَاةِ مُجْمَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِحَذْفِ وَجْهِ الشَّبَهِ.

حَيْثُ صَوَّرَ الشَّاعِرُ الدُّنْيَا فِي وَهَنِهَا وَضَعْفِهَا بِبَيْتِ العَنْكَبوتِ، وَذَكَرَ الأَدَاةَ، وَهِيَ الكافُ، وَحَذَفَ وَجْهَ الشَّبَهِ، وَهُوَ الوَهَنُ والضَّعْفُ، غيرَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنَ السِّيَاقِ.

- المُشَبَّهُ: الدُّنْيَا. - المُشَبَّهُ بِهِ: بَيْت نَسْجُهُ مِنْ عَنْكَبُوت. - أَدَاةُ التَّشْبِيهِ: (كَ).

- وَجْهُ الشَّبَهِ المَحْذُوفُ المَفْهُومُ مِنْ سِيَاقِ الطَّرَفَيْنِ هُوَ: (ضَعْفُ الدُّنْيَا وَعَدَمُ قُوَّتِهَا).

- انْتَبِهْ:

- وَجْهُ الشَّبَهِ قَدْ يَكُونُ مَعْلُومًا ظَاهِرًا:

- كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ كَالْأَسَدِ.

- التَّوْضِيحُ: لَا رَيْبَ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ هُنَا الجُرْأَةُ وَالشَّجَاعَةُ.

- وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ ظَاهِرٍ، بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى قَرِيحَةٍ وفَهْمٍ:

- وَذَلِكَ كَقَوْلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الخُرْشُبِ حِينَ سُئِلَتْ: أَيُّ: أَوْلَادُكِ أَفْضَلُ؟

- فقالت:...... "هُمْ كَالحَلْقَةِ المُفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا".

- المُشَبَّهُ: الضَّمِيرُ "هُمْ" - أَدَاةُ التَّشْبِيهِ: (كـ). - المُشَبَّهُ بِهِ: الحَلْقَةُ المُفْرَغَةُ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ الخَفِيُّ المَحْذُوفُ:

- المُسَاوَاة، أَي: تَنَاسُبُ الأَبْنَاءِ، وَتَسَاوِيهِمْ فِي الشَّرَفِ كَتَنَاسُبِ الحَلْقَةِ المُفْرَغَةِ؛ لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ تَعْيِينُ طَرَفَيْهَا، وَهَذَا أَمرٌ خَفِيٌّ لا يَسْتَطِيعُ إِدْرَاكَه إِلَّا مَنْ له ذِهْنٌ.[1]

---

(1) وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ أَبْنَاءَهَا لِتَسَاوِيهِم فِي الشَّرَفِ وَلِتَنَاسُبِ أُصُولِهِمْ وفُرُوعِهِمْ يَمْتَنِعُ تَعْيِينُ بَعْضِهِمْ أَفْضَلَ مِنَ الآخَرِ، كما أَنَّ الحَلْقَةَ المُفْرَغَةَ لِتَنَاسُبِ أَجْزَائِهَا وَتَسَاوِيهَا يَمْتَنِعُ تَعْيِينُ بَعْضِهَا طَرَفًا وَبَعْضِهَا وَسَطًا.

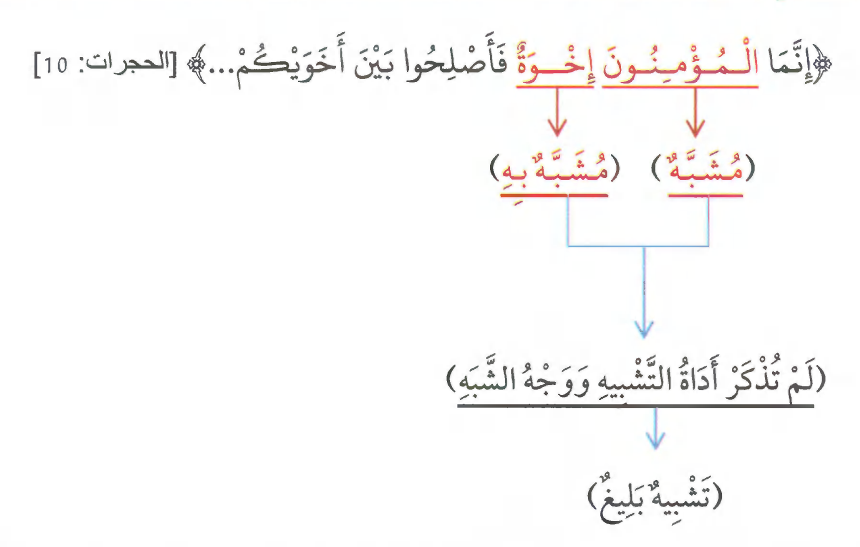
ثَالِثًا: التَّشْبِيهُ البَلِيغُ:

- وهُو مَا حُذِفَ مِنْهُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ [المُشَبَّهِ وَالمُشَبَّهِ بِهِ] فقط.

وَيُسَمَّى التَّشْبِيهَ البَلِيغَ:

- لِأَنَّ حَذْفَ الأَدَاةِ وَوَجْهَ الشَّبَهِ مُبَالَغَةٌ فِي التَّشْبِيهِ، حَتَّى كَأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ فَكَأَنَّ المُشَبَّهَ هُوَ عَيْنُ المُشَبَّهِ بِهِ، كَقَوْلِكَ: مُحَمَّدٌ أَسَدٌ، فَاطِمَةُ بَدْرٌ.

- وَمِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:



التَّوْضِيحُ: تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ حَيْثُ حُذِفَتْ أَدَاةُ الشَّبَهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ وَذُكِرَ [المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ] فَقَط.(1)

- المُشَبَّهُ: الْمُؤْمِنُونَ. — المُشَبَّهُ بِهِ: إِخْوَةٌ.

---

(1) - أَخْبَرَ عَنْهم بِأَنَّهم إِخْوَةٌ مَجازًا على وجهِ التَّشبيهِ البَلِيغِ زِيادَةً لِتَقْرِيرِ مَعْنى الأُخُوَّةِ بَيْنَهم حَتّى لا يَحِقَّ أَنْ يُقْرَنَ بِحَرْفِ التَّشْبِيهِ المُشْعِرِ بِضَعْفِ صِفَتِهِمْ عَنْ حَقِيقَةِ الأُخُوَّةِ.

- وَمِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهِ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿...رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ...﴾ [محمد: 20]

- الْمُشَبَّهُ: نَظَرُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ. - الْمُشَبَّهُ بِهِ: نَظَرُ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ.

التَّوْضِيحُ: تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ حَيْثُ حُذِفَ أَدَاةُ الشَّبَهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ وَذُكِرَ [المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ] فَقَط، أَي يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ كَنَظَرِ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ.

- وَمِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهِ أَيْضًا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - " الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزانَ، وسُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَوْ تَمْلأُ- ما بيْنَ السَّمواتِ والأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها، أوْ مُوبِقُها". صحيح مسلم

- الْمُشَبَّهُ: الصَّلاةُ. - الْمُشَبَّهُ بِهِ: نُـورٌ.

- الْمُشَبَّهُ: الصَّدَقَةُ. - الْمُشَبَّهُ بِهِ: بُرْهانٌ.

- الْمُشَبَّهُ: الصَّبْرُ. - الْمُشَبَّهُ بِهِ: ضِياءٌ.

التَّوْضِيحُ: - فَقَوْلُهُ - ﷺ - "والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ" تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ حَيْثُ حُذِفَ أَدَاةُ الشَّبَهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ؛ مِمَّا جَعَلَ المُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ مُتَسَاوِيَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ كَأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ.[1]

([1]) - وَجَعَلَ الصَّلَاةَ نُورًا؛ لِأَنَّ المُصَلِّي تَنْقَشِعُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ ظُلُمَاتُ الحَيَاةِ، وَيَرَى طَرِيقَ الهِدَايَةِ، وَجَعَلَ الصَّدَقَةَ بُرْهَانًا؛ لِأَنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ إِيمَانِ المُؤْمِنِ، وَجَعَلَ الصَّبْرَ ضِيَاءً؛ لِأَنَّ الضِّيَاءَ نُورٌ مَعَ حَرَارَةٍ، وَهَكَذَا الصَّبْرُ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ حَرَارَةٍ وَتَعَبٍ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَشَقَّةً كَبِيرَةً وَلِهَذَا كَانَ أَجْرُهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ لِذَلِكَ شَبَّهَ الصَّبْرَ بِالضِّيَاءِ.

- ومنه قولُ أبي فِراسٍ الحَمْدانيِّ:

إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فَالكُلُّ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

- المُشَبَّهُ: وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ. - المُشَبَّهُ بِهِ: تُرَابُ.

التَّوْضِيحُ: تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ حَيْثُ حَذَفَ أَدَاةَ الشَّبَهِ وَوَجْهَ الشَّبَهِ، وَجَعَلَ المُشَبَّهَ هُوَ عَيْنُ المُشَبَّهِ بِهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الأَدَاةَ وَلَا وَجْهَ الشَّبَهِ؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُمَا يُقَلِّلُ مِنْ بَلَاغَةِ التَّشْبِيهِ.[1]

- وَمِنْهُ قَوْلُ امرئ القيس:

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ[2] وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ[3]

- المُشَبَّهُ: أَيْطَلَا. - المُشَبَّهُ بِهِ: ظَبْيٍ.

- شَبَّهَ خَاصِرَتَي الفَرَسِ بِخَاصِرَتَي الغَزَالِ فِي ضُمُورِهِمَا وَعَدَمِ انْتِفَاخِهِمَا

- المُشَبَّهُ: سَاقَا. - المُشَبَّهُ بِهِ: نَعَامَةٍ.

- وَشَبَّهَ سَاقَي الفَرَسِ بِسَاقَي النَّعَامَةِ فِي صَلَابَتِهِمَا وَقِصَرِهِمَا.

- المُشَبَّهُ: إِرْخَاءُ. - المُشَبَّهُ بِهِ: سِرْحَانٍ.

- وَشَبَّهَ عَدْوَهُ أَيْ: جَرْيَهُ بِالذِّئْبِ.

---

(1) - حَيْثُ صَوَّرَ الشَّاعِرُ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا إِذَا نَالَ الوِدَّ مِنْ مَحْبُوبِهِ بِالتُّرَابِ؛ لِعَدَمِ قِيمَتِهَا حِينَئِذٍ، وقِلَّةِ اهْتِمَامِهِ بِهَا، غَيرَ أَنَّه حذَفَ الأداةَ ووجهَ الشَّبهِ.

(2)- (لَهُ): الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الفَرَسِ. - (أَيْطَلَا ظَبْيٍ): أَيْ خَاصِرَتَانِ.

(3)- (إِرْخَاء): جَرْيٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ. - (السِّرْحَان): الذِّئْبُ. - (التَّقْرِيبُ): وَضْعُ الرِّجْلَيْنِ مَوْضِعَ اليَدَيْنِ فِي العَدْوِ.

- (تَتْفُل): هُوَ وَلَدُ الثَّعْلَبِ.

- المُشَبَّهُ: تَقْرِيبُ. - المُشَبَّهُ بِهِ: تَتْفُلٍ.

- وَشَبَّهَ تَقْرِيبَ رِجْلَيْهِ مِنْ يَدَيْهِ عِنْدَ الجَرْيِ بِوَلَدِ الثَّعْلَبِ.

التَّوْضِيحُ: تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ حَيْثُ حَذَفَ أَدَاةَ الشَّبَهِ وَوَجْهَ الشَّبَهِ، فَقَدْ جَمَعَ الشَّاعِرُ أَرْبَعَ تَشْبِيهَاتٍ فِي هَذَا البَيْتِ: إِنَّ لِفَرَسِهِ خَاصِرَتَيْنِ، كَخَاصِرَتَيِ الظَّبْيِ، وَسَاقَيْنِ كَسَاقَيِ النَّعَامَةِ، وَرَكْضًا كَرَكْضِ الذِّئْبِ، وَعَدْوًا كَعَدْوِ وَلَدِ الثَّعْلَبِ.[1]

- انْتَبِهْ:

- كُلُّ تَشْبِيهٍ ذُكِرَ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَهِ؛ فَهُوَ تَشْبِيهٌ (مُفَصَّلٌ).

- وَكُلُّ تَشْبِيهٍ ذُكِرَتْ فِيهِ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ؛ فَهُوَ تَشْبِيهٌ (مُرْسَلٌ).

- وَكُلُّ تَشْبِيهٍ ذُكِرَتْ فِيهِ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ؛ فَهُوَ تَشْبِيهٌ (مُرْسَلٌ مُفَصَّلٌ) وَيُسَمَّى: (تَامٌّ) .

- وَكُلُّ تَشْبِيهٍ حُذِفَتْ مِنْهُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ فَهُوَ تَشْبِيهٌ (مُؤَكَّدٌ).

- وَكُلُّ تَشْبِيهٍ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ فَهُوَ تَشْبِيهٌ (مُجْمَلٌ).

- وَكُلُّ تَشْبِيهٍ حُذِفَتْ مِنْهُ الأَدَاةُ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فَهُوَ تَشْبِيهٌ (مُؤَكَّدٌ مُجْمَلٌ) وَيُسَمَّى (بَلِيغٌ).

---

(1)- أَخَذَ الشَّاعِرُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ شَيْئًا يُسَاعِدُهُ عَلَى الجَرْيِ، وَأَسْقَطَهُ عَلَى فَرَسِهِ.

صُوَرُ التَّشْبِيهِ البَلِيغِ:

1- أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ مُبْتَدَأً وَالمُشَبَّهُ بِهِ خَبَرًا:

- مِثْلَ: العِلْمُ نُورٌ.

- قَالَ حَافِظُ إِبْرَاهِيم:

أَنَا البَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ   فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

- المُشَبَّهُ: أَنَا (مُبْتَدَأٌ).   - المُشَبَّهُ بِهِ: البَحْرُ (خَبَرٌ).

2- أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ اسْمًا لِنَاسِخٍ وَالمُشَبَّهُ بِهِ خَبَرًا لَهُ:

- مِثْلَ: إِنَّ العِلْمَ نُورٌ.

- قَالَ الشَّاعِرُ:

كُنَّا نُجُومًا أَنْتَ زَهْرَةُ رَوْضِها   وَكُنَّا نُجُومًا أَنْتَ مِنْ بَيْنِهَا البَدْرُ

- المُشَبَّهُ: نَا (اسْمٌ لِفِعْلٍ نَاسِخٍ).   - المُشَبَّهُ بِهِ: نُجُومًا (خَبَرٌ لِلْفِعْلِ النَّاسِخِ).

3- أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ مَفْعُولًا بِهِ (أَوَّلًا) وَالمُشَبَّهُ بِهِ مَفْعُولًا بِهِ (ثَانٍ):

- **لِـ (عَلِمَ وَأَخَوَاتِهَا):** - مِثْلَ: عَلِمْتُ السَّاكِتَ عَنِ الحَقِّ شَيْطَانًا أَخْرَسَ.

- المُشَبَّهُ: السَّاكِتَ (مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ لِـعَلِمَ).   - المُشَبَّهُ بِهِ: شَيْطَانًا (مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ لِـعَلِمَ).

- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَجَعَلْتُ صَدْرِي قَبْرَهَا   وَجَعَلْتُ أَحْشَائِي ثَرَاهَا

- المُشَبَّهُ: صَدْرِي (مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ لِـجَعَلَ).   - المُشَبَّهُ بِهِ: قَبْرَهَا (مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ لِـجَعَلَ).

4- أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ بِهِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا مُبَيِّنًا لِلنَّوْعِ:

- مِثْلَ: هَجَمَ الأَبْطَالُ هُجُومَ الأَسَدِ.

- مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ...﴾ [النمل: 88]

- المُشَبَّهُ: وَهِيَ تَمُرُّ (مُرُورُ الجِبَالِ).

- المُشَبَّهُ بِهِ المَفْعُولُ المُطْلَقُ: مَرَّ السَّحَابِ (مُرُورُ السَّحَابِ).

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (أَبِي القَاسِمِ):

خَطَرَتْ تَمْشِي بِرَوْضٍ زَاهِرٍ مِشْيَةَ الخَيْلِ بِوَحْلِ السَّبْسَبِ

- المُشَبَّهُ: تَمْشِي (الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ "هِيَ").

- المُشَبَّهُ بِهِ المَفْعُولُ المُطْلَقُ: مِشْيَةَ الخَيْلِ.

5- أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ بِهِ حَالًا مِنَ المُشَبَّهِ:

- مِثْلَ: هَجَمَ الأَبْطَالُ عَلَى العَدُوِّ أُسُودًا.

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ معروف الرصافي:

بَسَمَتْ كَوْكَبًا وَمَرَّتْ نَسِيمًا وَشَدَتْ بُلْبُلًا وَفَاهَتْ خَطِيبًا

- المُشَبَّهُ: (الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ "هِيَ"). - المُشَبَّهُ بِهِ الحَالُ: كَوْكَبًا، نَسِيمًا، بُلْبُلًا، خَطِيبًا.

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ خليل مطران:

يَضْحَكُ نُوراً يَعْبِسُ ظِلاًّ يَطْغَى عُبَاباً يَهْمُرُ سَيْلاً

- المُشَبَّهُ: (الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ "هُوَ"). - المُشَبَّهُ بِهِ الحَالُ: نُوراً، عُبَاباً، سَيْلاً.

6- أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ بِهِ مُضَافًا وَالمُشَبَّهُ مُضَافًا إِلَيْهِ:

- مِثْلَ: نُورُ العِلْمِ يَنْتَشِرُ فِي أَنْحَاءِ العَالَمِ كَافَّةً.

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ محمد توفيق في مدح الرسول -ﷺ-:

فَوْقَ الصِّفَاتِ وَفَوْقَ مَا تَسْمُو لَهُ   شُهُبُ النُّهَى وَكَواكِبُ الأَذْهَانِ[1]

- المُشَبَّهُ المُضَافُ إِلَيْهِ: النُّهَى - الأَذْهَانِ.

- المُشَبَّهُ بِهِ المُضَافُ: شُهُبُ - كَواكِبُ.

7- أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ بِهِ مَجْرُورًا بِـ (مِنْ) البَيَانِيَّةِ الَّتِي تُبَيِّنُ المُشَبَّهَ:

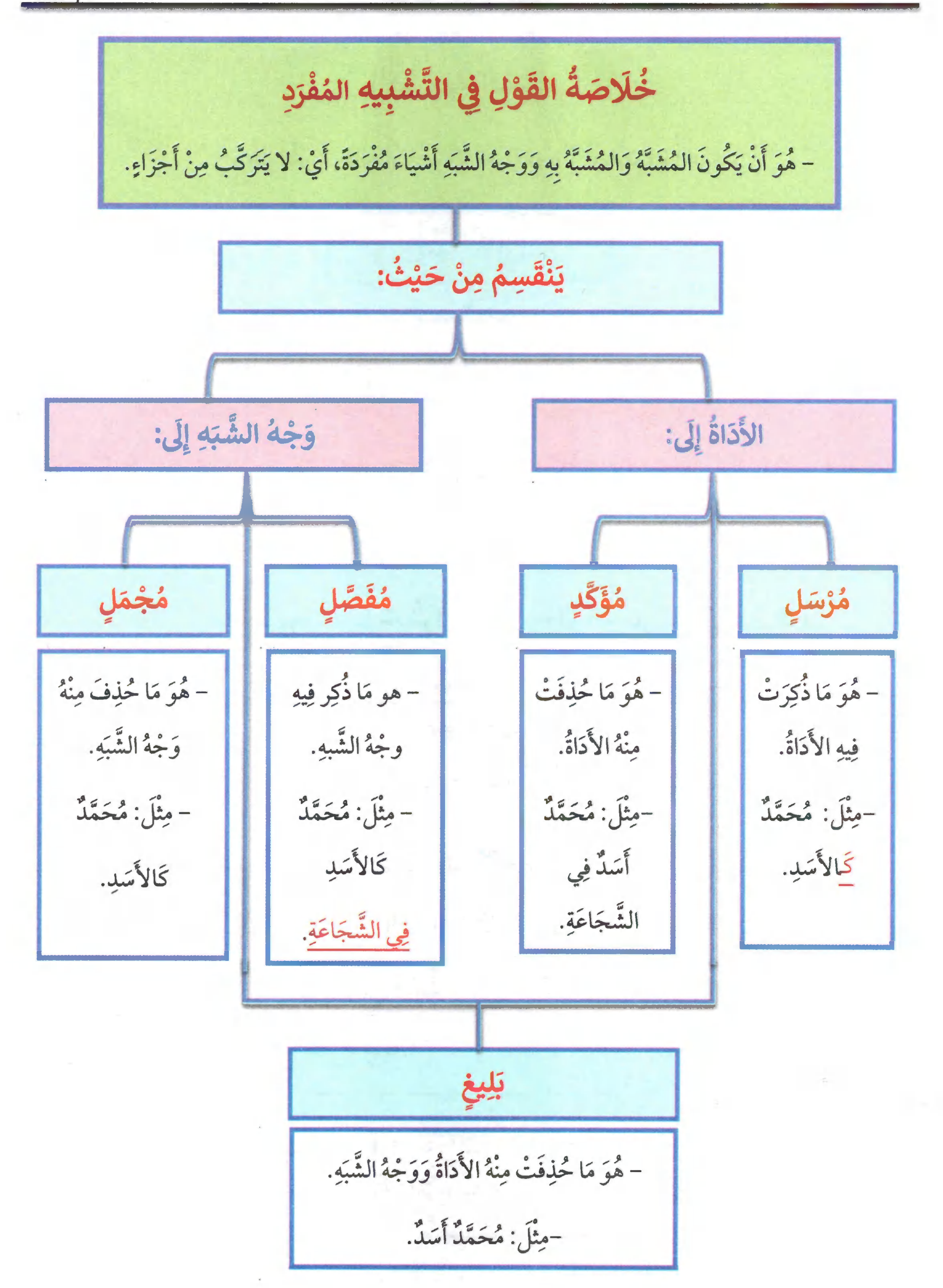
- كَقَوْلِ أَبِي القَاسِمِ الشابّي:

وَرَفْرَفَ رَوحٌ غَرِيبُ الجَمَالِ   بِأَجْنِحَةٍ مِنْ ضِيَاءِ القَمَرِ

- المُشَبَّهُ: أَجْنِحَة.   - المُشَبَّهُ بِهِ: ضِيَاءِ القَمَرِ.

- فَالمُشَبَّهُ بِهِ مَسْبُوقٌ بـ (مِنْ) البَيَانِيَّةِ الَّتِي بَيَّنَتْ نَوْعَ الأَجْنِحَةِ.

([1])- حَيْثُ شَبَّهَ الشَّاعِرُ النُّهَى وَهِيَ العُقُولُ بِالشُّهُبِ وَشَبَّهَ الأَذْهَانَ بِالكَوَاكِبِ بِإِضَافَةِ المُشَبَّهِ بِهِ إِلَى المُشَبَّهِ.


خُلَاصَةُ القَوْلِ فِي التَّشْبِيهِ المُفْرَدِ
- هُوَ أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ أَشْيَاءَ مُفْرَدَةً، أَيْ: لا يَتَرَكَّبُ مِنْ أَجْزَاءٍ.
يَنْقَسِمُ مِنْ حَيْثُ:
الأَدَاةُ إِلَى:
وَجْهُ الشَّبَهِ إِلَى:
مُرْسَلٍ
- هُوَ مَا ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ.
-مِثْلَ: مُحَمَّدٌ كَالأَسَدِ.
مُؤَكَّدٍ
- هُوَ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الأَدَاةُ.
-مِثْلَ: مُحَمَّدٌ أَسَدٌ فِي الشَّجَاعَةِ.
مُفَصَّلٍ
- هو مَا ذُكِر فِيهِ وجْهُ الشَّبهِ.
- مِثْلَ: مُحَمَّدٌ كَالأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ.
مُجْمَلٍ
- هُوَ مَا حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ.
- مِثْلَ: مُحَمَّدٌ كَالأَسَدِ.
بَلِيغٍ
- هُوَ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الأَدَاةُ وَوَجْهُ الشَّبَهِ.
-مِثْلَ: مُحَمَّدٌ أَسَدٌ.

التَّشْبِيهُ المُرَكَّبُ

- وَهُوَ تَشْبِيهُ حَالَةٍ أَوْ صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ بِحَالَةٍ أَوْ صُورَةٍ أُخْرَى.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى:

1- تَشْبِيهٍ تَمْثِيلِيٍّ.

2- تَشْبِيهٍ ضِمْنِيٍّ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾[الجمعة: 5]

(المُشَبَّهُ): حَالَةُ اليَهُودِ الَّذِينَ حَفِظُوا التَّوْرَاةَ وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا فِيهَا.

(وَالمُشَبَّهُ بِهِ): حَالَةُ الحِمَارِ يَحْمِلُ كُتُبَ العِلْمِ النَّافِعَةِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهَا.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: حِرْمَانُ الانْتِفَاعِ مَعَ تَحَمُّلِ التَّعَبِ وَالمَشَقَّةِ.

التَّوْضِيحُ: نُلَاحِظُ أَنَّ التَّشْبِيهَ مُرَكَّبٌ وَلَيْسَ تَشْبِيهَ لَفْظٍ بِلَفْظٍ بَلْ تَشْبِيهُ حَالَةٍ بِحَالَةٍ.

- فَلَا يُقَالُ: شُبِّهَ اليَهُودُ بِالحِمَارِ، وَلَا التَّوْرَاةُ بِالأَسْفَارِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ الغَرَضَ المَقْصُودَ مِنَ التَّشْبِيهِ، وَهُوَ تَشْبِيهُ حَالَةِ اليَهُودِ الَّذِينَ حَفِظُوا التَّوْرَاةَ وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا فِيهَا بِحَالَةِ الحِمَارِ يَحْمِلُ كُتُبَ العِلْمِ النَّافِعَةِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهَا.[1]

([1])- قال عبد القاهر ٤٧١هـ في شرح التشبيه في الآية الكريمة : " الشَّبَهُ مُنْتَزَعٌ مِنْ أَحْوَالِ الحِمَارِ، وَهُوَ أَنَّهُ يَحْمِلُ الأَسْفَارَ الَّتِي هِيَ أَوْعِيَةُ العُلُومِ وَمُسْتَوْدَعُ ثَمَرِ العُقُول، ثُمَّ لَا يُحِسُّ بِمَا فِيهَا وَلَا يَشْعُرُ بِمَضْمُونِهَا، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَائِرِ الأَحْمَالِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ العِلْمِ فِي شَيْءٍ، وَلَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِسَبِيلٍ، فَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يَحْمِلُ حَظٌّ سِوَى أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيْهِ، وَيَكُدُّ جَنْبَيْهِ فَهُوَ كَمَا تَرَى مُقْتَضَى أُمُورٍ مَجْمُوعَةٍ، وَنَتِيجَةٌ لِأَشْيَاءَ أُلِّفَتْ وَقُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. (كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني)

أَوَّلًا:- التَّشْبِيهُ التَّمْثِيلِيُّ

تَعْرِيفُهُ:- هُوَ تَشْبِيهُ حَالَةٍ بِحَالَةٍ أَوْ هَيْئَةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ عِدَّةِ أَجْزَاءٍ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى مُرَكَّبَةٍ، أَيْ: يَكُونُ فِيهِ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ صُورَتَيْنِ مُتَمَاثِلَتَيْنِ مُتَعَدِّدَتَيِ الأَجْزَاءِ.

- أَوْ هُوَ مَا كَانَ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةً مُنْتَزَعَةً مِنْ عِدَّةِ أَشْيَاءَ، أَيْ: وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ مُرَكَّبٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ حِسِّيَّةٍ أَوْ عَقْلِيَّةٍ.

- مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾[الجمعة: 5]

(مُشَبَّهٌ) ← الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا

(مُشَبَّهٌ بِهِ) ← الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا

التَّوْضِيحُ:

- هُنَا تَشْبِيهُ حَالَةٍ بِحَالَةٍ وَلَيْسَ تَشْبِيهُ لَفْظٍ بِلَفْظٍ كَالتَّشْبِيهِ المُفْرَدِ، فَلَيْسَ المَقْصُودُ تَشْبِيهَ اليَهُودِ بِالحِمَارِ وَلَيْسَ المَقْصُودُ تَشْبِيهَ التَّوْرَاةِ بِالأَسْفَارِ كَالتَّشْبِيهِ المُفْرَدِ، وَلَكِنِ المَقْصُودُ هُوَ تَشْبِيهُ حَالَةِ اليَهُودِ الَّذِينَ حَفِظُوا التَّوْرَاةَ وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا فِيهَا بِحَالَةِ الحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ كُتُبَ العِلْمِ النَّافِعَةَ وَلَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهَا.

- وَجْهُ الشَّبَهِ:

- حِرْمَانُ الانْتِفَاعِ مَعَ تَحَمُّلِ التَّعَبِ وَالمَشَقَّةِ، نُلَاحِظُ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ أَوْ مَفْهُومٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ وَهِيَ:

- (حَالَةُ اليَهُودِ الَّذِينَ حَفِظُوا التَّوْرَاةَ) (وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا فِيهَا)

- (حَالَةُ الحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ كُتُبَ العِلْمِ النَّافِعَةَ) (وَلَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهَا).

- وَمِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(1) [البقرة: 261]

- المُشَبَّهُ: حَالَةُ مَنْ يُنْفِقُ مِنْ أَمْوَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

- المُشَبَّهُ بِهِ: حَالَةُ مَنْ بَذَرَ حَبَّةً فَأَنْبَتَتْ سَبعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: هُو صُورَةُ مَنْ يَعْمَلُ قَلِيلًا (الإِنْفَاق) فَيَجْنِي مِنْ ثِمَارِ عَمَلِهِ كَثِيرًا (الجَزَاءُ).

نُلَاحِظُ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ أَوْ مَفْهُومٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ وَهِي:

- (مَنْ يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللهِ) (حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَبعَ سَنَابِلَ) (فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ)

- وَمِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾(2) [الكهف: 45]

- المُشَبَّهُ: حَالَةُ الدُّنْيَا فِي حُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا وَنَعِيمِهَا ثُمَّ زَوَالِهَا.

- المُشَبَّهُ بِهِ: حَالَةُ مَطَرٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْبَتَ زَرْعًا اخْضَرَّ وَتَكَاثَفَ وَزَيَّنَ الأَرْضَ بِخُضْرَتِهِ ثُمَّ يَبِسَ وَصَارَ حُطَامًا تُطَيِّرُهُ الرِّيَاحُ.

---

(1)- تَشْبِيهٌ تَمْثِيلِيٌّ حَيْثُ شَبَّهَ اللهُ -تَعَالَى- نَفَقَةَ المُنْفِقِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِالحَبَّةِ عِنْدَمَا يَغْرِسُهَا الإِنْسَانُ فَتُنْبِتُ سَاقًا يَتَفَرَّعُ مِنْهُ سَبْعُ شُعَبٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ سُنْبُلَةٌ وَفِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ فِي مُضَاعَفَةِ الأَجْرِ.

(2)- تَشْبِيهٌ تَمْثِيلِيٌّ حَيْثُ شَبَّهَ اللهُ -تَعَالَى- حَالَ الدُّنْيَا فِي نَضْرَتِهَا وَنَعِيمِهَا وَمَا يَتَعَقَّبُهَا مِنَ الهَلَاكِ وَالفَنَاءِ بِحَالِ مَاءٍ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْبَتَ زَرْعًا شَدِيدَ الخُضْرَةِ، ثُمَّ يَيْبَسُ وَيَجِفُّ، ثُمَّ يَصِيرُ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: - وَجْهُ الشَّبَهِ صُورَةُ شَيْءٍ جَمِيلٍ مُبْهِجٍ يُعْجِبُ النَّاسَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ، ثُمَّ يَزُولُ يَهْلَكُ وَيَزُولُ جَمَالُهُ.

- نُلَاحِظُ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِيهِ لَيْسَ مُفْرَدًا مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ بَلْ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ أَوْ مَفْهُومٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ وَهِيَ:

(جَمَالُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا) (ثُمَّ زَوَالِهَا) (اخْضِرَارُ النَّبَاتِ وَجَمَالِهِ) (ثُمَّ هَلَاكُهُ وَحُطَامُهُ)

- وَمِثْلَ قَوْلِهِ -ﷺ- عن النعمان بن بشير-رضي الله عنه-:-

"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى". [1] صحيح مسلم

- المُشَبَّهُ: حَالَةُ المُؤْمِنِينَ فِي تَعَاوُنِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ، وَأَنَّ مَا يُصِيبُ أَحَدَهُمْ يَشْعُرُ بِهِ الجَمِيعُ.

- المُشَبَّهُ بِهِ: حَالَةُ الجَسَدِ إِذَا مَرِضَ أَوْ تَأَلَّمَ عُضْوٌ تَآلَمَتْ لَهُ بَقِيَّةُ الأَعْضَاءِ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: هُوَ تَشَارُكُ المُسْلِمِينَ آلَامَ بَعْضِهِمِ بَعْضًا، وَيُعِينُونَ بَعْضَهُمْ عِنْدَ المَصَائِبِ، وَيُواسُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَشْعُرُونَ بِأَحْزَانِ بَعْضِهِمْ.

- نُلَاحِظُ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِيهِ لَيْسَ مُفْرَدًا مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ بَلْ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ أَوْ مَفْهُومٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ وَهِيَ:

((تَعَاوُنُهُمْ وَتَرَاحُمُهُمْ) - (شُعُورُهُمْ بِبَعْضٍ) - (إِذَا تَأَلَّمَ عُضْوٌ) - (تَآلَمَتْ لَهُ بَقِيَّةُ الأَعْضَاءِ)

([1]) - تَشْبِيهٌ تَمْثِيلِيٌّ حَيْثُ شَبَّهَ رَسُولُ -ﷺ- المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ، بِالجَسَدِ، فَإِذَا أُصِيبَ عُضْوٌ مِنَ أَعْضَاءِ الإِنْسَانِ، فَإِنَّ جَسَدَهُ كَامِلًا يَتَشَارَكُ الأَلَمَ؛ فَيُعَانِي مِنَ الحُمَّى وَلَا يَسْتَطِيعُ النَّوْمَ، وَفِي هَذَا الحَدِيثِ تَنْوِيهٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِأَنْ يَكُونُوا كَذَلِكَ فِي جَمِيعِ شُؤُونِهِمْ، فَالمُسْلِمُ يُحِبُّ الخَيْرَ لِأَخِيهِ.

- وَمِثْلَ قَوْلِهِ -ﷺ-عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-:

"إنَّما مَثَلُ الجَليسِ الصَّالِحِ، والْجَليسِ السَّوْءِ، كَحامِلِ المِسْكِ، ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ،[1] وإمَّا أنْ تَبْتاعَ منه، وإمَّا أنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ:[2] إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً".[3] صحيح مسلم

التَّوْضِيحُ:

- حَيْثُ شَبَّهَ-ﷺ- حَالَ الجَلِيسِ الصَّالِحِ بِحَالِ حَامِلِ المِسْكِ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ المَرْءُ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ ؛ فَإِنْ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ فَإِنَّ البَائِعَ قَدْ يُهْدِيهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ يَشُمُّ مِنْهُ الرَّائِحَةَ الجَمِيلَةَ.

- وَشَبَّهَ -ﷺ- حَالَ الجَلِيسِ السُّوءِ بِحَالِ نَافِخِ الكِيرِ الَّذِي إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً.

- وجهُ الشَّبَهِ: (المَنْفَعَةُ) المُكْتَسَبَةُ مِنَ الصَّدِيقِ الصَّالِحِ وَ(الضَّرَرُ) مِنَ الصَّدِيقِ السُّوءِ فَوَجْهُ الشَّبَهِ مُنْتَزَعٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.

- الحَثُّ والتَّرغيبُ على مُجالَسةِ أهلِ الطاعةِ والصَّلاحِ، ومُجانَبَةِ أهلِ الفَسادِ وأصحابِ الخُلقِ السَّيِّءِ.

([1]) - يُعْطِيكَ

([2])- وهو جِلدٌ غَليظٌ تُنْفَخُ به النَّارُ.

([3])- يُخبِرُنَا رَسولُ اللهِ -ﷺ- أنَّ الجَليسَ الصَّالحَ مِثْلُ صاحِبِ المِسكِ، إمَّا أنْ تَشتريَ مِن مِسكِهِ وعُطُورِه، أو تَجِدَ وَتَشُمَّ مِن رِيحِهِ الطَّيِّبَةِ، وكذلك الجليسُ الصَّالحُ؛ إمَّا أنْ تَأخُذَ منه خيرًا، وتَنتفِعَ به، أو أنْ تَجِدَ مِن مُجالَستِهِ رَوْحًا وطِيبًا.

- وَشَبَّهَ -ﷺ- الجَليسَ السُّوءَ بـ«كِيرِ الحدَّادِ»، فنافِخُ الكيرِ هذا إمَّا أنْ يُحرِقَ بدَنَك أو ثِيابَك مِن شَررِه المُتطايرِ، أو تَجِدَ مِن مُجالَستِه رِيحًا خَبيثةً، وهكذا الجليسُ السُّوءُ إمَّا أنْ تطالَكَ شُرورُ أفعالِه، وإمَّا أنْ ترى القبيحَ وسُوءَ الفعلِ.

- وَلَيْسَ المَقْصُودُ الإِسَاءَةَ إِلَى مِهْنَةِ نَافِخِ الكِيرِ وَإِنَّمَا المَقْصُودُ ضَرْبُ مَثَلٍ مِنْ خِلَالِ التَّشْبِيهِ.

- وَمِثْلَ قَوْلِهِ -ﷺ- عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه-:

"مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا؛ كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِن الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا".[1] رواه البخاري.

التَّوْضِيحُ:

- حَيْثُ شَبَّهَ -ﷺ- حَالَ القَائِمِينَ عَلَى حُدُودِ اللهِ، بِحَالِ مَنْ يَرْكَبُونَ أَعْلَى السَّفِينَةِ.

-وَشَبَّهَ حَالَ الوَاقِعِينَ فِي الحُدُودِ وَالمُنْتَهِكِينَ لَهَا بِحالِ مَنْ أَصَابُوا أَسْفَلَ السَّفِينَةِ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: (النَّجَاةُ) المُتَرَتِّبَةُ عَلَى قِيَامِ القَوْمِ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِم، وَ(الهَلَاكُ) النَّاجِمُ عَنْ تَقْصِيرِهِمْ فِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ.[2]

([1])- (القَائِمُ عَلَى حُدُودِ اللهِ): الآمِرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ المُنْكَرِ.

- (اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ): اِقْتَرَعُوا عَلَى الأَمَاكِنِ فِيهَا.

- (أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ): مَنَعُوهُمْ مِنْ أَنْ يَخْرِقُوا فِيهَا.

([2]) - وَجْهُ الشَّبَهِ هُنَا صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ مُتَعَدِّدٍ؛ وَهِيَ مُنْتَزَعَةٌ فِي الحَالَةِ الأُولَى مِنْ هَيْئَةِ النَّجَاةِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَى قِيَامِ القَوْمِ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، وِفِي الحَالَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَيْئَةِ الهَلَاكِ النَّاجِمِ عَنْ تَقْصِيرِهِمْ فِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ؛ فَكَمَا أَنْ أَهْلَ السَّفِينَةِ سَيَنْجُونَ إِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدِّ مَنْ يُرِيدُ خَرْقَهَا، فَإِنَّ النَّجَاةَ سَتَكُونُ مَصِيرَ الجَمِيعِ، وَكَمَا أَنَّ الغَرَقَ سَيَكُونُ مَصِيرَ أَهْلِ السَّفِينَةِ إِنْ تَرَكُوا مُرِيدَ الخَرْقِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، فَإِنَّ مُجْتَمَعَ السَّاكِتِينَ عَنْ أَهْلِ المُنْكَرِ سَيَؤُولُ إِلَى هَلَاكٍ.

- وَمِثْلَ قَوْلِ بشار بن برد يصف معركة:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيلٌ تهَاوَى كَوَاكِبُهُ[1]

(المُشَبَّهُ) (المُشَبَّهُ بِهِ)

- المُشَبَّهُ: الغُبَارُ المُثَارُ فِي سَاحَةِ القِتَالِ، وَالسُّيُوفُ اللَّامِعَةُ وَهِيَ تَسْقُطُ عَلَى رِقَابِ الأَعْدَاءِ.

- المُشَبَّهُ بِهِ: لَيْلٌ دَامِسُ الظَّلَامِ تَتَهَاوَى فِيهِ كَوَاكِبُ لَامِعَةٌ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: سُقُوطُ الشَّيْءِ اللَّامِعِ وَسَطَ شَيْءٍ مُظْلِمٍ وَتَظْهَرُ الحَرَكَةُ فِيهِ.

- نُلَاحِظُ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ أَوْ مَفْهُومٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ وَهِيَ: الظَّلَامُ الدَّامِسُ والبَيَاضُ اللَّامِعُ وَالحَرَكَةُ.[2]

- وَمِثْلَ قَوْلِ الفرزدق:

وَالشَّيبُ يَنهَضُ فِي السَّوادِ كَأَنَّهُ لَيلٌ يَصيحُ بِجَانِبَيهِ نَهارُ

- المُشَبَّهُ: صُورَةُ الشَّيْبِ وَهُوَ يَغْزُو الشَّعْرَ الأَسْوَدَ بِبُطْءٍ فَيَمْحُوهُ وَيَحُلُّ مَحَلَّهُ.

- المُشَبَّهُ بِهِ: صُورَةُ بَيَاضِ النَّهَارِ الَّذِي يَمْحُوهُ سَوادُ اللَّيْلِ لِيَحُلَّ مَحَلَّهُ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: صُورَةُ شَيْءٍ أَبْيَضَ يُسْرِعُ فِي مَحْوِ شَيْءٍ أَسْوَدَ وَيَحْتَلُّ مَكَانَهُ.

---

(1)- الشَّاعِرُ أَتَى بِصُورَةٍ تَخَيُّلِيَّةٍ يُشَبِّهُ لَنَا فِيهَا صُورَةَ الغُبَارِ الأَسْوَدِ المُتَصَاعِدِ فِي أَجْوَاءِ المَعْرَكَةِ وَالسُّيُوفُ وَسَطَهُ بَيْضَاءُ لَامِعَةٌ مُتَهَاوِيَةٌ فَوْقَ رُؤُوسِ الأَعْدَاءِ، وَيُشَبِّهُ هَذِهِ الصُّورَةَ بِصُورَةٍ أُخْرَى مُمَاثِلَةٍ وَهِيَ صُورَةُ اللَّيْلِ المُظْلِمِ الَّذِي رَاحَتْ كَوَاكِبُهُ تَتَهَاوَى بَيْضَاءَ سَاطِعَةً.

(2)- وَلَمْ يَقْصِدِ الشَّاعِرُ إِلَى تَشْبِيهِ النَّقْعِ بِاللَّيْلِ، وَالسُّيُوفِ بِالكَوَاكِبِ.

- وَإِنَّمَا قَصَدَ تَشْبِيهَ هَيْئَةِ السُّيُوفِ اللَّامِعَةِ الَّتِي تَهْوِي مِنَ الأَعْلَى إِلَى الأَسْفَلِ، وَسَطَ الغُبَارِ الأَسْوَدِ، بِهَيْئَةِ الكَوَاكِبِ المُنِيرَةِ حَالَ تَسَاقُطِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَسَطَ لَيْلٍ مُظْلِمٍ.

-نُلاحِظُ أَنَّ الشَّاعِرَ شَبَّهَ ظُهُورَ الشَّيْبِ وَعَلامَاتِهِ فِي الشَّبَابِ بِصُورَةِ ظُهُورِ الصُّبْحِ فِي جَوَانِبِ اللَّيْلِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُوَ الصُّورَةُ المُرَكَّبَةُ النَّاتِجَةُ مِنِ اخْتِلَاطِ البَيَاضِ بِالسَّوَادِ.

وَمِثْلَ: قَوْلِ المُتَنَبِّي: يَصِفُ جَيْشًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ:

يَهُزُّ الجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ   كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا العُقَابُ[1]

- المُشَبَّهُ: صُورَةُ جَانِبَيِ الجَيْشِ (مَيْمَنَتُهُ وَمَيْسَرَتُهُ) يَتَحَرَّكَانِ وَبَيْنَهُمَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَفْقَ أَوَامِرِهِ.

- المُشَبَّهُ بِهِ: العُقَابُ الَّذِي يَمْلِكُ جَنَاحَيْنِ قَوِيَّيْنِ يُحَرِّكُهُمَا بِكُلِّ قُوَّةٍ يَمِيناً وَيَسَارًا.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: القُوَّةُ وَالعَظَمَةُ وَالقُدْرَةُ عَلَى السَّيْطَرَةِ وَالتَّحَكُّمِ لِتَحْقِيقِ الهَدَفِ المَنْشُودِ.

- وَمِثْلَ قَوْلِ البُحْتُرِي يَمْدَحُ فَارِسًا:

وَتَرَاهُ فِي ظُلَمِ الوَغَى فَتَخَالُهُ   قَمَرًا يَكُرُّ عَلَى الرِّجَالِ بِكَوْكَب

-المُشَبَّهُ: صُورَةُ المَمْدُوحِ الفَارِسِ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ لَامِعٌ يَشُقُّ بِهِ ظَلَامَ غُبَارِ الحَرْبِ.

-المُشَبَّهُ بِهِ: صُورَةُ قَمَرٍ يَشُقُّ ظُلْمَةَ الفَضَاءِ وَيَتَّصِلُ بِهِ كَوْكَبٌ مُضِيءٌ.

- وَجْهُ الشَّبَهِ: الصُّورَةُ المُرَكَّبَةُ مِنْ ظُهُورِ شَيْءٍ مُضِيءٍ يَلُوحُ بِشَيْءٍ مُتَلَأْلِئٍ فِي وَسَطِ الظَّلَامِ.

- **الخُلَاصَةُ:** أَنَّ تَشْبِيهَ التَّمْثِيلِ مُكَوَّنٌ مِنْ مُشَبَّهٍ مُتَعَدِّدٍ + وَجْهِ شَبَهٍ مُتَعَدِّدٍ + مُشَبَّهٍ بِهِ مُتَعَدِّدٍ.[2]

- **انْتَبِهْ:** إِنَّ فِي كُلِّ تَشْبِيهٍ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ طَرَفَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ وَهُمَا: المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ تَشْبِيهًا.

([1]) – (العُقَابُ): طَائِرٌ مَعْرُوفٌ قَوِيٌّ ضَخْمٌ يُشْبِهُ النَّسْرَ، خَفِيفُ الجَنَاحِ سَرِيعُ الطَّيَرِ.

([2])– فَالتَّشْبِيهُ التَّمْثِيلِيُّ يَكُونُ فِيهِ المُشَبَّهُ صُورَةً مُرَكَّبَةً، وَوَجْهُ الشَّبَهِ صُورَةً مُرَكَّبَةً، وَالمُشَبَّهُ بِهِ صُورَةً مُرَكَّبَةً وَمَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَيْرُ تَمْثِيلِيٍّ.

ثانِيًا: التَّشْبِيهُ الضِّمْنِيُّ:

تَعْرِيفُهُ:- هُوَ تَشْبِيهٌ لَا يُوضَعُ فِيهِ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ، بَلْ يُلمَحَانِ مِنَ التَّرْكِيبِ، ويُفهمانِ مِنَ المَعْنَى؛ لِذَلِكَ سُمِّيَ ضِمْنِيًّا.[1]

- والشَّطْرُ الثَّانِي فِي التَّشْبِيهِ الضِّمْنِيِّ يَكُونُ حِكْمَةً أَوْ مَثَلًا غَالِبًا وَبُرْهَانًا للشَّطْرِ الأوَّلِ، وَلَا تُذْكَرُ فِيهِ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ إِطْلَاقًا.

- وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي فِرَاسٍ الحَمدَانِيِّ:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ ... وَفِي اللَّيلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ[2]

- لَمْ تُذْكَرْ فِيهِ أَدَاةُ الشَّبَهِ.
- لَمْ يُصَرَّحْ فِيهِ بِالتَّشْبِيه، بَلْ فُهِمَ مِنَ الكَلَامِ.
- الشَّطْرُ الثَّانِي: الَّذِي فِيهِ (المُشَبَّهُ بِهِ) حِكْمَةٌ وَبُرْهَانٌ وَدَلِيلٌ عَلَى كَلَامِهِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ.

التَّوْضِيحُ: يُشَبِّهُ نَفْسَهُ حِينَ احْتَاجَهُ قَوْمُهُ وَقْتَ المَصَائِبِ وَالمَصَاعِبِ بِالْقَمَرِ الَّذِي يَفْتَقِدُهُ النَّاسُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَالشَّطْرُ الثَّانِي جَاءَ لِيَدُلَّ عَلَى صِحَّةِ كَلَامِهِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ.

- **فَالتَّشْبِيهُ ضِمْنِيٌّ:** لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَذْكُرِ التَّشْبِيهَ صَرَاحَةً؛ فَلَمْ يَقُلْ أَنَا كَالقَمَرِ حِينَ يَفْتَقِدُهُ النَّاسُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَلَكِنْ أَشَارَ إِلَى هَذَا التَّشْبِيه فِي غَيْرِ صَرَاحَةٍ.

---

(1)- يُسْتَخْدَمُ هَذَا التَّشْبِيهُ؛ لِيُفِيدَ أَنَّ الحُكْمَ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَى المُشَبَّهِ مُمْكِنٌ، وَيُمَكِّنُ الكَاتِبَ أَوِ الشَّاعِرَ مِنَ التَّعْبِيرِ عَنْ بَعْضِ أَفْكَارِهِ بِأُسْلُوبٍ يُوحِي بِالتَّشْبِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَرِّحَ بِهِ فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ.

(2)- إنَّ قَوْمَهُ سَيَذْكُرُونَهُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الخُطُوبِ وَالأَهْوَالِ عَلَيْهِمْ وَيَطْلُبُونَه فَلَا يَجِدُونَهُ، وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ البَدْرَ يُفْتَقَدُ وَيُطْلَبُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الظَّلَامِ.

- ومِثْلَ قَوْلِهِ - تَعَالَى- :

﴿... وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[1] [الحجرات: 12]

التَّوْضِيحُ: شَبَّهَ اللهُ الغِيبَةَ أَوِ الَّذِي يَغْتَابُ أَخَاهُ بِأَكْلِ لَحْمِهِ مَيْتًا؛ لِأَنَّ المَيِّتَ لَا يَعْلَمُ بِأَكْلِ لَحْمِهِ كَمَا أَنَّ الحَيَّ لَا يَعْلَمُ بِغَيْبَةِ مَنِ اغْتَابَهُ.

- فَالتَّشْبِيهُ ضِمْنِيٌّ: لِأَنَّ التَّشْبِيهَ لَمْ يُذْكَرْ صَرَاحَةً وَلَمْ تُذْكَرِ الأَدَاةُ، فَلَمْ يَقُلِ اللهُ الَّذِي يَغْتَابُ أَخَاهُ كَالَّذِي يَأْكُلُ المَيْتَةَ، وَلَكِنْ أَشَارَ إِلَى هَذَا التَّشْبِيهِ فِي غَيْرِ صَرَاحَةٍ وَهَذَا كَمَا ظَهَرَ لَيْسَ عَلَى صُورِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ.

- وَمِنْهُ حَدِيثُ الرَّسُولِ -ﷺ- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه-:

"ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بَدوٍ لا تقامُ فيهمُ الصَّلاةُ إلَّا قدِ استَحوذَ عليهمُ الشَّيطانُ فعليكَ بالجماعةِ فإنَّما يأكلُ الذِّئبُ القاصيةَ"[2] صحيح أبي داود

التَّوْضِيحُ: صَوَّرَ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مِنْ تَرْكِهِمْ صَلَاةَ الجَمَاعَةِ، بِالشَّاةِ القَاصِيَةِ الَّتِي انْفَرَدَتْ عَنْ جَمَاعَةِ الغَنَمِ فَمَكَّنَتْ بِذَلِكَ الذِّئْبَ مِنْ نَفْسِهَا فَأَكَلَهَا.

([1])- شَبَّهَ اللهُ تَمْزِيقَ عِرْضِ الأخِ بِتَمْزِيقِ لَحْمِهِ، وَلَمَّا كَانَ المُغْتَابُ يُمَزِّقُ عِرْضَ أَخِيهِ فِي غَيْبَتِهِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَقْطَعُ لَحْمَهُ، وَلَمَّا كَانَ المُغْتَابُ عَاجِزًا عَنْ دَفْعِهِ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ غَائِبٌ عَنْ ذَمِّهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ المَيِّتِ الَّذِي يُقَطَّعُ لَحْمُهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَمَّا كَانَ المُغْتَابُ مُحِبًّا لِذَلِكَ ، شُبِّهَ بِمَنْ يُحِبُّ أَكْلَ لَحمِ أَخِيهِ مَيْتًا وَفِي كُلِّ هَذَا مُبَالَغَاتٌ كَثِيرَةٌ لِتَصْوِيرِ الغِيبَةِ بِأَقْبَحِ الصُّوَرِ وَأَفْحَشِهَا.

([2])- أَرْشَدَ النَّبِيُّ -ﷺ- أُمَّتَهُ بِقَوْلِهِ: "فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ"، أَي: الْزَمُوا صَلَاةَ الجماعةِ؛ حَتَّى لَا يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ، ثمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ القَاصِيَةَ"، أَي: الشَّاةَ البَعِيدَةَ عَنِ الأَغْنَامِ؛ لِبُعْدِهَا عَنْ رَاعِيهَا.

- وَفِي الحَدِيثِ: حَثُّ المُسْلِمِينَ عَلَى التَّجَمُّعِ عَلَى الخَيْرِ فِي الصَّلاةِ وغيرِها.

- وَفِيهِ: أَنَّ المُنْفَرِدَ عَنِ الجَمَاعَةِ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى تَسَلُّطِ الشَّيَاطِينِ وَالمُغْوِينَ عَلَيْهِ.

المَعْنَى: أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَسَلَّطُ عَلَى تَارِكِ الجَمَاعَةِ الَّذِي اعْتَادَ الصَّلَاةَ مُنْفَرِدًا وَلَا يُصَلِّي مَعَ الجَمَاعَةِ، كَمَا يَتَسَلَّطُ الذِّئْبُ عَلَى الشَّاةِ المُنْفَرِدَةِ عَنْ قَطِيعِ الغَنَمِ.[1]

- فَالتَّشْبِيهُ ضِمْنِيٌّ: لِأَنَّ الرَّسُولَ -ﷺ- لَمْ يَذْكُرِ التَّشْبِيهَ صَرَاحَةً وَلَمْ يَذْكُرْ أَدَاةَ الشَّبَهِ.

- وَلَوْ ذَكَرَ الرَّسُولُ -ﷺ- التَّشْبِيهَ صَرَاحَةً لَقَالَ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مِنْ تَرْكِهِمْ صَلَاةَ الجَمَاعَةِ، كَالشَّاةِ القَاصِيَةِ الَّتِي انْفَرَدَتْ عَنِ الغَنَمِ، وَلَكِنْ أَشَارَ إِلَى هَذَا التَّشْبِيهِ فِي غَيْرِ صَرَاحَةٍ وَهَذَا كَمَا ظَهَرَ لَيْسَ عَلَى صُورِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ.

- كقَولِ المُتنبِّي:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوانُ عَلَيْهِ ... مَا لِجُرْحٍ بميِّتٍ إيْلامُ[2]

التَّوْضِيحُ: يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ الإِنْسَانَ الذِي يَقْبَلُ الذُّلَّ والهَوَانَ بالمَيِّتِ الَّذِي إِذا جُرِحَ جَسَدُهُ لَا يَتَأَلَّمُ، وَالشَّطْرُ الثَّانِي جَاءَ لِيدُلَّ عَلى صِحَّةِ كِلامِهِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ.

- فَالتَّشْبِيهُ ضِمْنِيٌّ: لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ المُتَهَاوِنَ بِكَرَامَتِهِ مَرَّةً لَا يُحِسُّ بِذُلٍّ جَدِيدٍ يُصِيبُهُ؛ لِأَنَّ كَرَامَتَهُ مَيِّتَةٌ كَالْجَسَدِ المَيِّتِ لَا يَتَأَلَّمُ إِذَا جُرِحَ بَلْ لَمَّحَ بالتَّشْبِيهِ فِي غَيْرِ صَرَاحَةٍ وَهَذَا كَمَا ظَهَرَ لَيْسَ عَلَى صُورِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ.

- وَلَوْ أَمْعَنَّا النَّظَرَ لَوَجَدْنَا أَنَّ التَّشْبِيهَ خَلَا مِنْ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ، وَالمُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ، يُلمَحَانِ مِنَ خِلَالِ الكَلَامِ وَلَا يُصَرَّحُ بِهِمَا، وَالشَّطْرُ الثَّانِي جَاءَ بُرْهَانًا عَلَى صِحَّةِ كَلَامِهِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ.

---

(1)- نَجِدُ فِي هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ تَشْبِيهًا ضِمْنِيًّا فُهِمَ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ، وَالصُّورَتَانِ مِنْ وَحْيِ الثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ المُتَمَثِّلَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالبِيئَةِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي فِيهَا المَرَاعِي وَالغَنَمُ وَالذِّئْبُ، وَهَذَا مَا يَزِيدُ مِنْ تَأْثِيرِهَا فِي نَفْسِ المُخَاطَبِينَ.

(2)- يَقُولُ أَنَّ مَنِ اعْتَادَ الهَوانَ يَسْهُلُ عَلَيْهِ تَحَمُّلُهُ وَلَا يَتَأَلَّمُ لَهُ، يُؤَيِّدُ هذا الادِّعاء أَنَّ المَيِّتَ إِذا جُرِحَ لَا يَتَأَلَّمُ.

- وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّام:

لا تُنكِري عَطَلَ الكَرِيمِ مِنَ الغِنى　　　فَالسَّيلُ حَربٌ لِلمَكانِ العالِي[1]

التَّوْضِيحُ: شَبَّهَ خُلُوَّ الكَرِيمِ مِنَ المَالِ وَالغِنَى بِقِمَمِ الجِبَالِ العَالِيَةِ لَا يَسْتَقِرُّ فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ.

- فَالتَّشْبِيهُ ضِمْنِيٌّ: لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَذْكُرِ التَّشْبِيهَ صَرَاحَةً، وَلَوْ ذَكَرَ التَّشْبِيهَ صَرَاحَةً لَقَالَ خُلُوُّ الكَرِيمِ مِنَ المَالِ كَخُلُوِّ قِمَّةِ الجَبَلِ العَالِي مِنَ المَاءِ، وَلَكِنْ أَشَارَ إِلَى هَذَا التَّشْبِيهِ فِي غَيْرِ صَرَاحَةٍ وَهَذَا كَمَا ظَهَرَ لَيْسَ عَلَى صُورِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ.

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ محمود غنيم:

هُمُو حَسِبُوا مِصْرَ صَيْدًا سَمِينًا　　　وَقَدْ تَقْنِصُ الأُسْدُ صَيَّادَهَا

التَّوْضِيحُ: شَبَّهَ أَبْطَالَ مِصْرَ بِالأُسُودِ وَدُوَلَ العُدْوَانِ بِصَيَّادٍ مُنْدَفِعٍ مَغْرُورٍ لَمْ يَفْعَلْ لِلأُسُودِ حُسْبَانًا عِنْدَ اصْطِيَادِهَا فَأَكَلَتْهُ، وَالشَّطْرُ الثَّانِي جَاءَ لِيَدُلَّ عَلَى صِحَّةِ كَلامِهِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ.

- فَالتَّشْبِيهُ ضِمْنِيٌّ: لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَذْكُرِ التَّشْبِيهَ صَرَاحَةً، وَلَوْ ذَكَرَ التَّشْبِيهَ صَرَاحَةً لَقَالَ: أَبْطَالُ مِصْرَ كَالأُسُودِ عِنْدَ صَيْدِهَا، وَلَكِنْ أَشَارَ إِلَى هَذَا التَّشْبِيهِ فِي غَيْرِ صَرَاحَةٍ وَهَذَا كَمَا ظَهَرَ لَيْسَ عَلَى صُورِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ.

---

(1)- يُرِيدُ الشَّاعِرُ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ يُخَاطِبُهَا: لَا تُنْكِرِي خُلُوَّ الرَّجُلِ الكَرِيمِ مِنَ الغِنَى فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ غَرِيبًا، لِأَنَّ قِمَمَ الجِبَالِ وَهِيَ أَعْلَى الأَمَاكِنِ لَا يَسْتَقِرُّ فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ، فَالكَلَامُ يُوحِي بِتَشْبِيهٍ ضِمْنِيٍّ، وَلَوْ صَرَّحَ بِهِ لَقَالَ مَثَلًا: إِنَّ الرَّجُلَ الكَرِيمَ المَحْرُومَ يُشْبِهُ قِمَّةَ الجَبَلِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ مَاءِ السَّيْلِ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ صَرَاحَةً وَإِنَّمَا أَتَى بِجُمْلَةٍ وَضَمَّنَهَا هَذَا المَعْنَى.

الفَرْقُ بَيْنَ التَّشْبِيهِ التَّمْثِيلِيِّ وَالتَّشْبِيهِ الضِّمْنِيِّ	
التَّشْبِيهُ التَّمْثِيلِيُّ:	**وَالتَّشْبِيهُ الضِّمْنِيُّ:**
تَعْرِيفُهُ:	**تَعْرِيفُهُ:**
- هُوَ مَا كَانَ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةً مُنْتَزَعَةً مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ. - فَهُوَ تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ بِمَشْهَدٍ.	هُوَ تَشْبِيهٌ لَا يُوضَعُ فِيهِ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ، بَلْ يُلمَحَانِ مِنَ التَّرْكِيبِ، ويُفهَمانِ مِنَ المَعْنى.
خَصَائِصُهُ:	**خَصَائِصُهُ:**
- تُذْكَرُ أَدَاةُ التَّشْبِهِ فِيهِ غَالِبًا. - يُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيهِ. - يَحْتَوِي عَلَى حَرَكَةٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ صَوْتٍ.	- لَا تُذْكَرُ فِيهِ أَدَاةُ الشَّبَهِ إِطْلَاقًا. - لَا يُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيهِ، يُفْهَمُ مِنَ الكَلَامِ. - المُشَّبَهُ بِهِ حِكْمَةٌ وَبُرْهَانٌ.
- مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:	**- مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:**
وَالشَّيْبُ يَنهَضُ في السَّوادِ كَأَنَّهُ لَيلٌ يَصيحُ بِجَانِبَيهِ نَهارُ **التَّوْضِيحُ:** - شَبَّهَ الشَّاعِرُ ظُهُورَ الشَّيْبِ وَعَلَامَاتِهِ فِي الشَّبَابِ بِصُورَة ظُهُورِ الصُّبْحِ فِي جَوَانِبِ اللَّيْلِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ هُوَ الصُّورَةُ المُرَكَّبَةُ النَّاتِجَةُ مِنِ اخْتِلَاطِ البَيَاضِ بِالسَّوَادِ. - وَلَوْ أَمْعَنَّا النَّظَرَ لَوَجَدْنَا أَنَّ أَدَاةَ التَّشْبِيهِ مَوْجُودَةٌ، وَالمُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ صُورَتَانِ، وَوَجهَ الشَّبَهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ، وَالتَّشْبِيهُ صَرِيحٌ، كَمَا اشْتَمَلَ عَلَى لَوْنٍ كـ (السَّوادِ) وَصَوْتٍ كـ (يَصيحُ).	مَنْ يَهُنْ يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيْهِ مَـا لِـجُرْحٍ بميِّتٍ إيـلامُ **التَّوْضِيحُ:** - شَبَّهَ الشَّاعِرُ الإِنْسَانَ الذِي يَقْبَلُ الذُّلَّ والهَوَانَ بالمَيِّتِ الَّذِي إذا جُرِحَ جَسَدُهُ لَا يَتَأَلَّمُ، وَالشَّطْرُ الثَّانِي جَاءَ لِيَدُلَّ عَلى صِحَّةِ كَلامِهِ فِي الشَّطرِ الأَوَّلِ. - وَلَوْ أَمْعَنَّا النَّظَرَ لَوَجَدْنَا أَنَّ التَّشْبِيهَ خَلَا مِنْ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ، وَالمُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ، يُلمَحَانِ مِنَ خِلَالِ الكَلَامِ وَلَا يُصَرَّحُ بِهِمَا، وَالمُشَبَّهُ بِهِ جَاءَ حِكْمَةً وَبُرْهَانًا عَلَى صِحَّةِ كَلامِهِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ.

التَّشْبِيهُ المَحْسُوسُ والمَعْقُولُ

- يَنْقَسِمُ طَرَفَا التَّشْبِيهِ: (المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ) إِلَى:

- حِسِّيَّيْنِ. - أَوْ عَقْلِيَّيْنِ. - أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ.

والطَّرَفُ الحِسِّيُّ هُوَمَا يُدْرَكُ بالحَواسِّ بِالنَّظَرِ أَوِ السَّمْعِ أَوِ الشَّمِّ.

والطَّرَفُ العَقْلِيُّ هُوَمَا يُدْرَكُ بالعَقْلِ أَوِ الوِجْدَانِ كَالأَلَمِ، وَاللَّذَّةِ، وَالغَضَبِ، وَالسَّعادَةِ.

يَنْقَسِمُ التَّشْبِيهُ مِنْ حَيْثُ الطَّرَفَانِ (الحِسِّيُّ وَالعَقْلِيُّ) إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

أَوَّلًا: تَشْبِيهُ المَعْقُولِ بالمَحْسُوسِ: أَيِ المُشَبَّهُ عَقْلِيٌّ وَالمُشَبَّهُ بِهِ حِسِّيٌّ:

- كَتَشْبِيهِ: - العِلْمِ بِالنُّورِ فِي الهِدَايَةِ.

-كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً...﴾ [النور: 39]

أَعْمَالُهُمْ ← (المُشَبَّهُ) ← (مَعْقُولٌ)

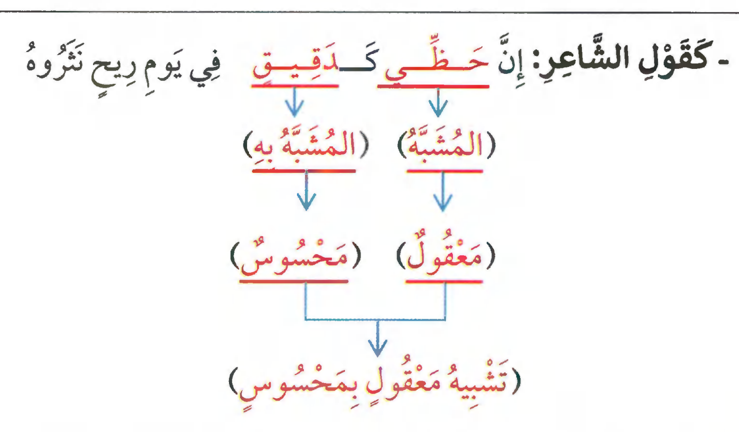
سَرَابٍ ← (المُشَبَّهُ بِهِ) ← (مَحْسُوسٌ)

← (تَشْبِيهُ مَعْقُولٍ بِمَحْسُوسٍ)

التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ اللهُ أَعْمَالَ الكُفَّارِ الخَيْرَ وَالشَّرَّ وَهِيَ شَيْءٌ مَعْقُولٌ بالسَّرابِ[1] وَهُوَ شَيْءٌ مَحْسُوسٌ يُرَى بِالعَيْنِ.

---

(1)- (السَّرَابُ) شُعَاعٌ أَبْيَضُ يُرَى فِي البَرِّ عِنْدَ اشْتِدَادِ الحَرِّ كَالْمَاءِ السَّارِبِ.



التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ حَظَّهُ وَهُوَ شَيْءٌ مَعْقُولٌ بالدَّقِيقِ وَهُوَ شَيْءٌ مَحْسُوسٌ يُرَى بِالعَيْنِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ النَّفْسَ وَهِيَ شَيْءٌ مَعْقُولٌ بالطِّفْلِ وَهُوَ شَيْءٌ مَحْسُوسٌ يُرَى بِالعَيْنِ.

ثَانِيًا: تَشْبِيهُ المَحْسُوسِ بِالمَحْسُوسِ, أَيْ أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ بِهِ وَالمُشَبَّهُ حِسِّيَّيْنِ:

- كَتَشْبِيهِ: الخَدِّ بِالْوَرْدِ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ تَجْتَلِيكَ الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبَا

(المُشَبَّهُ) (المُشَبَّهُ بِهِ)

(مَحْسُوسٌ) (مَحْسُوسٌ)

(تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمَحْسُوسٍ)

التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ الشَّاعِرُ مَمْدُوحَهُ بـ النجمِ وَكِلَاهُمَا مَحْسُوسٌ يُدْرَكَانِ بِحَاسَّةِ النَّظَرِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ...﴾ [الأعراف: 171]

التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ الجَبَلَ بِالظُّلَّةِ، وَكِلَاهُمَا مَحْسُوسَانِ يُدْرَكَانِ بِحَاسَّةِ النَّظَرِ.

ثَالِثًا: تَشْبِيهُ المَعْقُولِ بِالمَعْقُولِ: أَيْ أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ بِهِ وَالمُشَبَّهُ عَقْلِيَّيْنِ:

- كَتَشْبِيهِ العِلْمِ بِالْحَيَاةِ وَالجَهْلِ بِالمَوْتِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً...﴾ [البقرة: 74]

التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ اللهُ (قَسْوَةَ قُلُوبِ الكُفَّارِ) بِـ (قَسْوَةِ الحِجَارَةِ) والقَسْوَةُ شَيْءٌ عَقْلِيٌّ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:** العِشْقُ كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَا مَرَدَّ لَهُ ... مَا فِيهِ لِلْعَاشِقِ المِسْكِينِ تَدْبِير

العِشْقُ ← (المُشَبَّهُ) ← (مَعْقُولٌ)

المَوْتِ ← (المُشَبَّهُ بِهِ) ← (مَعْقُولٌ)

← (تَشْبِيهُ مَعْقُولٍ بِمَعْقُولٍ)

التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ الشَّاعِرُ العِشْقَ بِالْمَوْتِ وَكِلَاهُمَا مَعْقُولَانِ يُدْرَكَانِ بِالعَقْلِ وَالوِجْدَانِ.

رَابِعًا: تَشْبِيهُ المَحْسُوسِ بِالْمَعْقُولِ وَفِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ العُلَمَاءِ:

- كَتَشْبِيهِ الشَّمْسِ بِالأَمَلِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ [الصافات: 64-65]

طَلْعُهَا ← (المُشَبَّهُ) ← (مَحْسُوسٌ)

رُءُوسُ ← (المُشَبَّهُ بِهِ) ← (مَعْقُولٌ)

← (تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمَعْقُولٍ)

التَّوْضِيحُ: - فَالمُشَبَّهُ: (طَلْعُهَا) حِسِّيٌّ يُدْرَكُ، وَالمُشَبَّهُ بِهِ: (رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) عَقْلِيٌّ.

التَّشْبِيهُ المُتَعَدِّدُ الأَطْرَافِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

أَوَّلًا: التَّشْبِيهُ المَلْفُوفُ:

- هُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ مُشَبَّهَانِ أَوْ أَكْثَرُ مَعًا، ثُمَّ المُشَبَّهَانِ بِهِمَا أَوْ أَكْثَرُ مَعًا أَيْضًا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغُصْنٌ ... شَعْرٌ وَوَجْهٌ وَقَدٌّ

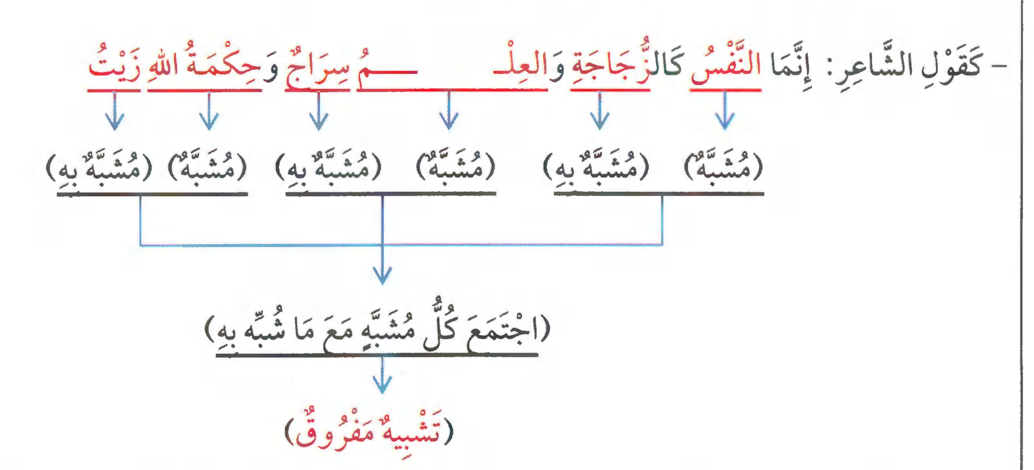
لَيْلٌ (مُشَبَّهٌ) - بَدْرٌ (مُشَبَّهٌ) - غُصْنٌ (مُشَبَّهٌ) ← (اجْتَمَعَ ثَلَاثَةُ مُشَبَّهَاتٍ)

شَعْرٌ (مُشَبَّهٌ بِهِ) - وَجْهٌ (مُشَبَّهٌ بِهِ) - قَدٌّ (مُشَبَّهٌ بِهِ) ← (اجْتَمَعَ ثَلَاثَةُ مُشَبَّهَاتٍ بِهَا)

← (تَشْبِيهٌ مَلْفُوفٌ)

ثَانِيًا: التَّشْبِيهُ المَفْرُوقُ:

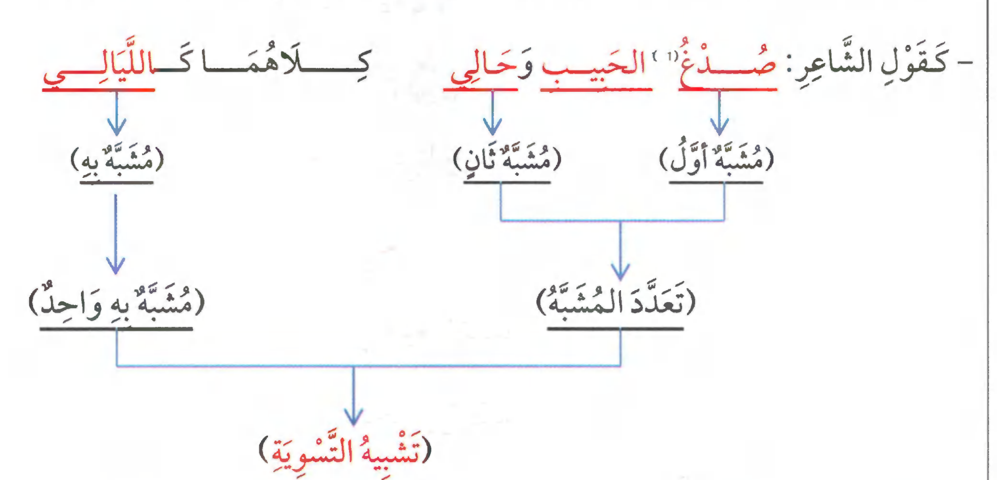
- أَنْ يَجْتَمِعَ كُلُّ مُشَبَّهٍ مَعَ مَا شُبِّهَ بِهِ أَيْ يَأْتِي بِمُشَبَّهٍ وَمُشَبَّهٍ بِهِ، ثُمَّ بِآخَرَ وَآخَرَ.



ثَالِثًا: تَشْبِيهُ التَّسْوِيَةِ:

- هُوَ أَنْ يَتَعَدَّدَ المُشَبَّهُ دُونَ المُشَبَّهِ بِهِ، أَي: يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مُشَبَّهَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ وَمُشَبَّهًا بِهِ وَاحِدًا لَهُمْ.

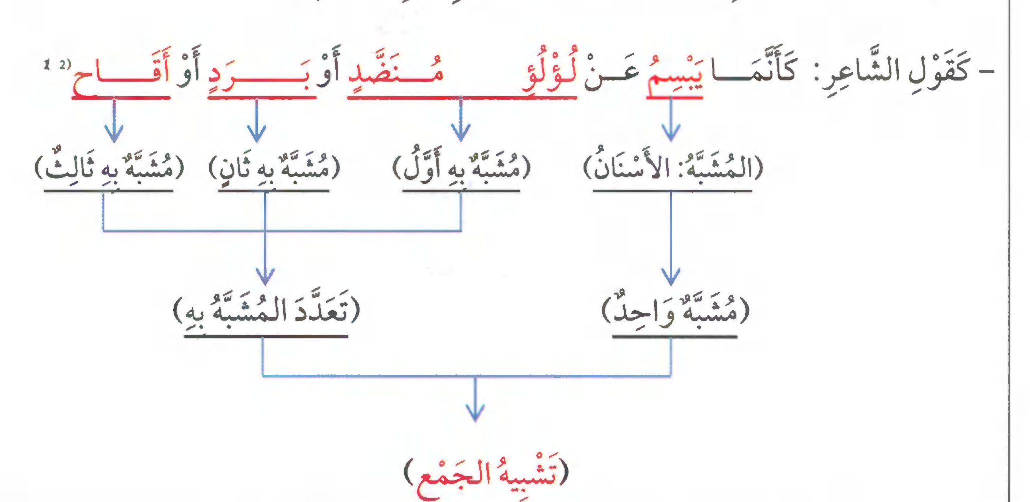
- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: صُدْغُ[1] الحَبِيبِ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي



رَابِعًا: تَشْبِيهُ الجَمْعِ:

- هُوَ أَنْ يَتَعَدَّدَ المُشَبَّهُ بِهِ دُونَ المُشَبَّهِ عَلَى عَكْسِ تَشْبِيهِ التَّسْوِيَةِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحِ[2]



([1])- (صُدغ) بِضَمِّ الصَّادِ، مَا بَيْنَ الأُذُنِ وَالعَيْنِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّعْرِ المُتَدَلِّي عَلَى هَذَا المَوْضِعِ.

([2])-(لُؤْلُؤٍ) الجَوْهَرُ الصَّافِي. - (مُنَضَّدٍ) أَي: مُنَظَّم. - (بَرَدٍ) مَاءٌ جَامِدٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ قِطَعًا صِغَارًا يُسَمَّى: حَبَّ الغَمَامِ.

- (أَقَاحِ) جَمْعُ "أُقْحُوَان"، وَهُوَ نَوْرٌ يَنْفَتِحُ كَالوَرْدِ أَوْرَاقُه فِي شَكْلِهَا، تُشْبِهُ الأَسْنَانَ فِي اعْتِدَالِهَا.

التَّشْبِيهُ المَقْلُوبُ

- هُوَ جَعْلُ المُشَبَّهِ مُشَبَّهًا بِهِ بِادِّعَاءِ أَنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِيهِ أَقْوَى وَأَظْهَرُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...﴾[1] [البقرة: 275]

- المُشَبَّهُ: البَيْعُ. - المُشَبَّهُ بِهِ: الرِّبَا.

التَّوْضِيحُ: - الأَصْلُ قَوْلُهُمْ: الرِّبَا مِثْلُ البَيْعِ (تَشْبِيهُ الرِّبَا بِالبَيْعِ) فَعَكَسُوا الكَلَامَ فَقَالُوا: (البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا) زَعْمًا أَنَّ الرِّبَا أَوْلَى بِالحِلِّ مِنَ البَيْعِ؛ لِيَصِلُوا إِلَى غَرَضِهِمْ، وَهُوَ تَحْلِيلُ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ.

- وَكَقَوْلِ الحِمْيَرِي:

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ[2] وَجْهُ الخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدَحُ[3]

- المُشَبَّهُ: غُرَّةُ الصَّبَاحِ. - المُشَبَّهُ بِهِ: وَجْهُ الخَلِيفَةِ.

التَّوْضِيحُ: - المَأْلُوفُ أَنْ يُشَبِّهَ الشَّاعِرُ وَجْهَ الخَلِيفَةِ بِغُرَّةِ الصَّبَاحِ وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ عَكَسَ التَّشْبِيهَ فَشَبَّهَ غُرَّةَ الصَّبَاحِ بِوَجْهِ الخَلِيفَةِ قَصْدًا وَادِّعَاءً أَنَّ وَجْهَ الخَلِيفَةِ أَكْمَلُ مِنْ غُرَّةِ الصَّبَاحِ فِي الضِّيَاءِ.

---

[1]- وَالأَصْلُ أَنْ يُقَالَ: الرِّبَا مِثْلُ البَيْعِ وَلَكِنَّهُ بَلَغَ مِنِ اعْتِقَادِهِمْ فِي حِلِّ الرِّبَا أَنْ جَعَلُوهُ أَصْلًا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَشَبَّهُوا بِهِ البَيْعَ.

[2]- (غُرَّة) أَي: بَيَاضُ الصُّبْحِ وَإِشْرَاقُهُ.

[3]- وَجْهُ الخَلِيفَةِ مُشَبَّهٌ بِغُرَّةِ الصَّبَاحِ فِي الحَقِيقَةِ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ عَكَسَ التَّشْبِيهَ قَصْدًا إِلَى ادِّعَاءِ أَنَّهُ أَكْمَلُ مِنْ غُرَّةِ الصَّبَاحِ فِي الضِّيَاءِ عَلَى قَاعِدَةِ مَا يُفِيدُهُ التَّشْبِيهُ مِنْ كَوْنِ المُشَبَّهِ بِهِ فِي الكَلَامِ أَقْوَى مِنَ المُشَبَّهِ فِي وَجْهِ الشَّبَهِ.

مُلَخَّصُ التَّشْبِيهِ

التَّشْبِيهِ المُفْرَدِ:

- هُوَ تَشْبِيهُ مُفْرَدٍ بِمُفْرَدٍ وَوَجْهُ شَبَهٍ مُفْرَدٌ.
- يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: تَشْبِيهُ كَلِمَةٍ بِكَلِمَةٍ.

وَيَنْقَسِمُ التَّشْبِيهُ المُفْرَدُ إِلَى:

مُفَصَّلٍ

هو التَّشْبِيهُ الَّذي ذُكِرَ فيه وجْهُ الشَّبهِ.

- مِثْلَ:
- المُؤْمِنُونَ كَالإِخْوَةِ فِي تعامُلِهِم.

مُجْمَلٍ

- هُوَ مَا حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ.

- مِثْلَ:
- المُؤْمِنُونَ كَالإِخْوَةِ.

بَلِيغٍ

- وهُو مَا حُذِفَ مِنْهُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ.

- مِثْلَ:
- المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.

التَّشْبِيهِ المُرَكَّبِ:

- هُوَ تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ أَوْ حَالَةٍ بِحَالَةٍ.

يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ: تَشْبِيهُ جُمْلَةٍ بِجُمْلَةٍ.

وَيَنْقَسِمُ التَّشْبِيهُ المُرَكَّبُ إِلَى:

تَمْثِيلِيٍّ

- هُوَ مَا كَانَ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةً مُنْتَزَعَةً مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ. وَيَحْتَوِي عَلَى حَرَكَةٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ صَوْتٍ تُذْكَرُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ فِيهِ وَيُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيهِ.

- مِثْلَ: - المُؤْمِنُونَ فِي أُخُوَّتِهِمْ وَتَعَاوُنِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ إِذَا تَأَلَّمَ مِنْهُ عُضْوٌ تَأَلَّمَ سَائِرُ الجَسَدِ.

ضِمْنِيٍّ

- المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ يُلمَحَانِ مِنَ التَّرْكِيبِ، ويُفهَمانِ مِنَ المَعْنَى
- لَا تُذْكَرُ فِيهِ أَدَاةُ الشَّبَهِ، وَلَا يُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيهِ.

- مِثْلَ: - المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَيَشْعُرُونَ بِبَعْضِهِمْ؛ فَالجَسَدُ إِذَا تَأَلَّمَ مِنْهُ عُضْوٌ تَأَلَّمَ سَائِرُ الجَسَدِ.

تَدْرِيبٌ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ عَلَى التَّشْبِيهِ

- بَيِّنْ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ ثُمَّ بَيِّنْ نَوْعَ التَّشْبِيهِ

1 – قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴿٣٢﴾﴾ [الشورى: 32]

2 – قَالَ تَعَالَى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴿٤٣﴾﴾ [إبراهيم: 43]

3 – قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴿٢٠﴾﴾ [القمر: 20]

4 – قَالَ تَعَالَى: ﴿... هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ...﴾ [البقرة: 187]

5 – قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴿١٩﴾وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴿٢٠﴾﴾ [النبأ: 19-20]

6 – قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت: 41]

7 – قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ... ﴾ [النور: 35]

8 – قَالَ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ.....﴾ [الحديد: 20]

9 – قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ....﴾ [إبراهيم: 24]

10 – قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴿٣٩﴾﴾ [النور: 39]

الإِجَابَةُ

الرَّقْم:	المُشَبَّهُ:	المُشَبَّهُ بِهِ:	الأَدَاةُ:	وَجْهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيحُ:
1-	الجَوَارِي (السُّفُنُ)	الأَعْلَام (الجِبَالِ)	الكَاف	لَمْ يُذْكَرْ	مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ. مُجْمَلٌ: لَمْ يُذْكَرْ وَجْهُ الشَّبَهِ.
2-	أَفْئِدَتُهُمْ	هَوَاءٌ	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَرْ	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.
3-	هُمْ	أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ	كَأَنَّ	لَمْ يُذْكَرْ	مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ. مُجْمَلٌ: لَمْ يُذْكَرْ وَجْهُ الشَّبَهِ.
4-	هُنَّ	لِبَاسٌ	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَرْ	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.
	أَنْتُمْ	لِبَاسٌ				
5-	السَّمَاءُ	أَبْوَابًا	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَرْ	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.
	الْجِبَالُ	سَرَابًا				
6-	صُورَةُ الكُفَّارِ وَمَا يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ.	صُورَةُ العَنْكَبُوتِ وَبَيْتِهِ وَمَا فِيهِ مِنْ ضَعْفٍ وَعَجْزٍ.	مَثَل	التَّعَبُ فِي الشَّيْءِ دُونَ الانْتِفَاعِ بِهِ وَالضَّعْفُ وَالعَجْزُ	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.

الرَّقْم:	المُشَبَّهُ:	المُشَبَّهُ بِهِ:	الأَدَاةُ:	وَجهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيحُ:
7-	نُوره	مِشْكَاة	الكَافُ	لَمْ يُذْكَرْ	مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ، مُجْمَلٌ: لَمْ يُذْكَرْ وَجهُ الشَّبَهِ.
8-	صُورَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي بَهْجَتِهَا وسرعة انْقِضَائِهَا.	صُورَةُ مَطَرٍ أَنْبَتَ زَرْعًا وَأُعْجِبَ بِهِ الزُّرَّاعُ ثُمَّ أَصَابَتْهُ آفَةٌ فَاصْفَرَّ وَصَارَ حُطَامًا.	كَمَثَلِ	شَيْءٌ يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ثُمَّ تَزُولُ نَضَارَتُهُ وَيَسُوءُ حَالُهُ وَيَهْلَكُ.	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
9-	كَلِمَة طَيِّبَة	شَجَرَة طَيِّبَة	الكَافُ	لَمْ يُذْكَرْ	مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ. مُجْمَلٌ: لَمْ يُذْكَرْ وَجهُ الشَّبَهِ.
10-	صُورَةُ أَعْمَالِ الكُفَّارِ الصَّالِحَة الَّتِي لَا ثَوَابَ فِيهَا.	صُورَةُ السَّرَابِ يَظُنُّهُ الظَّمْآنُ مَاءً فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئًا.	الكَافُ	صُورَةُ الشَّيْءِ يَخْدَعُ مَنْظَرُهُ وَيَسُوءُ مَخْبَرُهُ	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَلَى التَّشْبِيهِ

- بَيِّنْ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ ثُمَّ بَيِّنْ نَوْعَ التَّشْبِيهِ:

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-:

"المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ ، والمؤمنُ أخو المؤمنِ يكُفُّ عليه ضيْعتَه، ويَحوطُه من ورائِه". أبو داود

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-:

"...والصَّوْمُ جُنَّةٌ، ولِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ..". صحيح البخاري

3- عَنْ كَعْبِ بنِ عجرة -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-:

"...والصَّدَقةُ تطفئُ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ ..." صحيح الترمذي

4- عَنْ عبدالله بن عمر -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-:

"اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِن صَلَاتِكُمْ ولَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا". صحيح البخاري

5- عَنْ أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-:

"مَثَلُ المُؤْمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المُؤْمِنِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لا رِيحَ لها وطَعْمُها حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحانَةِ، رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيسَ لها رِيحٌ وطَعْمُها مُرٌّ". صحيح البخاري

6- عَنْ جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-:

" أُتِيَ بأَبِي قُحافَةَ يَومَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: غَيِّرُوا هذا بشيءٍ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ". صحيح مسلم

الإِجَابَةُ

الرَّقْم:	المُشَبَّهُ:	المُشَبَّهُ بِهِ:	الأَدَاةُ:	وَجْهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيحُ:
1-	المؤمنُ	مرآةُ المُؤْمِن	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَر	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.
2-	الصَّوْمُ	جُنَّةٌ	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَر	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.
3-	صُورَةُ الصَّدَقَةِ فِي مَحْوِهَا لِلْخَطِيئَةِ	صُوْرَةُ المَاءِ عِنْدَ إِطْفَائِهَا لِلنَّارِ	الكَافُ	حُصُولُ الإِطْفَاءِ والمَحْوِ	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
4-	البُيُوت	قُبُور	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَر	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.
5-	صُورَةُ المُؤْمِنِ الذي يَقرَأُ القرآنَ ويَنتفِعُ به، فيَعمَلُ بما يَقرَأُ.	صُورَةُ الثَّمَرةِ الأُتْرُجَّةِ، وهو ثَمَرٌ طَيِّبُ الطَّعْمِ والرَّائحَةِ وحُسْنُ اللَّونِ، ومَنافِعُهُ كَثيرةٌ.	مثل	وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.

الرَّقْم:	المُشَبَّهُ:	المُشَبَّهُ بِهِ:	الأَدَاةُ:	وَجْهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيحُ:
5-	صُورَةُ المؤمنِ الذي لا يَقرأُ القرآنَ.	صُورَةُ التَّمْرةِ الَّتِي طَعْمُها حُلْوٌ، ولا رِيحَ لها.	مَثَل	وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
	صُورَةُ المُنافقِ الذي يَقرأُ القرآنَ، ويَتظاهَرُ أمامَ الناسِ.	صُورَةُ الرَّيحانةِ لها رائحةٌ طيِّبةٌ وطعْمُها مُرٌّ؛ فريحُها قِراءَتُهُ، وطعْمُهَا المُرُّ يُشبِهُ نِفاقَهُ.	مَثَل	وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
	صُورَةُ المُنافقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرآنَ.	صُورَةُ الحَنْظَلَةِ، لَا رَائِحَةَ لَهَا، وَفِيهَا مِنَ المَذاقِ المُرِّ.	مَثَل	وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
6-	لِحْيَتُهُ	الثَّغامَة	الكَافُ	بَيَاضًا	مُرْسَلٌ مُفَصَّلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ، وَمُفَصَّلٌ: ذُكِرَ وَجْهُ الشَّبَهِ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الشِّعْرِ عَلَى التَّشْبِيهِ

- بَيِّنْ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ ثُمَّ بَيِّنْ نَوْعَ التَّشْبِيهِ:

1- قَالَ الشَّاعِرُ(أبو بكر الخالدي):

أنتَ مِثْلُ الوَرْدِ لَوْنًا ... ونَسيمًا ومَلَالًا

2- قَالَ الشَّاعِرُ: (ابن الرومي):

أَوَّلُ بَدْءِ المَشِيبِ وَاحِدَةٌ ... تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعْرِ

مِثْلُ الحَرِيقِ العَظِيمِ تَبْدَؤُهُ ... أَوَّلُ صَوْلٍ صَغِيرَةُ الشَّرَرِ

3- قَالَ الشَّاعِرُ (ابن الرومي):

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيبًا ... أَنْ يُرَى النَّوْرُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

4- قَالَ الشَّاعِرُ (زهير)فِي مَدْحِ النَّبِيِّ -ﷺ-:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

5- قَالَ الشَّاعِرُ (أبو العتَاهية):

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ

6- قَالَ الشَّاعِرُ: (البحتري):

قُصُورٌ كَالكَوَاكِبِ لَامِعَاتٌ ... يَكِدْنَ يُضِئْنَ لِلسَّارِي الظَّلَامَا

7- قَالَ الشَّاعِرُ: (المُتَنَبِّي):

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ ... وَفِي عُنُقِ الحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْد

8- قَالَ الشَّاعِرُ(محمود غنيم):

أَتَوْا كَالأُسْدِ إِقْدَامًا وَفَرُّوا وَهُمْ مِثْلُ النَّعَامَةِ فِي الفِرَارِ

9- قَالَ الشَّاعِرُ(البحتري):

ضَحُوكٌ إِلَى الأَبْطَالِ، وَهوَ يَرُوعُهُمْ وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو، وَرَوْنَقُ

10- قَالَ الشَّاعِرُ(المعز):

وَكَأَنَّ البَنَفْسِجَ الغَضَّ يَحْكِي أَثَرَ اللَّطْمِ فِي خُدُودِ الغِيد

11- قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمْ وُجُوهٍ مِثْلِ النَّهَارِ ضِيَاءً لِنُفوسٍ كَاللَّيلِ فِي الإظْلامِ

12- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالبَدْرُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَدِرْهَمٍ مُلْقًى عَلَي دِيبَاجَةٍ زَرْقَاءَ

13- قَالَ الشَّاعِرُ:

وأشدُّ ما لاقيْتُ مِن ألَمِ الجَوَى قُرْبُ الحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وُصُولُ

كَالعِيسِ فِي البَيدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا وَالمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ

14- قَالَ الشَّاعِرُ(بدر شاكر):

عَيْنَاكِ غَابَتَا نَخِيلٍ سَاعَةَ السَّحَر أَوْ شُرفَتَانِ رَاحَ يَنْأَى عَنْهُمَا القَمَر

15- قَالَ الشَّاعِرُ(أحمد شوقي):

وَمَا أَنْتَ إِلَّا جِيفَةٌ طَالَ حَوْلَهَا قِيَامُ ضِبَاعٍ أَوْ قُعُودُ ذِئَاب

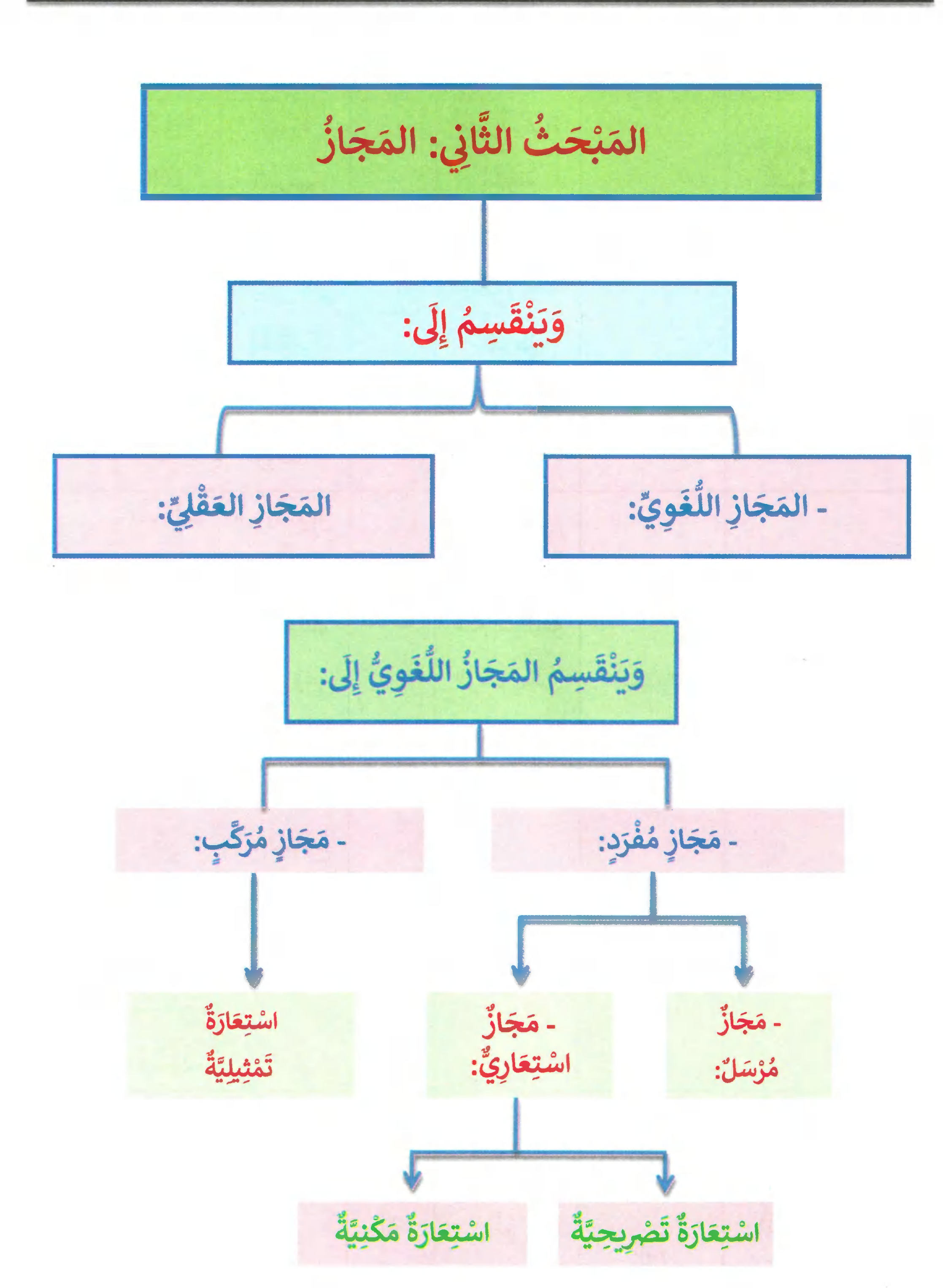
الإِجَابَةُ

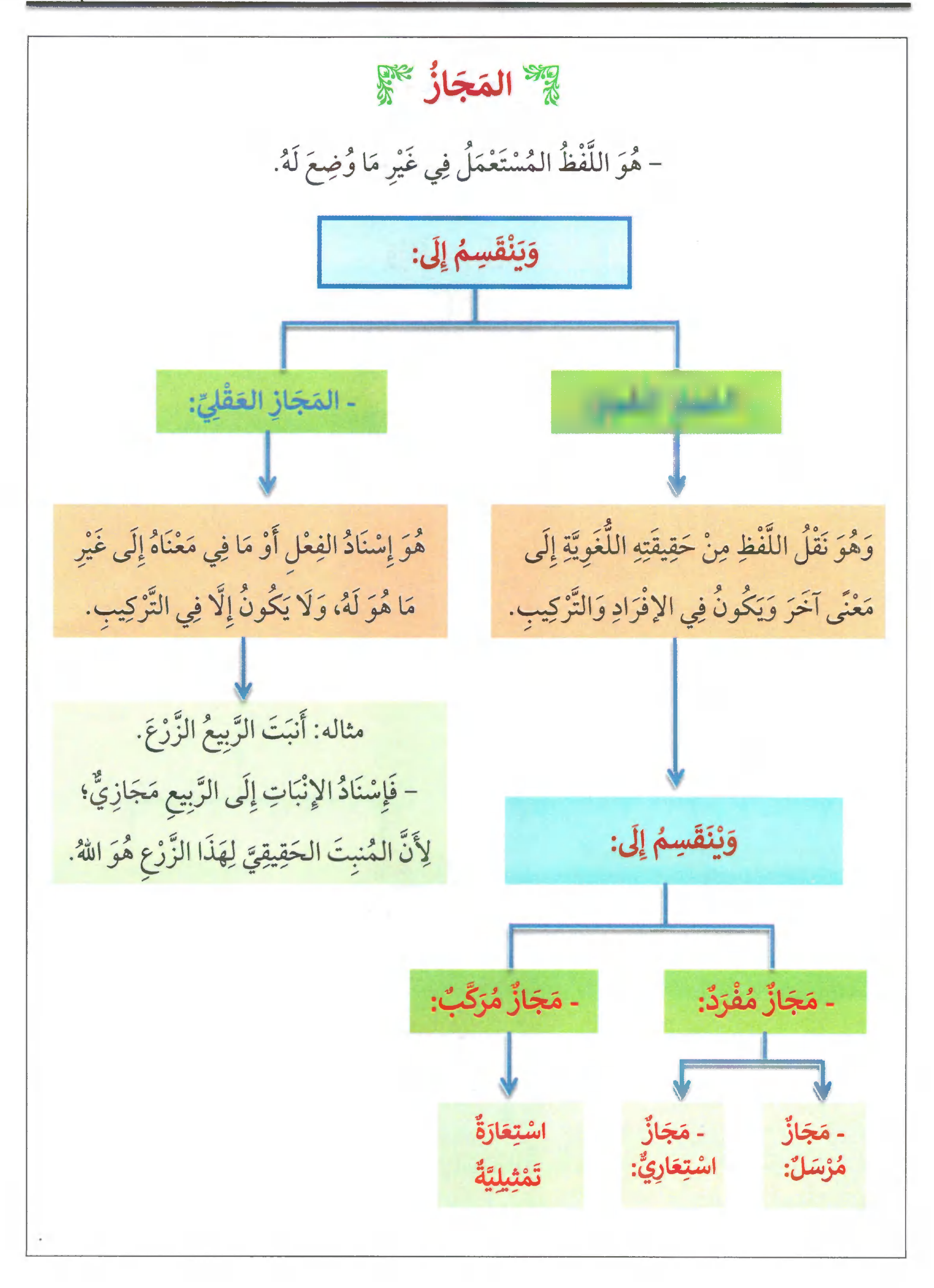
الرَّقْم:	المُشَبَّهُ:	المُشَبَّهُ بِهِ:	الأَدَاةُ:	وَجْهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيحُ:
1-	أنتَ	الوَرْد	مِثْل	لَوْنًا ونَسيمًا وملَالَا	مُفصَّلٌ مُرْسَلٌ	- مُفَصَّلٌ: ذُكِرَ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَهِ. مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ.
2-	صُورَةُ الشَّيبِ يَبْدَأُ بِشَعْرَةٍ ثُمَّ يَنْتَشِرُ.	صُورَةُ الحَرِيقِ العَظِيمِ يَبْدَأُ بِشَرَارَةٍ ثُمَّ يُصْبِحُ حَرِيقًا كَبِيرًا.	مِثْلُ	صُورَةُ شَيْءٍ يَبدُو أَوَّلًا صَغِيرًا ثُمَّ لَا يَلْبَثُ أَنْ يُنْتِجَ أَمْرًا عَظِيمًا.	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
3-	حَالُ الشَّابِّ الصَّغِيرِ قَدْ يَشِيبُ شَعْرُهُ.	حَالُ الغُصْنِ الغَضِّ الصَّغِيرِ قَدْ يَظْهَرُ فِيهِ الزَّهْرُ الأَبْيَضُ.	لَمْ تُذْكَرْ	صُورَةُ ظُهُورِ عَلَامَاتِ الكِبَرِ فِي الشَّيْءِ الصَّغِيرِ.	ضِمْنِيٌّ	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَا فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ، بَلْ فُهِمَا مِنَ المَعْنَى، وَلَمْ تُذْكَرْ أَدَاةُ الشَّبَهِ.
4-	الرَّسُول	النُّورُ السَّيفُ	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَرْ	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.

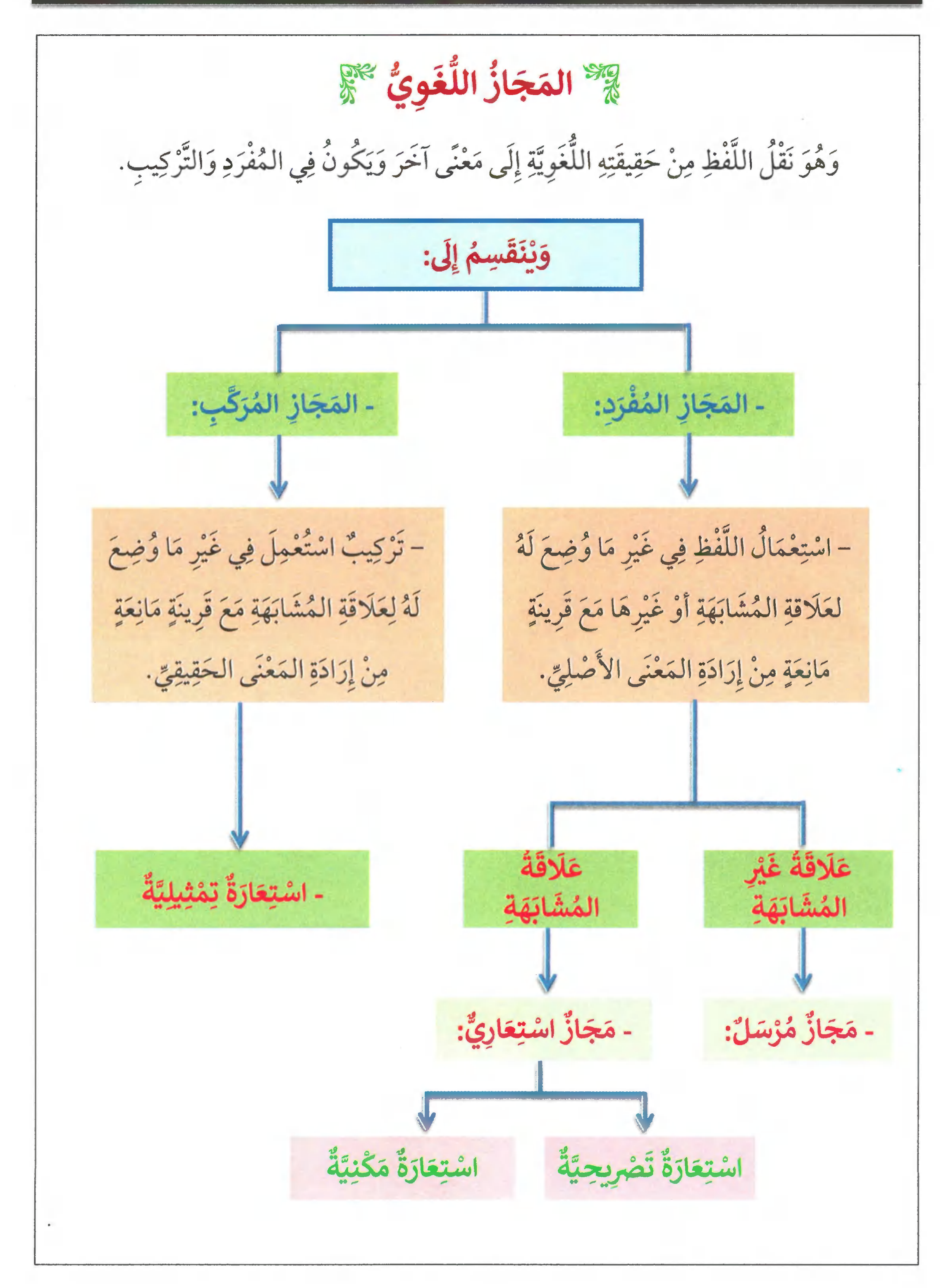
الرَّقْم:	المُشَبَّهُ:	المُشَبَّهُ بِهِ:	الأَدَاةُ:	وَجْهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيحُ:
5-	حَالُ مَنْ يَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ وَ لَا يَسْلُكُ مَسَالِكَ النَّجَاةِ.	حَالُ السَّفِينَةِ الَّتِي تُحَاوِلُ الجَرْيَ عَلَى الأَرْضِ اليَابِسَةِ.	لَمْ تُذْكَرْ	عَدَمُ اتِّبَاعِ طُرُقِ النَّجَاةِ لَنْ يُنْجِيَكَ أَبَدًا.	ضِمْنِيٌّ	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَا فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ، بَلْ فُهِمَا مِنَ المَعْنَى، وَلَمْ تُذْكَرْ أَدَاةُ الشَّبَهِ والمُشَبَّهُ بِهِ حِكْمَةٌ وَبُرْهَانٌ.
6-	قُصُورٌ	الكَوَاكِب	الكَافُ	(الإِضَاءَةُ) "يُضِئْنَ للسَّارِي الظَّلَامَ"	مُرْسَلٌ مُفَصَّلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ. مُفَصَّلٌ: ذُكِرَ وَجْهُ الشَّبَهِ.
7-	حَالُ الشِّعْرِ يُثْنِي بِهِ عَلَى الكَرِيمِ فَيَزْدَادُ جَمَالًا لِحُسْنِ مَوْضِعِهِ.	حَالُ العِقْدِ الثَّمِينِ يَزْدَادُ جَمَالًا فِي عُنُقِ الحَسْنَاءِ.	لَمْ تُذْكَرْ	زِيَادَةُ جَمَالِ الشَّيْءِ لِجَمَالِ مَوْضِعِهِ.	ضِمْنِيٌّ	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَا فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ، بَلْ فُهِمَا مِنَ المَعْنَى، وَلَمْ تُذْكَرْ أَدَاةُ الشَّبَهِ والمُشَبَّهُ بِهِ حِكْمَةٌ وَبُرْهَانٌ.

الرَّقْم:	المُشَبَّه:	المُشَبَّه بِهِ:	الأَدَاة:	وَجْهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيح:
8-	أَتَوْا	الأُسْد	الكَافُ	إِقْدَامًا	مُرْسَلٌ مُفَصَّلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ. مُفَصَّلٌ: ذُكِرَ وَجْهُ الشَّبَهِ.
	هُمْ	النَّعَامَة	مِثْلُ	فِي الفِرَارِ		
9-	حَالُ لِقَاءِ الأَبْطَالِ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ وَهُوَ يُفْزِعُهُمْ فِي الوَقْتِ ذَاتِهِ بِبَأْسِهِ وَسَطْوَتِهِ.	حَالُ السَّيْفِ عِنْدَ القِتَالِ لَهُ رَوْنَقٌ وَفِي الوَقْتِ ذَاتِهِ يَفْتِكُ الأَعْدَاءَ.	لَمْ تُذْكَرْ	حَالُهُ فِي لِقَاءِ الأَبْطَالِ بِحَالِ السَّيْفِ عِنْدَ القِتَالِ لَهُ رَوْنَقٌ لَكِنَّهُ يَفْتِكُ الأَعْدَاءَ.	ضِمْنِيٌّ	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَا فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ، بَلْ فُهِمَا مِنَ المَعْنَى وَلَمْ تُذْكَرْ أَدَاةُ الشَّبَهِ والمُشَبَّهُ بِهِ حِكْمَةٌ وَبُرْهَانٌ.
10-	البَنَفْسِجَ	أَثَرُ اللَّطْمِ فِي الخُدُودِ	يَحْكِي	لَمْ يُذْكَرْ	مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ. مُجْمَلٌ: لَمْ يُذْكَرْ وَجْهُ الشَّبَهِ.
11-	وُجُوه	النَّهَار	مِثْل	ضِيَاءً	مُرْسَلٌ مُفَصَّلٌ	مُرْسَلٌ: ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ. مُفَصَّلٌ: ذُكِرَ وَجْهُ الشَّبَهِ.
	نُفُوس	اللَّيل	الكَافُ	فِي الإِظْلَامِ		

الرَّقْم:	المُشَبَّه:	المُشَبَّهُ بِهِ:	الأَدَاة:	وَجْهُ الشَّبَهِ:	نَوْعُ التَّشْبِيهِ:	التَّوْضِيح:
12-	صُورَةُ البَدْرِ وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ أَبْيَضُ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ.	صُورَةُ الدِّرْهَمِ المُسْتَدِيرِ الأَبْيَضِ عَلَي قِطْعَةٍ مِنَ القُمَاشِ زَرْقَاء.	الكَافُ	صُورَةٌ بَيْضَاءُ مُشْرِقَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ فِي رُقْعَةٍ زَرْقَاءَ مَبْسُوطَةٍ.	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
13-	صُورَةُ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ أَلَمِ العِشْقِ، وَقُرْبِهِ مِنْ دَارِ الحَبِيبِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الوُصُولَ.	صُورَةُ الإِبِلِ فِي الصَّحْرَاءِ تَكَادُ تُهْلَكُ عَطَشًا، وَهِيَ تَحْمِلُ المَاءَ عَلَى ظَهْرِهَا، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنالَه رغْمَ قُرْبِه منها.	الكَافُ	شِدَّةُ الأَلَمِ مِنْ عَدَمِ اسْتِطَاعَةِ الوُصُولِ إِلَى الشَّيْءِ رَغْمَ قُرْبِهِ مِنْهُ	تَمْثِيلِيٌّ	- تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.
14-	عَيْنَاكِ	غَابَتَا نَخِيلٍ	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَرْ	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.
15-	أَنْتَ	جِيفَةٌ	لَمْ تُذْكَرْ	لَمْ يُذْكَرْ	بَلِيغٌ	لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ.


المَبْحَثُ الثَّانِي: المَجَازُ
وَيَنْقَسِمُ إِلَى:
- المَجَازِ اللُّغَوِيِّ:
المَجَازِ العَقْلِيِّ:
وَيَنْقَسِمُ المَجَازُ اللُّغَوِيُّ إِلَى:
- مَجَازٍ مُفْرَدٍ:
- مَجَازٍ مُرَكَّبٍ:
- مَجَازٌ مُرْسَلٌ:
- مَجَازٌ اسْتِعَارِيٌّ:
اسْتِعَارَةٌ تَمْثِيلِيَّةٌ
اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ
اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ


المَجَازُ
- هُوَ اللَّفْظُ المُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ.
وَيَنْقَسِمُ إِلَى:
- المَجَازِ العَقْلِيِّ:
وَهُوَ نَقْلُ اللَّفْظِ مِنْ حَقِيقَتِهِ اللُّغَوِيَّةِ إِلَى مَعْنًى آخَرَ وَيَكُونُ فِي الإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ.
هُوَ إِسْنَادُ الفِعْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي التَّرْكِيبِ.
مثاله: أَنبتَ الرَّبِيعُ الزَّرْعَ.
- فَإِسْنَادُ الإِنْبَاتِ إِلَى الرَّبِيعِ مَجَازِيٌّ؛
لِأَنَّ المُنبِتَ الحَقِيقِيَّ لِهَذَا الزَّرْعِ هُوَ اللهُ.
وَيَنْقَسِمُ إِلَى:
- مَجَازٌ مُفْرَدٌ:
- مَجَازٌ مُرَكَّبٌ:
- مَجَازٌ مُرْسَلٌ:
- مَجَازٌ اسْتِعَارِيٌّ:
اسْتِعَارَةٌ تَمْثِيلِيَّةٌ


المَجَازُ اللُّغَوِيُّ
وَهُوَ نَقْلُ اللَّفْظِ مِنْ حَقِيقَتِهِ اللُّغَوِيَّةِ إِلَى مَعْنًى آخَرَ وَيَكُونُ فِي المُفْرَدِ وَالتَّرْكِيبِ.
وَيَنْقَسِمُ إِلَى:
- المَجَازِ المُفْرَدِ:
- المَجَازِ المُرَكَّبِ:
- اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ أَوْ غَيْرِهَا مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ.
- تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ.
عَلَاقَةٌ غَيْرِ المُشَابَهَةِ
عَلَاقَةُ المُشَابَهَةِ
- اسْتِعَارَةٌ تِمْثِيلِيَّةٌ
- مَجَازٌ مُرْسَلٌ:
- مَجَازٌ اسْتِعَارِيٌّ:
اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ
اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ

المَجَازُ

- هُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ.

- عَلَاقَةُ المَجَازِ:

(المُشَابَهَةُ) فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ:

- فَالاسْتِعَارَةُ:

- هِيَ مَجَازٌ لُغَوِيٌّ تكون العَلَاقَةُ فِيهِ بَيْنَ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ وَالمَعْنَى المَجَازِيِّ المُشَابَهَةَ.

مِثَالٌ:

- رَأَيْتُ أَسَدًا يَحْمِلُ سَيْفًا.

أُسْتُعْمِلَ لَفْظُ: (أَسَدًا) فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ أَنَّهُ رَأَى أَسَدًا بَلْ رَجُلًا شُجَاعًا.

- وَالعَلَاقَةُ المُشَابَهَةُ بَيْنَ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ وَ المَجَازِيِّ وَهِيَ الشَّجَاعَةُ.

(غَيْرُ المُشَابَهَةِ) فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ:

- فَالمَجَازُ المُرْسَلُ:

- هُوَ مَجَازٌ تَكُونُ العَلَاقَةُ فِيهِ غَيرَ المُشَابَهَةِ، وَسُمِّيَ مُرْسَلًا لِأَنَّهُ لَمْ يُقَيَّدْ بِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ، بَلْ لَهُ عَلَاقَاتٌ شَتَّى.

مِثَالٌ:

- شَرِبْتُ مَاءَ النِّيلِ.

- أُسْتُعْمِلَ اللَّفْظُ (مَاءَ النِّيلِ) فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ أَنَّهُ شَرِبَ مَاءَ النِّيلِ كُلَّهَا بَلْ جُزْءًا مِنْهَا.

- وَالعَلَاقَةُ غَيْرُ المُشَابَهَةِ: وَهِيَ الكُلِّيَّةُ؛ لِأَنَّهُ عَبَّرَ بِالكُلِّ وَأَرَادَ الجُزْءَ.

العَلَاقَاتُ فِي المَجَازِ المُرْسَلِ

- وَهِيَ العَلَاقَاتُ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ طَرَفَي المَجَازِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ مِنهَا:

أَوَّلًا: السَّبَبِيَّةُ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ لَفْظَ السَّبَبِ وَتُرِيدَ المُسَبَّبَ (أَيِ: النَّتِيجَةُ المُتَرَتِّبَةُ عَلَى السَّبَبِ).

- كَقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- عَنْ عَائشة أُمِّ المُؤْمِنِينَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا):

-" أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا...". صحيح مسلم

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (يَدًا)، وَالمَقْصُودُ: (المُبَادَرَةُ إِلَى الصَّدَقَةِ).

- العَلَاقَةُ: (السَّبَبِيَّةُ) - لِأَنَّ اليَدَّ سَبَبٌ فِي العَطَاءِ والصَّدَقَةِ، وَأَرَادَ بِطُولِ اليَدِ المُبَادَرةَ إِلَى الصَّدَقةِ؛ لِأَنَّهَا تُسَارِعُ فِي بَسْطِهَا بِالمَالِ، ذَكَرَ السَّبَبَ وَهُوَ (طُولُ اليَدِّ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ، أَيِ: النَّتِيجَةُ: (بَسْطُهَا بِالمَالِ وَالمُبَادَرَةُ إِلَى الصَّدَقَةِ).[1]

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (المُتَنَبي):

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ سَابِغَةٌ   أُعَدُّ مِنْهَا وَلَا أُعَدِّدُهَا

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَيَادٍ)، وَالمَقْصُودُ: (العَطَايَا).

- العَلَاقَةُ: (السَّبَبِيَّةُ) - لِأَنَّ اليَدَّ سَبَبٌ فِي العَطَاءِ، ذَكَرَ السَّبَبَ وَهُوَ (اليَدُّ) وَأَرْدَ المُسَبَّبَ، أَيِ: النَّتِيجَةُ: (العَطَاءُ).

([1]) - فَوَجَدُوا سَوْدَةَ بنتَ زَمْعةَ رَضِيَ اللهُ عنها أطولَهُنَّ يدًا ظنًّا منهنَّ أنَّ المرادَ طولُ اليدِ حَقيقةً، ثمَّ تبيَّنَ لهُنَّ بعْدَ مَوتِ زَينبَ بنتِ جَحشٍ رَضيَ اللهُ عنها مَقصده -ﷺ- بأطولِهنَّ يدًا، وَهِيَ أَنَّهَا أَكْثَرُهُنَّ صَدقةً؛ وأراد بطُولِ يدِها كثرةَ إنفاقِها وصَدقاتِها.

- والقَرينةُ هنا أنَّه لمَّا ماتت زَيْنبُ بنْتُ جحْشٍ رضِي اللهُ عنْها بعدَ النَّبيِّ -ﷺ- عَلِموا أنَّ المُرادَ إنَّما هو الصَّدقةُ؛ لأنَّها كانت أكْثرَهنَّ صدَقةً، وكانت سوْدَةُ رضِي اللهُ عنها أطْولَهنَّ يدًا نظَرًا لطُولِها، ولم تَلحَقْ به قبلَ زَينبَ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾ [الفتح: 10]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (يَدُ)، وَالمَقْصُودُ: (القُوَّةُ).

- العَلَاقَةُ: (السَّبَبِيَّةُ)؛ لِأَنَّ اليَدَّ سَبَبٌ فِي القُدْرَةِ، ذَكَرَ السَّبَبَ: (اليَدُّ) وَأَرَدَ المُسَبَّبَ: (القُوَّةُ)[1]

- وَهَذَا مُخَالِفٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ؛ لِأَنَّ صِفَةَ اليَدِ ثَابِتَةٌ لِلَّهِ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

- وَكَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ كَثِيرَةٌ.

- جُلَّتْ يَدُهُ عِنْدِي.

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَيَادٍ - يَدُهُ) وَالمَقْصُودُ: العَطَاءُ.

- العَلَاقَةُ: (السَّبَبِيَّةُ)؛لِأَنَّ اليَدَّ سَبَبٌ فِي العَطَاءِ، ذَكَرَ السَّبَبَ: (اليَدُّ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ: (العَطَاءُ).

- وَكَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- رَعَتِ الغَنَمُ الغَيْثَ.

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (الغَيْثُ) وَالمَقْصُودُ: (النَّبَاتُ)

- العَلَاقَةُ: (السَّبَبِيَّةُ)- لِأَنَّ المَطَرَ سَبَبٌ فِي وُجُودِ النَّبَاتِ الَّذِي تَأْكُلُهُ المَاشِيَةُ، ذَكَرَ السَّبَبَ وَهُوَ (المَطَرُ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ أَيِ النَّتِيجَةُ: (النَّبَاتُ).

([1])- قَالَ الطَّبَرِيُّ: فِي قَوْلِهِ: (يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) وَجْهَانِ مِنَ التَّأْوِيلِ: أَحَدُهُمَا: يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ البَيْعَةِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُبَايِعُونَ اللهَ بِبَيْعَتِهِمْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- وَالآخَرُ: قُوَّةُ اللهِ فَوْقَ قُوَّتِهِمْ فِي نُصْرَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نُصْرَتِهِ عَلَى العَدُوِّ.

ثانيًا: المُسَبَّبِيَّةُ:

- وَهِي أَنْ تَذْكُرَ المُسَبَّبَ أَيِ (النَّتِيجَةَ) وَتُرِيدُ السَّبَبَ (عَكْسُ العَلَاقَةِ السَّابِقَةِ).

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿هُوَ الَّذِى يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا...﴾ [غافر: 13]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (رِزْقًا)، وَالمَقْصُودُ: (المَطَرُ).

- العَلَاقَةُ: (المُسَبَّبِيَّةُ)؛ لِأَنَّ الرِّزْقَ نَاتِجٌ عَنْ نُزُولِ المَطَرِ، ذَكَرَ المُسَبَّبَ، أَيِ: النَّتِيجَةَ: (الرِّزْقَ) وَأَرَادَ السَّبَبَ: (المَطَرَ). [1]

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ...﴾ [النور: 33]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (نِكَاحًا)، وَالمَقْصُودُ: (المَهْرُ والنَّفَقَةُ).

- العَلَاقَةُ: (المُسَبَّبِيَّةُ)؛ لِأَنَّ النِّكَاحَ نَاتِجٌ عَنِ مَهْرٍ وَنَفَقَةٍ، ذَكَرَ المُسَبَّبَ أَيِ: النَّتِيجَةَ: (النِّكَاحَ) وَأَرَادَ السَّبَبَ: (المَهْرُ والنَّفَقَةُ). [2]

([1])- المَقْصُودُ المَطَرُ، فَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الرِّزْقُ؛ فَبِنُزُولِ المَطَرِ يَرْتَوِي الزَّرْعُ وَتُخْصِبُ الأَرْضُ، فَذَكَرَ سُبْحَانَهُ المُسَبَّبَ وَأَرَادَ السَّبَبَ، وَالقَرِينَةُ أَنَّ الرِّزْقَ لَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مُبَاشرةً، وَإِنَّمَا سَبَبُهُ.

([2])- أُطْلِقَ "النِّكَاحُ" وَالمُرادُ مؤونته مِنْ مَهْرٍ وَنَفَقةٍ وَمَا يَحْتَاجُهُ طَالِبُ النِّكَاحِ ، وَهَذَا مِنْ إِطْلَاقِ المُسَبَّبِ وَإِرَادَةِ سَبَبِهِ.

- وَفِي هَذَا المَجَازِ إِيجَازٌ فِي التَّعْبِيرِ، مَعَ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الرِّجَالَ هُمُ المَسْؤُولُونَ عَنْ نَفَقَاتِ النِّكَاحِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (شوقي):

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ ... وَفَمُ الزَّمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (الهُدى)، وَالمَقْصُودُ: (النَّبِيُّ -ﷺ-).

- العَلَاقَةُ: (المُسَبَّبِيَّةُ)؛ لِأَنَّ الهُدَى نَاتِجٌ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- ذَكَرَ المُسَبَّبَ، أَيِ: النَّتِيجَةَ: (الهُدى) وَأَرَادَ السَّبَبَ: (النَّبِيُّ -ﷺ-).

- وَكَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ خَيْرًا.

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (خَيْرًا)، وَالمَقْصُودُ: (المَطَرُ).

- العَلَاقَةُ: (المُسَبَّبِيَّةُ)؛ لِأَنَّ الخَيْرَ نَاتِجٌ عَنْ نُزُولِ المَطَرِ، ذَكَرَ المُسَبَّبَ، أَيِ: النَّتِيجَةَ: (الخَيْرَ) وَأَرَادَ السَّبَبَ: (المَطَرَ).

ثَالِثًا: الجُزْئِيَّةُ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ الجُزْءَ وَتُرِيدَ الكُلَّ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ...﴾ [المائدة: 89]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (رَقَبَةٍ)، وَالمَقْصُودُ: (العَبْدُ أَوِ الأَمَةُ).

- العَلَاقَةُ: (الجُزْئِيَّةُ)؛ لِأَنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عَبَّرَ بِالجُزْءِ وَهِيَ (الرَّقَبَةُ) وَأَرَادَ الكُلَّ وَهُوَ (العَبْدُ أَوِ الأَمَةُ). [1]

(1)- فَالمَقْصُودُ بِلَفْظِ الرَّقَبَةِ العَبْدُ أَوِ الأَمَةُ الَّذِي يُحَرِّرُهُ القَاتِلُ، غيرَ أَنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - ذَكَرَ رَقَبَةً، وهِيَ جُزْءٌ، وَأَرَادَ الكُلَّ، وَالقَرِينَةُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ تَحْرِيرُ الرَّقَبَةِ حَتَّى يَتَحَرَّرَ العَبْدُ كُلُّهُ.

- وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- عَنْ جابر بن عبدالله -رضي الله عنه-:

-"جَاءَ رَجُلٌ والنبيُّ -ﷺ- يَخْطُبُ النَّاسَ يومَ الجُمُعَةِ، فَقالَ: أَصَلَّيْتَ يا فُلَانُ؟ قالَ: لَا، قالَ: قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ". صحيح البخاري

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (ارْكَعْ)، وَالمَقْصُودُ: (صَلِّ).

- العَلَاقَةُ: (الجُزْئِيَّةُ)؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- عَبَّرَ بِالجُزْءِ وَهُوَ (الرُّكُوعُ) وَأَرَادَ الكُلَّ وَهِيَ (الصَّلَاةُ). فَالرُّكُوعُ جُزْءٌ مِنَ الصَّلَاةِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (مَعْنِ بنِ أَوْسٍ):

وكم علَّمْتُه نظْمَ القَوافِي فلمَّا قال قافِيةً هَجاني

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (القَوافِي)، وَالمَقْصُودُ: (القَصِيدَةُ).

- العَلَاقَةُ: (الجُزْئِيَّةُ)؛ لِأَنَّهُ عَبَّرَ بِالجُزْءِ وَهِيَ (القَوافِي) وَأَرَادَ الكُلَّ وَهِيَ (القَصِيدَةُ).

- انْتَبِهْ:

- **يُشْتَرَطُ فِي الجُزْءِ الَّذِي نُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الكُلِّ:**

1- أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَاقَةٌ بِالمَعْنَى المُرَادِ، مِثْلَ: أَطْلَقَ السُّلْطانُ عُيُونَهُ فِي النَّاسِ. تَقصِدُ الجَوَاسِيسَ؛ لأنَّ العَيْنَ هِيَ الَّتِي يُنْظَرُ بِهَا وَأَهَمُّ مِيزَةٍ فِي الجَاسُوسِ؛ وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: أَطْلَقَ السُّلْطَانُ يَدَهُ فِي النَّاسِ، وَيَكُونُ المَقْصُودُ بِهَا ذَلِكَ.

2- أَنْ يَكُونَ جُزْءًا مُهِمًّا وَلَا يَتَحَقَّقُ الكُلُّ إِلَّا بِهِ، مِثْلَ: نَظَمْتُ قَافِيَةً. فَالقَافِيَةُ هِيَ أَهَمُّ جُزْءٍ فِي القَصِيدَةِ، وَلَا يُمْكِنُ وُجُودُ قَصِيدَةٍ بِدُونِ قَافِيَةٍ.

- فَالمَجَازُ: (قَافِيَة)، وَالمَقْصُودُ: (القَصِيدَةُ كَامِلَةً).

رَابِعًا: الكُلِّيَّةُ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ الكُلَّ وَتُرِيدَ الجُزْءَ (وَهِيَ عَكْسُ العَلَاقَةِ السَّابِقَةِ).

-كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ...﴾ [نوح: 7]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَصَابِعَهُمْ)، وَالمَقْصُودُ: (أَطْرَافُ أَصَابِعِهِمْ).

- العَلَاقَةُ: (الكُلِّيَّةُ)؛ لِأَنَّهُ عَبَّرَ بِالكُلِّ: (الأَصَابِعِ) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (أَطْرَافَ الأَصَابِعِ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَضَعَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا فِي أُذُنِهِ. [1]

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ...﴾ [المائدة: 38]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَيْدِيَهُمَا)، وَالمَقْصُودُ: (الكَفُّ).

- العَلَاقَةُ: (الكُلِّيَّةُ)؛ لِأَنَّهُ عَبَّرَ بِالكُلِّ: (اليَدَّ) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (الكَفُّ) وَلَيْسَ اليَدُّ كَامِلَةً.

- وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- عَنْ أَبِي هريرة -رضي الله عنه-:

-" أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الفِقْهُ يَمَانٍ وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ". صحيح البخاري

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَهْلُ اليَمَنِ)، وَالمَقْصُودُ: (جَمَاعَةٌ مِنَ أَهْلِ اليَمَنِ).

- العَلَاقَةُ: (الكُلِّيَّةُ)؛ لِأَنَّهُ عَبَّرَ بِالكُلِّ: (أَهْلُ اليَمَنِ) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ)

- فَالمُرَادُ الَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ وَلَيْسَ كُلَّ أَهْلِ اليَمَنِ.

---

(1)- فَالمُرَادُ: جَعَلُوا أَطْرَافَ أَصَابِعِهِمْ فِي آذَانِهِمْ؛ إِذْ لا يُمْكِنُ أَنْ يَضَعَ الإِنْسَانُ إِصْبَعَه كلَّه فِي أُذُنِه، ومَقْصُودُ الآيَةِ الإِعْرَاضُ عَنْ نَبِيِّ اللهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَصُدُودُ المُشْرِكِينَ عَنْهُ؛ فَلِهَذَا أَتَتِ الآيَةُ بِتِلْكَ المُبَالَغَةِ، وَهُوَ أَنَّهُم يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ جَمِيعَهَا فِي آذَانِهِمِ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ مِنْ سَمَاعِ مَا يَقُولُ، وَالقَرِينَةُ هُنَا اسْتِحَالَةُ إِدْخَالِ الأَصَابِعِ كُلِّهَا فِي الأُذُنَيْنِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَرَى الحُبَّ دَاءً قَدْ تَمَكَّنَ بِالحَشَا　　وَلَيسَ سِوَى حُبِّي طَبِيبًا مُدَاوِيَا

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (الحَشَا)، وَالمَقْصُودُ: (القَلْبُ).

- العَلَاقَةُ: (الكُلِّيَّةُ)؛ لِأَنَّهُ عَبَّرَ بِالكُلِّ: (الحَشَا) وَهُوَ تَجْوِيفُ البَطْنِ وَأَرَادَ الجُزْءَ: (القَلْبُ)، فَالقَلْبُ جُزْءٌ مِنَ الحَشَا.

خَامِسًا: اعْتِبَارُ مَا كَانَ:

- وَهُوَ أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ عَلَيْهِ سَابِقًا.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- شَرِبْتُ بُنًّا.

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (بُنًّا)، وَالمَقْصُودُ: (القَهْوَةُ).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا كَانَ)؛ لِأَنَّ القَهْوَةَ كَانَتْ بُنًّا قَبْلَ طَحْنِهَا وَتَحْضِيرِهَا.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝٧٤﴾ [طه: 74]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (مُجْرِمًا)، وَالمَقْصُودُ: (الَّذِي كَانَ مُجْرِمًا فِي الدُّنْيَا).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا كَانَ)؛ لِأَنَّهُ سُمِّيَ مُجْرِمًا بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ عَلَيهِ فِي الدُّنْيَا، فَلا يُوصَفُ الإِنْسَانُ بِالإِجْرَامِ بَعْدَ مُفَارَقَتِهِ لِلْحَيَاةِ إِلَّا مَجَازًا؛ لِأَنَّ الثَّوَابَ وَالعِقَابَ عَلَى أَعْمَالِهِ فِي الدُّنْيَا فَقَطْ، وَالقَرِينَةُ هِيَ اسْتِحَالَةُ الإِجْرَامِ فِي الآخِرَةِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ...﴾ [النساء: 2]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (اليَتَامَى)، وَالمَقْصُودُ: (البَالِغِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَامَى).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا كَانَ)، فَالمَقْصُودُ بِاليَتَامَى هُنا مَنْ كَانُوا يَتَامَى قَبْلَ ذَلِكَ؛ إِذِ اليَتَامَى الأَطْفَالُ الَّذِينَ مَاتَ وَالِدُهُمْ، فإِذَا كَبِرَ لَمْ يَصِرْ يَتِيمًا.[1]

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا...﴾ [البقرة: 234]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَزْوَاجًا)، وَالمَقْصُودُ: (الأَرَامِلُ اللَّاتِي كُنَّ أَزْوَاجًا).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا كَانَ) لأَنَّهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَبَّرَ بـ (أَزْوَاجًا) بِاعْتِبَارِ مَا كُنَّ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ أَزْوَاجُهُنَّ؛ لِأَنَّ المَرْأَةَ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا تُسَمَّى (أَرْمَلَةً) وَلَيْسَ زَوْجَةً.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

طِينٌ أَنَا وَهْوَ مَاءٌ   وَالطِّينُ فِي المَاءِ ذَائِبٌ

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (طِينٌ)، وَالمَقْصُودُ: (الإِنْسَانُ).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا كَانَ)؛ لأَنَّهُ عَبَّرَ بـ (الطِّينِ) بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الإِنْسَانَ أَصْلُهُ طِينٌ.

([1])- وَالقَرِينَةُ: إِعْطاءُ المالِ عِنْدَ بُلوغِ النِّكاحِ؛ فإنَّ اليَتيمَ إذا كان صَغيرًا لم يُعطِهِ الوَصيُّ مالَه حتَّى يَبلُغَ الرُّشدَ، فيُحسِنَ التَّصرُّفَ في مالِه.

سَادِسًا: اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ:

- وَهُوَ أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ بِاعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ فِي المُسْتَقبَلِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا...﴾ [يوسف: 36]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (خَمْرًا)، وَالمَقْصُودُ: (العِنَبُ).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ) - عَبَّرَ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بِالخَمْرِ وَأَرَادَ العِنَبَ باعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ العِنَبُ بَعْدَ ذَلِكَ. [1]

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝٢٧﴾ [نوح: 27]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (فَاجِرًا كَفَّارًا)، وَالمَقْصُودُ: (المَوْلُودُ الصَّغِيرُ).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ)؛ لِأَنَّ المَوْلُودَ الصَّغِيرَ لَا يُوصَفُ بِالكُفْرِ أَوِ الإِيمَانِ، وَإِنَّمَا عَبَّرَ سَيِّدُنَا نُوحٌ - عَلَيهِ السَّلَامُ- بِاعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ أَوْلَادُهُم بَعْدَ ذَلِكَ. [2]

([1])- فَالَّذي يُعْصَرُ هُوَ العِنَبُ، فَإِذَا عُصِرَ صَارَ خَمْرًا، فَسَمَّاه بِاسْمِ مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ بعدَ عَصْرِهِ، وَالقَرِينَةُ اسْتِحَالَةُ عَصْرِ الخمْرِ؛ فَإِنَّهَا سَائِلَةٌ كَالْمَاءِ.

- لَمْ يُعَبِّرْ عَنْ هَذَا المَعْنَى المُرَادِ بِاللَّفْظِ المَوْضُوعِ لَهُ فِي عُرْفِ اللُّغَةِ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالمَجَازِ؛ لِبَيَانِ المَقْصُودِ مِنَ العَصْرِ، وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ فِي المَآلِ خَمْرًا.

([2])- فإنَّ المَولودَ لا يُوصَفُ بالفُجورِ ولا بالكُفرِ، وإنَّما وصَفه على ما سيؤولُ إليه أمرُه في النِّهايةِ، وهذا تَنبُّؤٌ مِن نبيِّ اللهِ نُوحٍ عليه السَّلامُ بعدَما يئِسَ مِن إيْمانِ قوْمِه، وقد مكَث فيهم ألفَ سنةٍ إلَّا خمْسينَ عامًا.

- وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- عَنْ أبي قتادة الحارث بن ربعي -رضي الله عنه-:

"... مَنْ قتَلَ قَتِيلًا له عليه بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ...". صحيح البخاري

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (قَتِيلًا)، وَالمَقْصُودُ: (الإِنْسَانُ الحَيُّ).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ)؛ فَالقَتِيلُ لَا يُقْتَلُ، فَعَبَّرَ -ﷺ- بِاعْتِبار مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ الإِنْسَانُ الحَيُّ بَعْدَ قَتْلِهِ؛ لِأَنَّهُ -ﷺ- يَتَحَدَّثُ عَنْ رَجُلٍ حَيٍّ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ   فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءْ بِزَادِ

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (مَيْتٌ)، وَالمَقْصُودُ: (الإِنْسَانُ الحَيُّ).

- العَلَاقَةُ: (اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ) عَبَّرَ الشَّاعِرُ بِلَفْظِ (مَيْتٍ) بِاعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ عَلَيهِ الإِنْسَانُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرَادَ: (الإِنْسَانَ الحَيَّ).

سَابِعًا: الحَالِّيَّةُ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ الحَالَّ وَتُرِيدَ المَحَلَّ أَيِ (المَكَانَ).

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٣﴾ [الانفطار: 13]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (فِي نَعِيمٍ)، وَالمَقْصُودُ المَحَلُّ وَهُوَ: (الجَنَّةُ).

- العَلَاقَةُ: (الحَالِّيَّةُ) عَبَّرَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بِحَالِّهِمْ (فِي نَعِيمٍ) وَأَرَادَ: (الجَنَّةَ) فَالنَّعِيمُ حَالُهُمْ فِي الجَنَّةِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: 107]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (فِي رَحْمَةِ اللهِ)، وَالمَقْصُودُ المَحَلُّ وَهُوَ: (الجَنَّةُ).

- العَلَاقَةُ: (الحَالِّيَّةُ) عَبَّرَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِحَالِّهِمْ (فِي رَحْمَةِ اللهِ) وَأَرَادَ: (الجَنَّة) فَبِدُخُولِكَ الجَنَّةَ فَأَنْتَ فِي رَحْمَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ اللهِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قُل لِلجَبانِ إِذا تَأَخَّرَ سَرْجُهُ[1] هَل أَنتَ مِن شَرَكِ المَنِيَّةِ ناجِ

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (سَرْجُهُ)، وَالمَقْصُودُ المَحَلُّ وَهُوَ: (الحِصَانُ).

- العَلَاقَةُ: (الحَالِّيَّةُ) عَبَّرَ بِالحَالِّ وَهُوَ (السَّرْجُ) وَأَرَادَ المَحَلَّ وَهُوَ: (الحِصَانُ)، فَالسَّرْجُ حَالٌّ وَالفَرَسُ مَحَلٌّ لَهُ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ(أبي الطيب المتنبي):

إِنِّي نَزَلتُ بِكَذَّابِينَ ضيفهم .... عَنِ القِرى وَعَنِ التَّرحالِ مَحْدُود

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (كَذَّابِينَ)، وَالمَقْصُودُ المَحَلُّ وَهُوَ: (أَرْضُ الكَذَّابِينَ).

- العَلَاقَةُ: (الحَالِّيَّةُ) عَبَّرَ بِحَالِّ أَهْلِ هَذِهِ الأَرْضِ (كَذَّابِينَ) وَأَرَادَ: (أَرْضُ الكَذَّابِينَ)، فَذَكَرَ أَنَّهُ نَزَلَ ضَيْفًا بِكَذَّابِينَ وَمِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ نَزَلَ بِأَرْضٍ فِيهَا الكَذَّابُونَ.[2]

([1])- فَيُقَالُ سَرَجَ الحِصَانَ أَي شَدَّ عَلَيْهِ السَّرْجَ، أَي: الرَّحْلَ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيُقْعَدُ عَلَيْهِ.

([2])- فِي الأَصْلِ أَنْ يَحِلَّ الضَّيفُ فِي مَكَانٍ مَا كَالبَيْتِ أَوِ الأَرْضِ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ نَزَلَ ضَيْفًا بِكَذَّابِينَ وَمِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ نَزَلَ بِأَرْضٍ فِيهَا الكَذَّابُونَ فَقَدْ ذَكَرَ مَنْ يَحُلَّ فِي المَكَانِ وَأَرَادَ المَحَلَّ، إِذَنْ؛ فَإِنَّ العَلَاقَةَ بَيْنَ اللَّفْظِ المَذْكُورِ (كَذَّابِينَ) وَالمَعْنَى المُرَادُ (أَرْضُ الكَذَّابِينَ) هِيَ عَلَاقَةٌ حَالِّيَّةٌ وَالمَجَازُ الَّذِي يُذْكَرُ فِيهِ الحَالُ؛ لِيَدُلَّ عَلَى المَحَلِّ هُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عَلَاقَتُهُ الحَالِّيَّةُ.

ثامِنًا: المَحَلِّيَّةُ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ المَحَلَّ أَيِ: (المَكَانَ) وَتُرِيدَ الحَالَّ (عَكْسُ العَلَاقَةِ السَّابِقَةِ).

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يوسف: 82]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (القَرْيَةَ)، وَالمَقْصُودُ: (أَهْلُ القَرْيَةِ).

- العَلَاقَةُ: (المَحَلِّيَّةُ) عَبَّرَ بِالمَحَلِّ وَهُوَ القَرْيَةُ وَأَرَادَ أَهْلَ القَرْيَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ سُؤَالُ القَرْيَةِ وَإِنَّمَا أَهْلُهَا.[1]

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾﴾ [العلق: 17]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (نَادِيَهُ) فَالنَّادِي هُوَ (مَكَانُ اجْتِمَاعِ النَّاسِ)، وَالمَقْصُودُ: (أَهْلُ نَادِيهِ).

- العَلَاقَةُ: (المَحَلِّيَّةُ) عَبَّرَ بِالنَّادِي وَهُوَ مُجْتَمَعُ النَّاسِ وَمَجْلِسُهُم، أَرَادَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ.[2]

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ ... وَقَوْمِي وإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرَامُ

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (بِلَادِي) وَالمَقْصُودُ: (أَهْلُ البِلَادِ).

- العَلَاقَةُ: (المَحَلِّيَّةُ) عَبَّرَ بِالمَحَلِّ أَيِ المَكَانِ وَهُوَ البِلَادُ وَأَرَادَ الحَالَّ وَهُوَ أَهْلُ هَذِهِ البِلَادِ.

---

[1]- فَإِنَّ إِخوةَ يُوسُفَ لَمْ يَطْلُبُوا مِنْ أَبِيهِمْ أَنْ يَسْأَلَ القَرْيَةَ جُدْرانًا وبُيوتًا وأَرْضًا، وإنَّما أرادوا سُؤالَ أَهْلِها مِنَ النَّاسِ، وسُؤالَ أَصْحابِ العِيرِ والرَّاكِبين عليها، لا سُؤالَها نفسَها وهِي لا تَعقِلُ.

[2]- فَالنَّادِي هُوَ مُجْتَمَعُ النَّاسِ وَمَجلِسُهُمْ، أَرَادَ سُبْحانَهُ: فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ والقَرينةُ هي اسْتِحالةُ دُعاءِ النَّادي وَهُو المَكانُ.

تَاسِعًا: الآلِيَّةُ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ اسْمَ الآلَةِ وَتُرِيدَ أَثَرَهَا الَّذِي يَنْتُجُ عَنْهَا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴿٨٤﴾﴾ [الشعراء: 84]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (لِسَان) وَالمَقْصُودُ: (قَوْلُ صِدْقٍ أَيْ ذِكْرٌ حَسَنٌ).[1]

- العَلَاقَةُ: (الآلِيَّةُ) عَبَّرَ بِالْآلَةِ وَهِيَ اللِّسَانُ وَأَرَادَ الذِّكْرَ الحَسَنَ الَّذِي يَنْتُجُ عَنِ اللِّسَانِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ...﴾ [الروم: 22]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَلْسِنَتِكُمْ) وَالمَقْصُودُ: (اللُّغَاتُ).

- العَلَاقَةُ: (الآلِيَّةُ) عَبَّرَ بِالْآلَةِ وَهِيَ (اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ) وَأَرَادَ (اخْتِلَافَ اللُّغَاتِ)

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ ... لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانُ

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (لِسَان)، وَالمَقْصُودُ: (البَيَانُ والفَصَاحَةُ).

- العَلَاقَةُ: (الآلِيَّةُ) عَبَّرَ بِالْآلَةِ وَهِيَ اللِّسَانُ وَأَرَادَ القُدْرَةَ عَلَى البَيَانِ الفَصِيحِ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ هُوَ الآلَةُ الَّتِي يَنْتِجُ عَنْهَا البَيَانُ الفَصِيحُ.

([1])- قَوْلُ صِدْقٍ أَيْ (ذِكْرًا حسَنًا)، واللِّسانُ آلَةُ هذا الذِّكْرِ، فلا يكونُ الذِّكرُ إلَّا باللِّسانِ، والقَرينةُ هنا اسْتِحالةُ تصوُّرِ أنْ يَجعَلَ اللهُ تعالى له لِسانًا بعدَ انْقِضاءِ أجَلِه في الآخِرينَ.

عَاشِرًا: المُجَاوَرَةُ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ وتُرِيدَ مَا يُجَاوِرُهُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝٧٠﴾ [يوسف: 70]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (العِيرُ) وَالمَقْصُودُ: (أَصْحَابُ العِيرِ).

- العَلَاقَةُ: (المُجَاوَرَةُ) عَبَّرَ بِالْعِيرِ وَأَرَادَ مَا يُجَاوِرُهُ وَهُوَ أَصْحَابُ العِيرِ.

- وَكَقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- عَنْ أَبِي سعيد الخدري -رضي الله عنه-:

-"إذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ علَى أَعْنَاقِهِمْ، فإنْ كَانَتْ صَالِحَةً قالَتْ: قَدِّمُونِي، قَدِّمُونِي، وإنْ كَانَتْ غيرَ صَالِحَةٍ قالَتْ: يا ويْلَهَا، أيْنَ يَذْهَبُونَ بهَا؟ ...". صحيح البخاري

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (أَعْنَاقِهِمْ) وَالمَقْصُودُ: (كَوَاهِلُهُمْ)، وَهِيَ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي العُنُقَ.

- العَلَاقَةُ: (المُجَاوَرَةُ) عَبَّرَ -ﷺ- بِالأَعْنَاقِ وأَرَادَ الكَوَاهِلَ فَالجَنَازَةُ تُحْمَلُ عَلَى الكَوَاهِلِ لا عَلَى الأَعْنَاقِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (عنترة):

فشككْتُ بِالرُّمحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ   لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بمحرَّمِ [1]

- المَجَازُ المُرْسَلُ: (ثِيَابَهُ) وَالمَقْصُودُ: (القَلْبُ).

- العَلَاقَةُ: (المُجَاوَرَةُ) عَبَّرَ بِالثِّيَابِ وَأَرَادَ مَا يُجَاوِرُهَا وَهُوَ القَلْبُ.

---

[1]- يَصِفُ الشَّاعِرُ نَفْسَهُ بِالفُرُوسِيَّةِ فَقَدْ شَكَّ عَدُوَّهُ بِالرُّمحِ وَهَذَا الشَّكُّ لَا يَقْتُلُهُ وَإِنَّمَا الَّذِي يَقْتُلُهُ هُوَ أَنْ يَنْفُذَ الرُّمْحُ إِلَى قَلْبِهِ فَيَمُوتُ، وَفِي هَذَا مُبَالَغَةٌ فِي أَنَّ مُجَرَّدَ الشَّكِّ فِي ثِيَابِهِ أَرْدَاهُ قَتِيلًا، وَهَذَا مَا قَصَدَهُ الشَّاعِرُ فَالعَلَاقَةُ هُنَا المُجَاوَرَةُ؛ لِأَنَّ الثِّيَابَ تُجَاوِرُ القَلْبَ فَعَبَّرَ بِالثِّيَابِ وَأَرَادَ القَلْبَ.

مُلَخَّصُ عَلَاقَاتِ المَجَازِ المُرْسَلِ

العَلَاقَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالُهَا:	التَّوْضِيحُ:
1- السَّبَبِيَّةُ:	- أَنْ تَذْكُرَ لَفْظَ السَّبَبِ وَتُرِيدَ المُسَبَّبَ.	﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾ [الفتح: 10]	- ذَكَرَ السَّبَبَ: (اليَدُ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ: (القُوَّةُ).
2-المُسَبَّبِيَّةُ:	- أَنْ تَذْكُرَ المُسَبَّبَ وَتُرِيدَ السَّبَبَ.	﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: 13]	- ذَكَرَ المُسَبَّبَ: (الرِّزْقَ) وَأَرَادَ السَّبَبَ: (المَطَرَ).
3- الجُزْئِيَّةُ:	-أَنْ تَذْكُرَ الجُزْءَ وَتُرِيدَ الكُلَّ.	﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: 89]	- عَبَّرَ بِالجُزْءِ: (الرَّقَبَةِ) وَأَرَادَ الكُلَّ: (العَبْدَ أَوِ الأَمَةَ).
4- الكُلِّيَّةُ:	- أَنْ تَذْكُرَ الكُلَّ وَتُرِيدَ الجُزْءَ.	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[المائدة:38]	- عَبَّرَ بِالكُلِّ: (اليَدِ) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (الكَفَّ).
5- اعْتِبَارُ مَا كَانَ:	-أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ عَلَيْهِ سَابِقًا.	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾[البقرة:234]	- عَبَّرَ اللهُ بِـ (أَزْوَاجًا) بِاعْتِبَارِ مَا كُنَّ عَلَيْهِ وَأَرَادَ: (أَرَامِلَ).
6- اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ:	- أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ بِاعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ.	﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: 36]	عَبَّرَ بِـ(الخَمْرِ) وَأَرَادَ: (العِنَبَ) بِاعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ.
7- الحَالِّيَّةُ:	- أَنْ تَذْكُرَ الحَالَّ وَتُرِيدَ المَحَلَّ.	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣﴾ [الانفطار: 13]	- عَبَّرَ اللهُ بِحَالِّهِمْ (فِي نَعِيمٍ) وَأَرَادَ المَحَلَّ: (الجَنَّةَ).
8- المَحَلِّيَّةُ:	- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ المَحَلَّ (المَكَانَ) وَتُرِيدَ الحَالَّ.	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: 82]	- عَبَّرَ بِالمَحَلِّ: (القَرْيَةَ) وَأَرَادَ: (أَهْلَ القَرْيَةِ).
9- الآلِيَّةُ:	- أَنْ تَذْكُرَ اسْمَ الآلَةِ وَتُرِيدَ أَثَرَهَا الَّذِي يَنْتُجُ عَنْهَا.	﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ [الروم: 22]	- عَبَّرَ بِالآلَةِ: (أَلْسِنَتِكُمْ) وَأَرَادَ (لُغَاتِكُمْ).
10- المُجَاوَرَةُ:	- أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ وتُرِيدَ مَا يُجَاوِرُهُ.	﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۝٧٠﴾ [يوسف: 70]	- عَبَّرَ بِـ (الْعِيرِ) وَأَرَادَ مَا يُجَاوِرُهُ: (أَصْحَابَ العِيرِ).

تَدْرِيبٌ مِنَ القُرْآنِ عَلَى المَجَازِ المُرْسَلِ

- بَيِّنِ المَجَازَ المُرْسَلَ واذْكُرْ عَلَاقَتَهُ:

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ [الأعراف: 31]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴿٢﴾﴾ [المزمل: 2]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ...﴾ [النساء: 6]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات: 101]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار: 14]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ...﴾ [إبراهيم: 4]

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴿٦١﴾﴾ [الأنبياء: 61]

8- قَالَ تَعَالَى: ﴿... أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ...﴾ [النساء: 43]

9- قَالَ تَعَالَى: ﴿... يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ...﴾ [آل عمران: 167]

10- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ ...﴾ [الأعراف: 26]

11- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ...﴾ [محمد: 4]

12- قَالَ تَعَالَى: ﴿... يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ...﴾ [البقرة: 19]

13- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴿١﴾﴾ [الشرح: 1]

الإِجَابَةُ

رَقْم	المَجَازُ المُرْسَلُ:	عَلاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	زِينَتَكُمْ	الحَالِّيَّةُ	عَبَّرَ بِالحَالِّ (الزِّينَةِ) وَأَرَادَ المَحَلَّ (اللِّبَاسَ) الطَّيِّبَ المُنَاسِبَ للصَّلَاةِ فَالزِّينَةُ حَالٌّ فِي اللِّبَاسِ النَّظِيفِ، وَالقَرِينَةُ خُذُوا فَالزِّينَةُ لا تُؤخَذُ بَلِ اللِّبَاسِ.
	مَسْجِد	المَحَلِّيَّةُ	عَبَّرَ بِالمَحَلِّ (مَسْجِدٍ) وَأَرَادَ الحَالَّ (الصَّلَاة) فَالصَّلَاةُ حَالٌّ فِي المَسْجِدِ فَالمَعْنَى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.
2-	قُم	الجُزْئِيَّةُ	عَبَّرَ بِالجُزْءِ (القِيَامِ) وَأَرَادَ الكُلَّ (الصَّلَاة) فَالقِيَامُ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الصَّلاةِ بَلْ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا.
3-	اليَتَامَى	اعْتِبَارُ مَا كَانَ	عَبَّرَ بـ (اليَتَامَى) بِاعْتِبَارِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَأَرَادَ (البَالِغِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَامَى)، فَاليَتِيمُ الطِّفْلُ الَّذِي مَاتَ وَالِدُهُ، فَإِذَا كَبِرَ لَمْ يصِرْ يَتِيمًا.
4-	حَلِيم	اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ	عَبَّرَ بِـ (الحَلِيمَ) وَأَرَادَ (سَيَكُونُ حَلِيمًا) بِاعْتِبَارِ مَا سَيَكُونَ عَلَيْهِ الغُلامُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَالغُلَامُ لَا يُوصَفُ بِالحِلْمِ فِي هَذِهِ السِّنِّ.
5-	لَفِي جَحِيمٍ	الحَالِّيَّةُ	عَبَّرَ بِحَالِّهِمْ (فِي جَحِيمٍ) وَأَرَادَ: (جَهَنَّمَ) فَالجَحِيمُ حَالُّهُمْ فِي النَّارِ.
6-	لِسَان	الآلِيَّةُ	عَبَّرَ بِالْآلَةِ: (لِسَان) وَأَرَادَ: (اللُّغَةَ) فَآلَةُ الكَلَامِ اللِّسَانُ المَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ.

رَقْم	المَجَازُ المُرْسَلُ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
7-	أَعْيُن	الآلِيَّةُ	عَبَّرَ بِالْآلَةِ: (أَعْيُنِ النَّاسِ) وَأَرَادَ: (مَرْأَى النَّاسِ) فَالأَعْيُنُ هِيَ الآلَةُ الَّتِي تَحْدُثُ بِهَا الرُّؤْيَةُ، فَالمَعْنَى وَاللهُ أَعْلَمُ فَأْتُوا بِهِ عَلَى مَرْأَى مِنَ النَاسِ.
8-	الغَائِط	المُجَاوِرَةُ	عَبَّرَ بِـ (الغَائِطِ) وَهُوَ المَكَانُ المُنْخَفِضُ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ وَأَرَادَ: (التَّبَرُّزُ) فَعَبَّرَ بِالغَائِطِ لِمُجَاوَرَتِهِ قَضَاءِ الحَاجَةِ.
9-	بِأَفْوَاهِهِمْ	المَحَلِّيَّةُ	عَبَّرَ بِـ (الأَفْوَاهِ) وَأَرَادَ (الأَلْسِنَة) فَذَكَرَ المَحَلَّ أَي المَكَانَ وَهُوَ الأَفْوَاهُ المَوْجُودُ بِهَا الأَلْسِنَةُ، فَالقَوْلُ بِالأَلْسِنَةِ لَا بِالأَفْوَاهِ.
10-	لِبَاس	المُسَبَّبِيَّةُ	عَبَّرَ بِالمُسَبَّبِ: (اللِّبَاسِ) وَ أَرَادَ السَّبَبَ: (المَاءَ) فَاللِّبَاسُ لَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَلَكِنِ المَاءُ الَّذِي بِسَبَبِهِ يَخْرُجُ الزَّرْعُ الَّذِي يُصْنَعُ مِنْهُ المَلَابِسُ.
11-	ضَرْب الرِّقَابِ	السَّبَبِيَّةُ	عَبَّرَ بِالسَّبَبِ: (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ: (القَتْلَ) فَضَرْبُ الرِّقَابِ سَبَبٌ فِي المَوْتِ.
12-	أَصَابِعَهُمْ	الكُلِّيَّةُ	عَبَّرَ بِالكُلِّ: (الأَصَابِعِ) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (أَطْرَافُ الأَصَابِعِ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَضَعَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا فِي أُذُنِهِ.
13-	صَدْرِكَ	المَحَلِّيَّةُ	عَبَّرَ بِالمَحَلِّ أَي: المَكَانُ (صَدْرَكَ) وَأَرَادَ : (القَلْبَ) فَالقَلْبُ مَكَانُهُ الصَّدْرُ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الحَدِيثِ عَلَى المَجَازِ المُرْسَلِ

- بَيِّنْ المَجَازَ المُرْسَلَ واذْكُرْ عَلَاقَتَهُ:

1 – عَنْ أبي هريرة -رضي الله عنه- عَن النبي-ﷺ- قَالَ:

"ما لأحدٍ عندَنا يدٌ إلَّا وقد كافَيناهُ ما خَلا أبا بكرٍ فإنَّ لَهُ عندَنا يدًا يُكافيهِ اللهُ بها يومَ القيامةِ ، وما نفعَني مالُ أحدٍ قطُّ ما نفعَني مالُ أبي بكرٍ ..." صحيح الترمذي

2 – عَنْ عبدالله بن عباس -رضي الله عنه- عَن النبي-ﷺ- قَالَ:

-"عَينانِ لا تمَسَّهما النَّارُ: عينٌ بكت من خشيةِ اللهِ ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيل اللهِ". سنن الترمذي

3- عَنْ أبي هريرة -رضي الله عنه- عَن النبي-ﷺ- قَالَ:

"أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَها الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ ...". صحيح البخاري

4- عَنْ زيد بن ثابت -رضي الله عنه- عَن النبي-ﷺ- قَالَ:

"طُوبى للشام إنَّ ملائكةَ الرحمنِ باسطةٌ أجنحتَها عليه". صحيح الترغيب

5- عَنْ أبي هريرة -رضي الله عنه- عَن النبي-ﷺ- قَالَ:

-مَن أعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، أعْتَقَ اللهُ بكُلِّ إرْبٍ مِنْها إرْبًا منه مِنَ النَّارِ". صحيح مسلم

6- عَنْ عبدالله بن عمر -رضي الله عنه- عَن النبي-ﷺ- قَالَ:

"فِيما سَقَتِ السَّماءُ والعُيُونُ أَوْ كانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وما سُقِيَ بالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ". صحيح البخاري

7- عَنْ عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه- عَن النبي-ﷺ-:

"...ثم مسَحَ برأسِه، وأدخَلَ إصْبَعَيْه السبَّاحتَيْنِ في أُذنَيْه، ومسَحَ بإبْهامَيْه على ظاهِرِ أُذنَيْه وبالسبَّاحتَيْنِ باطنَ أُذنَيْه، ثم غسَلَ رِجلَيْه ثلاثًا ثلاثًا، ثم قال: "هكذا الوُضوءُ، فمَن زادَ على هذا، أو نقَصَ فقد أساءَ وظلَمَ"، أو "ظلَمَ وأساءَ". تخريج سنن أبي داود

الإِجَابَةُ

رَقْم	المَجَازُ المُرْسَلُ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	يد	السَّبَبِيَّةُ	ذَكَرَ السَّبَبَ وَهُوَ (اليَدُ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ، أَيِ: النَّتِيجَةَ: (العَطَاءُ)، فَاليَدُ سَبَبٌ فِي العَطَاءِ.
2-	عَيْنٌ	الجُزْئِيَّةُ	عَبَّرَ -ﷺ- بِالجُزْءِ وَهِيَ: (العَيْنُ) وَأَرَادَ الكُلَّ وَهُوَ (الحَارِثُ)؛ لأَنَّ العَيْنَ هِيَ الَّتِي يُنْظَرُ بِهَا أَهَمُّ مِيزَةٍ فِي الحَارِثِ فَتُعْتَبَرُ جُزْءًا مِنْهُ.
3-	كَلِمَة	الجُزْئِيَّةُ	عَبَّرَ -ﷺ- بِالجُزْءِ وَهِيَ: (كَلِمَةُ)، وَأَرَادَ الكُلَّ، وَهِيَ: (كَلِمَات).
4-	طُوبى للشام	المَحَلِّيَّةُ	عَبَّرَ -ﷺ- بِالمَحَلِّ وَهِيَ (الشَّامُ) وَأَرَادَ (أَهْلَ الشَّامُ) فَالعَلَاقَةُ مَحَلِّيَّةٌ.
5-	رَقَبَة	الجُزْئِيَّةُ	عَبَّرَ -ﷺ- بِالجُزْءِ وَهُوَ (الرَّقَبَةُ) وَأَرَادَ الكُلَّ وَهُوَ (العَبْدُ أَوِ الأَمَةُ).
6-	سَقَتِ السَّمَاء	المَحَلِّيَّةُ	عَبَّرَ -ﷺ- بِالمَحَلِّ وَهُوَ (السَّمَاءُ) وَأَرَادَ (المَطَرَ) فَالعَلَاقَةُ مَحَلِّيَّةٌ؛ لِأَنَّ السَّمَاءَ لَا تَسْقِي بَلِ المَطَرُ الذِي هُوَ فِي السَّمَاءُ.
7-	أَصَابِعَهُمْ	الكُلِّيَّةُ	عَبَّرَ -ﷺ- بِالكُلِّ: (الأَصَابِع) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (أَطْرَافُ الأَصَابِعِ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَضَعَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا فِي أُذُنِهِ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الشِّعْرِ عَلَى المَجَازِ المُرْسَلِ

- بَيِّنْ المَجَازِ المُرْسَلَ واذْكُرْ عَلاقَتَهُ:

1 - **قَالَ الشَّاعِرُ (عمرو بن كلثوم):**

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

2 - **قَالَ الشَّاعِرُ (عمرو بن كلثوم):**

أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَم أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ   بعِيدةٍ مَهْوَى القُرْطِ طيبَةِ النَّشْر

3 - **قَالَ الشَّاعِرُ (امرؤ القيس):**

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قاتِلِي   وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

4 - **قَالَ الشَّاعِرُ:**

كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جرَّاراً   وَأَرْسَلْنا الْعُيُونَا

5 - **قَالَ الشَّاعِرُ (المتنبي):**

أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي ... تَخبُّ بِيَ الرِّكَابُ ولا أَمَامِي

6 - **قَالَ الشَّاعِرُ (ابن حمديس):**

لَا أَرْكَبُ البَحْرَ أَخْشَى   عَلَيَّ مِنْهُ المَعَاطِب

طِينٌ أَنَا وَهْوَ مَاءٌ   وَالطِّينُ فِي المَاءِ ذَائِب

الإجَابَةُ

رَقْم	المَجَازُ المُرْسَلُ:	عَلاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	فَنجْهَل	السَّبَبِيَّةُ	عَبَّرَ الشَّاعِرُ بِالسَّبَبِ (الجَهْلِ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ (العُقُوبَةَ)؛ لِأَنَّ الجَهْلَ سَبَبٌ فِي حُصُولِ العُقُوبَةِ. فَكَلِمَةُ (يَجْهَلَنْ)الأُولَى حَقِيقَةٌ وَالثَّانِيَةُ (نَجْهَل) مَجَازٌ؛ لِأَنَّهُ سَمَّى عِقَابَ الجَاهِلِ عَلَى جَهْلِهِ جَهْلًا.
2-	دَمًا	السَّبَبِيَّةُ	عَبَّرَ الشَّاعِرُ بِالسَّبَبِ (الدَّمِ) وَأَرَادَ المُسَبَّبَ (الدِّيَةُ) فَالدَّمُ سَبَبٌ فِي خُرُوجِ الدِّيَةِ، فَالشَّاعِرُ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يُقْتَلَ لَهُ قَتِيلٌ وَيَعْجزُ عَنِ الأَخْذِ بِالثَّأْرِ فَيَرْضَى بِالدِّيَةِ لِيَأْكُلَ مِنْهَا، وَهَذَا مَعْنَى (أَكَلْتُ دَمًا).
3-	القَلْب	الجُزْئِيَّةُ	عَبَّرَ الشَّاعِرُ بِالجُزْءِ (القَلْبِ) وَأَرَادَ الكُلَّ: (ذَاتَهُ) فَأَطْلَقَ (الْقَلْبَ) وَهُوَ جُزْءٌ مِنْهُ، وَأَرَادَ كُلَّ ذَاتِهِ.
4-	العُيُون	الجُزْئِيَّةُ	عَبَّرَ بِالجُزْءِ: (العُيُونِ) وَأَرَادَ الكُلَّ: (الجَوَاسِيسَ) فَالعَيْنُ جُزْءٌ مِنَ الجَاسُوسِ وَلَهَا شَأْنٌ كَبِيرٌ فِيهِ.
5-	بِأَرْضِ مِصْر	الكُلِّيَّةُ	عَبَّرَ الشَّاعِرُ بِالكُلِّ: (أَرْضِ مِصْرَ) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (مَكَانًا فِيهَا) لِأَنَّهُ لَمْ يُقِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِكَامِلِهَا.
6-	البَحْر	المَحَلِّيَّةُ	عَبَّرَ الشَّاعِرُ بِالمَحَلِّ أَيِ المَكَانِ (البَحْرِ) وَأَرَادَ الحَالَّ (السَّفِينَةَ)، فَالبَحْرُ هُوَ مَحَلُّ جَرَيَانِ السُّفُنِ
	طِين	اعتِبَارُ مَا كَانَ	عَبَّرَ الشَّاعِرُ باعْتِبَارِ مَا كَانَ عَلَيهِ (طِينٌ) وَأَرَادَ مَا عَلَيْهِ الآنَ.

المَجَازُ العَقْلِيُّ

- هُوَ إِسْنَادُ الفِعْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ[1] إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الإِسْنَادِ الحَقِيقِيِّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي التَّرْكِيبِ.

- مِثْلَ: أَنْبَتَ الرَّبِيعُ الزَّرْعَ، فَإِسْنَادُ الإِنْبَاتِ إِلَى الرَّبِيعِ مَجَازِيٌّ؛ لِأَنَّ المُنْبِتَ الحَقِيقِيَّ لِهَذَا الزَّرْعِ هُوَ اللهُ تَعَالَى، فَإِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ (الرَّبِيعُ) مَجَازٌ عَقْلِي، وَالقَرِينَةُ يُدْرِكُهَا العَقْلُ.

- وَالفَرْقُ بَيْنَ المَجَازِ اللُّغَوِيِّ وَالمَجَازِ العَقْلِيِّ.

أَوَّلًا: المَجَازُ العَقْلِيُّ:

- يَكُونُ فِي الإِسْنَادِ؛ بِمَعْنَى: أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ يُرَادُ بِهَا المَعْنَى الأَصْلِيَّ، لَكِنْ إِسْنَادُهَا إِلَى الكَلِمَةِ الأُخْرَى عَقْلِيٌّ، يَمْنَعُهُ العَقْلُ، مِثْلَ: شَفَى الطَّبِيبُ المَرِيضَ، فَالشَّافِي هُوَ اللهُ، والطَّبِيبُ سَبَبٌ.

ثَانِيًا: المَجَازُ اللُّغَوِيُّ:

- هُوَ نَقْلُ اللَّفْظِ مِنْ حَقِيقَتِهِ اللُّغَوِيَّةِ إِلَى مَعْنًى آخَرَ؛ فَهُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ أَيْ: نَذْكُرُ مَعْنًى وَنُرِيدُ مَعْنًى آخَرَ.

-فَإِنْ كَانَتْ عَلَاقَتُهُ المُشَابَهَةُ، فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَاقَتُهُ غَيْرَ المُشَابَهَةِ، فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ.

- مَجَازٌ لُغَوِيٌّ + عَلَاقَةٌ غَيْرِ المُشَابَهَةِ = (مَجَازٌ مُرْسَلٌ)

- أَكَلْتُ جَمَلًا. - العَلَاقَة (كُلِّيَّةٌ) لَا (مُشَابَهَةٌ) ذُكِرَ الكُلُّ وَأُرِيدَ (جُزْءًا مِنْ لَحْمِ الجَمَلِ).

- مَجَازٌ لُغَوِيٌّ + عَلَاقَةُ مُشَابَهَةٍ = (اسْتِعَارَةٌ)

- رَأَيْتُ أَسَدًا يَحْمِلُ سَيْفًا. - شُبِّهَ الرَّجُلُ بِالأَسَدِ، وَالعَلَاقَةُ المُشَابَهَةُ بَيْنَهُمَا: (الشَّجَاعَةُ).

---

[1]- وَالمَقْصُودُ بـ(مَا فِي مَعْنَاهُ) وَهِيَ المُشْتَقَّاتُ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ وَهِيَ: المَصْدَرُ، وَاسْمُ الفَاعِلِ، وَاسْمُ المَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ.

علَاقَاتُ المَجَازِ العَقْلِيِّ

- وَهِيَ الصِّلَةُ الَّتِي تَربطُ بَيْنَ الفِعْلِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَه، وَبَيْنَ مَا يُسنَدُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الفِعْلُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، وَالعَلَاقَةُ بَيْنَ المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ تُدْرَكُ بِالْعَقْلِ، وَمِنْهَا مَا يَلِي:

أَوَّلًا: الزَّمانيَّةُ:

- وَهِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَى الزَّمَانِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ.

- كَقَوْلِهِ تَعالَى:

﴿... بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...﴾ [سبأ: 33]

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
مَكْرُ اللَّيلِ	الزَّمَانِيَّةُ	- أُسْنِدَ المَكْرُ لِلَّيْلِ مَعَ أَنَّ اللَّيْلَ لَا يَمْكُرُ بَلْ يَمْكُرُ النَّاسُ فِيهِ، فَإِسْنَادُ المَكْرِ إِلَى (اللَّيْلِ) مَجَازٌ عَقْلِيٌّ، وَالقَرِينَةُ يُدْرِكُهَا العَقْلُ.

- كقولِ الشَّاعِرِ (طَرفَةَ بنِ العَبْدِ):

سَتُبْدي لك الأيّامُ ما كُنتَ جاهِلًا ... ويَأتيكَ بالأخْبارِ مَن لم تُزوِّدِ

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
ستُبْدي لك الأيَّامُ	الزَّمَانِيَّةُ	فَأُسْنِدَ الإِبْدَاءُ إِلَى الأَيَّامِ بَيْنَمَا هُوَ فِي الحَقِيقَةِ لِمَا فِي الأَيَّامِ مِنْ أَحْدَاثٍ، فَالأَيَّامُ لَيسَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُبْدِيَ شَيْئًا أَوْ تُخْفِيَهُ.

ثانيًا: المَكانيَّةُ:

- وَهِيَ إِسْنَادُ الفِعلِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الحَدَثُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ...﴾ [الأنعام: 6]

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
الْأَنْهَارَ تَجْرِي	المَكَانِيَّةُ	إِسْنَادُ الجَرَيَانِ إِلَى الأَنْهَارِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ؛ يُدْرَكُ بِالعَقْلِ فَإِنَّ الَّذِي يَجْرِي المَاءُ، وَالأَنْهَارُ هِيَ الأَمَاكِنُ الَّتِي يَجْرِي المَاءُ فِيهَا.

- كقولِ الشَّاعِرِ:

نُبِّئتُ أنَّ النَّارَ بعدَكَ أُوقِدتْ   واسْتَبَّ بعدَكَ يا كُلَيبُ المَجلِسُ

المَجازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوضِحُ:
اسْتَبَّ..... المَجلِسُ	المَكَانِيَّةُ	إِسْنَادُ السَّبِّ إِلَى المَجلِسِ، وَهُوَ مَكَانُ الجُلُوسِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ، فَلَا يُسَبُّ المَكَانُ وَلَا يُمدَحُ، وإنَّما أراد سَبَّ الجُلوسِ نفْسِه بعدَه، أو سَبَّ الجالِسينَ فيه.

- كقولِكَ مَثَلًا:

- ازْدَحَمَتْ شَوارِعُ المَدِينَةِ.

فَالمَجازُ العَقْلِيُّ: (ازدحمت شوارع)، عَلَاقَتُهُ المَكَانِيَّةُ، فَأُسْنِدَ الازْدِحَامُ إِلَى الشَّوَارِعِ مَعَ أَنَّ الشَّوَارِعَ مَكَانٌ تُزْدَحَمُ فِيهِ السَّيَّارَاتُ أَوِ النَّاسُ فَالمَجَازُ عَقْلِيٌّ؛ يُدْرَكُ بِالعَقْلِ.

ثالِثًا: المَصْدَرِيَّةُ:

- وَهِيَ إِسْنادُ الفِعْلِ إِلَى المَصْدَرِ.

- كَقَوْلِهِ تَعالَى:

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحاقة: 13]

المَجازُ العَقْلِيُّ	عَلاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
نُفِخَ... نَفْخَةٌ	المَصْدَرِيَّةُ	أُسْنِدَ الفِعْلُ (نُفِخَ) إِلَى المَصْدَرِ (نَفْخَةٌ)، وَلَمْ يُسْنَدْ إِلَى نائِبِ فاعِلِهِ الحَقِيقِيِّ أَيْ أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِ ما هُوَ لَهُ لِعَلاقَةِ المَصْدَرِيَّةِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (أَبِي فِراسٍ الحَمْدانِيِّ):

سيَذكُرُني قومي إذا جَدَّ جِدُّهم[1] وفي اللَّيلةِ الظَّلماءِ يُفتقدُ البَدرُ

المَجازُ العَقْلِيُّ:	عَلاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
جَدَّ جِدُّهم	المَصْدَرِيَّةُ	- أَصْلُ الكَلامِ: (جَدَّ القَوْمُ جِدًّا)، فَأَسْنَدَ الشَّاعِرُ الفِعْلَ: (جَدَّ) إِلَى المَصْدَرِ (جِدًّا) فَقالَ: (جَدَّ جِدُّهُمْ) عَلَى طَرِيقِ المَجازِ العَقْلِيِّ، فَالجِدُّ لا يُنسَبُ إِلَيْهِ فِعْلٌ عَلَى الحَقِيقَةِ.

([1])- فَقَدْ أَسْنَدَ الشَّاعِرُ الفِعْلَ: (جَدَّ) إِلَى المَصْدَرِ (الجِدِّ)، أَيِ الاجْتِهادِ، وَهُوَ لَيْسَ بِفاعِلٍ لَهُ، بَلْ فاعِلُهُ القَوْمُ، فَأَصْلُ الكَلامِ: (جَدَّ القَوْمُ جِدًّا)، فَحَذَفَ الشَّاعِرُ الفاعِلَ الأَصْلِيَّ وَهُوَ (القَوْمُ)، وَأَسْنَدَ الفِعْلَ إِلَى المَصْدَرِ (الجِدِّ) فَقالَ: (جَدَّ جِدُّهُمْ).
والخُلاصَةُ: أَنَّ الفِعْلَ هُنا أُسْنِدَ إِلَى المَصْدَرِ وَهُوَ (الجِدُّ) لا إِلَى القَوْمِ الَّذِينَ يَكُونُ مِنْهُمُ الجِدُّ.

رَابِعًا: الفَاعِلِيَّةُ:

- هُوَ أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ المَفْعُولِ عَلَى اسْمِ الفَاعِلِ أَوْ يَكُونَ اسْمُ المَفْعُولِ بِمَعْنَى اسْمِ الفَاعِلِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ [الإسراء: 45]

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
مَسْتُورًا	الفَاعِلِيَّةُ	فَـ (مَسْتُورٌ) هُنَا بِمَعْنَى سَاتِرٌ؛ لِأَنَّ الحِجَابَ سَاتِرٌ وَلَيْسَ مَسْتُورًا، فَاسْمُ المَفْعُولِ هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ الفَاعِلِ، وَهُوَ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ عَلَاقَتُهُ الفَاعِلِيَّةِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾﴾ [مريم: 61]

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
مَأْتِيًّا	الفَاعِلِيَّةُ	فَالْوَعْدُ لَيْسَ مَأْتِيًّا بَلْ هُوَ آتٍ، فَاسْمُ المَفْعُولِ (مَأْتِيًّا) هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ الفَاعِلِ (آتِيًا)، وَهُوَ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ عَلَاقَتُهُ الفَاعِلِيَّةُ.[1]

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- الضَّوْءُ مُضَاءٌ، فَالأَصْلُ: (الضَّوْءُ مُضِيءٌ) فَاسْمُ المَفْعُولِ: (مُضَاءٌ) بِمَعْنَى اسْمِ الفَاعِلِ: (مُضِيءٌ)، وَهُوَ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ عَلَاقَتُهُ الفَاعِلِيَّةُ؛ فَالضَّوْءُ لَا يُضَاءُ بَلْ يُضِيءُ.

---

(1)- الأَصْلُ فِيهَا: "وَعْدُهُ آتِيًا"؛ فَإِنَّ الوَعْدَ يَأْتِي وَلَا يُؤْتَى، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَدَلَ عَنِ اسْتِخْدَامِ اسْمِ الفَاعِلِ إِلَى اسْمِ المَفْعولِ.

خَامِسًا: المَفْعُولِيَّةُ:

- هُوَ أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ الفَاعِلِ عَلَى اسْمِ المَفْعُولِ أَوْ يَكُونَ اسْمُ الفَاعِلِ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحاقة: 21]

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ	المَفْعُولِيَّةُ	- وَالأَصْلُ: (عِيشَةٌ مَرْضِيَّةٌ). فَإِسْنَادُ الرِّضَا إِلَى العِيشَةِ إِسْنَادٌ مَجَازِيٌّ؛ فَالعِيشَةُ لا تَرْضَى، وَإِنَّمَا الَّذِي يَرْضَى هُوَ صَاحِبُهَا، فَهِيَ فِي الأَصْلِ مَفْعُولَةٌ وَلَيْسَتْ فَاعِلَةً.

- كقولِ الشَّاعِرِ (الحُطيئَةِ):

دعِ المَكارِمَ لا تَرحَلْ لبُغيتِها   واقْعُدْ فإنَّك أنت الطَّاعِمُ الكَاسِي[1]

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
أنت الطَّاعِمُ الكاسي	المَفْعُولِيَّةُ	- أَصْلُ الكَلَامِ: (أَنْتَ المَطْعُومُ المَكْسُوُّ)، فَالطَّاعِمُ وَالكَاسِي اسْمُ فَاعِلٍ، وَالمُرَادُ اسْمُ المَفْعُولِ أَيِ: المَطْعُومُ وَالمَكْسُوُّ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَهْجُوهُ فَأَرَادَ أَنَّهُ (مَطْعُومٌ وَمَكْسُوٌّ) وَلَيْسَ (طَاعِمًا مَكْسُوًّا).

([1])- قَالَهُ الحُطيئَةُ فِي هِجَاءِ رَجُلٍ، وَيَصِفُهُ بِعَدَمِ الهِمَّةِ؛ لِذَا يَطلُبُ مِنْهُ أَنْ يظَلَّ قَابِعًا فِي بيتِه، وَيَكْتَفِي بِأَنْ يَجلِسَ في بيتِه يأكُلُ ويَلبَسُ، والمَجازُ هنا في قولِه: (أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي)، فحوَّلَ الصِّيغةَ مِنِ اسمِ الفاعِلِ إلى اسمِ المَفعولِ على سَبيلِ المَجازِ العقْليِّ، مُبالَغةً في السُّخريةِ، والقَرينةُ المانِعةُ مِن إرادةِ المَعْنى الحَقيقيِّ هي حالُ المُتكلِّمِ مِنَ الهِجاءِ والسُّخريةِ، ما يُنافي أنْ يَصِفَه بالإطْعامِ وكِسوةِ الغيرِ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- غُرْفَةٌ مُضِيئَةٌ.

فَالأَصْلُ: (غُرْفَةٌ مُضَاءَةٌ) فَاسْمُ المَفْعُولِ: (مُضِيئَةٌ) هُنَا بِمَعْنَى اسْمِ الفَاعِلِ: (مُضَاءَةٌ)، وَهُوَ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ عَلَاقَتُهُ المَفْعُولِيَّةُ، فَالغُرْفَةُ تُضَاءُ وَلَا تُضِيءُ.

سَادِسًا: السَّبَبِيَّةُ:

- وَهِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى مَا هُوَ سَبَبٌ لَهُ، أَيْ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى مَا كَانَ سَبَبًا فِي حُدُوثِهِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴿٣٦﴾﴾ [غافر: 36]

المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا[1]	السَّبَبِيَّةُ	أُسْنِدَ الفِعلُ (ابْنِ) إِلَى هَامَانَ مَعَ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَبْنِيَ الصَّرْحَ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا سَيُصْدِرُ أَوَامِرَ لِعُمَّالِهِ سَيَقُومُونَ بِهَذَا العَمَلِ، فَهَامَانُ هُوَ السَّبَبُ فِي بِنَاءِ الصَّرْحِ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- بَنَى الرَّئِيسُ قَصْرًا.

فَالرَّئِيسُ لَمْ يَبْنِ القَصْرَ بِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا بَنَاهُ العُمَّالُ وَالمُهَنْدِسُونَ، وَهُوَ السَّبَبُ؛ لِأَنَّهُ الآمِرُ، فَإِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَيْهِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ قَرِينَتُهُ سَبَبِيَّةٌ يُدْرِكُهَا العَقْلُ.

(1)- أُسْنِدَ الفِعْلُ (ابْنِ) إِلَى الفَاعِلِ المُسْتَتِرِ العَائِدِ إِلَى هَامَانَ، وَهَامَانُ لَيْسَ الفَاعِلَ الحَقِيقِيَّ بَلِ الفَاعِلُ الحَقِيقِيُّ هُوَ العُمَّالُ لَكِنْ هَامَانُ هُوَ السَّبَبُ فَالعَلَاقَةُ سَبَبِيَّةٌ.

مُلَخَّصُ عَلَاقَاتِ المَجَازِ العَقْلِيِّ			
العَلَاقَةُ:	**تَعْرِيفُهَا:**	**مِثَالُهَا:**	**التَّوْضِيحُ:**
1- الزَّمانيَّةُ:	- وَهِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَى الزَّمَانِ.	﴿... بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...﴾ [سبأ: 33]	- أُسْنِدَ المَكْرُ لِلَّيْلِ مَعَ أَنَّ اللَّيْلَ لَا يَمْكُرُ بَلْ يُمْكَرُ فِيهِ.
2- المَكانيَّةُ:	- وَهِيَ إِسْنَادُ الفِعلِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَى المَكَانِ.	﴿... وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ...﴾ [الأنعام: 6]	أُسْنِدَ الجَرَيَانُ إِلَى الأَنْهَارِ فَالأَنْهَارُ لَا تَجْرِي بَلْ هِيَ الأَمَاكِنُ الَّتِي يَجْرِي المَاءُ فِيهَا.
3- المَصْدَرِيَّةُ:	- وَهِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى المَصْدَرِ.	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحاقة: 13]	أُسْنِدَ الفِعْلُ (نُفِخَ) إِلَى المَصْدرِ(نَفْخَةٌ)، وَلَمْ يُسْنَدْ إِلَى نَائِبِ فَاعِلِهِ الحَقِيقِيِّ أَيْ أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ.
4- الفَاعِلِيَّةُ:	- هُوَ أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ المَفْعُولِ عَلَى اسْمِ الفَاعِلِ.	﴿... حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ [الإسراء: 45]	فَالحِجَابُ سَاتِرٌ وَلَيْسَ مَسْتُورًا فَاسْمُ المَفْعُولِ (مَسْتُورٌ) بِمَعْنَى اسْمِ الفَاعِلِ(سَاتِرٌ).
5- المَفْعُولِيَّةُ:	- هُوَ أَنْ يُطْلَقَ اسْمُ الفَاعِلِ عَلَى اسْمِ المَفْعُولِ	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحاقة: 21]	فَالعِيشَةُ لا تَرْضَى، وَإِنَّمَا الَّذِي يَرْضَى هُوَ صَاحِبُها، فَهِيَ فِي الأَصْلِ مَفْعُولَةٌ وَلَيْسَتْ فَاعِلَةً.
6- السَّببيَّةُ:	- وَهِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى مَا كَانَ سَبَبًا فِي حُدُوثِهِ.	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا...﴾ [غافر: 36]	أُسْنِدَ الفعلُ (ابْنِ) إِلَى هَامَانَ مَعَ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَبْنِي الصَّرْحَ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا سَيُصْدِرُ أَوَامِرَ لِعُمَّالِهِ، فَهَامَانُ هُوَ السَّبَبُ فِي بِنَاءِ الصَّرْحِ.

تَدْرِيبٌ عَلَى المَجَازِ العَقْلِيِّ

1- قَالَ تعَالَى: ﴿... قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ...﴾ [هود: 43]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿... أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا...﴾ [القصص: 57]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ [الطارق: 5-6]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ...﴾ [الرعد: 17]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿...يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ [القصص: 4]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝١٧﴾ [المزمل: 17]

7- قَالَ الشَّاعِرُ (أبو تمام):

تَكادُ عَطاياهُ يُجَنُّ جُنونُها ... إِذا لَم يُعَوِّذها بِنَغمَةِ طالِبِ

8- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَيَوْمًا يَغِيظُ الحاسِدِيْنَ وحَالَةً ... أُقِيمُ الشَّقا فيها مَقَامَ التَّنَعُّمِ

9- قَالَ الشَّاعِرُ:

يُغْنِي كَمَا صَدَحَتْ أَيْكَةٌ ... وَقَدْ نَبَّهَ الصُّبْحُ أطْيارَهَا

10- قَالَ الشَّاعِرُ:

مَلَكْنا فكانَ العَفْوُ منّا سَجيَّةً ... فلمَّا ملَكْتُم سالَ بالدَّمِ أَبْطَحُ

الإِجَابَةُ			
رَقْم	المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلَاقَتُه:	التَّوْضِيح:
1-	لا عاصِم	المَفْعُولِيَّةُ	- الأَصْلُ: (لَا مَعْصُومَ) أُطْلِقَ اسْمُ الفَاعِلِ عَلَى اسْمِ المَفْعُولِ، فَالعَاصِمُ هُوَ اللهُ.
2-	حَرَمًا آمِنًا	المَفْعُولِيَّةُ	- الأَصْلُ: (مَأْمُون) فَـ(آمِنٌ) بِمَعْنَى (مأمون) فَالحَرَمُ مَأْمُونٌ وَلَيْسَ آمِنًا، فَقَدْ أُسْنِدَ الأَمْنُ إِلَى الحَرَمِ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُسْنَدَ إِلَى أَهْلِ الحَرَمِ.
3-	مَاء دَافِق	المَفْعُولِيَّةُ	- الأَصْلُ: (مَدْفُوق)، فَالمَاءُ مَدْفُوقٌ وَلَيْسَ دَافِقًا؛ لِأَنَّ الَّذِي يَدْفُقُ المَاءَ هُوَ الإِنْسَانُ.
4-	فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ	المَكَانِيَّةُ	أُسْنِدَ السَّيَلانُ إِلَى الأَوْدِيَةِ، فَالأَوْدِيَةُ لَا تَسِيلُ بَلْ هِيَ الأَمَاكِنُ الَّتِي يَجْرِي المَاءُ فِيهَا.
5-	يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ	السَّبَبِيَّةُ	أُسْنِدَ الفعلُ (يُذَبِّحُ) إِلَى فِرْعَوْنَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُذَبِّحْ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا فِرْعَوْنُ كَانَ هُوَ الآمِرُ فِي أَعْمَالِ تَذْبِيحِ أَبْنَاءِ المُسْتَضْعَفِينَ فِي مِصْرَ، فَهُوَ سَبَبٌ.
6-	يَوْمًا يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا	الزَّمَانِيَّةُ	أُسْنِدَ الفِعْلُ (يَجْعَلُ) إِلَى (اليَوْمِ)، وَاليَوْمُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا بَلِ اليَوْمُ هُوَ مَنْ يَكُونُ فِيهِ الوِلْدَانُ شِيبًا، فَهُوَ زَمَنٌ لِلشَّيْبِ.

رَقْم	المَجَازُ العَقْلِيُّ:	عَلاقَتُهُ:	التَّوْضِيحُ:
7-	يُجَنُّ جُنونُها	المَصْدَرِيَّةُ	- الأَصْلُ: (يُجَنُّ عَطَايَاهُ جُنونَها) أُسْنِدَ الفِعْلُ (يُجَنُّ) إِلَى المَصْدَرِ (جُنونُها) مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ الفَاعِلَ الحَقِيقِيَّ. وَلَوْ أَرَادَ الإِسْنَادَ الحَقِيقِيَّ لَقَالَ: (تُجَنُّ عَطَايَاهُ)، فَالفَاعِلُ الحَقِيقِيُّ (عَطَايَاهُ) وَلَيسَ (الجُنُونُ).
8-	يَوْمًا يَغِيظُ الحاسِدِيْنَ	الزَّمَانِيَّةُ	أُسْنِدَ الفِعْلُ (يَغِيظُ) إِلَى (اليَوْمِ)، وَاليَوْمُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يَغِيظُ الحاسِدِيْنَ بَلِ اليَوْمُ هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الغَيْظُ.
9-	يُغْنِي كَمَا صَدَحَتْ أَيْكَةٌ (الصَدْحُ): رَفْعُ الصَّوْتِ بِالغِنَاءِ. (الأَيكَةُ): الحَدِيقَةُ ذَاتُ الأَشْجَارِ.	المَكَانِيَّةُ	فَالفِعْلُ (صَدَحَتْ) أُسْنِدَ إِلَى (الأَيْكَةِ) فَأُسْنِدَ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ؛ لِأَنَّ فَاعِلَهُ الحَقِيقِيَّ هُوَ (الطُّيُورُ) الَّتِي تَتَّخِذُ مِنَ الأَيْكَةِ مَكَانًا لَهَا تَصْدَحُ مِنْ فَوْقِهِ؛ لأَنَّ الأَيْكَةَ مَكَانُ الطُّيُورِ الَّتِي تَصْدَحُ.
10-	سالَ بِالدَّمِ أَبْطَحُ	المَكَانِيَّةُ	أُسْنِدَ سَيَلَانُ الدَّمِّ إِلَى أَبْطَحَ، أَيْ: إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ؛ لِأَنَّ الأَبْطَحَ مَكَانُ سَيَلانِ الدَّمِّ، وَهُوَ لَا يَسِيلُ وَإِنَّمَا يَسِيلُ مَا فِيهِ وَهُوَ الدَّمُّ.

الاسْتِعَارَةُ

- هِيَ تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ: (المُشَبَّهُ أَوِ المُشَبَّهُ بِهِ).[1]

- فَإِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ أَسَدًا فِي المَعْرَكَةِ. كان أصْلُ الكَلامِ: رأيتُ جُنديًا أَسَدًا في المَعْركَةِ.

فَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (جنديًّا).

- نَفْهَمُ مِنَ الكَلَامِ السَّابِقِ أَنَّ التَّشْبِيهَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الطَّرَفَيْنِ وَهُمَا (المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ).

- فَإِذَا حُذِفَ أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ لَا يُعَدُّ تَشْبِيهاً بَلْ يُصْبِحُ اسْتِعَارَةً.

- فَمَثَلًا عِنْدَمَا تَقُولُ:

- خَطَبَ شَيْخٌ شُجَاعٌ فِي المَسْجِدِ. ⟵ - فَالمَعْنَى حَقِيقِيٌّ وَخَالٍ مِنَ الاسْتِعَارَةِ.

- وَعِنْدَمَا تَقُولُ:

- خَطَبَ أَسَدٌ فِي المَسْجِدِ. ⟵ - فَالمَعْنَى مَجَازِيٌّ (غَيرُ حَقِيقِيٍّ) وَبِهِ اسْتِعَارَةٌ.

التَّوْضِيحُ:

- فَأَنْتَ اسْتَعَرْتَ كَلِمَةَ (أَسَد) لَهَا عَلاقَةٌ بِالمَعْنَى المُرَادِ تَوْضِيحُهُ وَهِيَ الشَّجَاعَةُ.

- فَالعَلاقَةُ بَيْنَ الكَلِمَةِ المُسْتَعَارَةِ والمَعْنَى المُرَادِ تَوْضِيحُهُ عَلاقَةُ مُشَابَهَةٍ؛ فَالخَطِيبُ والأَسَدُ يَتَشَابَهَانِ فِي (الشَّجَاعَةِ).

- والقَرِينَةُ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ اسْتِحَالَةُ أَنْ يَخْطُبَ الأَسَدُ وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ الخَطِيبُ وَلَيسَ الأَسَدَ.

---

[1]- أَوْ هِيَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ، فَإِذَا قُلْنَا: رَأَيْتُ أَسَدًا فِي المَعْرَكَةِ، اُسْتُعْمِلَ لَفْظُ: (أَسَدًا) فِي غَيرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُنْدِيِّ فِي الشَّجَاعَةِ.
والقَرِينَةُ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ: (فِي المَعْرَكَةِ)؛ مَعْرُوفٌ أَنَّ الجُنْدِيَّ هُوَ المُقَاتِلُ وَلَيسَ الأَسَدَ.

أَرْكَانُ الاسْتِعَارَةِ

1- المُسْتَعَارُ مِنْهُ: هُوَ المُشَبَّهُ بِهِ. **2- المُسْتَعَارُ لَهُ:** هُوَ المُشَبَّهُ.

3-المُسْتَعَارُ: هُوَ اللَّفْظُ المَنْقُولُ بَيْنَ المُشَبَّهِ وَالمُشَبَّهِ بِهِ، أَوِ العَلَاقَةُ بَيْنَهُمَا، أَوْ وَجْهُ الشَّبَهِ.

4- القَرِينَةُ: هِيَ الَّتِي تَمْنَعُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ فَتُغَيِّرُهُ.

- **مِثَالٌ:** الطِّفْلَةُ تُغَرِّدُ فِي الأَنَاشِيدِ، فَإِنَّ الأَصْلَ: الطِّفْلَةُ تُغَنِّي غِنَاءً حَسَنًا كَتَغْرِيدِ العَصَافِيرِ.

- فَالمُسْتَعَارُ مِنْهُ: (تَغْرِيدُ العَصَافِيرِ). - وَالمُسْتَعَارُ لَهُ: (غِنَاءُ الطِّفْلَةِ).

- وَالمُسْتَعَارُ: (جَمَالُ الصَّوْتِ). - القَرِينَةُ: (الأَنَاشِيدُ) مَعْلُومٌ أَنَّ المُنْشِدَ (الطِّفْلَةُ).

وَتَنْقَسِمُ الاسْتِعَارَةُ إِلَى:

1- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ:	2- اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ:
تَعْرِيفُهَا: - وَهِيَ مَا صُرِّحَ فِيهَا بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ، أَيِ: المُسْتَعَارِ مِنْهُ.	**تَعْرِيفُهَا:** - وَهِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ.
-كَقَوْلِهِ تَعَالَى:	**-كَقَوْلِهِ تَعَالَى:**
﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257]	﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ [التكوير: 18]
التَّوْضِيحُ:	**التَّوْضِيحُ:**
شَبَّهَ اللهُ الضَّلَالَ بِالظُّلُمَاتِ وَشَبَّهَ الهُدَى بِالنُّورِ، وَحَذَفَ المُشَبَّهَ وَهُوَ: (الضَّلَالُ وَالهُدَى) وَصَرَّحَ بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ: (الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ).	شَبَّهَ اللهُ الصُّبْحَ بِأَنَّهُ إِنْسَانٌ يُمْكِنُهُ التَّنَفُّسَ، وذَكَرَ المُشَبَّهَ وَهُوَ الصُّبْحُ وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ الإِنْسَانُ وَرُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ التَّنَفُّسُ.

الاسْتِعَارَةُ التَّصْرِيحِيَّةُ

- وَهِيَ مَا صُرِّحَ فِيهَا بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ.

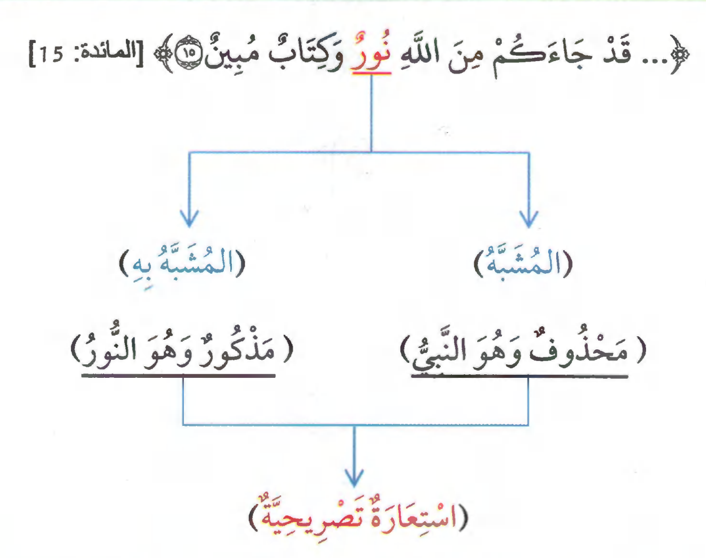
- وَالمُشَبَّهُ يُسَمَّى: (المُسْتَعَارَ لَهُ). والمُشَبَّهُ بِهِ فِي الاسْتِعَارَةِ يُسَمَّى: (المُسْتَعَارَ مِنْهُ)،

-فإذا قُلْتَ: رَأَيْتُ بَحْرًا. ⟸ - كَانَ أَصْلُ الكَلامِ: رَأَيْتُ رَجُلًا كَالْبَحْرِ فِي سَخَائِهِ.

- فَحُذِفَ الرَّجُلُ وَهُوَ المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ)، وَذُكِرَ المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ)وَهُوَ (البَحْرُ).

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝١٥﴾ [المائدة: 15]



المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّه).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
النَّبِيُّ (مَحْذُوفٌ)	نُورٌ (مَذْكُورٌ)	- تَشْبِيهٌ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- بِأَنَّهُ نُورٌ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (نُورٌ).

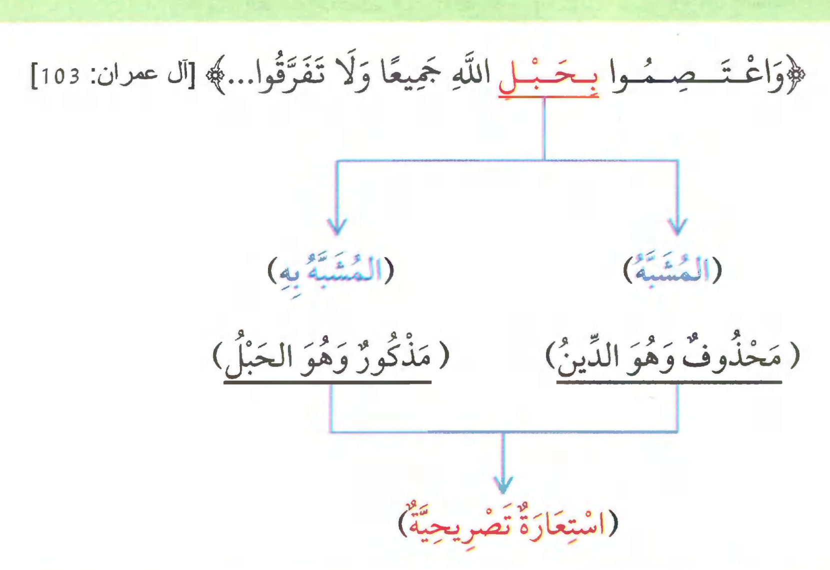
- كَقَوْلِهِ تَعالَى:

﴿...كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾ [إبراهيم: 1]

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الكُفْرُ (مَحْذُوفٌ)	الظُّلُمَاتُ (مَذْكُورٌ)	حَيْثُ شَبَّهَ اللهُ الكُفْرَ بالظُّلُماتِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الظُّلُمَاتُ).
الإِيمَانُ (مَحْذُوفٌ)	النُّورُ (مَذْكُورٌ)	حَيْثُ شَبَّهَ اللهُ الإِيمَانَ بِالنُّورِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (النُّورُ).

- كَقَوْلِهِ تَعالَى:

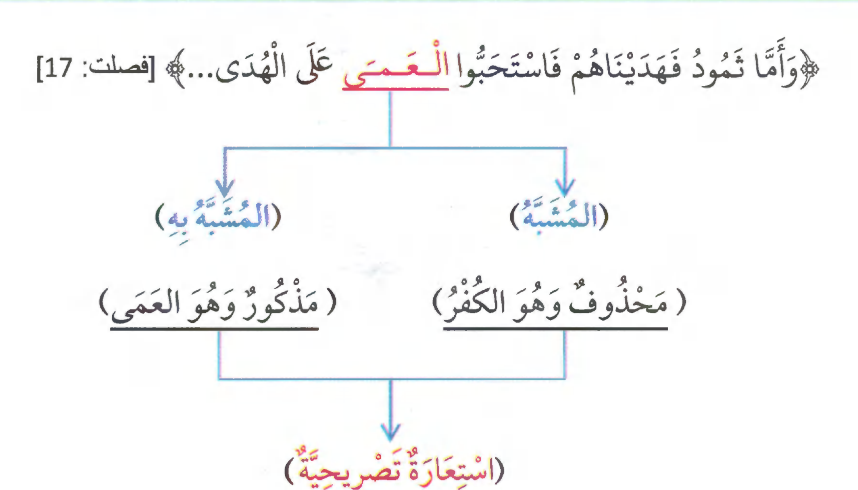
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران: 103]



المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الدِّينُ (مَحْذُوفٌ)	الحَبْلُ (مَذْكُورٌ)	- شَبَّهَ اللهُ -تَعَالَى- الدِّينَ بِالحَبْلِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الحَبْلُ).

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى...﴾ [فصلت: 17]



المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الكُفْرَ (مَحْذُوفٌ)	العَمَى (مَذْكُورٌ)	- شَبَّهَ اللهُ -تَعَالَى- الكُفْرَ بِالعَمَى، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (العَمَى).

- وَكَقَوْلِهِ -ﷺ- عَنِ النعمان بن بشير:

"..... أَلَا وإنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهِيَ القَلْبُ". صحيح البخاري

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ	التَّوْضِيحُ:
القَلْبُ (مَحْذُوفٌ)	مُضْغَة (مَذْكُورٌ)	- شَبَّهَ -ﷺ- القَلْبَ بِالمُضْغَةِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (القَلْبُ).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ مَحْبُوبَتَهُ:

فأمْطَرَتْ لُؤلؤًا مِن نَرجسٍ وسقَتْ   وردًا وعضَّتْ على العُنَّابِ بالبَرَدِ [1]

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الدُّمُوعُ (مَحْذُوفٌ)	اللُّؤْلُؤُ (مَذْكُورٌ)	**- نَجِدُ فِي هَذَا البَيْتِ خَمْسَ اسْتِعَارَاتٍ:** - حَيْثُ شَبَّهَ الشَّاعِرُ الدُّمُوعَ بِاللُّؤلؤِ، وَالعُيُونَ بِالنَّرْجِسِ، وَالخُدُودَ بِالوَرْدِ، وَالأنامِلَ بِالعُنَّابِ، والأسْنانَ بالبَرَدِ. ثُمَّ حَذَفَ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا المُشَبَّهَ: (الدُّمُوعُ، العُيُونُ، الخُدُودُ، الأَنَامِلِ، الأَسْنَانُ) - وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (اللُّؤْلُؤُ، النَّرْجِسُ، الوَرْدُ، العُنَّابُ، الثَّلْجُ).
العُيُونُ (مَحْذُوفٌ)	النَّرْجِسُ (مَذْكُورٌ)	
الخُدُودُ (مَحْذُوفٌ)	الوَرْدُ (مَذْكُورٌ)	
الأَنَامِلُ (مَحْذُوفٌ)	العُنَّابُ (مَذْكُورٌ)	
الأَسْنَانُ (مَحْذُوفٌ)	الثَّلْجُ (مَذْكُورٌ)	

(1)- يَصِفُ جَمَالَ مَحْبُوبَتِهِ وَهِيَ تَبْكِي: فَعَيْنُهَا تُمْطِرُ لُؤْلُؤًا لا دُمُوعًا، وَعَيْنُهَا كَنَبَاتِ النَّرْجِسِ تَخْرُجُ مِنْهَا الدُّمُوعُ فَتَسْقِي خَدَّهَا الَّذِي يُشْبِهُ الوَرْدَ، ثُمَّ عَضَّتْ أَطْرَافَ أَصَابِعِهَا الَّتِي تُشْبِهُ نَبَاتَ العُنَّابِ فِي الحُمْرَةِ بِأَسْنَانِهَا الَّتِي تُشْبِهُ البَرَدَ وَهُوَ الثَّلْجِ.

- فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَنْ مَحْبُوبَتَهُ عِنْدَمَا بَكَتْ أَمْطَرَتْ لَآلِئَ لَا مَطَرًا، وهَذِهِ الدُّمُوعَ نَزَلَتْ مِنَ النَّرْجِسِ لَا مِنَ العُيُونِ وَسَقَتْ وَرْدًا لا خَدًّا، ثُمَّ عَضَّتْ عَلَى عُنَّابٍ لَا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهَا، ثُمَّ عَضَّتْ بِالبَرَدِ لَا بِالأَسْنَانِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (المُتَنَبِّي):

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا   فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِي السَّحَابَا [1]

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
المَمْدُوحُ (مَحْذُوفٌ)	السَّحَابُ (مَذْكُورٌ)	- شَبَّهَ الشَّاعِرُ المَمْدُوحَ بِالسَّحَابِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (السَّحَابَ).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (المتنبي):

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى البَحْرُ نَحْوَهُ   وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الأُسْدُ

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
المَمْدُوحُ (مَحْذُوفٌ)	البَحْرُ (مَذْكُورٌ)	- شَبَّهَ الشَّاعِرُ المَمْدُوحَ بِالبَحْرِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (البَحْرُ).
الفُرْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	الأُسُودُ (مَذْكُورٌ)	- شَبَّهَ الشَّاعِرُ الفُرْسَانَ بِالأُسُودِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الأُسُودُ).

([1])- فَالْمَعْنَي أَنَّ السَّحَابَ الحَقِيقِيَّ تَعَرَّضَ لَهُ وَهُوَ رَاجِعٌ فِي طَرِيقِهِ وَمَعَهُ المَمْدُوحُ فَقَالَ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِّي أَي ابْتَعِدْ لَا حَاجَة لِي إِلَيْكَ الآنَ لِأَنَّ السَّحَاب الحَقِيقِيَّ مَعِي فَادَّعَى عَلَى سَبِيلِ المُبَالَغَةِ أَنَّ المَمْدُوحَ هُوَ السَّحَابُ وَهُوَ أَوْلَى مِنَ السَّحَابِ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ.

- وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: (السَّحَاب الثَّانِيَة) وَالمُرَادُ بِهِ الرَّجُلُ الكَرِيمُ وَالعَلَاقَةُ بَيْنَهُمَا المُشَابَهَةُ فَالسَّحَابُ يَجُودُ بِالغَيْثِ وَالرَّجُلُ الكَرِيمُ يَجُودُ بِالمَالِ فَالجَامِعُ بَيْنَهُمَا العَطَاءُ الكَثِيرُ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا، ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ وَهُوَ (المَمْدُوحُ) وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (السَّحَابُ) الَّتِي فِي آخِرِ البَيْتِ وَالقَرِينَةُ قَوْلُهُ (مَعِي) لِأَنَّ السَّحَابَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَيْسَ مَعَهُ، وَإِنَّمَا الَّذِي مَعَهُ هُوَ المَمْدُوحُ.

- فَالاسْتِعَارَةُ مَجَازٌ مُرْسَلٌ علاقَتُهُ المُشَابَهَةُ: (العَطَاءُ الكَثِيرُ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا المَمْدُوحُ والسَّحَابُ)، وَاسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ: (إِنَّ مَعِي السَّحَابَا).

قَرِينَةُ الاسْتِعَارَةِ

- هِيَ الأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُهُ المُتَكَلِّمُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِاللَّفْظِ غَيْرَ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ.

أَوَّلًا القَرِينَةُ اللَّفْظِيَّةُ:

- وَهِيَ لَفْظٌ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ يُذْكَرُ فِي الكَلَامِ؛ لِيَصْرِفَهُ عَنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ.

- مِثْلَ قَوْلِكَ: رَأَيتُ أَسَدًا يَعِظُ النَّاسَ. - كَلَّمَنِي بَحْرٌ فِي العِلْمِ.

- التَّوْضِيحُ: - اِسْتِعَارَتَانِ تَصْرِيحِيَّتَانِ حَيْثُ حُذِفَ المُشَبَّهُ وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (أَسَدًا، بَحْرٌ).

- وَالقَرِينَةُ: (يَعِظُ، كَلَّمَنِي)، وَنَوْعُهَا: (لَفْظِيَّةٌ).

-لِأَنَّهُ ذُكِرَ لَفْظٌ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ فِي الكَلَامِ؛ صَرَفَهُ عَنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ: (يَعِظُ - كَلَّمَنِي).

- فَمَعْلُومٌ أَنَّ الأَسَدَ لَا يَعِظُ وَالبَحْرُ لَا يَتَكَلَّمُ.

ثَانِيًا: القَرِينَةُ غَيْرُ اللَّفْظِيَّةِ:

- أَمْرٌ غَيْرُ اللَّفْظِ يَصْرِفُ الكَلَامَ عَنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ وَهِيَ نَوْعَانِ:

(أ)- حَالِيَّةٌ: - يُرْشِدُ إِلَيْهَا الحَالُ، أَوْ تُفْهَمُ مِنَ سِيَاقِ الكَلَامِ.

- وَذَلِكَ عِنْدَمَا تُقَابِلُ رَجُلًا شُجَاعًا فَتَقُولُ: - رَأَيْتُ أَسَدًا.

- التَّوْضِيحُ: فَـ (أَسَدًا) اِسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ حُذِفَ المُشَبَّهُ وَصُرِّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (أَسَدًا).

- وَالقَرِينَةُ: يَدُلُّ عَلَيْهَا الحَالُ، وَنَوْعُهَا: (حَالِيَّةٌ).

-لِأَنَّ الحَالَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا شُجَاعًا وَإِنَّهُ لَمْ يَرَ أَسَدًا.

(ب)- اسْتِحَالَةُ المَعْنَى: - اسْتِحَالَةُ النُّطْقِ بِمَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ.

- نَطَقَتْ حَالِي بِالشَّكْوَى.

- التَّوْضِيحُ: - اِسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ حُذِفَ المُشَبَّهُ: (المُتَكَلِّمُ) وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (حَالِي).

- وَالقَرِينَةُ: اسْتِحَالَةُ النُّطْقِ بِمَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ، وَنَوْعُهَا: (اسْتِحَالَةُ المَعْنَى).

- لِأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَنْطِقَ الحَالُ بِالشَّكْوَى؛ فَهِيَ لا تَمْلِكُ لِسَانًا، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ المُتَكَلِّمُ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ⑪﴾ [الحاقة: 11]

- التَّوْضِيحُ: - اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ، حُذِفَ المُشَبَّهُ: (زِيَادَةُ المَاءِ) وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (الطُّغْيَانِ) مِنَ الفِعْلِ: (طَغَى).

- وَالقَرِينَةُ: اسْتِحَالَةُ النُّطْقِ بِمَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ، وَنَوْعُهَا: (اسْتِحَالَةُ المَعْنَى).

- لِأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَصْدُرَ الطُّغْيَانُ مِنَ المَاءِ، إِذْ هُوَ مِنْ شَأْنِ الإِنْسَانِ.

-السِّرُّ البَلَاغِيُّ لِلاسْتِعَارَةِ

- التَّوْضِيحُ وَالتَّأْكِيدُ وَالإِيجَازُ وَالمُبَالَغَةُ، وَيُضَافُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِمَّا يَلِي:

-التَّشْخِيصُ: إِذَا شُبِّهَ غَيْرُ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ.

-التَّجْسِيمُ: إِذَا شُبِّهَ شَيْءٌ مَعْنَوِيٌّ أَيْ (مَعْقُولٌ) بِشَيْءٍ مَادِّيٍّ أَيْ: (مَحْسُوسٍ).

- التَّوْضِيحُ : فِيمَا عَدَا ذَلِكَ:

(إِذَا شُبِّهَ: مَحْسُوسٌ بِمَحْسُوسٍ - مَعْقُولٌ بِمَعْقُولٍ- مَحْسُوسٌ بِمَعْقُولٍ).

خُلَاصَةُ القَوْلِ فِي (قَرِينَةِ الاسْتِعَارَةِ)

- هِيَ الأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُهُ المُتَكَلِّمُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِاللَّفْظِ غَيْرَ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ وَتَنْقَسِمُ إِلَى:

لَفْظِيَّةٌ

- لَفْظٌ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ يُذْكَرُ فِي الكَلَامِ؛ لِيَصْرِفَهُ عَنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ.

- رَأَيتُ أَسَدًا يَعِظُ النَّاسَ.
- كَلَّمَنِي بَحْرٌ فِي العِلْمِ.
- فَـ (أَسَدًا، بَحْرٌ) اِسْتِعَارَتَانِ تَصْرِيحِيَّتَانِ حَيْثُ حُذِفَ المُشَبَّهُ وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (أَسَدًا، بَحْرٌ).
- **وَالقَرِينَةُ:** (لَفْظِيَّةٌ)

لِأَنَّهُ ذُكِرَ لَفْظٌ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ فِي الكَلَامِ؛ صَرَفَهُ عَنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ: (يَعِظُ، كَلَّمَنِي)

- فَمَعْلُومٌ أَنَّ الأَسَدَ لَا يَعِظُ وَالبَحْرُ لَا يَتَكَلَّمُ.

غَيرُ لَفْظِيَّةٍ

- أَمْرٌ غَيْرُ اللَّفْظِ يَصْرِفُ الكَلَامَ عَنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ وَهِيَ نَوْعَانِ:

- حَالِيَّةٌ:

- يُرْشِدُ إِلَيْهَا الحَالُ، أَوْ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.
- وَذَلِكَ عِنْدَمَا تُقَابِلُ رَجُلًا شُجَاعًا فَتَقُولُ:
- رَأَيتُ أَسَدًا.
- **وَالقَرِينَةُ:** (حَالِيَّةٌ)

فَـ (أَسَدًا) اِسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ حُذِفَ المُشَبَّهُ وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (أَسَدًا).

- لِأَنَّ الحَالَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا شُجَاعًا.

- اسْتِحَالَةُ المَعْنَى:

- اسْتِحَالَةُ النُّطْقِ بِمَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ.
- نَطَقَتْ حَالِي بِالشَّكْوَى.
- اِسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ حُذِفَ المُشَبَّهُ: (المُتَكَلِّمُ) وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (حَالِي).
- **وَالقَرِينَةُ:** (اسْتِحَالَةُ المَعْنَى)
- لِأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَنْطِقَ الحَالُ بِالشَّكْوَى؛ فَهِيَ لَا تَمْلِكُ لِسَانًا.

الاسْتِعَارَةُ المَكْنِيَّةُ

- وَهِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ)، وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ أَوِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهِ، أَيْ: يُحْذَفُ فِيهَا المُشَبَّهُ بِهِ، وَيُؤْتَى بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ تَرْمُزُ إِلَيْهِ أَوْ بِلَازِمَةٍ مِنْ لَوَازِمِهِ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- مَاتَ الأَمَلُ.

- شُبِّهَ الأَمَلُ بِإِنْسَانٍ يَمُوتُ وَتَمَّ حَذْفُ المُشَبَّهِ بِهِ: (الإِنْسَانُ) وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ أَوِ الصِّفَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهِ: (المَوْتُ) عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ المَكْنِيَّةِ.

- وَالقَرِينَةُ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ هِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ (مَاتَ) إِلَى لَفْظِ (الأَمَلُ)، فَلَوْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ وَقُلْتَ هَلْ يَمُوتُ الأَمَلُ؟ فَالإِجَابَةُ (لا)، فَالأَمَلُ شَيْءٌ مَعْنَوِيٌّ لا يَمْلِكُ جَسَدًا أَوْ رُوحًا أَصْلًا.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- ابْتَسَمَتِ الحَيَاةُ لَنَا.

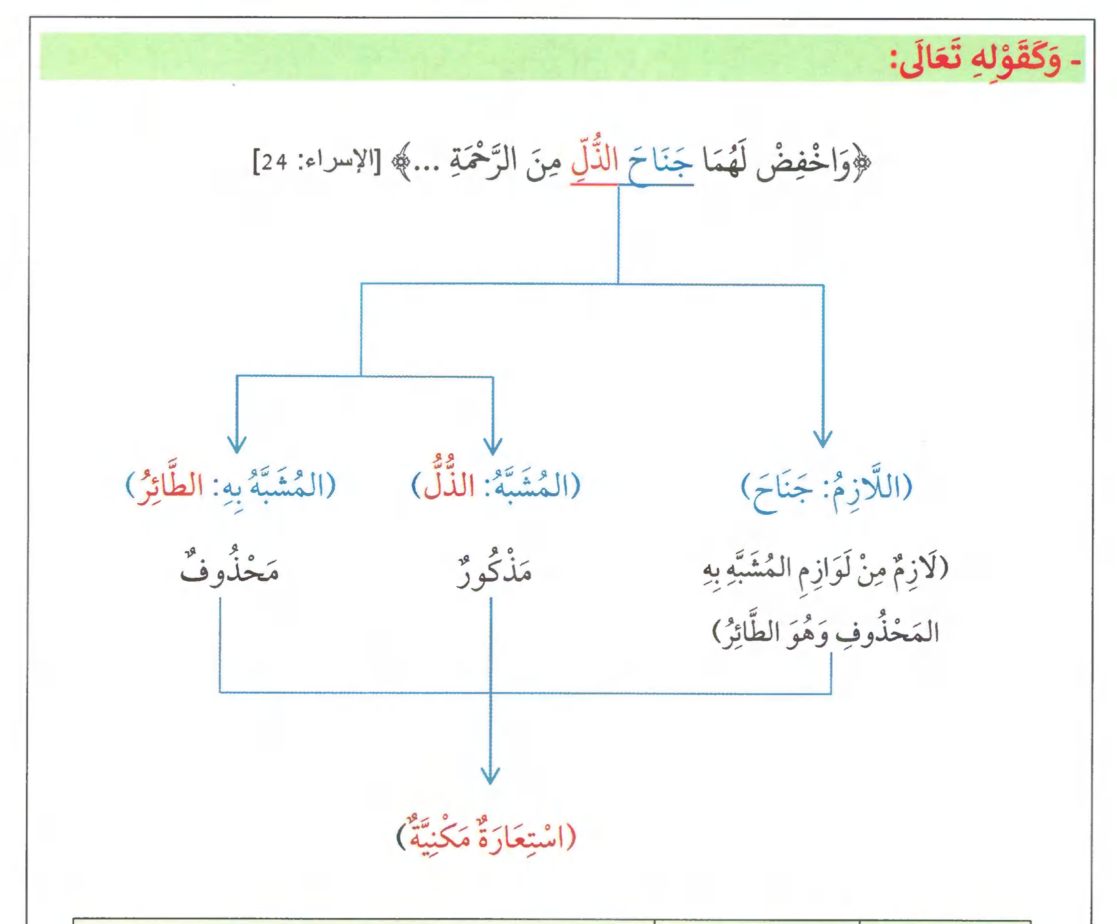
(اللَّازِمُ: ابْتَسَمَتْ) — (لَازِمٌ مِنْ لَوَازِمِ المُشَبَّهِ بِهِ المَحْذُوفِ وَهُوَ الإِنْسَانُ)

(المُشَبَّهُ: الحَيَاةُ) — مَذْكُورٌ

(المُشَبَّهُ بِهِ: الإِنْسَانُ) — مَحْذُوفٌ

← (اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ)

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:



المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الذُّلُّ (مَذْكُورٌ)	الطَّائِرُ (مَحْذُوفٌ)	- ذَكَرَ المُشَبَّهَ (الذُّلَّ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ (الطَّائِرُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (جَنَاحٌ) لِيَدُلَّ عَلَيْهِ.(1)

(1)- شَبَّهَ الذُّلَّ بِطَائِرٍ لَهُ جَنَاحٌ وَحَذَفَ الطَّائِرَ وَرُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ(الجَنَاحُ)، فَقَدِ اسْتَعَارَ الجَنَاحَ مِنَ الطَّائِرِ، وَالمُسْتَعَارُ لَهُ الذُّلُّ، والمُسْتَعَارُ الجَنَاحُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ...﴾ [الأعراف: 154]

(اللَّازِمُ: سَكَتَ)
(لَازِمٌ مِنْ لَوَازِمِ المُشَبَّهِ بِهِ المَحْذُوفِ وَهُوَ الإِنْسَانُ)

(المُشَبَّهُ: الغَضَبُ)
مَذْكُورٌ

(المُشَبَّهُ بِهِ: الإِنْسَانُ)
مَحْذُوفٌ

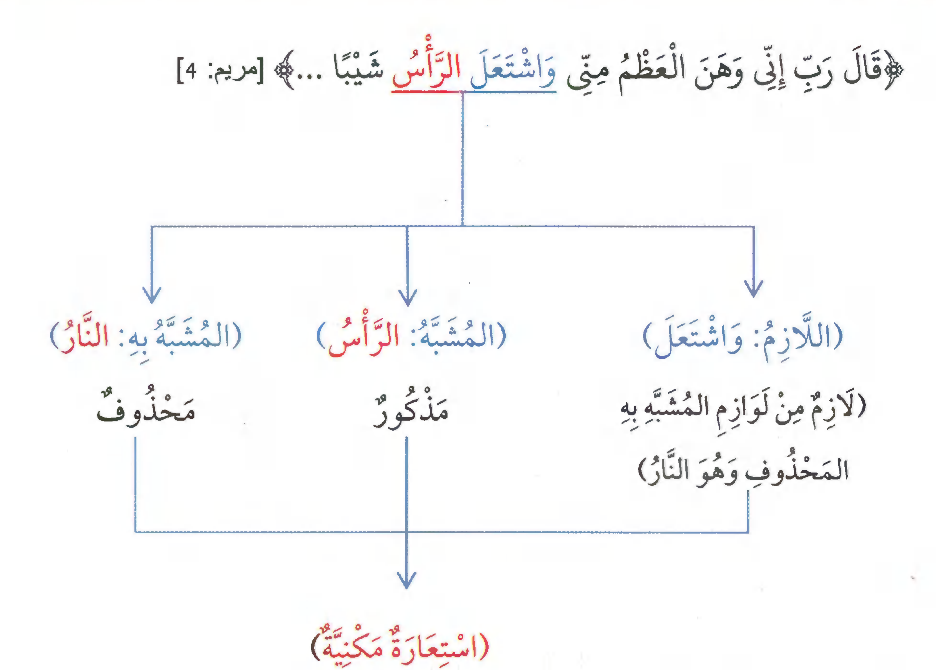
(اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ)

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الغَضَبُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	- شَبَّهَ اللهُ الغَضَبَ بِإِنْسَانٍ، ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (الإِنْسَانُ) وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ خَصَائِصِهِ وَهُوَ (السُّكُوتُ).[1]

(1)- وَالقَرِينَةُ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ هِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ (سَكَتَ) إِلَى لَفْظِ (الغَضَبِ)، فَلَوْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ وَقُلْتَ هَلْ يَسْكُتُ الغَضَبُ؟ فَالإِجَابَةُ (لَا)، فَهُوَ لَا يَمْلِكُ لِسَانًا أَصْلًا.
-وَالبَلَاغَةُ هُنَا تَكْمُنُ فِي تَصْوِيرِ مَدَى الغَضَبِ الَّذِي أَصَابَ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَمَا وَجَدَ قَوْمَهُ يَعْبُدُونَ العِجْلَ حَيْثُ صَوَّرَ اللهُ شُعُورَ الغَضَبِ الَّذِي أَصَابَهُ بِشَخْصٍ يَمْلِكُ عَقْلًا وَإِرَادَةً قَوِيَّةً.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ...﴾ [مريم: 4]



المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الرَّأْسُ (مَذْكُورٌ)	وَقُودُ النَّارِ (مَحْذُوفٌ)	- ذَكَرَ المُشَبَّهَ: (الرَّأْسُ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (وَقُودُ النَّارِ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (الاشْتِعَالُ) لِيَدُلَّ عَلَيْهِ.(1)

(1) - شُبِّهَ انْتِشَارُ الشَّيْبِ، وَكَثْرَتُهُ بِاشْتِعَالِ النَّارِ فِي الحَطَبِ، وَاسْتُعِيرَ الاشْتِعَالُ لِلانْتِشَارِ.

- وَالقَرِينَةُ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ هِيَ إِسْنَادُ الفِعْلِ (اشْتَعَلَ) إِلَى لَفْظِ (الرَّأْسِ)، فَلَوْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ وَقُلْتَ هَلْ يَشْتَعِلُ الرَّأْسُ؟ فَالإِجَابَةُ (لا).

- وَكَقَوْلِ الرَّسُولِ -ﷺ- عَنِ أَبِي هريرة -رضي الله عنه-

"بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ". صحيح مسلم

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الإِسْلَامُ (مَذْكُورٌ)	الرَّجُلُ (مَحْذُوفٌ)	- ذَكَرَ المُشَبَّهَ: (الإِسْلَامُ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (الرَّجُلُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا) لِيَدُلَّ عَلَيْهِ.[1]

- وَكَقَوْلِ الرَّسُولِ -ﷺ- عَنِ أَبِي هريرة -رضي الله عنه-

-"إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ". صحيح البخاري

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الدِّينُ (مَذْكُورٌ)	كَائِنٌ ضَخْمٌ (مَحْذُوفٌ)	- ذَكَرَ المُشَبَّهَ: (الدِّينُ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (كَائِنٌ ضَخْمٌ أَوْ رَجُلٌ ضَخْمٌ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (المُشَادَّةَ والمُغَالَبَةَ) لِيَدُلَّ عَلَيْهِ.[2]

([1])- حَيْثُ شُبِّهَ الإِسْلَامُ بِالرَّجُلِ الغَرِيبِ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ وَهُوَ (الرَّجُلُ) وَبَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِهِ (بَدَأَ غَرِيبًا)، فَشُخِّصَ الإِسْلَامُ بِالرَّجُلِ الغَرِيبِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَآخِرِ أَمْرِهِ.

([2])- شَبَّهَ النَّبِيُّ الدِّينَ بِهَيئَةِ كَائِنٍ ضَخْمٍ لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ فِي مُغَالَبَتِهِ، حَيْثُ حُذِفَ فِيهَا المُشَبَّهُ بِهِ: (الكَائِنُ الضَّخْمُ أَوِ الرَّجُلُ الضَّخْمُ) وَذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الدِّينُ) وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ صِفَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالمُشَبَّهِ بِهِ، وَهِيَ (المُشَادَّةُ وَالمُغَالَبَةُ) الَّتِي تَحْصُلُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالجَامِعُ بَيْنَهُمَا وَهِيَ القُوَّةُ العَظِيمَةُ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (أبي ذُؤَيبٍ الهُذَلِيِّ):

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ[1]

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
المَنِيَّةُ أَيِ المَوْتُ (مَذْكُورٌ)	الأَسَدُ (مَحْذُوفٌ)	- ذَكَرَ المُشَبَّهَ: (المَنِيَّةُ أَيِ المَوْتُ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (الأَسَدُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (إِنْشَابُ الأَظْفَارِ) لِيَدُلَّ عَلَيْهِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (دِعْبِلٍ الخُزاعِيِّ):

لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى[2]

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
المَشِيبُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	- ذَكَرَ المُشَبَّهَ: (المَشِيبُ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (الضَّحِكَ) لِيَدُلَّ عَلَيْهِ.

---

(1)- حَيْثُ شَبَّهَ المَنِيَّةَ أَيِ المَوْتُ بِالأَسَدِ الَّذِي يُدخِلُ أظْفارَهُ فِي فَرِيسَتِهِ وَيُعَلِّقُ بِهَا، وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ (الأَسَدُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ لِيَدُلَّ عَلَيْهِ وَهِيَ (إِنْشَابُ الأَظْفَارِ) عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ المَكْنِيَّةِ، فَلَوْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ وَقُلْتَ هَلْ يُنْشِبُ المَوْتُ أَظْفَارَهُ؟ فالإِجَابَةُ (لا)، فَالمَوْتُ لَيْسَ لَهُ أَظْفَارٌ بَلِ الأَسَدُ فَالقَرِينَةُ هِيَ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ.

(2)- حيثُ صوَّر الشَّاعرُ الشَّيبَ بالإنسانِ، وحذف المُشبَّه به وأتى بما يدُلُّ عليه، وهُو الضَّحِكُ. فَالمُسْتَعَارُ مِنْهُ : الإِنْسَانُ مَحْذُوفٌ وَقَدْ كَنَّى عَنْهُ بِشَيْءٍ مِنْ خَصَائِصِهِ (الضَّحِكَ).

المُسْتَعَارُ لَهُ : الشَّيبُ مَذْكُورٌ. الجَامِعُ بَيْنَهُمَا : التَّدَرُّجُ فِي ظُهُورِ البَيَاضِ، القَرِينَةُ: الضَّحِكُ، فَلَوْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ وَقُلْتَ هَلْ يَضْحَكُ المَشِيبُ؟ فَالإِجَابَةُ (لا) بَلِ الإِنْسَانُ فَالقَرِينَةُ هِيَ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَحَّلَ البَدْرُ لَهُمْ جَفْنَ الدُّجى وَغَدَا فِي وَجْنَةِ الصُّبْحِ لثاما[1]

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
البَدْرُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (البَدْرُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ: (الكُحْلُ).
الدُّجَى (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الدُّجَى) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ: (الجَفْن).
الصُّبْحِ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الصُّبْحِ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ: (الوَجْنَة).

- وَكَقَوْلِ الحجاج بن يوسف الثقفي:

"إِنِّي لَأَرَي رُؤُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا".[2]

المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ)	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	التَّوْضِيحُ:
الرُّؤُوسُ (مَذْكُورٌ)	الثِّمَارُ (مَحْذُوفٌ)	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الرُّؤُوسُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الثِّمَارُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (أَيْنَعَت، قِطَافُهَا) .

(1)- فَفِي قَوْلِهِ : (كَحلَ البَدْرُ) اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ، فَقَدْ شَبَّهَ البَدْرَ بِإِنْسَانٍ ثُمَّ حَذَفَهُ وأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وهُوَ (كَحلَ) وَأَسْنَدَهُ لِلْبَدْرِ فَالَّذِي يَكْحَلُ الإِنْسَانُ وَلَيْسَ البَدْرُ.

- وَكَذَا (جَفن الدُّجي) اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ، فَقَدْ شَبَّهَ الدُّجى بِإِنْسَانٍ ثُمَّ حَذَفَهُ وَأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ: (جَفْنُ العَيْنِ).

- وَكَذَا (وَجنَة الصُّبح) اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ، فَقَدْ شَبَّهَ الصُّبحَ بِإِنْسَانٍ ثُمَّ حَذَفَهُ وَأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ: (الوَجْنَة) أَي الخدُّ.

(2)- شَبَّهَ الحَجَّاجُ رُؤُوسَ مُخَاطِبِيهِ بِالثِّمَارِ اليَانِعَةِ ثُمَّ حَذَفَهُ وَأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ: (نُضُوجُهُ وَحِين القِطَاف).

الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّةُ

- هِيَ تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ وَالمُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ مُرَكَّبَانِ.

- كَقَوْلِكَ لِمَنْ يُسِيءُ وَيَنْتَظِرُ الإِحْسَانَ:

"إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ".

(اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ)	(عَلَاقَةُ المُشَابَهَةِ)	(قَرِينَةٌ مَانِعَةٌ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ)	(وَالمُشَبَّهُ وَ المُشَبَّهُ بِهِ مُرَكَّبَانِ)
أُسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ، فَهُوَ لَا يَقْصِدُ أَنَّهُ لَنْ يَجْنِيَ العِنَبَ مِنَ الشَّوْكِ فَلَمْ يَسْتَعْمِلِ المَعْنَى الحَقِيقِيَّ، بَلِ اسْتَعْمَلَهُ مَجَازِيًّا لِلَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ وَيَنْتَظِرُ الإِحْسَانَ.	فِعْلُ الشَّرِّ وَانْتِظَارُ الإِحْسَانِ يُشْبِهُ مَنْ يَزْرَعُ الشَّوْكَ وَيَنْتَظِرُ أَنْ يَحْصُدَ مِنْهُ العِنَبَ.	القَرِينَةُ حَالِيَّةٌ مَفْهُومَةٌ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ والحَالِ الَّتِي قِيلَتْ فِيهَا العِبَارَةُ مَنَعَتْ إِرَادَةَ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ.	أَيْ تَشْبِيهُ حَالَةٍ بِحَالَةٍ أَوْ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَلَيْسَ تَشْبِيهَ لَفْظٍ بِلَفْظٍ. فَشُبِّهَ حَالُ مَنْ يُسِيءُ وَيَنْتَظِرُ الإِحْسَانَ بِحَالِ مَنْ يَزْرَعُ الشَّوْكَ وَيَنْتَظِرُ أَنْ يَحْصُدَ العِنَبَ.

- المُشَبَّهُ: حَالُ مَنْ يُسِيءُ وَيَنْتَظِرُ حُسْنَ الجَزَاءِ. ⟵ (مَحْذُوفٌ)
- المُشَبَّهُ بِهِ: "إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ". ⟵ (مَذْكُورٌ)
- العَلَاقَةُ: المُشَابَهَةُ فِي فِعْلِ الشَّرِّ وَانْتِظَارِ الإِحْسَانِ.
- القَرِينَةُ: حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ والحَالِ.

وَمِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الاسْتَعَارَة:

- شَائِعَةٌ فِي الأَمْثَالِ السَّائِرَةِ نَثْرًا وَشِعْرًا.
- المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ مُرَكَّبَانِ كَالتَّشْبِيهِ التَّمْثِيلِيِّ.
- تُحْذَفُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ، وَيُحْذَفُ المُشَبَّهُ عَادَةً وَيُذْكَرُ المُشَبَّهُ بِهِ كَالاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ.
- المُشَبَّهُ لَا يُذْكَرُ فِي هَذِهِ الاسْتِعَارَةِ، وَإِنَّمَا يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ وَدَلَالَةِ الحَالِ.
- إِدْخَالُ المُشبَّهِ فِي جِنْسِ المُشَبَّهِ بِهِ مُبَالَغَةً فِي التَّشْبِيهِ، فَتُذْكَرُ بِلَفْظِهَا.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: لِمَنْ يُظْهِرُ الخَيْرَ وَيُبْطِنُ الشَّرَّ:

-"يَدُسُّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ".

- وَهَذَا مَثَلٌ يُطْلَقُ فِي وَصْفِ مَنْ يُظْهِرُ الخَيْرَ وَيُبْطِنُ الشَّرَّ.

التَّوْضِيحُ: - تَقْدِيرُ الكَلَامِ: "مَنْ يُظْهِرُ الخَيْرَ وَيُبْطِنُ الشَّرَّ كَمَنْ يَدُسُّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ".

- فَحُذِفَ مِنْهُ المُشَبَّهُ وَهُوَ: (مَنْ يُظْهِرُ الخَيْرَ وَيُبْطِنُ الشَّرَّ)، وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ مَحْذُوفَةٌ أَيْضًا، وَلَكِنْ بَقِيَ المُشَبَّهُ بِهِ وَهُوَ: (يَدُسُّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ) وَلَقَدْ فَهِمْنَا المُرَادَ مِنَ المَثَلِ وَهُوَ المَعْنَى المَجَازِيُّ لَا المَعْنَى الحَقِيقِيَّ بِوَاسِطَةِ القَرِينَةِ أَوِ السِّيَاقِ.

- نُلَاحِظُ مَا يَلِي:

- المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ مُرَكَّبَانِ: فَشُبِّهَ حَالَةُ: (مَنْ يُظْهِرُ الخَيْرَ وَيُبْطِنُ الشَّرَّ) بِحَالَةِ مَنْ: (يَدُسُّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ وَذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ، وَالجَامِعُ فِيهَا حَالَةٌ لَا صِفَةٌ وَيَتَمَثَّلُ بِهَا؛ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ اسْتِعَارَةً تَمْثِيلِيَّةً.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: لِمَنْ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ بَعْدَ غُرْبَةٍ:

- "عَادَ السَّيْفُ إِلَى قِرَابِهِ".

- الْمُشَبَّهُ: (حَالُ الرَّجُلِ الَّذِي رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ بَعْدَ طُولِ الكَدِّ). ← (مَحْذُوفٌ)

- الْمُشَبَّهُ بِهِ: (حَالُ عَوْدَةِ السَّيْفِ إِلَى قِرَابِهِ). ← (مَذْكُورٌ)

- تَشْبِيهُ حَالِ (الرَّجُلِ الَّذِي رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ بَعْدَ طُولِ الكَدِّ) بِحَالِ (السَّيْفِ الَّذِي اسْتُلَّ لِلْحَرْبِ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِالنَّصْرِ عَادَ إِلَى غِمْدِهِ).[1]

- كَقَوْلِ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا اجْتِمَاعَ جُمْهُورٍ عَلَى عَالِمٍ، أَوْ كَثْرَةِ إِقْبَالٍ عَلَى مَكَانٍ:

- "وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامِ".

- الْمُشَبَّهُ: (حَالُ النَّاسِ إِذَا تَجَمَّعُوا حَوْلَ عَالِمٍ). ← (مَحْذُوفٌ)

- الْمُشَبَّهُ بِهِ: (حَالُ الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ كَثِيرُ الزِّحَامِ). ← (مَذْكُورٌ)

- وَالعَلَاقَةُ بَيْنَهُمَا عَلَاقَةُ مُشَابَهَةٍ؛ فَحَالُ (النَّاسِ إِذَا تَجَمَّعُوا حَوْلَ عَالِمٍ) يُشْبِهُ حَالَ (الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ كَثِيرِ الزِّحَامِ) فَالنَّاسُ يَتَجَمَّعُونَ حَوْلَ العَالِمِ لِلْفَائِدَةِ وَالنَّاسُ يَتَجَمَّعُونَ حَوْلَ مَوْرِدِ المَاءِ العَذْبِ لِلْفَائِدَةِ أَيْضًا وَهِيَ: (شُرْبُ المَاءِ العَذْبِ).[2]

([1])- فَحِينَمَا عَادَ الرَّجُلُ العَامِلُ إِلَى وَطَنِهِ لَمْ يَعُدْ سَيْفٌ حَقِيقِيٌّ إِلَى قِرَابِهِ، وَإِذِ التَّرْكِيبُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي حَقِيقَتِهِ بَلْ مَجَازٌ.

- وَالقَرِينَةُ حَالِيَّةٌ، وَالعَلَاقَةُ بَيْنَهُمَا عَلَاقَةُ مُشَابَهَةٍ فَحَالُ الرَّجُلِ بَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى وَطَنِهِ بَعْدَ تَعَبٍ وَغُرْبَةٍ يُشْبِهُ حَالَ رُجُوعِ السَّيْفِ إِلَى قِرَابِهِ النَّيْلِ مِنَ الأَعْدَاءِ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ وَذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ، وَالجَامِعُ فِيهَا حَالَةٌ لَا صِفَةٌ.

([2])- وَالقَرِينَةُ حَالِيَّةٌ إِذِ التَّرْكِيبُ (وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامِ) لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي حَقِيقَتِهِ بَلْ مَجَازٌ فَمَعْلُومٌ أَنَّ المَقْصُودَ هُوَ: (هُوَ تَجَمُّعُ النَّاسِ حَوْلَ عَالِمٍ أَوْ مَكَانٍ مَا لِلْفَائِدَةِ).

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ....﴾ [الإسراء: 29]

التَّوْضِيحُ: - شَبَّهَ اللهُ سُبْحَانَهُ حَالَ البَخِيلِ الَّتِي يَدُهُ لَا تُعْطِي قَط، بِالإِنْسَانِ المُقَيَّدِ بِالأَغْلَالِ إِلَى عُنُقِهِ، فَلَا تَمْتَدُّ بِعَطَاءٍ قَطُّ.[1]

- وَشَبَّهَ اللهُ سُبْحَانَهُ حَالَ المُسْرِفِ الَّذِي يُضَيِّعُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ لِلآخَرِينَ بِالَّذِي يَبْسُطُ يَدَيْهِ عَلَى طُولِهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمْسِكَ عَلَى شَيْءٍ.

- نُلَاحِظُ: حُذِفَ المُشَبَّهُ فِي كِلَا المُشَبَّهَيْنِ: (حَالُ البَخِيلِ - حَالُ المُسْرِفِ)، وَذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ المُقَيَّدُ بِالأَغْلَالِ إِلَى عُنُقِهِ- الَّذِي يَبْسُطُ يَدَيْهِ عَلَى طِولِهَا).

- وَكَقَوْلِ -ﷺ- عَنْ أَبِي هريرة - رضي الله عنه- قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-:

-"لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْن "[2] صحيح البخاري

- المُشَبَّهُ: حَالُ مَنْ يُخْطِئُ مَرَّةً فَيَسْتَفِيدُ مِنْ خَطَئِهِ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ. ← (مَحْذُوفٌ)

المُشَبَّهُ بِهِ: حَالُ مَنْ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ. ← (مَذْكُورٌ)

- عَلَاقَةُ المُشَابَهَةِ: (التَّعَلُّمُ مِنَ الخَطَأ).

- القَرِينَةُ: حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ.

---

(1)- شُبِّهَ البَخِيلُ بِرَجُلٍ يَدَاهُ مَشْدُودَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ مَرْبُوطَتَانِ بِعُنُقِهِ رَبْطًا شَدِيدًا، وَفِي ذَلِكَ تَنْفِيرٌ مِنَ البُخْلِ.

(2) -شُبِّهَ حَالُ مَنْ يُخْطِئُ فَيَسْتَفِيدُ مِنْ خَطَئِهِ بِحَالِ مَنْ يُلْدَغُ مَرَّةً مِنْ جُحْرٍ فَلَا يَعُودُ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً.

- وَكَقَوْلِ المُتَنَبِّي يَصِفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعِيبُونَ عَلَيْهِ شِعْرَهُ لِعَيْبٍ فِي ذَوْقِهِمْ:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ   يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلَالَا[1]

- المُشَبَّهُ: حَالُ مَنْ يَعِيبُونَ شِعْرَ المُتَنَبِّي الَّذِينَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ مَلَكَةُ إِدْرَاكِ الشِّعْرِ الرَّائِعِ.

- المُشَبَّهُ بِهِ: حَالُ مَوْقِفِ المَرِيضِ الَّذِي يَجِدُ المَاءَ العَذْبَ الزُّلَالَ مُرًّا فِي فَمِهِ.

- عَلَاقَةُ المُشَابَهَةِ: (فَسَادُ التَّذَوُّقِ).

- القَرِينَةُ: حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ.

- وَحُذِفَ المُشَبَّهُ وَذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ، وَالجَامِعُ فِيهَا حَالَةٌ لَا صِفَةٌ (حَالَةُ السَّقَمِ وَفَسَادُ التَّذَوُّقِ).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ لِمَنْ يُبَعْثِرُ فِيمَا وَرِثَهُ عَنْ وَالِدَيْهِ:

وَمَنْ مَلَكَ البِلَادَ بِغَيْرِ حَرْبٍ   يَهُونُ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ البِلَادِ[2]

- المُشَبَّهُ: حَالُ الوَارِثِ الَّذِي يُبَعْثِرُ فِيمَا وَرِثَهُ عَنْ وَالِدَيْهِ.

- المُشَبَّهُ بِهِ: حَالُ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَى بِلَادٍ بِغَيْرِ تَعَبٍ وَقِتَالٍ فَهَانَ عَلَيْهِ تَسْلِيمُهَا لِأَعْدَائِهِ.

- عَلَاقَةُ المُشَابَهَةِ: (التَّفْرِيطُ فِيمَا لَا يَتْعَبُ فِي تَحْصِيلِهِ).

- القَرِينَةُ: حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ.

- وَحُذِفَ المُشَبَّهُ وَذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ، وَالجَامِعُ: (التَّفْرِيطُ فِيمَا لَا يَتْعَبُ فِي تَحْصِيلِهِ).

([1])- الزُّلَالُ: المَاءُ العَذْبُ الصَّافِي البَارِدُ السَّلِسُ.

- فَهَذَا البَيْتُ يَدُلُّ وَضْعُهُ الحَقِيقِيُّ عَلَى أَنَّ المَرِيضَ الَّذِي يُصَابُ بِمَرَارَةٍ فِي فَمِهِ إِذَا شَرِبَ المَاءَ العَذْبَ وَجَدَهُ مُرًّا، وَلَكِنَّ المُتَنَبِّي لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ فِي هَذَا المَعْنَى بَلِ اسْتَعْمَلَهُ فِيمَنْ يَعِيبُونَ شِعْرَهُ لِعَيْبٍ فِي ذَوْقِهِمُ الشِّعْرِيِّ.

([2])- المَعْنَى الحَقِيقِيُّ لِلْبَيْتِ هُنَا هُوَ أَنَّ مَنْ يَسْتَوْلِي عَلَى بِلَادٍ بِغَيْرِ تَعَبٍ وَقِتَالٍ يَهُونُ عَلَيْهِ تَسْلِيمُهَا لِأَعْدَائِهِ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَسْتَعْمِلِ البَيْتَ فِي هَذَا المَعْنَى الحَقِيقِيِّ، بَلِ اسْتَعْمَلَهُ مَجَازِيًّا لِلَّذِي يُبَعْثِرُ فِيمَا وَرِثَهُ عَنْ وَالِدَيْهِ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا.

تَنْقَسِمُ الاسْتِعَارَةُ بِاعْتِبَار الطَّرفَيْنِ:

مُفْرَدَةٌ:

1- اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ:

- وَهِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ.

-كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: 18]

التَّوْضِيحُ:

- شَبَّهَ اللهُ الصُّبحَ بِأَنَّهُ إِنْسَانٌ يُمْكِنُهُ التَّنَفُّس، وذَكَرَ المُشَبَّهَ وَهُوَ الصُّبْحُ وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ الإِنْسَانُ وَرُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ التَّنَفُّسُ.

2-اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ:

- وَهِيَ مَا صُرِّحَ فِيهَا بلَفظِ المُشَبَّهِ بِهِ، أَيِ: المُسْتَعَارِ مِنْهُ.

-كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿...يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾ [البقرة: 257]

التَّوْضِيحُ:

- شَبهَ اللهُ الضَّلَالَ بِالظُّلُمَاتِ وَشَبَّهَ الهُدَى بِالنورِ، وَحَذَفَ المُشَبَّهَ وَهُوَ: (الضَّلَالُ وَالهُدَى)

وَصَرَّحَ بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ: (الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ).

مُرَكَّبَةٌ:

3- الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّةُ:

- هِيَ تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ وَالمُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ مُرَكَّبَانِ.

- وَكَقَوْلِ -ﷺ- عَنْ أبي هريرة:

"لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْن"

-شُبِّهَ حَالُ مَنْ يُخْطِئُ فَيَسْتَفِيدُ مِنْ خَطَئِهِ بِحَالِ مَنْ يُلْدَغُ مَرَّةً مِنْ جُحْرٍ فَلَا يَعُودُ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً.

- اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ، فَهُوَ لَا يَقْصِدُ المَعْنَى الحَقِيقِيَّ مَنْ يُلْدَغُ مَرَّةً مِنْ جُحْرٍ فَلَا يَعُودُ لَهُ، بَل اسْتَعْمَلَهُ مَجَازِيًّا لِلَّذِي يُخْطِئُ فَيَسْتَفِيدُ مِنْ خَطَئِهِ.

أَقْسَامُ الاسْتِعَارَةِ بِحَسَبِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ

- تَنْقَسِمُ الاسْتِعَارَةُ المَفْرَدَةُ: بِحَسَبِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ إِلَى: (أَصْلِيَّةٍ وَتَبَعِيَّةٍ).

أَوَّلًا: الاسْتِعَارَةُ الأَصْلِيَّةُ:

- وَهِيَ مَا كَانَ اللَّفْظُ المُسْتَعَارُ اسْمَ جِنْسٍ، أَيْ: اسْمًا جَامِدًا غَيْرَ مُشْتَقٍّ.

- سَوَاءٌ أَكَانَ اسْمَ ذَاتٍ؛ كَالْبَدْرِ وَالأَسَدِ والنَّهرِ وَالقَمَرِ وَالشَّمْسِ والبحْرِ والفَرسِ والغَزالِ.

- أَمْ اسْمَ مَعْنًى (مَصْدَرٌ)؛ كَالجَمَالِ وَالكَرمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالعِلْمِ وَالجَهْلِ.[1]

- كَقَوْلِ المُتَنَبِّي يُخَاطِبُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ:

أُحِبّكَ يا شَمسَ الزّمانِ وبَدْرَهُ وَإنْ لامَني فيكَ السُّهَى والفَراقِدُ[2]

- فِي البَيْتِ أَرْبَعُ اسْتِعَارَاتٍ تَصْرِيحِيَّةٍ أَصْلِيَّةٍ لِأَنَّ أَلْفَاظَهَا المُسْتَعَارَةَ جَامِدَةٌ:

- اسْتِعَارَتَانِ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ: (شَمس - البَدْر).

- شَبَّهَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ مَرَّةً بِالشَّمْسِ؛ وَمَرَّةً بِالْبَدْرِ بِجَامِعِ الرِّفْعَةِ وَالظُّهُورِ ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ: (سَيْفَ الدَّوْلَةِ) وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (شَمس - البَدْر).

- وَاسْتِعَارَتَانِ لِمَنْ دُونَهُ: (السُّهَى - الفَراقِدُ وَهُمَا نَجْمَانِ).

- وَشَبَّهَ مَنْ دُونِهِ مَرَّةً بِالسُّهَى وَمَرَّةً بِالفَرَاقِدِ وَهِيَ النُّجُومُ بِجَامِعِ الصِّغَرِ وَالخَفَاءِ.

- الاسْتِعَارَاتُ تَصْرِيحِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ أَلْفَاظَهَا جَامِدَةٌ وَهِيَ: (شَمس - البَدْر السُّهَى - الفَراقِدُ).

---

(1)- ويُلحَقُ بالاسْتِعَارَةِ الأَصْلِيَّةِ الأَعْلَامُ الَّتِي ارْتَبَطَتْ بِأَوْصَافٍ مُشْتَهِرةٍ، كَالعَلَمِ (حَاتِم ارْتَبَطَ بِصِفَةِ الكَرَم) وَ(وَعَنْتَرةَ ارْتَبَطَ بِصِفَةِ الشَّجَاعَةِ وَالقُوَّةِ)؛ لِأَنَّ الشَّخْصَ المُشْتَهِرَ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ يَصِيرُ كَأَنَّهُ جِنْسٌ صَالِحٌ لِأَنْ يُطْلَقَ عَلَى كَثِيرِينَ، كَقَوْلِكَ: "سَلَّمْتُ عَلَى حَاتِمٍ" تَقْصِدُ رَجُلًا كَرِيمًا اسْتَعَرْتَ لَهُ "حَاتِمًا" بِجَامِعِ الكَرمِ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا، فَتَكُونُ اسْتِعَارَةً تَصْرِيحِيَّةً أَصْلِيَّةً.

(2)- السُّهَا: نَجْمٌ خَفِيٌّ يَمْتَحِنُ النَّاسُ بِهِ أَبْصَارَهُمْ. - الفَرَاقِدُ: جَمْعُ (فَرْقَدٍ) وَهُوَ نَجْمٌ قَرِيبٌ مِنَ القُطْبِ الشَّمَالِي.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ...﴾ [المائدة: 15-16]

- المُشَبَّهُ: (النَّبِيُّ -ﷺ-) - المُشَبَّهُ بِهِ: (نُورٌ) - حُذِفَ المُشَبَّهُ وَصُرِّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ.

- المُشَبَّهُ: (الشِّرْكُ) - المُشَبَّهُ بِهِ: (الظُّلُمَاتِ) - حُذِفَ المُشَبَّهُ وَصُرِّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ.

- المُشَبَّهُ: (الإِسْلَامُ) - المُشَبَّهُ بِهِ: (النُّورِ) - حُذِفَ المُشَبَّهُ وَصُرِّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ.

- الاسْتِعَارَاتُ تَصْرِيحِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ أَلْفَاظَهَا جَامِدَةٌ وَهِيَ: (النُّورُ - الظُّلُمَاتُ)، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ مَعَانٍ (مَصَادِرُ)، وَلِذَلِكَ كَانَتِ الاسْتِعَارَةُ أَصْلِيَّةً.[1]

- كَقَوْلِ المعرِّي فِي الرِّثَاءِ:

فَتَى عَشِقَتْهُ البَابِلِيَّةُ حِقْبَةً ... فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ بِرَشْفٍ وَلَا لَثْمِ[2]

- شُبِّهَتِ البَابِلِيَّةُ - وَيَقْصِدُ بِهَا الخَمْرَ - بِامْرَأَةٍ ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ (عَشِقَتْهُ) عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ المَكْنِيَّةِ.

- المُشَبَّهُ: (البَابِلِيَّةُ) الخَمْرُ. - المُشَبَّهُ بِهِ: (امْرَأَةٌ).

- الاسْتِعَارَةُ مَكْنِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (البَابِلِيَّةُ) جَامِدٌ (اسْمُ ذَاتٍ)، وَلِذَلِكَ كَانَتِ الاسْتِعَارَةُ أَصْلِيَّةً.

---

(1)- حَيْثُ اسْتَعَارَ النُّورَ فِي الآيَةِ الأُولَى لِلنَّبِيِّ -ﷺ-، ثُمَّ اسْتَعَارَ الظُّلُمَاتِ فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ لِلشِّرْكِ وَالضَّلَالِ وَالجَاهِلِيَّةِ، وَالنُّورُ لِلإِسْلَامِ وَالهِدَايَةُ لِلحَقِّ، وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ: (النُّورُ - الظُّلُمَاتُ) أَسْمَاءُ مَعَانٍ (مَصَادِرُ)، وَلِذَلِكَ كَانَتِ الاسْتِعَارَةُ أَصْلِيَّةً.

(2)- (الحِقْبَةُ): المُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ. - (بِرَشْفٍ): وَرَشْفُ المَاءِ أَيْ مَصُّهُ. - (اللَّثْمُ): التَّقْبِيلُ.

ثَانِيًا: الاسْتِعَارَةُ التَّبَعِيَّةُ:

- وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ اللَّفْظُ الْمُسْتَعَارُ فِيهَا فِعْلًا أَوِ اسْمًا مُشْتَقًّا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ...﴾ [الأعراف: 154]

- (سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) اسْتِعَارَةٌ فَالغَضَبُ لا يَسْكُتُ، وَلَفْظُ الاسْتِعَارَةِ: (سَكَتَ) فِعْلٌ مَاضٍ، لَيْسَ اسْمَ ذَاتٍ وَلَا اسْمَ مَعْنًى، فَكَانَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ لَا الأَصْلِيَّةِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ⑪﴾ [الحاقة: 11]

- (طَغَى الْمَاءُ) اسْتِعَارَةٌ فَالمَاءُ لَا يَطْغَى بِالإِنْسَانِ وَلَفْظُ الاسْتِعَارَةِ: (طَغَى) فِعْلٌ مَاضٍ، لَيْسَ اسْمَ ذَاتٍ وَلَا اسْمَ مَعْنًى، فَكَانَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ لَا الأَصْلِيَّةِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِن رَّبِّكُمْ...﴾ [الإسراء: 12]

- (آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً) اسْتِعَارَةٌ فَالنَّهَارُ لا يُبْصِرُ حَقِيقَةً، وَلَفْظُ الاسْتِعَارَةِ مُشْتَقٌّ: (مُبْصِرَةٌ) مِنَ الفِعْلِ (أَبْصَرَ)، لَيْسَ اسْمَ ذَاتٍ وَلَا اسْمَ مَعْنًى، فَكَانَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ لَا الأَصْلِيَّةِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ㊶﴾ [الذاريات: 41]

- (الرِّيحَ الْعَقِيمَ) اسْتِعَارَةٌ فَالرِّيحُ لا تَعْقُمُ وَلا تُنْجِبُ، وَلَفْظُ الاسْتِعَارَةِ مُشْتَقٌّ: (الْعَقِيمَ) مِنَ الفِعْلِ (عَقُمَ)، لَيْسَ اسْمَ ذَاتٍ وَلَا اسْمَ مَعْنًى، فَكَانَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ لَا الأَصْلِيَّةِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهْ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهْ [1]

- (عَضَّنَا الدَّهْرُ) فَالدَّهْرُ لا يَعَضُّ، وَلَفْظُ الاسْتِعَارَةِ: (عَضَّ) فِعْلٌ مَاضٍ، لَيْسَ اسْمَ ذَاتٍ وَلَا اسْمَ مَعْنًى، فَكَانَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ لَا الأَصْلِيَّةِ.

خُلَاصَةُ أَقْسَامِ الاسْتِعَارَةِ بِحَسَبِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ

- تَنْقَسِمُ الاسْتِعَارَةُ المُفْرَدَةُ: بِحَسَبِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ إِلَى: (أَصْلِيَّةٍ وَتَبَعِيَّةٍ).

أَوَّلًا: الاسْتِعَارَةُ الأَصْلِيَّةُ:	ثَانِيًا: الاسْتِعَارَةُ التَّبَعِيَّةُ:
تَعْرِيفُهَا:	**تَعْرِيفُهَا:**
- وَهِيَ مَا كَانَ اللَّفْظُ المُسْتَعَارُ اسْمَ جِنْسٍ، أَي: اسْمًا جَامِدًا غَيْرَ مُشْتَقٍّ.	- وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ اللَّفْظُ المُسْتَعَارُ فِيهَا فِعْلًا أَوِ اسْمًا مُشْتَقًّا.
- كَقَوْلِ المَعَرِّي فِي الرِّثَاءِ:	**- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:**
فَتًى عَشِقَتْهُ الْبَابِلِيَّةُ حِقْبَةً فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ بِرَشْفٍ وَلَا لَثْمِ - الاسْتِعَارَةُ أَصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (الْبَابِلِيَّةُ) جَامِدٌ (اسْمُ ذَاتٍ) ؛وَلِذَلِكَ كَانَتِ الاسْتِعَارَةُ أَصْلِيَّةً.	عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهْ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهْ - (عَضَّنَا الدَّهْرُ) فَالدَّهْرُ لا يَعَضُّ، وَلَفْظُ الاسْتِعَارَةِ: (عَضَّ) فِعْلٌ مَاضٍ، لَيْسَ اسْمَ ذَاتٍ وَلَا اسْمَ مَعْنًى، فَكَانَ مِنَ الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ لَا الأَصْلِيَّةِ.

---

(1)- شُبِّهَ الدَّهْرُ بِحَيَوانٍ مُفْتَرِسٍ بِجَامِعِ الإِيذَاءِ فِي كُلٍّ، ثُمَّ حُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ (عَضَّ) فَالاسْتِعَارَةُ مَكْنِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ.

تَنْبِيهٌ:

- كُلُّ اسْتِعَارَةٍ «تَبَعِيَّةٍ» يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي قَرِينَتِهَا اسْتِعَارَةٌ «مَكْنِيَّةٌ»، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَنَا إِجْرَاءُ الاسْتِعَارَةِ إِلَّا فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَا فِي كِلْتَيْهِمَا مَعًا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ...﴾ [الأعراف: 154]

- فَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: - شُبِّهَ «الغَضَبُ» بِإِنْسَانٍ، ثُمَّ حُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: «الإِنْسَانُ» وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ «سَكَتَ»، فَتَكُونُ اسْتِعَارَةً (مَكْنِيَّةً).

- وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ: - شُبِّهَ انْتِهَاءُ الغَضَبِ عَنْ مُوسَى «بِالسُّكُوتِ» بِجَامِعِ الهُدُوءِ فِي كُلٍّ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ «السُّكُوتُ» لِلْمُشَبَّهِ وَهُوَ «انْتِهَاءُ الغَضَبِ»، فَفِي هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ اسْتِعَارَةٌ (تَصْرِيحِيَّةٌ) تَبَعِيَّةٌ، وَذَلِكَ لِلتَّصْرِيحِ فِيهَا بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝١١﴾ [الحاقة: 11]

- فَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: شبه «المَاءُ» بِالطَّاغِيَةِ المُجَاوِزِ لِلْحَدِّ، وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ، وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ «طَغَى»، فَتَكُونُ اسْتِعَارَةً (مَكْنِيَّةً).

- وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ: شَبَّهَ فِيهَا «الزِّيَادَةَ» «بِالطُّغْيَانِ» بِجَامِعِ تَجَاوُزِ الحَدِّ فِي كُلٍّ، ثُمَّ اشْتَقَّ مِنَ «الطُّغْيَانِ» الفِعْلَ طَغَى بِمَعْنَى زَادَ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ التَّبَعِيَّةِ، فَفِي لَفْظَةِ «طَغَى» اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ.

تَقْسِيمُ الاسْتِعَارَةِ بِحَسَبِ المُلَائِمِ

- تَنْقَسِمُ الاسْتِعَارَةُ بِحَسَبِ ذِكْرِ مَا يُلَائِمُ أَحَدَ طَرَفِي الاسْتِعَارَةِ أَوْ عَدَمِ ذِكْرِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

1- مُرَشَّحَةٌ: **2- مُجَرَّدَةٌ:** **3- مُطْلَقَةٌ:**

أَوَّلًا: الاسْتِعَارَةُ المُرَشَّحَةُ:

- وَهِيَ الَّتِي تُقْرَنُ بِمَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (المُشَبَّهَ بِهِ).

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾ [البقرة: 16]

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- شُبِّهَ: (اسْتَبْدَلُوا) بِـ(اشْتَرَوا)، ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ: (اسْتَبْدَلُوا)، فَشَبَّهَ اللهُ اسْتِبْدَالَ الكُفْرِ بِالإِيمَانِ بِالشِّرَاءِ.[1]
- تَبَعِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (اشْتَرَوُا) فِعْلٌ.
- مُرَشَّحَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (رَبِحَتْ)، فَالرِّبْحُ يُلائِمُ الشِّرَاءَ. - اسْتَعَارَ لَفْظَ الشِّرَاءِ: (اشْتَرَوا) لِلاسْتِبْدَالِ، ثُمَّ زَادَهُ تَوْضِيحًا وَتَرْشِيحًا بِقَوْلِهِ: (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ).

(1)- وَفِي نَفْسِ الآيَةِ اسْتِعَارَتَانِ تَصْرِيحِيَّتَانِ أَصْلِيَّتَان: (اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى) فَقَدْ حُذِفَ المُشَبَّهُ وَهُوَ: (الكُفْرُ)، وَصُرِّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الضَّلَالَة)، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ وَهُوَ (الإِيمَانُ)، وَصُرِّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الهُدَى).

- وَكَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- سَلَّمْتُ عَلَى أَسَدٍ يَزْأَرُ.

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	-لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (الأَسَدُ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (الرَّجُلُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (الأَسَدُ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُرَشَّحَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (يَزْأَرُ) فَالزَّئِيرُ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ: (الأَسَدُ).

- ومنه قولُ الرسُولِ -ﷺ- عن أبي ذر الغفاري:

"مَنْ فارقَ الجماعةَ شبرًا فقدْ خلع ربقةَ الإسلامِ مِنْ عُنُقِهِ".[1] صحيح أبي داود

- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ: شَبَّهَ أَحْكَامَ الإِسْلَامِ بِالرِّبْقَةِ وَحَذَفَ المُشَبَّهَ وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ.

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (رِبقة) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (أَحْكَامَ الإِسْلَامِ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (ربقة) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُرَشَّحَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ: (عُنُق) وَهُوَ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ: (ربقة) لِأَنَّ الرِّبْقَةَ عُرْوَةٌ فِي حَبْلٍ تُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ.

(1)- اسْتَعَارَ -ﷺ- الرِّبْقَةَ لِمَا فِي ذِمَّةِ الإِنْسَانِ مِنْ لَوَازِمِ الإِسْلَامِ، وَالرِّبْقَةُ تَمْنَعُ الحَيَوَانَ مِنَ الشُّرُودِ، وَتَمْسِكُهُ، وَكَذَلِكَ تَعَالِيمُ الدِّينِ وَأَحْكَامُهُ تَمْنَعُ صَاحِبَهَا مِنَ الوُقُوعِ فِيمَا حُرِّمَ عَلَيْهِ وَذِكْرُ العُنُقِ فِي هَذَا الكَلَامِ تَرْشِيحٌ لِلاسْتِعَارَةِ؛ لِأَنَّ (الرِّبْقَةَ) فِي الأَصْلِ: عُرْوَةٌ فِي حَبْلٍ تُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ أَوْ فِي يَدِهَا تُمْسِكُهُ وَتُجْمَعُ الرِّبْقَةُ عَلَى رِبَقٍ مِثْلَ كِسْرَةٍ وَكِسَرٍ.

- ومنه قولُ الشَّاعِرِ (شَوْقِي) يَمْدَحُ الرَّسولَ -ﷺ-:

لِي فِي مَدِيحِكَ يَا رَسُولُ عَرَائِسُ تُيِّمْنَ فِيكَ وَشَاقَهُنَّ جَلاءُ

هُنَّ الحِسَانُ فَإِنْ قَبِلْتَ تَكَرُّمًا فَمُهُورُهُنَّ شَفَاعَةٌ حَسْنَاءُ

- شَبَّهَ الشَّاعِرُ قَصائِدَهُ بِالعَرَائِسِ وَحَذَفَ المُشَبَّهَ: (القَصَائِدَ) وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ: (عَرَائِسُ).

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (عَرَائِسُ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (القَصَائِدُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (عَرَائِسُ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُرَشَّحَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (عَرَائِسُ) فَالعَرَائِسُ يُلَائِمُهَا: (تُيِّمْنَ فِيكَ - وَشَاقَهُنَّ جَلاءُ- هُنَّ الحِسَانُ - فَمُهُورُهُنَّ)، فَهَذِهِ الأَوْصَافُ لِلنِّسَاءِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (ذو الإصْبع):

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- مَكْنِيَّةٌ:	- لِأَنَّهُ ذَكَرَ المُشَبَّهَ: (الدَّهْرُ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (الجَمَلَ) وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ: (الكَلَاكِلِ) جَمْعُ كَلْكَلٍ وَهُوَ الصَّدْرُ.
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (الدَّهْرُ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُرَشَّحَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ: (الجَمَلَ)، وَهوَ (أَنَاخَ بِآخَرِينَا) أَيْ (بَرَكَ)، فَيُقَالُ: (أَنَاخَ الإِبِلَ أَيْ أَبْرَكَهَا).

ثَانِيًا: الاسْتِعَارَةُ المُجَرَّدَةُ:

- وَهِيَ الَّتِي تَقْتَرِنُ بِمَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ لَهُ: (المُشَبَّهُ).

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

-رَأَيْتُ بَحْرًا يَشْرَحُ كِتَابَ كَيْفَ تُتْقِنُ الصَّرْفَ؟

- تَصْرِيحِيَّةٌ: - لِأَنَّ المُسْتَعَارَ مِنْهُ المُشَبَّهُ بِهِ: (بَحْرًا) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ:(الرَّجُلُ).

- أَصْلِيَّةٌ: - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (بَحْرًا) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.

- مُجَرَّدَةٌ: - لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهُ وَهُوَ: (يَشْرَحُ كِتَابَ كَيْفَ تُتْقِنُ الصَّرْفَ؟).

وَهُوَ يُلَائِمُ وَيَتَنَاسَبُ مَعَ المُشَبَّهِ: (الرَّجُلُ العَلَّامَةُ)، فَالبَحْرُ لا يَشْرَحُ بَلِ العَالِمُ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَعَدَ البَدْرُ بِالزِّيَارَةِ لَيْلًا   فَإِذَا مَا وَفَى قَضَيْتُ نُذُورِي[1]

- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ حَيْثُ شَبَّهَ المَحْبُوبَةَ بِالبَدْرِ بِجَامِعِ الحُسْنِ فِي كُلٍّ.

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (البَدْرُ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (المَحْبُوبَةُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (البَدْرُ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُجَرَّدَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ: (الزِّيَارَةُ وَالوَفَاءُ) فَهُمَا يُلَائِمَانِ (المَحْبُوبَةَ).

([1])- اسْتُعِيرَ المُشَبَّهُ بِهِ: (البَدْرُ) لِلمُشَبَّهِ: (المَحْبُوبَةُ) عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ، وَالقَرِينَةُ المَانِعَةُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ هُنَا لَفْظِيَّةٌ، وَهِيَ: (وَعَدَ)، فَالقَمَرُ لا يَعِدُ، وَلَكِنْ إِذَا تَأَمَّلْنَاهَا رَأَيْنَا أَنَّهُ قَدْ ذُكِرَ مَعَهَا شَيْءٌ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ: (المَحْبُوبَةَ)، وَهَذَا الشَّيْءُ هُوَ (الزِّيَارَةُ وَالوَفَاءُ بِهَا).

- كقولِ البُحْتُرِيِّ:

يُؤَدُّون التَّحيَّةَ كلَّ يومٍ إلى قَمَرٍ مِنَ الإيْوانِ بادِ [1]

- اسْتِعارَةٌ تَصْرِيحيَّةٌ حَيْثُ شَبَّهَ المَمْدُوحَ بِالقَمَرِ بِجَامِعِ الحُسْنِ والظُّهُورِ فِي كُلٍّ.

نَوْعُ الاسْتِعارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (القَمَرُ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (المَمْدُوحُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعارَ: (القَمَرَ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُجَرَّدَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ: (مِنَ الإيْوانِ بادِ) فَهُمَا يُلَائِمَانِ: (المَمْدُوحَ) فَـ (الإيوانُ) هُوَ القَصْرُ (بَادٍ) أي: ظَاهِرٌ.

- كَقَوْلِ القَائِلِ:

(رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِإِبْعادِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا).

نَوْعُ الاسْتِعارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- مَكْنِيَّةٌ:	- لِأَنَّهُ ذَكَرَ المُشَبَّهَ: (نَفْسَهُ) وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ: (الحِصَانَ)، وَرَمَزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ: (أَلْجَمَ) وَهُوَ مَا يُوضَعُ فِي فَمِ الفَرَسِ.
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعارَ: (نَفْسَهُ) اسْمٌ جَامِدٌ.
- مُجَرَّدَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ: (النَّفْسَ)، وَهوَ: (بِإِبْعَادِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا)، فَذَكَرَ الإِبْعَادَ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَهُوَ مُلَائِمٌ لِلنَّفْسِ.

([1])- فَاسْتَعَارَ لَفْظَ القَمَرِ لِلْمَمْدُوحِ، ثُمَّ قَرَنَ الاسْتِعارَةَ بِمَا يُلائِمُ المَمْدُوحَ بِأَنَّهُ مِنْ بَنِي البَشَرِ، وَهُوَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ فِي الإيْوانِ فَـ (الإيوانُ) هُوَ القَصْرُ (بَادٍ) أي: ظَاهِرٌ، إِذِ القَمَرُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ مِنَ القَصْرِ بَلِ المَمْدُوحُ، وَقَدِ اسْتَوْفَتِ الاسْتِعَارَةُ قَرِينَتَهَا بِقَوْلِهِ: (يُؤَدُّون التَّحيَّةَ كلَّ يومٍ) فَالَّذِي يُؤَدَّى إِلَيْهِ التَّحِيَّةُ إِنْسَانٌ وَلَيْسَ قَمَرًا.

ثَالِثًا: الاسْتِعَارَةُ المُطْلَقَةُ:

- وَهِيَ الَّتِي خلَتْ عَمَّا يُلائِمُ أَحَدَ طَرَفَيِ الاسْتِعَارَةِ المُشبَّهِ بِهِ وَالمُشَبَّهِ.

- أَوْ مَا ذُكِرَ مَعَهَا مَا يُلائِمُ المُشَبَّهَ به والمُشبَّهَ معًا.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- رَأَيْتُ أَسَدًا.

نَوْعُ الاسْتِعَارَة:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- المُشَبَّهُ بِهِ: (أَسَدًا) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (الرَّجُلُ الشُّجَاعُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (أَسَدًا) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُطْلَقَةٌ:	- لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ أَوِ المُشَبَّهَ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- رَأَيْتُ أَسَدًا يَزْأَرُ يَخْطُبُ فِي النَّاسِ.

نَوْعُ الاسْتِعَارَة:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- المُشَبَّهُ بِهِ: (أَسَدًا) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (الرَّجُلُ الشُّجَاعُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (أَسَدًا) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُطْلَقَةٌ:	- ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ وَالمُشَبَّهَ مَعًا، فَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ بِهِ: (يَزْأَرُ) وَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ: (يَخْطُبُ فِي النَّاسِ). - فَالتَّرْشِيحُ + التَّجْرِيدُ = فِي رُتْبَةِ (المُطْلَقَةِ).

- كقَوْلِكَ مَثَلًا:

-لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ   لَهُ لُبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ[1]

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- المُشَبَّهُ بِهِ: (أَسَدٍ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (الرَّجُلِ الشُّجَاعُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (أَسَدٍ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُطْلَقَةٌ:	- ذَكَرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ وَالمُشَبَّهَ مَعًا، فَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ بِهِ: (لَهُ لُبَدٌ أَظْفَارُهُ) وَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ: (شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ)، فَالتَّرْشِيحُ + التَّجْرِيدُ = في رُتبَةِ (المُطْلَقَةِ).

- ومنه قولُ كُثيِّر عزَّة:

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الكُحْلُ لَمْ يُضِرْ   ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهوَ لِلْقَلْبِ جَارِحُ[2]

التَّوْضِيحُ:- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ: - لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (سَهْمٌ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (الطَّرْفُ). وَهُوَ تَحْرِيكُ جَفْنُ العَيْنِ، وَأَصْلِيَّةٌ: - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (سَهْمٌ).

([1])- (شَاكِي السِّلَاحِ) أَيْ سِلَاحُهُ ذُو شَوْكَةٍ.   - (مُقَذَّفٍ) يُقْذَفُ بِهِ كَثِيرًا إِلَى الوَقَائِعِ.

- (لُبَدٌ): جَمْعُ (لُبْدَةٍ) وَهِيَ الشَّعْرُ المُتَرَاكِمُ بَيْنَ كَتِفَي الأَسَدِ.

- اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ الأَسَدَ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ، وَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُسْتَعَارَ لَهُ: «شاكي السِّلاحِ مُقذَّفٍ»، وَهَذَا هُوَ التَّجْرِيدُ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (الأَسَدَ)، وهُو: «له لُبَدٌ أظفاره لم تُقلَّم»، وَهَذَا هُوَ التَّرْشِيحُ، وَاجْتِمَاعُ التَّجْرِيدِ وَالتَّرْشِيحِ يُؤَدِّي إِلَى تَعَارُضِهِمَا وَسُقوطِهما، فَكَأَنَّ الاسْتِعَارَةَ لَمْ تَقْتَرِنْ بِشَيءٍ، وَتَكُونُ فِي رُتْبَةِ (المُطْلَقَةِ).

([2])- شَبَّهَ نَظْرَتَهَا لَهُ بِالسَّهْمِ، بِجَامِعِ التَّأْثِيرِ وَالإِضْرَارِ فِي كُلٍّ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُشَبَّهِ بِهِ: (السَّهم) ، وَهُوَ المُسْتَعَارُ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى بِمَا يُؤَكِّدُهُ، وَهُوَ ذِكْرُ الرِّيشِ يُوضَعُ لِلسَّهْمِ لِيُوَفِّرَ لَهُ الثَّبَاتَ.

- يَتَكَوَّنُ السَّهْمُ مِنْ عُودٍ خَشَبِيٍّ عَلَى رَأْسِهِ قطعة حادة مِنَ المَعْدَنِ وَفِي مُؤَخِّرِهِ ثَلَاثُ رِيشَاتٍ مَوْضُوعَةٌ بِشَكْلٍ يُوَفِّرُ الثَّبَاتَ لِلسَّهْمِ عِنْدَمَا يَنْطَلِقُ فِي الهَوَاءِ.

- مَطْلَقَةٌ: ذَكَرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ وَالمُشَبَّهَ مَعًا، فَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ (رِيشٌ) وَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشبَّهَ وَهُوَ: (الكُحْلُ) لِأَنَّ المُشَبَّهَ (الطَّرْفُ) وَهُوَ تَحْرِيكُ جَفْنِ العَيْنِ يُنَاسِبُهُ الكُحْلُ.

نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
- تَصْرِيحِيَّةٌ:	- لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (سَهْمٌ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (الطَّرْفُ).
- أَصْلِيَّةٌ:	- لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (سَهْمٌ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.
- مُجَرَّدَةٌ:	- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ مَعًا: فَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ بِهِ: (سَهْمٌ) وَهُوَ (رِيشٌ). - وَذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ المُشبَّهَ:(الطَّرْفُ)وَهُوَ (الكُحْلُ). - لِأَنَّ المُشَبَّهَ:(الطَّرْفُ) وَهُوَ تَحْرِيكُ جَفْنِ العَيْنِ يُنَاسِبُهُ الكُحْلُ. - وَالمُشَبَّهُ بِهِ: (السَّهْمُ) يُنَاسِبُهُ : (الرِّيشُ)؛ لِأَنَّ السَّهْمَ فِي آخِرِهِ رِيشَاتٌ مَوْضُوعَةٌ بِشَكْلٍ يُوَفِّرُ الثَّبَاتَ لِلسَّهْمِ عِنْدَمَا يَنْطَلِقُ.

تَقْسِيمُ الاسْتِعَارَةِ بِحَسَبِ المُلَائِمِ إِلَى:

1- مُرَشَّحَةٌ:

- وَهِيَ الَّتِي تَقْتَرِنُ بِمَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (المُشَبَّهَ بِهِ).

- وَكَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- سَلَّمْتُ عَلَى أَسَدٍ يَزْأَرُ.

- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ: (يَزْأَرُ) فَالزَّئِيرُ يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ: (الأَسَدُ)

- وَالمُشَبَّهُ بِهِ: (الأَسَدُ) مَذْكُورٌ.

2- مُجَرَّدَةٌ:

- وَهِيَ الَّتِي تَقْتَرِنُ بِمَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ لَهُ: (المُشَبَّهَ).

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- رَأَيْتُ بَحْرًا يَشْرَحُ الدَّرْسَ.

- لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ: (يَشْرَحُ الدَّرْسَ) وَهُوَ يُلَائِمُ وَيَتَنَاسَبُ مَعَ المُشَبَّهِ: (المُعَلِّمُ)، فَالبَحْرُ لَا يَشْرَحُ بَلِ المُعَلِّمُ.

3- مُطْلَقَةٌ:

- وَهِيَ الَّتِي خَلَتْ عَمَّا يُلَائِمُ أَحَدَ طَرَفَيِ الاسْتِعَارَةِ المُشَبَّهِ به والمُشَبَّهِ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- رَأَيْتُ أَسَدًا.

- لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ أَوِ المُشَبَّهَ.

- أَوْ مَا ذُكِرَ مَعَهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ به والمُشَبَّهَ معًا

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- رَأَيْتُ أَسَدًا يَزْأَرُ يَخْطُبُ فِي النَّاسِ.

- ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ وَالمُشَبَّهَ مَعًا، فَذُكِرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ بِهِ: (يَزْأَرُ) وَذُكِرَ مَا يُنَاسِبُ المُشَبَّهَ: (يَخْطُبُ فِي النَّاسِ).

تَقْسِيمُ الاسْتِعَارَةِ بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ والجَامِعِ

- تَنْقَسِمُ الاسْتِعَارَةُ بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ والجَامِعِ[1] إِلَى حِسِّيَّةٍ وَعَقْلِيَّةٍ.

أَوَّلًا: اسْتِعَارَةُ مَعْقُولٍ لِمَحْسُوسٍ وَالجَامِعُ عَقْلِيٌّ:

- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[2] [الحجر: 94]

-المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ): التَّبْلِيغُ جَهْرًا. ⟵ (مَعْقُولٌ).

-المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ): صَدْعُ الزُّجَاجَةِ، أَيْ: كَسْرُهَا. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-الجَامِعُ بَيْنَهُمَا: شِدَّةُ التَّأْثِيرِ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا. ⟵ (عَقْلِيٌّ).

ثَانِيًا: اسْتِعَارَةُ مَحْسُوسٍ لِمَحْسُوسٍ والجَامِعُ عَقْلِيٌّ:

- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾[3] [يس: 37]

-المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ): كَشْفُ الضَّوْءِ عَنْ مَكَانِ اللَّيْلِ. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ): (السَّلْخُ) وَهُوَ كَشْطُ الجِلْدِ عَنِ الذَّبِيحَةِ. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-الجَامِعُ بَيْنَهُمَا: ظُهُورُ الشَّيْءِ المُخْتَفِي شَيْئًا فَشَيْئًا. ⟵ (عَقْلِيٌّ).

---

(1)- الجَامِعُ فِي الاسْتِعَارَةِ: بِمَثَابَةِ (وَجْهِ الشَّبَهِ) فِي التَّشْبِيهِ، أَوْ هُوَ مَا فُهِمَ مِنْ طَرَفَيِ الاسْتِعَارَةِ.

(2)- شَبَّهَ التَّبْلِيغَ جَهْرًا بِكَسْرِ الزُّجَاجَةِ (صَدْعِهَا)، بِجَامِعِ التَّأْثِيرِ الشَّدِيدِ فِي كُلٍّ وَاسْتُعِيرَ المُشَبَّهُ بِهِ وَهُوَ «الصَّدْعُ» لِلْمُشَبَّهِ وَهُوَ «التَّبْلِيغُ جَهْرًا» عَلَى طَرِيقَةِ الاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ التَّبَعِيَّةِ.

(3)- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ فَقَدْ حُذِفَ المُشَبَّهُ وَهُوَ: زَوَالُ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَصُرِّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ السَّلْخُ (أَيْ كَشْطُ الجِلْدِ عَنِ الحَيَوَانِ بَعْدَ ذَبْحِهِ)، فَقَدْ شَبَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زَوَالَ ضَوْءِ النَّهَارِ بِزَوَالِ الجِلْدِ عَنِ الحَيَوَانِ بَعْدَ ذَبْحِهِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ ظُهُورُ الشَّيْءِ المُخْتَفِي شَيْئًا فَشَيْئًا.

ثَالِثًا: اسْتِعَارَةُ مَحْسُوسٍ لِمَحْسُوسٍ والجَامِعُ حِسِّيٌّ:

- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ...﴾[1] [الكهف: 99]

-المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ): حَرَكَتُهُم المُضْطَرِبَةُ وَحَيرَتُهُم. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ): حَرَكَةُ المَاءِ (مَوْجُ البَحْرِ). ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-الجَامِعُ بَيْنَهُمَا: شِدَّةُ الحَرَكَةِ والاضْطِرَابِ. ⟵ (حِسِّيٌّ).

- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ...﴾[2] [طه: 88]

-المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ): الحَيَوَانُ الَّذِي صَنَعَهُ السَّامِرِيُّ. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ): وَلَدُ البَقَرَةِ. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-الجَامِعُ بَيْنَهُمَا: الاتِّفَاقُ فِي الشَّكْلِ وَالخُوارِ. ⟵ (حِسِّيٌّ).

رَابِعًا: اسْتِعَارَةُ مَعْقُولٍ لِمَعْقُولٍ والجَامِعُ عَقْلِيٌّ:

- **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا...﴾[3] [يس: 52]

-المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ): المَوْتُ. ⟵ (مَعْقُولٌ).

-المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ): الرُّقَادُ. ⟵ (مَعْقُولٌ).

-الجَامِعُ بَيْنَهُمَا: سُرْعَةُ الانْتِبَاهِ لِمَا حَدَثَ لَهُمْ، أَوْ عَدَمُ ظُهُورِ الفِعْلِ. ⟵ (عَقْلِيٌّ).

---

(1)- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ شَبَّهَ حَرَكَتَهُم وَكَثْرَتَهُمْ وَتَدَاخُلَهُم بِمَوجِ البَحْرِ والجَامِعُ شِدَّةُ الحَرَكَةِ والاضْطِرَابِ.

(2)- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ شَبَّهَ الحَيَوَانَ المَصْنُوعَ مِنْ حُلِيِّهِمْ بِوَلَدِ البَقَرَةِ، فَالمُشَبَّهُ والمُشَبَّهُ بِهِ حِسِّيَّانِ وَالجَامِعُ حِسِّيٌّ كَذلك، وَهُوَ الشَّكْلُ وَالخُوَارُ، فَإِنَّ ذَلِكَ الحَيَوَانَ كَانَ عَلَى شَكْلِ وَلَدِ البَقَرَةِ، وَلَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِهِ.

(3)- اسْتِعَارَةٌ تَصْرِيحِيَّةٌ فَقَدِ اسْتَعَارَ الرُّقَادَ لِلْمَوْتِ وَالجَامِعُ: عَدَمُ ظُهُورِ الفِعْلِ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ النَّائِمِ وَالمَيِّتِ لَا يَظْهَرُ فِيهِ فِعْلٌ.

خامسًا: اسْتِعَارَةُ مَحْسُوسٍ لِمَعْقُولٍ وَالجَامِعُ عَقْلِيٌّ:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ [الحاقة: 11]

-المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ): الطُّغْيَانُ أَيِ التَّكَبُّرُ. ⟵ (مَعْقُولٌ).

-المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ): زِيَادَةُ المَاءِ. ⟵ (مَعْقُولٌ).

-الجَامِعُ بَيْنَهُمَا: مُجَاوَزَةُ الحَدِّ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا. ⟵ (عَقْلِيٌّ).

سَادِسًا: اسْتِعَارَةُ مَحْسُوسٍ لِمَحْسُوسٍ وَالجَامِعِ حِسِّيٌّ وَعَقْلِيٌّ:

- **مِثْلَ:** رَأَيْتُ الشَّمْسَ بَاهِرَةً تَتَقَدَّمُ الجَيْشَ

-المُسْتَعَارُ لَهُ (المُشَبَّهُ): القَائِدُ. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ): الشَّمْسُ. ⟵ (مَحْسُوسٌ).

-الجَامِعُ بَيْنَهُمَا: (مُخْتَلِفٌ).

- وَهُوَ حُسْنُ الطَّلْعَةِ (وَهَذَا أَمْرٌ مَحْسُوسٌ بِالبَصَرِ).

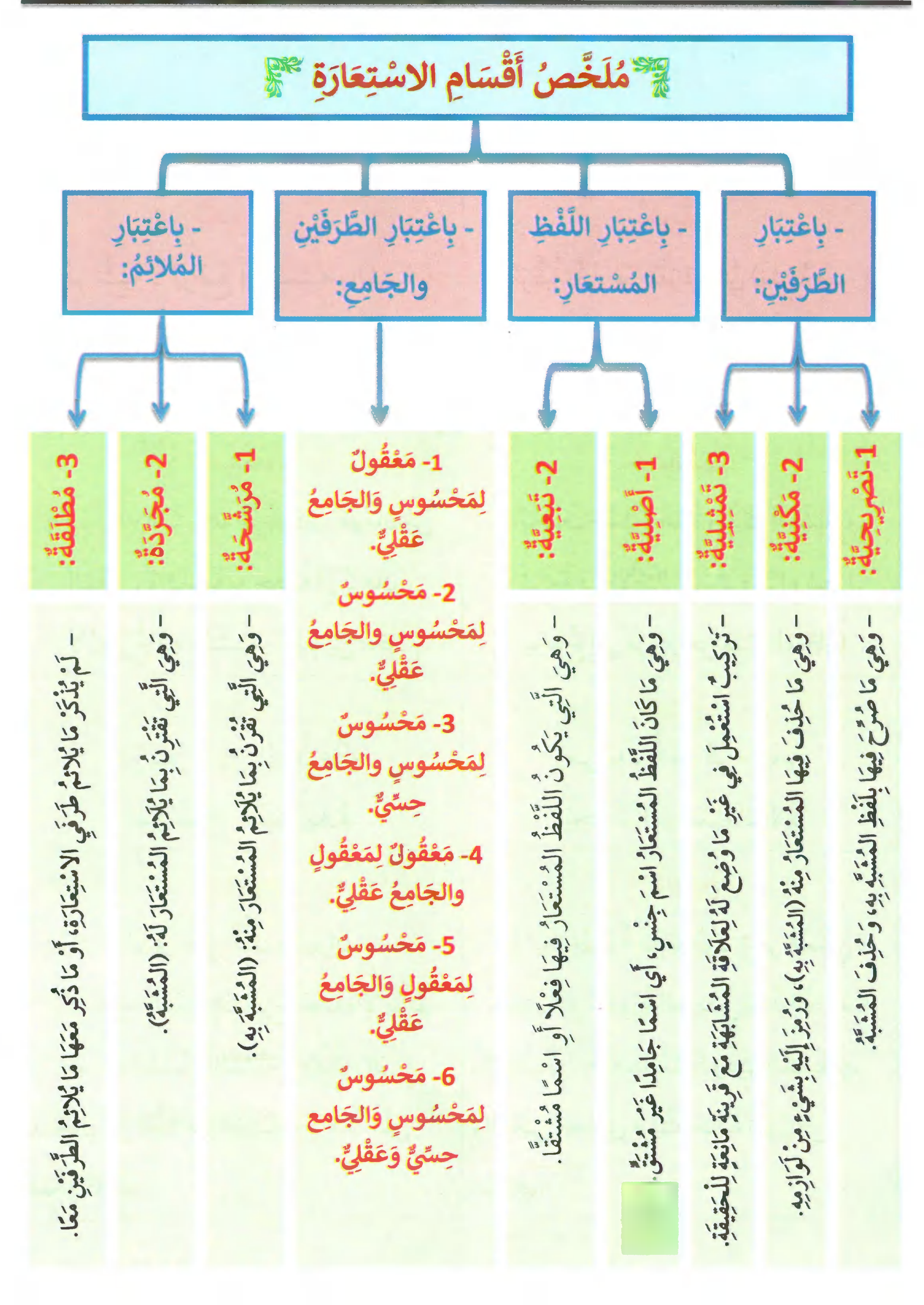
- وَارْتِفَاعُ الشَّأْنِ (وَهَذَا أَمْرٌ مَعْقُولٌ).

الفَرْقُ بَيْنَ الِاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ وَالاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ	
1- الِاسْتِعَارَةُ التَّصْرِيحِيَّةُ:	**2- الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّةُ:**
تَعْرِيفُهَا: - مُفْرَدَةٌ: غَيْرُ مُرَكَّبَةٍ أَيْ تَشْبِيهٌ مُفْرَدٌ (تَشْبِيهُ لَفْظٍ بِلَفْظٍ) حَيْثُ يُحْذَفُ الْمُشَبَّهُ وَيُذْكَرُ الْمُشَبَّهُ بِهِ.	**تَعْرِيفُهَا:** - مُرَكَّبَةٌ: أَيْ غَيْرُ مُفْرَدَةٍ: (تَشْبِيهُ حَالَةٍ بِحَالَةٍ أَوْ صُورَةٍ بِصُورَةٍ)، ثُمَّ تُحْذَفُ الصُّورَةُ الأُولَى وَهِيَ الْمُشَبَّهُ وَتُذْكَرُ الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ الْمُشَبَّهُ بِهِ.[1]
- مِثَالٌ: - رَأَيْتُ قَمَرًا يَخْرُجُ فِي الصَّبَاحِ.	**- مِثَالٌ:** - مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ يَجْنِ الجِرَاحَ.
- أَصْلُهَا تَشْبِيهٌ مُفْرَدٌ: - رَأَيْتُ فَتَاةً كَالقَمَرِ تَخْرُجُ فِي الصَّبَاحِ.	**- أَصْلُهَا تَشْبِيهٌ مُرَكَّبٌ تَمْثِيلِيٌّ:** - الَّذِي يَعْمَلُ الشَّرَّ يَلْقَى الشَّرَّ كَمَثَلِ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ يَجْنِ الجِرَاحَ.
التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ أَنَّ الْمُشَبَّهَ: (فَتَاةً) وَالْمُشَبَّهَ بِهِ: (القَمَرِ) مُفْرَدَانِ غَيْرُ مُرَكَّبَيْنِ، أَيْ: تَشْبِيهُ لَفْظٍ بِلَفْظٍ وَلَيْسَ صُورَةٌ بِصُورَةٍ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُشَبَّهُ: (فَتَاةً) وَصَرَّحَ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ: (القَمَرِ).	**التَّوْضِيحُ:** - نُلَاحِظُ أَنَّ الْمُشَبَّهَ حَالٌ: (الَّذِي يَعْمَلُ الشَّرَّ يَلْقَى الشَّرَّ) وَالْمُشَبَّهَ بِهِ: (مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ يَجْنِ الجِرَاحَ) صُورَتَانِ مُرَكَّبَتَانِ، ثُمَّ حُذِفَتِ الصُّورَةُ الأُولَى وَهِيَ الْمُشَبَّهُ وَذُكِرَتِ الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ الْمُشَبَّهُ بِهِ: (مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ يَجْنِ الجِرَاحَ)

[1]- هِيَ تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ صِلَةٍ مِنْ حَيْثُ المَعْنَى ثُمَّ تُحْذَفُ الصُّورَةُ الأُولَى أَيِ الْمُشَبَّهُ، وَيَبْقَى الْمُشَبَّهُ بِهِ.

الفَرْقُ بَيْنَ التَّشْبِيهِ التَّمْثِيلِيِّ وَالاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ	
1- التَّشْبِيهُ التَّمْثِيلِيُّ:	**2- أَمَّا الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّةُ:**
تَعْرِيفُهُ: - فَهُوَ تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ. وَهُوَ مَا كَانَ وَجْهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ.	**تَعْرِيفُهَا:** - مُرَكَّبَةٌ: أَيْ غَيْرُ مُفْرَدَةٍ: (تَشْبِيهُ حَالَةٍ بِحَالَةٍ أَوْ صُورَةٍ بِصُورَةٍ)، ثُمَّ تُحْذَفُ الصُّورَةُ الأُولَى وَهِيَ المُشَبَّهُ وَتُذْكَرُ الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ المُشَبَّهُ بِهِ.
خَصَائِصُهُ: - تُذْكَرُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ فِيهِ غَالِبًا. -يُذْكَرُ المُشَبَّهُ والمُشَبَّهُ بِهِ . - يُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيهِ. - لَا يَحْتَاجُ إِلَى قَرِينَةٍ (مِنْ قَبِيلِ الحَقِيقَةِ).	**خَصَائِصُهَا:** - تُحْذَفُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ. - وَيُحْذَفُ المُشَبَّهُ عَادَةً وَيُذْكَرُ المُشَبَّهُ بِهِ. - شَائِعَةٌ فِي الأَمْثَالِ السَّائِرَةِ نَثْرًا وَشِعْرًا. - يَحْتَاجُ إِلَى قَرِينَةٍ (مِنْ قَبِيلِ المَجَازِ).
- مِثَالٌ: وَالشَّيْبُ يَنهَضُ فِي السَّوادِ كَأَنَّهُ لَيلٌ يَصيحُ بِجانِبَيهِ نَهارُ	**- مِثَالٌ:** وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلَالَا
التَّوْضِيحُ: - المُشَبَّهُ: صُورَةُ ظُهُورِ الشَّيْبِ وَعَلَامَاتِهِ. - المُشَبَّهُ بِهِ: صُورَةُ ظُهُورِ الصُّبْحِ. نُلَاحِظُ أَنَّهُ: ذُكِرَ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ. - والمَعْنَى حَقِيقِي لا يَحْتَاجُ إِلَى قَرِينَةٍ.	**التَّوْضِيحُ:** - المُشَبَّهُ: صُورَةُ مَنْ يَعِيبُونَ شِعْرَ المُتَنَبِّي. - المُشَبَّهُ بِهِ: صُورَةُ المَرِيضِ يَجِدُ المَاءَ مُرًّا. نُلَاحِظُ أَنَّهُ: حُذِفَ المُشَبَّهُ وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ. - وَذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ، والمَعْنَى مَجَازِي قَرِينَتُهُ حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

الفَرْقُ بَيْنَ التَّشْبِيهِ الضِّمْنِي وَالاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ	
1- التَّشْبِيهُ الضِّمْنِي:	**2- أَمَّا الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّةُ:**
تَعْرِيفُهُ: - هُوَ تَشْبِيهٌ لَا يُوضَعُ فِيهِ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ فِي صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ المَعْرُوفَةِ، بَلْ يُلمَحَانِ مِنَ التَّرْكِيبِ.	**تَعْرِيفُهَا:** - مُرَكَّبَةٌ: أَيْ غَيْرُ مُفْرَدَةٍ: أَيْ (تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ)، ثُمَّ تُحْذَفُ الصُّورَةُ الأُولَى وَهِيَ المُشَبَّهُ وَتُذْكَرُ الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ المُشَبَّهُ بِهِ.
خَصَائِصُهُ: - المُشَبَّهُ والمُشَبَّهُ بِهِ مَوْجُودَانِ يُفْهَمَانِ مِنَ المَعْنَى، وَالمُشَبَّهُ بِهِ حِكْمَةٌ أَوْ بُرْهَانٌ. - لَا يُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيهِ، يُفْهَمُ مِنَ الكَلَامِ.	**خَصَائِصُهَا:** - يُحْذَفُ المُشَبَّهُ عَادَةً وَيُذْكَرُ المُشَبَّهُ بِهِ. - شَائِعَةٌ فِي الأَمْثَالِ السَّائِرَةِ نَثْرًا وَشِعْرًا. - يَحْتَاجُ إِلَى قَرِينَةٍ (مِنْ قَبِيلِ المَجَازِ).
- مِثَالٌ: مَنْ يَهُنْ يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيْهِ مَـا لِـجُرْحٍ بميِّتٍ إيـلامُ	**- مِثَالٌ:** وَمَـنْ يَـكُ ذَا فَـمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بِـهِ المَـاءَ الـزُّلَالَا
التَّوْضِيحُ: - المُشَبَّهُ: الذِي يَقْبَلُ الذُّلَّ والهَوَانَ. - المُشَبَّهُ بِهِ: المَيِّتُ إِذا جُرِحَ جَسَدُهُ لَا يَتَأَلَّمُ. نُلَاحِظُ أَنَّ: المُشَبَّهَ وَالمُشَبَّهَ بِهِ مَذْكُورَانِ يُلمَحَانِ مِنَ الكَلَامِ وَالمُشَبَّهَ بِهِ بُرْهَانٌ عَلَى صِحَّةِ كَلَامِهِ.	**التَّوْضِيحُ:** - المُشَبَّهُ: صُورَةُ مَنْ يَعِيبُونَ شِعْرَ المُتَنَبِّي. - المُشَبَّهُ بِهِ: صُورَةُ المَرِيضِ يَجِدُ المَاءَ مُرًّا. نُلَاحِظُ أَنَّهُ: حُذِفَ المُشَبَّهُ وَذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ، والمَعْنَى مَجَازِي قَرِينَتُهُ حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.


مُلَخَّصُ أَقْسَامِ الاسْتِعَارَةِ
- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:
1- تَصْرِيحِيَّةٌ:
- وَهِيَ مَا صُرِّحَ فِيهَا بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ.
2- مَكْنِيَّةٌ:
- وَهِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المُسْتَعَارُ مِنْهُ (المُشَبَّهُ بِهِ)، وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ.
3- تَمْثِيلِيَّةٌ:
- تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ لِلْحَقِيقَةِ.
- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:
1- أَصْلِيَّةٌ:
- وَهِيَ مَا كَانَ اللَّفْظُ المُسْتَعَارُ اسْمَ جِنْسٍ أَيْ اسْمًا جَامِدًا غَيْرَ مُشْتَقٍّ.
2- تَبَعِيَّةٌ:
- وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ اللَّفْظُ المُسْتَعَارُ فِيهَا فِعْلًا أَوْ اسْمًا مُشْتَقًّا.
- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ وَالجَامِعِ:
1- مَعْقُولٌ لِمَحْسُوسٍ وَالجَامِعُ عَقْلِيٌّ.
2- مَحْسُوسٌ لِمَحْسُوسٍ والجَامِعُ عَقْلِيٌّ.
3- مَحْسُوسٌ لِمَحْسُوسٍ والجَامِعُ حِسِّيٌّ.
4- مَعْقُولٌ لِمَعْقُولٍ والجَامِعُ عَقْلِيٌّ.
5- مَحْسُوسٌ لِمَعْقُولٍ وَالجَامِعُ عَقْلِيٌّ.
6- مَحْسُوسٌ لِمَحْسُوسٍ وَالجَامِعُ حِسِّيٌّ وَعَقْلِيٌّ.
- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:
1- مُرَشَّحَةٌ:
- وَهِيَ الَّتِي تُقْرَنُ بِمَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ: (المُشَبَّهَ بِهِ).
2- مُجَرَّدَةٌ:
- وَهِيَ الَّتِي تُقْرَنُ بِمَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ لَهُ: (المُشَبَّهَ).
3- مُطْلَقَةٌ:
- لَمْ يُذْكَرْ مَا يُلَائِمُ طَرَفَيِ الاسْتِعَارَةِ أَوْ مَا ذُكِرَ مَعَهَا مَا يُلَائِمُ الطَّرَفَيْنِ مَعًا.

تَدْرِيبٌ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ عَلَى الاسْتِعَارَةِ

- أُذْكُرْ طَرَفَي الاسْتِعَارَةِ وَبَيِّنْ نَوْعَهَا مَعَ التَّوْضِيحِ:

1 - قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ...﴾ [الأنعام:122]

2 - قَالَ تَعَالَى: ﴿...فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ...﴾ [الكهف: 77]

3 - قَالَ تَعَالَى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: 6]

4-قَالَ تَعَالَى:﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ...﴾ [البقرة: 27]

5 - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: 18]

6 - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝٤١﴾ [الذاريات: 41]

7 - قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾ [النساء: 2]

8 - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝١١﴾ [الحاقة: 11]

9 - قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ...﴾ [يونس: 90]

10 - قَالَ تَعَالَى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾

[البقرة: 9]

الإِجَابَةُ

رَقْم	المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
1-	الضَّلالُ (مَحْذُوفٌ)	المَوْتُ (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ	- شَبَّهَ اللهُ -تَعَالَى- الضَّلَالَ بِالمَوْتِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (المَوْتُ).
	الهِدَايَةُ (مَحْذُوفٌ)	الحَيَاةُ (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ	- شَبَّهَ اللهُ -تَعَالَى- الهِدَايَةَ بِالحَيَاةِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الحَيَاةُ).
2-	الجِدَارُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الجِدَارُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (انْقَضَّ).
3-	الإِسْلامُ (مَحْذُوفٌ)	الصِّرَاطُ (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ	- شَبَّهَ اللهُ -تَعَالَى- الإِسْلَامَ بِالصِّرَاطِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْه وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ:(الصِّرَاطُ).
4-	العَهْدُ (مَذْكُورٌ)	الحَبْلُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (العَهْدُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الحَبْلُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (يَنْقُضُونَ). نَقَضَ الحَبْلَ، أَيْ: حَلَّ الحَبْلَ.

5-	الصُّبْحُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الصُّبْحُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (تَنَفَّسَ).
6-	الرِّيحُ (مَذْكُورٌ)	المَرْأَةُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الرِّيحُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (المَرْأَةُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (عَقِيمٌ).
7-	الأَمْوَالُ (مَذْكُورٌ)	الطَّعَامُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الأَمْوَالُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الطَّعَامُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (تَأْكُلُوا).
8-	المَاءُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (المَاءُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (الطُّغْيَانُ).
9-	الغَرَقُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الغَرَقُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (الإِدْرَاك).
10-	حَالُ المُنَافِقِينَ مَعَ اللهِ. (مَحْذُوفٌ)	حَالُ الرَّعِيَّةِ المُخَادِعَةِ لِسُلْطَانِهَا. (مَذْكُورٌ)	تَمْثِيلِيَّةٌ	شُبِّهَ حَالُ المُنَافِقِينَ مَعَ اللهِ كَوْنِهِمْ يُظْهِرُونَ الإِيمَانَ وَيُخْفُونَ الكُفْرَ بِحَالِ الرَّعِيَّةِ المُخَادِعَةِ لِسُلْطَانِهَا. فَهُمْ لا يُخَادِعُونَ اللهَ حَقِيقَةً.

تَدْرِيبٌ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَلَى الاسْتِعَارَةِ

- اذْكُرْ طَرَفَيِ الاسْتِعَارَةِ وَبَيِّنْ نَوْعَهَا مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عَن النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

-"بُنِيَ الإِسْلَامُ علَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وإقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ". صحيح البخاري

2- عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عَن النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

"... بيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ -ﷺ- ذاتَ يَومٍ، إذْ طَلَعَ عليْنا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عليه أثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ....". صحيح مسلم

3- عن عمرو بن أمية -رضي الله عنه- عَن النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

- "قال رجُلٌ لِلنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أُرسِلُ ناقتي وأتوكَّلُ ؟ قال : (اعقِلْها وتوكَّلْ)".

صحيح ابن حبان

4- عن العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- عَن النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

-"ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللهِ رَبًّا، وبالإسْلامِ دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ رَسولًا". صحيح مسلم

5- عن العرباض بن سارية -رضي الله عنه- عَن النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ:

- "...فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهديِّين عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ". سنن الترمذي

6- عن أبي مالك الأشعري -ﷺ- عَن النَّبيِّ -ﷺ- قَالَ:

-"الوضوءُ شَطرُ الإيمانِ ، والحمدُ للهِ تملأ الميزانِ...". صحيح الترمذي

7- عن أبي ذر الغفاري -ﷺ- عَن النَّبيِّ -ﷺ- قَالَ:

-" اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ ، وأتبعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُها ، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ". صحيح الترغيب

8- عن أبي سعيد الخدري -ﷺ- عَن النَّبيِّ -ﷺ- قَالَ:

- "إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كيفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فإنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ. وفي روايةٍ: لِيَنْظُرَ كيفَ تَعْمَلُونَ". صحيح مسلم

الإِجَابَةُ

رَقْم	المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّه).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	نَوْعُ الاسْتِعَارَة:	التَّوْضِيحُ:
1-	الإِسْلامُ (مَذْكُورٌ)	البَيْتُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الإِسْلامُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (البَيْتُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (البِنَاءُ).
2-	ظُهُورُ الرَّجُلِ (مَحْذُوفٌ)	طُلُوعُ الشَّمْسِ (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ	- شَبَّهَ - ﷺ - (ظُهُورَ الرَّجُلِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ)، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: الطُّلُوعُ مِنَ الفِعْلِ (طَلَعَ).
3-	حَالُ مَنْ يَجْتَهِدُ ثُمَّ يَعْتَمِدُ عَلَى اللهِ فِي رِزْقِهِ. (مَحْذُوفٌ)	حَالُ مَنْ يَعْقِلُ نَاقَتَهُ أَيْ: يَرْبِطُ نَاقَتَهُ ثُمَّ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ. (مَذْكُورٌ)	تَمْثِيلِيَّةٌ	- يُقَالُ لِمَنْ يَتْرُكُ العَمَلَ زَاعِمًا أَنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ يَكْفِيهِ، فَتَنْصَحُهُ بِالعَمَلِ والأَخْذِ بِالأَسْبَابِ فَإِنْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ بِلَا عِقَالٍ وَاعْتَمَدْتَ عَلَى اللهِ فِي حِفْظِهَا فَلَا يَجُوزُ بَلْ اعْقِلْهَا ثُمَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ. فَشَبَّهَ -ﷺ- حَالَ مَنْ يَجْتَهِدُ ثُمَّ يَعْتَمِدُ عَلَى اللهِ بِحَالِ مَنْ يَعْقِلُ نَاقَتَهُ ثُمَّ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ. والمُشَبَّهُ مَحْذُوفٌ والمَعْنَى مَجَازِيٌّ قَرِينَتُهُ حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

4-	الإِيمَانُ (مَذْكُورٌ)	شَيْءٌ يُؤْكَل (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الإِيمَانُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (شَيْءٌ يُؤْكَلُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (ذَاقَ طَعْمَ).
5-	السُّنَّةُ (مَذْكُورٌ)	شَيْءٌ يُؤْكَل (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (السُّنَّةُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (شَيْءٌ يُؤْكَلُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (عَضُّوا).
6-	الحَمْدُ للهِ (مَذْكُورٌ)	جِسْمٍ لَهُ حَجْمٌ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الحَمْدُ للهِ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (جِسْمٍ لَهُ حَجْمٌ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (تَمْلَأُ).
7-	الحَسَنَةُ (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الحَسَنَةُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (تَمْحُ) فَالحَسَنَةُ لَا تَمْحُو وَلَا تُزِيلُ.
8-	الدُّنْيَا (مَذْكُورٌ)	الفَاكِهَةُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الدُّنْيَا) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الفَاكِهَةُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ).

تَدْرِيبٌ عَلَى الاسْتِعَارَةِ مِنَ الشِّعْرِ

1- قال الشَّاعِرُ (المتنبي) يَصِف قلماً:

يَمُجُّ ظَلامـًا في نَهارٍ لِسانُهُ   وَيُفْهِمُ عمَّنْ قالَ ما ليسَ يُسمَعُ

2- قال الشَّاعِرُ (التّهاميُّ) في رثاء ابنه:

يَا كَوْكبـًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ   وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأسْحَار

3- قال الشَّاعِرُ (شَوْقِي):

ريمٌ عَلى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ   أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُرُمِ

4- قال الشَّاعِرُ:

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي ومن عَجَبٍ   شَمسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

5- قال الشَّاعِرُ:

عضَّنا الدهرُ بِنابهْ   ليْتَ ما حلَّ بِنابهْ

6- قال الشَّاعِرُ (المتنبي):

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً   أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

7- قال الشَّاعِرُ(بشار):

مَتى يَبلُغُ البُنيانُ يَومـًا تَمامَهُ   إِذا كُنتَ تَبنيهِ وَغَيرُكَ يَهدِمُ

- قال الشَّاعِرُ(بشار):

ولَيْلَةٍ مَرِضَتْ من كُلِّ ناحِيَةٍ ... فلا يُضيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَرُ

الإِجَابَةُ

رَقْم	المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
1-	القلمُ وَهُوَ مَرْجِعُ الضَّمِيرِ فِي (لِسَانِهِ) (مَذْكُورٌ)	الإِنْسَانُ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (القَلَمُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الإِنْسَانُ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (اللِّسَانُ).
2-	الابْنُ (مَحْذُوفٌ)	الكَوْكَبُ (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ	- شَبَّهَ الابْنَ بِالكَوْكِبِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الكَوْكَبُ)، وَالقَرِينَةُ نِدَاؤُهُ.
3-	الفَتَاةُ (مَحْذُوفٌ)	رِيمٌ وَهُوَ الغَزَالُ الأَبْيَضُ (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ	- شَبَّهَ الفَتَاةَ بِالرِّيمِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (رِيمٌ وَهُوَ الغَزَالُ الأَبْيَضُ).
4-	المَحْبُوبَةُ (مَحْذُوفٌ)	الشَّمْسُ (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ	- شَبَّهَ المَحْبُوبَةَ بِالشَّمْسِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (الشَّمْسُ).
5-	الدَّهْرُ (مَذْكُورٌ)	حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ (مَحْذُوفٌ)	مَكْنِيَّةٌ	- ذُكِرَ المُشَبَّهُ: (الدَّهْرُ) وَحُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ: (حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ)، وَأَبْقَى شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ (عَضَّ).

رَقْم	المُسْتَعَارُ لَهُ: (المُشَبَّهُ).	المُسْتَعَارُ مِنْهُ: (المُشَبَّهُ بِهِ)	نَوْعُ الاسْتِعَارَةِ:	التَّوْضِيحُ:
6-	حَالُ مَنْ يَغْتَرُّ بِمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، ولا فَائِدَة. (مَحْذُوفٌ)	حَالُ مَنْ يَحْسَبُ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَم. (مَذْكُورٌ)	تَمْثِيلِيَّةٌ	شُبِّهَ حَالُ مَنْ يَغْتَرُّ بِمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ بِحَالِ مَنْ يَنْخَدِعُ فِي صُورَةِ الشَّحْمِ فَيَظُنُّهُ صِحَّةً، وَقَرِينَتُهَا المُشَابَهَةُ (الانْخِدَاعُ فِي المَظْهَرِ).
7-	حَالُ مَنْ يَبْدَأُ بِالإِصْلَاحِ فَيَأْتِي غَيْرُهُ يُفْسِدُهُ. (مَحْذُوفٌ)	مَتَى يَبلُغُ البُنيانُ يوماً تَمامَهُ إذا كُنتَ تَبنِيهِ وَغَيرُكَ يَهدِمُ. (مَذْكُورٌ)	تَمْثِيلِيَّةٌ	شُبِّهَ حَالُ مَنْ يَبْدَأُ بِالإِصْلَاحِ فَيَأْتِي غَيْرُهُ يُفْسِدُهُ بِحَالِ البُنْيَانِ يَبْدَأُ بِنَاؤُهُ وَقَبْلَ الانْتِهَاءِ مِنْهُ يَأْتِي مَنْ يَهْدِمُهُ، وَالقَرِينَةُ حَالِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلَامِ.
8-	الظَّلَامُ (مَحْذُوفٌ)	المَرَضُ مِنَ الفِعْلِ (مَرِضَتْ) (مَذْكُورٌ)	تَصْرِيحِيَّةٌ	- شَبَّهَ الظَّلَامَ بِالمَرَضِ، وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُسْتَعَارِ مِنْهُ وَهُوَ المُشَبَّهُ بِهِ: (المَرَضُ مِنَ الفِعْلِ (مَرِضَتْ)).

تَدْرِيبٌ عَلَى أَقْسَامِ الاسْتِعَارَةِ

- قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ...﴾[البقرة: 16]

- لَفْظُ الاسْتِعَارَةِ:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
اشْتَرَوُا	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - شَبَّهَ الاخْتِيَارَ بِالاشْتِرَاءِ وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الاشْتِرَاءُ) مِنَ الفِعْلِ (اشْتَرَوا).	(تَبَعِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ فِعْلٌ (اشْتَرَوا).	(مُرَشَّحَةٌ) - لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَعَهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ (رَبِحَتْ) فَالرِّبْحُ يُلَائِمُ الاشْتِرَاءَ.	(لَفْظِيَّةٌ) - وَهِيَ (الضَّلَالَةُ) فَالضَّلَالَةُ لَا تُشْتَرَى وَلَا تُبَاعُ.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾ [البقرة: 41]

- لَفْظُ الاسْتِعَارَةِ:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
تَشْتَرُوا	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - شَبَّهَ الاسْتِبْدَالَ بِالاشْتِرَاءِ وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الاشْتِرَاءُ) مِنَ الفِعْلِ (تَشْتَرُوا).	(تَبَعِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ فِعْلٌ (تَشْتَرُوا).	(مُرَشَّحَةٌ) - لِأَنَّهُ ذُكِرَ مَعَهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ (الثَّمَنُ) فَالثَّمَنُ يُلَائِمُ الاشْتِرَاءَ.	(لَفْظِيَّةٌ) - وَهِيَ (آيَاتِي) فَالآيَاتُ لَا يُشْتَرَى بِهَا.

- قَالَ تَعالَى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾ [الحاقة: 11]

- لَفْظ الاسْتِعَارَةِ:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
طَغَى	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - شَبَّهَ زِيَادَةَ المَاءِ بِالطُّغْيَانِ وَصَرَّحَ بِالمُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الطُّغْيَانُ) مِنَ الفِعْلِ (طَغَى) .	(تَبَعِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ فِعْلٌ (طَغَى).	(مَطْلَقَةٌ) - لِأَنَّهُ لَمْ يُذْكَرْ مَعَهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ أَوِ المُشَبَّهَ بِهِ.	(اسْتِحَالَةُ المَعْنَى) - يَسْتَحِيلُ أَنْ يَصْدُرَ الطُّغْيَانُ مِنَ المَاءِ، إِذْ هُوَ مِنْ شَأْنِ الإِنْسَانِ.

- قَالَ الشَّاعِرُ: وَعَدَ البَدْرُ بِالزِّيَارَةِ لَيْلًا فَإِذَا مَا وَفَى قَضَيْتُ نُذُورِي

- لَفْظ الاسْتِعَارَةِ:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
البَدْرُ	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ: (البَدْرُ) مَذْكُورٌ، وَحُذِفَ المُشَبَّهُ: (المَحْبُوبَةُ).	(أَصْلِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (البَدْرُ) جَامِدٌ اسْمُ ذَاتٍ.	(مُجَرَّدَةٌ) - لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ: (الزِّيَارَةُ وَالوَفَاءُ) فَهُمَا يُلَائِمَانِ (المَحْبُوبَةَ).	(لَفْظِيَّةٌ) - وَهِيَ: (وَعَدَ) فَالبَدْرُ لَا يَعِدُ.

- قَالَ الشَّاعِرُ: يا بدْرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا ليـ ـثَ الشَّرَى يا حِمَامُ يا رجلُ

- لَفْظُ الاسْتِعَارَةِ:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
- خَمْسُ اسْتِعَارَاتٍ: 1- بدْرُ 2- بحرُ 3- غمامةُ 4- حِمامُ 5- لَيْـثَ الشَّرَى.	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - شَبَّهَ المَمْدُوحَ بِالبَدْرِ وَالبَحْرِ وَالغَمَامَةِ وَلَيْثِ الشَّرى وَالحِمَامِ وَ حَذَفَ المُشَبَّهَ (المَمْدُوحَ).	(أَصْلِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (بدْر- بَحْر - غمامة - حِمام - لَيْـثَ الشَّرَى) أَلْفَاظٌ جَامِدَةٌ.	(مُطْلَقَةٌ) - لِأَنَّ الاسْتِعَارَاتِ الخَمْسَةَ خَلَتْ مِمَّا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ أَوِ المُشَبَّهَ بِهِ.	(لَفْظِيَّةٌ) - وَهِيَ: النِّدَاءُ (يا). فَالبَدْرُ والبَحْرُ والغَمَامَةُ.... لَا تُنَادَى.

- قَالَ الشَّاعِرُ: فَإِنْ يَهْلِكْ فكلُّ عَمُودِ قَوْمٍ مِنَ الدُّنْيا إِلى هُلْكٍ يَصِيرُ

- لَفْظُ الاسْتِعَارَةِ:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمُ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
عَمُودِ	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - شَبَّهَ رَئِيسَ القَوْمِ بِالعَمُودِ وَحَذَفَ المُشَبَّهَ وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (العَمُودُ).	(أَصْلِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (عَمُود) اسْمٌ جَامِدٌ.	(مُجَرَّدَةٌ) - لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ (إِلَى هُلْكٍ يَصِيرُ) فَالهَلَاكُ وَهُوَ المَوْتُ يُلائِمُ المُشَبَّهَ.	(لَفْظِيَّةٌ) - (يَهْلِكُ) فَالعَمُودُ لَا يُهْلَكُ بَلِ الإِنْسَانُ.

- قَالَ الشَّاعِرُ: أَبت عَبَراتُهُ إلّا انسِكابا وَنارُ غَرامِهِ إلّا التِهابا

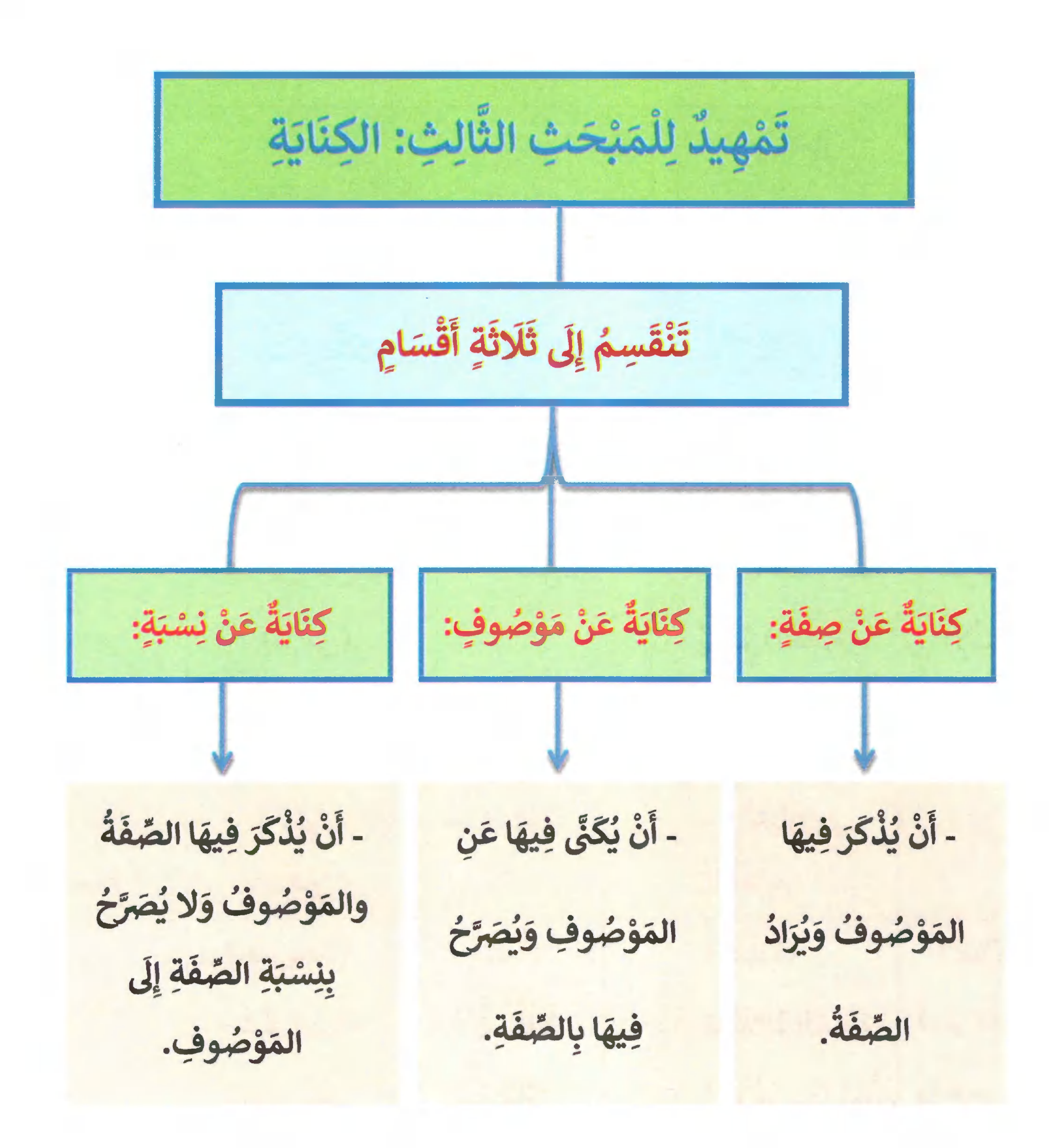
- لَفْظُ الاسْتِعارَةِ:	- باعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعارِ:	- باعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
اسْتِعارَتَانِ مَكْنِيَّتَانِ: 1 – عَبَراتُهُ	(مَكْنِيَّةٌ) – شَبَّهَ (العَبَرَاتِ) بِإِنْسَانٍ، ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ (الإِنْسَانَ) وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِن لَوَازِمِهِ وَهُوَ الفِعْلُ (أَبى).	(أَصْلِيَّةٌ) – لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (عَبَرات) اسْمٌ جَامِدٌ.	(مُجَرَّدَةٌ) – لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ (انْسِكَابا) فَالانْسِكَابُ يُلائِمُ العَبَرَاتِ وَهِيَ الدُّمُوعُ.	(لَفْظِيَّةٌ) – (أَبَتْ) فَالعَبَرَاتُ لا تَأْبَى بَل الإِنْسَانُ، وَأَبَتْ أَيْ رَفَضَتْ.
2 – نارُ	(مَكْنِيَّةٌ) – شَبَّهَ (النَّارَ) بِإِنْسَانٍ، ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ (الإِنْسَانَ) وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِن لَوَازِمِهِ وَهُوَ الفِعْلُ (أَبَتْ).	(أَصْلِيَّةٌ) – لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (نَار) اسْمٌ جَامِدٌ.	(مُجَرَّدَةٌ) – لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ (التِهَابا) فَالالتِهَابُ يُلائِمُ النَّارَ.	(لَفْظِيَّةٌ) – (أَبَتْ) فَالنَّارُ لا تَأْبَى بَل الإِنْسَانُ وَأَبَتْ أَيْ رَفَضَتْ.

- قَالَ الشَّاعِرُ: ولَيْلَةٍ مَرِضَتْ من كُلِّ ناحِيَةٍ فلا يُضيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَرُ

- لَفْظُ الاسْتِعَارَة:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
- مَرِضَتْ	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - شَبَّهَ الظَّلَامَ بِالمَرَضِ وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (المَرَضُ) مِنَ الفِعْلِ (مَرِضَ).	(تَبَعِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (مَرِضَتْ) فِعْلٌ.	(مُجَرَّدَةٌ) - لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ وَهُوَ (فلا يُضيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَرُ) فَعَدَمُ الضِّيَاءِ يُلائِمُ (الظَّلامَ).	(لَفْظِيَّةٌ) - (ولَيْلَةٍ مَرِضَتْ) فَاللَّيْلَةُ لَا تَمْرَضُ بَلِ الإِنْسَانُ.

- قَالَ الشَّاعِرُ: سَقاكِ وحَيّانَا بكِ اللهُ إنّما على العِيسِ نَوْرٌ والخدورُ كمائِمُهُ

- لَفْظُ الاسْتِعَارَة:	- بِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ:	- بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ المُسْتَعَارِ:	- بِاعْتِبَارِ المُلَائِمِ:	- نَوْعُ القَرِينَةِ:
نَوْرٌ	(تَصْرِيحِيَّةٌ) - شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالنَّوْرِ وَهُوَ الزَّهْرُ الأَبْيَضُ وَصَرَّحَ بِذِكْرِ المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (نَوْرٌ).	(أَصْلِيَّةٌ) - لِأَنَّ اللَّفْظَ المُسْتَعَارَ: (نَوْرٌ) اسْمٌ جَامِدٌ.	(مُطْلَقَةٌ) - ذَكَرَ مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ (الخُدُورُ) وَهُوَ سَتْرٌ يُمَدُّ لِلنِّسَاءِ فِي نَاحِيَةِ البَيْتِ وَذَكَرَ مَا يُلَائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ (الكَمَائِمُ) وَهِيَ وِعَاءُ الطَّلْعِ وغِطَاءُ النَّوْرِ.	(لَفْظِيَّةٌ) (عَلَى العِيسِ) وَالعِيسُ إِبِلٌ بَيْضَاءُ وَالنَّوْرُ لَا يَرْكَبُ الإِبِلَ بَلِ النِّسَاءُ.


تَمْهِيدٌ لِلْمَبْحَثِ الثَّالِثِ: الكِنَايَةِ
تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ
كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ:
كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ:
كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ:
- أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا المَوْصُوفُ وَيُرَادُ الصِّفَةُ.
- أَنْ يُكَنَّى فِيهَا عَنِ المَوْصُوفِ وَيُصَرَّحُ فِيهَا بِالصِّفَةِ.
- أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا الصِّفَةُ والمَوْصُوفُ وَلا يُصَرَّحُ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ.

الكِنايَةُ

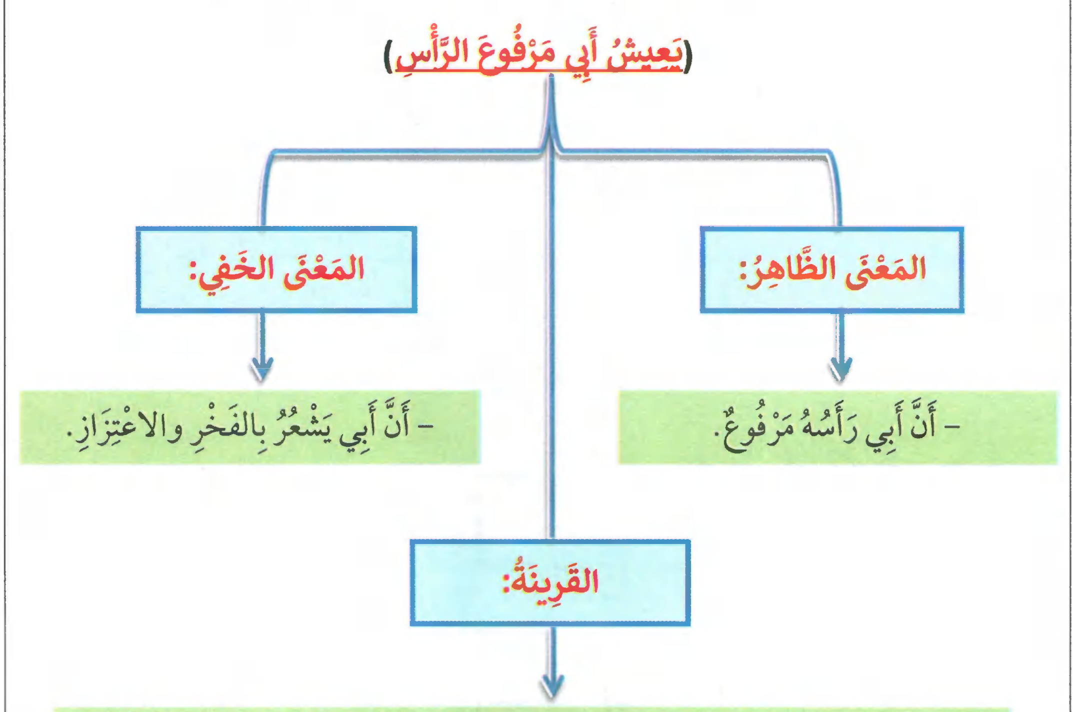
- هِيَ كَلَامٌ أُرِيدَ بِهِ غيْرُ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ الَّذِي وُضِعَ لَهُ، مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ؛ إِذْ لَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تَمنَعُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ.

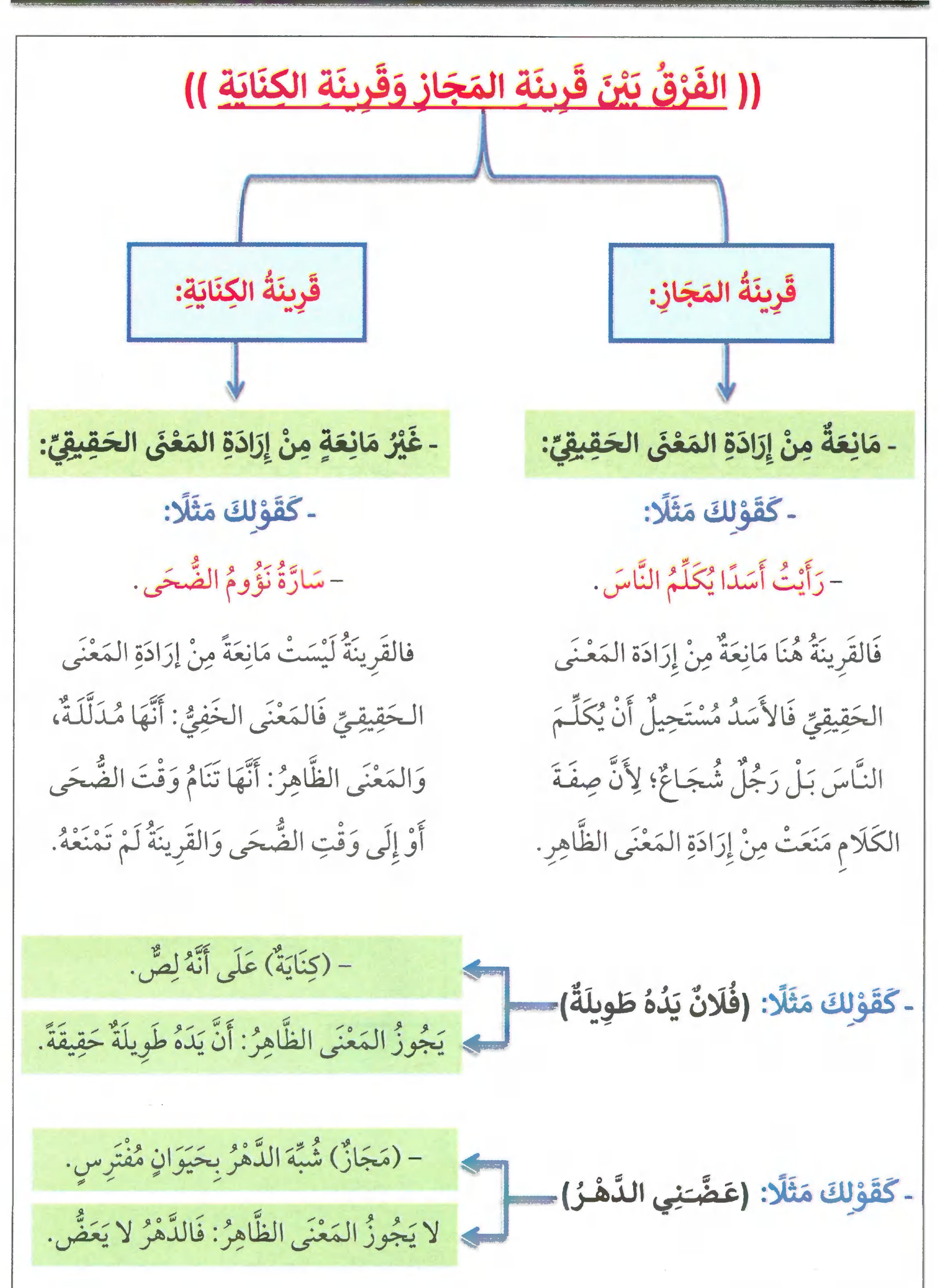
مِثْلَ: أَحْمَدُ بَيْتُهُ مَفتُوحٌ.

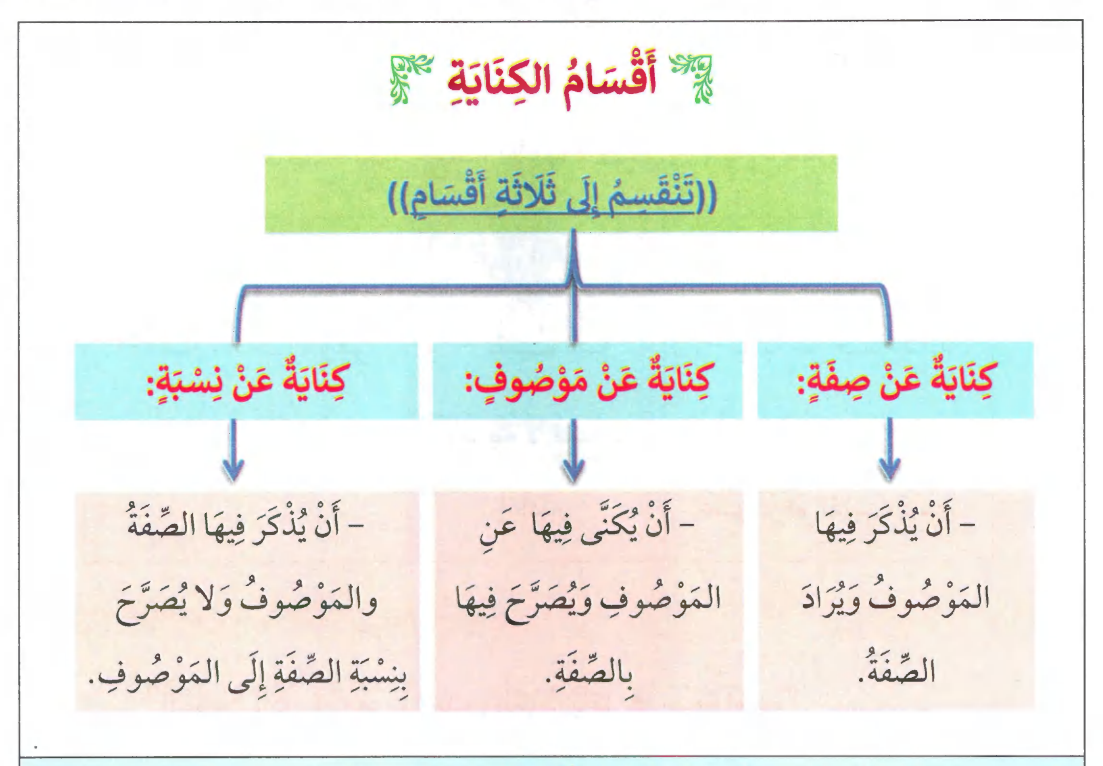
- فَفِي المِثَالِ كَلَامٌ أُرِيدَ بِهِ غيْرُ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ. ⟸ - كِنَايَةٌ عَنِ الكَرَمِ.

- وَيَجُوزُ إِرَادَةُ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ لِلْكَلَامِ. ⟸ - هُوَ أَنَّ أَحْمَدَ يَتْرُكُ بَيْتَهُ مَفْتُوحًا.

- فَلَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تَمْنَعُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ.




((الفَرْقُ بَيْنَ قَرِينَةِ المَجَازِ وَقَرِينَةِ الكِنَايَةِ))
قَرِينَةُ المَجَازِ:
قَرِينَةُ الكِنَايَةِ:
- مَانِعَةٌ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ:
- غَيْرُ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ:
- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:
- رَأَيْتُ أَسَدًا يُكَلِّمُ النَّاسَ.
فَالقَرِينَةُ هُنَا مَانِعَةٌ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ فَالأَسَدُ مُسْتَحِيلٌ أَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ بَلْ رَجُلٌ شُجَاعٌ؛ لِأَنَّ صِفَةَ الكَلَامِ مَنَعَتْ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الظَّاهِرِ.
- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:
- سَارَّةُ نَؤُومُ الضُّحَى.
فالقَرِينَةُ لَيْسَتْ مَانِعَةً مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ فَالمَعْنَى الخَفِيُّ: أَنَّهَا مُدَلَّلَةٌ، وَالمَعْنَى الظَّاهِرُ: أَنَّهَا تَنَامُ وَقْتَ الضُّحَى أَوْ إِلَى وَقْتِ الضُّحَى وَالقَرِينَةُ لَمْ تَمْنَعْهُ.
- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: (فُلَانٌ يَدُهُ طَوِيلَةٌ)
- (كِنَايَةٌ) عَلَى أَنَّهُ لِصٌّ.
يَجُوزُ المَعْنَى الظَّاهِرُ: أَنَّ يَدَهُ طَوِيلَةٌ حَقِيقَةً.
- كَقَوْلِكَ مَثَلًا: (عَضَّنِي الدَّهْرُ)
- (مَجَازٌ) شُبِّهَ الدَّهْرُ بِحَيَوَانٍ مُفْتَرِسٍ.
لا يَجُوزُ المَعْنَى الظَّاهِرُ: فَالدَّهْرُ لا يَعَضُّ.



أَوَّلًا كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ:

- هِيَ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا المَوْصُوفُ مَعَ إِخْفَاءِ الصِّفَةِ.

- زَيْدٌ نَظِيفُ اليَدِ. ← - كِنَايَةٌ عَنِ العِفَّةِ أَوِ الأَمَانَةِ.

- زَيْدٌ غَلِيظُ الكَبِدِ. ← - كِنَايَةٌ عَنْ قَسْوَةِ القَلْبِ.

- زَيْدٌ أَنْفُهُ فِي السَّمَاءِ. ← - كِنَايَةٌ عَنِ الكِبْرِ.

- زَيْدٌ بَابُهُ مَفْتُوحٌ. ← - كِنَايَةٌ عَنِ الكَرَمِ.

التَّوْضِيحُ:

ذُكِرَ المَوْصُوفُ (زَيْدٌ) مَعَ إِخْفَاءِ الصِّفَةِ، وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا كَقَوْلِكَ (بَابُهُ مَفْتُوحٌ) دَلِيلٌ عَلَى صِفَةِ الكَرَمِ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ إِذْ لَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تَمْنَعُهُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿... فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا...﴾ [الكهف: 42]

المَعْنَى اللَّازِمُ أَوِ الخَفِي:	المَعْنَى الظَّاهِرُ:	نَوْعُ الكِنَايَةِ:
- النَّدَمُ والحَسْرَةُ وَهُوَ المَعْنَى المَقْصُودُ.	- تَقْلِيبُ كَفَّيْهِ فالقَرِينَةُ لَا تَمْنَعُ مِنْ إِرَادَتِهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةِ النَّدَمِ أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ تَقْلِيبُ كَفَّيْهِ.

- كَقَوْلِهِ -ﷺ- عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-:

"الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ، والْكافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعاءٍ".[1] صحيح مسلم

- الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ ← - كِنَايَةٌ عَنِ القَنَاعَةِ أَوِ الرِّضَا .

- والْكافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعاءٍ ← - كِنَايَةٌ عَنِ النَّهَمِ أَوِ الشَّراهَةِ.

التَّوْضِيحُ:

ذُكِرَ المَوْصُوفُ (الْمُؤْمِنُ - الْكافِرُ) مَعَ إِخْفَاءِ الصِّفَةِ، وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا (يَأْكُلُ فِي مِعًى واحِدٍ) دَلِيلٌ عَلَى صِفَةِ القَنَاعَةِ (يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعاءٍ) دَلِيلٌ عَلَى صِفَةِ الشَّرَاهَةِ، مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ إِذْ لَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تَمْنَعُهُ.

(1)- وَالمُرَادُ: أَنَّ المُؤْمِنَ يَأْكُلُ بِأَدَبِ الشَّرْعِ، فَيَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَيُبَارَكُ لَهُ فِي القَلِيلِ، وَالكَافِرَ يَأْكُلُ بِمُقْتَضَى الشَّهْوَةِ وَالشَّرَاهَةِ وَالنَّهَمِ، فَيَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، حَتَّى يَمْلأَ طَبَقَاتِ أَمْعَائِهِ كُلِّهَا، وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِرِضَا المُؤْمِنِ بِاليَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا، وَحِرْصِ الكَافِرِ عَلَى الكَثِيرِ مِنْهَا.

- كذلك قولُ الخَنْساءِ تَرْثِي أخاها صَخْرًا:

طَويلُ النِّجادِ رَفيعُ العِمادِ كَثيرُ الرَّمادِ إذا ما شَتَا [1]

(كِنايَةٌ عَنِ الشَّجاعَةِ) (كِنايَةٌ عَن عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ) (كِنايَةٌ عَنِ الكَرَمِ)

التَّوْضِيحُ:

- (طَوِيلُ النِّجادِ)

- يَعْنِي أَنَّ حَمَّالَةَ السَّيْفِ طَوِيلَةٌ، فَيَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ طَوِيلَ القَامَةِ، ثُمَّ إِنَّ الطُّولَ يَدُلُّ عَلَى شَجَاعَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى القِتَالِ.

- (رَفِيعُ العِمَادِ)

يَعْنِي أَنَّ أَعْمِدَةَ خَيْمَتِهِ عَالِيَةٌ وَرَفِيعَةٌ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ خَيْمَتَهُ شَامِخَةٌ بَارِزَةٌ، وَهَذِهِ تَكُونُ عَادَةً لِرَفِيعِ المَنْزِلَةِ وَكَبِيرِ القَوْمِ.

- (كَثِيرُ الرَّمَادِ)

يَعْنِي كَثْرَةُ إِحْرَاقِ الحَطَبِ تَحْتَ القُدُورِ ، لِذَا كَانَ رَمَادُهَا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّ كَثْرَةَ إِحْرَاقِ الحَطَبِ لِلطَّهْيِ الكَثِيرِ، وَبِالتَّالِي كَثْرَةُ ضُيُوفِهِ، فَهُوَ كَرِيمٌ.

([1])- الخَنْسَاءُ فِي هَذَا البَيْتِ تَصِفُ أَخَاهَا بِثَلَاثِ صِفَاتٍ وَهِيَ: (الشَّجَاعَةُ - عُلُوُّ المَنْزِلَةِ- الكَرَمُ) وَلَكِنَّهَا عَدَلَتْ عَنِ التَّصْرِيحِ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ إِلَى الكِنَايَةِ عَنْهَا، فَقَالَتْ: (طَوِيلُ النِّجَادِ- رَفِيعُ العِمَادِ- كَثِيرُ الرَّمَادِ).

- لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ طُولِ النِّجَادِ أَيْ (حَمَّالَةُ السَّيْفِ) طُولُ صَاحِبِهِ، وَشَجَاعَتُهُ عَادَةً، ثُمَّ إِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ رَفِيعَ العِمَادِ أَيْ(أَعْمِدَةُ خَيْمَتِهِ عَالِيَةٌ) أَنْ يَكُونَ سَيِّدًا عَظِيمَ القَدْرِ وَالمَكَانَةِ فِي قَوْمِهِ، كَمَا أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّمَادِ كَثْرَةُ إِحْرَاقِ الحَطَبِ تَحْتَ القُدُورِ، ثُمَّ كَثْرَةُ الضِّيفَانِ، ثُمَّ كَثْرَةُ الكَرَمِ

- وَهُنَا أَيْضًا يَجُوزُ حَمْلُ المَعْنَى عَلَى جَانِبِ الحَقِيقَةِ، فَمِنَ الجَائِزِ أَنْ يَكُونَ أَخُوهَا حَقِيقَةً طَوِيلَ النِّجَادِ أَيْ: (حَمَّالَةُ سَيْفِهِ طَوِيلَةٌ)، رَفِيعُ العِمَادِ أَيْ (أَعْمِدَةُ خَيْمَتِهِ عَالِيَةٌ وَرَفِيعَةٌ)، كَثِيرُ الرَّمَادِ أَيْ(كَثْرَةُ إِحْرَاقِ الحَطَبِ).

((تَنقسِمُ الكِنايةُ عن صِفَةٍ إِلَى نَوعَينِ:))

الكِنايةُ القَرِيبَةُ:

هِيَ مَا يَنْتَقِلُ الذِّهْنُ فِيهَا مِنَ المَعْنَى الأَصْلِيِّ إِلَى المَعْنَى المَقْصُودِ بِلَا وَاسِطَةٍ، أَيْ: تَكُونُ وَاضِحَةً ظَاهِرَةً، يَسْهُلُ عَلَى مُعْظَمِ النَّاسِ إِدْرَاكُ المَقْصُودِ مِنْهَا.

الكِنايةُ البَعِيدَةُ:

- هِيَ مَا يَنْتَقِلُ الذِّهْنُ فِيهَا مِنَ المَعْنَى الأَصْلِيِّ إِلَى المَعْنَى المَقْصُودِ بِوَاسِطَةٍ أَي تَكُونُ خَفِيَّةً تَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلٍ وَتَفْكِيرٍ؛ لِكَثْرَةِ الوَسَائِطِ الذِّهْنِيَّةِ.

مِثْلَ: (طَوِيلُ النِّجَادِ)

- يَعْنِي أَنَّ حَمَّالَةَ السَّيْفِ طَوِيلَةٌ، فَيَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ طَوِيلَ القَامَةِ مُبَاشَرَةً دُونَ لَوَازِمَ أَوْ وَسَائِطَ، ثُمَّ إِنَّ الطُّولَ يَدُلُّ عَلَى شَجَاعَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى القِتَالِ.

- مِثْلَ: (كَثِيرُ الرَّمَادِ)

- لَوَازِمُهَا الذِّهْنِيَّةُ كَثِيرَةٌ. فَكَثْرَةُ الرَّمَادِ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ إِيقَادِ النِّيرَانِ، وَكَثْرَةُ إِيقَادِ النِّيرانِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الطَّبْخِ، وَكَثْرَةُ الطَّبْخِ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الآكِلِينَ، وَكَثْرَةُ الآكِلِينَ تَدُلُّ عَلَى كَرَمِهِ.

ثَانِيًا: الكِنَايَةُ عَنْ مَوصُوفٍ:

- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ صِفَةً أَوْ أَكْثَرَ لِلْمَوْصوفِ مَعَ إِخْفَاءِ المَوْصُوفِ، أَيْ يُكَنَّى فِيهَا عَنِ المَوْصُوفِ وَيُصَرَّحُ فِيهَا بِالصِّفَةِ.[1]

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: 48]

- (صَاحِبِ الْحُوتِ) كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ سَيِّدُنَا يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَنُلَاحِظُ أَنَّ الصِّفَةَ ذُكِرَتْ وَكُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ خَاصَّةٌ بِهِ وَمَيَّزَتْهُ عَنْ غَيْرِهِ .

المِثَالُ:	الكِنَايَةُ عَنْ مَوْصُوفٍ:	التَّوْضِيحُ:
- مِلكُ الغابةِ.	- كِنايةٌ عنِ الأسدِ.	- ذُكِرَتِ الصِّفَةُ مَعَ إِخْفَاءِ المَوْصُوفِ، أَيْ: كُنِّيَ فِيهَا عَنِ المَوْصُوفِ وَصُرِّحَ فِيهَا بِالصِّفَةِ.
- أَرْضُ الرَّافِدينَ.	- كِنَايَةٌ عَنِ العِرَاقِ.	
- أَرْضُ الكِنَانَةِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مِصْرَ.	
- أَبُو الأَنْبِيَاءِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ.	
- خَاتَمُ المُرْسَلِينَ.	- كِنَايَةٌ عَنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.	
- كَلِيمُ اللهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ.	
- رُوحُ اللهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ.	
- خَلِيلُ اللهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ.	

[1]- يُشْتَرَطُ في تلك الكِنايةِ أنْ تكونَ بِخَصِيصَةٍ تُميِّزُ المَوْصُوفَ مِنْ غَيْرِهِ، أَيْ: تَكُونُ الصِّفَةُ خَاصَّةً بِالمَوْصُوفِ فَقَطْ تُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ؛ لِيَصِحَّ الانْتِقَالُ مِنْهَا إِلَيْهِ؛ فَلَا يُقالُ: "ذُو النَّابِ" كِنَايةٌ عَنِ الأَسَدِ مَثلًا؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الحَيَوَانَاتِ لَهَا أَنْيَابٌ، فَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا تُمَيِّزُ الأَسَدَ عَنْ غَيْرِهِ بِخِلَافِ لَوْ قُلْنَا مَلِكُ الغَابَةِ، فَهَذِهِ صِفَةٌ خَاصَّةٌ بِهِ وَتُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

- كَقَوْلِهِ -ﷺ- عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه-:

(مَن يَضْمَن لي ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وما بيْنَ رِجْلَيْه، أضْمَنْ له الجَنَّة). صحيح البخاري

- (ما بيْنَ لَحْيَيْهِ) ⟵ - كِنَايَةٌ عَنِ اللِّسَانِ.

- (ما بيْنَ رِجْلَيْه) ⟵ - كِنَايَةٌ عَنِ الفَرْجِ.

التَّوْضِيحُ:

- فِي الحَدِيثِ: كِنَايَتَانِ عَنْ مَوْصُوفٍ، الأُولَى: (مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ) كِنَايَةٌ عَنِ اللِّسَانِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الوَاقِعُ بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ، وَالثَّانِيَةُ: (مَا بَيْنَ رِجلَيْهِ) كِنَايَةٌ عَنِ الفَرْجِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الوَاقِعُ بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ.[1]

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (لبيد بن ربيعة):

وَكُلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدخُلُ بَينَهُم ... دُوَيْهِيَّةٌ تَصفَرُّ مِنها الأَنامِلُ

التَّوْضِيحُ:

(تَصفَرُّ مِنْها الأَنامِلُ) كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ المَوْتُ، وَالمُرَادُ بِالأَنَامِلِ الأَظْفَارُ؛ فَإِنَّ صُفْرَتَهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بِالمَوْتِ.[2]

([1])- مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ جَعَلَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا حِجَابًا يَمْنَعُهُ وَيَسْتُرُهُ؛ فَجَعَلَ لِلأَلْسِنَةِ حِجَابًا وَحِجَازًا يَكُفُّهَا وَيَمْنَعُهَا عَنِ الكَلَامِ وَهُمَا الشَّفَتَانِ وَاللَّحْيَانِ يُلْجِمَانِ اللِّسَانَ عَنْ شَهْوَةِ الكَلَامِ، وَالفَرْجُ مَخْبُوءٌ مَسْتُورٌ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَبِلِبَاسِهِ.

- وَلَوْ قَالَ المُصْطَفَى -ﷺ-: (من يضمن لي لسانه وفرجه أضمن له الجنة) لَمْ يَكُنْ فِيهِ هَذَا المَعْنَى وَهُوَ أَنَّ اللَّحْيَيْنِ وَ الشَّفَتَيْنِ حِجَابٌ لِلِّسَانِ وَحِجَازٌ، وَأَنَّ الرِّجْلَيْنِ حِجَابٌ لِلْفَرْجِ وَحِجَازٌ؛ فَحِفْظُهُمَا يَسِيرٌ: أَطْبِقْ فَمَكَ تَحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَطْبِقْ رِجْلَيْكَ تَحْفَظْ فَرْجَكَ.

([2])- بِخِلَافِ لَوْ قُلْتَ: اصْفَرَّ وَجْهُ الطَّالِبِ، فَهُنَا كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ الخَوفُ؛ لِأَنَّهُ ذُكِرَ المَوْصُوفُ وَهُوَ (الطَّالِبُ) وَحُذِفَتِ الصِّفَةُ وَهِيَ (الخَوْفُ) وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ (اصْفِرارُ الوَجْهِ).



(1)- وَلَوِ اقْتَصَرَ عَلَى الدَّمِّ وَاللَّحْمِ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ القَلْبِ؛ لِأَنَّ اليَدَ وَكَثِيرًا مِنَ الجَوَارِحِ دَمٌ وَلَحْمٌ ، وَلَكِنْ مَجْمُوعُ تِلْكَ الصِّفَتَيْنِ لَا يُصَدَّقُ إِلَّا عَلَى القَلْبِ.

- كَقَوْلِكَ: (حَيٌّ مُسْتَوِي القَامَةِ يَمْشِي عَلَى رِجْلَينِ عَرِيضُ الأظْفَارِ) فَهَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا كِنايةٌ عنِ الإنْسانِ، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةٌ وَاحِدَةٌ كِنَايَةً عَنِ الإِنْسَانِ، فَلَيْسَت كُلُّ صِفَةٍ مِنْهَا بِمُفْرَدِهَا خَاصَّةً بِهِ فَلَوْ كَنَّى عَنِ الإِنْسَانِ بِاسْتِوَاءِ القَامَةِ فَقَطْ لَشَارَكَهُ الشَّجَرُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ وَلَوْ كَنَّى عَنِ الإِنْسَانِ بِعَرَضِ الأَظَافِرِ وَحْدَهَا لِشَارَكَهُ الجَمَلُ.

ثَالِثًا: كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ:

- وَهِيَ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا الصِّفَةُ والمَوْصُوفُ وَلا يُصَرَّحُ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ[1] وَلَا يَجُوزُ إِرَادَةُ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الكِنَايَةِ.

- **كَقَوْلِكَ:** الجُودُ فِي رِكابِه. ← - كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ الجُودِ لَهُ.

التَّوْضِيحُ:

ذُكِرَتِ الصِّفَةُ (الجُودُ) وَذُكِرَ المَوْصُوفُ وَهُوَ الضَّمِيرُ العَائِدُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُصَرَّحْ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ فَلَمْ يَقُلِ الجُودُ فِيهِ وَلَكِنْ قَالَ فِي رِكَابِهِ.

- **كَقَوْلِكَ:** الصِّدْقُ يَحُلُّ فِي بَيْتِ المُؤْمِنِ. ← - كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ اتِّصَافِ المُؤْمِنِ بِالصِّدْقِ.

التَّوْضِيحُ:

ذُكِرَتِ الصِّفَةُ (الصِّدْقُ) وَذُكِرَ المَوْصُوفُ وَهُوَ (المُؤْمِنُ) وَلَمْ يُصَرَّحْ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ فَلَمْ يَقُلِ الصِّدْقُ فِيهِ وَلَكِنْ قَالَ فِي بَيْتِ المُؤْمِنِ.

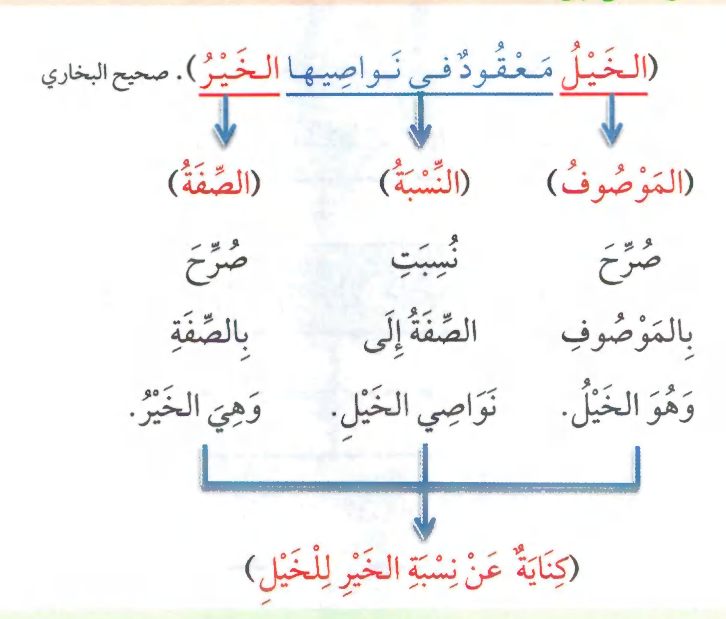
- **كَقَوْلِكَ:** المَجْدُ بَيْنَ بُرْدَيْهِ. ← - كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ المَجْدِ.

التَّوْضِيحُ:

- نُلَاحِظُ أَنَّ كُلًّا مِنَ الصِّفَةِ وَالمَوْصُوفِ مَوْجُودَانِ فِي الجُمْلَةِ، فَالصِّفَةُ (المَجْدُ) وَالمَوْصُوفُ وَهُوَ الضَّمِيرُ العَائِدُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُصَرَّحْ بِنِسْبَةِ المَجْدِ مُبَاشَرَةً لَهُ فَلَمْ يَقُلِ المَجْدُ فِيهِ مَثَلًا، بَلْ كَنَّى عَنْ ذَلِكَ؛ لِكَوْنِهِ بَيْنَ بُرْدَيْهِ.

([1])- أَيْ لَا نَنْسُبُ هَذِهِ الصِّفَةَ المَذْكُورَةَ إِلَى صَاحِبِهَا مُبَاشَرَةً، وَإِنَّمَا نَنْسُبُهَا إِلَى شَيْءٍ آخَرَ لَا يَصْلُحُ أَنْ تُنْسَبَ إِلَيْهِ تِلْكَ الصِّفَةُ، مِمَّا يَعْنِي فِي العَقْلِ أَنَّنَا نُرِيدُ صَاحِبَهَا.

- كَقَوْلِهِ -ﷺ- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-:



التَّوْضِيحُ:

صُرِّحَ بِالمَوْصُوفِ: (الخَيْلُ) وَ بِالصِّفَةِ: (الخَيْرُ) وَلَكِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى (نَوَاصِي الخَيْلِ)، وَلَمْ تُنْسَبْ إِلَى الخَيْلِ نَفْسِهَا، فَالخَيْرُ مَنْسُوبٌ إِلَى شَيْءٍ مُتَّصِلٍ بِالمَوْصُوفِ وَهِيَ: (النَّوَاصِي) وَلَيْسَ المَوْصُوفُ نَفْسُهُ (الخَيْلُ)، وَلَوْ قِيلَ: (الخُيُولُ فِيهَا الخَيْرُ لَمَا كَانَتْ كِنَايَةً عَنْ نِسْبَةٍ).

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

اليُمْنُ يَتبَعُ ظِلَّه ... والجُودُ يَمْشي في رِكابهْ

(كِنايةٌ عَنْ نِسبةِ اليُمنِ إِلَيْهِ) (كِنايةٌ عن نِسبةِ الجُودِ إليه)

- لَمْ يُصَرَّحْ بِنِسْبَةِ (اليُمْنِ وَالجُودِ) لِلمَمْدُوحِ مُبَاشَرَةً، بَلْ كَنَّى عَنْ ذَلِكَ؛ فَنَسَبَ اليُمْنَ إِلَى ظِلِّهِ وَالجُودَ إِلَى رِكَابِهِ.[1]

([1])- لَمْ تُنْسَبِ الصِّفَتَيْنِ إِلَى المَمْدُوحِ مُبَاشَرَةً، وَإِنَّمَا نُسِبَتَا إِلَى شَيْءٍ آخَرَ مُتَعَلِّقٍ بِالمَمْدُوحِ لَا يَصْلُحُ أَنْ تُنْسَبَ إِلَيْهِ تِلْكَ الصِّفَتَانِ فِي الحَقِيقَةِ، مِمَّا يَعْنِي فِي العَقْلِ أَنَّهُ يَقْصِدُ صَاحِبَهَا وَلَيْسَ ظِلَّهُ وَرِكَابَهُ.

مُلَخَّصُ الكِنَايَةِ

- هِيَ كَلَامٌ أُرِيدَ بِهِ غيرُ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ الَّذِي وُضِعَ لَهُ، مَعَ جَوازِ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ؛ إِذْ لَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تَمْنَعُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ، مِثْلَ: أَحْمَدُ بَيْتُهُ مَفْتُوحٌ.

تَنْقَسِمُ الكِنَايَةُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ

كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ:

- أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا المَوْصُوفُ وَيُرَادَ الصِّفَةُ.

مِثَالٌ:

- زَيْدٌ بَيْتُهُ مَفْتُوحٌ.

- ذُكِرَ المَوْصُوفُ (زَيْدٌ) مَعَ إِخْفَاءِ الصِّفَةِ، وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا: (بَابُهُ مَفْتُوحٌ) دَلِيلٌ عَلَى صِفَةِ الكَرَمِ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ إِذْ لَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تَمْنَعُهُ.

كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ:

- أَنْ يُكَنَّى فِيهَا عَنِ المَوْصُوفِ وَيُصَرَّحَ فِيهَا بِالصِّفَةِ.

مِثَالٌ:

- دَعَا صَاحِبُ الحُوتِ رَبَّهُ.

- (صَاحِبُ الْحُوتِ) كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ سَيِّدُنَا يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنُلَاحِظُ أَنَّ الصِّفَةَ ذُكِرَتْ وَكُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ خَاصَّةٌ بِهِ وَمَيَّزَتْهُ عَنْ غَيْرِهِ.

كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ:

- أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا الصِّفَةُ والمَوْصُوفُ وَلَا يُصَرَّحَ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ.

مِثَالٌ:

- الصِّدْقُ يَحُلُّ فِي بَيْتِ المُؤْمِنِ.

- ذُكِرَتِ الصِّفَةُ (الصِّدْقُ) وَذُكِرَ المَوْصُوفُ وَهُوَ (المُؤْمِنُ) وَلَمْ يُصَرَّحْ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ فَلَمْ يَقُلِ الصِّدْقُ فِيهِ وَلَكِنْ قَالَ فِي بَيْتِ المُؤْمِنِ.

تَنْقَسِمُ الكِنَايَةُ عَنْ صِفَةٍ إِلَى:

الكِنايةُ القَرِيبَةُ:

- ظَاهِرَةٌ، يَسْهُلُ عَلَى مُعْظَمِ النَّاسِ إِدْرَاكُهَا.

مِثْلَ: (طَوِيلُ النِّجَادِ)، يَعْنِي أَنَّ حِمَالَةَ السَّيْفِ طَوِيلَةٌ، فَيَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ طَوِيلَ القَامَةِ مُبَاشَرَةً دُونَ لَوَازِمٍ أَوْ وسَائِطَ.

الكِنايةُ البَعِيدَةُ:

- خَفِيَّةٌ تَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلٍ وَتَفْكِيرٍ.

- مِثْلَ: (كَثِيرُ الرَّمَادِ)، لَوَازِمُهَا الذِّهْنِيَّةُ كَثِيرَةٌ، فَكَثْرَةُ الرَّمَادِ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الطَّبْخِ، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الآكِلِينَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَرَمِهِ.

تَنْقَسِمُ الكِنَايَةُ عَنْ مَوْصُوفٍ إِلَى:

المُكَنَّى بِهِ دَالٌّ عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ:

- وَهِيَ مَا كَانَتِ الكِنَايَةُ عِبَارَةً عَنْ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ، يُعْرَفُ بِهَا المَوْصُوفُ، وَهِي خَصِيصَةٌ تُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

كقَولِ الشَّاعِرِ (حافظ إبراهيم):

وبُنَاةُ الأَهْرامِ في سالِفِ الدَّهرِ

فَقَوْلُهُ: (بُنَاةُ الأَهْرامِ) كِنايةٌ عنِ المِصريِّينَ القُدَماءِ، وقد أتى الشَّاعرُ بصِفةٍ واحِدةٍ تدُلُّ على المُتَّصِفينَ بها.

المُكَنَّى بِهِ دَالٌّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ صِفَةٍ:

- وَهِيَ مَا كَانَتِ الكِنَايَةُ عِبَارَةً عَنْ أَكْثَرَ مِنْ صِفَةٍ، بِحَيْثُ تُؤخَذُ صِفَةٌ فَتُضَمُّ إِلَى صِفَةٍ أُخْرَى، ثُمَّ إِلَى ثَالِثَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

كقَولِ الشَّاعِرِ (أحمد شَوْقِي):

وَلِـي بَيْـنَ الضُّـلوعِ دَمٌ وَلَـحمٌ

(بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ وَلَحمٌ) كَنَّى عَنِ القَلْبِ بِأَنَّهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَبِأَنَّهُ دَمٌ وَلَحْمٌ وَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ كِنَايَةٌ عَنِ القَلْبِ.

تَدْرِيبٌ عَلَى الكِنَايَةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

- بَيِّنِ الكِنَايَةَ وَنَوْعَهَا مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣﴾ [القمر: 13]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿...أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ...﴾ [النساء: 43]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ...﴾ [الإسراء: 29]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ...﴾ [النساء: 1]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ...﴾ [الفرقان: 27]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا...﴾ [الأعراف: 149]

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿... كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٣﴾ [الممتحنة: 13]

8- قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٦٧﴾ [التوبة: 67]

9- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝١٨﴾ [الزخرف: 18]

10- قَالَ تَعَالَى: ﴿... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ...﴾ [النساء: 24]

11- قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ...﴾ [النساء: 21]

الإجابة			
رَقْم	الكِنَايَةُ:	نَوْعُهَا:	التَّوْضِيحُ:
1-	ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (السَّفِينَةُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُمَا الصِّفَتَانِ (أَلْوَاحٌ - وَدُسُرٌ)، فَالأَلْوَاحُ وَالدُّسُرُ أَيِ المَسَامِيرُ تَخْتَصُّ بِالمَوْصُوفِ.
2-	أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (الخَارِجُ مِنَ الإِنْسَانِ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ (الغَائِطُ)، وَهُوَ المَكَانُ المُنْخَفِضُ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ.
	لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (الجِمَاعُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ (المُلَامَسَةُ) بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ.
3-	يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (البُخْلُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ حَالُ البَخِيلِ كَأَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِالأَغْلَالِ إِلَى عُنُقِهِ، فَلَا تَمْتَدُّ بِعَطَاءٍ قَطُّ.
	تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (الإِسْرَافُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ حَالُ المُسْرِفِ الَّذِي يَبْسُطُ يَدَيْهِ عَلَى طُولِهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمْسِكَ عَلَى شَيْءٍ.
4-	نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (آدَمُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّنَا جَمِيعًا خُلِقْنَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ نَفْسُ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الرقم	الكناية	نوعها	السبب
5-	يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (النَّدَمُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ مَنِ اشْتَدَّ نَدَمُهُ يَعَضُّ يَدَهُ غَمًّا.
6-	سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (النَّدَمُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ مَنِ اشْتَدَّ نَدَمُهُ يَعَضُّ يَدَهُ غَمًّا؛ فَتَصِيرُ يَدُهُ مَسْقُوطًا فِيهَا، لِأَنَّ فَاهُ قَدْ وَقَعَ فِيهَا.
7-	أَصْحَابِ الْقُبُورِ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُمْ (المَوْتَى).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ (امْتِلاكُ القُبُورِ كَأَنَّهَا بُيُوتٌ).
8-	وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (البُخْلُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ قَبْضَ الأَيْدِي يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ البُخْلِ، وَالأَيْدِي حِينَمَا تَقْبِضُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا شَيْءٌ.
9-	يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (البَنَاتُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُنَّ يُنَشَّأْنَ فِي الحِلْيَةِ، أَيِ: التَّزَيُّنِ.
10-	اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (الجِمَاعُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ (المُتْعَةُ).
	أُجُورَهُنَّ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (المُهُورُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لِأَنَّ المَهْرَ حَقُّهَا مُقَابِلُ الاسْتِمْتَاعِ بِالزَّوَاجِ.
11-	أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (الجِمَاعُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الإِفْضَاءَ هُوَ وُصُولُ الزَّوْجِ إِلَى زَوْجَتِهِ.

تَدْرِيبٌ عَلَى الكِنَايَةِ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

- بَيِّنِ الكِنَايَةَ وَنَوْعَهَا مَعَ التَّوْضِيحِ:

1 - عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - عَنِ النَّبِي - ﷺ -

"أنَّ رِفاعةَ القُرَظِيَّ تزوّجَ امرَأةً ثُمَّ طَلَّقَها، فتزَوَّجتْ آخرَ، فأتَتِ النبيَّ - ﷺ - فذَكَرَتْ له أنَّه لا يأْتِيها، وأنَّهُ ليسَ معهُ إلَّا مِثْلُ هُدْبَةٍ، فقالَ: لا، حتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ويَذُوق عُسَيْلَتَكِ. صحيح البخاري

2 -عن العرباض بن سارية - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِي - ﷺ -

" وعظنا رسولُ اللهِ - ﷺ - يومًا بعد صلاةِ الغداةِ موعظةً بليغةً ذرفَتْ منها العيونُ ووجِلتْ منها القلوبُ فقال رجلٌ إنَّ هذه موعظةُ مُودِّعٍ فماذا تعهد إلينا يا رسولَ اللهِ قال أوصيكم بتقوى اللهِ، والسمعِ والطاعةِ وإن عبدٌ حبشيٌّ فإنه من يعشْ منكم يرَ اختلافًا كثيرًا، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإنها ضلالةٌ فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنَّتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدِين المهديِّين عَضوا عليها بالنواجذِ". سنن الترمذي

3- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِي - ﷺ -

-إذا أتَى أحَدُكُمْ أهْلَهُ، ثُمَّ أرادَ أنْ يَعُودَ، فَلْيَتَوَضَّأْ..." صحيح مسلم

4- عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - عَنِ النَّبِي - ﷺ -

-دَخَلَتْ عَلَيَّ بَرِيرَةُ وهي مُكَاتَبَةٌ، فقالَتْ: يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ اشْتَرِينِي، فإنَّ أهْلِي يَبِيعُونِي، فأعْتِقِينِي قالَتْ: نَعَمْ...". صحيح البخاري

5- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عَنِ النَّبِي - ﷺ -

" أنا أَوْلى النَّاسِ بابنِ مريمَ الأنبياءُ أولادُ عَلَّاتٍ وليس بيْني وبيْنَه نَبيٌّ) قال : فكان أبو هُرَيْرَةَ يقولُ : قال رسولُ اللهِ - ﷺ -: (مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ كمَثَلِ قصرٍ أُحسِنَ بُنيانُه..." تخريج صحيح ابن حبان

الإجَابَةُ

رَقم	الكِنَايَةُ:	نَوْعُهَا:	التَّوْضِيحُ:
1-	مِثْلُ هُدْبَةٍ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (العُضْوُ). (مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ)	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُو عَدَمُ القُدْرَةِ عَلَى الجِمَاعِ، وَالهُدْبَةُ خُيُوطٌ فِي طَرَفِي الثَّوبِ، لَمْ تُنْسَجْ، فَهُوَ مِثْلُهَا فِي عَدَمِ الصَّلَابَةِ.
	تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (الجِمَاعُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ تَذَوُّقُ العَسَلِ، فَشُبِّهَتِ اللَّذَّةُ بِتَذَوُّقِ العَسْلِ.
2-	ذرفَتْ مِنْهَا العُيُونُ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (البُكَاءُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ (ذرفَتْ مِنْهَا العُيُونُ) وَالمَعْنَى سَالَ دَمْعُهَا.
	وجِلَتْ منها القلوبُ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (التَّأَثُّرُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ (وجِلَتْ منها القلوبُ)، أَيْ: رَقَّتْ وَفَزِعَتِ القُلُوبُ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ.
	عَضوا عليها بالنواجذِ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (الثَّبَاتُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ (عَضوا عليها بالنواجذِ)، وَالنَّوَاجِذُ هِيَ آخِرُ الأَضْرَاسِ، فَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الثَّبَاتِ وَشِدَّةِ التَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ لِدَرَجَةِ العَضِّ عَلَيْهِ.

3-	إذا أتى أحدُكُمْ أَهْلَهُ،	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (الجِمَاعُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ إِتْيَانُ الأَهْلِ.
4-	أُمَّ المُؤْمِنِينَ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (عَائِشَةُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصْفُهَا بِأُمِّ المُؤْمِنِينَ.
5-	بابنِ مريمَ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (عِيسَى).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصْفُهُ بِابْنِ مَرْيَمَ.
	أبو هُرَيْرَةَ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (عبد الرحمن).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصْفُهُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ.

تَدْرِيبٌ مِنَ الشِّعْرِ عَلَى الكِنَايَةِ

1- قَالَ الشَّاعِرُ:

الضَّارِبينَ بكُلِّ أبْيضَ مِخْذَمٍ   والطَّاعِنينَ مَجامِعَ الأضْغانِ

2- قَالَ الشَّاعِرُ(البُحْتُرِيّ):

فأتْبعتُها أُخرى فأضْللْتُ نَصْلَهَا   بحيثُ يكونُ اللُّبُّ والرُّعبُ والحِقدُ

3- قَالَ الشَّاعِرُ:

إنَّ السَّماحَةَ والمُروءَةَ والنَّدى   في قُبَّةٍ ضُرِبتْ على ابنِ الحَشرَجِ

4- قَالَ الشَّاعِرُ:

فما يَكُ فيَّ مِن عَيْبٍ فإنِّي   جَبانُ الكَلْبِ مهزولُ الفَصيلِ

5- قَالَ الشَّاعِرُ:

فما جَازَهُ جُودٌ ولا حَلَّ دونه   ولكنْ يَصيرُ الجُودُ حيث يَصيرُ

6- قَالَ الشَّاعِرُ(المتنبي):

إنّ في ثَوْبكَ الذي المَجْدُ فيه   لَضِيَاءً يُزْري بكُلّ ضِيَاءِ

7- قَالَ الشَّاعِرُ(شوقي):

إنَّ الّذِي مَلأ اللُّغَاتِ مَحَاسِناً   جَعَلَ الجَمَالَ وَ سِرَّهُ فِي الضَّادِ

8- قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَسَّاهُمْ وَبَسْطُهُمُ حريرٌ   وَصَبَّحَهُمْ وَبَسْطُهُمُ تُرَابُ

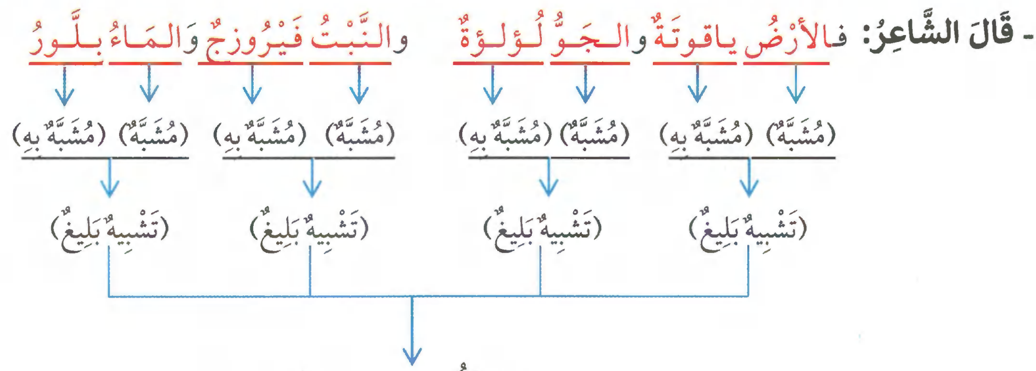
الإجابَةُ			
رَقْم	الكِنايَةُ:	نَوْعُهَا:	التَّوْضِيحُ:
1-	"مَجامِعَ الأضْغانِ"	كِنايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (القَلْبِ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ (الأضْغانُ)، فالقَلْبُ يَجْمَعُ الأضْغانَ والأحْقادَ.
2-	اللُّبُّ الرُّعبُ الحِقدُ	ثَلاثُ كِنَايَاتٍ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (القَلْبِ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ (اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقدُ). ثَلاثُ كِناياتٍ كلُّها كِنايةٌ عنِ القَلْبِ؛ ففيه اللُّبُّ، وَهُوَ العَقْلُ، وَهُوَ مَحلُّ الرُّعبِ والخَوفِ، والحِقدِ والضَّغينةِ.
3-	إنَّ السَّماحَةَ والمُروءَةَ والنَّدى في قُبَّةٍ	كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ (السَّماحةِ والمُروءةِ والنَّدى إلى المَمدوحِ).	- لَمْ يُصَرَّحْ بِنِسْبَةِ (السَّماحةِ والمُروءةِ والنَّدى) إلى المَمْدُوحِ مُبَاشَرَةً ، بَلْ كَنَّى عَنْ ذَلِكَ؛ فَنَسَبَهَا إلَى قُبَّتِهِ، ففي هذا البيْتِ كِنايةٌ يُرادُ بها نِسبةُ السَّماحةِ والمُروءةِ والنَّدى إلى المَمدوحِ، وهُو ابنُ الحَشرَجِ.
4-	جَبانُ الكلْبِ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (الكَرَمُ)	- أَخفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ قَولُهُ: (جَبانُ الكلْبِ) يُرِيدُ أنَّ كَلْبَهُ صَارَ جَبانًا لَا يَنبَحُ عَلَى غَرِيبٍ؛ وذلك لِكَثْرَةِ ضُيُوفِهِ، حتَّى اعْتَادَ الكَلْبُ ذَلِكَ فَلَمْ يَنبَحْ عَلَى أحَدٍ.

	مَهزولُ الفَصيلِ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (الكَرَمُ).	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ قَولُهُ: (مَهزولُ الفَصيلِ) وَالفَصِيلُ مِنَ الإِبِلِ مَا يُفصَلُ عَنْ أُمِّهِ، يُرِيدُ: أَنَّ أَمَّهُ ذُبِحَتْ وَهُوَ صَغِيرٌ فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُرضِعُه، فَصَارَ هَزِيلًا أَيْ ضَعِيفًا، وَسَبَبُ الذَّبْحِ هُوَ إِكْرَامُ الضَّيْفِ.
5-	يَصيرُ الجُودُ حيث يَصيرُ	كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ (الجُودِ إلى المَمدوحِ).	- لَمْ يُصَرِّحْ بِنِسْبَةِ (الجُودِ) إِلَى المَمْدُوحِ مُبَاشَرَةً، بَلْ كَنَّى عَنْ ذَلِكَ؛ حَيْثُ نَسَبَ الجُودَ إِلَى المَكَانِ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ المَمْدُوحُ.
6-	إنّ في ثَوْبِكَ الذي المَجْدُ فيهِ	كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ (المَجْدُ إلى المَمْدُوحِ).	- لَمْ يُصَرِّحْ بِنِسْبَةِ (المَجْدِ) إِلَى المَمْدُوحِ مُبَاشَرَةً، بَلْ كَنَّى عَنْ ذَلِكَ؛ حَيْثُ نَسَبَ المَجْدَ إِلَى ثَوْبِه.
7-	فِي الضَّادِ	كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ).	- كُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: (الضَّادُ)؛ لِأَنَّ حَرْفَ الضَّادِ رَمْزُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِأَنَّهُ مَوْجُودٌ فِيهَا فَقَط.
8-	وَبَسْطُهُمْ حريرٌ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (العِزَّةُ)	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ قَولُهُ: (حَرِيرٌ).
	وَبَسْطُهُمْ تُرابُ	كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ (الذُّلُّ)	- أَخْفَى الصِّفَةَ وَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهُوَ قَولُهُ: (الذُّلُّ).

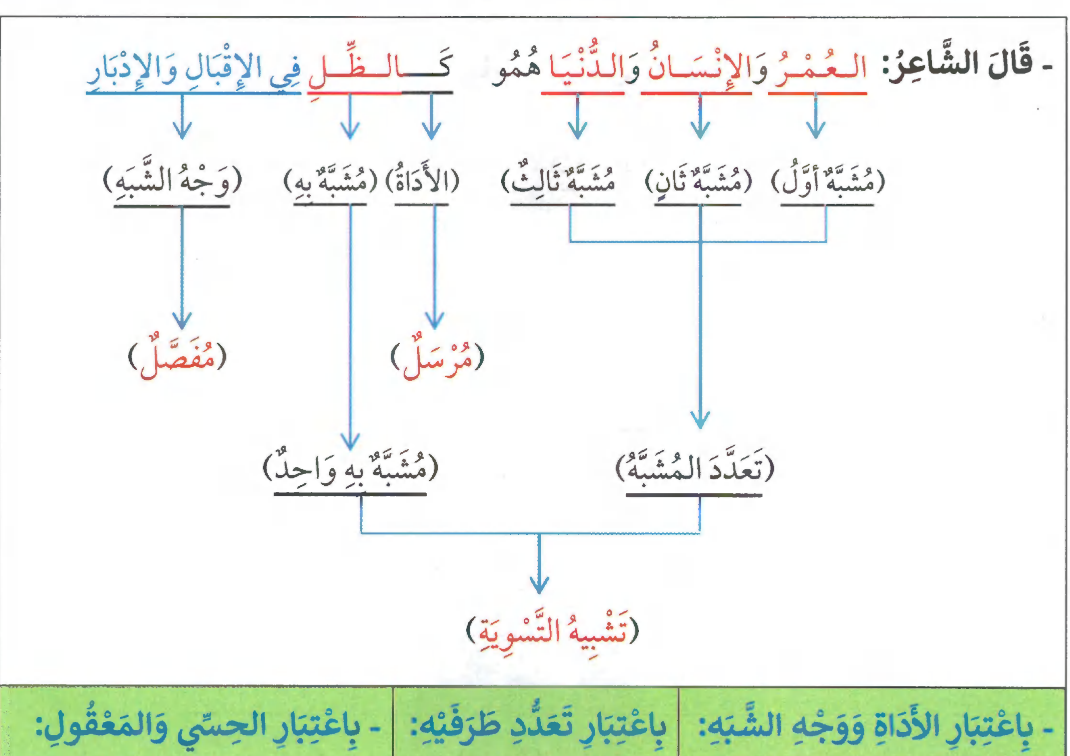
تَدْرِيبٌ عَلَى الكِنَايَةِ مُجَابٌ عَنْهُ

المِثَالُ:	نَوْعُ الكِنَايَةِ:
- اصْفَرَّ وَجْهُ زَيْدٍ عِنْدَ الامْتِحَانِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (الخَوْفُ).
- قَرَعَ فُلَانٌ سِنَّهُ.	- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (النَّدَمُ).
- والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى).
- هُوَ النَّاطِقُ الأَبْكَمُ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ: (القَلَمُ).
- المَجْدُ فِي بَيْتِهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ (المَجْدِ) لِلْمَمْدُوحِ.
- فُلَانٌ غَلِيظُ الكَبِدِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (القَسْوَةُ).
- فُلَانَةٌ نَؤُومُ الضُّحَى.	- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (التَّرَفُّهُ).
- فُلَانٌ ثَوْبُهُ طَوِيلٌ.	- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (الطُّولُ).
- وَلِي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ: (القَلْبُ).
- فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الجُودُ فِيهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ (الجُودِ) لِلْمَمْدُوحِ.
- فُلَانٌ قَابِضٌ يَدَهُ.	- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (البُخْلُ).
- أَمُّ المَصَائِبِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ: (الخَمْرُ).
- ابنةُ اليَمِّ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ: (السَّفِينَةُ).
ذَوَاتُ الخَلاخِيلِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ: (النِّسَاءُ).
- المَجْدُ يمشي فِي بَيْتِهِ.	- كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ (المَجْدِ) لِلْمَمْدُوحِ.

تَدْرِيبٌ مُجَابٌ عَنْهُ عَلَى الفَصْلِ الأَوَّلِ: عِلْمِ البَيَانِ

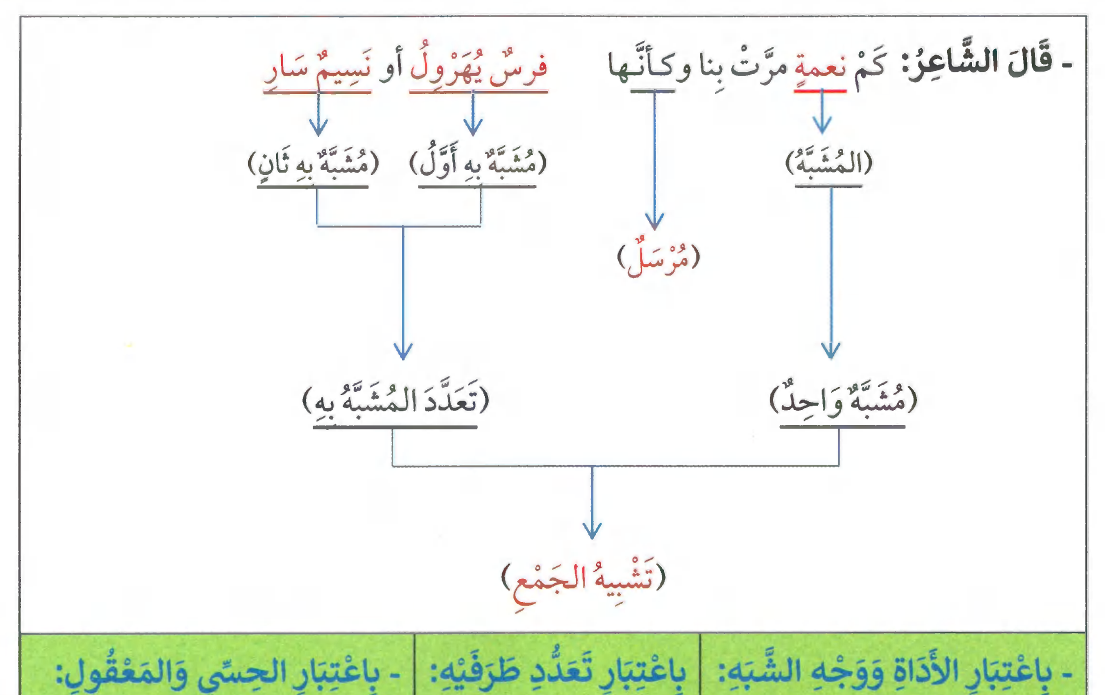


- بِاعْتِبَارِ الأَدَاةِ وَوَجْهِ الشَّبَهِ:	بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ طَرَفَيْهِ:	- بِاعْتِبَارِ الحِسِّي وَالمَعْقُولِ:
(تَشْبِيهَاتٌ بَلِيغَةٌ) أَطْلَقَ الشَّاعِرُ عِدَّةَ تَشْبِيهَاتٍ بَلِيغَةٍ؛ لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهَا الأَدَاةُ وَوَجْهُ الشَّبَهِ؛ فَشَبَّهَ الأَرْضَ بِاليَاقُوتَةِ، وَالجَوَّ بِاللُّؤْلُؤَةِ، وَالنَّبْتَ بِالفَيْرُوزَجِ، وَالمَاءَ بِالبِلَّورِ.	(البَيْتُ تَشْبِيهٌ مَفْرُوقٌ) - لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ كُلُّ مُشَبَّهٍ مَعَ مَا شُبِّهَ بِهِ، أَيْ: يَأْتِي بِمُشَبَّهٍ وَمُشَبَّهٍ بِهِ، ثُمَّ بِآخَرَ وَآخَرَ.	(تَشْبِيهَاتٌ مَحْسُوسَةٌ بِمحْسُوسَةٍ) - (فَالأَرْضُ بِاليَاقُوتَةِ). (تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمَحْسُوسٍ) - (الجَوُّ بِاللُّؤْلُؤَةِ). (تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمَحْسُوسٍ) (وَالنَّبْتُ بِالفَيْرُوزَجِ) (تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمَحْسُوسٍ) - (وَالمَاءُ بِالبَلَّورِ). (تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمَحْسُوسٍ)



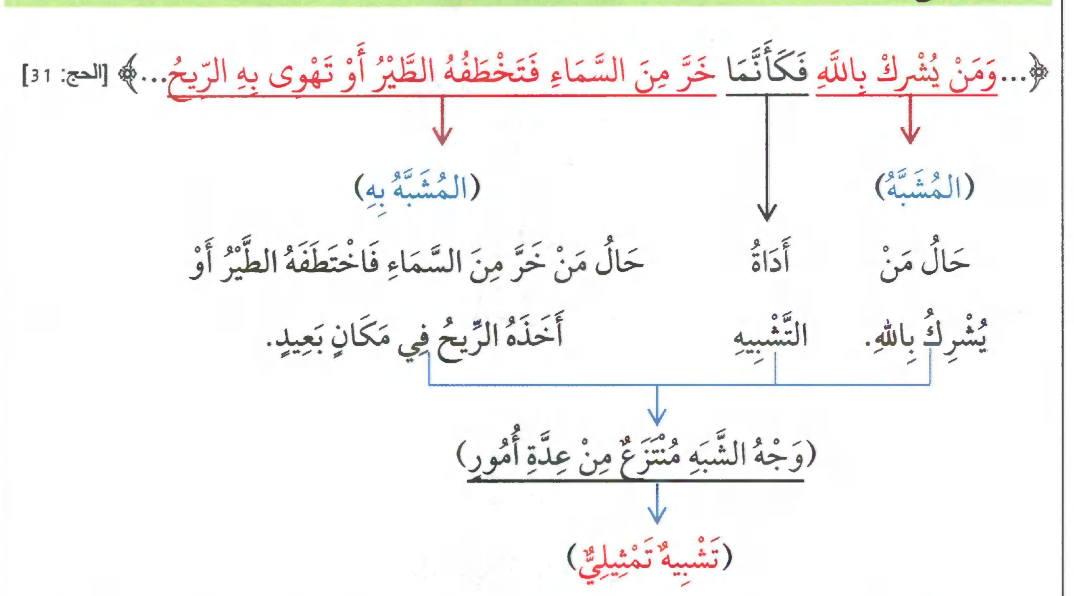
- بِاعْتِبَارِ الأَدَاةِ وَوَجْهِ الشَّبَهِ:	بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ طَرَفَيْهِ:	- بِاعْتِبَارِ الحِسِّي وَالمَعْقُولِ:
(تَشْبِيهُ مُرْسَلٌ مُفَصَّلٌ) - تَشْبِيهُ مُرْسَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ الأَدَاةِ وَمُفَصَّلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ وَجْهِ الشَّبَهِ. - فَالْمُشَبَّهُ: (العُمْرُ وَالإِنْسَانُ وَالدُّنْيَا) ، وَالمُشَبَّهُ بِهِ: (الظِّلّ) - ووَجْهُ الشَّبَهِ: (فِي الإِقْبَالِ وَالإِدْبَارِ)	(تَشْبِيهُ تَسْوِيَةٍ) - لِأَنَّهُ تَعَدَّدَ المُشَبَّهُ دُونَ المُشَبَّهِ بِهِ، أَيْ: يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مُشَبَّهَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ وَمُشَبَّهٌ بِهِ وَاحِدًا لَهُمْ.	(تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمَحْسُوسٍ) - فَالْمُشَبَّهُ: (العُمْرُ "عَقْلِيٌّ" وَالإِنْسَانُ "مَحْسُوسٌ" وَالدُّنْيَا "مَحْسُوسٌ") ، وَالمُشَبَّهُ بِهِ: (الظِّلّ " مَحْسُوسٌ ") - فَالمُشَبَّهُ بَعْضُهُ حِسِّيٌّ، وَبَعْضُهُ عَقْلِيٌّ وَالمُشَبَّهُ بِهِ حِسِّيٌّ.

- قَالَ الشَّاعِرُ: كَمْ نعمةٍ مرَّتْ بِنا وكأنَّها فرسٌ يُهَرْوِلُ أو نَسِيمٌ سَارِ



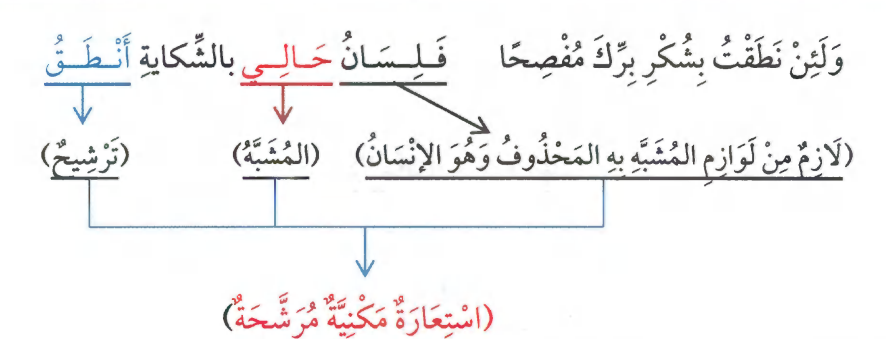
- بِاعْتِبَارِ الأَدَاةِ وَوَجْهِ الشَّبَهِ:	بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ طَرَفَيْهِ:	- بِاعْتِبَارِ الحِسِّي وَالمَعْقُولِ:
(تَشْبِيهٌ مُرْسَلٌ مُجْمَلٌ) - تَشْبِيهٌ مُرْسَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِذِكْرِ الأَدَاةِ وَمُجْمَلٌ بِالنِّسْبَةِ لِحَذْفِ وَجْهِ الشَّبَهِ. - فَالمُشَبَّهُ (نِعْمَة)، وَالمُشَبَّهُ بِهِ (فَرَسٌ يُهَرْوِلُ أَوْ نَسِيمٌ سَارٍ). - وَالأَدَاةُ: (كَأَنَّ) وَوَجْهُ الشَّبَهِ (مَحْذُوفٌ).	(تَشْبِيهُ الجَمْعِ) - لِأَنَّهُ تَعَدَّدَ المُشَبَّهُ بِهِ دُونَ المُشَبَّهِ عَلَى عَكْسِ تَشْبِيهِ التَّسْوِيَةِ.	(تَشْبِيهُ مَحْسُوسٍ بِمحْسُوسٍ) - فَالـمُشَبَّهُ: (نِعْمَة " مَحْسُوسٍ ")، وَالمُشَبَّهُ بِهِ (فَرَسٌ يَهَرْوِلُ أَوْ نَسِيمٌ سَارٍ " مَحْسُوسَانِ")

- قَالَ تَعَالَى:



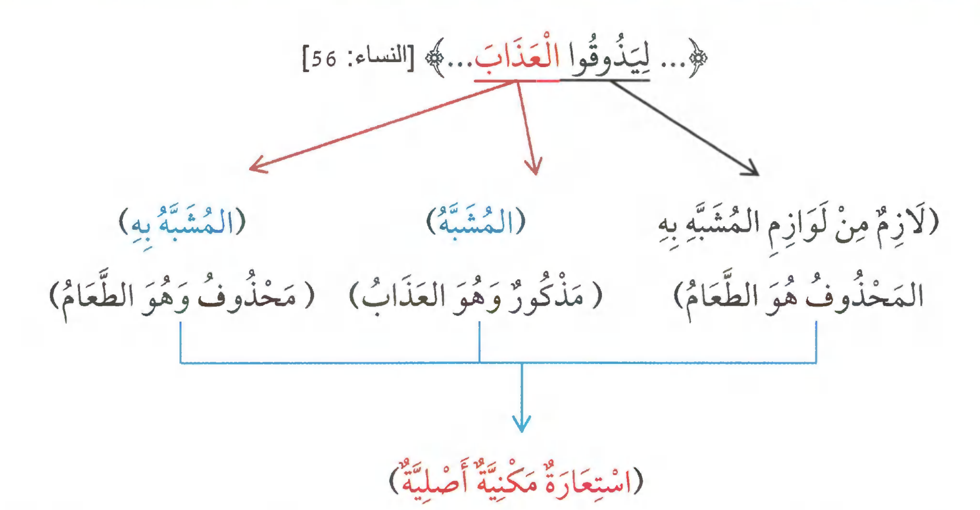
- التَّوْضِيحُ: حَيْثُ شَبَّهَ حَالَةَ المُشْرِكِ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ يَعْتَمِدُ وَيَقِفُ عَلَيْهِ فِي كُفْرِهِ بِمَنْ يَسْقُطُ إِلَى الأَسْفَلِ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَكُونُ مَصِيرُهُ أَنْ تَخْطَفَهُ الطَّيْرُ فَتُمَزِّقُهُ، أَوْ تَصْرِفُهُ الرِّيحُ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ يَصْعُبُ الوُصُولُ إِلَيْهِ، فَوَجْهُ الشَّبَهِ التِّيهُ وَالتَّخَبُّطُ وَعَدَمُ الحِمَايَةِ الإِلَهِيَّةِ وَالمَصِيرُ السَّيِّئُ .

- قَالَ الشَّاعِرُ:



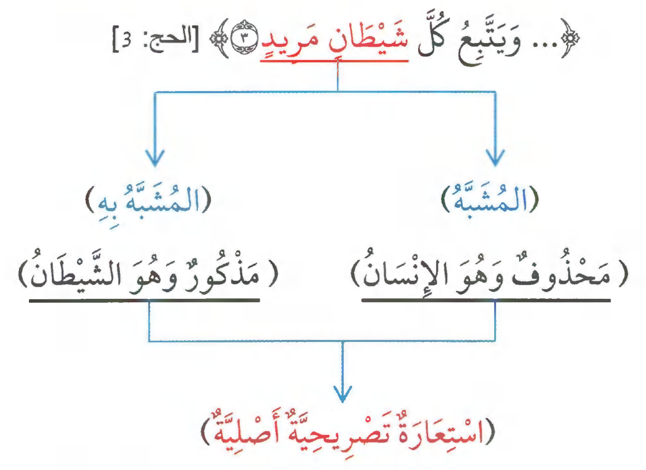
- التَّوْضِيحُ: شَبَّهَ الحَالَ بِإِنْسَانٍ مُتَكَلِّمٍ، ثُمَّ حَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ (الإِنْسَانُ) وَدَلَّ عَلَيْهِ بِلَازِمٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ (اللِّسَانُ)؛ لِأَنَّهُ ذُكِرَ فِيهَا مَا يُلَائِمُ المُسْتَعَارَ مِنْهُ المُشَبَّهَ بِهِ: (أَنْطَقُ).

- قَالَ تَعَالَى:



- التَّوْضِيحُ: حَيْثُ شُبِّهَ العَذَابُ بِالطَّعَامِ يُذَاقُ بِاللِّسَانِ، ثُمَّ حُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: (لِيَذُوقُوا) وَلَفْظُ الاسْتِعَارَةِ اسْمٌ جَامِدٌ فَهِيَ (مَكْنِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ).

- قَالَ تَعَالَى:



- التَّوْضِيحُ: حَيْثُ شُبِّهَ الإِنْسَانُ المُتَمَرِّدُ عَلَى اللهِ بِالشَّيْطَانِ وَحُذِفَ المُشَبَّهُ وَهُوَ (الإِنْسَانُ) وَصُرِّحَ بِذِكْرِ المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ (الشَّيْطَان) وَهُوَ اسْمٌ جَامِدٌ فَالاسْتِعَارَةُ: (تَصْرِيحِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ).

- قَالَ تَعَالَى:

﴿... حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ...﴾ [يونس: 24]

(المُشَبَّهُ) مَذْكُورٌ وَهُوَ الأَرْضُ.

(المُشَبَّهُ بِهِ) مَحْذُوفٌ وَهُوَ المَرْأَةُ.

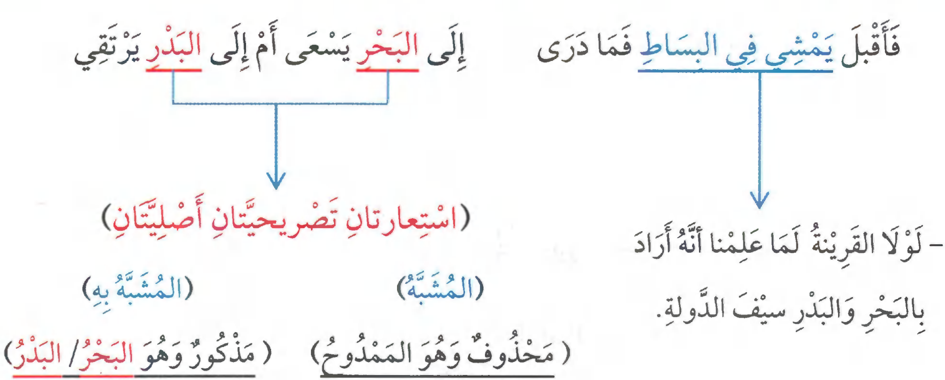
(لَازِمٌ مِنْ لَوَازِمِ المُشَبَّهِ بِهِ المَحْذُوفِ وَهُوَ المَرْأَةُ)

(تَرْشِيحٌ) ذُكِرَ (ازَّيَّنَتْ) تَرْشِيحٌ لِلاسْتِعَارَةِ؛ لِأَنَّ الزِّينَةَ تُلائِمُ المُشَبَّهَ بِهِ: (المَرْأَة).

(اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ مُرَشَّحَةٌ)

- **التَّوْضِيحُ:** شُبِّهَتِ الأَرْضُ بِالمَرْأَةِ ثُمَّ حُذِفَ المُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ (زُخْرُفُهَا) والزُّخْرُفُ: اسْمُ الذَّهَبِ وأُطْلِقَ على ما يُتَزَيَّنُ بِهِ مِمّا فِيهِ ذَهَبٌ وتَلْوِينٌ مِنَ الثِّيابِ والحُلِيِّ، وَذُكِرَ (ازَّيَّنَتْ) عَقِبَ زُخْرُفِهَا تَرْشِيحٌ لِلاسْتِعَارَةِ؛ لِأَنَّ المَرْأَةَ تَأْخُذُ زُخْرُفَهَا لِلتَّزَيُّنِ.

- قَالَ المُتَنَبِّي فِي وَصْفِ دُخُولِ رَسُولِ الرُّومِ لِسَيفِ الدَّوْلَةِ:



- قَالَ تَعَالَى:

﴿... سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٩٩﴾ [التوبة: 99]

- المَجَازُ المُرْسَلُ:

(فِي رَحْمَتِهِ)

- وَالمَقْصُودُ المَحَلُّ وَهُوَ: (الجَنَّةُ).

- العَلَاقَةُ:

(الحَالِّيَّةُ)

- عَبَّرَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِحَالِّهِمْ: (فِي رَحْمَتِهِ) وَأَرَادَ: (الجَنَّةَ) فَالنَّعِيمُ حَالُّهُمْ فِي الجَنَّةِ.

- قَالَ الشَّاعِرُ (شَوْقِي):

كُنْتُ فِي عَاصِفٍ سَلَلْتُ شِرَاعِي ... مِنْهُ فَانْسَلَّتِ البَوارِجُ إِثْرِي

- المَجَازُ المُرْسَلُ:

(شِرَاعِي)

- وَالمَقْصُودُ الكُلُّ وَهُوَ: (السَّفِينَةُ).

- العَلَاقَةُ:

(الجُزْئِيَّةُ)

- لِأَنَّهُ عَبَّرَ بِالجُزْءِ وَهُوَ (الشِّرَاعُ) وَأَرَادَ الكُلَّ وَهُوَ (السَّفِينَةُ).

- قَالَ تَعَالَى:

﴿... وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا...﴾ [يوسف: 31]

- المَجَازُ المُرْسَلُ:

(أَيْدِيَهُنَّ)

- وَالمَقْصُودُ: (أَصَابِعُهُمْ).

- العَلَاقَةُ:

(الكُلِّيَّةُ)

- لِأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَبَّرَ بِالكُلِّ: (الأَيْدِي) وَأَرَادَ الجُزْءَ: (الأَصَابع).

- قَالَ الشَّاعِرُ (شَوْقِي):

وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحافَةً   وَيُشِيبُ ناصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهرِمُ

- المَجَازُ المُرْسَلُ:

(الهَمُّ)

- وَالمَقْصُودُ: (المَرَضُ).

- العَلَاقَةُ:

(السَّبَبِيَّةُ)

عَبَّرَ بِالسَّبَبِ وَأَرَادَ المُسَبَّبَ أَيِ النَّتِيجَةَ (المَرَض)؛ لِأَنَّ الهَمَّ سَبَبٌ فِي المَرَضِ.

- قَالَ تَعَالَى:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ [القصص: 41]

- المَجَازُ المُرْسَلُ:

(النَّار)

- وَالمَقْصُودُ:

(الضَّلَالُ).

- العَلَاقَةُ:

(المُسَبَّبِيَّةُ)

- لِأَنَّهُ عَبَّرَ بَالمُسَبَّبِ (النَّار)

وَأَرَادَ السَّبَبَ (الضَّلَالَ).

- قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ [الحجر: 53]

- المَجَازُ المُرْسَلُ:

(غُلَامٍ عَلِيمٍ)

- وَالمَقْصُودُ:

(المَوْلُودُ).

- العَلَاقَةُ:

(اعْتِبَارُ مَا سَيَكُونُ)

- لِأَنَّهُ عَبَّرَ باعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ عَلَيْهِ:

(المَوْلُودُ) بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ (عَلِيمٌ).

- عَنْ حكيم بن حزام -ﷺ- عن النبي -ﷺ-

" اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى...".

كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (العَطَاءُ)

كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (الأَخْذُ)

حُذِفَتِ الصِّفَةُ فِي كِلَا الكِنَايَتَيْنِ وَذُكِرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا فَالْيَدُ العُلْيَا هِيَ الَّتِي تُعْطِي وَاليدُ السُّفْلَى هِيَ التِي تَكُونُ أَسْفَلَ اليَدِ العُلْيَا.

- قَالَ الشَّاعِرُ:

قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَغَى   مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الكِتْمَانِ

كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (القَلْبُ).

- ذُكِرَتِ الصِّفَةُ وَكُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ خَاصَّةٌ بِهِ وَمَيَّزَتْهُ عَنْ غَيْرِهِ وَهِيَ الكِتْمَانُ.

- قَالَ الشَّاعِرُ(البحتريّ):

أَوْ ما رأيتَ المجدَ ألقى رحلَهُ   في آل طلحة ثمَّ لم يتحوَّلِ

(كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةِ المَجْدِ إِلَى آلِ طَلْحَة)

ذُكِرَتِ الصِّفَةُ (المَجْدُ) وَذُكِرَ المَوْصُوفُ وَهُوَ (آلُ طَلْحَةَ) وَلَمْ يُصَرِّحْ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ فَلَمْ يَقُلِ: المَجْدُ فِي آلِ طَلْحَةَ وَلَكِنْ قَالَ المَجْدُ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَة.

- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلاَ يا نَخْلةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ   عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السّلامُ

كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ (المَرْأَةُ).

- كَنَّى بِالنَّخْلَةِ، عَنِ المَرْأَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا، فَذُكِرَتِ الصِّفَةُ وَكُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ.

- كَقَوْلِهِمْ مَثَلًا:

- فُلَانٌ عَرِيضُ القَفَا.

- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (الغَبَاءُ).

كِنَايَةٌ خَفِيَّةٌ لَا يُفْهَمُ المَقْصُودُ مِنْهَا إِلَّا مَعَ شَيْءٍ مِنَ التَّفْكِيرِ.

- كَقَوْلِهِمْ مَثَلًا:

- فُلَانٌ غَلِيظُ الكَبِدِ.

- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (القَسْوَةُ).

كِنَايَةٌ خَفِيَّةٌ لَا يُفْهَمُ المَقْصُودُ مِنْهَا إِلَّا مَعَ شَيْءٍ مِنَ التَّفْكِيرِ.

- كَقَوْلِي مَثَلًا:

- رَأَيْتُ أُمِّي -رَحِمَهَا اللهُ- فَانْحَنَى رَأْسِي فَكَانَتْ أَغْلَى مَا رَأَيْتُ.

- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ وَهِيَ: (الاحْتِرَامُ وَالإِجْلَالُ).

كِنَايَةٌ وَاضِحَةٌ يُفْهَمُ المَقْصُودُ مِنْهَا بِسُهُولَةٍ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ: عِلْمُ البَدِيعِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مَبْحَثَيْن:

الأَوَّل: المُحَسِّنَاتِ المَعْنَوِيَّة:

1- الطِّبَاقِ:

2- المُقَابَلَة:

3- مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ:

4- حُسْنِ التَّعْلِيلِ:

5- المُشَاكَلَة:

6- التَّوْرِيَة:

7- المُبَالَغَة:

8- تَأْكِيدِ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ وَعَكْسِهِ:

9- اللَّفّ وَالنَّشْرِ:

10- الجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ:

11- الإِرْصَادِ:

الثَّانِي: المُحَسِّنَاتِ اللَّفْظِيَّة:

1- الجِنَاسِ:

2- السَّجْعِ:

3- رَدِّ العَجزِ عَلَى الصَّدْرِ:

4- الاقْتِبَاسِ:

5- التَّضْمِينِ:

6- المُوَازَنَة:

7- حُسْنِ التَّقْسِيمِ:

8- الازْدِوَاجِ:

9- التَّرْصِيعِ:

تَمْهِيدٌ لِلْمَبْحَثِ الأَوَّلِ: المُحَسِّنَاتِ المَعْنَوِيَّةِ

1- الطِّبَاقِ:	- وَهُوَ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيءِ وَضِدِّهِ فِي الكَلَامِ.
2- المُقَابَلَةِ:	هِيَ كَلِمَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ مُتَوَافِقَتَانِ ضِدُّ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي المَعْنَى عَلَى التَّوَالِي.
3- مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ:	- وَهِيَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ لَا بِالتَّضَادِّ.
4-حُسْنِ التَّعْلِيلِ:	- هُوَ أَنْ يُدَّعَى لِوَصْفٍ عِلَّةٌ مُنَاسِبَةٌ لَهُ بِاعْتِبَارٍ لَطِيفٍ، غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ.
5- المُشَاكَلَةِ:	- وَهِيَ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ غَيْرِهِ؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.
6- التَّوْرِيَةِ:	- هِيَ أَنْ يُذْكَرَ لَفْظٌ لَهُ مَعْنَيَانِ: قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ وَبَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ المُرَادُ.
7- المُبَالَغَةِ:	- هِيَ أَنْ يَدَّعِيَ المُتَكَلِّمُ أَنَّ وَصْفًا مِنَ الأَوْصَافِ بَلَغَ فِي الشِّدَّةِ أَوِ الضَّعْفِ حَدًّا مُسْتَحِيلًا أَوْ مُسْتَبْعَدًا.
7- تَأْكِيدِ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ وَعَكْسِهِ:	- هُوَ أَنْ يُبَالِغَ المُتَكَلِّمُ فِي المَدْحِ، فَيَأْتِي بِعِبَارَةٍ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ مِنْهَا أَنَّهُ ذَمٌّ، فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ أَوِ العَكْسُ.
8- اللَّفِّ وَالنَّشْرِ:	- هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ثِقَةً بِأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ.
9- الجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ:	الجَمْعُ:- هُوَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَعَدِّدٍ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ. التَّفْرِيقُ:- هُوَ إِيقَاعُ تَبَايُنٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ. التَّقْسِيمُ:- هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى سَبِيلِ التَّعْيِينِ.
10- الإِرْصَادِ:	- أَنْ يُجْعَلَ قَبْلَ العَجُزِ مِنَ الفِقْرَةِ أَوْ مِنَ البَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِذَا عُرِفَ الرَّوِيُّ

الطِّبَاقُ

- وَهُوَ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ فِي الكَلَامِ.

كَـ[العَدَمِ وَالوُجُودِ - طَوِيلٍ وَقَصِيرٍ - يُحْيِي وَيُمِيتُ - يُحِبُّ وَيَكْرَهُ]

- وَيُسَمَّى: المُطَابَقَة، وَالتَّضَادّ، وَالتَّكَافُؤ.

- وَهُوَ بِاعْتِبَارِ طَرَفَيْهِ أَوِ اللَّفْظِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

1- مُطَابَقَةٍ بَيْنَ اسْمَيْنِ:

- كَالْجَمْعِ بَيْنَ:

[غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ]

[حَيٍّ وَمَيِّتٍ]

كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: 18]

- التَّوْضِيحُ:

- أَيْقَاظٌ ضِدُّهَا رُقُودٌ وَهُمَا اسْمَانِ.

2- مُطَابَقَةٍ بَيْنَ فِعْلَيْنِ:

- كَالْجَمْعِ بَيْنَ:

[دَخَلَ وَخَرَجَ]

[يُحيي ويُميتُ]

كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [النجم: 43]

- التَّوْضِيحُ:

- أَضْحَكَ ضِدُّهُ أَبْكَى وَهُمَا فِعْلَانِ.

3- مُطَابَقَةٍ بَيْنَ حَرْفَيْنِ:

- كَالْجَمْعِ بَيْنَ:

[لَهَا وَعَلَيْهَا]

[لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ]

كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286]

- التَّوْضِيحُ:

- لَهَا ضِدُّهُ عَلَيْهَا وَهُمَا حَرْفَانِ.

4- مُطابَقةٍ بَيْنَ مُخْتَلِفَينِ:

كالجمعِ بَيْنَ:

[الاسمِ والفِعلِ]

[نَوْمٌ ويَسْتَيْقِظُ]

كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: 122]

- التَّوْضِيحُ:

- مَيْتٌ اسْمٌ وَضِدُّهُ أَحْيَيْنَاهُ وَهُوَ فِعْلٌ.

- تَنْقسِمُ المُطَابَقةُ بِاعْتِبَارِ حَالِ الضِّدَّيْنِ أَوِ الإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ إِلَى:

1- طِبَاقُ الإِيجَابِ:

- هُوَ مَا كَانَ طَرَفَاهُ مُثْبَتَيْنِ مَعًا أَوْ مَنْفِيَّيْنِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾ [الفرقان: 70]

- وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ ضِدَّيْنِ مُثْبَتَيْنِ مَعًا.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ﴾ [يونس: 18]

- وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ ضِدَّيْنِ مَنْفِيَّيْنِ مَعًا.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ(الفَرَزْدَقِ):

لَعَنَ الإِلَهُ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ
لَا يَغْدرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ

التَّوْضِيحُ: وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ ضِدَّيْنِ مَنْفِيَّيْنِ مَعًا، فَكُلُّ طِبَاقٍ لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا فَبَيْنَهُمَا طِبَاقُ إِيْجَابٍ.

2- طِبَاقُ السَّلْبِ:

- هُوَ الجَمْعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنْفِيٌّ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [الزمر: 9]

التَّوْضِيحُ: وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنفيٌّ، فبِيْنَهُمَا مُطَابَقةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفي بِأَدَاةِ النَّفي (لا).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ(زُهير):

أَخُو ثِقَةٍ لَا تُهْلِكُ الخَمْرُ مَالَهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ المَالَ نَائِلُه

التَّوْضِيحُ: وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنفيٌّ، فبِيْنَهُمَا مُطَابَقةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفيُ بِأَدَاةِ النَّفي (لا).

- تَنْقسِمُ المُطَابَقَةُ باعْتِبَارِ كَوْنِ طَرَفَيْهِ مِنَ الحَقِيقَةِ أوِ المَجَازِ:

1- الطِّبَاقُ الحَقِيقِيُّ:

مَا كَانَ طَرَفَاهُ مِنْ قَبِيلِ الحَقِيقَةِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ ﴾ [إبراهيم: 38]

التَّوْضِيحُ: فَبَيْنَ الطَّرَفَيْنِ (نُخْفِي وَنُعْلِنُ) طِبَاقٌ وَهُمَا حَقِيقِيَّانِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَئِن سَاءَنِي أَنْ نِلتِنِي بِمَسَاءَةٍ
لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّى خَطَرتُ بِبَالِكِ

التَّوْضِيحُ:

- فَبَيْنَ الطَّرَفَيْنِ (سَاءَنِي وَسَرَّنِي) طِبَاقٌ وَهُمَا حَقِيقِيَّانِ.

2- الطِّبَاقُ المَجَازِيُّ:

مَا كَانَ طَرَفَاهُ مِنْ قَبِيلِ المَجَازِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾ [البقرة: 257]

التَّوْضِيحُ: فَبَيْنَ الطَّرَفَيْنِ (الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ) طِبَاقٌ فَهُمَا مِنْ قَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حُلْوُ الشَّمَائِلِ وَهْوَ مُرٌّ بَاسِلٌ
يَحْمِي الذِّمَارَ صَبِيحَةَ الإِرْهَاقِ

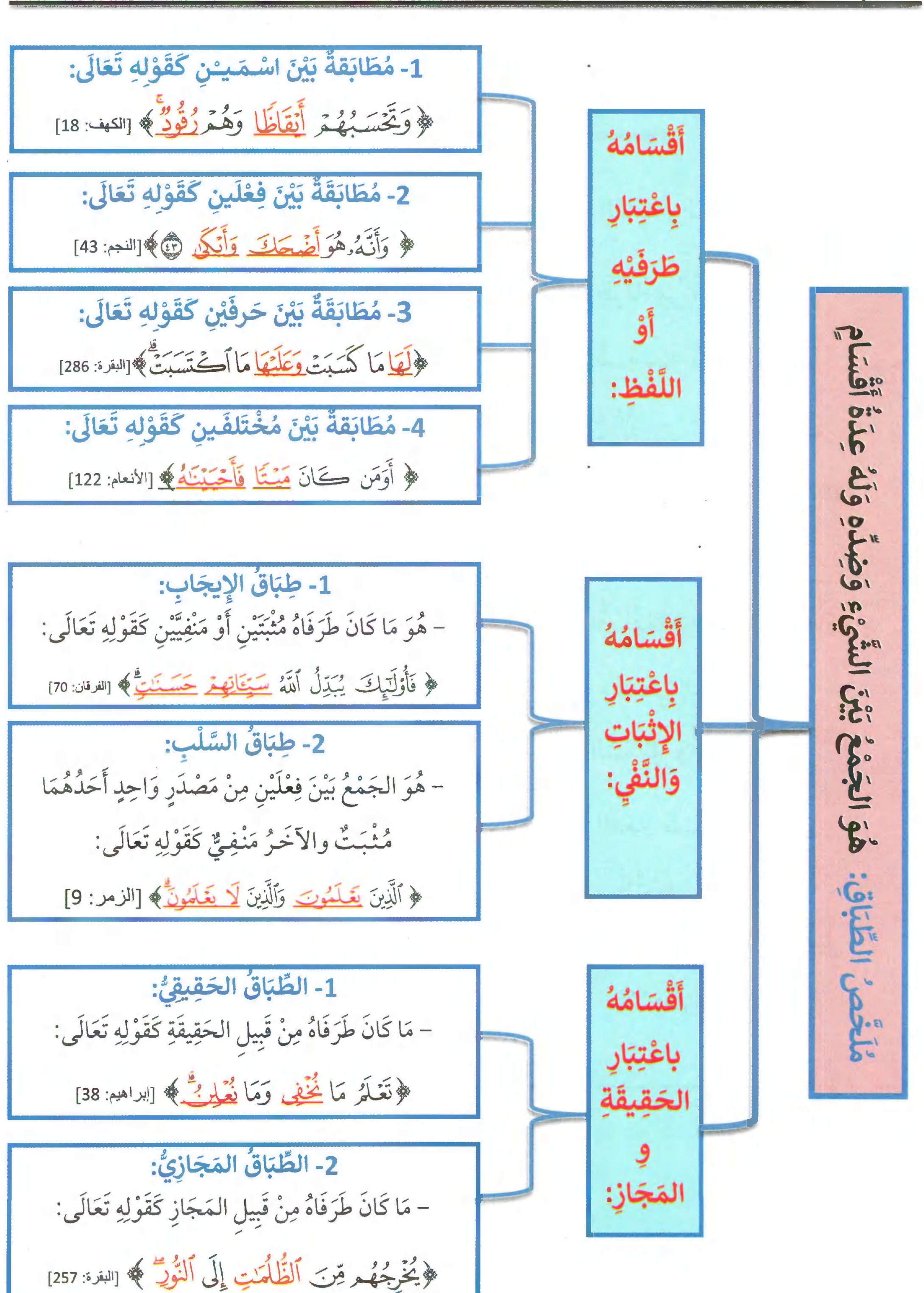
التَّوْضِيحُ:

- فَبَيْنَ حُلْوٌ وَمُرٌّ طِبَاقٌ فَهُمَا مِنْ قَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ.[1]

([1])- هُنَاكَ نَوْعٌ ثَالِثٌ: وَهُوَ مَا كَانَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ حَقِيقَةً وَالآخَرُ مَجَازًا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: لا تَعْجَبِي يَا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

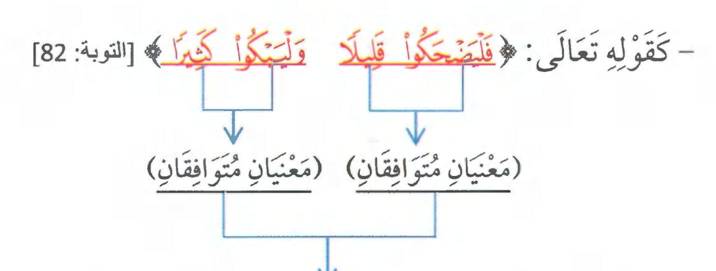
- فَبَيْنَ الطَّرَفَيْنِ ضَحِكَ وَبَكَى طِبَاقٌ فَالأَوَّلُ مِنْ قَبِيلِ المَجَازِ وَالثَّانِي مِنْ قَبِيلِ الحَقِيقَةِ، فَإِنَّ كَلِمَةَ "ضَحِكَ" هُنَا لَيسَتْ ضِدَّ كَلِمَةِ "بَكَى" عَلَى الحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا ضَحِكَ هُنَا بِمَعْنَى كَثُرَ؛ وَلِذَلِكَ يُوهِمُ اللَّفْظُ المُطَابَقَة، وَيُسَمَّى أَيْضًا إِيهَامَ التَّضَادِّ.


مُلَخَّصُ الطِّبَاقِ: هُوَ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ وَلَهُ عِدَّةُ أَقْسَامٍ
أَقْسَامُهُ بِاعْتِبَارِ طَرَفَيْهِ أَوْ اللَّفْظِ:
1- مُطَابَقَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: 18]
2- مُطَابَقَةٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾﴾ [النجم: 43]
3- مُطَابَقَةٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286]
4- مُطَابَقَةٌ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: 122]
أَقْسَامُهُ بِاعْتِبَارِ الإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ:
1- طِبَاقُ الإِيجَابِ:
- هُوَ مَا كَانَ طَرَفَاهُ مُثْبَتَيْنِ أَوْ مَنْفِيَّيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: 70]
2- طِبَاقُ السَّلْبِ:
- هُوَ الجَمْعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنْفِيٌّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]
أَقْسَامُهُ بِاعْتِبَارِ الحَقِيقَةِ وَالمَجَازِ:
1- الطِّبَاقُ الحَقِيقِيُّ:
- مَا كَانَ طَرَفَاهُ مِنْ قَبِيلِ الحَقِيقَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: 38]
2- الطِّبَاقُ المَجَازِيُّ:
- مَا كَانَ طَرَفَاهُ مِنْ قَبِيلِ المَجَازِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257]

المُقَابَلَةُ

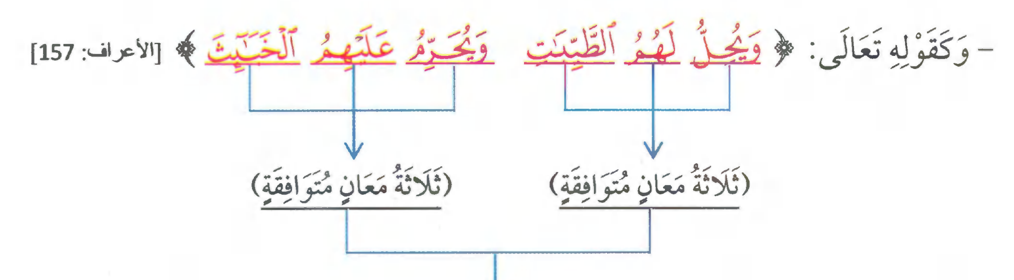
- وَهِيَ أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ.

أَيْ هِيَ كَلِمَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ مُتَوَافِقَتَانِ ضِدُّ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي المَعْنَى عَلَى التَّوَالِي.



(مَعْنَيَانِ مُتَوَافِقَانِ ضِدُّ مَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ فَالضَّحِكُ يُقَابِلُ البُكَاءَ وَالقِلَّةُ تُقَابِلُ الكَثْرَةَ)

التَّوْضِيحُ: - فَالضَّحِكُ وَالقِلَّةُ مَعْنَيَانِ مُتَوَافِقَانِ وَالبُكَاءُ وَالكَثْرَةُ كَذَلِكَ مُتَوَافِقَانِ وَقُوبِلَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ فَالضَّحِكُ يُقَابِلُ البُكَاءَ وَالقِلَّةُ تُقَابِلُ الكَثْرَةَ.



(ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ ضِدُّ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ قَابَلَ يُحِلُّ بِـ (يُحَرِّمُ) وَلَهُمْ بِعَلَيْهِمْ وَالطَّيِّبَاتِ بِالخَبَائِثِ)

التَّوْضِيحُ: - (يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ) ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ وَ(يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ) ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ أَيْضًا وَقُوبِلَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ فَقَابَلَ يُحِلُّ بِـ (يُحَرِّمُ) وَلَهُمْ بِعَلَيْهِمْ وَالطَّيِّبَاتِ بِالخَبَائِثِ.

-الفَرْقُ بَيْنَ الطِّبَاقِ وَالمُقَابَلَة:

أَوَّلًا: الطِّبَاقُ:

1- يَكُونُ بِالجَمْعِ بَيْنَ ضِدَّيْنِ فَقَط.

2- لا يَكُونُ إِلَّا بِالأَضْدَادِ.

3- يَحْصُلُ فِيهِ جَمْعٌ بَيْنَ صِفَتَيْنِ مُتَنَافِيَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: 2]

التَّوْضِيحُ:

- فَبَيْنَ الطَّرَفَيْنِ (المَوْت وَالحَيَاة) طِبَاقٌ وَنُلاحِظُ أَنَّهُمَا ضِدَّانِ فَقَط فَجَمَعَ بَيْنَ صِفَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ.

ثَانِيًا: المُقَابَلَةُ:

1- تَكُونُ غَالِبًا بِالجَمْعِ بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَضْدَادٍ.

2- تَكُونُ بِالأَضْدَادِ وَبِغَيْرِ الأَضْدَادِ.[1]

3- تَأْتِي المَعَانِي مُتَوَافِقَةً أَوَّلًا ثُمَّ يَحْصُلُ بَيْنَهُمَا التَّنَافِي وَالتَّضَادُّ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ [التوبة: 82]

التَّوْضِيحُ:

- (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا) مُتَوَافِقَانِ (وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) كَذَلِكَ مُتَوَافِقَانِ ثُمَّ حَصَلَ التَّضَادُّ عِنْدَ الجَمْعِ بَيْنَهُمَا فَالضَّحِكُ يُقَابِلُ البُكَاءَ وَالقِلَّةُ تُقَابِلُ الكَثْرَة.

([1])- فَالمُقَابَلَةُ بِغَيْرِ الأَضْدَادِ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: 67]
- حَيْثُ قَابَلَ سُبْحَانَهُ بَيْنَ نِسْيَانِهِمْ لَهُ بِعَدَمِ عِبَادَتِهِ وَالخَوْفِ مِنْهُ وَالإِشْرَاكِ بِهِ، وَبَيْنَ إِهْمَالِهِ وَتَرْكِهِ لَهُمْ وَعَدَمِ مَغْفِرَتِهِ لَهُمْ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ، فَأَنْزَلَ ذَلِكَ مَنْزِلَةَ النِّسْيَانِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَلَّ عَنِ النِّسْيَانِ فَلَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى.

صُوَرُ المُقَابَلَةُ:

1- مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ:

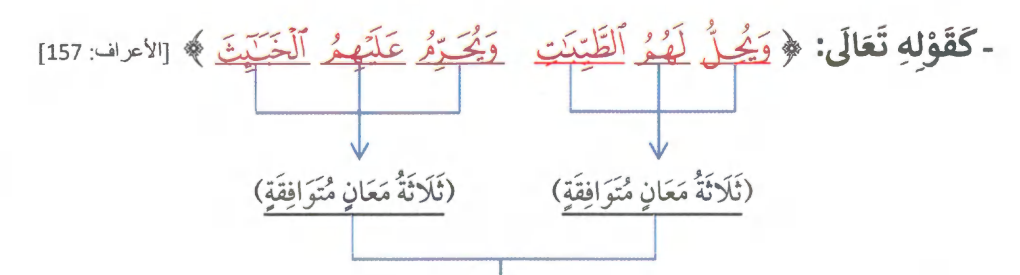
- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...﴾ [الأعراف: 157]

(مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ فَالأَمْرُ يُقَابِلُ النَّهْيَ وَالمَعْرُوفُ يُقَابِلُ المُنْكَرَ)

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ [الشمس: 9-10]

(مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ فَأَفْلَحَ يُقَابِلُ خَابَ وَزَكَّاهَا يُقَابِلُ دَسَّاهَا)

2- مُقَابَلَةُ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ:



(ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ ضِدُّ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ قَابَلَ يُحِلُّ بِـ(يُحَرِّمُ) وَلَهُمْ بِعَلَيْهِمْ وَالطَّيِّبَاتِ بِالخَبَائِثِ)

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: 120]

(ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ) (ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ)

(ثَلَاثَةُ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ ضِدُّ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ مُتَوَافِقَةٍ قَابَلَ تَمْسَسْكُمْ بِتُصِيبُكُمْ وَحَسَنَةً بِسَيِّئَةٍ وَتَسُوءُ بِيَفْرَحُ)

3- مُقَابَلَةُ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ بِأَرْبَعَةِ مَعَانٍ:

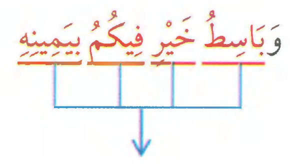
- **وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۝١١ ﴾ [الليل: 5-11]

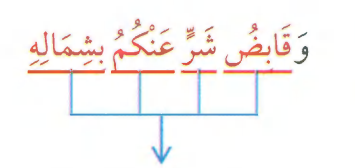
- مُقَابَلَةُ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ بِأَرْبَعَةِ مَعَانٍ:

- أَعْطَى يُقَابِلُ بَخِلَ
- اتَّقَى يُقَابِلُ اسْتَغْنَى
- كَذَّبَ يُقَابِلُ صَدَّقَ
- لِلْيُسْرَى يُقَابِلُ لِلْعُسْرَى

- **وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (جَرِير):**

وَبَاسِطُ خَيْرٍ فِيكُمُ بِيَمِينِهِ وَقَابِضُ شَرٍّ عَنْكُمُ بِشِمَالِهِ





(مُقَابَلَةُ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ بِأَرْبَعَةِ مَعَانٍ) (مُقَابَلَةُ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ بِأَرْبَعَةِ مَعَانٍ)

قَابَلَ بَيْنَ:

بَاسِطُ وَقَابِضُ

خَيْرٍ وَشَرٍّ

فِيكُمُ وَعَنْكُمُ

بِيَمِينِهِ وَبِشِمَالِهِ

4- مُقَابَلَةُ خَمْسَةِ مَعَانٍ بِخَمْسَةِ مَعَانٍ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (صَفيِّ الدِّينِ):

كان الرِّضا بِدُنوِّي مِن خَواطِرِهم   فصار سُخْطي لبُعدِي عن جِوارِهمُ

قَابَلَ بَيْنَ:

- كَانَ وَصَارَ
- الرِّضَا وَالسُّخْط
- الدُّنوِّ وَالبُعْد
- مِـنْ وَعَـنْ
- خَوَاطِر وجِوارِ

5- مُقَابَلَةُ سِتَّةِ مَعَانٍ بِسِتَّةِ مَعَانٍ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَى رَأْسِ عَبْدٍ تَاجُ عِزٍّ يَزِينُهُ   وَفِي رِجْلِ حُرٍّ قَيْدُ ذُلٍّ يَشِينُهُ

قَابَلَ بَيْنَ:

- عَلَى وَفِي
- رَأْس وَرِجْل
- عبْد وَحُرّ
- تَاج وَقَيْد
- عِزّ وَذُلّ
- يَزِينه وَيَشِينه

مُلَخَّصُ المُقَابَلَةِ

- وَهِيَ أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ.

صُوَرُ المُقَابَلَةِ:

1- مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [الأعراف: 157]

2- مُقَابَلَةُ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: 157]

3- مُقَابَلَةُ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ بِأَرْبَعَةِ مَعَانٍ:

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (جَرِير):

وَبَاسِطُ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ
وَقَابِضُ شَرٍّ عَنْكُمُ بِشِمَالِهِ

4- مُقَابَلَةُ خَمْسَةِ مَعَانٍ بِخَمْسَةِ مَعَانٍ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (صَفِيِّ الدِّينِ):

كان الرِّضا بِدُنوِّي مِن خَواطِرِهم
فصار سُخْطي لِبُعدِي عن جِوارِهِم

5- مُقَابَلَةُ سِتَّةِ مَعَانٍ بِسِتَّةِ مَعَانٍ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَى رَأْسِ عَبْدٍ تَاجُ عِزٍّ يَزِينُهُ
وَفِي رِجْلِ حُرٍّ قَيْدُ ذُلٍّ يَشِينُهُ

مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ

- وَهِيَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ لَا بِالتَّضَادِّ.

- سَوَاءٌ كَانَتِ المُنَاسَبَةُ لَفظًا لِمَعْنًى، أَوْ لَفْظًا لِلَّفْظِ، أَوْ مَعْنًى لِمَعْنًى.

وَيُسَمَّى: الائْتِلَافَ، وَالتَّوْفِيقَ، وَالمُؤَاخَاةَ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾ [الرحمن: 5]

- حَيْثُ جَمَعَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ: (الشَّمْسِ وَالقَمَرِ) وَهُمَا مِنَ الكَوَاكِبِ.

صُوَرُ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ

1- أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ...﴾ [التوبة: 34]

- حَيْثُ جَمَعَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ: (الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ) وَهُمَا مِنَ المَعَادِنِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن: 22]

- حَيْثُ جَمَعَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ: (اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ) وَهُمَا مِنَ الأَحْجَارِ الكَرِيمَةِ.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ:

"آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ" صحيح البخاري

- حَيْثُ جَمَعَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ مُتَنَاسِبَةٍ: (الكَذِبِ وَالإِخْلَافِ بِالوَعْدِ وَخِيَانَةِ الأَمَانَةِ) وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ المَنْهِيِّ عَنْهَا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(أبي نُواسٍ):

يا قمرًا أُبصِرتَ في مَأتَمٍ   يَندُبُ شَجوًا بينَ أتْرابِ

يَبْكِي فيذْري الدُّرَّ مِن نَرجِسٍ   ويَلطِمُ الوَرْدَ بعُنَّابِ

التَّوْضِيحُ: حَيْثُ جَمَعَ الشَّاعِرُ بَيْنَ (المَأتَمِ وَالنَّدْبِ، وَالشَّجْوِ وَالبُكَاءِ وَاللَّطْمِ)، وَهِي كُلُّهَا أُمُورٌ مُتَنَاسِبَةٌ يَجْمَعُهَا الحُزنُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ نَاسَبَ كَذَلِكَ بَيْنَ (النَّرجِسِ والوَرْدِ والعُنَّابِ) وَهِي كُلُّهَا أُمُورٌ مُتَنَاسِبَةٌ وَهِي مِنَ النَّبَاتِ.

2- ائْتِلَافُ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى:

- وَيُرَادُ بِهِ أَنْ تَكُونَ أَلْفَاظُ المَعْنَى المُرَادِ يُلَائِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِحَيْثُ إِذَا كَانَ المَعْنَى غَرِيبًا كَانَتِ الأَلْفَاظُ غَرِيبَةً وَإِذَا كَانَ المَعْنَى مُوَلَّدًا كَانَتِ الأَلْفَاظُ مُوَلَّدَةً وَهَكَذَا.

- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ ﴾ [مريم: 45]

يَٰٓأَبَتِ	- نَادَاهُ بِـ (يَا) أَبَتِ لِيَلْفِتَ انْتِبَاهَهُ بِنِدَاءٍ مُحَبَّبٍ إِلَى النُّفُوسِ يُحَرِّكُ مَشَاعِرَ الأُبُوَّةِ.
أَخَافُ	- عَبَّرَ بِالخَوْفِ دَلَالَةً عَلَى الفَزَعِ عَلَيْهِ وَإِشَارَةً إِلَى عَدَمِ جَزْمِهِ بِوُقُوعِ العَذَابِ.
يَمَسَّكَ	- وَاسْتُعْمِلَ المَسُّ المُشْعِرُ بِالتَّقْلِيلِ المُنْبِئُ عَنْ قِلَّةِ العَذَابِ.
عَذَابٞ	- نُكِّرَ لَفْظُ العَذَابِ لِتَقْلِيلِهِ.
ٱلرَّحۡمَٰنِ	- وَصَفَ العَذَابَ بِأَنَّهُ مِنَ الرَّحمَنِ إِشْعَارًا بِخِفَّتِهِ.

- نُلَاحِظُ أَنَّ الأَلْفَاظَ جَاءَتْ فِي غَايَةِ الرِّقَّةِ وَاللُّطْفِ لِتُنَاسِبَ المَعْنَى؛ لِأَنَّهُ فِي مَقَامِ الدَّعْوَةِ وَحُسْنِ الأَدَبِ مَعَ الأَبِ.

3- ائْتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ:

- وَذَلِكَ بِأَنْ تَكُونَ الأَلْفَاظُ يُلَائِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَذَلِكَ بِأَنْ يَقْتَرِنَ اللَّفْظُ الغَرِيبُ بِمِثْلِهِ وَالمُتَدَاوَلُ بِمِثْلِهِ بِحَيْثُ يَسِيرُ الأُسْلُوبُ عَلَى نَمَطٍ مُتَلَائِمٍ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا...﴾ [يوسف: 85]

- **التَّوْضِيحُ:** حَيْثُ جِيءَ بِأَقَلِّ حُرُوفِ القَسَمِ اسْتِعْمَالًا وَهُوَ (التَّاءُ) وَتَبِعَهُ المَجِيءُ بِأَغْرَبِ الأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الاسْتِمْرَارِ وَهُوَ (تَفْتَأُ) وَعَبَّرَ بِأَغْرَبِ الأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الهَلَاكِ وَهُوَ (حَرَضًا) نُلَاحِظُ جِيءَ بِاللَّفْظِ الغَرِيبِ مَعَ مِثْلِهِ فِي نَفْسِ الآيَةِ.

4- ائْتِلَافُ المَعْنَى مَعَ المَعْنَى أَوْ تَنَاسُبُ الأَطْرَافِ:

- وهُوَ أَنْ يُخْتَمَ الكَلَامُ بما يُناسِبُ أَوَّلَه في المَعْنَى.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: 103]

- **التَّوْضِيحُ:** حَيْثُ خُتِمَ الكَلَامُ بِمَا يُنَاسِبُ أَوَّلَهُ فِي المَعْنَى، فإنَّ اللَّطِيفَ يُناسِبُ مَا لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ، وَالخَبِيرَ يُناسِبُ الإِدْرَاكَ؛ فَالمُدرِكُ لِلشَّيءِ خَبِيرٌ بِهِ.

- **كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: 118]

- **التَّوْضِيحُ:** حَيْثُ خُتِمَ الكَلَامُ بِمَا يُنَاسِبُ أَوَّلَهُ فِي المَعْنَى؛ فَإِنَّهُ قَدْ يُتَوَهَّمُ أَنْ تَكُونَ فَاصِلَةَ الآيَةِ: "الغَفُورُ الرَّحِيمُ"، لَكِنَّ ذِكْرَ العَزِيزِ أَبْلَغُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ العَذَابَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمَهُ، وَهُوَ العَزِيزُ الغَالِبُ، ثُمَّ اسْتَتْبَعَ ذَلِكَ أَنْ يُوصَفَ بِالحَكِيمِ؛ لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّ الغُفْرَانَ خَارِجٌ عَنِ الحِكْمَةِ، بَلْ كُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ لِحِكْمَةٍ ظَهَرَتْ أَوْ خَفِيَتْ.

مُلَخَّصُ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ: - وَهِيَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ لَا بِالتَّضَادِّ.

صُوَرُ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ:

1- أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ [التوبة: 34]

- جَمَعَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ وَهُمَا مِنَ المَعَادِنِ.

2- ائْتِلَافُ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ۝٤٥﴾ [مريم: 45]

- الأَلْفَاظُ فِي غَايَةِ الرِّقَّةِ وَاللُّطْفِ لِتُنَاسِبَ المَعْنَى؛ لِأَنَّهُ فِي مَقَامِ الدَّعْوَةِ وَحُسْنِ الأَدَبِ مَعَ الأَبِ.

3- ائْتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا...﴾ [يوسف: 85]

- جِيءَ بِأَقَلِّ حُرُوفِ القَسَمِ اسْتِعْمَالًا (التَّاءُ) ثُمَّ بِأَغْرَبِ الأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الاسْتِمْرَارِ (تَفْتَأُ) ثُمَّ بِأَغْرَبِ الأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الهَلَاكِ (حَرَضًا) نُلَاحِظُ جِيءَ بِاللَّفْظِ الغَرِيبِ مَعَ مِثْلِهِ فِي نَفْسِ الآيَةِ.

4- ائْتِلَافُ المَعْنَى مَعَ المَعْنَى أَوْ تَنَاسُبُ الأَطْرَافِ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا...﴾ [يوسف: 85]

- خُتِمَ الكَلَامُ بِمَا يُنَاسِبُ أَوَّلَهُ فِي المَعْنَى، فَإِنَّ اللَّطِيفَ يُنَاسِبُ مَا لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ، وَالخَبِيرَ يُنَاسِبُ الإِدْرَاكَ؛ فَالمُدْرِكُ لِلشَّيْءِ خَبِيرٌ بِهِ.

حُسْنُ التَّعْلِيلِ

- هُوَ أَنْ يُدَّعَى لِوَصْفٍ عِلَّةٌ مُنَاسِبَةٌ لَهُ بِاعْتِبَارٍ لَطِيفٍ، غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ.[1]

- أَيْ: يُعَلَّلُ الشَّيْءُ بِعِلَّةٍ خَيَالِيَّةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ تَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلٍ فِي إِدْرَاكِهَا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(ابن المعتز):

قَالَتْ كَبِرْتَ وَشِبْتَ قُلْتُ لَهَا   هَــذَا غُـبَارُ وَقَـائِعِ الـدَّهْـرِ

- التَّوْضِيحُ: رَدَّ الشَّاعِرُ عَلَى مَنْ عَابَتْهُ بِالكِبَرِ وَالشَّيْبِ بِعِلَّةٍ مُنَاسِبَةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ بِأَنَّ مَا عَلَاهُ لَيْسَ مِنْ آثَارِ الكِبَرِ وَالشَّيبِ كَمَا تَدَّعِي، وَلَكِنَّهُ غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ، وَهَذِهِ كَمَا تَرَى عِلَّةٌ خَيَالِيَّةٌ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الحَقِيقَةِ، وَلَكِنْ فِيهَا لُطْفٌ وَطَرَافَةٌ.

- نُلَاحِظُ فِي البَيْتِ السَّابِقِ أَنْكَرَ الشَّاعِرُ العِلَّةَ المَعْرُوفَةَ وَهِيَ (سَبَبُ كِبَرِهِ...)، وَأَتَى بِعِلَّةٍ أُخْرَى أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ: (السَّبَبُ فِي كِبَرِهِ غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ).

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَا قَصَّرَ الغَيْثُ عَنْ مِصرٍ وَتُربَتِهَا   طَبْعًا وَلَكِنْ تَعَدَّاكُمْ مِنَ الخَجَلِ

- التَّوْضِيحُ: يُنْكِرُ الشَّاعِرُ هُنَا الأَسْبَابَ الطَّبِيعِيَّةَ فِي قِلَّةِ المَطَرِ عَنْ مِصرَ؛ فَإِنَّه مَا قَلَّ بِسَبَبِ الطَّبِيعَةِ، وَإِنَّمَا خَجِلَ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِأَرْضٍ يَعُمُّهَا فَضْلُ ذَلِكَ المَمْدُوحِ.

- نُلَاحِظُ أَنْكَرَ الشَّاعِرُ العِلَّةَ المَعْرُوفَةَ (فِي قِلَّةِ المَطَرِ عَنْ مِصرَ) وَأَتَى بِعِلَّةٍ أُخْرَى أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ: (خَجِلَ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِأَرْضٍ يَعُمُّهَا فَضْلُ ذَلِكَ المَمْدُوحِ).

---

[1]- أَوْ أَنْ يُنْكِرَ -صَرَاحَةً أَوْ ضِمْنًا- عِلَّةَ الشَّيْءِ المَعْرُوفَةَ، وَيَأْتِي بِعِلَّةٍ أُخْرَى أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ، لَهَا اعْتِبَارٌ لَطِيفٌ، وَمُشْتَمِلَةٍ عَلَى دِقَّةِ النَّظَرِ، بِحَيْثُ تُنَاسِبُ الغَرَضَ الَّذِي يَرْمِي إِلَيْهِ.

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(المُتَنبِّي):**

مَـا بِـهِ قَـتْـلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ　　يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّئَابُ

- **التَّوْضِيحُ:** يَقْصِدُ الشَّاعِرُ أَنَّ قَتْلَ المُلُوكِ لِأَعْدَائِهَا أَمْرٌ شَائِعٌ جَرَتْ بِهِ العَادَةُ؛ لِتَسْلَمَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَذَاهُمْ، لَكِنَّ المُتنبِّيَ يَنْفِي تِلْكَ العِلَّةَ عَنِ المَمْدُوحِ وَيَجْعَلُ لَهُ عِلَّةً لَطِيفَةً أُخْرَى، وَهِيَ أَنَّهُ يَقتُلُهم لِيُحَقِّقَ لِلذِّئَابِ مَا تَرْجُو؛ فَهِيَ تَطْمَعُ أَوْقاتَ الحُروبِ في أَنْ تَنالَ مِن دِماءِ الأَعْداءِ ولُحومِها.

- **نُلَاحِظُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَنْكَرَ العِلَّةَ المَعْرُوفَةَ:**

(أَنْ قَتْلَ المُلوكِ لِأَعْدَائِهَا؛ لِتَسْلَمَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَذَاهُمْ) وَأَتَى بِعِلَّةٍ أُخْرَى أَدَبيَّةٍ طَرِيفَةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ: (لِيُحَقِّقَ لِلذِّئَابِ مَا تَرْجُو؛ فَهِيَ تَطْمَعُ أَوْقاتَ الحُروبِ في أَنْ تَنالَ مِن دِماءِ الأَعْداءِ ولُحُومِها).

- **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(أَبِي العَلاءِ المَعرِّيّ):**

وَمَا كُلْفَةُ البَدْرِ المُنِيرِ قَدِيمَة　　وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطْمِ

- **التَّوْضِيحُ:** يَقْصِدُ الشَّاعِرُ أَنَّ الحُزنَ عَلَى المَرْثِيِّ قَدْ شَمِلَ الكَوْنَ كُلَّهُ، فَهُوَ يَدَّعِي أَنَّ البَدْرَ فِي السَّمَاءِ؛ فَقَدْ ظَهَرَتْ فِي طَلْعَتِهِ كُلْفَةٌ أَيْ (مَا يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ كُدْرَةٍ) مِن آثارِ اللَّطْمِ على فِراقِ المَرثِيِّ، ويَنْفِي بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الكُلْفَةُ قَدِيمَةً طَبَعِيَّةً.

- **نُلَاحِظُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَنْكَرَ العِلَّةَ المَعْرُوفَةَ وَهِيَ:**

- (أَنَّ تِلْكَ الكُلْفَةَ قَدِيمَةٌ طَبِيعِيَّةٌ) وَأَتَى بِعِلَّةٍ أُخْرَى أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ: (أَنَّ الحُزنَ عَلَى المَرْثِيِّ قَدْ شَمِلَ الكَوْنَ كُلَّهُ حَتَّى القَمَرَ مِن آثارِ اللَّطْمِ على فِراقِ المَرثِيِّ).

المُشَاكَلَةُ

- وَهِيَ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ غَيْرِهِ؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.

- كَقَوْلِكَ لِلْجَائِعِ:

- أَسْقِيكَ مَاءً، فَيَقُولُ لَكَ بَلِ اسْقِنِي طَعَامًا.

- فَعَبَّرَ بِالسَّقْيِ عَنِ الإِطْعَامِ مُشَاكَلَةً لِسَقْيِ المَاءِ حَيْثُ وَقَعَ فِي صُحْبَتِهِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ...﴾ [الشورى: 40]

- أُطْلِقَ لَفْظُ (سَيِّئَةٍ) الثَّانِي عَلَى الجَزَاءِ المُقَابِلِ لـ (سَيِّئَة) الأُولَى عَلَى سَبِيلِ المُشَاكَلَةِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نَجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصَا

- فَالجُبَّةُ وَالقَمِيصُ لَا يُطْبَخَانِ، وَإِنَّمَا أَتَى بِهَذَا اللَّفْظِ لِمُشَاكَلَةِ قَوْلِهِمْ: (نَجِدْ لَكَ طَبْخَهُ).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (عَمْرِو بنِ كُلْثُومٍ):

أَلَا لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فوقَ جهلِ الجاهِلِينا

- فَقَوْلُهُ: (فَنَجْهَلَ) مَجَازَاةٌ وَرَدٌّ لِلْعُدْوَانِ وَارِدٌ عَلَى سَبِيلِ المُشَاكَلَةِ لـِ (يَجْهَلَنْ) فَمُعَاقَبَةُ الجَاهِلِ بِجَهْلِهِ جَهْلٌ. [1]

([1])- هُنَاكَ نَوْعٌ آخَرُ يُسَمَّى بِالمُشَاكَلَةِ التَّقْدِيرِيَّةِ وَهِيَ أَلَّا يُذْكَرَ المُشَاكِلُ لَفْظًا، وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ وُجُودُهُ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ۝١٣٨﴾ [البقرة: 138]

- فَقَوْلُهُ: صِبْغَةَ اللهِ مَصدَرٌ مُؤكَّدٌ مُنْتصِبٌ عن قولِه: (آمَنَّا بِاللهِ) فِي الآياتِ قَبْلَه، وَالمَعْنَى (تَطهيرُ اللهِ)؛ لِأَنَّ الإِيْمانَ يُطَهِّرُ النُّفوسَ، والأَصْلُ فيه أَنَّ النَّصارى كانوا يَغمِسون أَوْلادَهم في ماءٍ أَصْفرَ يُسمُّونه المَعموديَّةَ، ويقولون: هو تَطهيرٌ لهم، فأُمِرَ المُسلمونَ بأَنْ يقولوا لهم: آمنَّا باللهِ وصبَغَنا اللهُ بالإِيْمانِ صِبْغةً لا مِثلَ صِبْغتِكم، وطهَّرَنا به تَطْهيرًا لا مثلَ تَطهيرِكم.

مُلَخَّصُ مَا سَبَقَ

حُسْنُ التَّعْلِيلِ

- هُوَ أَنْ يُدَّعَى لِوَصْفٍ عِلَّةٌ مُنَاسِبَةٌ لَهُ بِاعْتِبَارٍ لَطِيفٍ، غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (ابن المعتز):

قَالَتْ كَبِرْتَ وَشِبْتَ قُلْتُ لَهَا
هَـذَا غُـبَارُ وَقَـائِعِ الـدَّهْـرِ

- رَدَّ الشَّاعِرُ عَلَى مَنْ عَابَتْهُ بِالكِبَرِ وَالشَّيْبِ، بِعِلَّةٍ مُنَاسِبَةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ بِأَنَّ مَا عَلَاهُ لَيْسَ مِنْ آثَارِ الكِبَرِ وَالشَّيْبِ كَمَا تَدَّعِي، وَلَكِنَّهُ غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ، وَهَذِهِ كَمَا تَرَى عِلَّةٌ خَيَالِيَّةٌ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الحَقِيقَةِ.

- فَأَنْكَرَ الشَّاعِرُ العِلَّةَ المَعْرُوفَةَ وَهِيَ (سَبَبُ كِبَرِهِ...)، وَأَتَى بِعِلَّةٍ أُخْرَى غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ: (السَّبَبُ فِي كِبَرِهِ غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ).

المُشَاكَلَةُ

- وَهِيَ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ غَيْرِهِ؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ...﴾

[الشورى: 40]

- أُطْلِقَ لَفْظُ (سَيِّئَةٌ) الثَّانِي عَلَى الجَزَاءِ المُقَابِلِ لـ (سَيِّئَة) الأُولَى عَلَى سَبِيلِ المُشَاكَلَةِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نَجِدْ لَكَ طَبْخَهُ
قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصَا

- فالجُبَّةُ والقَمِيصُ لَا يُطْبَخَانِ، وَإِنَّمَا أَتَى بِهَذَا اللَّفْظِ لِمُشَاكَلَةِ قَوْلِهِمْ: (نَجِدْ لَكَ طَبْخَهُ).

التَّوْرِيَةُ

- هِيَ أَنْ يُذْكَرَ لَفْظٌ لَهُ مَعْنَيَانِ: قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ وَبَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ المُرَادُ.

- وَلَا بُدَّ مَعَهَا مِنْ قَرِينَةٍ تُشِيرُ إِلَى المَعْنَى المُرَادِ، وَتُسَمَّى الإِيهَامَ.

- كَقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ -رضي الله عنه- وقتَ الهِجْرةِ لمَّا سُئل عنِ النَّبيِّ -ﷺ-:

(هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ)[1]

(المَعْنَى القَرِيبُ وَهُوَ غَيْرُ مُرَادٍ)

-أَنَّهُ دَلِيلٌ يَسِيرُ بِهِ، وَيَهْدِيهِ الطَّرِيقَ.

(المَعْنَى البَعِيدُ وَهُوَ مُرَادٌ)[2]

- أَنَّهُ يَهْدِيهِ السَّبِيلَ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

- كَقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- لمَّا سُئل مِمَّنْ أَنْتُمْ؟:

- فَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُعْلِمَ السَّائِلَ فَقَالَ (مِنْ مَاءٍ).

(المَعْنَى القَرِيبُ وَهُوَ غَيْرُ مُرَادٍ)

- أَنَّهُ مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهَا مَاءٌ أَوْ مَوْضِعٌ.

(المَعْنَى البَعِيدُ وَهُوَ مُرَادٌ)

-أَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ.

---

(1)- أخرجه البخاري (3911) مطولاً من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عنه.

(2)- وَرَّى أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه- لِئَلَّا يَكْذِبَ، وَلِأَنَّهُ لَوْ أَخْبَرَهُمُ الحَقِيقَةَ لَهَمُّوا بِالنَّبِيِّ -ﷺ- فَذَكَرَ لَفْظَ (السَّبِيلِ) لَهُ مَعْنَيَانِ: الْمَعْنَى القَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُهُم أَنْ يَفهَمُوهُ: أَنَّهُ دَلِيلٌ يَسِيرُ بِهِ وَيَهْدِيهِ الطَّرِيقَ، وَالمَعْنَى البَعِيدُ الَّذِي وَرَّى عَنْهُ أَنَّه يَهْدِيهِ السَّبِيلَ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَقُولُ وَقَدْ شَنُّوا إِلَى الحَرْبِ غَارَةً

دَعُونِي فَإِنِّي آكِلُ العَيْشَ بِالجُبْنِ

(المَعْنَى القَرِيبُ وَهُوَ غَيْرُ مُرَادٍ)

- وَهُوَ الجُبْنُ المَأْكُولُ.

(المَعْنَى البَعِيدُ وَهُوَ مُرَادٌ)

- وَهُوَ الجُبْنُ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ.

- التَّوْضِيحُ: لَفْظُ (الجُبْنِ) لَهُ مَعْنَيَانِ: قَرِيبٌ مُوَرًّى بِهِ وَهُوَ الجُبْنُ المَأْكُولُ، وَبَعِيدٌ مُوَرًّى عَنْهُ وَهُو الجُبْنُ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ، وَهَذَا هُوَ المُرَادُ.

- وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا المُزَاحُ وَالمُدَاعَبَةُ بَيْنَ حَافِظ وَشَوْقِي:

- قَوْلُ شَوْقِي لِحَافِظٍ مُدَاعِبًا إِيَّاهُ:

وَحَمَّلْتُ إِنْسَانًا وَكَلْبًا أَمَانَةً

فَضَيَّعَهَا الإِنْسَانُ وَالكَلْبُ حَافِظُ

- التَّوْضِيحُ:

- المَعْنَى القَرِيبُ (حَافِظ) اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَفِظَ، وَالبَعِيدُ وَهُوَ المُرَادُ الشَّاعِرُ حَافِظٌ.

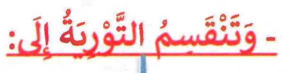
- فَرَدَّ حَافِظٌ عَلَيْهِ مُدَاعِبًا إِيَّاهُ أَيْضًا:

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّوْقَ نَارٌ وَلَوعَةٌ

فَمَا بَالُ شَوْقِي الآنَ أَصْبَحَ بَارِدًا

- التَّوْضِيحُ:

- المَعْنَى القَرِيبُ (شَوْقِي) مِنَ الشَّوْقِ وَالحَنِينِ وَالبَعِيدُ وَهُوَ المُرَادُ شَوْقِي الشَّاعِرُ.



- التَّوْرِيَةِ المُجَرَّدَةِ:

- هِيَ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ بِمَا يُلَائِمُ المَعْنَى.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم...﴾

[الأنعام: 60]

التَّوْضِيحُ:

- التَّوْرِيَةُ فِي كَلِمَةِ (جَرَحْتُمْ) يَحْتَمِلُ تَفْسِيرُهَا مَعْنَيَيْنِ، المَعْنَى القَرِيبُ الجَرْحُ لِلْجَسَدِ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُرَادٍ، أَمَّا المَعْنَى البَعِيدُ ارْتِكَابُ الذُّنُوبِ وَهُوَ المُرَادُ وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِمَا يُلَائِمُ المَعْنَى القَرِيبَ أَوِ البَعِيدَ.

- التَّوْرِيَةِ المُرَشَّحَةِ:

- هِيَ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بِمَا يُلَائِمُ المَعْنَى القَرِيبَ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّا لِلْمُجَاوَرَةِ اقْتَسَمْنَا
فَقَلْبِي جَارُهُمْ وَالدَّمْعُ جَارِي

التَّوْضِيحُ:

- التَّوْرِيَةُ فِي كَلِمَةِ (جَارِي) لَهَا مَعْنَيَانِ: المَعْنَى القَرِيبُ لَهَا مِنَ المُجَاوَرَةِ وَالقُرْبِ.

- وَالقَرِينَةُ كَلِمَةُ (جَارُهُمْ).

- وَالمَعْنَى البَعِيدُ مُنْسَكِبٌ، وَقَدْ ذَكَرَ مُلَائِمَ المَعْنَى القَرِيبِ وهو (لِلْمُجَاوَرَةِ).

- التَّوْرِيَةِ المُبَيِّنَةِ:

- هِيَ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بِمَا يُلَائِمُ المَعْنَى البَعِيدَ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ذَكَرْتُ وَالكَأْسُ فِي كَفِّي...
فالكاسُ فِي رَاحَةٍ والقلبُ...

التَّوْضِيحُ:

- التَّوْرِيَةُ فِي كَلِمَةِ (رَاحَةٍ) لَهَا مَعْنَيَانِ: المَعْنَى القَرِيبُ أَنَّهَا بِمَعْنَى الاسْتِرْخَاءِ، أَمَّا البَعِيدُ بِمَعْنَى رَاحَةِ اليَدِ، وَقَدْ ذَكَرَ مَا يُلَائِمُ هَذَا المَعْنَى البَعِيدَ فِي قَوْلِهِ: (كَفِّي).

التَّوْرِيَةُ

- هِيَ أَنْ يُذْكَرَ لَفْظٌ لَهُ مَعْنيَانِ: قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ وبَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ المُرَادُ.

- كَقَوْلِ أبِي بكْرٍ -رضي الله عنه- لمَّا سُئل عنِ النَّبيِّ -ﷺ-: (هَذَا الرَّجُلُ يَهدِينِي السَّبيلَ).

- (المَعْنَى القَرِيبُ) أَنَّهُ دَلِيلٌ يَهْدِيهِ الطَّرِيق -(المَعْنَى البَعِيدُ) أَنَّهُ يَهْدِيهِ السَّبِيلَ إِلَى اللهِ.

وَتَنْقَسِمُ التَّوْرِيَةُ إِلَى:

1- التَّورِيَةِ المُجرَّدَة:

- هِيَ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ بِمَا يُلَائِمُ المَعْنَى.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم...﴾ [الأنعام: 60]

التَّوْضِيحُ:

- التَّوْرِيَةُ فِي كَلِمَةِ (جَرَحْتُمْ) يَحْتَمِلُ تَفْسِيرُهَا مَعْنَيَيْنِ، القَرِيبُ: الجَرْحُ لِلْجَسَدِ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُرَادٍ، أَمَّا المَعْنَى البَعِيدُ ارْتِكَابُ الذُّنُوبِ وَهُوَ المُرَادُ وَلَمْ تُقْتَرِنْ بِمَا يُلَائِمُ المعْنَى القَرِيبَ أَوِ البَعِيدَ.

2- التَّورِيَةِ المُرَشَّحَة:

- هِيَ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بِمَا يُلَائِمُ المَعْنَى القَرِيبَ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّا لِلْمُجَاوَرَةِ اقْتَسَمْنَا
فَقَلْبِي جَارُهُمْ وَالدَّمْعُ جَارِي

التَّوْضِيحُ:

- التَّوْرِيَةُ فِي كَلِمَةِ (جَارِي) لَهَا مَعْنيَانِ: المَعْنَى القَرِيبُ لَهَا مِنَ المُجَاوَرَةِ وَالقُرْبِ.

- وَالقَرِينَةُ كَلِمَةُ (جَارُهُمْ).

- وَالمَعْنَى البَعِيدُ مُنْسَكِبٌ، وَقَدْ ذَكَرَ مُلَائِمُ المَعْنَى القَرِيبِ وهو (لِلْمُجَاوَرَةِ).

3- التَّورِيَةِ المُبيَّنَة:

- هِيَ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بِمَا يُلَائِمُ المَعْنَى البَعِيدَ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ذَكَرْتُ وَالكَأْسُ فِي كَفِّي...
فالكاسُ فِي رَاحَةٍ والقلبُ...

التَّوْضِيحُ:

- التَّوْرِيَةُ فِي كَلِمَةِ (رَاحَةٍ) لَهَا مَعْنيَانِ: المَعْنَى القَرِيبُ أَنَّهَا بِمَعْنَى الاسْتِرْخَاءِ، أَمَّا البَعِيدُ بِمَعْنَى رَاحَةِ اليَدِ، وَقَدْ ذَكَرَ مَا يُلَائِمُ هَذَا المَعْنَى البَعِيدَ فِي قَوْلِهِ: (كَفِّي).

المُبَالَغَةُ

- هِيَ أَنْ يَدَّعِيَ المُتَكَلِّمُ أَنَّ وَصْفًا مِنَ الأَوْصَافِ بَلَغَ فِي الشِّدَّةِ أَوِ الضَّعْفِ حَدًّا مُسْتَحِيلًا أَوْ مُسْتَبْعَدًا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً...﴾ [النور: 39]

- التَّوْضِيحُ: فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَوْ قَالَ: (يَحْسَبُهُ الرَّائِي مَاءً) لَكَانَ كَافِيًا، لَكِنَّ المُبَالَغَةَ بِاسْتِخْدَامِ (الظَّمآنِ) أَشَدُّ وَقْعًا وَأَعْظَمُ أَثَرًا؛ فَإِنَّ حَاجَةَ الظَّمآنِ إِلَى المَاءِ أَعْظَمُ مِنْ حَاجَةِ غَيْرِه.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠﴾ [النور: 40]

- التَّوْضِيحُ: - لَوْ وَقَفَ الكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيٖ) لَكَانَ المَعْنَى تَامًّا وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَالَغَ فِي وَصْفِ الظُّلُمَاتِ فَقَالَ: (ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا) فَالظُّلُمَاتُ أُطْبِقَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِلَى حَدٍّ لَا تَكَادُ أَنْ تُرَى فِيهِ اليَدُ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (ابنِ نُباتَةَ):

لَمْ يُبْقِ جودُكَ لي شيئًا أؤمِّلُه ... تركْتَني أصْحبُ الدُّنيا بِلا أَمَلِ

- التَّوْضِيحُ: فَإِنَّ الشَّاعِرَ بَالَغَ فِي وَصْفِ كَرَمِ المَمْدُوحِ وَجُودِه؛ فَيَصِفُه بِأَنَّهُ قَدْ حَقَّقَ لَهُ كُلَّ أَمَانِيهِ، حَتَّى صَارَ بِلَا غَايَةٍ يُؤَمِّلُ الحُصُولَ عَلَيْهَا، وَأَصْبَحَ فِي الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ يَرْجُوهُ.

- تَنقسِمُ المُبالَغةُ بِحَسَبِ الوصْفِ المُدَّعى إِلَى: تَبْليغٍ وإِغْراقٍ وغُلُوٍّ:

1- التَّبْلِيغ:

- أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ المُدَّعى مُمْكِنًا عَقْلًا وَعَادَةً.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَعَادِى عَدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يُنضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

التَّوْضِيحُ:

- يَذْكُرُ أَنَّ فَرَسَهُ جَرَى لِمَسَافَةٍ طَوِيلَةٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ فَأَدْرَكَهُمَا وَبَالَغَ حَتَّى أَنَّهُ أَدْرَكَهُمَا دُونَ أَنْ يَنَالَهُ التَّعَبُ، لَمْ يَعْرَقْ عَرَقًا يَسِيلُ عَلَى جَسَدِهِ كَالْمَاءِ الَّذِي يَغْسِلُهُ، وَهُوَ أَمْرٌ مُمْكِنٌ عَقْلًا وَعَادَةً.

2- الإِغْرَاقِ:

- أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ المُدَّعى مُمْكِنًا عَقْلًا لَا عَادَةً.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَنُكْرِمُ جارَنا ما دام فينا
ونُتْبِعُه الكَرامةَ حيثُ مالَا

التَّوْضِيحُ:

- يَصِفُ الشَّاعِرُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ بِإِكْرَامِ الجَارِ حِيْنَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَبَالَغَ فِي الوَصْفِ حَتَّى إِنْ رَحَلَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ العَطَايَا، وَهِيَ مِنَ الأُمُورِ المُمْكِنَةِ عَقْلًا، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مُمْكِنَةً عَادَةً.

3-الغُلُوّ:

- أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ المُدَّعى مُسْتَحِيلًا عَقْلًا وَعَادَةً.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وأَخَفْتَ أهلَ الشِّركِ حتَّى أنَّه
لتَخافُك النُّطَفُ الَّتي لم تُخلَقِ

التَّوْضِيحُ:

- يَذْكُرُ الشَّاعِرُ أَنَّ الخَوْفَ دَخَلَ قُلُوبَ المُشْرِكِينَ ثُمَّ يُبَالِغُ وَيُغَالِي فَيَدَّعِي أَنَّ الخَوْفَ تَسَرَّبَ إِلَى النُّطَفِ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ، فَإِنَّ إِخَافَةَ النُّطَفِ الَّتِي لَمْ تُخلَقْ بَعْدُ أَمرٌ مُسْتَحِيلٌ عَقْلًا وَعَادَةً، فَضْلًا عَنْ مُخَالَفَتِهِ لِلشَّرعِ.

مُلَخَّصُ المُبَالَغَةِ

- هِيَ أَنْ يَدَّعِيَ المُتَكَلِّمُ أَنَّ وَصْفًا مِنَ الأَوْصَافِ بَلَغَ فِي الشِّدَّةِ أَوِ الضَّعْفِ حَدًّا مُسْتَحِيلًا أَوْ مُسْتَبْعَدًا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً...﴾ [النور: 39]

- فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَوْ قَالَ: (يَحْسَبُهُ الرَّائِي مَاءً) لَكَانَ كَافِيًا، لَكِنَّ المُبَالَغَةَ بِاسْتِخْدَامِ (الظَّمآنِ) أَشَدُّ وَقْعًا وَأَعْظَمُ أَثَرًا؛ فَإِنَّ حَاجَةَ الظَّمآنِ إِلَى المَاءِ أَعْظَمُ مِنْ حَاجَةِ غَيْرِه.

وَتَنْقَسِمُ المُبَالَغَةُ إِلَى:

1- التَّبْلِيغِ:

- أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ المُدَّعَى مُمْكِنًا عَقْلًا وَعَادَةً.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

التَّوْضِيحُ:

- يَذْكُرُ أَنَّ فَرَسَهُ جَرَى لِمَسَافَةٍ طَوِيلَةٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ فَأَدْرَكَهُمَا وَبَالَغَ حَتَّى أَنَّهُ أَدْرَكَهُمَا دُونَ أَنْ يَنَالَهُ التَّعَبُ، لَمْ يَعْرَقْ عَرَقًا يَسِيلُ عَلَى جَسَدِهِ كَالْمَاءِ الَّذِي يَغْسِلُهُ، وَهُوَ أَمْرٌ مُمْكِنٌ عَقْلًا وَعَادَةً.

2- الإِغْرَاقِ:

- أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ المُدَّعَى مُمْكِنًا عَقْلًا لَا عَادَةً.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نُكْرِمُ جارَنا ما دام فينا
ونُتْبِعُه الكَرامةَ حيثُ مالَا

التَّوْضِيحُ:

- يَصِفُ الشَّاعِرُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ بِإِكْرَامِ الجَارِ حِينَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَبَالَغَ فِي الوَصْفِ حَتَّى إِنْ رَحَلَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ العَطَايَا، وَهِيَ مِنَ الأُمُورِ المُمْكِنَةِ عَقْلًا، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مُمْكِنَةً عَادَةً.

2- الغُلُوِّ:

- أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ المُدَّعَى مُسْتَحِيلًا عَقْلًا وَعَادَةً.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وأَخَفْتَ أهلَ الشِّركِ حتَّى أنَّه
لَتَخافُكَ النُّطَفُ الَّتي لم تُخلَقِ

التَّوْضِيحُ:

- يَذْكُرُ الشَّاعِرُ أَنَّ الخَوْفَ دَخَلَ قُلُوبَ المُشْرِكِينَ ثُمَّ يُبَالِغُ وَيُغَالِي فَيَدَّعِي أَنَّ الخَوْفَ تَسَرَّبَ إِلَى النُّطَفِ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ، فَإِنَّ إِخَافَةَ النُّطَفِ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ بَعْدُ أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ عَقْلًا وَعَادَةً، فَضْلًا عَنْ مُخَالَفَتِهِ لِلشَّرع.

تأكِيدُ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ وعَكْسُهُ

أَوَّلًا: تَأْكِيدُ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ:

- هُوَ أَنْ يُبَالِغَ المُتكَلِّمُ فِي المَدْحِ، فَيَأْتِي بِعِبَارَةٍ يَتوهَّمُ السَّامِعُ مِنْهَا أَنَّهُ ذَمٌّ، فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ.

- أَيْ يَمْدَحُ المُتكَلِّمُ شَيْئًا ثُمَّ يَأْتِي بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ يَتوهَّمُ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا ذَمًّا فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ آخَرُ.

- كَقَوْلِك مَثَلًا:

- لَا عَيْبَ فِي زَيْدٍ إِلَّا أَنَّهُ كَرِيمٌ.

- فَقَوْلُكَ: (لَا عَيْبَ فِي زَيْدٍ) مَدْحٌ؛ لِأَنَّكَ نَفَيت عَنْهُ صِفَةَ ذَمٍّ وَهِيَ العَيْبُ.

- فَإِذَا أَتيْت بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (لَا عَيْبَ فِي زَيْدٍ إِلَّا) توَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا عَيْبٌ فتَقُولُ: (لَا عَيْبَ فِي زَيْدٍ إِلَّا أَنَّهُ كَرِيمٌ) فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ آخَرُ فَهَذَا تأْكِيدٌ لِمَدْحِك إِيَّاهُ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾﴾ [الواقعة: 25-26]

التَّوْضِيحُ: فَالآيَةُ الأُولَى صِفةُ مَدْحٍ لِلجَنَّةِ (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا)، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهَا أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ: (إِلَّا قِيلًا) فَأَشْعَرَتْ بِأَنَّ شَيْئًا مِنَ اللَّغوِ وَالتَّأْثِيمِ يُقَالُ فِي الجَنَّةِ، لَكِنْ جَاءَ مَا بَعْدَهَا (إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) توْكِيدًا لِلْمَدْحِ الأَوَّلِ، فَذَكَر أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا السَّلامَ، أَيْ تكْرِيمٌ وَتَحِيَّةٌ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (ابنِ الرُّومِيِّ):

لَيسَ بِهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ ... لَا تقَعُ العَيْنُ عَلَى شِبْهِهِ

التَّوْضِيحُ: نَفَى عَنْ مَمْدُوحِهِ أَيَّ صِفَةِ عَيْبٍ، ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ: (سِوَى أَنَّهُ) يُوهِمُ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَيْبٌ يَذْكُرُهُ الشَّاعِرُ، فكَانَ مَا ذَكَرَهُ أَنَّ عَيْبَهُ الوَحِيدَ (أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ)، فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ آخَرُ.

-وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

- أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْ صِفَةِ ذَمٍّ مَنْفِيَّةٍ صِفَةَ مَدْحٍ.

- صِفَةُ ذَمٍّ مَنْفِيَّةٍ + صِفَةُ مَدْحٍ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(المَعرِّي):

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً

وَلَا ذَنْبَ لِي إلَّا العُلَا وَالفَضَائِلُ

- التَّوْضِيحُ:

- نَفَى عَنْ نفْسِهِ صِفَةَ ذَمٍّ، وهِي:

(وَلَا ذَنْبَ لِي)، ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ صِفَةِ ذَمٍّ

مَنْفِيَّةٍ صِفةَ مَدْحٍ، وَهِيَ:

(العُلَا والفَضائِلُ).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ(النَّابِغَةِ):

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتَائِبِ

- التَّوْضِيحُ:

- صِفَةُ ذَمٍّ مَنْفِيَّةٌ (لَا عَيْبَ فِيهِمْ)

+ صِفَةُ مَدْحٍ (سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ).

- أَنْ يُثْبِتَ صِفَةَ مَدْحٍ تَلِيهَا صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرَى.

- صِفَةُ مَدْحٍ مُثْبَتَةٌ + صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرَى.

-كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(النَّابِغَةِ):

فَتًى كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيرَ أَنَّهُ

جَوادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا

- التَّوْضِيحُ:

- أَثْبتَ صِفةَ مدْحٍ، وَهِيَ: (كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ)

، ثمَّ اسْتَثنى منْها ما يُوهِمُ الذَّمَّ، لَكِنَّهُ ذَكَرَ

صِفَةً أُخْرَى مِنْ صِفَاتِ المَدْحِ، وَهِيَ:

(جَوادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا)

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(الهَمذانِيِّ):

هو البَدْرُ إلا أنَّه البَحرُ زاخِرًا

سِوى أنَّه الضِّرغامُ لكنَّه الوَبْلُ.

- التَّوْضِيحُ:

- صِفَةُ مَدْحٍ مُثْبَتَةٌ: (هو البَدْرُ)

+ صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرَى: (أنَّه البَحرُ زاخِرًا)

ثانيًا:- تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المَدْحَ:

- هُوَ أَنْ يُبَالِغَ المُتَكَلِّمُ فِي الذَّمِّ، فَيَأْتِي بِعِبَارَةٍ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ مِنْهَا أَنَّهُ مَدْحٌ، فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ.

- أَيْ يَذُمُّ المُتَكَلِّمُ شَيْئًا ثُمَّ يَأْتِي بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَر.

- وَهَذَا عَكْسُ الأَوَّلِ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ إِلَّا أَنَّهُ مُجْرِمٌ.

- فَقَوْلُكَ: (لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ) ذَمٌّ؛ لِأَنَّكَ نَفَيْتَ عَنْهُ صِفَةَ مَدْحٍ وَهِيَ الخَيْرُ.

- فَإِذَا أَتَيْتَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ إِلَّا أَنَّهُ) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَتَقُولُ: (إِلَّا أَنَّهُ مُجْرِمٌ) فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَرُ فَهَذَا تَأْكِيدٌ لِذَمِّكَ إِيَّاه.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- فُلَانٌ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ يَسْرِقُ.

- فَقَوْلُكَ: (فُلَانٌ لَا خَيْرَ فِيهِ) ذَمٌّ؛ لِأَنَّكَ نَفَيتَ عَنْهُ صِفَةَ مَدْحٍ وَهِيَ الخَيْرُ، ثُمَّ جَاءَ الاسْتِثْناءُ (إِلَّا أَنَّهُ) فَأَوْهَمَ أَنَّكَ تُثْبِتُ لَهُ بَعْضَ الخَيْرِ، لَكِنَّكَ أَتَيْتَ لَهُ بِصِفَةِ ذَمٍّ أُخْرَى، وَهِيَ السَّرِقَةُ.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- فُلَانٌ جَاهِلٌ إِلَّا أَنَّهُ فَاسِقٌ.

- فَقَوْلُكَ: (فُلَانٌ جَاهِلٌ) ذَمٌّ؛ لِأَنَّكَ تُثْبِتُ لَهُ صِفَةَ الجَهْلِ، ثُمَّ تَسْتَثْنِي (إِلَّا أَنَّهُ) فَيَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّكَ تَذْكُرُ لَهُ صِفَةَ مَدْحٍ تُخَالِفُ الذَّمَّ الأَوَّلَ، لكنكَ تَزِيدُ صِفَةَ ذَمٍّ أخرى، وهِيَ: (فَاسِقٌ).

-وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

- أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْ صِفَةِ مَدْحٍ مَنْفِيَّةٍ صِفَةَ ذَمٍّ.

- صِفَةُ مَدْحٍ مَنْفِيَّةٌ + صِفَةُ ذَمٍّ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

خَلَا مِنَ الفَضْلِ غَيْرَ أَنِّي

أَرَاهُ فِي الحُمْقِ لَا يُجَارَى

- التَّوْضِيحُ:

- فَقَوْلُهُ: (خلا مِنَ الفضْلِ) صِفَةُ ذَمٍّ مَنْفِيَّةٌ فَأَتَى الشَّاعِرُ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (غَيْرَ) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَقَالَ: (فِي الحُمْقِ لَا يُجَارَى)

- فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَرُ.

- فَنَفَى الشَّاعِرُ عَنْهُ كُلَّ فَضْلٍ، ثُمَّ اسْتَثنى فَأَوْهَم أَنَّهُ يُثْبِتُ لَهُ شَيْئًا مِنَ الفَضْلِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْهُ مِنْ قَبْلُ، لَكِنَّهُ أَتَى بِصِفَةِ ذَمٍّ أُخْرَى، وَهِيَ أَنَّه فِي قِمَّةِ الحُمْقِ.

- أَنْ يُثْبِتَ صِفَةَ ذَمٍّ تَلِيهَا صِفَةُ ذَمٍّ أُخْرَى.

- صِفَةُ ذَمٍّ مُثْبَتَةٌ + صِفَةُ ذَمٍّ أُخْرَى.

-كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(النَّابِغَةِ):

لَئِيمُ الطِّبَاعِ سِوَى أَنَّهُ

جَبَانٌ يَهُونُ عَلَيْهِ الهَوَان

- التَّوْضِيحُ:

- فَقَوْلُهُ: (لَئِيمُ الطِّبَاعِ)، صِفَةُ ذَمٍّ مُثْبَتَةٌ، فَأَتَى الشَّاعِرُ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (سِوَى) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَقَالَ: (سِوَى أَنَّهُ جَبَانٌ يَهُونُ عَلَيْهِ الهَوَانُ)

- فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَرُ.

- فَوَصَفَ الشَّاعِرُ المَهْجُوَّ بِأَنَّهُ لَئِيمُ الطَّبْعِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى فَذَكَر صِفَةً أُخْرَى مِنْ صِفَاتِ الذَّمِّ، وَهِيَ أَنَّهُ جَبَانٌ يَرْضَى بِالذُّلِّ وَالهَوَانِ.

الخُلَاصَةُ:

- تَأْكِيدُ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ:

هُوَ أَنْ يُبَالِغَ المُتَكَلِّمُ فِي المَدْحِ، فَيَأْتِي بِعِبَارَةٍ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ مِنْهَا أَنَّهُ ذَمٌّ، فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ.

-لَا عَيْبَ فِي الفَلَسْطِينِيِّينَ إِلَّا أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ.

التَّوْضِيحُ: - فَقَوْلُكَ: (لَا عَيْبَ فِي الفَلَسْطِينِيِّينَ) مَدْحٌ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (إِلَّا أَنَّهُمْ) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا عَيْبٌ فَتَقُولُ: (إِلَّا أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ)

- فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ آخَرُ تَأْكِيدٌ لِمَدْحِكَ إِيَّاهُمْ.

- فَلَسْطِينُ حُرَّةٌ غَيْرَ أَنَّهَا جَمِيلَةٌ.

- فَقَوْلُكَ: (فَلَسْطِينُ حُرَّةٌ) مَدْحٌ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (غَيْرَ أَنَّهَا) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا عَيْبٌ فَتَقُولُ:

- (غَيْرَ أَنَّهَا جَمِيلَةٌ) فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ آخَرُ.

- الفَلَسْطِينِيُّونَ أَحْرَارٌ إِلَّا أَنَّهُمْ شُجعَاءُ.

(مَدْحٌ) ← الفَلَسْطِينِيُّونَ أَحْرَارٌ
(مَدْحٌ آخَرُ) ← إِلَّا أَنَّهُمْ شُجعَاءُ

- تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المَدْحَ:

هُوَ أَنْ يُبَالِغَ المُتَكَلِّمُ فِي الذَّمِّ، فَيَأْتِي بِعِبَارَةٍ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ مِنْهَا أَنَّهُ مَدْحٌ، فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ.

- لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ إِلَّا أَنَّهُ قَاتِلٌ لِلْأَبْرِيَاءِ.

- فَقَوْلُكَ: (لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ) ذَمٌّ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (إِلَّا أَنَّهُ) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَتَقُولُ: (لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ إِلَّا أَنَّهُ قَاتِلٌ لِلْأَبْرِيَاءِ)

- فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَرُ فَهَذَا تَأْكِيدٌ لِذَمِّكَ إِيَّاهُ.

- المُحْتَلُّ مُفْسِدٌ فِي الأَرْضِ غَيْرَ أَنَّهُ قَاتِلٌ.

- فَقَوْلُكَ: (المُحْتَلُّ مُفْسِدٌ فِي الأَرْضِ) ذَمٌّ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (غَيْرَ أَنَّهُ) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَتَقُولُ:

- (غَيْرَ أَنَّهُ قَاتِلٌ) فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَرُ.

- المُحْتَلُّ قَاتِلٌ للأَطْفَالِ إِلَّا أَنَّهُ جبَانٌ.

(ذَمٌّ) ← المُحْتَلُّ قَاتِلٌ للأَطْفَالِ
(ذَمٌّ آخَرُ) ← إِلَّا أَنَّهُ جبَانٌ

اللَّفُّ وَالنَّشْرُ (الطَّيُّ وَالنَّشْرُ)

- هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ثِقَةً بِأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ.

اللَّفُّ وَالنَّشْرُ نَوْعَانِ:

النَّوعُ الأَوَّلُ: اللَّفُّ والنَّشْرُ المُرتَّبُ:

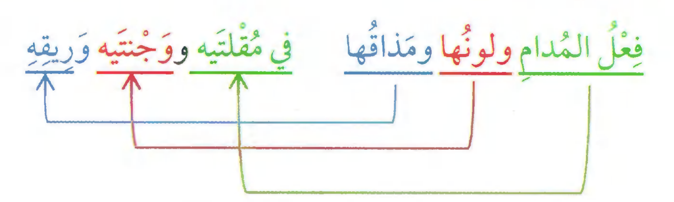
- وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّشْرُ فِيهِ عَلَى تَرْتِيبِ اللَّفِّ؛ بِأَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مِنَ النَّشرِ لِلْأَوَّلِ مِنَ اللَّفِّ، وَالثَّانِي للثَّانِي، وَهَكَذَا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [القصص: 73]

- التَّوْضِيحُ: - ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ (ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ) ثُمَّ ذَكَرَ فَائِدَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ، فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَذَكَرَ السَّكَنَ لِلَّيْلِ، وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ، لِلنَّهَارِ عَلَى التَّرْتِيبِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:



- التَّوْضِيحُ: - فَذَكَرَ (فِعْلُ المُدَامِ) وَهُوَ السُّكْرُ (فِي مُقْلَتَيهِ)، وَذَكَرَ (لَوْنُهَا) فِي (وَجْنَتَيهِ)، وَذَكَرَ (مَذَاقُهَا) فِي (رِيقِهِ)، فَوَقَعَ النَّشْرُ مُرَتَّبًا؛ الأَوَّلُ لِلأَوَّلِ، وَالثَّانِي لِلثَّانِي، وَالثَّالِثُ لِلثَّالِثِ.[1]

([1])- فالنَّظرُ إلى عَيْني المَحْبوبةِ يَسحَرُ ويُسكِرُ، ولَونُ الخَمْرِ وحُمرتُه في وجْنَتَيها، ومَذاقُ الخمْرِ في رِيقِها.

النَّوعُ الثَّاني: اللَّفُّ والنَّشرُ غيرُ المُرتَّب:

- وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّشْرُ عَلَى غَيرِ تَرْتِيبِ اللَّفِّ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ...﴾ [الإسراء: 12]

- التَّوْضِيحُ: - جَمعَ بَيْنَ (آيَةَ اللَّيْلِ وَآيَةَ النَّهارِ) فَذَكَرَ ابْتِغاءَ الفَضْلِ لـ (ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ)، وَذَكَرَ عِلْمَ (السِّنِينَ وَالحِسَاب) لـ (ءَايَةَ ٱلَّيْلِ) عَلَى خِلافِ التَّرْتِيبِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كيف أسْلو وأنتَ حِقفٌ وغُصنٌ ... وغَـزالٌ لحْظًا وقـدًّا وردْفَا

- التَّوْضِيحُ: - فَاللَّحْظُ لِلْغَزالِ، وَالقَدُّ للغُصْنِ، والرِّدْفُ للحِقْفِ، فَجَعَلَ الأوَّلَ مِنَ النَّشرِ لِلثَّالِثِ مِنَ اللَّفِّ، وَالثَّانِي للثَّانِي، وَالثَّالِثَ للأوَّلِ عَلَى غَيرِ التَّرْتِيبِ.[1]

---

[1]- عَرَّفْنَا سَابِقًا: إِنَّ (اللَّفَّ والنَّشرَ) هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِين.
- وَهذَا المُتَعَدِّدُ لَهُ قِسْمَانِ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: المُتَعَدِّدُ المُفَصَّلُ: وَهُوَ مَا ذُكِرَ فِيهِ المُتَعَدِّدُ عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَينِ: (مُرَتَّبٌ وَغَيْرُ مُرَتَّبٍ) وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا.

القِسْمُ الثَّاني: المُتَعَدِّدُ المُجمَلُ: وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مُجْمَلٍ يَشْتَمِلُ عَلَى مُتَعَدِّدٍ، وَتُفَوِّضَ إِلَى العَقْلِ رَدَّ كُلٍّ وَاحِدٍ إِلَى مَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَنُصَّ عَلَى ذَلِكَ.

- كَقَوله تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]

- فَالضَّمِيرُ فِي (قَالُوا) يَعُودُ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَذُكِرَ الفَرِيقَانِ عَلَى وَجْهِ الإِجْمَالِ بِالضَّمِيرِ العَائِدِ عَلَيْهِمَا، وَالأَصْلُ: قَالَتِ اليَهُودُ: لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا، وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَنْ يَدخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصرَانِيًّا.

- فَلَفَّ بَيْنَ القَولَينِ إِجْمَالًا وَثِقَةً بِقُدْرَةِ السَّامِعِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ إِلَى كُلِّ فَرِيقٍ قَوْلَهُ، وَأَمْنًا مِنَ الالْتِبَاسِ؛ وَذَلِكَ لِعِلْمِهِ بِالتَّعَادِي بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ، وَتَضْلِيلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ.

مُلَخَّصُ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ:

- هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ثِقَةً بِأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ وَلَهُ نَوْعَانِ.

الأَوَّلُ: المُرَتَّبُ:

- وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّشْرُ فِيهِ عَلَى تَرْتِيبِ اللَّفِّ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾

[القصص: 73]

- التَّوْضِيحُ:

- ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ (ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ) ثُمَّ ذَكَرَ فَائِدَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ، فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَذَكَرَ السَّكَنَ لِلَّيْلِ، وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ، لِلنَّهَارِ عَلَى التَّرْتِيبِ.

الثَّانِي: غَيْرُ المُرَتَّبِ:

- وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّشْرُ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِ اللَّفِّ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ ...

[الإسراء: 12]

- التَّوْضِيحُ:

- جَمَعَ بَيْنَ (آيَةَ اللَّيْلِ وَآيَةَ النَّهَارِ) فَذَكَرَ ابْتِغَاءَ الفَضْلِ لـ (ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ)، وَذَكَرَ عِلْمَ (السِّنِينَ وَالحِسَابِ) لـ (ءَايَةَ ٱلَّيْلِ) عَلَى خِلَافِ التَّرْتِيبِ.

الجَمْعُ

- هُوَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتعدِّدٍ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، أَوْ: أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ شَيئَينِ فَأَكْثَرَ فِي حُكمٍ وَاحِدٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...﴾ [الكهف: 46]

التَّوْضِيحُ: جَمَعَ بَيْنَ المَالِ وَالبَنِينَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّهُمَا مَعًا زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:



﴿...إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ...﴾ [المائدة: 90]

التَّوْضِيحُ: - جَمَعَ بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: (الخمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ) فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ).

- وَكَقَوْلِ النَّبِي -ﷺ- عن - عبيدالله بن محصن -رضي الله عنه-:

"مَنْ أَصْبحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَربِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَومِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"

صحيح الترمذي

التَّوْضِيحُ: جَمَعَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: (الأَمْنِ، الصِّحَّةِ، القُوتِ) فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ: (حِيزَتْ لَهُ...).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (العتَاهِيَةِ):

إِنَّ الشَّبَابَ وَالفَرَاغَ وَالجِدَه   مَفْسَدَةٌ لِلْمَرءِ أَيُّ مَفْسَدَة

التَّوْضِيحُ: جَمَعَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: (الشَّبَابِ، الفَرَاغِ، الجِدَةِ) فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ: (مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ).

التَّفْرِيقُ

- هُوَ إِيقَاعُ تَبَايُنٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ، أَيِ التَّفْرِيقُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي صِفَةٍ يَشْتَرِكَانِ فِيهَا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (رَشِيدِ الدِّينِ):

ما نَوالُ الغَمامِ وقتَ رَبيعٍ ... كنَوالِ الأميرِ يومَ سَخاءِ

فنَوالُ الأميرِ بَدرةُ عَينٍ ... ونَوالُ الغَمامِ قَطرةُ ماءِ

التَّوْضِيحُ: الغَمَامُ (المَطَرُ) وَالأَمِيرُ يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَةِ العَطَاءِ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا:

- فَذَكَرَ أَنَّ عَطَاءَ الأَمِيرِ: (بَدرةُ عَينٍ) أَيْ كِيسٌ يُوضَعُ فيه نُقُودٌ (عَطَاءٌ كَثِيرٌ).

- وَذَكَرَ أَنَّ عَطَاءَ المَطَرِ: (قَطْرةُ مَاءٍ) أَيْ عَطَاءٌ قَلِيلٌ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَن قاسَ جَدواكَ بالغمامِ فما ... أَنْصَفَ في الحكمِ بينَ شيئينِ

أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبدًا ... وذَاكَ إن جَادَ دامِعُ العَيْنِ

التَّوْضِيحُ: الغَمَامُ (المَطَرُ) وَالأَمِيرُ يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَةِ العَطَاءِ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا:

- فَذَكَرَ أَنَّ الأَمِيرَ إِذَا أَعْطَى: (ضَاحِكٌ أَبدًا) أَيْ مَسْرُورٌ وَهُوَ يُعْطِي.

- وَذَكَرَ أَنَّ الغَمَامَ إِذَا أَعْطَى: (دامِعُ العَيْنِ) أَيْ حَزِينٌ فَجَعَلَ قَطَرَاتِ المَطَرِ دُمُوعًا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (صَفِيِّ الدِّينِ الحِلِّيِّ):

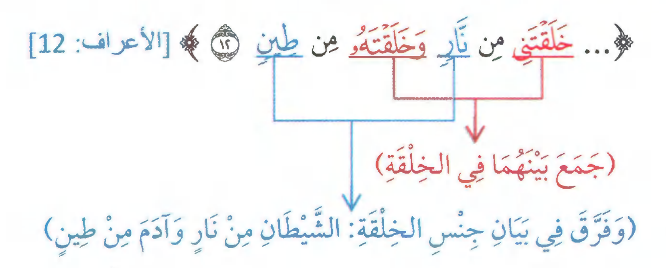
فَجُودُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ ... عَنِ العِبادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يَدُمِ

التَّوْضِيحُ: فَفَرَّقَ الشَّاعِرُ بَيْنَ جُودِ المَمْدُوحِ وَجُودِ السَّحَابِ؛ فَجُودُ المَمْدوحِ لا يَنْتهي، أَمَّا جُودُ السَّحابِ لَا يَدُومُ، فَمَا يَلْبَثُ أَنْ تَنْقشِعَ الغَمَامَةُ وَيَنْتهي الجُودُ.

الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ

- هُوَ أَنْ يَجْمَعَ المُتَكَلِّمُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يُفَرِّقَ بَيْنَ جِهَتَيْ إِدْخَالِهِمَا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْلِيسَ:



التَّوْضِيحُ: - جَمَعَ إِبْلِيسُ بينَ شَيْئَيْنِ: خَلْقِ اللهِ تَعَالَى لَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ تَعَالَى لِآدَمَ، ثُمَّ فَرَّقَ بِأَنَّهُ خَلَقَهُ مِنْ نَارٍ وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الخِلْقَةِ وَفَرَّقَ فِي بَيَانِ جِنْسِ الخِلْقَةِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ...﴾ [الإسراء: 12]

(جَمَعَ بَيْنَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ فِي كَوْنِهِمَا آيَتَيْنِ)

(فَرَّقَ بَيْنَهُمَا: فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ مَحَا آيَةَ اللَّيلِ وَتَرَكَ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً)

التَّوْضِيحُ: - جَمَعَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّهما آيتانِ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا: فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ مَحَا آيَةَ اللَّيلِ وَتَرَكَ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (الوَطْواطِ):

فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا ... وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

(جَمَعَ بَينَ وَجْهِ الحَبِيبِ وَقَلْبِهِ فِي حكْمٍ واحِدٍ، وهُوَ تَشبيهُهما بالنَّارِ)

(ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا: فَوَجْهُ الحَبِيبَةِ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا، وَقَلْبُ الشَّاعِرِ كَالنَّارِ فِي حَرَارَتِهَا)

الجَمْعُ مَعَ التَّقْسِيمِ

- وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ المُتَكَلِّمُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُقَسِّمَ مَا جَمَعَ، أَوِ العَكْسُ: بِأَنْ يُقَسِّمَ أَوَّلًا ثُمَّ يَجْمَعَ.

- كَقَولِهِ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: 32]

(جَمَعَهُمْ اللهُ فِي إِيرَاثِ الكِتَابِ) ← (ثُمَّ قَسَّمَهُمْ)[1]

-وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

1- الجَمْعُ ثُمَّ التَّقْسِيمُ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(صَفِيِّ الدِّينِ):

أَبَادَهُمْ فَلِبَيْتِ المَالِ مَا جَمَعُوا
والرُّوحُ للسَّيفِ، والأجسادُ للرَّخَمِ

التَّوْضِيحُ:

- جَمَعَ عَلَيْهِمُ الإبادَةَ، ثُمَّ قَسَّمَهَا، فَذَكَرَ أَنَّ أَموالَهُمْ ذهَبَتْ لِبيْتِ المَالِ، وَأَرْواحهُمْ اقْتَنَصَتْهَا السُّيوفُ، وَأَجسَادَهم للرَّخَمِ، وَهِيَ الطُّيورُ الَّتِي تَأْكُلُ جُثَثَهُمْ.

2- التَّقْسِيمُ ثُمَّ الجَمْعُ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(حسَّانَ):

قومٌ إذا حارَبوا ضَرُّوا عدوَّهمُ
أو حاوَلوا النَّفْعَ في أشياعِهم نفعوا
سَجيَّةٌ تِلْكَ فِيهِمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ

التَّوْضِيحُ:

- قَسَّمَ أَوَّلًا صِفَةَ المَمْدُوحِينَ وَهِيَ إِضْرَارُ العَدُوِّ، وَالنَّفْعُ، ثُمَّ جَمَعَ بِقَولِهِ: (سَجِيَّةٌ تِلْكَ فِيهِمْ)

([1])- جَمَعَهُمْ اللهُ فِي إِيرَاثِ الكِتَابِ، ثُمَّ قَسَّمَ مَنَازِلَهُمْ؛ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ (مُقَصِّرٌ)، وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ (مُعْتَدِلٌ)، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيرَاتِ.

الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ

- وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَمْرَينِ مُخْتَلِفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يُضَافَ إِلَى كُلٍّ مَا يُنَاسِبُهُ.

- جَمْعٌ + تَفْرِيقٌ + تَقْسِيمٌ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٠٧ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝١٠٨﴾ [هود: 105-108]

- (لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ) ← - جَمْعٌ.

- حَيْثُ وَقَعَتْ نَكِرَةً فِي سِيَاقِ نَفْيٍ لِتُفِيدَ العُمُومَ.

- (شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ← - تَفْرِيقٌ.

- حَيْثُ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ.

- (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ...)
- (وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ...)
← - تَقْسِيمٌ.

- حَيْثُ ذَكَرَ مَا يُنَاسِبُ أَحْوَالَ الفَرِيقَيْنِ، فَالأَشْقِيَاءُ فِي النَّارِ، وَالسُّعَدَاءُ فِي الجَنَّةِ.

- إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ وَقَالَ كَيْفَ نُفَرِّقُ بَيْنَ التَّقْسِيمِ وَاللَّفِّ وَالنَّشْرِ؟

- اللَّفُّ وَالنَّشْرُ:

هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ثِقَةً بِأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ.

- ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ + ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾

[القصص: 73]

- التَّوْضِيحُ: - ذَكَرَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - مُتَعَدِّدًا: (ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ) ثُمَّ ذَكَرَ فَائِدَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ، فَلَمْ يَقُلِ اللهُ: (اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)

- فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَذَكَرَ السَّكَنَ لِلَّيْلِ، وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ، لِلنَّهَارِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ثِقَةً بِأَنَّ السَّامِعَ يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ.

- التَّقْسِيمُ:

- هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى سَبِيلِ التَّعْيِينِ.

- ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ + ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى التَّعْيِينِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ...﴾

[آل عمران: 106-107]

- التَّوْضِيحُ: - ذَكَرَ اللهُ - سُبْحَانَهُ - مُتَعَدِّدًا: (تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)، ثُمَّ فَصَّلَ بِذِكْرِ حَالِ الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ، ثُمَّ حَالِ الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ، فَقَالَ:

- (ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ...)

- (ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ...)

الإرْصَادُ

- أَنْ يُجْعَلَ قَبْلَ العَجُزِ مِنَ الفِقْرَةِ أَوْ مِنَ البَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِذَا عُرِفَ الرَّوِيُّ، وَيُسَمَّى التَّسْهِيمَ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿...وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [البقرة: 57]

التَّوْضِيحُ: - إِذَا وَقَفتَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ) تَبيَّنَ للسَّامِعِ أَنَّ فَاصِلَةَ الآيَةِ: (يَظْلِمُونَ)، فَمُقَدِّمَةُ الآيَةِ دَلَّتْ عَلَى الكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ.

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخۡتَلَفُواْ...﴾ [يونس: 19]

التَّوْضِيحُ: - إِذَا وَقَفتَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً) تَبيَّنَ للسَّامِعِ أَنَّ فَاصِلَةَ الآيَةِ: (فَٱخۡتَلَفُواْ)، فَمُقَدِّمَةُ الآيَةِ دَلَّتْ عَلَى الكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْه ... وَجَاوِزْه إِلى ما تَسْتَطِيعُ

التَّوْضِيحُ: - إِذَا وَقَفتَ عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: (إذا لم تَسْتطعْ شيئًا فدَعْه وجاوِزْه إلى) اسْتَطَاعَ السَّامِعُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ تَكْمِلَةَ البيْتِ (مَا تَسْتطِيعُ).

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (البُحْتُرِيِّ):

أحلَّتْ دَمِي مِن غيرِ جُرمٍ وحرَّمت ... بلا سَببٍ يومَ اللِّقاءِ كَلامي

فَلَيْسَ الَّذي حلَّلْتِهِ بِمُحلَّلٍ ... وَلَيسَ الَّذي حَرَّمْتِهِ بحَرامِ

التَّوْضِيحُ: - فَالْمُتَلَقِّي إِنْ عَلِمَ أَنَّ القَافِيَةَ كَمَا فِي البَيْتِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَمِعَ صَدْرَ البيتِ الثَّاني (حلَّلْتِهِ بِمُحلَّلٍ)؛ عَلِمَ عَجُزَه دُونَ أَنْ يَسْمَعَهُ (حَرَّمْتِهِ بحَرامٍ).

خُلَاصَةُ مَا سَبَقَ

الجَمْعُ

- هُوَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتعدِّدٍ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، أَوْ: أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ شَيئَينِ فَأكْثرَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: 46]

- جَمَعَ بَيْنَ المَالِ وَالبَنِينَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّهُمَا مَعًا زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا.

التَّفْرِيقُ

- هُوَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي صِفَةٍ يَشْتَرِكَانِ فِيهَا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (صَفِيِّ الدِّينِ الحِلِّيِّ):

فَجُودُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ
عَنِ العِبَادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يَدُمِ

- فَرَّقَ الشَّاعِرُ بَيْنَ جُودِ المَمْدُوحِ وَجُودِ السَّحَابِ؛ فَجُودُ المَمْدُوحِ دَائِمٌ، أَمَّا جُودُ السَّحابِ فَلَا يَدُومُ.

الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ

- هُوَ أَنْ يَجْمَعَ المُتَكَلِّمُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يُفَرِّقَ بَيْنَ جِهَتَيْ إِدْخَالِهِمَا.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْلِيسَ:

﴿...خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢﴾ [الأعراف: 12]

- جَمَعَ إِبْلِيس بَيْنَهُمَا فِي الخِلْقَةِ وَفَرَّقَ فِي بَيَانِ جِنْسِ الخِلْقَةِ: الشَّيْطَانُ مِنْ نَارٍ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ

الجَمْعُ مَعَ التَّقْسِيمِ

- وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَينِ أَوْ أَكْثَرَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُقَسِّمَ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: 32]

- جَمَعَهُمُ اللهُ فِي إِيرَاثِ الكِتَابِ، ثُمَّ قَسَّمَ مَنَازِلَهُمْ؛ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ (مُقَصِّرٌ)، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ (مُعْتَدِلٌ)، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ

الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ وَالتَّقْسِيمِ

- وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَمْرَينِ مُخْتَلِفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يُضَافَ إِلَى كُلٍّ مَا يُنَاسِبُهُ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- (لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ) - جَمْعٌ.

- (شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) - تَفْرِيقٌ.

- (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ...)

-(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ...) - تَقْسِيمٌ.

[هود: 105-108]

تَدْرِيبٌ عَلَى المُحَسِّنَاتِ المَعْنَوِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

- بَيِّنِ المُحَسِّنَ المَعْنَوِيَّ واذْكُرْ نَوْعَهُ مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- قَالَ تَعالَى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ...﴾ [آل عمران: 26-27]

2- قَالَ تَعالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ...﴾ [الأنعام: 1]

3- قَالَ تَعالَى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ...﴾ [النساء: 108]

4- قَالَ تَعالَى: ﴿...فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ...﴾ [المائدة: 44]

5- قَالَ تَعالَى: ﴿...وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ...﴾ [البقرة: 228]

6- قَالَ تَعالَى: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾ [الروم: 6-7]

7- قَالَ تَعالَى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد: 3]

8- قَالَ تَعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [النحل: 20]

9- قَالَ تَعالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ: ﴿...وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ...﴾ [آل عمران: 49]

10- قَالَ تَعالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [النجم: 43-45]

11- قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ...﴾ [الفرقان: 53]

12- قال تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الشعراء: 90-92]

13- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ [النبأ: 10-11]

14- قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: 22]

15- قال تعالى: ﴿...قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ...﴾ [البقرة: 14-15]

16- قال تعالى: ﴿...وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: 30]

17- قال تعالى: ﴿...تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ...﴾ [المائدة: 116]

18- قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ [يوسف: 95]

19- قال تعالى: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾ [طه: 2-3]

20- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ [الإسراء: 12]

21- قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ...﴾ [الزمر: 42]

22- قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ...﴾ [العنكبوت: 41]

الإِجَابَةُ			
رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُه:	التَّوْضِيحُ:
-1	﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾	طِبَاقُ الإيجَابِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْه مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
	﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾	طِبَاقُ الإيجَابِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
	﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾	طِبَاقُ الإيجَابِ بَيْنَ اسْمَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
	﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾	طِبَاقُ الإيجَابِ بَيْنَ اسْمَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
-2	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾	طِبَاقُ الإيجَابِ بَيْنَ اسْمَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
-3	﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقَعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنفيٌّ، فبينَهُمَا مُطَابَقَةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفيُ بِأَدَاةِ النَّفي (لا).

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
4-	﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقَعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقَةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفْيُ بِأَدَاةِ النَّفْيِ (لا).
5-	﴿...وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ...﴾	طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُتضادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
6-	﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا﴾	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقَعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقَةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفْيُ بِأَدَاةِ النَّفْيِ (لا).
7-	﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾	طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ اسْمَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ اسْمَيْنَ مُتضادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
8-	﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقَعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقَةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفْيُ بِأَدَاةِ النَّفْيِ (لا).
9-	﴿...وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾	طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ فِعلٍ وَاسْمٍ	- طِبَاقٌ بَيْنَ فِعْلٍ واسْمٍ مُتضادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ: لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
10-	﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾	طِبَاقُ الإِيجَابِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مُتَضادَّيْنِ، طَرَفَاهُ مُثْبَتَانِ مَعًا.
	﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾		- طِبَاقٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ مُتضادَّيْنِ، طَرَفَاهُ مُثْبَتَانِ مَعًا.
	﴿ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾		- طِبَاقٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ مُتضادَّيْنِ، طَرَفَاهُ مُثْبَتَانِ مَعًا.

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
11-	" هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ "	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ (عَذْبٌ = مِلْحٌ) (فُرَاتٌ = أُجَاجٌ).
12-	﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ: (وَأُزْلِفَتِ = وَبُرِّزَتِ) (ٱلْجَنَّةُ = ٱلْجَحِيمُ) (لِلْمُتَّقِينَ = لِلْغَاوِينَ)
13-	" وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا "	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ: (ٱلَّيْلَ = لِبَاسًا) (ٱلنَّهَارَ = مَعَاشًا).
14-	"ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ"	مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ	- جَمْعٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ: (ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ) وَهُمَا مِنَ الأَحْجَارِ النَّفِيسَةِ.
15-	﴿...قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ...﴾	مُشَاكَلَةٌ	- سُمِّيَ العِقَابُ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ اسْتِهْزَاءً بِطَرِيقَةِ المُشَاكَلَةِ، فَجَاءَ اللَّفْظُ الثَّانِي (يَسْتَهْزِئُ) مُشَاكِلًا لِلْأَوَّلِ (مُسْتَهْزِءُونَ)؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.
16-	" وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ "	مُشَاكَلَةٌ	- سُمِّيَ انْحِطَاطُ مَا دَبَّرُوا مِنْ مَكْرٍ مَكْرًا عَلَى طَرِيقِ المُشَاكَلَةِ فَجَاءَ اللَّفْظُ الثَّانِي (وَيَمْكُرُ) مُشَاكِلًا لِلْأَوَّلِ (وَيَمْكُرُونَ)؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.
17-	﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾	مُشَاكَلَةٌ	- سُمِّيَ مَا يُخْفِيهِ اللهُ مِنْ أُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ (نَفْسًا) عَلَى طَرِيقِ المُشَاكَلَةِ فَجَاءَ اللَّفْظُ الثَّانِي (نَفْسِكَ) مُشَاكِلًا لِلْأَوَّلِ (نَفْسِي)؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
18-	" إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ "	تَوْرِيَةٌ	- المَعْنَى الأَوَّلُ القَرِيبُ: هُوَ أَنَّهُ مَا زَالَ ضَالًّا مَعَ أَوْهَامِهِ طَامِعًا بَعْدَ غِيَابِ يُوسُفَ فِي أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ. - المَعْنَى البَعِيدُ الَّذِي قَصَدُوهُ: هُوَ أَنَّهُ مَا زَالَ ضَالًّا فِي إِيثَارِهِ يُوسُفَ وَشَقِيقِهِ عَلَى سَائِرِ بَنِيهِ.
19-	﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣﴾	تَأْكِيدُ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ	- فَقَوْلِهِ: (مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ) مَدْحٌ؛ لِأَنَّهُ نَفَى عَنْهُ صِفَةَ ذَمٍّ وَهِيَ الشَّقَاءُ. - فَأَتَى بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (إِلَّا) تُشْعِرُ بِأَنَّهُ سَيَلِيهَا مُسْتَثْنًى يُحَمِّلُهُ تَكْلِيفًا فِيهِ بَعْضُ شَقَاءٍ لَهُ، فَإِذَا بِهِ يَأْتِي بِصِفَةِ مَدْحٍ (إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ)، وَهِيَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَنْزَلَ القُرآنَ تَذْكِرَةً لِلنَّاسِ.
20-	"وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً"	الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ	- جَمَعَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ) فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ كَوْنِهِمَا (ءَايَتَيْنِ) مِنْ آيَاتِهِ، ثُمَّ فَرَّقَ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ مَحَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلَ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً.
21-	"ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى"	الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيق	- أَدْخَلَ اللهُ النَّفْسَ المُتَوَفَّاةَ وَالنَّفْسَ النَّائِمَةَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ المَوْتُ. - ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَتَيِ التَّوَفِّي: فَالإِمْسَاكُ لِلنَّفْسِ المُتَوَفَّاةِ وَالإِرْسَالُ لِلنَّفْسِ النَّائِمَةِ. - أَيْ: أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَمَعَ بَيْنَ الأَنْفُسِ المُتَوَفَّاةِ وَالَّتِي لَا تَزَالُ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ فِي حَالَةِ النَّوْمِ فِي

			حُكْمٍ وَاحِدٍ ؛ وَهُوَ إِيقَاعُ المَوْتِ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا: فَبَيَّنَ أَنَّ النَّفْسَ المُتَوَفَّاةَ يُمْسِكُهَا ، وَأَنَّ الَّتِي لَا تَزَالُ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ يُرْسِلُهَا عِنْدَ الاسْتِيقَاظِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.
-22	"كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ "	الإِرْصَادُ	- فَالقَارِئُ إِذَا تَوَقَّفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: (وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ) لَأَكْمَلَ المُسْتَمِعُ: (لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ)؛ لِسَبْقِ ذِكْرِهِ وَلِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ.

تَدْرِيبٌ عَلَى المُحَسِّنَاتِ المَعْنَوِيَّةِ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

- بَيِّنِ المُحَسِّنَ المَعْنَوِيَّ واذْكُرْ نَوْعَهُ مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- عن أبي موسى الأشعري -ﷺ- عَنِ النَّبِي -ﷺ-قالَ:

"مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ". صحيح البخاري

2- عن أبي هريرة-ﷺ- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"....ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ". صحيح البخاري

3- عن عبدالله بن عمرو -ﷺ- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

" أنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبيَّ -ﷺ-: أيُّ الإسْلَامِ خَيْرٌ؟ قالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وتَقْرَأُ السَّلَامَ علَى مَن عَرَفْتَ ومَن لَمْ تَعْرِفْ. صحيح البخاري

4- عن عبدالله بن مسعود -ﷺ- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا". صحيح البخاري

5- عن أبي هريرة-ﷺ- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"سَيأتي على النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فيها الكَاذِبُ، ويُكَذَّبُ فيها الصَّادِقُ، ويُؤْتَمَنُ فيها الخَائِنُ، ويُخَوَّنُ فيها الأَمِينُ، و يَنْطِقُ فيها الرُّوَيْبِضَةُ. قيل : و ما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قال : الرجلُ التَّافِهُ ، يتكلَّمُ في أَمرِ العَامَّةِ" المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

6- عن عائشة أم المؤمنين – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

" عليكَ بالرِّفقِ ، إنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شيءٍ إلَّا زانَهُ ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلَّا شانَهُ" صحيح الجامع

7- عن عائشة أم المؤمنين – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"...خُذُوا مِنَ الأعْمَالِ ما تُطِيقُونَ؛ فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا..." صحيح البخاري

- عبدالله بن عباس -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"... واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لَكَ ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ. صحيح الترمذي

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
-1	"مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ"	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثبَتٌ والآخَرُ منفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفيُ بِأَدَاةِ النَّفيِ (لا).
	"مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ"	طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ اسْمَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ: لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
-2	" فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ "	طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مُثْبَتَانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
-3	"عَرَفْتَ ومَن لَمْ تَعْرِفْ"	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثبَتٌ والآخَرُ منفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفيُ بِأَدَاةِ النَّفيِ (لا).
-4	"إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا".	مُقَابَلَةٌ	- فَكُلُّ جُمْلَةٍ لَهَا مَا يُقَابِلُهَا فِي الحَدِيثِ: (إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ) (وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ) (وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ) (وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ) (وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا) (وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا)

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُه:	التَّوْضِيحُ:
5-	" يُصَدَّقُ فيها الكَاذِبُ، ويُكَذَّبُ فيها الصَّادِقُ، ويُؤْتَمَنُ فيها الخَائِنُ، ويُخَوَّنُ فيها الأَمِينُ "	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ: (يُصَدَّقُ = ويُكَذَّبُ) (الكَاذِبُ = الصَّادِقُ) (يُؤْتَمَنُ = ويُخَوَّنُ) (الخَائِنُ = الأَمِينُ)
6-	" لا يَكونُ في شيءٍ إلَّا زانَهُ ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلَّا شانَهُ "	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنَيَيْنِ: (يُنْزَعُ = يَكونُ) (شانَهُ = زانَهُ)
7-	" فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَملُّوا "	مُشَاكَلَةٌ	حَيْثَ جَاءَ اللَّفْظُ الأَوَّلُ (لا يَمَلُّ) مُشَاكِلًا لِلَّفْظِ الثَّانِي (تَملُّوا)؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.
8-	"واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتمَعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم ينفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لَكَ، ولو اجتمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليكَ"	طِباق السَّلْبِ	(ينفَعوكَ = لم ينفعوكَ) (يضرُّوكَ = لم يَضرُّوكَ) - وَقَعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقَةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفيُ بِأَدَاةِ النَّفيِ (لَمْ).
		طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ	(لَكَ = عليكَ) - طِبَاقٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُتضادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإيجَابِ؛ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إيجَابًا وَسَلْبًا.

تَدْرِيبٌ عَلَى المُحَسِّنَاتِ المَعْنَوِيَّةِ مِنَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ

- بَيِّنِ المُحَسِّنَ المَعْنَوِيَّ واذْكُرْ نَوْعَهُ مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- قَالَ الشَّاعِرُ(امرؤ القيْسِ):

جزِعتُ ولم أجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مَجزَعَا وعَزَّيتُ قلبًا بالكَواكِبِ مُولَعا

2- قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى وَأَخْلُصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

3- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ

4- قَالَ الشَّاعِرُ (النابغة الجعدي):

فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا

5- قَالَ الشَّاعِرُ (أبي دُلامَةَ):

ما أحسَنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجتمَعا وأقبحَ الكُفرَ والإفلاسَ بالرَّجلِ

6- قَالَ الشَّاعِرُ(المُتنَبِّي):

أَزُورُهم وسَوادُ اللَّيلِ يَشفَعُ لي وأنْثَني وبَياضُ الصُّبحِ يُغري بي

7- قَالَ الشَّاعِرُ(المُتَنَبِّي):

فلا الجُودُ يُفني المالَ والجِدُّ مُقبلٌ ولا البُخلُ يُبْقي المالَ والجِدُّ مُدبِرُ

8- قَالَ الشَّاعِرُ(البُحْتُرِي):

يَا أُمَّةً كَانَ قُبْحُ الجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضِيهَا

9- قَالَ الشَّاعِرُ:

والطَّيرُ يَقرأ والغَديرُ صَحيفَةٌ والرِّيحُ تَكتُبُ والغَمامُ يُنَقِّطُ

10- قَالَ الشَّاعِرُ(ابن عنقاء):

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ البَدْرُ

11- قَالَ الشَّاعِرُ(ابن الرومي):

أَمَّا ذُكَاءُ فَلَمْ تَصْفَرَّ إِذْ جَنَحَتْ إِلَّا لِفُرْقَةِ ذَاكَ المَنْظَرِ الحَسَنِ

12- قَالَ الشَّاعِرُ(المُتَنَبِّي):

لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ

13- قَالَ الشَّاعِرُ:

أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللهُ تَعَالَى

14- قَالَ الشَّاعِرُ:

رفقًا بِخِلٍّ نَاصِحٍ أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وَهَجْرَا

وَافَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ فَرَدَدْتَهُ فِي الْحَالِ نَهْرَا

15- قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ أبْصَرْتَ مِنْهُ يدًا   تَشْكُرُهَا قُلْتُ وَلَا رَاحَهْ

16- قَالَ الشَّاعِرُ (ابن الرُّوميّ):

لو أنَّ قصرَك يا ابنَ يُوسُفَ مُمْتَلٍ   إبَرًا يَضيقُ بها فَناءُ المَنزِلِ

وأتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إبْرةً   لِيَخيطَ قدَّ قَميصِه لم تَفعَلِ

17- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ   لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُه

18- قَالَ الشَّاعِرُ (الهَمذانيّ):

هو البدْرُ إلا أنَّه البَحرُ زاخِرًا   سِوى أنَّه الضِّرغامُ لكنَّه الوَبْلُ

19- قَالَ الشَّاعِرُ:

هُوَ الكَلْبُ إلَّا أنَّ فِيهِ مَلَالَةً   وَسُوءَ مُرَاعَاةٍ وَمَا ذَاكَ فِي الكَلْبِ

20- قَالَ الشَّاعِرُ:

وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَأْتِي بِنَفْعٍ   سِوَى إشْعَالِ نَارِ الظَّنِّ فِينَا

21- قَالَ الشَّاعِرُ (ابن الرُّوميّ):

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وسُيُوفُكُمْ   فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ

فيها مَعَالِمُ لِلْهُدَى ومَصَابِحٌ   تَجْلُو الدُّجَى والأُخْرَيَاتُ رُجُوم

22- قالَ الشَّاعِرُ (الفرزدق):

لَقَد خُنتَ قوماً لو لَجَأتَ إِلَيهِم　　طَريدَ دَمٍ أَوْ حَامِلاً ثِقلَ مَغرَمِ

لَأَلفَيتَ فيهِم مُطعِماً وَمُطَاعِناً　　وَرَاءَكَ شَزراً بِالوَشيجِ المُقَوَّمِ

23- قالَ الشَّاعِرُ (ابن الرُّوميِّ):

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وسُيُوفُكُمْ　　فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ

24- قالَ الشَّاعِرُ (ابن مَعْصومٍ):

إنَّ المَكارِمَ والفَضائِلَ والنَّدى　　طَبْعٌ جُبلتَ عليه غيرَ تَطَبُّعِ

والمَجدَ والشَّرفَ المُؤمَّلَ والعُلا　　وقْفٌ عليك وليس بالمُسْتودَعِ

25- قالَ الشَّاعِرُ :

ورْدُ الخُدودِ أرَقُّ مِن　　ورْدِ الرِّياضِ وأنْعَمُ

هَذَا تَنْشَقُهُ الأنُوفُ　　وذا يُقبِّلُه الفَمُ

26- قالَ الشَّاعِرُ(زهير بن أبي سُلْمى):

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ　　ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

الإجابَةُ			
رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُه:	التَّوْضِيحُ:
-1	" جزعتُ ولم أجْزَعْ "	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثبَتٌ والآخَرُ منفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفيُ بِأَدَاةِ النَّفيِ (لَمْ).
-2	" لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا "	طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
-3	" وَنُنْكِرُ - وَلَا يُنْكِرُونَ "	طِبَاقُ السَّلْبِ	- وَقعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثبَتٌ والآخَرُ منفيٌّ، فبيْنَهُمَا مُطَابَقةٌ بِالسَّلْبِ، وَهِيَ النَّفيُ بِأَدَاةِ النَّفيِ (لَمْ).
-4	"مَا يَسُرُّ - مَا يَسُوءُ"	طِبَاقُ الإِيجَابِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ	- طِبَاقٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. - طِبَاقُ الإِيجَابِ؛ لِأَنَّ طَرَفَيْهِ مَنْفِيَّانِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.
-5	" ما أحسَنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجتَمَعا وأقبحَ الكُفرَ والإفلاسَ بالرَّجلِ"	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ: (أحسَنَ = أقْبحَ) (الدِّينَ = الكُفرَ) (الدُّنيا = الإفلاسَ)

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُه:	التَّوْضِيح:
6-	"أَزُورُهم وسَوادُ اللَّيلِ يَشفَعُ لي وأنْثَني وبَياضُ الصُّبحِ يُغري بي "	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ أَرْبَعَةِ مَعَانٍ بِأَرْبَعَةِ مَعَانٍ: (أَزُورُهم = أَنْثَني) (سَوادُ = بَياض) (اللَّيلِ = الصُّبحِ) (يَشفَعُ لي = يُغري بي)
7-	" فلا الجُودُ يُفني المالَ والجِدُّ مُقبِلٌ ولا البُخلُ يُبقي المالَ والجِدُّ مُدبِرُ "	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ: (الجُودُ = البُخلُ) (يُفني = يُبقي) (مُقبِلٌ = مُدبِرُ)
8-	" قُبْحُ الجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضِيهَا "	مُقَابَلَةٌ	- مُقَابَلَةُ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ: (قُبْحُ = حُسْنُ) (الجَوْرِ = العَدْلِ) (يُسْخِطُهَا = يُرْضِيهَا)
9-	" والطَّيرُ يَقرأ والغَديرُ صَحيفَةٌ والرِّيحُ تَكتُبُ والغَمامُ يُنَقِّطُ"	مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ	- صَوَّرَ الشَّاعِرُ فِي البَيْتِ بِأَنَّ النَّهَرَ صَحِيفَةٌ تَكْتُبُ فِيهَا الرِّيحُ، وَيَنْقِطُ حُرُوفَهَا الغَمَامُ، وَيَقْرَأُ مَكْتُوبَهَا الطَّيرُ وَالتَّنَاسُبُ هُنَا بَيْنَ (يَقرأ وصَحيفَةٍ، ويَكتُبُ ويُنقِّطُ) فَجَمَعَ بَيْنَ أُمورٍ وَمَا يُنَاسِبُهَا لَا بِالتَّضادِّ.
10-	" كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ البَدْرُ "	مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ	- جَمَعَ بَيْنَ أُمُورٍ مُتَنَاسِبَةٍ: (الثُّرَيَّا، الشِّعْرَى، البَدْرُ) وَهُمَا مِنَ الكَوَاكِبِ. - جَمَعَ بَيْنَ أُمُورٍ مُتَنَاسِبَةٍ: (جَبِينِهِ، وَجْهِهِ، خَدِّهِ) فَجَمَعَ بَيْنَ أُمُورٍ وَمَا يُنَاسِبُهَا لَا بِالتَّضَادِّ.

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
11-	" أَمَّا ذُكَاءُ فَلَمْ تَصْفَرَّ إِذْ جَنَحَتْ إِلَّا لِفُرْقَةِ ذَاكَ المَنْظَرِ الحَسَنِ "	حُسْنُ التَّعْلِيلِ	- يَقْصِدُ الشَّاعِرُ أَنَّ ذُكَاءَ وَهِيَ الشَّمْسُ لَمْ تَصْفَرَّ بِسَبَبِ غُرُوبِهَا للسَّبَبِ المَعْرُوفِ، لَكِنَّهُ عَلَّلَ بِعِلَّةٍ خَيَالِيَّةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ أَنَّ الشَّمْسَ اصْفَرَّتْ مَخَافَةً مِنْ مُفَارَقَةِ وَجْهِ المَمْدُوحِ الحَسَنِ
12-	" لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ "	حُسْنُ التَّعْلِيلِ	- يَقُولُ الشَّاعِرُ مُخَاطِبًا مَمْدُوحَهُ: إِنَّ السَّحَابَ لَا يُشَابِهُكَ فِي العَطَاءِ، وَأَنَّهُ يَئِسَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ فِي عَطَائِكَ، فَلَيْسَتْ كَثْرَةُ أَمْطَارِهِ؛ لِمُحَاوَلَتِهِ مُشَابَهَتَكَ فِي العَطَاءِ وَ إِنَّمَا المَطَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّحَابِ هُوَ عَرَقُ الحُمَّى الَّذِي أَصَابَ السَّحَابَ مِنْ شِدَّةِ حَسَدِهِ لَكَ وَغَيْرَتِهِ مِنْكَ فِي العَطَاءِ، وَنُلَاحِظُ عِلَّةَ نُزُولِ المَطَرِ عِلَّةً خَيَالِيَّةً غَيْرَ حَقِيقِيَّةٍ.
13-	" أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللهُ تَعَالَى "	تَوْرِيَةٌ	- كَلِمَةُ (تَعَالَى) لَهَا مَعْنَيَانِ: - المَعْنَى القَرِيبُ: هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى اللهِ بِالعُلُوِّ، وَهو يُلَائِمُ لَفْظَ الجَلَالَةِ (الله). - وَالمَعْنَى الآخَرُ: هُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى الحُضُورِ، وَهُوَ يُلَائِمُ عِبَارَةَ: (أَيُّهَا المُعْرِضُ عَنَّا).
14-	" وَافَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ فَرَدَدْتَهُ فِي الْحَالِ نَهْرَا"	تَوْرِيَةٌ	- كَلِمَةُ (نَهْرا) لَهَا مَعْنَيَانِ: - المَعْنَى القَرِيبُ: (الزَّجْرُ) ؛ لأَنَّهُ مَهَّدَ بِكَلِمَةِ: (سَائِلِ) مِنَ السُّؤَالِ. - وَالمَعْنَى البَعِيدُ : النَّهْرُ المَعْرُوفُ مَجْرَى المَاءِ العَذْبِ، وَهو المَعْنَى الَّذِي قَصَدَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ.

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
-15	"هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا تَشْكُرُهَا قُلْتُ وَلَا رَاحَهْ"	تَوْرِيَةٌ	- كَلِمَةُ: (رَاحَة) لَهَا مَعْنَيَانِ: - المَعْنَى القَرِيبُ: وَهُوَ رَاحَةُ اليَدِ، وَهُوَ المَعْنَى الَّذِي تَسْتَدْعِيهِ عِبَارَةُ (يَدًا تَشْكُرُهَا) – المَعْنَى البَعِيدُ المقصود: وَهُوَ رَاحَةُ الجِسْمِ مِنَ التَّعَبِ.
-16	"وأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُك إِبْرَةً لِيَخِيطَ قدَّ قَمِيصِه لم تفعَلِ"	مُبَالَغَةٌ	- فَالشَّاعِرُ يُبَالِغُ فِي وَصْفِ ابنِ يُوسُفَ بِالبُخْلِ، وَيَذْكُرُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ قَصْرُهُ مُمْتَلِئًا بِالإِبَرِ، ثُمَّ أَتَاهُ أَبُوهُ يَسْتَعِيرُهُ إِبْرَةً يَخِيطُ بِهَا قَمِيصَهُ لَبَخِلَ بِهَا عَلَى أَبِيهِ. وَهَذَا أَمْرٌ مُمْكِنٌ عَقْلًا وَعَادَةً (تَبْلِيغٌ).
-17	"وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهُ"	مُبَالَغَةٌ	- فَالشَّاعِرُ يُبَالِغُ فِي وَصْفِ كَرَمِ مَمْدوحِه، وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ غَيْرَ نَفْسِهِ، ثُمَّ طَلَبَهَا أَحَدُ السَّائِلِينَ لَمَا بَخِلَ بِهَا عَلَيْهِ وأَعْطَاهَا إِيَّاهُ.
-18	"هو البدْرُ إلا أنَّه البحرُ زاخِرًا"	تَأْكِيدُ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ	- فَأَثْبَتَ الشَّاعِرُ لِلْمَمْدُوحِ صِفَةَ مَدْحٍ (هو البدْرُ)، وَهِيَ تَشْبِيهُهُ بِالبَدْرِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْهَا مَا يُوهِمُ أَنَّهُ ذَمٌّ، لَكِنَّهُ كَانَ صِفَةً أُخْرَى مِنْ صِفَاتِ المَدْحِ (إلا أنَّه البَحرُ زاخِرًا)، وَهِيَ أَنَّهُ جَوادٌ كالبَحرِ.
-19	"هُوَ الكَلْبُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَالَةً ..."	تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المَدْحَ	- فَقَوْلُهُ: (هُوَ الكَلْبُ) صِفَةُ ذَمٍّ مُثْبَتَةٌ فَأَتَى الشَّاعِرُ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (إِلَّا) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَقَالَ: (إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَالَةً ...) فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَرُ.

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
20-	" وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَأْتِي بِنَفْعٍ سِوَى إِشْعَالِ نَارِ البُغْضِ فِينَا"	تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المَدْحَ	- فَقَوْلُهُ: (وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَأْتِي بِنَفْعٍ) صِفَةُ ذَمٍّ مَنْفِيَّةٌ فَأَتَى الشَّاعِرُ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (سِوَى) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَقَالَ: (سِوَى إِشْعَالِ نَارِ البُغْضِ فِينَا) فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ آخَرُ.
21-	" آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ ..." فِيهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحٌ تَجْلُو الدُّجَى والأُخْرَيَاتُ رُجُوم "	لَفٌّ وَنَشْرٌ مُرَتَّبٌ	- جَاءَ اللَّفُ فِي قَوْلِهِ: (آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ) ثُمَّ ذَكَرَ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ، أَيْ: جَاءَ النَّشْرُ مُرَتَّبًا: (مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحُ تَجْلُو الدُّجَى والأُخْرَيَاتُ رُجُوم) - فَمَعَالِمُ الهُدَى وَصْفٌ لِلآرَاءِ وَقَوْلُهُ وَمَصَابِح تَجْلُو الدُّجَى وَصْفٌ لِلْوُجُوهِ وَقَوْلُهُ: وَالأُخْرَيَاتُ رُجُوم وَصْفٌ لِلسُّيُوفِ.
22-	" لَقَدْ خُنتَ قَوماً لَو لَجَأتَ إِلَيهِم طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلاً ثِقَلَ مَغرَمِ لَأَلفَيتَ فيهِم مُطعِماً وَمُطَاعِناً ..."	لَفٌّ وَنَشْرٌ غَيْرُ مُرَتَّبٍ	- ذَكَرَ الشَّاعِرُ اللَّفَّ: (طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلاً ثِقَلَ مَغرَمِ) ثُمَّ ذَكَرَ مَا لِكُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى عَكْسِ تَرْتِيبِ اللَّفِ: (مُطعِمًا) يَرْجِعُ إِلَى: (حَامِلاً ثِقَلَ مَغرَمِ) (وَمُطَاعِنًا) يَرْجِعُ إِلَى: (طَرِيدَ دَمٍ).
23-	"آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُوم "	جَمْعٌ	فَجَمَعَ آرَاءَ المَمْدُوحِينَ وَوُجُوهَهُمْ وَسُيُوفَهُمْ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ (فِي الْحَادِثَاتِ) أَيْ: كَوْنُهَا كَالنُّجُومِ فِي الحَادِثَاتِ المُظْلِمَاتِ.

رَقْم:	المُحَسِّنُ المَعْنَوِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
24-	"إنَّ المَكارِمَ والفَضائِلَ والنَّدى طَبْعٌ جُبلت عليه غيرَ تَطَبُّعِ"	جَمْعٌ	- حَيْثُ جَمَعَ الشَّاعِرُ بَيْنَ المَكارِمِ وَالفَضائِلِ وَالكَرَمِ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ: أَنَّهَا جَمِيعًا قَدْ طُبِعَ عَلَيْهَا المَمْدُوحُ وَخُلِقَ بِهَا.
	"والمَجدَ والشَّرفَ المُؤمَّلَ والعُلا وقْفٌ عليك وليس بالمُسْتودَعِ"	جَمْعٌ	- ثُمَّ جَمَعَ أَيضًا بَيْنَ المجْدِ والشَّرفِ والعُلا فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ: أَنَّهَا وَقْفٌ عَلَيْهِ خَاصَّتُهُ وَلَيْسَتْ مُسْتَعَارَةً أَوْ جَدِيدَةً عَلَيْهِ.
25-	وَرْدُ الخُدودِ أرَقُّ مِن "وَرْدِ الرِّياضِ وأنْعَمُ هَذَا تَنْشَقُهُ الأنُوفُ وذا يُقبِّلُه الفَمُ"	تَفْرِيقٌ	- ذَكَرَ الشَّاعِرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ وَهُمَا: (وَرْدُ الخُدودِ - ورْدِ الرِّياضِ) - ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَنَّ وَرْدَ الخُدُودِ يُقَبِّلُهُ الفَمُ فَهُوَ أَرْقَى. - أَمَّا وِرْدُ الرِّياضِ أَيِ الحَدَائِقِ تَسْتَنْشِقُهُ الأُنُوفُ وَتَشَمُّ رَائِحَتَهُ.
26-	"سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ"	إِرْصَادٌ	لَوْ قُلتَ: "سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ..." - لأَكْمَلَ السَّامِعُ (يَسْأَم) فَيَأْتِي بِهَا السَّامِعُ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا المُتَكَلِّمُ، لِأَنَّ أَوَّلَ الكَلَامِ مُوَطِّئٌ لِذَلِكَ: (سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ...)

تَمْهِيدُ لِلْمَبْحَثِ الثَّانِي: المُحَسِّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ

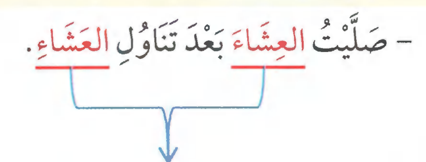
1- الجِنَاسِ:	- هُوَ أَنْ يَتَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَيَخْتَلِفَا فِي المَعْنَى.
2- السَّجْعِ:	- هُوَ تَوَاطُؤُ (اتِّفَاقُ) الفَاصِلَتَيْنِ مِنَ النَّثْرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.
3- رَدِّ العَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ:	- **فِي النَّثْرِ:** هُوَ أَنْ يَجْعَلَ المتكلِّمُ أَحَدَ اللّفْظَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ، وَالآخَرَ فِي آخِرِهَا. - **فِي الشِّعْرِ:** هُوَ أَنْ يَقَعَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي آخِرِ البَيْتِ وَالآخَرُ فِي أَيِّ مَكَانٍ.
4- الاقْتِبَاسِ:	- وَهُوَ أَنْ يُضَمِّنَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ أَوِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُمَا.
5- التَّضْمِينِ:	- هُوَ اسْتِعَانَةُ الشَّاعِرِ بِبَيْتٍ أَوْ شَطْرَةٍ مِنْ بَيْتٍ لِغَيْرِهِ مِنَ الشِّعْرِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ القرآنِ أَوِ الحَدِيثِ.
6- المُوَازَنَةِ:	- هَوَ أَنْ يَجْعَلَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ بِحَيْثُ يُمْكِنُهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَعْنَاهُ؛ لِيَسْلَمَ مِنَ المُؤَاخَذَةِ.
7- حُسْنِ التَّقْسِيمِ:	- هُوَ تَقْسِيمُ البَيْتِ إِلَى جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالإِيقَاعِ، وَيَأْتِي فِي الشِّعْرِ فَقَط.
8- الازْدِوَاجِ:	- هُوَ اتِّفَاقُ الجُمَلِ المُتَتَالِيَةِ فِي الطُّولِ وَالتَّرْكِيبِ وَالوَزْنِ المُوسِيقِيِّ. - بِشَرطِ أَلَّا يُوجَدَ اتِّفَاقٌ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ، وَيَأْتِي فِي النَّثْرِ فَقَطْ.
9-التَّصْرِيعُ:	هُوَ اتِّفَاقُ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ.

الجِنَاسُ

- هُوَ أَنْ يَتَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَيَخْتَلِفَا فِي المَعْنَى.

- كَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- صَلَّيْتُ العِشَاءَ بَعْدَ تَناوُلِ العَشَاءِ.



(اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي الحُرُوفِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى)

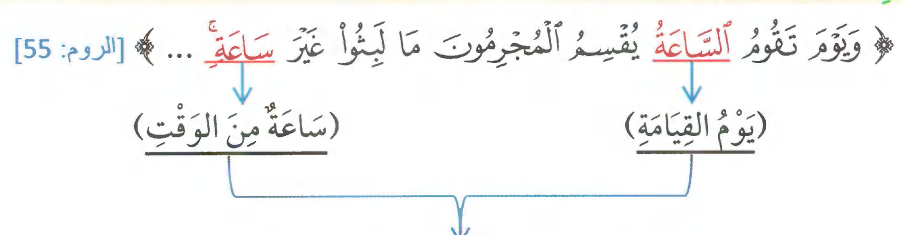
- وَكَقَوْلِكَ مَثَلًا:

- صَلَّيْتُ المَغْرِبَ فِي دَوْلَةِ المَغْرِب.

(اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى)

- وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ ... ﴾ [الروم: 55]



(اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى)

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَوْ زَارَنَا طَيْفُ ذَاتِ الخَالِ أَحْيَانَا ... وَنَحْنُ فِي حُفَرِ الأَجْدَاثِ أَحْيَانَا

(جَمْعُ حِينَ) — (فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ الإِحْيَاءِ)

(اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى)

- وَالجِنَاسُ نَوْعَانِ:

- جِنَاسٌ تَامٌّ:

- هُوَ مَا اتَّفَقَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

1 - نَوْعِ الحُروفِ.

2 - عَدَدِ الحُرُوفِ.

3 - تَرْتِيبِ الحُرُوفِ.

4 - تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ٤٣ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ٤٤﴾ [النور: 43-44]

التَّوْضِيحُ:

- اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى؛ فَكَلِمَةُ (الأَبْصَارِ) الأُولَى النَّظَرُ، وَ(الأَبْصَارِ) الثَّانيةُ أصْحابُ العِلْمِ والعَقْلِ.

- جِنَاسٌ نَاقِصٌ:

- هُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

1 - نَوْعِ الحُروفِ.

2 - عَدَدِ الحُرُوفِ.

3 - تَرْتِيبِ الحُرُوفِ.

4 - تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٢٦﴾ [الأنعام: 26]

التَّوْضِيحُ:

- اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ: (يَنْهَونَ) و(يَنْأَونَ) فِي نَوْعِ الأَحْرُفِ، والاخْتِلَافُ بَينَهُمَا فِي الهَاءِ والهَمْزَةِ، وَتَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ.

- يَنْقَسِمُ الجِنَاسُ التَّامُّ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

1- المُمَاثِلُ:

- هُوَ أَنْ يَتَّفِقَ اللَّفْظَانِ المُتَجَانِسَانِ فِي نَوْعِ الكَلِمَةِ بِأَنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ أَوْ فِعْلَيْنِ أَوْ حَرْفَيْنِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قومٌ لَو انَّهمُ ارْتاضوا لَما قَرَضوا
أو أنّهم شَعَرُوا بِالنَّقصِ مَا شَعَرُوا

التَّوْضِيحُ:

- (شَعَرُوا) الفِعْلُ الأَوَّلُ مِنَ الشُّعورِ وَهُوَ الإِحْسَاسُ.

- والفِعلُ (شَعَرُوا)الثَّانِي بِمَعْنَى نَظَمُوا الشِّعْرَ.

- اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ فِي النُّطْقِ وَاتِّفَاقُهُمَا فِي نَوْعِ الكَلِمَةِ.

= جِنَاسٌ تَامٌّ مُمَاثِلٌ.

2- المُسْتَوْفِي:

-هُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ اللَّفْظَانِ المُتَجَانِسَانِ فِي نَوْعِ الكَلِمَةِ بِأَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا اسْمًا وَالآخَرُ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ما مات مِنَ كَرمِ الزَّمانِ فإنَّه
يَحْيَا لدى يَحْيَى بنِ عبدِ اللهِ

التَّوْضِيحُ:

- (يَحيا) الأُولَى فِعْلٌ مُضَارِعٌ بِمَعْنَى يَعِيشُ.

- و(يَحْيَى) الثَّانِيَةُ اسْمُ علَمٍ أَي اسْمُ شَخْصٍ.

- اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ فِي النُّطْقِ وَاخْتِلَافُهُمَا فِي نَوْعِ الكَلِمَةِ.

= جِنَاسٌ تَامٌّ مُسْتَوْفٍ.

3- المُرَكَّبُ:

- هُوَ أَنْ يَكُونَ كِلَا اللَّفْظَيْنِ المُتَجَانِسَيْنِ مُرَكَّبًا أَوْ أَحَدُهُمَا مُرَكَّبًا وَيُسَمَّى جِنَاسَ التَّرْكِيبِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا مَلِكٌ لم يكُنْ ذَا هِبَةْ
فَدَعْهُ فدَوْلتُه ذَاهِبَةْ

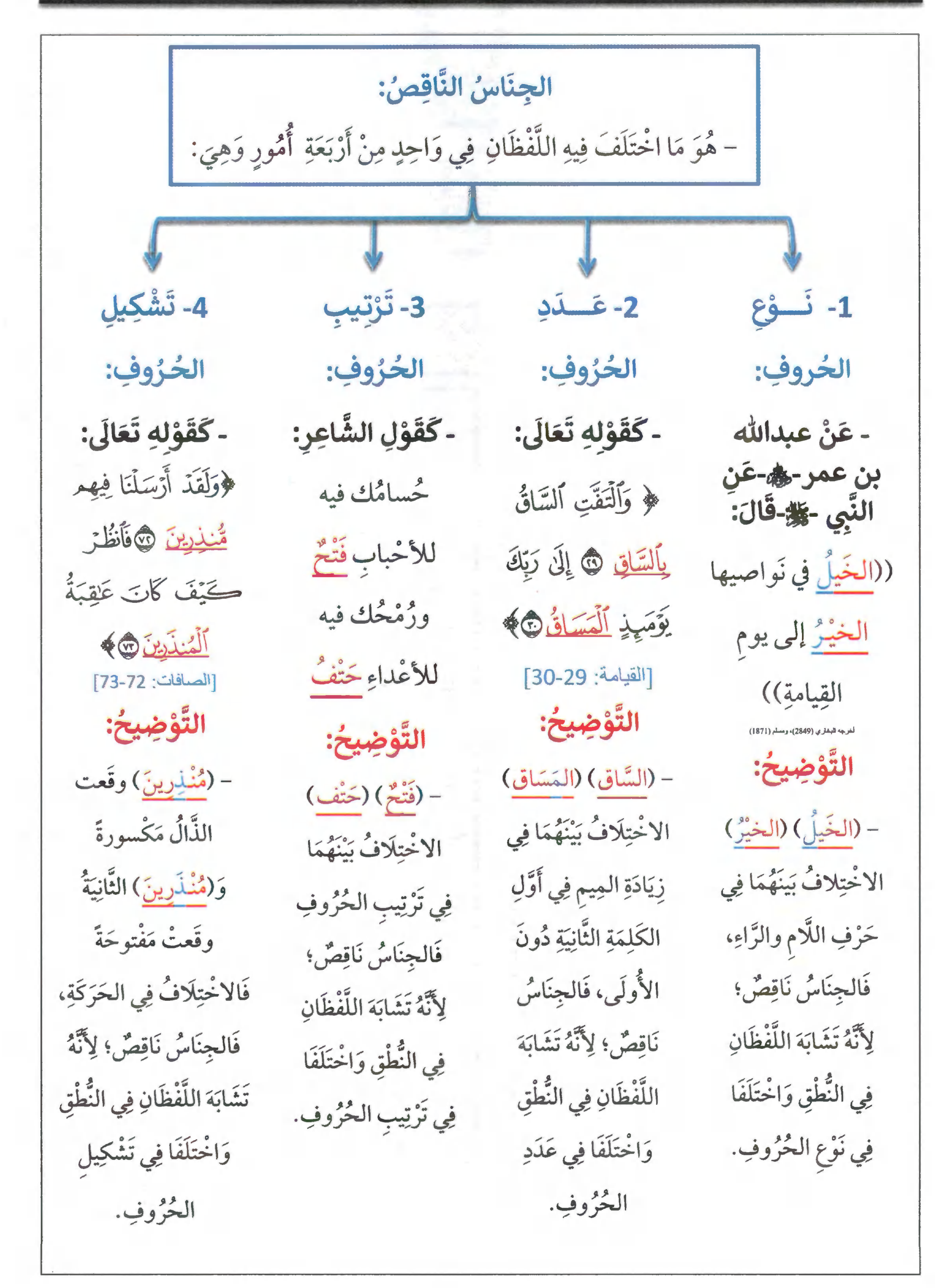
التَّوْضِيحُ:

- (ذَا هِبَةْ) الأُولى مُكوَّنةٌ مِن كَلمتَينِ (ذَا + هِبَةْ).

- و(ذَاهِبَةْ) الثَّانيةُ مِن كَلِمَةٍ واحِدةٍ.

- اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ فِي النُّطْقِ وَتَرْكِيبُهُما أَوْ أَحَدُهُمَا.

= جِنَاسٌ تَامٌّ مُرَكَّبٌ.



الجِنَاسُ النَّاقِصُ:

- هُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ وَهِيَ:

1- نَــوْعِ الحُروفِ:

- عَنْ عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قَالَ:

((الخَيلُ في نَواصيها الخَيْرُ إلى يومِ القِيامةِ))

أخرجه البخاري (2849)، ومسلم (1871)

التَّوْضِيحُ:

- (الخَيلُ) (الخَيْرُ) الاخْتِلافُ بَيْنَهُمَا فِي حَرْفِ اللَّامِ والرَّاءِ، فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي نَوْعِ الحُرُوفِ.

2- عَــدَدِ الحُرُوفِ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [القيامة: 29-30]

التَّوْضِيحُ:

- (السَّاقِ) (المَسَاقُ) الاخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي زِيَادَةِ المِيمِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ دُونَ الأُولَى، فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي عَدَدِ الحُرُوفِ.

3- تَرْتِيبِ الحُرُوفِ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حُسامُكَ فيه للأَحْبابِ فَتْحٌ
ورُمْحُكَ فيه للأعْداءِ حَتْفُ

التَّوْضِيحُ:

- (فَتْحٌ) (حَتفُ) الاخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي تَرْتِيبِ الحُرُوفِ فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي تَرْتِيبِ الحُرُوفِ.

4- تَشْكِيلِ الحُرُوفِ:

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الصافات: 72-73]

التَّوْضِيحُ:

- (مُنْذِرِينَ) وقعت الذَّالُ مَكْسورةً وَ(مُنْذَرِينَ) الثَّانِيَةُ وقعتْ مَفْتوحةً فَالاخْتِلَافُ فِي الحَرَكَةِ، فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.

مُلَخَّصُ الجِنَاسِ: - هُوَ أَنْ يَتَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَيَخْتَلِفَا فِي المَعْنَى.

وَالجِنَاسُ نَوْعَانِ

1 - جِنَاسٌ تَامٌّ:

- هُوَ مَا اتَّفَقَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

1- نَوْعِ الحُرُوفِ. 2- عَدَدِ الحُرُوفِ.

3- تَرْتِيبِ الحُرُوفِ. 4- تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٣ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٤﴾ [النور: 43-44]

- اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى؛ فَكَلِمَةُ (الأَبْصَارِ) الأُولَى النَّظَرُ، وَ(الأَبْصَارِ)الثَّانيةُ أَصْحابُ العِلْمِ والعَقْلِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قومٌ لَو أنَّهمُ ارْتَاضوا لَما قَرَضوا
أو أنَّهم شَعَرُوا بِالنَّقصِ مَا شَعَرُوا

- (شَعَرُوا) الفِعلُ الأَوَّلُ مِنَ الشُّعور وَهُوَ الإِحْسَاسُ، والفِعلُ (شَعَرُوا) الثَّاني بِمَعْنَى نَظَمُوا الشِّعْرَ.

3- جِنَاسٌ نَاقِصٌ:

- هُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

1- نَوْعِ الحُروفِ. 2- عَدَدِ الحُرُوفِ.

3- تَرْتِيبِ الحُرُوفِ. 4- تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٢٦﴾ [الأنعام: 26]

- اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ: (يَنْهَونَ) و(يَنْأَونَ) فِي نَوْعِ الأَحْرُفِ، والاخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي الهَاءِ والهَمْزَةِ، وَتَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حُسامُكَ فيه للأحْبابِ فَتْحٌ
ورُمْحُكَ فيه للأعْداءِ حَتْفُ

- (فَتْحٌ) (حَتْف) الاخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي تَرْتِيبِ الحُرُوفِ فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي تَرْتِيبِ الحُرُوفِ.

السَّجْعُ

- هُوَ تَوَاطُؤُ (اتِّفَاقُ) الفَاصِلَتَيْنِ مِنَ النَّثْرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.

- فَالسَّجْعُ فِي النَّثْرِ كَالقَافِيَةِ فِي الشِّعْرِ.

- كَقَوْلِ (قس بن ساعِدْة):

- مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ.

التَّوْضِيحُ: اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ التَّاءُ وَهَذَا هُوَ السَّجْعُ.

- وَالفَاصِلَةُ: هِيَ الكَلِمَةُ الأَخِيرَةُ مِنَ الفِقْرَةِ، مِثْلَ: (مَاتَ - فَاتَ - آتٍ).

- وَالرَّوِيُّ: هُوَ الحَرْفُ الأَخِيرُ فِي الفَاصِلَةِ كـ(التَّاءِ) فِي الكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ.

- انْتَبِهْ: الفَوَاصِلُ فِي السَّجْعِ تَكُونُ سَاكِنَةَ الرَّوِيِّ، أَيْ: مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ حَتَّى يَظْهَرَ التَّنَاسُقُ الصَّوْتِيُّ فِي الكَلَامِ، لِذَا نَقِفُ عَلَى الفَوَاصِلِ بِالسُّكُونِ: (مَاتْ - فَاتْ - آتْ).

- عَنِ المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- سَمِعْتُ النبيَّ -ﷺ- يقولُ:

"إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُم ثَلاثًا: قيلَ وقالَ، وإضَاعَةَ المَالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ". صحيح البخاري

التَّوْضِيحُ: اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ اللَّامُ وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ.

- كَقَوْلِ أَعْرَابِيٍّ ذَهَبَ السَّيْلُ بِابْنِهِ:

" اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ"

التَّوْضِيحُ: (أَبْلَيْتَ - عَافَيْتَ) اِتَّفَقَتِ الفَاصِلَتَانِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ التَّاءُ وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ.

- يَنْقسِمُ السَّجْعُ باعْتِبارِ الوزْنِ والتَّقْفيةِ إلَى:

1- السَّجْعُ المُطَرَّفُ:

- هُـوَ مَـا اخْـتَـلَـفَـتْ فِـيهِ الفَـوَاصِلُ وزْنًا واتَّـفَـقَـتْ رَوِيًّا.

- كَقَوْلِ أَحَدِ البُلَغَاءِ:

"الإِنْسَانُ بآدَابِـهْ لاَ بِزِيِّهِ وَثِيَابِـهْ".

التَّوْضِيحُ:

(آدَابِـهْ) و(وَثِيَابِـهْ)

- اِتَّفَقَتِ الفَـاصِلَتَـانِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ البَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الكَلِمَتَانِ فِي الـــوَزْنِ.

2- السَّجْعُ المُرَصَّعُ:

- هُوَ أَنْ تُقَابَلَ كُلُّ لَفْظَةٍ مِنَ الفِقْرَةِ بِلَفْظَةٍ عَلَى وَزْنِهَا وَرَوِيِّهَا، أَيْ: تَتَّفِقُ أَلْفَاظُ الفِقْرَةِ فِي الوَزْنِ وَالرَّوِيِّ.

- كَقَوْلِ الحَرِيرِيِّ:

"فَهُوَ يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهْ، ويَقْرَعُ الأَسْماعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهْ".

التَّوْضِيحُ:

- فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِـنَ الفِقْرَةِ الأُولَـى تُقَابِلُ مَـا يُوَازِيهَا وَزْنًا وَرَوِيًّا فِي الفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ.

(يَطْبَعُ = يَقْرَعُ)

(الأَسْجَاعَ = الأَسْمَاعَ)

(بِجَوَاهِرِ = بِزَوَاجِرِ)

(لَفْظِهْ = وَعْظِهْ)

3- السَّجْعُ المُتَوَازِيُّ:

- هُو أن تتَّفق كَلمةُ الفَاصِلةِ فِي الـوَزْنِ وَالـرَّوِيِّ مَـعَ الأُخْرَى فَقَط، دُونَ اتِّفَاقِ سَائِرِ الكَلِمَاتِ فِي الفِقْرَةِ.

- كَقَوْلِ مَنْصُور الثَّعَالبي:

"الْحِقْدُ صَدَأُ الْقُلُوبْ، واللَّجَاجُ سَبَبُ الْحُرُوبْ".

التَّوْضِيحُ:

- اِتَّفَقَتِ الفَاصِلَتَانِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ البَاءُ وَالوَزْنِ أَيْضًا، دُونَ اتِّفاقِ سَائِرِ الكَلمات فِي الفِقْرَة

- فَالكَلِمَتَانِ: (الْحِقْدُ صَدَأُ) لَا مُقَابِلَ لَهُمَا فِي الفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ.

مُلَخَّصُ السَّجْعِ

- هُوَ تَواطُؤُ (اتِّفَاقُ) الفَاصِلَتَيْنِ مِنَ النَّثْرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.

- كَقَوْلِ (قس بن ساعِدَة):- مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ.

التَّوْضِيحُ: اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأخِيرِ وَهُوَ التَّاءُ وَهَذا هُوَ السَّجْعُ.

يَنْقسِمُ باعْتِبارِ الوزْنِ والتَّقْفيةِ إلَى:

1- السَّجْعُ المُطَرَّفُ:

- هُـوَ مَـا اخْـتَـلَفَـتْ فِـيهِ الفَـوَاصِلُ وزْنًا واتَّـفَـقَـتْ رَوِيًّا.

- كَقَوْلِ أَحْدِ البُلَغَاءِ:

"الإِنْسَانُ بِآدَابِـهْ لاَ بِزِيِّهِ وَثِيَابِـهْ".

التَّوْضِيحُ:

- اِتَّفَقَتِ الفَاصِلَتَانِ فِي الحَرْفِ الأخِيرِ وَهُوَ البَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الكَلِمَتَانِ فِي الــوَزْنِ.

2- السَّجْعُ المُرَصَّعُ:

- هُوَ أَنْ تُقابِلَ كُلُّ لَفْظَةٍ مِن الفِقْرةِ بِلَفْظةٍ عَلَى وَزْنِها وَرَوِيِّهَا، أَيْ تَتَّفِقُ أَلْفَاظُ الفِقْرَةِ فِي الوَزْنِ وَالرَّوِيِّ.

- كَقَوْلِ الحَرِيرِيِّ:

"فَهُوَ يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهْ، ويَقْرَعُ الأَسْماعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهْ".

التَّوْضِيحُ:

- فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِـنَ الفِقْرَةِ الأُولَى تُقَابِلُ مَا يُوَازِيهَا وَزْنًا وَرَوِيًّا فِي الفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ.

3- السَّجْعُ المُتَوَازِيُّ:

- هُو أن تتَّفق كَلمةُ الفاصِلةِ فِي الـوَزْنِ وَالـرَّوِيِّ مَـعَ الأُخْرَى فَقَط، دُونَ اتِّفَاقِ سَائِرِ الكَلِمَاتِ فِي الفِقْرَةِ.

- كَقَوْلِ مَنْصُور الثَّعالبي:

"الْحِقْدُ صَدَأُ الْقُلُوبْ، واللَّجَاجُ سَبَبُ الْحُرُوبْ".

التَّوْضِيحُ:

- اِتَّفَقَتِ الفَاصِلَتَانِ فِي الحَرْفِ الأخِيرِ وَهُوَ البَاءُ وَالـوَزْنِ أَيْضًا، دُونَ اتِّفَاقِ سَائِرِ الكَلماتِ في الفِقْرَةِ.

رَدُّ العَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ

- يَكُونُ فِي النَّثْرِ وَيَكُونُ فِي الشِّعْرِ.

أَوَّلًا: فِي النَّثْرِ:

- وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ المَتكَلِّمُ أَحَدَ اللَّفْظَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ، وَالآخَرَ فِي آخِرِهَا.

- وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَا:

1- مُكَرَّرَيْنِ:

- وَهُمَا المُتَّفِقَانِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: 37]

التَّوْضِيحُ:

- جُعِلَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ المُتَّفِقَيْنِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ وَالثَّانِي فِي آخِرِهَا.

2- أَوْ مُتَجَانِسَيْنِ:

- وَهُمَا المُتَّفِقَانِ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى.

- كَقَوْلِكَ:

"سَائِلُ اللَّئِيمِ يَرجِعُ ودَمعُه سائِلُ"

التَّوْضِيحُ:

- جُعِلَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ وَالثَّانِي فِي آخِرِهَا وَهُمَا مُخْتَلِفَانِ فِي المَعْنَى فَالأَوَّلُ مِنَ السُّؤالِ وَالثَّانِي مِنَ السَّيَلَانِ.

3- أَوْ يَجْمَعُهُمَا اشْتِقَاقٌ:

- وَهُمَا اللَّفْظَانِ المُشْتَقَّانِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ١٠﴾ [نوح: 10]

التَّوْضِيحُ:

- جُعِلَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ وَالثَّانِي فِي آخِرِهَا وَكِلَاهُمَا مُشْتَقٌّ مِنَ الغُفْرَانِ.

4- أَوْ يَجْمَعُهُمَا شِبْهُ اشْتِقَاقٍ:

- وَهُمَا اللَّفْظَانِ المُتَشَابِهَانِ مِنْ جِهَةِ الاشْتِقَاقِ فِي اللَّفْظِ لَا المَعْنَى.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ١٦٨﴾ [الشعراء: 168]

التَّوْضِيحُ:

- جُعِلَ أَحَدُ اللَّفْظَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ وَالثَّانِي فِي آخِرِهَا وَبَيْنَهُمَا شِبْهُ اشْتِقَاقٍ: فَـ(قَالَ) مُشْتَقَّةٌ مِنَ (القَوْلِ) وَ(القَالِينَ) مُشْتَقَّةٌ مِنَ (القِلَى) وَهُوَ البُغْضُ.

ثَانِيًا: فِي الشِّعْرِ:
- أَنْ يَقعَ أَحَدُ اللَّفْظَينِ فِي آخِرِ البَيْتِ، وَالآخَرُ فِي صَدْرِ المِصْرَاعِ الأَوَّلِ، أَوْ حَشْوِهِ، أَوْ عَجُزِهِ، أَوْ صَدْرِ المِصْرَاعِ الثَّانِي، أَيْ أَنْ يَقعَ أَحَدُ اللَّفْظَينِ فِي آخِرِ البَيْتِ وَالآخَرُ فِي أَيِّ مَكَانٍ.
- وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَا:
1- مُكَرَّرَيْنِ: - وَهُمَا المُتَّفِقَانِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: ومَنْ كان بالبِيضِ الكَواعِبِ مُغْرَما فما زِلتُ بالبِيضِ القَواضِبِ مُغْرَما **التَّوْضِيحُ:** - تَكَرَّرَتْ كَلِمَةُ (مُغْرَما) فِي آخِرِ العَجُزِ وَآخِرِ الصَّدْرِ، وَهُمَا بِالمَعْنَى نَفْسِهِ بِخِلَافِ الجِنَاسِ فَالجِنَاسُ يَتَشَابَهُ فِيهِ اللَّفْظَانِ وَيَخْتَلِفَانِ فِي المَعْنَى.
2- أَوْ مُتَجَانِسَيْنِ: - وَهُمَا المُتَّفِقَانِ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: فَإِنْ لَمْ يكنْ إلَّا تَعلُّلُ ساعةٍ قليلًا فإنِّي نافِعٌ لي قَليلُها **التَّوْضِيحُ:** - حَيْثُ تَكَرَّرَتْ كَلِمَةُ (قَليل) مَرَّتَينِ فِي عَجُزِ البَيْتِ فِي أَوَّلِه، وَفِي آخِرِه.
3- أَوْ يَجْمَعُهُمَا اشْتِقَاقٌ (المُلْحَقُ بِالمُتَجَانِسَيْنِ) ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: إذا المَرءُ لم يَخزُنْ عليه لِسانَه فليسَ على شيءٍ سِواه بخزَّانِ **التَّوْضِيحُ:** - فَقَدْ جَاءَ فِي حَشْوِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ (يَخزُن) وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي جَاءَتْ صِيغَةُ المُبَالَغَةِ مِنْهُ (خزَّان) وَكِلَاهُمَا مُشْتَقٌّ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ: (خ – ز – ن).
4- أَوْ يَجْمَعَهما شِبْهُ اشْتِقاقٍ (المُلْحَقُ بِالمُتَجَانِسَيْنِ): ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: لَوِ اخْتَصَرْتُم مِنَ الإِحْسَانِ زُرْتُكُم وَالعَذْبُ يُهْجَرُ للإِفْرَاطِ فِي الخَصَرِ **التَّوْضِيحُ:** - جَاءَتْ كَلِمَةُ (الخَصَرِ) فِي آخِرِ البَيْتِ وَكَلِمَةُ (اخْتَصَرْتُم) فِي حَشْوِ الصَّدْرِ وَيَجْمَعُهُمَا شِبْهُ اشْتِقَاقٍ فَالخَصرُ بِمَعْنَى: البُرُودَةِ وَاخْتَصَرْتُم بِمَعْنَى: قَلَّلْتُم.

الخُلَاصَةُ: رَدُّ العَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ - يَكُونُ فِي النَّثْرِ وَيَكُونُ فِي الشِّعْرِ.

أَوَّلًا: فِي النَّثْرِ:

- وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ المَتَكَلِّمُ أَحَدَ اللَّفْظَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ، وَالآخَرَ فِي آخِرِهَا.

- وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَا:

1- مُكَرَّرَيْنِ:

– وَهُمَا المُتَّفِقَانِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: 37]

2- أَوْ مُتَجَانِسَيْنِ:

– وَهُمَا المُتَّفِقَانِ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى.

- كَقَوْلِكَ:

"سَائِلُ اللَّئِيمِ يَرجِعُ ودَمعُه سائِلٌ"

3- أَوْ يَجْمَعُهُمَا اشْتِقَاقٌ:

– وَهُمَا اللَّفْظَانِ المُشْتَقَّانِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠﴾ [نوح: 10]

4- أَوْ يَجْمَعهما شِبْهُ اشْتِقَاقٍ:

– المُتَشَابِهَانِ فِي الاشْتِقَاقِ فِي اللَّفْظِ لَا المَعْنَى.

- كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ۝١٦٨﴾ [الشعراء: 168]

ثَانِيًا: فِي الشِّعْرِ:

- أَنْ يَقَعَ أَحَدُ اللَّفْظَينِ فِي آخِرِ البَيْتِ وَالآخَرُ فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي البَيْتِ.

- وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَا:

1- مُكَرَّرَيْنِ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ومَنْ كان بالبِيضِ الكَواعِبِ مُغْرَما
فما زِلتُ بالبِيضِ القَواضِبِ مُغْرَما

2- أَوْ مُتَجَانِسَيْنِ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَإنْ لَمْ يكنْ إلَّا تَعلُّلُ ساعةٍ
قليلًا فإنِّي نافعٌ لي قَليلُها

3- أَوْ يَجْمَعُهُمَا اشْتِقَاقٌ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا المَرءُ لم يَخزُنْ عليه لِسانَه
فليسَ على شيءٍ سِواه بِخزَّانِ

4- أَوْ يَجْمَعُهُمَا شِبْهُ اشْتِقَاقٍ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَو اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الإِحْسَانِ زُرْتُكُم
وَالعَذْبُ يُهْجَرُ للإِفْرَاطِ فِي الخَصَرِ

الاقْتِبَاسُ

- وَهُوَ أَنْ يُضَمِّنَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ أَوِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُمَا.[1]

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَالَ لِي إِنَّ رَفِيقِي سَيِّئُ الخُلْقِ فَدَارِه

قُلْتُ دَعْنِي وَجْهُكَ الجَنْـ ـنَةُ حُفَّتْ بالمَكارِه

التَّوْضِيحُ: اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ: (الجَنَّةُ حُفَّتْ بالمَكارِهِ) مِنْ حَدِيثِ الرَّسُولِ -ﷺ- رَوَاهُ أَنسُ بن مالك -رضي الله عنه-: ((حُفَّتِ الجنَّةُ بالمَكارِهِ)) أخرجه مسلم (2822)

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (الهَمْذانِيِّ):

لآلِ فَريغُونَ في المَكْرُماتِ يدٌ أوَّلًا واعْتذارٌ أخيرَا

إذا ما حلَلْتَ بمَغْناهُمُ رأيْتَ نَعيمًا ومُلكًا كبيرَا

التَّوْضِيحُ: اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ: (رأيْتَ نَعيمًا ومُلكًا كبيرًا) مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الإنسان: 20]

---

(1)- يُشْتَرَطُ فِي الاقْتِبَاسِ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهٍ لَا يُشْعِرُ أَنَّ كَلَامَهُ هَذَا مِنَ القُرآنِ أَوِ السُّنَّةِ؛ فَلَا يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعالَى، أَوْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- والاقْتِبَاسُ نَوْعَانِ:

1- نَوعٌ لَا يُنْقَلُ فِيهِ الكَلَامُ مِنْ مَعْنَاهُ إِلَى مَعْنًى آخَرَ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا رُمتُ عنها سَلوةً قال شافِعٌ

مِنَ الحُبِّ مِيعادُ السُّلُوِّ المَقابِرُ

سَتَبْقَى لها في مُضمَرِ القَلْبِ والحَشا

سَريرةُ حُبٍّ يومَ تُبْلى السَّرائِرُ

التَّوْضِيحُ:

اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ:

(يومَ تُبْلى السَّرائِرُ)

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ ﴾

[الطارق: 9]

- المَعْنَى فِي الآيَةِ هُوَ المَعْنَى نَفْسُهُ الَّذِي قَصَدَهُ الشَّاعِرُ.

2- مَا نُقِلَ فِيهِ الكَلَامُ مِنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ إِلَى مَعْنًى آخَرَ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(ابن الرُّوميِّ):

لئِن أخْطأتُ في مدْحِـ

ـكَ ما أخْطأتَ في مَنْعي

لقد أنْزَلتُ حاجاتي

بوادٍ غيرِ ذِي زَرْعِ

التَّوْضِيحُ:

اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ:

(بوادٍ غيرِ ذِي زَرْعِ)

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: 37]

- المَعْنَى فِي الآيَةِ: لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا مَاءَ، وَأَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ: لَا مَنْفَعَةَ مِنْ وَرَائِهِ.

مُلَخَّصُ الاقْتِبَاسِ

- وَهُوَ أَنْ يُضَمِّنَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ أَوِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُمَا.

والاقْتِبَاسُ نَوْعَانِ:

1- نوعٌ لَا يُنْقَلُ فِيهِ الكَلَامُ مِنْ مَعْنَاهُ إِلَى مَعْنًى آخَرَ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا رُمتُ عنها سَلوةً قال شافعٌ

مِنَ الحُبِّ ميعادُ السُّلوِّ المَقابِرُ

ستَبقَى لها في مُضمَرِ القلْبِ والحَشا

سَريرةُ حُبٍّ يومَ تُبْلى السَّرائِرُ

التَّوْضِيحُ:

اقْتَبسَ الشَّاعِرُ: (يومَ تُبْلى السَّرائِرُ)

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝ ﴾ [الطارق: 9]

- المَعْنَى فِي الآيَةِ هُوَ نَفْسُ المَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الشَّاعِرُ.

2- مَا نُقِلَ فِيهِ الكَلَامُ مِنْ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ إِلَى مَعْنًى آخَرَ:

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ(الرُّومِيِّ):

لئِن أخْطأتُ في مدْحِـ

ـكَ ما أخْطأتَ في مَنْعي

لقد أنْزَلتُ حاجاتي

بوادٍ غيرِ ذِي زَرْعِ

التَّوْضِيحُ:

اقْتَبسَ الشَّاعِرُ: (بوادٍ غيرِ ذِي زَرْعِ)

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: 37]

- المَعْنَى فِي الآيَةِ: لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا مَاءَ، وَأَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ: لَا مَنْفَعَةَ مِنْ وَرَائِهِ.

التَّضْمِينُ

هُوَ اسْتِعَانَةُ الشَّاعِرِ بِبَيْتٍ أَوْ شَطْرَةٍ مِنْ بَيْتٍ لِغَيْرِهِ مِنَ الشِّعْرِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ القرآن أَوِ الحَدِيثِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (الحَرِيرِيِّ):

على أنِّي سأُنْشِدُ عندَ بَيْعي "أضَاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا"

- شَطْرُ البَيْتِ الثَّانِي أَصْلُهُ لِلعَرْجِيِّ:

أضَاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا لِيومِ كَريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

- كَقَوْلِ عَلِي الجَارم:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُخْلِدْهُ فَضْلُ جِهَادِهِ "فَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ"

- الشَّطْرُ الثَّانِي أَصْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْمُتَنَبِّي:

إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فَالمَالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (الحَرِيرِيِّ):

إذا الوَهْمُ أبْدى لي لَماها وثَغْرَها "تذكَّرتُ ما بينَ العُذَيب وبارِقِ"

- وَهُوَ تَضْمِينٌ بَلِيغٌ لبيتِ أبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي، وَهُوَ:

تَذكَّرْتُ ما بينَ العُذَيبِ وبارِقِ مَجَرَّ عوالينا ومَجْرى السَّوابِقِ

- تَنْبِيهٌ:

- وَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ سَرِقَةً أَدَبِيَّةً بَلْ ضَرُورَةً لَجَأَ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ، وَهَذَا الشِّعرُ إِنْ كَانَ مَشْهُورًا اكْتُفِيَ بِشُهْرَتِه، وَإِلَّا وَجَبَ التَّنْوِيهُ لِئَلَّا يَلحَقَ بِالسَّرِقَاتِ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَوِّسَ بِقَوْسَيِ التَّنْصِيصِ مِنْ قَبِيلِ الأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ كَيْ لَا يَعْتَقِدَ أَحَدٌ أَنَّ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ.

الفَرْقُ بَيْنَ الاقْتِبَاسِ وَالتَّضْمِينِ:

- الاقْتِبَاسُ:

- وَهُوَ أَنْ يُضَمِّنَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ أَوِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُمَا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا ما حلَلْتَ بمَغْناهُمُ

رأيْتَ نَعيمًا ومُلكًا كبيرًا

- اقْتَبسَ الشَّاعِرُ:

(رأيْتَ نَعيمًا ومُلكًا كبيرًا)

- مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾ [الإنسان: 20]

- القِيمَةُ البَلَاغِيَّةُ لِلاقْتِبَاسِ:

- تَقْوِيَةُ المَعْنَى، وَتَوكِيدُ الفِكْرَةِ، وَإِظْهَارُ ثَقَافَةِ الشَّاعِرِ الدِّينِيَّةِ.

2- التَّضْمِينُ:

- هُوَ اسْتِعَانَةُ الشَّاعِرِ بِبَيْتٍ أَوْ شَطْرَةٍ مِنْ بَيْتٍ لِغَيْرِهِ مِنَ الشِّعْرِ، وَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ سَرِقَةً أَدبِيَّةً بَلْ ضَرُورَةً لَجَأَ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا الوَهْمُ أبْدى لي لَماها وثَغْرَها

"تَذكَّرْتُ ما بينَ العُذَيبِ وبارِقِ"

- وَهُوَ تَضْمِينٌ لِبَيْتِ المُتَنَبِّي:

تَذكَّرْتُ ما بينَ العُذَيبِ وبارِقِ

مَجَرَّ عوالينا ومَجْرى السَّوابِقِ

- القِيمَةُ البَلَاغِيَّةُ للتَّضْمِينِ:

- تَقْوِيَةُ المَعْنَى، وَتَوْكِيدُ الفِكْرَةِ، وَإِظْهَار ثَقَافَةِ الشَّاعِرِ الأَدبِيَّةِ وَتأثُّرِهِ بالسَّابِقِينَ.

المُوَارَبَةُ

- هَوَ أَنْ يَجْعَلَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ بِحَيْثُ يُمْكِنُهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَعْنَاهُ؛ لِيَسْلَمَ مِنَ المُؤَاخَذَةِ.[1]

- كَقَوْلِ أَبِي نُواسٍ فِي جَارِيَةٍ لِلرَّشِيدِ تُسَمَّى خَالِصَةَ:

لقد ضاعَ شِعْري على بَابِكم　　　كَما ضاعَ عِقْدٌ على خالِصَة

- فَلَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ قَوْلَهُ ذَلِكَ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: (ضَاءَ) لَا (ضَاعَ)، أي:

لقد ضاءَ شِعْري على بَابِكم　　　كَما ضاءَ عِقْدٌ على خالِصَة[2]

- ومِنَ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ أُحْضِرَ إِلَيْه أَحَدُ الخَوَارِجِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ القائِلَ:

فإنْ يكُ منْكم كان مَرْوانُ وابنُه　　　وعَمْرٌو ومنكم هاشِمٌ وحَبيبُ

فَمِنَّا حُصَينٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ　　　وَمِنَّا أَميرُ المُؤْمِنِينَ شَبيبُ[3]

- فَقَالَ الرَّجُلُ: لَمْ أَقُلْ كَذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا قُلْتُ: (ومنَّا أميرَ المُؤمنينَ شَبيبُ) بِنَصْبِ (أَميرَ) عَلَى النِّداءِ فَاسْتَحْسَنَ عَبْدُ المَلِكِ مِنْهُ ذَلِكَ وَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ.

- (أَميرُ) عَلَى الرَّفْعِ فَالمَعْنَى: أَنَّهُ جَعَلَ شَبِيبًا أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَا مَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ عَبْدُ المَلِكِ.

- (أَميرَ) بِالنَّصْبِ عَلَى النِّدَاءِ فَالمَعْنَى: وَمِنَّا شَبِيبٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ.

---

(1)- أَيْ: يَقُولُ المُتَكَلِّمُ قَوْلًا يَتَضَمَّنُ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ بِهِ، فَإِذَا وُجِّهَ لَهُ الإِنْكَارُ اسْتَحْضَرَ بِحِذْقِهِ وَجْهًا آخَرَ يَتَخَلَّصُ بِهِ إِمَّا بِحَمْلِ الكَلِمَةِ عَلَى مَعَانِيهَا، أَوْ بِتَحْرِيفِهَا، أَوْ بِتَصْحِيفِهَا، أَوْ بِحَذْفِ بِعْضِ حُرُوفِهَا.

(2)- يُرْوَى أَنَّ أَبَا نواسٍ كَان فِي مَجْلِسِ الخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَكَانَتْ هُنَاكَ جَارِيَةٌ اسْمُهَا خَالِصَةُ، وَكَانَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ لِلْخَلِيفَةِ وَلَكِنْ لِمْ يُولِهِ الاهْتِمَامَ، وَانْشَغَلَ بِجَمَالِ الجَارِيَةِ وَأَهْدَاهَا عِقْداً، فَحَزِنَ أَبُو نواسٍ، وَكَتَبَ عَلَى بَابِ الجَارِيَةِ هَذَا البَيْتَ: لقد ضاعَ شِعْري على بَابِكم　　　كَما ضاعَ عِقْدٌ على خالِصَة

- فَلَمَّا قَرَأَتْهُ خَالِصَة حَزِنَتْ وَشَكَتْ لِلْخَلِيفَةِ، فَاسْتَدْعَى أَبَا نَوَّاسٍ لِيُوَبِّخَهُ وَيُعَاقِبَهُ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ قَبْلَ دُخُولِهِ، غَيَّرَ حَرْفَ العَيْنِ إِلَى هَمْزَةٍ، لِيُصْبِحَ:

لقد ضاءَ شِعْري على بَابِكم　　　كَمَا ضَاءَ عِقْدٌ على خالِصَة

فَلَمَّا سَمِعَ الخَلِيفَةُ، أُعْجِبَ مِنْ حُسْنِ تَصَرُّفِهِ، وَأَجْزَلَ لَهُ فِي العَطَاءِ.

(3)- وَالمُوَارَبَةُ هُنَا أَنَّهُ نَصَبَ (أَميرَ) عَلَى النِّدَاءِ، أَيْ: وَمِنَّا شَبِيبٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فِي حِينِ المَعْنَى عَلَى رَفْعِ (أَميرُ) أَنَّهُ جَعَلَ شَبِيبًا أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَا مَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ عَبْدُ المَلِكِ؛ فَهَرَبَ الرَّجلُ مِنْهَا بِنَصْبِ (أَميرَ).

حُسْنُ التَّقْسِيمِ

- هُوَ تَقْسِيمُ البَيْتِ إِلَى جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالإِيقَاعِ، وَيَأْتِي فِي الشِّعْرِ فَقَطْ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (خليل مطران):

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ *** بِكَآبَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ أَنَّ الشَّاعِرَ قَسَّمَ البَيْتَ إِلَى ثَلَاثِ جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالإِيقَاعِ وَهَذَا يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًّا تَطْرَبُ لَهُ الأُذُنُ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (ابن القيسراني):

فَفِي قُرْبِكَ الزُّلْفَى، وَفِي وَعْدِكَ الغِنَى *** وَفِي بِشْرِكَ الحُسْنَى، وَفِي رَأْيِكَ الرُّشْدُ

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ أَنَّ الشَّاعِرَ قَسَّمَ البَيْتَ إِلَى أَرْبَعِ جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالإِيقَاعِ وَهَذَا يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًّا تَطْرَبُ لَهُ الأُذُنُ.

- كَقَوْلِ الخَنْسَاء تَصِفُ أَخَاهَا:

طويلُ النِّجادِ، رفيعُ العِمادِ *** كَثيرُ الرَّمادِ، إذا ما شَتَا

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ أَنَّ الشَّاعِرَ قَسَّمَ البَيْتَ إِلَى ثَلَاثِ جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطَّولِ وَالإِيقَاعِ وَهَذَا يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًّا تُطْرَبُ لَهُ الأُذُنُ.

- وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (البارودي):

فَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ مَا هُوَ كَائِنٌ *** لَمَا نَامَ سُمَّارٌ، وَلَا هَبَّ هَاجِعُ

الازْدِوَاجُ

- هُوَ اتِّفَاقُ الجُمَلِ المُتَتَالِيَةِ فِي الطُّولِ وَالتَّرْكِيبِ وَالوَزْنِ المُوسِيقِيِّ.

- أَوْ هُوَ تَقْسِيمُ الفِقْرَةِ النَّثْرِيَّةِ إِلَى جُمَلٍ أَوْ مَقَاطِعَ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ وَالمُوسِيقَى.

- بِشَرطِ أَلَّا يُوجَدَ اتِّفَاقٌ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ، وَيَأْتِي فِي النَّثْرِ فَقَطْ.

- مِثْلَ:

"حَبَّبَ اللهُ إِلَيْكَ الثَّبَاتَ، وَزَيَّنَ فِي عَيْنَيْكَ الإِنْصَافَ، وَأَذَاقَكَ حَلَاوَةَ التَّقْوَى"

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ تَقْسِيمَ الفِقْرَةِ النَّثْرِيَّةِ إِلَى جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ وَالمُوسِيقَى، وَهَذَا يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًّا هَادِئًا يُطْرِبُ الأُذُنَ.

- قَالَ ابْنُ المُقَفَّعِ:

"فَإِنَّ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ حَاجَةً، وَلِكُلِّ حَاجَةٍ غَايَةً، وَلِكُلِّ غَايَةٍ سَبِيلًا".

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ تَقْسِيمَ الفِقْرَةِ النَّثْرِيَّةِ إِلَى جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ وَالمُوسِيقَى، وَهَذَا يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًّا هَادِئًا يَطْرِبُ الأُذُنَ.

- قَالَ الحَرِيرِيُّ:

"وَلَا أُعْطِي زِمَامِي مَنْ لَا يَخْفَرُ ذِمَامِي، وَلَا أَغْرِسُ الأَيَادِي فِي أَرْضِ الأَعَادِي".

التَّوْضِيحُ: - نُلَاحِظُ تَقْسِيمَ الفِقْرَةِ النَّثْرِيَّةِ إِلَى جُمْلَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ وَالمُوسِيقَى، وَهَذَ يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًّا هَادِئًا يُطْرِبُ الأُذُنَ.

التَّصْرِيعُ

- هُوَ أَنْ تكُونَ العَرُوضُ: (آخِرُ تَفْعِيلَةٍ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ) عَلَى نَفْسِ وَزْنِ الضَّرْبِ وَقَافِيَتِهِ: (آخِرُ تَفْعِيلَةٍ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي) فِي القَصِيدةِ.

- أَيْ هُوَ اتِّفَاقُ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (عنترة بن شداد):

سَكَتُّ فَغَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ *** وَظَنُّونِي لِأَهْلِيَ قَدْ نَسِيتُ

التَّوْضِيحُ: -(السُّكُوتُ = نَسِيتُ) اتَّفَقَتْ نِهَايَةُ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ فِي الحَرْفِ وَالحَرَكَةِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (امرئ القيس):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ *** بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

التَّوْضِيحُ: - (وَمَنْزِلِ = فَحَوْمَلِ) اتَّفَقَتْ نِهَايَةُ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ فِي الحَرْفِ وَالحَرَكَةِ، تَصْرِيعٌ يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (امرئ القيس):

أَلَا عِمْ صَباحًا أَيُّها الطَّلَلُ البَالِي *** وهل يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخَالِي

التَّوْضِيحُ: - (البَالِي = الخَالِي) اتَّفَقَتْ نِهَايَةُ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ فِي الحَرْفِ وَالحَرَكَةِ، تَصْرِيعٌ يُعْطِي جَرَسًا مُوسِيقِيًا.

الفَرْقُ بَيْنَ حُسْنِ التَّقْسِيمِ وَالأزْدِوَاجِ وَ السَّجْعِ وَالتَّصْرِيعِ:

1- حُسْنُ التَّقْسِيمِ:

- هُوَ تَقْسِيمُ البَيْتِ إِلَى جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالإِيقَاعِ، وَيَأْتِي فِي الشِّعْرِ فَقَطْ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ ** بِكَآبَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي

2- السَّجْعُ:

- هُوَ تَوَاطُؤُ (اتِّفَاقُ) الفَاصِلَتَيْنِ مِنَ النَّثْرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.

- كَقَوْلِ (قس بن ساعِدَة):

"مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ".

3- الازْدِوَاجُ:

- هُوَ اتِّفَاقُ الجُمَلِ المُتَتَالِيَةِ فِي الطُّولِ وَالتَّرْكِيبِ وَالوَزْنِ المُوسِيقِيِّ، فَهُوَ تَقْطِيعُ الجُمْلَةِ إِلَى فِقْرَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ دُونَ سَجْعٍ، وَلَا يُشْتَرَطُ وُجُودُ تَشَابُهٍ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ فِي النَّثْرِ فَقَطْ.

- مِثْلَ:

"حَبَّبَ اللهُ إِلَيْكَ الثَّبَاتَ، وَزَيَّنَ فِي عَيْنَيْكَ الإِنْصَافَ، وَأَذَاقَكَ حَلَاوَةَ التَّقْوَى"

4- التَّصْرِيعُ:

- أَيْ هُوَ اتِّفَاقُ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَكَتُّ فَغَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ *** وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ

تَدْرِيبٌ عَلَى المُحَسِّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

- بَيِّنِ المُحَسِّنَ اللَّفْظِيَّ واذْكُرْ نَوْعَهُ مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ ﴾ [الرحمن: 7-9]

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾ [النجم: 1-3]

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ ﴾ [البروج: 5-7]

4- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ۝١٠٤ ﴾ [الكهف: 104]

5- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ [الهمزة: 1]

6- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ۝٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ۝٢٩ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ۝٣٠ ﴾ [الواقعة: 28-30]

7- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ ﴾ [الفجر: 1-5]

الإجابَةُ

رَقْم:	المُحَسِّنُ اللَّفْظِيُّ:	نَوْعُه:	التَّوْضِيحُ:
1-	﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۞ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۞ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۞﴾ "	جِناسٌ تَامٌّ	(ٱلۡمِيزَانَ - ٱلۡمِيزَانِ - ٱلۡمِيزَانَ) - اِتَّفَقَتِ الأَلْفَاظُ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَتْ فِي المَعْنَى فَالمَعْنَى الأَوَّلُ المِيزَانُ هُوَ الشَّرْعُ، وَفِي المَعْنَى الثَّانِي المِيزَانُ هُوَ الوَزْنُ وَالتَّقْدِيرُ، أَمَّا فِي المَعْنَى الأَخِيرِ فَهُوَ المِيزَانُ العَادِي المَعْرُوفُ لَدَى الجَمِيعِ.
2-	﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۞﴾	جِناسٌ تَامٌّ	- اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى؛ فَكَلِمَةُ (هَوَىٰ) الأُولَى وَهِيَ فِعْلٌ بِمَعْنَى خَرَّ وَسَقَطَ وَ(ٱلۡهَوَىٰٓ) الثَّانِيَةَ وَهِيَ اسْمٌ بِمَعْنَى هَوَى النَّفْسِ.
	﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۞ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۞﴾	سَجْعٌ	(هَوَى - غَوَى - الهَوَى) - اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ الأَلِفُ.
3-	﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۞ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۞ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۞﴾	سَجْعٌ	(الوَقُود - قُعُود - شُهُود) - اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ الدَّالُ.

رَقْم:	المُحَسِّنُ اللَّفْظِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
4-	"وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا "	جِنَاسٌ نَاقِصٌ	(يَحْسَبُونَ) (يُحْسِنُونَ) - الاخْتِلافُ بَيْنَهُمَا فِي حَرْفِ البَاءِ وَالنُّونِ وَحَرَكَةِ الحَرْفِ الأَوَّلِ، فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي نَوْعِ الحُرُوفِ.
5-	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾	جِنَاسٌ نَاقِصٌ	(هُمَزَة) (لُمَزَة) - الاخْتِلافُ بَيْنَهُمَا فِي حَرْفِ الهَاءِ وَاللَّامِ، فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي نَوْعِ الحُرُوفِ.
6-	﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠ ﴾	سَجْعٌ	(مَخْضُود- مَنْضُود- مَمْدُود) - اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ الدَّالُ.
6-	﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥ ﴾	سَجْعٌ	- اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ الرَّاءُ.

تَدْرِيبٌ عَلَى المُحَسِّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

- بَيِّنِ المُحَسِّنَ اللَّفْظِيَّ واذْكُرْ نَوْعَهُ مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِي -ﷺ-قالَ:

"الخَيْلُ في نَواصِيها الخَيْرُ إلى يَومِ القِيامَةِ" صحيح البخاري

2- عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"لعنَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ المُحلِّلَ والمُحلَّلَ لَهُ" صحيح ابن ماجه

3- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"جاء رجلٌ إلى رسولِ -ﷺ- فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرَأَيْتَ إن عدي على مالي؟ قال : فانشُدْ باللهِ. قال : فإن أَبَوْا عليَّ ؟ قال: فانشُدْ باللهِ. قال: فإن أَبَوْا عليَّ ؟ قال : فانشُدْ باللهِ. قال : فإن أَبَوْا عليَّ ؟ قال : فقَاتِلْ فإن قُتِلْتَ ففي الجنةِ، وإن قَتَلْتَ ففي النارِ. صحيح النسائي

4- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ: "...إنَّما المَاءُ مِنَ المَاءِ" صحيح مسلم

5- عن عبدالله بن أبي أوفى -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأحْزَابَ، وزَلْزِلْ بهِمْ" صحيح البخاري

6- عن عبدالله بن أبي أوفى-رضي الله عنه- سَمِعْتُ النبيَّ - ﷺ- يقولُ:

"إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قيلَ وقالَ، وإضَاعَةَ المَالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ" صحيح البخاري

7- عن عبدالله بن سلام -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِي -ﷺ- قالَ:

"يا أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلَامَ وأطعِموا الطَّعَامَ وصلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نِيَامٌ تدخلوا الجنَّةَ بسَلَامٍ"

صحيح ابن ماجه

الإجابَةُ			
رَقْم:	المُحسّنُ اللّفْظِيُّ:	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
-1	"الخَيْلُ في نَواصِيها الخَيْرُ ..."	جِنَاسٌ نَاقِصٌ	- (الخَيلُ) (الخيرُ) الاخْتِلافُ بَينَهُمَا فِي حَرْفِ اللّامِ والرَّاءِ، فَالجِناسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي نَوْعِ الحُرُوفِ.
-2	"المُحلِّلَ والمُحلَّلَ لَهُ"	جِنَاسٌ نَاقِصٌ	- (المُحلِّل) وَقَعَتِ اللّامُ مَكْسورةً وَ(المُحلَّلَ) الثَّانِيَةُ وقعتِ اللّامُ مَفْتوحَةً فَالاخْتِلَافُ فِي الحَرَكَةِ فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.
-3	" فإن قُتِلْتَ ففي الجنةِ، وإن قَتَلْتَ ففي النارِ "	جِنَاسٌ نَاقِصٌ	(قُتِلْتَ = قَتَلْتَ) فَالاخْتِلَافُ فِي الحَرَكَةِ فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.
-4	"إنَّما المَاءُ مِنَ المَاءِ"	جِنَاسٌ تَامٌّ	- اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى وَالجِنَاسُ هُنَا بَيْنَ " المَاءُ = المَاءِ" فَالمَاءُ الأَوَّلُ: هُوَ الغَسُولُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، وَالمَاءُ الثَّانِي: هُوَ المَنِيُّ ، وَالمَعْنَى: وُجُوبُ الاغْتِسَالِ بِالمَاءِ مِنْ أَجْلِ خُرُوجِ المَاءِ الدَّافِقِ.
-5	"اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، وزَلْزِلْ بِهِمْ"	سَجْعٌ	(الكِتَابِ- الحِسَابِ - الأَحْزَابَ) - اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَهُوَ البَاءُ.

رَقْم:	المُحَسِّنُ اللَّفْظِيُّ:	نَوْعُه:	التَّوْضِيحُ:
6-	"إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قيلَ وقالَ، وإضَاعَةَ المَالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ"	سَجْعٌ	(وقالَ= المَالِ = السُّؤَالِ) - اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأخِيرِ وَهُوَ اللَّامُ، فَالجُمَلُ انْتَهَتْ بِاللَّامِ السَّاكِنةِ لِأَجْلِ الوَقْفِ، المَسْبُوقَةِ بالمَدِّ بِالأَلِفِ، غَيْرَ أَنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ فِي الوَزْنِ العَرُوضِيِّ.
7-	"يا أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلَامَ وأطعِموا الطَّعَامَ وصلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نِيَامٌ تدخلوا الجنَّةَ بِسَلَامٍ"	سَجْعٌ	(السَّلَامَ - الطَّعَامَ - نِيَامٌ - بِسَلَامٍ) - اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأخِيرِ وَهُوَ المِيمُ، فَالجُمَلُ انْتَهَتْ بِالمِيمِ السَّاكِنةِ لِأَجْلِ الوَقْفِ، المَسْبُوقَةِ بِالمَدِّ بِالأَلِفِ، غَيْرَ أَنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ فِي الوَزْنِ العَرُوضِيِّ.

تَدْرِيبٌ عَلَى المُحَسِّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ مِنَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ

- بَيِّنِ المُحَسِّنَ المَعْنَوِيَّ واذْكُرْ نَوْعَهُ مَعَ التَّوْضِيحِ:

1- قَالَ الشَّاعِرُ(البُحْتُرِيّ):

إذا العَينُ راحَتْ وهْيَ عَينٌ على الهَوى   فليسَ بسِرٍّ ما تُسِرُّ الأضالِعُ

2- قَالَ الشَّاعِرُ(أبو تمّام):

إِذَا الْخَيْلُ جَابَتْ قَسْطَلَ الْحَرْبِ صَدَّعُوا   صُدُورَ الْعَوَالي في صُدُور الكَتَائِبِ

3- قَالَ الشَّاعِرُ(أبو القاسم):

وَإِنْ تَبَدَّلْتَ بِنَا غَيْرَنَا   فَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ

4- قَالَ الشَّاعِرُ(أبو الفَضْلِ):

هِيَ الخَيلُ مَعْقُودٌ بهَاالخَيْرُ فَانْفِرُوا   عَلَى كُلِّ مَحْبُوسٍ بَعِيدِ الإِغَارَةِ

5- قَالَ الشَّاعِرُ(شوقي):

اخْتِلَافُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ يُنْسِي   اذْكُرْ لِي الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِي

5- قَالَ الشَّاعِرُ:

سَلامٌ مِنْ صَبَا بَرَدَى أَرَقُّ   وَدَمْعٌ لَا يُكَفْكَفُ يَا دِمَشْقُ

5- قَالَ الشَّاعِرُ(شَوْقِي):

وَأَيْنَ مَاضِيَةٌ فِي الظُّلْمِ قَاضِيَةٌ   وَأَيْنَ نَافِذَةٌ فِي البَغْيِ نَجْلَاءُ

الإجابةُ			
رَقْم:	المُحَسِّنُ اللَّفْظِيُّ :	نَوْعُهُ:	التَّوْضِيحُ:
1-	"إذا العَيْنُ راحَتْ وهْيَ عَيْنٌ على الهَوى"	جِناسٌ تَامٌّ	- اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى؛ فَكَلِمَةُ (العَيْنُ) هِيَ البَاصِرَةُ، وَ(عَيْنٌ)الثَّانِيَةُ هِيَ الجَاسُوسُ.
2-	صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الكَتَائِبِ	جِناسٌ تَامٌّ	- اِتَّفَقَ اللَّفْظانِ فِي النُّطْقِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى، كَلِمَةُ (صُدُور) الأُولَى المُتَقَدِّمُ مِنَ الرِّمَاحِ مِمَّا هُوَ قَرِيبٌ مِنَ السِّنَانِ، وَ(صُدُور) الثَّانِيَةُ هِيَ صُدُورُ أَفْرَادِ الجَيْشِ المُحَارِبِ.
3-	"وَإِنْ تَبَدَّلَتْ بِنَا غَيْرَنَا فَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ"	اقْتِبَاسٌ	اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ: (فَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [آل عمران: 173]
4-	"هِيَ الخَيلُ مَعْقُودٌ بِهَا الخَيْرُ فَانْفِرُوا "	اقْتِبَاسٌ	- اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ: (هِيَ الخَيلُ مَعْقُودٌ بِهَا الخَيْرُ) مِنْ قَوْلِهِ -ﷺ-: عَنْ عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-: ((الخَيلُ في نَوَاصِيها الخَيْرُ إلى يومِ القِيامةِ)) أخرجه البخاري (2849)، ومسلم (1871)

رَقْم:	المُحَسِّنُ اللَّفْظِيُّ:	نَوْعُه:	التَّوْضِيحُ:
5-	" اخْتِلَافُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ يُنْسِي اذْكُرْ لِي الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِي "	جِنَاسٌ نَاقِصٌ	(يُنْسِي = أُنْسِي) – الاخْتِلَافُ فِي الحَرْفِ الأَوَّلِ فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي الحَرْفِ الأَوَّلِ.
		تَصْرِيعٌ	(يُنْسِي – أُنْسِي) – اتَّفَقَتْ نِهَايَةُ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي الحَرْفِ.
6-	" سَلامٌ مِنْ صَبَا بَرَدَى أَرَقُّ وَدَمْعٌ لَا يُكَفْكَفُ يَا دِمَشْقُ "	تَصْرِيعٌ	(أَرَقُّ – دِمَشْقُ) – اتَّفَقَتْ نِهَايَةُ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي الحَرْفِ وَالحَرَكَةِ.
7-	" وَأَيْنَ مَاضِيَةٌ فِي الظُّلْمِ قَاضِيَةٌ"	جِنَاسٌ نَاقِصٌ	(مَاضِيَةٌ = قَاضِيَةٌ) – الاخْتِلَافُ فِي الحَرْفِ الأَوَّلِ فَالجِنَاسُ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّهُ تَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ وَاخْتَلَفَا فِي الحَرْفِ الأَوَّلِ.

التَّجْرِبَةُ الشِّعْرِيَّةُ

- هِيَ الخِبْرَةُ النَّفْسِيَّةُ لِلشَّاعِرِ حِيْنَ يَقَعُ تَحْتَ سَيْطَرَةِ مُؤَثِّرٍ مَا (مَوْضُوعٍ انْفَعَلَ بِهِ) بِحَيْثُ يَسْتَهْوِيهِ، فَيَنْدَمِجُ بِفِكْرِهِ وَشُعُورِهِ ثُمَّ يُعَبِّرُ عَنْ هَذِهِ المُعَانَاةِ بِالإِطَارِ الشِّعْرِيِّ المُلَائِمِ لَهَا.

- أَيْ: هِيَ خِبْرَةٌ نَفْسِيَّةٌ لِلشَّاعِرِ حِيْنَ يُسَيْطِرُ عَلَيْهِ مَوْضُوعٌ مَا فَيَنْشَغِلُ فِيهِ بِقَلْبِهِ وَيُفَكِّرُ فِيهِ بِعَقْلِهِ ثُمَّ يَصُوغُهُ فِي الإِطَارِ الشِّعرِيِّ المُنَاسِبِ لَهُ.

إِذَنْ: فَالتَّجْرِبَةُ الشِّعْرِيَّةُ: رُؤْيَةٌ + مُعَايَشَةٌ + انْفِعَالٌ صَادِقٌ + تَعْبِيرٌ.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (الشابي):

سَأَعِيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعـداءِ ... كالنَّسْرِ فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ

أَرْنُو إلى الشَّمْسِ المُضِيئةِ هازِئًا ... بالسُّحْبِ والأَمطارِ والأَنواءِ

لا أرْمقُ الظِّلَّ الكئيبَ ولا أرَى ... مَا في قَرارِ الهُوَّةِ السَّوداءِ

وأَسيرُ في دُنيا المَشَاعرِ حالِمًا ... غَرِداً وتلكَ سَعادةُ الشعَراءِ

- انْفَعَلَ الشَّاعِرُ بِظُرُوفِ وَطَنِهِ الوَاقِعِ تَحْتَ سَيْطَرَةِ الاسْتِعْمَارِ الفَرَنْسِيِّ، وَبِظُرُوفِهِ الشَّخْصِيَّةِ؛ حَيْثُ يُحِيطُ بِهِ الحَاقِدُونَ (مُعَايَشَةٌ)، فَتَحَرَّكَتْ عَاطِفَتُهُ وَتَأَثَّرَ وِجْدَانُهُ حِينَمَا مَرَّ بِهَذِهِ الخِبْرَةِ النَّفْسِيَّةِ (انْفِعَالٌ)، فَعَبَّرَ عَنْ تَجْرِبَتِهِ الشِّعْرِيَّةِ الصَّادِقَةِ بِهَذَا النَّصِّ (تَعْبِيرٌ).

- هَلْ يُشْتَرَطُ تَوَافُرُ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ فِي القَصِيدَةِ؟

- نَعَمْ؛ لِأَنَّ القَصِيدَةَ الَّتِي لَا تَنْبُعُ عَنْ تَجْرِبَةٍ لَا تُسَمَّى شِعْرًا وَإِنَّمَا هِيَ نَظْمٌ مِنَ كَلِمَاتٍ رُصَّتْ بِجِوَارِ بَعْضِهَا.

- مَا أَهَمِيَّةُ الصِّدْقِ فِي التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ؟

- يَمْنَحُ القَصِيدَةَ قُوَّةَ التَّأْثِيرِ وَالإِمْتَاعِ وَلِهَذَا يَخْرُجُ مِنْ مَجَالِ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ شِعْرُ الوَصْفِ الحِسِّيِّ.

- مَا مَوْضُوعَاتُ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ؟

- مَوْضُوعَاتُ التَّجْرِبَةِ لَيْسَتْ مُحَدَّدَةً، فَهِيَ تَتَّسِعُ وَتَتَنَوَّعُ لِتَشْمَلَ كُلَّ مَا فِي الحَيَاةِ صَغُرَ أَوْ كَبُرَ مِمَّا يُؤَثِّرُ فِي نَفْسِ الشَّاعِرِ مِنَ النَّوَاحِي الكَوْنِيَّةِ أَوِ النَّفْسِيَّةِ أَوِ الاجْتِمَاعِيَّةِ.

- هَلْ نَوْعُ المَوْضُوعِ أَسَاسٌ فِي قِيمَةِ التَّجْرِبَةِ؟

- لا، وَنَوْعُ المَوْضُوعِ لَيْسَ أَسَاسًا فِي قِيمَةِ التَّجْرِبَةِ.

- مَا أَسَاسُ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ؟

- أَسَاسُهَا دَائِمًا صِدْقُ الانْفِعَالِ بِهَا.

- مَا الفَرْقُ بَيْنَ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ وَالتَّجْرِبَةِ الشُّعُورِيَّةِ؟

1- التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ:

- هِيَ الخِبْرَةُ النَّفْسِيَّةُ لِلشَّاعِرِ حِينَ يَقَعُ تَحتَ سَيْطَرَةِ مُؤَثِّرٍ مَا بِحَيْثُ يَسْتَهْوِيهِ، فَيَنْدَمِجُ بِفِكْرِهِ وَشُعُورِهِ ثُمَّ يُعَبِّرُ عَنْ هَذِهِ المُعَانَاةِ.

2- التَّجْرِبَةِ الشُّعُورِيَّةِ:

- هِيَ الأَحَاسِيسُ وَالأَفْكَارُ الَّتِي تَثُورُ فِي نَفْسِ الإِنْسَانِ وَهُوَ أَمْرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ البَشَرُ.

- أَنْوَاعُ التَّجَارِبِ الشِّعْرِيَّةِ الثَّلَاثَةِ:

- أَوَّلًا: التَّجْرِبَةُ الذَّاتِيَّةُ:

- وَهِيَ مَا تُعَبِّرُ عَنْ ذَاتِ الشَّاعِرِ وَ تُصَوُّرِ أَحَاسِيسِهِ وَ مَشَاعِرِهِ، أَيْ: يُعَبِّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ عَنْ مَوْضُوعٍ يَخُصُّهُ وَحْدَهُ.

- مِنْ قَصِيدَةِ: (المَسَاءِ) لِمُطْرَانَ:

دَاءٌ أَلَمَّ فَخِلْتُ فِيهِ شِفَائِي ... مِنْ صَبْوَتِي، فَتَضَاعَفَتْ بُرَحَائِي

يَا لَلضَّعِيفَيْنِ اسْتَبَدَّا بِي وَمَا ... فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ

قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى ... وَغِلَالَةٌ رَثَّتْ مِنَ الأَدْوَاءِ

وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمُ تَنَهُّدٍ ... فِي حَالَيِ التَّصْوِيبِ وَ الصُّعَدَاءِ

وَالعَقْلُ كَالمِصْبَاحِ يَغْشَى نُورَهُ ... كَدَرِي وَيُضْعِفُهُ نُضُوبُ دِمَائِي

هَذَا الَّذِي أَبْقَيْتِهِ يَا مُنْيَتِي ... مِنْ أَضْلُعِي وَحَشَاشَتِي وَذَكَائِي

عُمْرَيْنِ فِيكِ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتِنِي ... لَمْ يَجْدُرَا بِتَأَسُّفِي وَبُكَائِي

عُمْرَ الْفَتَى الْفَانِي وَعُمْرَ مُخَلَّدٍ ... بِبَيَانِهِ لَوْلَاكِ فِي الأَحْيَاءِ

التَّوْضِيحُ: إِذَا تَأَمَّلْتَ الأَبْيَاتَ الشِّعْرِيَّةَ السَّابِقَةَ لَوَجَدْتَ أَنَّ التَّجْرِبَةَ الشِّعْرِيَّةَ ذَاتِيَّةٌ؛ لِأَنَّهَا تُعَبِّرُ عَنْ ذَاتِ الشَّاعِرِ وَتَصَوُّرِ أَحَاسِيسِهِ وَمَشَاعِرِهِ تَخُصُّهُ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ.

- فَالشَّاعِرُ عَاشَ قِصَّةَ حُبٍّ مَرِيرَةٍ فَاشِلَةٍ مَرِضَ عَلَى إِثْرِهَا، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَصْدِقَاؤُهُ بِالذِّهَابِ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَمَلًا فِي الشِّفَاءِ مِنْ مَرَضِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَا كَانَ يَرْجُوهُ فَتَضَاعَفَتِ الآلَامُ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ قَبْلَ الغُرُوبِ وَوَقَفَ بِشَاطِئِ البَحْرِ حَتَّى حُلُولِ المَسَاءِ، وَكَتَبَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ مِنْ تَجْرِبَتِهِ الذَّاتِيَّةِ الصَّادِقَةِ؛ لِيُعَبِّرَ بِهَا عَمَّا يَخُصُّهُ.

ثانِيًا: التَّجْرِبَةُ العَامَّةُ:

- وَهِيَ مَا تَتجَاوزُ ذَاتِيَّةَ الشَّاعِرِ لِتُعبِّرَ عَنْ آفَاقٍ عَامَّةٍ سِيَاسِيَّةٍ، أيْ: يُعبِّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ عَنْ مَوْضُوعٍ يَهُمُّ النَّاسَ جَمِيعًا.

- مِنْ قَصِيدَةِ (فِي وَصْفِ الشَّمْسِ) لأحمد شوقي:

هِيَ الشَّمسُ كانَت كَما شاءَها ... مَماتُ القَديمِ حَياةُ الجَديد

تَـرُدُّ الـمِيـاهَ إِلـى حَـدِّهـا ... وَتُبلي جِبالَ الصَّفا وَالحَديد

وَتَطلُعُ بِالعَيشِ أَو بِالرَّدى ... عَلى الزَّرعِ قائِمِهِ وَالحَصيد

التَّوْضِيحُ: إِذَا تَأَمَّلْتَ الأَبْيَاتَ الشِّعْرِيَّةَ السَّابِقَةَ لَأَدْرَكْتَ أَنَّ نَوْعَ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ عَامَّةٌ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّمْسِ بِنَظْرَةٍ عَامَّةٍ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهَا أَحَدٌ، وَتَدُلُّ عَلَى إِعْجَابِ الشَّاعِرِ بِالشَّمْسِ وَجَمَالِهَا، وَمَا لَهَا مِنْ فَوَائِدَ، فَلَمْ يَتَحَدَّثْ عَنْ نَفْسِهِ.

ثالِثًا: تَجْرِبَةٌ ذَاتِيَّةٌ تَحَوَّلَتْ إِلَى عَامَّةٍ:

- وَهِيَ مَا تَظْهَرُ عِنْدَمَا يَنْفَعِلُ الشَّاعِرُ بِمَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ فَيُؤَدِّي شِدَّةُ انْفِعَالِهِ إِلَى تَحْوِيلِهَا إِلَى تَجْرِبَةٍ تَتَنَاوَلُ مُشْكِلَاتِ الآخَرِينَ، أَيْ: يُعَبِّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ عَنْ مَوْضُوعٍ يَخُصُّه مَعَ آخَرِينَ.

- قَصِيدَةُ: (غُرْبَةٌ وَ حَنِينٌ) لِشَوْقِي:

وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ ... نازَعَتني إِلَيهِ في الخُلدِ نَفسي

وَهَفا بِالفُؤادِ في سَلسَبيلٍ ... ظَمَأٌ لِلسَّوادِ مِن عَينِ شَمسِ

شَهِدَ اللهُ لَم يَغِب عَن جُفوني ... شَخصُهُ ساعَةً وَلَمْ يَخلُ حِسّي

يُصْبِحُ الفِكرُ وَالمَسَلَّةُ ناديهِ ... وَبِالسَّرحَةِ الزَّكِيَّةِ يُمسي

وَكَأَنّي أَرى الجَـزيـرَةَ أَيكًا ... نَغَمَت طَيرُهُ بِأَرخَمِ جَرسِ

التَّوْضِيحُ: إِذَا تَأَمَّلْتَ الأَبْيَاتَ الشِّعْرِيَّةَ السَّابِقَةَ لَوَجَدْتَ أَنَّ التَّجْرِبَةَ الشِّعْرِيَّةَ ذَاتِيَّةٌ (يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ وَمُعَانَاتِهِ فِي الغُرْبَةِ وَالبُعْدِ عَنِ الوَطَنِ) ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى عَامَّةٍ (لِأَنَّهَا تُمَثِّلُ أَمَلَ كُلِّ مَنِ اغْتَرَبَ عَنْ وَطَنِهِ، وَلَهُ أَمَلٌ فِي العَوْدَةِ إِلَيْهِ)؛ فَتَجَاوَزَتْ ذَاتِيَّةَ الشَّاعِرِ؛ لِتُعَبِّرَ عَنْ آفَاقٍ عَامَّةٍ.

- مَا أَنْوَاعُ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ؟

- أَنْوَاعُ التَّجَارِبِ الشِّعْرِيَّةِ:

1- ذَاتِيَّةٌ:

- وَ هِيَ مَا تُعَبِّرُ عَنْ ذَاتِ الشَّاعِرِ وَ تَصَوُّرِ أَحَاسِيسِهِ وَ مَشَاعِرِهِ.
- أَيْ: يُعَبِّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ عَنْ مَوْضُوعٍ يَخُصُّهُ وَحْدَهُ.
- مِثْلَ قَصِيدَةِ: (المَسَاءِ) لِمُطْرَانَ.
- وَقَصِيدَةِ: (فِي رِثَاءِ مَي) لِلْعَقَّادِ.

2-عَامَّةٌ:

- وَهِيَ مَا تَتَجَاوَزُ ذَاتِيَّةَ الشَّاعِرِ لِتُعَبِّرَ عَنْ آفَاقٍ عَامَّةٍ سِيَاسِيَّةٍ.
- أَيْ: يُعَبِّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ عَنْ مَوْضُوعٍ يَهُمُّ النَّاسَ جَمِيعًا.
- مِثْلَ قَصِيدَةِ: (دَعْوَةٍ إِلَى الثَّوْرَةِ عَلَى الظُّلْمِ) لِلْبَارُودِي
- وَقَصِيدَةِ: (كَمْ تَشْتَكِي) لِإِيلِيَا.

3-ذَاتِيَّةٌ تَحَوَّلَتْ إِلَى عَامَّةٍ:

- وَهِيَ مَا تَظْهَرُ عِنْدَمَا يَنْفَعِلُ الشَّاعِرُ بِمَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ فَيُؤَدِّي شِدَّةُ انْفِعَالِهِ إِلَى تَحْوِيلِهَا إِلَى تَجْرِبَةٍ تَتَنَاوَلُ مُشْكِلَاتِ الآخَرِينَ.
- أَيْ: يُعَبِّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ عَنْ مَوْضُوعٍ يَخُصُّه مَعَ آخَرِينَ.
- مِثْلَ قَصِيدَةِ: (غُرْبَةٌ وَ حَنِينٌ) لِشَوْقِي.

الوِجْدَانُ

- هُوَ الأَحَاسِيسُ وَالمَشَاعِرُ وَالعَواطِفُ وَالانْفِعَالَاتُ وَالصِّدْقُ الشُّعُورِيُّ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ مِنَ القَلْبِ، أَيْ: هُوَ انْفِعَالُ الشَّاعِرِ بِتَجْرِبَتِهِ مِنْ (حُزْنٍ - أَلَمٍ - يَأْسٍ - أَمَلٍ - حُبٍّ - كَرَاهِيَةٍ - غَضَبٍ - فَخْرٍ ...إلخ) وَاسْتِغْرَاقُهُ فِيهَا، وَالتَّعْبِيرُ عَمَّا يُعَانِيهِ بِصِدْقٍ بِلَا زَيْفٍ أَوْ مُبَالَغَةٍ.

- وَلَا بُدَّ مِنْ تَحَقُّقِ شَرْطٍ أَسَاسٍ فِي التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ وَهُوَ: (الصِّدْقُ الفَنِّيُّ الشُّعُورِيُّ).

- يَقُولُ مُطْرانُ فِي قَصِيدَةِ (المَسَاءِ):

تَغْشَى الْبَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا ... صَعِدَتْ إِلَى عَيْنَيَّ مِنْ أَحْشَائِي

وَالأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ ... يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالأَقْذَاءِ

- تَغْشَى: تُغَطِّي. — البَرِيَّةُ: الكَائِنَاتُ. — كُدْرَةٌ: ظَلَامٌ.

— أَحْشَائِي: مَا بِدَاخِلِ الجَوْفِ وَالمُرَادُ (القَلْبُ). — مُعْتَكِرٌ: مُظْلِمٌ.

- مَعْنَى البَيْتَيْنِ: يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ حُزْنِهِ وَكَآبَتِهِ فَكَأَنَّ الكَوْنَ كُلَّهُ مُغَلَّفٌ بِالسَّوَادِ فَكَأَنَّ الأَحْزَانَ السَّوْدَاءَ الَّتِي تَمْلَأُ نَفْسَهُ صَعِدَتْ إِلَى عَيْنِهِ فَجَعَلَتْهُ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ يُغَطِّيهِ السَّوَادُ، حَتَّى الأُفُقُ المُمْتَدُّ مُظْلِمٌ يَخْتَلِطُ سَوَادُهُ بِحُمْرَةِ الشَّفَقِ.

- الوِجْدَانُ: فِي البَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ لِمُطْرانَ نُحِسُّ مَعَهُ الحُسْنَ وَالكَآبَةَ حَتَّى أَنَّ كُلَّ مَنْظَرٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ حَوْلَهُ حَزِينٌ عَابِسٌ، انْفَعَلَ الشَّاعِرُ بِتَجْرِبَتِهِ مِنْ (حُزْنٍ) وَعَبَّرَ عَمَّا يُعَانِيهِ بِصِدْقٍ.

- مَاذَا يَحْدُثُ لَوْ طَغَى الوِجْدَانُ عَلَى الفِكْرِ أَوِ انْسَابَ لِلْعَاطِفَةِ دُونَ الفِكْرِ؟

- لَأَصْبَحَ الشِّعْرُ صَرَخَاتٍ انْفِعَالِيَّةٍ جَوْفَاءَ لَا مَعْنَى لَهَا وَلَا مَضْمُونَ وَلَا قِيمَةَ.

- وِجْدَانٌ (شُعُورٌ) + عَدَمُ الفِكْرِ = صَرَخَاتٌ انْفِعَالِيَّةٌ جَوْفَاءُ لَا مَعْنَى لَهَا.

- كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا   هِيَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا   بِثَمَنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

- فَقَدْ أَكْثَرَ الشَّاعِرُ مِنْ (وَاهَاتِهِ) وَلَمْ يَبْلُغ أَعْمَاقَ النُّفُوسِ، وَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا لِخُلُوِّهِ مِنْ أَيِّ فِكْرَةٍ لَهَا قِيمَةٌ، وَهَذَا الانْسِيَابُ العَاطِفِي دُونَ الفِكْرِ يَمْنَعُ نَجَاحَ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ.

- اذْكُرْ بَعْضَ التَّجَارِبِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي لَا تُعَدُّ مِنَ التَّجَارِبِ النَّاجِحَةِ.

1 - الشِّعْرُ الصَّادِرُ عَنِ الحِسِّ الظَّاهِرِي دُونَ انْدِمَاجٍ شُعُورِيٍّ فِيهِ.

2 - شِعْرُ المُنَاسَبَاتِ الَّذِي يُنَظَّمُ بِغَيْرِ إِحْسَاسٍ صَادِقٍ.

3 - شِعْرُ المُحَاكَاةِ لِلآخَرِينَ أَوِ الطَّبِيعَةِ دُونَ انْفِعَالٍ أَوْ إِحْسَاسٍ صَادِقٍ.

4 - السَّرِقَاتُ الشِّعْرِيَّةُ التي يُحِسُّ فِيهَا الشَّاعِرُ بِحِسِّ غَيْرِهِ، وَلَا يُضِيفُ جَدِيدًا.

- مَا عَنَاصِرُ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ؟

1- الوِجْدَانُ: المَشَاعِرُ - الأَحَاسِيسُ - الانْفِعَالُ - العَاطِفَةُ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ مِنَ القَلْبِ.

2- الفِكْرُ: الخَوَاطِرُ تَنْدَمِجُ بِالمَشَاعِرِ وَالأَحَاسِيسِ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ العَقْلِ.

3- الصُّورَةُ التَّعْبِيرِيَّةُ (الصِّيَاغَةُ الشِّعْرِيَّةُ): - وَتَشْمَلُ الأَلْفَاظَ وَالعِبَارَاتِ وَالتَّرَاكِيبَ وَالصُّوَرَ وَالمُوسِيقَى أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ اللِّسَانِ.

- هَلْ لِلوِجْدَانِ (الشُّعُورِ وَالأَحَاسِيسِ) أَثَرٌ عَلَى الفِكْرِ؟

- نَعَمْ، فَالوِجْدَانُ يَطْبَعُ الأَفْكَارَ بِطَابِعِهِ وَيُلَوِّنُهَا بِلَوْنِهِ فَإِنْ كَانَ الوِجْدَانُ حَزِينًا جَاءَتِ الأَفْكَارُ حَزِينَةً وَإِنْ كَانَ الوِجْدَانُ سَعِيدًا جَاءَتِ الأَفْكَارُ نَابِعَةً مِنْ ذَلِكَ الشُّعُورِ.

- هَلْ للْوِجْدَانِ (الشُّعُورِ وَالأَحَاسِيسِ) أَثَرٌ عَلَى الصُّورَةِ الخَيَالِيَّةِ أَوِ المُوسِيقَى؟

- نَعَمْ، فَالوِجْدَانُ يُؤَثِّرُ فِي اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ وَبِنَاءِ الجُمَلِ وَالعِبَارَاتِ وَالصُّوَرِ وَالأَخْيِلَةِ وَالمُوسِيقَى بِنَوْعَيْهَا الظَّاهِرَةِ وَالخَفِيَّةِ.

- مَاذَا نَقْصِدُ بِالصِّدْقِ الشُّعُورِيِّ (الوِجْدَانِيِّ) ؟

1 - صِدْقُ الانْفِعَالِ بِالتَّجْرِبَةِ وَ الاسْتِغْرَاقِ فِيهَا 2 - صِدْقُ التَّعْبِيرِ عَنْهَا بِلا زَيْفٍ أَوْ مُبَالَغَةٍ.

- مِنْ قَصِيدَةِ: (غُرْبَةٌ وَ حَنِينٌ) لِشَوْقِي:

وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ ... نازَعَتني إِلَيهِ فِي الخُلدِ نَفسي

وَهَفَا بِالفُؤادِ فِي سَلسَبيلٍ ... ظَمَأٌ لِلسَّوادِ مِن عَينِ شَمسِ

شَهِدَ اللَهُ لَم يَغِب عَن جُفوني ... شَخصُهُ ساعَةً وَلَم يَخلُ حِسّي

يُصْبِحُ الفِكرُ وَالمَسَلَّةُ ناديهِ ... وَبِالسَّرحَةِ الزَّكِيَّةِ يُمسي

وَكَأَنّي أَرى الجَزيرَةَ أَيكًا ... نَغَمَت طَيرُهُ بِأَرخَمِ جَرسِ

- مَا المَوْقِفُ الَّذِي أَثَارَ الشَّاعِرَ فَعَبَّرَ عَنْهُ؟

- هُوَ نَفْيُ الاسْتِعْمَارِ الإِنْجِلِيزِيِّ لَهُ عَنْ بِلَادِهِ مِصْرَ إِلَى الأَنْدَلُسِ الَّتِي ظَلَّ بِهَا خَمْسَ سَنَوَاتٍ.

- وَمَاذَا أَثَارَ المَوْقِفُ فِي نَفْسِ الشَّاعِرِ؟

- أَثَارَ المَوْقِفُ فِي نَفْسِهِ إِحْسَاسًا بِالشَّوْقِ وَالحَنِينِ إِلَى الوَطَنِ، كَمَا أَثَارَ فِيهَا خَوَاطِرَ وَهِي الأَفْكَارُ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا القَصِيدَةُ، وَالَّتِي حَرَّكَتْ فِيهِ الرَّغْبَةَ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ هَذِهِ المَشَاعِرِ.

الفِكْرُ

- هُوَ مَوْضُوعُ القَصِيدَةِ أَوْ فِكْرَتُهَا العَامَّةُ، وَمَجْمُوعَةُ الأَفْكَارِ الجُزْئِيَّةُ الَّتِي تَنْدَرِجُ تَحْتَ إِطَارِ المَوْضُوعِ العَامِّ، أَيِ: الآرَاءُ وَالمَعَانِي وَالأَفْكَارُ وَالخَوَاطِرُ تَنْدَمِجُ بِالمَشَاعِرِ وَالأَحَاسِيسِ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ العَقْلِ.

- هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَخْلُوَ التَّجْرِبَةُ مِنَ الفِكْرِ؟ وَلِمَاذَا؟

- لَا، فَلَا تَخْلُو التَّجْرِبَةُ مِنَ الفِكْرِ، فَلَيْسَ مَعْنَى أَنَّ الشِّعْرَ تَعْبِيرٌ عَنْ تَجْرِبَةٍ وِجْدَانِيَّةٍ خُلُوَّهُ مِنَ الفِكْرِ، فَأَسَاسُ الشِّعْرِ الجَيِّدِ أَنْ يَمْتَزِجَ الفِكْرُ مَعَ الوِجْدَانِ.

- مَا شُرُوطُ جَوْدَةِ الفِكْرِ؟

- أَنْ يَكُونَ مُلَائِمًا لِلْوِجْدَانِ وَمُمْتَزِجًا بِهِ، وَأَلَّا يَطْغَى عَلَى الوِجْدَانِ حَتَّى لَا تُصَابَ التَّجْرِبَةُ الشِّعْرِيةُ بِالذِّهْنِيَّةِ وَالجَفَافِ.

- مَا أَهَمِّيَّةُ الفِكْرِ؟

1 - يَمْنَحُ التَّجْرِبَةَ عُنْصُرَ الدِّقَّةِ وَالرَّبْطِ.

2 - يَمْنَعُ انْسِيَابَ العَاطِفَةِ.

- يُنَسِّقُ الخَوَاطِرَ وَالصُّوَرَ، وَالرَّبْطَ بَيْنَ أَجْزَائِهَا فَالشَّاعِرُ الحَقُّ هُوَ الَّذِي يُفَكِّرُ بِوِجْدَانِهِ، وَيَشْعُرُ بِعَقْلِهِ.

- مَا أَشَدُّ التَّجَارِبِ الشِّعْرِيَّةِ تَأْثِيرًا فِي النَّفْسِ؟

- هِيَ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا صِدْقُ الوِجْدَانِ وَ عُمْقُ الفِكْرِ، وَسُمُوُّ المَعْنَى وَإِنْسَانِيَّتُهُ.

- مَاذَا يَحْدُثُ لَوْ طَغَى الفِكْرُ عَلَى الوِجْدَانِ ؟

- فَقَدَتِ التَّجْرِبَةُ رُوحَ الشِّعْرِ وَحَرَارَتَهُ وَرُبَّمَا خَرَجَتْ عَنْ نِطَاقِهِ، وَصَارَتْ فِكْرًا جَافًّا يُخَاطِبُ العَقْلَ، وَلَا يُحَرِّكُ الإِحْسَاسَ لا تَتْرُكُ فِينَا أَثَرًا بَعْدَ قِرَاءَتِهَا.

- كَقَوْلِ الشَّيْخِ عَلِي اللَّيْثِي فِي أَعْقَابِ الثَّوْرَةِ العُرَابِيَّةِ:

كُلُّ حَالٍ لِضِدِّهِ يَتَحَوَّلُ   فَالْزَمِ الصَّبْرَ إِذْ عَلَيْهِ المُعَوَّلُ

- وَكَقَوْلِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ فِي جَارِيَتِهِ:

رَبَابُ رَبَّةُ البَيْتِ   تَصُبُّ الخَلَّ فِي الزَّيْتِ

لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ   وَدِيكٌ حَسَنُ الصَّوْتِ

إِذَنْ: - مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ يَتَّضِحُ أَنَّ التَّجْرِبَةَ الشِّعْرِيَّةَ النَّاجِحَةَ هِيَ مَا يَمْتَزِجُ فِيهَا الفِكْرُ بِالوِجْدَانِ.

الصُّورَةُ التَّعْبِيرِيَّةُ

- وَهِيَ الأَدَوَاتُ الَّتِي يُعَبِّرُ بِهَا الشّاعر عَنْ شُعُورِهِ وَأَفْكَارِهِ كَالأَلْفَاظِ وَالعِبَارَاتِ وَالخيَالِ وَالمُوسِيقَى، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ اللِّسَانِ.

- مَا أَهَمِّيَّتُهَا؟

1 - الوِعَاءُ الَّذِي يَنْقُلُ الفِكْرَ وَالشُّعُورَ إِلَى الآخَرِينَ.

2 - يُعَبِّرُ بِهَا الشّاعر عَنْ شُعُورِهِ وَأَفْكَارِهِ.

- مَا شُرُوطُهَا؟

- أَنْ تَتَوَافَرَ مَقَايِيسُ الجَمَالِ فِي: 1 - الأَلْفَاظِ وَالعِبَارَاتِ. 2 - وَالخَيَالِ وَالمُوسِيقَى.

- ما عَنَاصِرُ الصُّورَةِ التَّعْبِيرِيَّةِ أَوِ (الصِّيَاغَةِ الشِّعْرِيَّةِ)؟

- عَنَاصِرُ الصُّورَةِ التَّعْبِيرِيَّةِ أَوِ (الصِّيَاغَةِ الشِّعْرِيَّةِ):

1- الأَلْفَاظُ وَالعِبَارَاتُ:

- هِيَ الأَدَاةُ السِّحْرِيَّةُ فِي يَدِ الشَّاعِرِ، فَلَا يُمْكِنُ الحُكْمُ عَلَى الكَلِمَةِ وَهِيَ مُنْعَزِلَةٌ عَنِ الكَلِمَاتِ الأُخْرَى، وَإِنَّمَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا وَهِيَ بَيْنَ أَخَوَاتِهَا.

2- الصُّوَرُ وَالأَخْيِلَةُ:

- الخَيَالُ مِنْ أَقْوَى الوَسَائِلِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الفِكْرِ وَالشُّعُورِ مَعًا تَعْبِيرًا مُؤَثِّرًا، فَهُوَ يُشْبِهُ ثَوْبَ العَرُوسِ الَّذِي تَتَجَمَّلُ بِهِ القَصِيدَةُ.

3- المُوسِيقَى:

- هِيَ عُنْصُرٌ هَامٌّ مِنْ عَنَاصِرِ الصِّيَاغَةِ لَهُ تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ يُحَقِّقُ لِلنَّفْسِ المُتْعَةَ حِينَ تَقْرَأُ أَوْ تَسْمَعُ القَصِيدَةَ وَهِيَ نَوْعَانِ.

- مَا مِقْيَاسُ جَمَالِ اللَّفْظِ؟

1 - السُّهُولَةُ وَالوُضُوحُ وَالدِّقَّةُ وَالرِّقَّةُ وَمُلائَمَتُهَا لِلْمَوْضُوعِ.

2 - البُعْدُ عَنِ الغَرَابَةِ وَالأَلْفَاظِ المَهْجُورَةِ.

3 - عَدَمُ تَنَافُرِ الحُرُوفِ.

4 - مُطَابَقَتُهَا لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَبُعْدُهَا عَنِ الابْتِذالِ، أَيْ: (البُعْدُ عَنِ العَامِّيَّةِ).

- مَا مَقَايِيسُ جَمَالِ اللَّفْظَةِ؟ - أَوْ مَا القَوَانِينُ الَّتِي تَحْكُمُ جَمَالَ اللَّفْظَةِ؟

1 - السُّهُولَةُ وَالوُضُوحُ وَالدِّقَّةُ وَالرِّقَّةُ وَمُلائَمَتُهَا لِلْمَوْضُوعِ.

2 - البُعْدُ عَنِ الغَرَابَةِ وَالأَلْفَاظِ المَهْجُورَةِ.

3 - مُطَابَقَتُهَا لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَبُعْدُهَا عَنِ الابْتِذالِ، أَيْ: (البُعْدُ عَنِ العَامِّيَّةِ).

4 - عَدَمُ تَنَافُرِ الحُرُوفِ أَوِ الكَلِمَاتِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:.

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ   وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

- القَافُ وَالرَّاءُ وَالبَاءُ مُتَقَارِبَةٌ وَمُتَكَرِّرَةٌ، وَهَذَا أَحْدَثَ تَنَافُرًا وَصُعُوبَةً فِي النُّطْقِ.

- إِذَنْ:

- فَمِقْيَاسُ جَمَالِ اللَّفْظَةِ هُوَ أَنَّ غَيْرَهَا لَا يُغْنِي عَنْهَا فِي مَكَانٍ؛ فَاللَّفْظَةُ تَسْتَمِدُّ جَمَالَهَا وَإِيحَاءَهَا مِنَ السِّيَاقِ وَهِيَ بَيْنَ أَخَوَاتِهَا، فَلَا يُمْكِنُ الحُكْمُ عَلَى الكَلِمَةِ وَهِيَ مُنْعَزِلَةٌ عَنِ الكَلِمَاتِ الأُخْرَى، وَإِنَّمَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا وَهِيَ بَيْنَ أَخَوَاتِهَا.

- انْظُرْ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ (إِيلْيَا أَبُو مَاضِي) يَصِفُ إِنْسَانًا مَغْرُورًا مُتَكَبِّرًا:

نَسَى الطِّينُ سَاعَةً أَنَّهُ طِينٌ   حَقِيرٌ فَصَالَ تِيهًا وَعَرْبَدَ

- لَقَدْ حَمَلَتْ كَلِمَةُ (الطِّينُ) دَلَالَاتٍ كَثِيرَةً أَهَمُّهَا التَّحْقِيرُ وَالتَّقْلِيلُ وَالتَّذْكِيرُ بِالأَصْلِ، وَلَوْ أَنَّ الشَّاعِرَ وَضَعَ كَلِمَةً أُخْرَى غَيْرَهَا فَلَنْ تَأْتِي بِهَذِهِ المَعَانِي.

- مَا مَقَايِيسُ الجَمَالِ فِي الصُّورِ الخَيَالِيَّةِ؟

1 - أَنْ تَكُونَ مُلَائِمَةً لِلْمَوْضُوعِ وَلِلْجَوِّ النَّفْسِيِّ.

- وَلِذَلِكَ عَابُوا قَوْلَ شَوْقِي فِي وَصْفِ أَكْفَانِ (توت عنخ آمون):

قَدْ لَفَّهَا لَفَّ الضَّمَادِ   مُحَنَّطٌ آسٍ رَزِين

وَكَأَنَّهُنَّ كَمَائِمٌ   وكَأَنَّكَ الوَرْدُ الجنين

- لِأَنَّهُ شَبَّهَ الأَكْفَانَ بِأَكْمَامِ الزَّهْرِ، وَشَبَّهَ جُثَّةَ (توت عنخ آمون) بِالْوَرْدِ فِي دَاخِلِهَا، وَشَتَّانَ بَيْنَ جَمَالِ الوَرْدِ وَجَوِّ الأَكْفَانِ وَجُثَّةِ المَيِّتِ.

- وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ أَبِي تَمَّام وَاصِفًا زَهْرَ الرَّبِيعِ:

مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقْرَقُ بِالنَّدَى   وَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْكَ تَحَدَّرُ

- البَيْتُ تَشْبِيهٌ تَمْثِيلِيٌّ: صَوَّرَ حَالَةَ الزَّهْرَةِ فِي الرَّبِيعِ وَقَدْ بَلَّهَا النَّدَى بِحَالَةِ العَيْنِ عِنْدَمَا تَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي رِقَّةٍ بَاكِيَةً وَيُعَابُ عَلَى الشَّاعِرِ هَذَا التَّشْبِيهُ لِمُخَالَفَتِهِ الجَوَّ النَّفْسِيَّ، فَالزَّهْرَةُ المُبَلَّلَةُ بِالنَّدَى تُوحِي بِالفَرَحِ، وَالعَيْنُ البَاكِيَةُ تُوحِي بِالحُزْنِ.

2 - أَنْ تَصْدُرَ عَنْ حِسٍّ صَادِقٍ لَا مُجَرَّدَ صَدًى.

3 - أَنْ تَرْتَبِطَ بِعَاطِفَةٍ وَفِكْرٍ وَإِحْسَاسِ الشَّاعِرِ.

4 - أَنْ تَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الإِيحَاءِ مِنْهَا إِلَى التَّعْبِيرِ الصَّرِيحِ المُبَاشِرِ.

- مَا الخيـــالُ؟

- هُوَ التَّعْبِيرُ عَنِ الشَّيْءِ كَمَا يَرَاهُ الشَّاعِرُ مِنْ خِلَالِ وِجْدَانِهِ لَا كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ.

- وَمَا أَنْوَاعُ الخيَـالِ؟

- الخَيَالُ نَوْعَان:

1-الخَيَالُ الكُلِّيُّ (صُورَةٌ كُلِّيَّةٌ):

- الصُّورَةُ الشِّعْرِيَّةُ، أَوِ الصُّورَةُ أو اللَّوْحَةُ الفَنِّيَّةُ.
- وَهِيَ صُورَةٌ وَاسِعَةٌ تَحتَلُّ الإِطَارَ الفَنِّيَّ أَوِ التَّصْوِيرِيَّ للتَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ وَتَكُونُ فِيهَا عَنَاصِرُ مِنَ الصَّوْتِ وَاللَّوْنِ وَالحَرَكَةِ.

2- الخَيَالُ الجُزْئِيُّ: (صُورَةٌ جُزْئِيَّةٌ)

- هِيَ الصُّورَةُ الَّتِي رَسَمَهَا الخَيَالُ وَتَتَمَثَّلُ فِي التَّشْبِيهِ وَالاسْتِعَارَةِ وَالمَجَازِ وَالكِنَايَةِ.

- وَ طَرِيقَةُ التَّعَامُلِ مَعَ الأَبْيَاتِ لِاسْتِنْتَاجِ الصُّورَةِ وَرَسْمِهَا يَتَمَثَّلُ فِي:

1- وَصْفِ الصُّورَةِ مِنْ خِلَالِ أَلْفَاظِ الشَّاعِرِ وَوِجْدَانِهِ.

2- اسْتِنْتَاجِ أَطْرَافِ الصُّورَةِ و هِيَ:

(الصَّوْتُ)

- وَيَكُونُ فِي الأَلْفَاظِ الَّتِي نَسْمَعُ مِنْ خِلَالِهَا صَوْتًا.

(اللَّوْنُ)

- وَيَكُونُ فِي الأَلْفَاظِ الَّتِي نَرَى مِنْ خِلَالِهَا لَوْنًا.

(الحَرَكَةُ)

- وَيَكُونُ فِي الأَلْفَاظِ الَّتِي نُحِسُّ مِنْ خِلَالِهَا حَرَكَةً.

3- تَحْدِيدِ أَجْزَاءِ الصُّورَةِ وَهِيَ الأَشْيَاءُ المَحْسُوسَةُ.

- **مِثَالٌ تَطْبِيقِيٌّ لِلْخَيَالِ الكُلِّيِّ:**

شَاكٍ إلي البحرِ اضْطِرَابَ خَواطِرِي ... فَيُجِيبُنِي بِرِياحِهِ الهَوْجَـــاءِ

ثاوٍ علي صَخْرٍ أَصَـــمَّ وَلَيْتَ لي ... قَلْبًا كهَذِي الصَّخْرَةِ الصـمَّاءِ

يَنْتابُها مَوْجٌ كمَـــوْجِ مكارِهِي ... ويَفُتُّها كالسُّقْمِ في أعضـائِي

وَالبَحْـرُ خَفَّاقُ الجَوَانِبِ ضَائِقٌ ... كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الإِمْسَاءِ

- **رَسَمَ الشَّاعِرُ فِي الأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ لَوْحَةً فَنِّيَّةً تُجَسِّمُ مَشَاعِرَهُ الكُلِّيَّةَ وَضِّحْ ذَلِكَ.**

1- وَصْفُ الصُّورَةِ مِنْ خِلَالِ أَلْفَاظِ الشَّاعِرِ وَوِجْدَانِه:

– رَسَمَ مُطْرَانُ فِي الأَبْيَاتِ صُورَةً كُلِّيَّةً أَبْدَعَهَا بِفِكْرِهِ و لَوَّنَهَا بِعَاطِفَتِهِ.

2 -أَجزَاؤُهَا وَهِيَ الأَشْيَاءُ المَحْسُوسَةُ:

(الشَّاعِرُ – البَحْرُ – الرِّيَاحُ – صَخْرٌ – مَوْجٌ).

3- اسْتِنْتَاجُ أَطْرَافِ الصُّورَةِ أَوْ (خُطُوطُهَا الفَنِّيَّةُ) هِيَ:

- **صَوْتٌ نَسْمَعُهُ فِي:**

(شَاكٍ – يُجِيبُ – صَوْتِ الرِّيَاحِ – المَوْجُ).

- **وحَرَكَةٌ نُحِسُّهَا فِي:**

(اضْطِرَابٍ – هَوْجَاء – يَنْتَابُهَا مَوْجٌ – يَفُتُّهَا).

- **وَلَوْنٌ نَرَاهُ فِي:**

(زُرْقَةِ البَحْرِ – لَوْنِ الصَّخْرِ).

- مَا أَنْوَاعُ المُوسِيقَى فِي الشِّعْرِ؟

- المُوسِيقَى فِي الشِّعْرِ نَوْعَانِ :

- الخَارِجِيَّةُ (الظَّاهِرَةُ) وَ تَتَمَثَّلُ فِي:

1 – وَحْدَةُ الوَزْنِ:

2 – وَحْدَةُ القَافِيَةِ:

3 – المُحَسِّنَاتُ البَدِيعِيَّةُ:

- الدَاخِلِيَّةُ (الخَفِيَّةُ):

1 – قُوَّةُ إِيْحَاءِ الأَلْفَاظِ وَانْسِجَامُهَا.

2 – تَرَابُطُ الأَفْكَارِ وَتَسَلْسُلُهَا.

3 – رَوْعَةُ الصُّوَرِ وَالأَخْيِلَةِ.

1- وَحْدَةُ الوَزْنِ:

– وَ هِيَ وَحَدَاتٌ مُوسِيقِيَّةٌ تُسَمَّى تَفْعِيلَاتٍ، وَوَظِيفَتُهَا ضَبْطُ النَّغَمِ وَكُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا تُسَمَّى بَحْرًا

2- وَحْدَةُ القَافِيَةِ:

– وَهِيَ اشْتِرَاكُ بَيْتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ وَحَرَكَتِهِ، وَوَظِيفَتُهَا ضَبْطُ الإِيقَاعِ، وَتَحْقِيقُ مُتْعَةِ الاسْتِمَاعِ.

3- المُحَسِّنَاتُ البَدِيعِيَّةُ:

–مِنْ جِنَاسٍ وَحُسْنِ تَقْسِيمٍ وَتَصْرِيعٍ وَكُلِّ مَا لَهُ جَرْسٌ صَوْتِيٌّ تُحِسُّهُ الآذَانُ.

- مَا شُرُوطُ جَوْدَةِ القَافِيَةِ؟

1 – أَنْ تَكُونَ نَابِعَةً مِنْ مَعْنَى البَ يْتِ.

2 – مُلَائِمَةٌ لِلجَوِّ النَّفْسِيِّ.

3 – غَيْرُ مُتَكَلَّفَةٍ وَلَا مَجْلُوبَةٍ.

4 – أَنْ تَتَّفِقَ مَعَ قَوَانِينِ اللُّغَةِ.

5 – أَلَّا تُوجَدَ كَلِمَةٌ أُخْرَى تُوضَعُ مَكَانَهَا وَتَكُونُ أَفْضَلَ مِنْهَا.

- مَا عُيُوبُ القَافِيَةِ المُوَحَّدَةِ؟

1 - تَفَكُّكُ القَصِيدَةِ بِجَعْلِ البَيْتِ وَحْدَةً مُسْتَقِلَّةً.

2 - التَّكَلُّفُ فِي اسْتِعْمَالِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ لِمُجَرَّدِ إِتْمَامِ القَافِيَةِ.

3 - الحَدُّ مِنِ انْطِلَاقِ الشَّاعِرِ فِي التَّعْبِيرِ لِضِيقِ حَجْمِ البَيْتِ.

4 - المَلَلُ مِنْ تَكْرَارِ النَّغْمَةِ.

- مَا سِمَاتُ الشِّعْرِ الخَالِدِ؟

1 - صِدْقُ التَّجْرِبَةِ

2 - مَزْجُ الأَفْكَارِ بِالعَاطِفَةِ

3 - سُمُوُّ المَعْنَى وَإِنْسَانِيَّتُهُ.

4 - رَوْعَةُ التَّصْوِيرِ وَالتَّعْبِيرِ وَالمُوسِيقَى وَمَلَاءَمَتُهَا لِلذَّوْقِ.

- مَا عَنَاصِرُ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ؟

- عَنَاصِرُ التَّجَارِبِ الشِّعْرِيَّةِ:

1-الوِجْدَانُ:

- هُوَ الأَحَاسِيسُ وَالمَشَاعِرُ وَالعَواطِفُ وَالانْفِعَالَاتُ وَالصِّدْقُ الشُّعُورِيُّ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ مِنَ القَلْبِ.

2- الفِكْرُ:

-هُوَ الآرَاءُ وَالمَعَانِي وَالأَفْكَارُ وَالخَوَاطِرُ تَنْدَمِجُ بِالمَشَاعِرِ وَالأَحَاسِيسِ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ العَقْلِ.

3- الصُّورَةُ التَّعْبِيرِيَّةُ:

- وَهِيَ الأَدَوَاتُ الَّتِي يُعَبِّرُ بِهَا الشَّاعِرُ عَنْ شُعُورِهِ وَأَفْكَارِهِ كَالأَلْفَاظِ وَالعِبَارَاتِ وَالخَيَالِ وَالمُوسِيقَى، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ اللِّسَانِ.

مُلَخَّصُ عَنَاصِرِ التَّجَارِبِ الشِّعْرِيَّةِ:

1-الوِجْدَانُ:

- هُوَ الأَحَاسِيسُ وَالمَشَاعِرُ وَالعَوَاطِفُ وَالانْفِعَالَاتُ وَالصِّدْقُ الشُّعُورِيُّ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ مِنَ القَلْبِ.

- أَهَمِّيَّتُهُ:

1- يُمَثِّلُ رُوحَ التَّجْرِبَةِ الشِّعْرِيَّةِ.

2- وَيَجْعَلُ التَّجْرِبَةَ قَادِرَةً عَلَى التَّأْثِيرِ فِي الآخَرِينَ.

شُرُوطُهُ:

- أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي التَّعْبِيرِ دُونَ زَيْفٍ أَوْ تَقْلِيدٍ.
- أَنْ يَكُونَ مُلَائِمًا لِلْفِكْرِ وَمُمْتَزِجًا بِهِ فَلَا يَطْغَى الوِجْدَانُ عَلَى الفِكْرِ.

2- الفِكْرُ:

-هُوَ الآرَاءُ وَالمَعَانِي وَالأَفْكَارُ وَالخَوَاطِرُ تَنْدَمِجُ بِالمَشَاعِرِ وَالأَحَاسِيسِ، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ العَقْلِ.

- أَهَمِّيَّتُهُ:

1- يَمْنَحُ التَّجْرِبَةَ عُنْصُرَ الدِّقَّةِ وَالرَّبْطِ.

2- يَمْنَعُ انْسِيَابَ العَاطِفَةِ.

- يُنَسِّقُ الخَوَاطِرَ وَالصُّوَرَ.

شُرُوطُهُ:

- أَنْ يَكُونَ مُلَائِمًا لِلْوِجْدَانِ وَمُمْتَزِجًا بِهِ.
- أَلَّا يَطْغَى عَلَى الوِجْدَانِ حَتَّى لَا تُصَابَ التَّجْرِبَةُ الشِّعْرِيَّةُ بِالذِّهْنِيَّةِ وَالجَفَافِ.

3- الصُّورَةُ التَّعْبِيرِيَّةُ:

- وَهِيَ الأَدَوَاتُ الَّتِي يُعَبِّرُ بِهَا الشَّاعِرُ عَنْ شُعُورِهِ وَأَفْكَارِهِ كَالأَلْفَاظِ وَالعِبَارَاتِ وَالخَيَالِ وَالمُوسِيقَى، أَيْ: كُلُّ مَا يَصْدُرُ عَنِ اللِّسَانِ.

- أَهَمِّيَّتُهَا:

1- الوِعَاءُ الَّذِي يَنْقُلُ الفِكْرَ وَالشُّعُورَ إِلَى الآخَرِينَ.

2- يُعَبِّرُ بِهَا الشَّاعِرُ عَنْ شُعُورِهِ وَأَفْكَارِهِ.

شُرُوطُهَا:

- أَنْ تَتَوَافَرَ مَقَايِيسُ الجَمَالِ فِي:
- الأَلْفَاظِ وَالعِبَارَاتِ.
- وَالخَيَالِ وَالمُوسِيقَى.

- مُلَخَّصُ: عَنَاصِرِ الصُّورَةِ التَّعْبِيرِيَّةِ أَوْ (الصِّيَاغَةِ الشِّعْرِيَّةِ):

1- الأَلْفَاظُ وَالعِبَارَاتُ:

- هِيَ الأَدَاةُ السِّحْرِيَّةُ فِي يَدِ الشَّاعِرِ ، فَلَا يُمْكِنُ الحُكْمُ عَلَى الكَلِمَةِ وَهِيَ مُنْعَزِلَةٌ عَنِ الكَلِمَاتِ الأُخْرَى، وَإِنَّمَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا وَهِيَ بَيْنَ أَخَوَاتِهَا.

- مِقْيَاسُ جَمَالِ اللَّفْظِ:

1 – السُّهُولَةُ وَالوُضُوحُ وَالدِّقَّةُ وَالرِّقَّةُ وَمَلَائَمَتُهَا لِلْمَوْضُوعِ.

2 – البُعْدُ عَنِ الغَرَابَةِ وَالأَلْفَاظِ المَهْجُورَةِ.

3 – عَدَمُ تَنَافُرِ الحُرُوفِ.

4 – مُطَابَقَتُهَا لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَبُعْدُهَا عَنِ الابْتِذَالِ، أَيْ: (البُعْدُ عَنِ العَامِّيَّةِ).

2- الصُّوَرُ وَالأَخْيِلَةُ:

- الخَيَالُ مِنْ أَقْوَى الوَسَائِلِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الفِكْرِ وَالشُّعُورِ مَعًا تَعْبِيرًا مُؤَثِّرًا، فَهُوَ يُشْبِهُ ثَوْبَ العَرُوسِ الَّذِي تَتَجَمَّلُ بِهِ القَصِيدَةُ.

- مِقْيَاسُ جَمَالِ الأَخْيِلَةِ:

1 – أَنْ تَكُونَ مُلَائِمَةً لِلْمَوْضُوعِ وَلِلْجَوِّ النَّفْسِيِّ.

2 – أَنْ تَصْدُرَ عَنْ حِسٍّ صَادِقٍ لَا مُجَرَّدَ صَدًى.

3 – أَنْ تَرْتَبِطَ بِعَاطِفَةٍ وَفِكْرِ وَإِحْسَاسِ الشَّاعِرِ.

4 – أَنْ تَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الإِيحَاءِ مِنْهَا إِلَى التَّعْبِيرِ الصَّرِيحِ المُبَاشِرِ.

3- المُوسِيقَى:

- هِيَ عُنْصُرٌ هَامٌّ مِنْ عَنَاصِرِ الصِّيَاغَةِ لَهُ تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ يُحَقِّقُ لِلنَّفْسِ المُتْعَةَ حِينَ تَقْرَأُ أَوْ تَسْمَعُ القَصِيدَةَ وَهِيَ نَوْعَانِ.

-مِقْيَاسُ جَوْدَةِ القَافِيَةِ:

1 – أَنْ تَكُونَ نَابِعَةً مِنْ مَعْنَى البَيْتِ.

2 – مُلَائِمَةٌ لِلْجَوِّ النَّفْسِيِّ.

3 – غَيْرُ مُتَكَلِّفَةٍ وَلَا مَجْلُوبَةٍ.

4 – أَنْ تَتَّفِقَ مَعَ قَوَانِينِ اللُّغَةِ.

5 – أَلَّا تُوجَدَ كَلِمَةٌ أُخْرَى تُوضَعُ مَكَانَهَا وَتَكُونُ أَفْضَلَ مِنْهَا.

الوَحْدَةُ الفَنِّيَّةُ

- هِيَ التَّرَابُطُ الفِكْرِيُّ وَالشُّعُورِيُّ فِي القَصِيدَةِ بِحَيْثُ تَتَّصِلُ جَمِيعُ أَجْزَاءِ القَصِيدَةِ بِبَعْضِهَا كَاتِّصَالِ أَعْضَاءِ الجِسْمِ؛ وَلِذَلِكَ تُسَمَّى وَحْدَةً عُضْوِيَّةً.

- أَيْ أَنَّ القَصِيدَةَ كُلَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ؛ وَلِذَلِكَ تُسَمَّى أَيْضًا وَحْدَةَ المَوْضُوعِ.

- مَا المَقْصُودُ بِالْوَحْدَةِ الفَنِّيَّةِ (الوَحْدَةِ العُضْوِيَّةِ)؟
- أَوْ عَلَامَ تَقُومُ الوَحْدَةُ الفَنِّيَّةُ؟

-المَقْصُودُ بِالوَحْدَةِ الفَنِّيَّةِ فِي القَصِيدَةِ هُوَ:

1- وَحْدَةُ المَوْضُوعِ (الوَحْدَةُ العُضْوِيَّةُ):

- أَنَّ القَصِيدَةَ كُلَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ.

- وَلِيَتَحَقَّقَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ القَصِيدَةُ أَفْكَارُهَا مُرَتَّبَةٌ مُتَرَابِطَةٌ شَامِلَةٌ لِكُلِّ أَجْزَاءِ المَوْضُوعِ، وَلِذَلِكَ يَعِيبُ النُّقَّادُ عَلَى الشِّعْرِ القَدِيمِ تَعَدُّدَ الأَغْرَاضِ فِي القَصِيدَةِ الوَاحِدَةِ.

2- وَحْدَةُ الجَوِّي النَّفْسِي (وَحْدَةُ المَشَاعِرِ):

- وَهِيَ وَحْدَةُ المَشَاعِرِ الَّتِي أَثَارَهَا هَذَا المَوْضُوعُ بِحَيْثُ تَسِيرُ عَاطِفَةُ الشَّاعِرِ فِي اتِّجَاهٍ نَفْسِيٍّ وَاحِدٍ، فَإِذَا انْتَقَلَ الشَّاعِرُ مِنْ جَوٍّ نَفْسِيٍّ إِلَى جَوٍّ نَفْسِيٍّ آخَرَ، وَلَيْسَ بَيْنَ الجَوَّيْنِ ارْتِبَاطٌ فَقَدِ انْعَدَمَتْ وَحْدَةُ الجَوِّ النَّفْسِيِّ وَبِالتَّالِي ضَاعَتِ الوَحْدَةُ العُضْوِيَّةُ.

3- تَرَابُطُ الأَفْكَارِ وَتَسَلْسُلُهَا:

- هِيَ أَنْ تَجِدَ الأَفْكَارَ مُتَرَابِطَةً بِحَيْثُ أَنْ تُؤَدِّيَ كُلُّ فِكْرَةٍ أَوْ صُورَةٍ وَظِيفَتَهَا فَلَا يُمْكِنُ حَذْفُ بَيْتٍ أَوْ تَقْدِيمُ بَيْتٍ عَلَى آخَرَ.

مُعْجَمُ البَلَاغَةِ

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:
البَلَاغَةُ	– مُطَابَقَةُ الكَلَامِ لِمُقْتَضَى الحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ، فَهِيَ وَصْفٌ لِلْكَلَامِ وَالمُتَكَلِّمِ، وَالكَلَامُ البَلِيغُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مُلَائِمًا لِلْمَقَامِ، وَتَكُونُ كَلِمَاتُهُ كُلُّهَا فَصِيحَةً.
الفَصَاحَةُ	– عِبَارَةٌ عَنِ الأَلْفَاظِ الظَّاهِرَةِ المَعْنَى، المُتَبَادَرَةُ إِلَى الفَهْمِ المَأْلُوفَةِ الاسْتِعْمَالِ عِنْدَ العَرَبِ.
الكَلِمَةُ الفَصِيحَةُ	– هِيَ المُرَكَّبَةُ مِنْ حُرُوفٍ مُنسجِمةٍ، وَلَيْسَتِ الكَلمةُ بِغَرِيبَةٍ عنِ الأسْماعِ، ولا مُخالِفَةٍ لِلُّغةِ والقَواعِدِ.
الكَلَامُ الفَصِيحُ	– هُوَ مَا كَانَ فِي أَلْفَاظِهِ سَلَاسَةٌ وَفِي مَعَانِيهِ وُضُوحٌ وَخُلُوٌّ مِنَ التَّعْقِيدِ اللَّفْظِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ.
المُتَكَلِّمُ الفَصِيحُ	– هَوَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مَلَكَةٌ يَقْتَدِرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ المَقصودِ بِلفظٍ فَصِيحٍ دُونَ تَلَعْثُمٍ أَوْ تَلَكُّؤٍ فِي أَيِّ غَرَضٍ كَانَ.
التَّعقِيدُ اللَّفظِيُّ	– هُوَ اخْتلالُ نَظْمِ الكَلَامِ، كَتَقْدِيمِ كَلِمَةٍ أَوْ تَأْخِيرِهَا، أَوِ الفَصْلِ بَيْنَ الكَلِمَاتِ.
التَّعقِيدُ المَعْنَوِيُّ	– هُوَ وَصْفٌ يَجْعَلُ الكَلامَ غَيْرَ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى المُرَادِ؛ فَيَلْتَبِسُ المَعْنَى عَلَى السَّامِعِ.
التَّنَافُرُ	– **تَنَافُرُ الحُرُوفِ هُوَ:** أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ ثَقِيلَةً عَلَى السَّمْعِ، وَصَعْبَةً عَلَى اللِّسَانِ. – **تَنَافُرُ الكَلِمَاتِ هُوَ:** أَنْ يَكُونَ اتِّصَالُ الأَلْفَاظِ بِبَعْضِهَا سَبَبًا فِي ثِقَلِ العِبَارَةِ؛ فَيَضْطَرِبُ اللِّسَانُ عَنِ النُّطْقِ بِهَا حَتَى وَإِنْ كَانَتْ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى انْفِرَادِهَا فَصِيحَةً.

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
الخَبَرُ	– هُوَ قَوْلٌ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.	– مُحَمَّدٌ فِي البَيْتِ.
الإِنْشَاءُ	– هُوَ قَوْلٌ لا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوِ الكَذِبَ.	– هَلْ مُحَمَّدٌ فِي البَيْتِ؟
الخَبَرُ الابْتِدَائِيُّ	–هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ المُتَكَلِّمُ إِلَى مَخَاطَبٍ خَالِي الذِّهْنِ مِنَ الخَبَرِ، غَيْرِ مُتَرَدِّدٍ فِيهِ وَلَا مُنْكِرٍ لَـهُ، وَفِي هَـذَا المَوْقِفِ لَا يُؤَكَّدُ الكَلامُ.	– مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ.
الخَبَرُ الطَّلَبِيُّ	–هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ المُتَكَلِّمُ إِلَى مُخَاطَبٍ مُتَرَدِّدٍ فِي تَصْدِيقِهِ، وهذا الخبَرُ يَتأكَّدُ بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ لِكَي يُزِيلَ هَذَا التَّرَدُّدَ وَالشَّكَّ.	– إِنَّ مُحَمَّدًا فِي الدَّارِ.
الخَبَرُ الإِنْكَارِيُّ	– هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ المُتَكَلِّمُ إِلَى مُخَاطَبٍ يُنْكِرُ الخَبَرَ صَرَاحَةً؛ وَلِهَـذَا يَلْـزَمُ أَنْ تَزِيدَ المُؤَكِّدَاتِ بِزِيادَةِ دَرَجَةِ الإِنْكَارِ لَدَى الـمُخَاطَبِ.	– إِنَّ مُحَمَّدًا لَفِي الدَّارِ.
الأَمْرُ	– وَهُوَ طَلَبُ حُصُولِ الفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الاسْتِعْلَاءِ وَالتَّكْلِيفِ مِنَ الأَعْلَى لِلأَدْنَى.	– ذاكِرْ. – لِتُذَاكِرْ. – سَعْيًا فِي الخَيْرِ. – (صَهْ)
النَّهْيُ	– وَهُوَ طَلَبُ الكَفِّ عَنِ الفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الاسْتِعْلاءِ وَالتَّكْلِيفِ مِنَ الأَعْلَى لِلأَدْنَى.	– لا تُهمِلِ العَمَلَ.
الاسْتِفْهَامُ	– وَهُوَ طَلَبُ العِلمِ بِشَيءٍ لَمْ يكُنْ مَعْلومًا مِنْ قَبْلُ بِأَدَوَاتٍ خَاصَّةٍ.	(أ، هلْ، ما، مَنْ، مَتَى، أيْنَ، كيْفَ، أيَّانَ، أنَّى، كَمْ، أيُّ).
التَّمَنِّي	– هُوَ طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ؛ إمَّا لِكَوْنِهِ مُسْتَحِيلًا، أَوْ لِكَوْنِهِ بَعِيدَ الحُصُولِ.	ألَا ليتَ الشَّبابَ يَعودُ يومًا
النِّدَاءُ	– هُوَ طَلَبُ الإِقْبَالِ بحرْفٍ نائِبٍ مَنابَ لَفْظِ (أَدْعُو).	(أ – أيْ) (يا – آ – آيِ – أَيَا – هَيَا – وا)

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
القَصْرُ	- تَخْصِيصُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، أَوْ تَخْصِيصُ أَمْرٍ بِآخَرَ بِطُرُقِ التَّخْصِيصِ المَعْرُوفَةِ.	- لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَصْرٌ لِصِفَةِ الأُلُوهِيَّةِ للهِ وحْدَه وَنَفْيُهَا عَنْ غَيْرِهِ.
القَصْرُ الحَقِيقِيُّ	- وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ؛ بِحَيْثُ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ.	لَا خَالِقَ إِلَّا اللهُ. - النَّفْيُ عَامٌّ لِلْكُلِّ مَاعَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ وَهُوَ اللهُ.
القَصْرُ التَّحْقِيقِيُّ	- وَهُوَ مَا كَانَ النَّفْيُ فِيهِ عَامًّا يَتَنَاوَلُ الكُلَّ مَا عَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ فِي الحَقِيقَةِ وَوَاقِعِ الحَالِ.	- لَا عَالِمَ الغَيْبِ إِلَّا اللهُ. (الوَاقِعُ وَالحَقِيقَةُ يَشْهَدَانِ لِذَلِكَ)
القَصْرُ الادِّعَائِيُّ	- وَهُوَ مَا كَانَ النَّفْيُ فِيهِ عَامًّا يَتَنَاوَلُ الكُلَّ مَا عَدَا المَقْصُورَ عَلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الادِّعَاءِ وَالمُبَالَغَةِ.	- لَا عَالِمَ فِي البَلَدِ إِلَّا زَيْدٌ. (ادِّعَاءً وَمُبَالَغَةً فِي عِلْمِهِ)
القَصْرُ الإِضَافِيُّ	- وَهُوَ مَا كَانَ الاخْتِصَاصُ فِيهِ بِحَسَبِ الإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، لَا لِلجَمِيعِ.	لَا شَاعِرَ إِلا شَوْقِي. - النَّفْيُ خَاصٌّ لِحَافِظٍ مَا عَدَا المَقْصُورَ عَلَيْه وَهُوَ شَوْقِي.
قَصْرُ الإِفْرَادِ	- إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ يَعْتَقِدُ أَنَّ المَقْصُورَ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ مَعَهُ غَيْرُهُ فِي الحُكْمِ	- النَّاجِحُ عَلِيٌّ لَا زَيْدٌ. - رَدًّا عَلَى مَنِ اعْتَقَدَ اشْتِرَاكَهُمَا فِي النَّجَاحِ.
قَصْرُ القَلْبِ	- وذَلِكَ إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ يَعْتَقِدُ عَكْسَ الحُكْمِ فَتَقْلِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادَهُ.	- ما النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ إِلَّا بَشَرٌ. - رَدًّا عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ -ﷺ- مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ وَلَيْسَ بَشَرًا.
قَصْرُ التَّعْيِينِ	- وذَلِكَ إِذَا كَانَ المُخَاطَبُ مُتَرَدِّدًا فِي الحُكْمِ، أَيْ: مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.	- إِنَّمَا شَاعِرُ النِّيلِ حَافِظٌ. - رَدًّا عَلَى مَنْ يَشُكُّ فِي أَهُوَ حَافِظٌ إِبْرَاهِيم أَمْ شَوْقِي.

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
الوَصْلُ	- هُوَ عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ بِالوَاوِ.	- يَقْرَأُ زَيْدٌ وَيَكْتُبُ عَمْرٌو.
الفَصْلُ	- هُوَ تَرْكُ هَذَا العَطْفِ، أَيِ: الإِتْيَانُ بِالجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ بِدُونِ العَطْفِ بِالوَاوِ؛ لِعَدَمِ الجَامِعِ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ.	- جَاءَ مُحَمَّدٌ، ذَهَبتِ الشَّمْسُ. - فَصْلٌ، فَلَا تُوجَدُ عَلَاقَةٌ بَيْنَ مَجِيءِ مُحَمَّدٍ وَذَهَابِ الشَّمْسِ.
إِيجَازُ القِصَرِ	- وَهُوَ تَضْمِينُ العِبَارَاتِ القَصِيرَةِ مَعَانِيَ كَثِيرَةً مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[الأعراف: 199] - الآيَةُ مَعْنَاهَا كَثِيرٌ، وَلَفْظُهَا قَلِيلٌ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ.
إِيجَازُ الحَذْفِ	- وَهُوَ تَضْمِينُ العِبَارَاتِ القَصِيرَةِ مَعَانِيَ كَثِيرَةً عن طَرِيقِ حذْفِ شيءٍ مِنَ الجُملةِ.	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: 82] -حُذِفَ المُضَافُ وَالتَّقْدِيرُ: (أَهْلَ الْقَرْيَةِ).
الإِطْنَابُ	- هُوَ عَرْضُ المَعْنَى فِي عِبَارَةٍ زَائِدَةٍ بِحَيْثُ تُحَقِّقُ الزِّيَادَةُ فَائِدَةً.	﴿إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4] - مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُؤَدَّى هَذَا المَعْنَى بِأَنْ يَقُولَ: (رَبِّ إِنِّي كَبِرْتُ)
التَّطْوِيلُ	- إِذَا كَانَتِ الزِّيَادَةُ لِغَيْرِ فَائِدَةٍ وَغَيْرِ مُتَعَيِّنَةٍ أَيْ: لَيْسَ فِي مَقْدُورِنَا تَحْدِيدُ الزَّائِدِ.	إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ امْرِئٍ نَصِيبٌ وَلَا حَظٌّ تَمَنَّى زَوَالَهَا - (حَظٌّ - نَصِيبٌ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَا تَتَعَيَّنُ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا للزِّيَادَةِ
الحَشْوُ	- وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الزِّيَادَةُ لِغَيْرِ فَائِدَةٍ وَمُتَعَيِّنَةً، أَيْ: فِي مَقْدُورِنَا مَعرِفَةُ الزَّائِدِ.	وأَعلَمُ عِلْمَ اليوم والأمسِ قبلَهُ - فَكَلِمَةُ (قَبْلَهُ) لَا فَائِدَةَ فيها؛ فالأمسُ قبلَ اليومِ بالتَّأكيدِ، فلو حذفها لَما تغيَّرَ المَعنى فَنَحْنُ نَعْرِفُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فَهِيَ مُتَعَيِّنَةٌ.
المُسَاوَاةُ	-وَهِيَ تَأْدِيَةُ المَعْنَى المُرَادِ بِعِبَارَةٍ مُسَاوِيَةٍ لَهُ. -وَذَلِكَ بِأَنْ تَكُونَ الأَلْفَاظُ عَلَى قَدْرِ المَعَانِي.	ستُبدِي لكَ الأيَّامُ ما كنتَ جاهِلًا ويَأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
التَّشْبِيهُ	-إِلْحَاقُ أَمْرٍ (المُشَبَّه) بِأَمْرٍ (المُشَبَّه بِهِ)، فِي مَعْنًى مُشْتَرَكٍ (وَجْهِ الشَّبَهِ) بِأَدَاةٍ (أَدَاةُ التَّشْبِيهِ)	أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ والإِقْـدامِ
التَّشْبِيهُ المُفْرَدُ	هُوَ أَنْ يَكُونَ المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ أَشْيَاءَ مُفْرَدَةً، أَيْ: لا يَتَرَكَّبُ مِنْ أَجْزَاءٍ.	كَمْ وُجوهٍ مِـثْـلِ الـنَّـهـارِ ضِـيـاءً
المُرْسَلُ	- هُوَ مَا ذُكِرَتْ فِيهِ الأَدَاةُ.	مُحَمَّدٌ كَالأَسَدِ.
المُؤَكَّدُ	- هُوَ مَا حَذِفَتْ مِنْهُ الأَدَاةُ.	- مُحَمَّدٌ أَسَدٌ فِي الشَّجَاعَةِ.
المُفَصَّلُ	هو مَا ذُكِر فِيهِ وجهُ الشَّبهِ.	مُحَمَّدٌ كَالأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ
المُجْمَلُ	- هُوَ مَا حُذِفَ مِنْهُ وَجهُ الشَّبَهِ.	- مُحَمَّدٌ كَالأَسَدِ.
البَلِيغُ	- هُوَ مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الأَدَاةُ وَوَجهُ الشَّبَهِ.	- مُحَمَّدٌ أَسَدٌ.
التَّشْبِيهُ المُرَكَّبُ	- هُوَ تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ أَوْ حَالَةٍ بِحَالَةٍ. (المُشَبَّهُ) حَالَةُ اليَهُودِ الَّذِينَ حَفِظُوا التَّوْرَاةَ وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا. (المُشَبَّهُ بِهِ) حَالَةُ الحِمَارِ يَحْمِلُ الكُتُبَ النَّافِعَةَ وَلَا يَنْتَفِعُ مِنْهَا.	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾ [الجمعة: 5]
التَّشْبِيهُ التَّمْثِيلِيُّ	- هُوَ تَشْبِيهُ صُورَةٍ بِصُورَةٍ وَوَجهُ الشَّبَهِ فِيهِ صُورَةٌ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ عِدَّةِ أُمُورٍ. وَيَحْتَوِي عَلَى حَرَكَةٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ صَوْتٍ تُذْكَرُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ فِيهِ وَيُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيهِ.	- المُؤْمِنُونَ فِي أُخُوَّتِهِمْ وَتَعَاوُنِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ إِذَا تَأَلَّمَ مِنْهُ عُضْوٌ تَأَلَّمَ سَائِرُ الجَسَدِ.
التَّشْبِيهُ الضِّمْنِيُّ	- المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ يُلمَحَانِ مِنَ التَّرْكِيبِ، ويُفهَمانِ مِنَ المَعْنَى وَلَا تُذْكَرُ فِيهِ أَدَاةُ الشَّبَهِ، وَلَا يُصَرَّحُ فِيهِ بِالتَّشْبِيه.	- المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَيَشْعُرُونَ بِبَعْضِهِمْ؛ فَالجَسَدُ إِذَا تَأَلَّمَ مِنْهُ عُضْوٌ تَأَلَّمَ سَائِرُ الجَسَدِ.

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
المَجَازُ اللُّغَوِيُّ	- هُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ وَمِنْهُ: - **الاسْتِعَارَةُ:** هِيَ مَجَازٌ تكون العَلَاقَةُ فِيهِ بَيْنَ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ وَالمَعْنَى المَجَازِيِّ المُشَابَهَةَ. - **المَجَازُ المُرْسَلُ:** هُوَ مَجَازٌ تَكُونُ العَلَاقَةُ فِيهِ غَيرَ المُشَابَهَةِ، وَسُمِّيَ مُرسَلًا لِأَنَّهُ لَمْ يُقَيَّدْ بِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ، بَلْ لَهُ عَلَاقَاتٌ شَتَّى.	- **الاسْتِعَارَةُ:** رَأَيْتُ أَسَدًا يَحمِلُ سَيْفًا. أُسْتُعْمِلَ لَفظُ: (أَسَدًا) فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقصِدْ أَنَّهُ رَأَى أَسَدًا بَلْ رَجُلًا شُجَاعًا. - **المَجَازُ:** شَرِبْتُ مَاءَ النِّيلِ. - أُسْتُعْمِلَ اللَّفْظُ (مَاءَ النِّيلِ) فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ أَنَّهُ شَرِبَ مَاءَ النِّيلِ كُلَّهَا بَلْ جُزْءًا مِنْهَا.
المَجَازُ العَقْلِيُّ	- هُوَ إِسْنَادُ الفِعْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي التَّرْكِيبِ.	مثاله: أَنبَتَ الرَّبِيعُ الزَّرْعَ. - فَإِسْنَادُ الإِنْبَاتِ إِلَى الرَّبِيعِ مَجَازِيٌّ؛ لِأَنَّ المُنبِتَ الحَقِيقِيَّ لِهَذَا الزَّرْعِ هُوَ اللهُ.
الاسْتِعَارَةُ التَّصْرِيحِيَّةُ	- وَهِيَ مَا صُرِّحَ فِيهَا بلَفظِ المُشَبَّهِ بِهِ، أَي: المُسْتَعَارِ مِنْهُ.	﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257] شَبَّهَ اللهُ الضَّلَالَ بِالظُّلُمَاتِ وَشَبَّهَ الهُدَى بِالنُّورِ، وَحَذَفَ المُشَبَّهَ وَهُوَ: (الضَّلَالُ وَالهُدَى) وَصَرَّحَ بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ وَهُوَ: (الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ).
الاسْتِعَارَةُ المَكْنِيَّةُ	- وَهِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المُشَبَّهُ بِهِ وَرُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ.	﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: 18] شَبَّهَ اللهُ الصُّبحَ بِأَنَّهُ إِنسَانٌ يُمْكِنُهُ التَّنَفُّسَ، وذَكَرَ المُشَبَّهَ وَهُوَ الصُّبحُ وَحَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ الإِنْسَانُ وَرُمِزَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ التَّنَفُّسُ.
الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّةُ	- هِيَ تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِعَلَاقَةِ المُشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ وَالمُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ مُرَكَّبَانِ.	"لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْن" -شُبِّهَ حَالُ مَنْ يُخْطِئُ فَيَسْتَفِيدُ مِنْ خَطَئِهِ بِحَالِ مَنْ يُلْدَغُ مَرَّةً مِنْ جُحْرٍ فَلَا يَعُودُ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً. - اسْتُعْمِلَ فِي غَيرِ مَا وُضِعَ لَهُ، فَلَا يُقْصَدُ المَعْنَى الحَقِيقِيَّ.

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
الكِنَايَةُ	- هِيَ كَلَامٌ أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ الَّذِي وُضِعَ لَهُ، مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ؛ إِذْ لَا تُوجَدُ قَرِينَةٌ تَمْنَعُ مِنْ إِرَادَةِ المَعْنَى الأَصْلِيِّ.	- أَحْمَدُ بَيْتُهُ مَفْتُوحٌ. - كِنَايَةٌ عَنِ الكَرَمِ. - فَفِي المِثَالِ كَلَامٌ أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ. - وَيَجُوزُ إِرَادَةُ المَعْنَى الحَقِيقِيِّ لِلْكَلَامِ. - هُوَ أَنَّ أَحْمَدَ يَتْرُكُ بَيْتَهُ مَفْتُوحًا.
الكِنَايَةُ عَنْ صِفَةٍ	-هِيَ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا المَوْصُوفُ مَعَ إِخْفَاءِ الصِّفَةِ.	- زَيْدٌ نَظِيفُ اليَدِ. - كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةِ العِفَّةِ أَوِ الأَمَانَةِ.
الكِنَايَةُ عَنْ مَوْصُوفٍ	- وَهِيَ أَنْ تَذْكُرَ صِفَةً أَوْ أَكْثَرَ لِلْمَوْصُوفِ مَعَ إِخْفَاءِ المَوْصُوفِ.	- (صَاحِبُ الْحُوتِ) كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ سَيِّدُنَا يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنُلَاحِظُ أَنَّ الصِّفَةَ ذُكِرَتْ وَكُنِّيَ عَنِ المَوْصُوفِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ خَاصَّةٌ بِهِ وَمَيَّزَتْهُ.
الكِنَايَةُ عَنْ نِسْبَةٍ	- وَهِيَ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا الصِّفَةُ وَالمَوْصُوفُ وَلَا يُصَرَّحُ بِنِسْبَةِ الصِّفَةِ إِلَى المَوْصُوفِ .	(الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ). صُرِّحَ بِالمَوْصُوفِ: (الخَيْلُ) وَ بِالصِّفَةِ: (الخَيْرُ) وَلَكِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى (نَوَاصِي الخَيْلِ) ، وَلَمْ تُنْسَبْ إِلَى الخَيْلِ نَفْسِهَا، فَالخَيْرُ مَنْسُوبٌ إِلَى شَيْءٍ مُتَّصِلٍ بِالمَوْصُوفِ وَهِيَ: (النَّوَاصِي)
الكِنَايَةُ القَرِيبَةُ	هِيَ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ ظَاهِرَةٍ، يَسْهُلُ عَلَى مُعْظَمِ النَّاسِ إِدْرَاكُهَا.	(طَوِيلُ النَّجَادِ) يَعْنِي أَنَّ حِمَالَةَ السَّيْفِ طَوِيلَةٌ، فَيَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ طَوِيلَ القَامَةِ مُبَاشَرَةً دُونَ لَوَازِمَ أَوْ وَسَائِطَ.
الكِنَايَةُ البَعِيدَةُ	- هِيَ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ خَفِيَّةٍ تَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلٍ وَتَفْكِيرٍ.	- (كَثِيرُ الرَّمَادِ) لَوَازِمُهَا الذِّهْنِيَّةُ كَثِيرَةٌ، فَكَثْرَةُ الرَّمَادِ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةُ الطَّبْخِ، وَهَذَ يَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الآكِلِينَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَرَمِهِ.

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
الطِّبَاقُ	- وَهُوَ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيءِ وَضِدِّهِ فِي الكَلَامِ.	﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣﴾ [النجم: 43]
طِبَاقُ الإِيجَابِ	- هُوَ مَا كَانَ طَرَفَاهُ مُثْبَتَيْنِ مَعًا أَوْ مَنْفِيَّيْنِ مَعًا، أَيْ لَمْ يَخْتَلِفِ الضِّدَّانِ إِيجَابًا وَسَلْبًا.	﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: 70] - وَقَعَ الطِّبَاقُ بَيْنَ ضِدَّيْنِ مُثْبَتَيْنِ مَعًا.
طِبَاقُ السَّلْبِ	- هُوَ الجَمْعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنْفِيٌّ.	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]
المُقَابَلَةُ	- وَهِيَ أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ.	﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ [التوبة: 82] مَعْنَيَانِ مُتَوَافِقَانِ ضِدُّ مَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ فَالضَّحِكُ يُقَابِلُ البُكَاءَ وَالقِلَّةُ تُقَابِلُ الكَثْرَةَ
مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ	- وَهِيَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ لَا بِالتَّضَادِّ.	﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: 5] - حَيْثُ جَمَعَ بَيْنَ مُتَنَاسِبَيْنِ: وَهُمَا الكَوَاكِبُ.
حُسْنُ التَّعْلِيلِ	- هُوَ أَنْ يُدَّعَى لِوَصْفٍ عِلَّةٌ مُنَاسِبَةٌ لَهُ بِاعْتِبَارٍ لَطِيفٍ، غَيْرُ حَقِيقِيَّةٍ.	قَالَتْ كَبِرْتَ وَشِبْتَ قُلْتُ لَهَا هَـذَا غُـبَارُ وَقَـائِـعِ الـدَّهْـرِ - رَدَّ الشَّاعِرُ عَلَى مَنْ عَابَتْهُ بِالكِبَرِ، بِعِلَّةٍ مُنَاسِبَةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ وَهِيَ بِأَنَّ مَا عَلَاهُ لَيْسَ مِنْ آثَارِ الشَّيْبِ كَمَا تَدَّعِي، وَلَكِنَّهُ غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ.
المُشَاكَلَةُ	- وَهِيَ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ غَيْرِهِ؛ لِوُقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ.	﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: 40]
التَّوْرِيَةُ	- هِيَ أَنْ يُذْكَرَ لَفْظٌ لَهُ مَعْنَيَانِ: قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ وَبَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ المُرَادُ.	- كَقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: (هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ). - (المَعْنَى القَرِيبُ) أَنَّهُ دَلِيلٌ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ. - (المَعْنَى البَعِيدُ) أَنَّهُ يَهْدِيهِ السَّبِيلَ إِلَى اللهِ.

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
المُبَالَغَةُ	- هِيَ أَنْ يَدَّعِيَ المُتَكَلِّمُ أَنَّ وَصْفًا مِنَ الأَوْصَافِ بَلَغَ فِي الشِّدَّةِ أَوِ الضَّعْفِ حَدًّا مُسْتَحِيلًا أَوْ مُسْتَبْعَدًا.	لَمْ يُبْقِ جودُكَ لي شيئًا أؤمِّلُه تَركْتَني أَصْحَبُ الدُّنيا بلا أَمَلِ الشَّاعِرُ بَالَغَ فِي وَصْفِ كَرَمِ المَمْدُوحِ وَجُودِهِ.
تَأْكِيدُ المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ	- هُوَ أَنْ يُبَالِغَ المُتَكَلِّمُ فِي المَدْحِ، فَيَأْتِي بِعِبَارَةٍ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ مِنْهَا أَنَّهُ ذَمٌّ، فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ	لَا عَيْبَ فِي الفَلَسْطِينِيِّينَ إِلَّا أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ. - فَقَوْلُكَ: (لَا عَيْبَ...) مَدْحٌ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (إِلَّا) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا عَيْبٌ فَتَقُولُ: (إِلَّا أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ) فَإِذَا هُوَ مَدْحٌ.
تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المَدْحَ:	هُوَ أَنْ يُبَالِغَ المُتَكَلِّمُ فِي الذَّمِّ، فَيَأْتِي بِعِبَارَةٍ يَتَوَهَّمُ السَّامِعُ مِنْهَا أَنَّهُ مَدْحٌ، فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ.	لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ إِلَّا أَنَّهُ قَاتِلٌ لِلْأَبْرِيَاءِ. - فَقَوْلُكَ: (لَا خَيْرَ فِي المُحْتَلِّ) ذَمٌّ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ: (إِلَّا) تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّ بَعْدَهَا مَدْحٌ فَتَقُولُ: (إِلَّا أَنَّهُ قَاتِلٌ لِلْأَبْرِيَاءِ) فَإِذَا هُوَ ذَمٌّ.
اللَّفُّ وَالنَّشْرُ	- هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ثِقَةً بِأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ.	﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [القصص: 73] ذَكَرَ (ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ) ثُمَّ ذَكَرَ فَائِدَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ، فَذَكَرَ السَّكَنَ لِلَّيْلِ، وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ، لِلنَّهَارِ عَلَى التَّرْتِيبِ.
الجَمْعُ	- هُوَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَعَدِّدٍ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ.	﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾
التَّفْرِيقُ	هُوَ إِيقَاعُ تَبَايُنٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ.	﴿فَمِنۡهُمۡ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾
التَّقْسِيمُ	هُوَ ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلٍّ وَاحِدٍ عَلَى سَبِيلِ التَّعْيِينِ.	﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ...﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ...﴾
الإِرْصَادُ	- هُوَ أَنْ يُجْعَلَ قَبْلَ العَجُزِ مِنَ الفِقْرَةِ أَوْ مِنَ البَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِذَا عُرِفَ الرَّوِيُّ.	﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝٥٧﴾ [البقرة: 57] - مُقَدِّمَةُ الآيَةِ دَلَّتْ عَلَى الكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ (يَظْلِمُونَ).

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
الجِنَاسُ	– هُوَ أَنْ يَتَشَابَهَ اللَّفظَانِ فِي النُّطْقِ وَيَختَلِفَا فِي المَعْنَى.	– صَلَّيْتُ العِشَاءَ بَعْدَ تَنَاوُلِ العَشَاءِ. (اِتَّفَقَ اللَّفْظَانِ فِي الحُرُوفِ واخْتَلَفَا فِي المَعْنَى)
الجِنَاسُ التَّامُّ	هُوَ مَا اتَّفَقَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ: 1 –نَوْعِ الحُروفِ. 2 – عَدَدِ الحُرُوفِ. 3 – تَرْتِيبِ الحُرُوفِ. 4 – تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.	لَوْ أَنَّهم شَعَرُوا بِالنَّقصِ مَا شَعَرُوا -(شَعَرُوا) الأَوَّلُ مِنَ الشُّعورِ وَهُوَ الإِحْسَاسُ، والفِعلُ (شَعَرُوا) الثَّانِي بِمَعْنَى نَظَمُوا الشِّعْرَ.
الجِنَاسُ النَّاقِصُ	– هُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ اللَّفْظَانِ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ: 1 – نَوْعِ الحُروفِ. 2 – عَدَدِ الحُرُوفِ. 3 – تَرْتِيبِ الحُرُوفِ. 4 – تَشْكِيلِ الحُرُوفِ.	﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: 26] – اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ: (يَنْهَونَ) و(يَنْأَونَ) فِي نَوْعِ الأَحْرُفِ، والاخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي الهَاءِ والهَمْزَةِ، وَتَشَابَهَ اللَّفْظَانِ فِي النُّطْقِ
السَّجْعُ	– هُوَ تَوَاطُؤُ (اتِّفَاقُ) الفَاصِلَتَيْنِ مِنَ النَّثْرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ.	– مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَ مَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ. – اِتَّفَقَتِ الفَوَاصِلُ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ.
رَدُّ العَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ	– فِي النَّثْرِ: وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ المَتَكَلِّمُ أَحَدَ اللَّفْظَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِقْرَةِ، وَالآخَرَ فِي آخِرِهَا.	﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ١٠﴾ [نوح: 10] – مُشْتَقَّانِ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ.
	– فِي الشِّعْرِ: أَنْ يَقَعَ أَحَدُ اللَّفْظَينِ فِي آخِرِ البَيْتِ وَالآخَرُ فِي أَيِّ مَكَانٍ.	ومَنْ كان بالبِيضِ الكَواعِبِ مُغْرَما فما زِلتُ بالبِيضِ القَواضِبِ مُغْرَما – وَهُمَا المُتَّفِقَانِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى.
الاقْتِبَاسُ	– وَهُوَ أَنْ يُضَمِّنَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ مِنْ شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ أَوِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُمَا.	إذا ما حلَلْتَ بمَغْناهُمُ رأيتَ نَعيمًا ومُلكًا كبيرًا اقْتَبَسَ الشَّاعِرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ٢٠﴾ [الإنسان: 20]

الكَلِمَةُ:	تَعْرِيفُهَا:	مِثَالٌ:
التَّضْمِينُ	هُوَ اسْتِعَانَةُ الشَّاعِرِ بِبَيْتٍ أَوْ شَطْرَةٍ مِنْ بَيْتٍ لِغَيْرِهِ مِنَ الشِّعْرِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ القرآن أَوِ الحَدِيثِ.	على أنّي سأُنْشِدُ عندَ بَيْعي "أضَاعوني وأيَّ فتًى أضَاعوا" **- شَطْرُ البَيْتِ الثَّانِي أَصْلُهُ لِلعَرْجِيِّ:** أضَاعوني وأيَّ فتًى أضَاعوا ليومِ كَريهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ
المُوَارَبَةُ	- هَوَ أَنْ يَجْعَلَ المُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ بِحَيْثُ يُمْكِنُهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَعْنَاهُ؛ لِيَسْلَمَ مِنَ المُؤَاخَذَةِ.	- كَقَولِ أَبِي نُواسٍ فِي جَارِيَةٍ لِلرَّشِيدِ تُسَمَّى خَالِصَةَ: لقد ضاعَ شِعْري على بَابِكم كَما ضاعَ عِقْدٌ على خالِصَة - فَلَمَّا أَنْكَرَ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ قَوْلَهُ ذَلِك قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: (ضَاءَ) لَا (ضَاعَ).
حُسْنُ التَّقْسِيمِ	- هُوَ تَقْسِيمُ البَيْتِ إِلَى جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالإِيقَاعِ، وَيَأْتِي فِي الشِّعْرِ فَقَطْ.	مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِكَآبَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي - قَسَّمَ البَيْتَ إِلَى ثَلَاثِ جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ.
الازْدِوَاجُ	- أَوْ هُوَ تَقْسِيمُ الفِقْرَةِ النَّثْرِيَّةِ إِلَى جُمَلٍ أَوْ مَقَاطِعَ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الطُّولِ وَالقِصَرِ وَالمُوسِيقَى، وَيَأْتِي فِي النَّثْرِ فَقَط.	"فَإِنَّ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ حَاجَةً، وَلِكُلِّ حَاجَةٍ غَايَةً، وَلِكُلِّ غَايَةٍ سَبِيلًا". - تَقْسِيمُ الفِقْرَةِ النَّثْرِيَّةِ إِلَى جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ.
التَّصْرِيعُ	- أَيْ هُوَ اتِّفَاقُ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ.	سَكَتُّ فَغَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ اتَّفَقَتْ نِهَايَةُ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مَعَ نِهَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي فِي البَيْتِ الأَوَّلِ فِي الحَرْفِ وَالحَرَكَةِ.

الخَـاتِـمَةُ

أَحْمَدُ اللهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ لِي فِي إِعْدَادِ هَـذَا الـكِـتَابِ، وَأَسْأَلُ اللهَ - تَعَالَى- أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنِّي، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ غَيْرِي، وَيُبَارِكَ فِيهِ، وَيُبَارِكَ فِيمَنْ نَشَرَهُ، أَوْ سَاعَدَ عَلَى نَشْرِهِ، ثُمَّ أَشْكُرُ كُلَّ مَـنْ سَاعَدَنِي عَلَى إِخْرَاجِ هَذَا الكِتَابِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ، وَتَأْلِيفِي لِهَذَا الكِتابِ مُحَاوَلَةٌ مِنِّي لِتَسْهِيلِ قَـوَاعِـدِ لُـغَةِ القُرْآنِ، وَأَدْعُو اللهَ أَن أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِي هَـذَا، وَأَنْ يَكُونَ هَـذَا الكِـتَابُ مِـنَ الكُتُبِ الْمَقْرُوءَةِ بِاسْتِمْرَارٍ. وَيُمْكِنُنِي القَوْلُ: إِنَّ هَذَا الكِتَابَ الَّذِي أُقَدِّمُهُ لَكُمْ، وَالَّذِي يَعْلَمُ رَبِّي مَدَى تَعَبِي فِيهِ، وَعَنَائِي ولَا أُعْفِي نَفْسِي مِنَ الخَطَإِ، أَوِ النِّسْيَانِ، فَـهُمَا مِـنْ صِـفَاتِ البَشَرِ، فَإِنْ كَانَ فِي الكِتَابِ مِن قُصُورٍ فَهُوَ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَدَّعِي الْكَمَالَ؛ فَإِنَّ الْكَمَالَ لِلَّهِ -عَـزَّ وَجَـلَّ- فَقَدْ قَدَّمْتُ كُلَّ الْجَهْدِ لِهَذَا الْكِتَابِ، فَإِنْ وُفِّقْتُ فَمِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ- وَإِذَا أَخْفَقْتُ فَمِنْ نَفْسِي، وَنَصِيحَتِي لِطُلَّابِ الْعِلْمِ أَنْ يَهْتَمُّوا بِمُمَارَسَةِ لُغَةِ الْـقُـرْآنِ الَّـتِي تُـسَاعِـدُهُمْ عَـلَى فَـهْمِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي نَحْتَاجُهَا لِلنَّجَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثُمَّ أَشْكُرُ كُلَّ مَنْ شَارَكَ فِي مُرَاجَعَةِ الكِتَابِ:

أ/محمود الحنبلي   أ/ محمد السيد محمود.   أ/حسام حسن شبل.

أ/ عماد فتحي البدري.   أ/ علي فاضل السهلاني.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والشعر العربي.
- البلاغة العربية – عبد الرحمن حسن حبكة الميداني – دار القلم.
- البلاغة – العلامة – عمر بن علوي ابن أبي بكر الكاف رحمه الله- دار المنهاج.
- البلاغة العربية – أ.د. حسني عبد الجليل – دار الصحوة.
- البلاغة الواضحة – علي الجارم ، مصطفى أمين – دار ابن كثير.
- البناية في شرح البداية في علوم البلاغة – خالد محمود الجهني – دار التقوى.
- الشامل في البلاغة القرآن – د. محمد عفيف الدين دمياطي – دار النبراس.
- أساس البلاغة – الإمام الكبير جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري- المعرفة.
- الإيضاح في علوم البلاغة – الإمام محمد بن عبد الرحمن (الخطيب القزويني) – التوفيقية.
- أساليب القصر في أحاديث الصحيحين ودلالتها البلاغية- د. عامر بن عبد الله-العلوم والحكم.
- أسرار البيان د. علي محمد حسن – طبع على نفقة الأزهر قطاع المعاهد الأزهرية.
- البلاغة الموجزة - أ. عزمي عبده ، أ. الصيد السحراوي، مراجعة أ. وسيم محمد قطب.
- بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح- د. عبد المتعال الصعيدي – دار ابن كثير.
- بحوث في علم المعاني – د. صبَّاح عبيد دراز، د. رفعت إسماعيل السوداني، د. شعبان عبد الله عيد ، د. وليد إبراهيم حمودة – دار الأزهر للطباعة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود.
- تجديد علم البيان بشواهد الأدب الحديث - أ. عمر مصطفاي- دار التقوى.
- جواهر البلاغة – السيد أحمد الهاشمي – دار الكتب العلمية.
- حسن الصياغة – العلامة محمد ياسين الفاداني – دار الرواق الأزهري.

- دلائل الإعجاز – الإمام عبد القاهر الجرجاني – شركة القدس.

- دراسات في علم البيان – أ.د. سلامة جمعة داود – أد. عبد الرزاق عبد العليم ريا، د. وليد إبراهيم حمودة – دار الأزهر للطباعة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود.

- دراسات منهجية في علم البديع – د. الشحات محمد أو ستيت ، د. وليد إبراهيم حمودة – دار الأزهر للطباعة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود.

- شرح البلاغة – الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين – مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين محمد الخيرية.

شرح دروس البلاغة – تأليف العلامة: حفني ناصف، مصطفى طموم، محمد دياب، سلطان محمد – شرح فضيلة الشيخ محمد صالح ابن عثيمين – الهدي المحمدي.

- علم البديع – د. عبد العزيز عتيق – دار الآفاق العربية.

- علم المعاني – د. عبد العزيز عتيق – دار الآفاق العربية.

- علم البيان – د. عبد العزيز عتيق – دار الآفاق العربية.

- علوم البلاغة – أحمد مصطفى المراغي – دار الكتب العلمية.

- الكافي في البلاغة – د. أيمن أمين عبد الغني – دار التوفيقية للتراث.

المفصل في علوم البلاغة العربية – د. عيسى علي العاكوب – الإمارات العربية دبي.

-المنار في علوم البلاغة – عبد الحكيم حسن نعناع –طبع على نفقة الأزهر قطاع المعاهد الأزهرية.

- مفتاح البلاغة – د. محمد محمد خليفة ، الشيخ عبد الحكيم حسن نعناع طبع على نفقة الأزهر قطاع المعاهد الأزهرية.

- بعض المصادر الإلِكترونية الموثوق بها.

الفِهْرِسُ

إِهْدَاءٌ إِلَى أُمِّي رَحِمَهَا اللهُ

اللَّهُمَّ ارْحَمْ فَقِيدَةَ قَلْبِي (أُمِّي) وآنِسْ وَحْشَتَهَا، وَاجْمَعْنِي بِهَا فِي جَنَّتِكَ.

اللَّهُمَّ وَاغْفِرْ لَهَا وَارْحَمْهَا بِقَدْرِ شَوْقِي إِلَيْهَا وَبِقَدْرِ مَا قَدَّمَتْهُ لِي مِنْ رِعَايَةٍ وَعَطَاءٍ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْهَا فَوْقَ الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ وَيَوْمَ العَرْضِ، وَأَنْزِلْ نُورًا مِنْ نُورِكَ عَلَيْهَا وَنَوِّرْ لَهَا قَبْرَهَا، اللَّهُمَّ عَافِهَا وَاعْفُ عَنْهَا.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمِّي الطَّيِّبَةَ الَّتِي فَارَقَتِ الدُّنْيَا وَانْتَقَلَتْ إِلَى جِوَارِكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى مِنَ الجَنَّةِ.

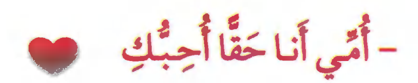
رِسَالَةٌ إِلَى أُمِّي

- أُمِّي أَنْتِ المَرْأَةُ الوَحِيدَةُ فِي العَالَمِ الَّتِي رُؤْيَتُكِ تُغْرِقُنِي فَرَحًا.

- أُمِّي أَنْتِ تَجْعَلِينَنِي أَشْعُرُ دَائِمًا بِأَنَّكِ تَنْتَظِرِين رُؤْيَتِي طُوَالَ اليَوْمِ.

- أُمِّي أَنْتِ بِالنِّسْبَةِ لِي العَالَمُ، وَحُبُّكِ لِي هُوَ الوَقُودُ الذِي يَجْعَلُنِي أَفْعَلُ المُسْتَحِيلَ، فَقَط أَنْظُرُ إِلَى عَيْنَيْكِ أَرَى المُسْتَقْبَلَ.

- أُمِّي أَنا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَخَيَّلَ العَالَمَ بِدُونِكِ، لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَقَبَّلَ الحَنَانَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِكِ.



للمؤلف كتابان آخران:

كتاب: كيف تتقن الصرف؟

كتاب: كيف تتقن النحو؟

التيليجرام: t.me/ahmedeskander4

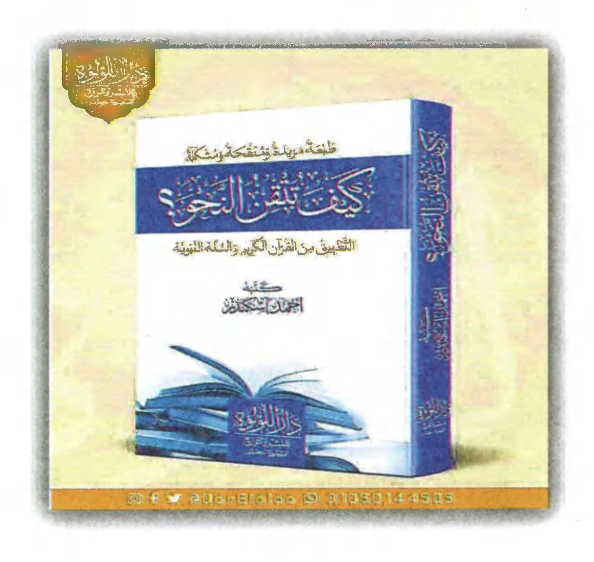
اليوتيوب: http://youtube.com/@AhmedEskander

تويتر: twitter.com/mdskndr7

الفيس بوك: http://facebook.com/ahmedeskander4

الفيس بوك: كيف تتقن النحو؟





سلسلة: (كيف تتقن اللغة العربية)

كيف تتقن النحو؟ - كيف تتقن الصرف؟ - كيف تتقن البلاغة؟

لماذا ننصح كل من يريد أن يتقن اللغة العربية في وقت وجيز بهذه السلسة؟

1- لأن شرح الكتب موجود على اليوتيوب،أي بإمكانك اقتناء السلسة ومتابعة الشرح.

- اكتب على اليوتيوب: (شرح كتاب كيف تتقن النحو) - (شرح كتاب كيف تتقن الصرف)

- (شرح كتاب كيف تتقن البلاغة) وستجد شرح كل كتاب في قائمة تشغيل خاصة به.

2- لأن الخرائط الذهنية تعد من أفضل طرق الحفظ و التعلم والكتب ممتلئة بها.

3- تضم السلسة النحو والصرف والبلاغة من الأساسيات حتى المواضيع المتقدمة.

4- تحتوي الكتب على تدريبات من القرآن الكريم والسنة النبوية في نهاية كل درس للتدرب على ما درسته.

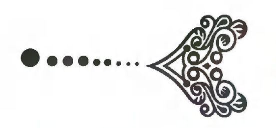
5- الكتب مهمة و مفيدة لجميع أطوار التعليم من متوسط و ثانوي حتى الجامعي ولعامة المثقفين و محبي اللغة العربية.

6- السلسة ملائمة أيضا لمعلمي اللغة العربية حيث يستطيع المعلم استلهام طرق مبسطة لشرح الدرس لطلابه واستخدام الأمثلة التي فيهما؛ و هذا يضمن أن يبقى لديك لفترة طويلة جدا، مما يتيح لك استخدامها كمرجع كلما احترت في مسألة ما.

7- الكتب من أكثر الكتب مبيعا وهي من أفضل الكتب في تعلم اللغة العربية طريقك لتعلم النحو والصرف والبلاغة بسهولة و يسر.



أُهْدِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ إِلَى أَبِي وَأُمِّي



- أَبِي أَنْتَ الرَّجُلُ الوَحِيدُ فِي العَالَمِ الَّذِي كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيكَ شَعَرْتُ بالفَخْرِ أَنَّكَ أَبِي.
- أُمِّي أَنْتِ المَرْأَةُ الوَحِيدَةُ فِي العَالَمِ الَّتِي رُؤْيَتُكِ تُغْرِقُنِي فَرَحًا.
- رَبِّ أَسْعِدْهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَفَرِّجْ هَمَّهُمَا وَيَسِّرْ أَمْرَهُمَا وَاغْفِرْ لَهُمَا.

إِهْدَاءٌ فِي رِحَابِ الْأُسْتَاذِ الفَاضِلِ أحمد إسكندر وَمُؤَلَّفَاتِهِ:

(كتاب كيف تتقن النحو؟) (كتاب كيف تتقن الصرف؟) (كتاب كيف تتقن البلاغة)

1- سِفرٌ يُبثُّ وَيُغْنِي النَّاسَ لِلأَبَدِ *** يَا شَاهِدَ الْعَصْرِ مَا جَارَاكَ مِنْ أَحَدِ

2- حَبَاكَ رَبُّكَ تَوْفِيقًا وَمَنْزِلَةً *** وَالنَّفْعَ لِلْخَلْقِ، مَنْ عَادَاكَ كَالزَّبَدِ

3- يَا أَحْمَدَ النَّحْوِ مَعْ صَرْفٍ، بَلَاغَتِنَا *** بِكَيْفَ تُتْقِنُ صِرْتَ الْيَوْمَ كَالْوَتَدِ

4- قَدْ غَارَتِ الشُّمُّ مِنْ نَفْسٍ تُشَابِهُهَا *** وَكَمْ يُتَابِعُهَا مِنْ أَسْهُمِ الْحَسَدِ

5- نَجَّاكَ رَبُّكَ عَيْنُ اللَّهِ حَارِسَةٌ *** مَا كَانَ مِنْكَ فَمَنْسُوبٌ إِلَى الصَّمَدِ

6- نَقَاءُ قَلْبِكَ مَحْضٌ مِنْهُ بَسْطَتُهُ *** عِلْمٌ، قَبُولٌ فَقُلْ حَمْدًا لِذِي الْمَدَدِ

7- وَالْهَجْ بِشُكْرٍ إِذَا مَا كُنْتَ مُبْتَغِيًا *** مِنْهُ الْمَزِيدَ، قَرَارَ الْمَنِّ وَالرَّشَدِ

8- بِكَيْفَ تُتْقِنُ نَحْوًا صِرْتَ مُشْتَهِرًا *** وَالصَّرْفُ مِنْ بَعْدِهِ كَالرُّوحِ لِلْجَسَدِ

9- ثُمَّ الْبَلَاغَةُ كَيْفَ الْيَوْمَ تُتْقِنُهَا *** هَذِي الثَّلَاثَةُ تُغْنِي كُلَّ مُجْتَهِدِ

10- وَالشَّرْحُ يَسْبِقُ نَشْرًا مِنْكَ يُتْحِفُنَا *** كَمْ قَدْ أَجَزْتَ هَنِيئًا حَامِلَ السَّنَدِ

11- وَالطَّبْعُ فِي حُلَّةٍ مَا اسْطَاعَ وَاصِفُهَا *** أَدَامَ رَبُّكَ نَفْعًا مِنْهُ لِلأَبَدِ

12- هَذِي الشَّهَادَةُ مَا وَفَّتْ بَصَائِرُنَا *** فَفِيكَ لِلْحَشْرِ يَحْكِي الْجَدُّ لِلْوَلَدِ

13- حِفْظًا وَطُولَ الْبَقَا مَعْ حُسْنِ خَاتِمَةٍ *** لِكُلِّ نَفْسٍ بَدَتْ لِلنَّاسِ كَالْعَضُدِ

14- وَاغْفِرْ لِمَنْ رَحَلُوا ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى *** خَيْرِ الْبَرِيَّةِ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْبَلَدِ

15- قَدْرًا يَلِيقُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مُتَّصِلًا *** نَحْيَا بِنَفْحَتِهِ يَا صَاحِبَ الْمَدَدِ

16- مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مَوْصُولًا وَمُكْتَفِيًا *** مَا ذَاقَ أُنْسَ الْوَرَى وَاللَّهِ مِنْ أَحَدِ

- كَلِمَاتُ المُرَاجِعِ والمُدَقِّقِ أ/ حسام البيباني 01061658286

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد-ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين خير من نطق بالضاد وأفصح ما نجبت البيداء.

وبعد فإنه لا شك أن الدرس البلاغي يحتاج من الدارسين والمختصين مزيدًا من البحث خاصة فيما يتعلق بالجانب التعليمي، وقد وجدت هذا الكتاب جامعًا بين الحسنيين الجانب الأكاديمي والجانب التعليمي بطريقة سهلة للدارسين المبتدئين أو من له باع في هذا المجال.

ووجدت فيه ميزة أخرى وهو الجمع بين الأصالة والمعاصرة في تناول هذا الفن، وهذا يرجع إلى قدرة المؤلف وإبداعه على تحقيق هذه الميزة ببراعة فائقة.

- وأسأل الله أن ينفع الجميع به طلاباً ودارسين وباحثين.

كتبه: أ/ محمود عبد الوهاب الحنبلي، غفر الله له ولوالديه.

....

الحمد لله الذي شرف العربية بأن تكون لغة القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، أما بعد: فالنحو والصرف والإملاء والخط هي الحجارة التي نبني بها لغتنا والبلاغة هي التي تعطيها ألوانها الجميلة وشكلها الحسن وزخارفها الرائعة، وقد أبدع أخي الكريم الأستاذ/ أحمد إسكندر في شرح البلاغة في هذا الكتاب واستخدم وسائل الإيضاح من جداول وتشجيرات وألوان لتسهيل فهم الدارس لها وقام مشكورا بشرح الدروس مسجلة على قناته على موقع يوتيوب على الشبكة الدولية فجزاه الله خير الجزاء وجعل هذا الجهد الطيب في ميزان حسناته وإلى الأمام دائما إن شاء الله.

كتبهُ: أ/ محمد السيد محمود، غفر الله له ولوالديه.

سلسلة: (كيف تتقن اللغة العربية)

- كيف تتقن النحو؟

- كيف تتقن الصرف؟

- كيف تتقن البلاغة؟

